



دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاظ

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء التاسع

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٩٣٦

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء التاسع من كتاب الأغاني

ذكر أخبار كثير ونسبه

هو ، فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب عن أبي
الأعرج أبي ، أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد
ابن سعيد بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو وهو خُزاعة بن ربيعة
وهو يحيى بن حارثة بن عمرو وهو مزيقياس بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة
الغطريف بن أمري القيس البطريق بن ثعلبة البهلول [بن مازن] بن الأزد وهو درء
— وقيل دراء ممدودا — بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يسجب بن يعرب بن قحطان .

وأخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن إسحاق الحرمي قال حدثنا الزبير بن
بكر قال حدثنا أبو صخر بن أبي الزعراء الخزاعي عن أمه ليلى بنت كثير قالت :

(١) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان وتجريد الأغاني ، وسيأتي في النسب الذي يذكره عن ليلى
بنت كثير : « ... بن عامر بن مخلد بن سبيع ... » . وفي الأصول هنا : « عويمر بن مخارق بن سعيد ... » .
(٢) كذا ورد هذا الاسم في الأصول وفي وفيات الأعيان وتجريد الأغاني والسيرة لابن هشام في نسب
أمية بنت خلف . وقال أبو ذر بن مسعود الحشني في كتابه على السيرة (ج ١ ص ٨٠ طبع مطبعة هندية)
صوابه : « شيع » بالياء المثناة من تحت والفاء المثلثة . (٣) في الأصول : « مليح بن عمرو بن خزاعة ... »
وهو تجريف . (راجع في القاموس وشرحه مادة ملح والنسب الآتي الذي روى عن ليلى ابنته) . (٤) زيادة
من وفيات الأعيان وتجريد الأغاني . (٥) في الأصول : « دري » . والتصويب عن القاموس .

هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن مخَلد بن سُبَيْع بن سعد بن مُلَيْح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وأمه جُمعة بنت الأَشْثِم بن خالد بن عُبَيْد ابن مُبَشَّر بن رِيَّاح بن سيالة بن عامر بن جَعْثَمَة بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وكانت كنية الأَشْثِم جدّه أبى أمّه أبا جُمعة ؛ ولذلك قيل له ابن أبى جُمعة .

وكان له ابن يقال له ثَوَّاب من أشعر أهل زمانه ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة ولا ولد له .

ومات كثير سنة خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك . وليس له اليوم ولد إلا من بنته ليلي . ولليلي بنته ابنٌ يكنى أبا سَلَمَة شاعر ، وهو الذى يقول :

صوت

وكان عزيزاً أن تَبْقَى وبيننا * حجابٌ فقد أَمْسَيْتِ مَنى على شهرٍ
ففى القرب تعذيبٌ وفى النأى حَسْرَةٌ * فَيَاوَيْحِ نفسى كيف أصنع بالدهر
فى هذين البيتين غناء لمفاضة . ولحنه من الثقيل الأول بالخنصر عن حَبَش .

ويكنى كثير أبا صخر . وهو من فحول شعراء الإسلام ، وجعله ابن سَلَام
فى الطبقة الأولى منهم وقرن به جريراً والفرزدق والأخطل والرأعى . وكان غالباً
فى التشيع يذهب مذهب الكَيْسَانِيَّة^(١) ، ويقول بالرجعة والتناسخ ، وكان مُحَقِّقاً مشهوراً
بذلك . وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرون ذلك لجلالته فى أعينهم ولطف
محلّه فى أنفسهم وعندهم . وكان من أتية الناس وأذهبهم بنفسه على كل أحد .

كنيته وطبقته
فى الشعراء ومحلته

(١) الكيسانية : فرقة من الشيعة الإمامية ، وهم أصحاب كيسان مولى على بن أبى طالب . (انظر

الحاشية رقم ٣ فى ج ٧ ص ٢٣١ من هذه الطبعة) .

أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهرى^(١) قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
هارون بن عبد الله الزهرى قال حدثني سليمان بن فليح قال : سمعت محمد بن
عبد العزيز (يعنى ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف) يقول ما قصد القصيد ولا نعت
المملوك مثل كثير .

الحديث عنه وعن
شعره

أخبرني الحرمى بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال كتب إلى إسحاق
بن إبراهيم الموصلى حدثني إبراهيم بن سعد قال : إني لأروى لكثير ثلاثين قصيدة
لو رُقي بها مجنون لأفاق .

٢٨
٨

أخبرني الحرمى قال حدثني الزبير قال حدثني بعض أصحاب الحديث قال :
كنا نأتى إبراهيم بن سعد وهو خبيث النفس ، فنسأله عن شعر كثير فتطيب
نفسه ويحدثنا .

أخبرني الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملى^(٣) عن
عبد الله بن أبي عبيدة قال :

من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره . قال الزبير قال المؤملى :
وكان ابن أبي عبيدة يملئ شعر كثير ثلاثين ديناراً . قال وسئل عمن صعب :
من أشعر الناس ؟ فقال : كثير بن أبي جمعة ، وقال : هو أشعر من جرير والفرزدق
والراعى وعاقتمهم (يعنى الشعراء) ، ولم يدرك أحد فى مديح المملوك ما أدرك كثير .

أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب إجازة قال حدثنا محمد بن سلام
الجبلى قال :

(١) وردت هذه الكلمة « به » فى جميع الأصول . (٢) المراد بجثب النفس : غثائها .
(٣) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « الموصلى » . (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٣
من الجزء الرابع من هذه الطبعة ، والمشتبه ص ٣٠٠ طبع أوربا) .

كان كثير شاعر أهل الحجاز، وهو شاعر فحل، ولكنه منقوص حظّه بالعراق.

أخبرني أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال سمعت يونس النحوي يقول :
كثير أشعر أهل الإسلام . قال ابن سلام : وسمعت ابن أبي حفصة يعجبه
مذهبه في المديح جداً، ويقول : كان يستقصي المديح، وكان فيه مع جودة شعره
خطلٌ وعجب .

أخبرني الحرّمي قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني محمد بن إسماعيل الجعفري
قال أخبرني إبراهيم بن إبراهيم بن حسين بن زيد قال :
سمعت المسور بن عبد الملك يقول : ما ضرّ من يروي شعر كثير وجميل
ألا تكون عنده مغنيتان مطربتان .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدّثنا
عمر بن شبة قال حدّثني إسحاق بن إبراهيم عن المدائني عن الواقصيّ قال :
رأيت كثيراً يطوف بالبيت، فنّ حدّثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فكذبّه ؛
وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول : طأطئ رأسك لا يصبّه السقف .
أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني إسحاق
ابن إبراهيم عن المدائني، وعن ابن حبيب عن أبيه عن جدّه عن جدّ أبيه عبد العزيز
وأُمّه جمعة بنت كثير قال :

قال [جرير] ^(١) لكثير : أي رجل أنت لولا دمايتك ! فقال كثير :
إن أك قصداً في الرجال فإني * إذا حلّ أمرٌ ساحتي لطويل ^(٢)

(١) التكملة من تجريد الأغاني .

(٢) في الأصول : « قصيرا » والتصويب عن تجريد الأغاني . والقصد : الربعة من الرجال .

ما كان بينه وبين
الحزين الديلي

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز الجوهرى قالا حدثنا عمر بن
شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن المسدائى عن الواقسى قال، وأخبرنا الحرمى
ابن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن بعض أصحابهم
الديليين قال :

التقى كثير والحزين الديلى^(١) بالمدينة فى دار ابن أزهري فى سوق الغنم ، فضمهما
المجلس . فقال كثير للحزين : ما أنت شاعر يا حزين ، إنما توصل الشئ الى الشئ .
فقال له الحزين : أنا أذن لى أن أهجوك ؟ قال نعم . وكان كثير قال قبل ذلك وهو
يتنسب الى بنى الصلت بن النضر بن كنانة^(٢) :

أليس أبى بالنضر أو ايس اخوتى * بكل هجان من بنى الصلت أزهرا
فإن لم تكونوا من بنى الصلت فاتركوا * أراكا بأذيال الخمائل أخضرا^(٣)

قال : فلما أذن كثير للحزين أن يهجوه قال الحزين :

لقد علقت زب الذباب كثيرا * أساود^(٤) لا يطئنيه وأراقم
قصير القميص فاحش عند بيته * يعرض القراد بأسته وهو قائم
وما أنتم منا ولكنكم لنا * عبيد العصا ما أبتل فى البحر عائم
وقد علم الأقوام أن بنى أستها * نزعاة أذنان وأنا القواديم

- (١) اسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك ، والحزين لقبه ، من شعراء الدولة الأموية ، هجأى
مطبوع ليس من فحول طبقة . وكان هجاء خبيث اللسان ساقطاً يرضيه السير ويتكسب بالشعر وهجاء
الناس . (انظر ترجمته فى ج ٤ ص ٧٦ من الأغاني طبع بلاق) . (٢) الصلت بن النضر : أبو نزعاة .
(٣) كذا فى نسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلبه . والخيلة : المنهبط الغامض من الرمل ، وهى مكرمة
للنبات . وفى الأصول : « الجمائل » بالحاء المهملة .
(٤) الأساود : الحيات . ولا يطئنيه : لا ييقين عليه ، يقال : رما الله باقى لا تطفى أى لا يقلت
لديها . والأرقم : أعجب الحيات وأطلبها للناس .

وَاللّٰهُ لَوْلَا اللّٰهُ ثُمَّ ضَرَبْنَا * بِأَسْيَافِنَا دَارَتْ عَلَيْهَا الْمَقَاسِمُ
وَلَوْلَا بَنُو بَكْرٍ لَدَلَّتْ وَأَهْلِيكَتْ * بَطْعِنِ وَأَفْنَتْهَا السُّيُوفُ الصُّوَارِمُ

قال : فقام كثيرٌ فحمل عليه فلكره . وكان الحزین طويلاً أيّداً . فقال له الحزین :
أنت عن هذا أعجز ، واحتمله فكان في يده مثل الكرة ، فضرب به الأرض ،
فخلصه منه الأزهریون . فبلغ ذلك [أبا] الطفیل عامر بن وائلة وهو بالكوفة ؛
فأقسم لئن ملأ عينيه من كثيرٍ ليضربنه بالسيف أو ليقطعنه بالرمح . وكان خندف
الأسدي صديقاً لأبي الطفیل ؛ فطلب الى أبي الطفیل في كثيرٍ وأستوهبه إياه فوهبه
له . والتقى بمكة وجلسا جميعاً مع عمر بن علی بن أبي طالب ، فقال : أما والله
لو لا ما أعطيتُ خندفاً من العهد لوفيت لك . فذلك قول كثيرٍ في قصيدته التي
يرثي فيها خندفاً :

تهدده أبو الطفیل
وأستوهبه خندف
الأسدي

يَنَالُ رَجَالًا نَفْعُهُ وَهُوَ مِنْهُمْ * بَعِيدٌ كَعَبُوقِ الثَّرِيَّا مُحَلِّقِ^(١)

أخبرني أحمد بن عبيد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبی قالاً حدثنا
عمر بن شبة قال :

أنكر على
الأحوص ضراحتة
في الاستجداء

قال كثيرٌ : في أي شجرة أعطى هؤلاء الأحوص عشرة آلاف دينار ؟ قالوا :
في قوله فيهم :

وَمَا كَانَ مَالِي طَارِقًا مِنْ تِجَارَةٍ * وَمَا كَانَ مِيرَانًا مِنْ مَالٍ مُتَلَدِّ
وَلَكِنْ عَطَايَا مِنْ إِمَامٍ مُبَارِكٍ * مَلَأَ الْأَرْضَ مَعْرُوفًا وَجُودًا وَسُودًا

(١) التكملة عن ترجمته في الأغاني (ج ١٣ ص ١٦٦ طبع بلاق) وشرح القاموس (مادة طفل) .
وهو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن نخيس ، له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمر
بعده طويلاً ، كان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه وكان من وجوه شيعته .
(٢) العبوق : كوكب أحمر مضيء يحال الثريا في ناحية الشمال ، ويطلع قبل الجوزاء .

فقال كثير : إنه لَصِرْعُ قَبْحه الله ! ألا قال كما قلت :

صوت

دَعْ عَنْكَ سَلَمَى إِذْ فَاتَ مَطْلَبُهَا * وَأَذْكُرْ خَلِيلَكَ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
مَا أُعْطِيَ نِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا * إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِرِي كَرَمِي
إِنِّي مَتَى لَا يَكُنْ نَوَالُهُمَا * صَدَى بِمَا قَدْ فَعَلْتُ أَحْتَشِمِ
مُبْدَى الرِّضَا عَنْهُمَا وَمُنْصِرِفٌ * عَنْ بَعْضِ مَا لَوْ فَعَلْتُ لَمْ أَلَمْ
لَا أَنْزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا * مَا أَعْتَلَّ نَزَرَ الظُّؤُورِ لَمْ تَرَمِ

٥

عروضه من المُنْتَسِرِح . وَغَنَى فِي هَذَا الشَّعْرِ يُونُس ثَانِي ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاق . وَغَنَى فِيهِ الْغَرِيضُ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقِ
مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ . وَفِيهِ لَحْنٌ مِنْ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ يُنْسَبُ إِلَى مَعْبُدٍ ، وَلَيْسَ
بِصَحِيحٍ لَهُ . قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : ”لَا أَنْزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ“ يَقُولُ :
لَا أَلْجُ عَلَيْهِ بِالْمَسْأَلَةِ ، يَقَالُ : نَزَرْتُهُ أَنْزَرُهُ إِذَا أَلْحَجَّتْ عَلَيْهِ . وَالظُّؤُورُ : الْمُتَعَطِّفَةُ
عَلَى [غَيْرِ] أَوْلَادِهَا .

١٠

حدثني مع عبد الملك
في أسبغ طاعه
أرضاه

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُؤَمِّلُ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ ، وَأَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ
خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

١٥

٣٠
٨

دَخَلَ كَثِيرٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ أَرْضًا لَكَ
يُقَالُ لَهَا غُرَبٌ رُبَّمَا أَتَيْتُهَا وَخَرَجْتُ إِلَيْهَا بَوْلْدِي وَعِيَالِي فَأَصْبَحْنَا مِنْ رُطْبِهَا وَتَمَرُهَا بِشَرَاءٍ

(١) فِي الْأَصُولِ : « خَلِيلِكَ » وَيَعْنِي بِهِمَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنَا مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .
(٢) تَرَمَ : تَحَنَّنَ وَتَعَطَّفَ . وَأَصْلُهُ ”تَرَامَ“ سَهَلَتِ الْهَمْزَةُ ثُمَّ حَذَفَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، فَإِنْ آتَى الْفِعْلُ
سَاكِنًا بِالْجَازِمِ وَحَرَكًا بِالْكَسْرِ لِلْقَافِيَةِ . (٣) التَّكْمَلَةُ عَنْ مَعَاجِمِ اللَّغَةِ . (٤) غُرَبٌ : مَاءٌ يَنْجِدُ
ثُمَّ بِالْشَّرِيفِ مِنْ مِيَاهِ بَنِي نَمِرٍ . وَغُرَبٌ أَيْضًا : جَبَلٌ دُونَ الشَّامِ فِي دِيَارِ بَنِي كَلْبٍ وَعِنْدَهُ عَيْنٌ مَاءٌ تَسْمَى
غُرَبِيَّةً . هَذَا مَا وَرَدَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ . وَلَعَلَّهُ يَعْنِي هُنَا مَوْضِعًا آخَرَ .

٢٠

مرّة وطعمة مرّة . فإن رأى أمير المؤمنين أن يعمرنيها فعل . فقال له عبد الملك :
ذلك لك . فندّمه الناس وقالوا له : أنت شاعر الخليفة ولك عنده منزلة ، فهلاً
سألت الأرض قطيعةً ! . فأتى الوليد فقال : إن لي إلى أمير المؤمنين حاجةً فأجلسني
قريباً من البرذون . فلما استوى عليه عبد الملك قال له : إيه ! وعلم أنّ له إليه حاجة .
فقال كثير :

جرتك الجوازي عن صديقك نضرة * وأدناك ربي في الرفيق المقرب
فإنك لا تعطى عليك ظلامة * عدو ولا تنأى عن المتقرب
وإنك ما تمنع فإنك مانع * بحق ، وما أعطيت لم تتعقب
فقال له : أترغب غرباً؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : آكتبوها له ، ففعلوا .

١٠ أخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني
عبد الله بن أبي عبيدة قال :

هجا، الحزين له
في مجلس ابن
أبي عتيق

كان الحزين الكفاني قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر،
منهم ابن أبي عتيق . بخاءه لأخذ درهميه على حمار له أنجف - قال : وكثير مع ابن
أبي عتيق - فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين . فقال الحزين لابن أبي عتيق :
١٥ من هذا معك؟ قال : هذا أبو صخر كثير بن أبي جمعة - قال : وكان قصيراً دميماً -
فقال له الحزين : أتأذن لي أن أهجوه ببیت من شعر؟ قال : لا ! لعمري لا آذن
لك أن تهجو جليسي ، ولكنني أشتري عيشه منك بدرهمين آخرين ودعا له بهما .
فأخذهما ثم قال : لا بدّ من هجائه ببیت . قال : أو أشتري ذلك منك بدرهمين
آخرين ، ودعا له بهما . فأخذهما ثم قال : ما أنا بتاركة حتى أهجوه . قال : أو أشتري

ذلك منك بدرهين . فقال له كثير : إيدن له ، ما عسى أن يقول في بيت ! فأذن له ابن أبي عتيق . فقال :

قصيرُ القميص فاحشٌ عند بيته * يعصُّ القُرَادُ بِأَسْتِهِ وهو قائمٌ

قال : فوثب كثير إليه فلكره ، فسقط هو والحمار ، وخلص ابن أبي عتيق بينهما ، وقال لكثير قمحك الله ! أتأذن له وتسفه عليه ! فقال كثير : أوأنا ظننته أن يبلغ بي هذا كله في بيت واحد ! .

ادعى أنه فرسي
فرده الشعراء وسبه
الكوفيون

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوز ، وأخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن بن الحضر الخزاعي عن ولد بجمعة بنت كثير أنه وجد في كتب أبيه التي فيها شعر كثير : أن عبد الملك ابن مروان قال له : ويحك ! الحق بقومك من خزاعة ، فأخبر أنه من كنانة قريش ، وأنشد كثير قوله :

أليس أبي بالصِّلِ أم ليس إخوتي * بكل هجانٍ من بني النَّضْرِ أَزْهَرَا
فإن لم تكونوا من بني النَّضْرِ فاتركوا * أراكا بأذنان القَوَائِلِ أَخْضَرَا
أَبَيْتُ التي قَدْ سُمِّنِي وَنَكَّرْتَهَا * وَلَوْ سُمِّنَتْ قَبْلِي قَيْبَصَةُ أَنْكَرَا
لَيْسَنَا ثِيَابَ الْعَصَبِ فَاخْطَلِ السَّدَى * بِنَا وَبِهِمُ وَالْحَضْرَمِيُّ الْمُخَصَّرَا

(١) تقدمت فيه رواية أخرى : " بأذيال الخمائل " . (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧ من هذه الترجمة) . (٢) هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي أبو سعيد وأبو اسحاق ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . وتوفي سنة ٨٦ (عن شرح القاموس مادة قبص) .

(٣) كذا في كتاب السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٦١ طبع أوربا) والروض الأنف للسبلي . والعصب : برود يمنية يعصب غزلها (أي يجمع ويشد) ثم يصنع وينسج فيأتي موشيا لبقا ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ . قال السبلي في كتابه الروض الأنف في معنى هذا البيت : « يريد أن قدودنا من قدودهم ، فسدى أثوابنا مختلط بسدى أثوابهم . والحضرمي : النعال المخصرة التي تضيق من جانبيها كأنها ناقصة الحصرين » .

فقال له عبد الملك : لا بُدَّ أن تُنشد هذا الشعر على منبري الكوفة والبصرة،
 وحمله وكتب إلى العراق في أمره . قال عمر بن شبة في خبره خاصّة : فأجابته
 نُزاعة الجحّال إلى ذلك . وقال فيه الأحوص - ويقال : بل قاله سُراقَة البارقي - :
 لَعَمْرِي لقد جاء العراق كُثَيِّرٌ * بأحدوثه من وَحْيِهِ المُتَكَذِّبِ
 أَيْزَعُ أُنَى من كِنَانَةِ أُولَى * وما لي من أُمِّ هُناكَ ولا أبِ
 فإن كنت حُرّاً أو تخاف مَعَرَّةً * نُخْذُ ما أخذت من أميرك وأذهب
 فقال كثيرٌ يحميه - وفي خبر الزبير : قال هذا لأبي طَلْقَمَةَ الخُزاعي - :
 أيا خُبْتُ أكرِمَ كِنَانَةَ لَهْمٍ * مَوَالِيكَ إنَّ أَمْرًا سَمَا بك معلق
 - وفي رواية الزبير : "أبا عَلَقَمٍ" -

٢٠ بنو النَّضِيرِ تَرَبَّى من ورائك بالحصى * أُولُو حَسَبٍ فِيهِمْ وفاءٌ وَمَصْدُقُ
 يُفِيدُونَكَ المَالَ الكثيرَ ولم يَجِدْ * لِمُلكِهِمْ شَبْهاً لو أَنَّكَ تصدُقُ
 إذا ركبوا ثارت عليك حِجَابَةٌ * وفي الأرض من وقع الأِسِنَّةِ أُولُقُ^(٢)
 فأجابه الأحوص بقوله :

دَجَّ القَوْمَ ما حلُّوا بطن قُرَاضِمٍ^(٣) * وحيث تَفَشَى^(٤) بِيضُهُ المتفانقُ
 فَإِنَّكَ لو قاربت أو قلت شُبْهَةً * لَدَى الحَقِّ فِيهَا والمُخاصِمِ مَعْلَقُ
 عَذْرَتِكَ أو قلنا صدقت وإنما * يُصَدِّقُ بالأقوال من كان يصدُقُ
 ستأبى بنو عمرو عليك وينتمى * لهم حَسَبٌ في جَدِّمِ غَسَّانِ مُعْرِقُ^(٥)
 فَإِنَّكَ لا عمرراً أباك حَفِظْتَهُ * ولا النَّضْرانَ ضَيَّعتَ شَيْخَكَ تَلَحُّقُ

(١) وردت هذه العبارة في ج : « وكتب في أمره » . وفي سائر الأصول : « وكتب به إلى العراق
 في أمره » . (٢) الأولي : الجنون . (٣) قراضم : موضع بالمدينة . (٤) كذا في معجم
 ياقوت في الكلام على قراضم . وفي الأصول : « تفشي » بالغين المعجمة . (٥) الجذم : الأصل .

ولم تُدرِك القوم الذين طلبتهم * فكنت كما كان السقاء المعلق
بخدمته ساقٍ ليس منه لحاؤها * ولم يك عنها قلبه يتعلق
فأصبحت كالمُهريق فضلة مائه * لبأدى سراب بالمالا يترقرق^(٣)

قال : نخرج كثير فأتى الكوفة ، فرمى به إلى مسجد بارق . فقالوا له : أنت من أهل الحجاز ؟ قال نعم . قالوا : فأخبرنا عن رجل شاعر ولد زناً يدعى كثيراً . قال : سبحان الله ! أما تسمعون أيها المشايخ ما يقول الفتيان ! قالوا : هو ما قاله لنفسه . فأنسل منهم وجاء إلى والي الكوفة حسان بن كيسان ، فطيره على البريد . وقال عمر ابن شبة في خبره : إن سرافة البارقي هو الخاطب له بهذه الشتيمة وإنه عرفه وقال له : إن قلت هذا على المنبر قتلتك حطان وأنا أولهم ، فانصرف إلى منزله ولم يعد إلى عبد الملك . ١٠

وكان سرافة هذا شاعرا ظريفا . فأخبرني عمي قال حدثني الكزاني عن النضر ابن عمر عن الهيثم بن عدي عن الأعمش عن إبراهيم قال : نبذة عن سرافة البارقي وقصته مع المختار حين أسر^(٤)

كان سرافة البارقي من طرفاء أهل العراق ، فأسره المختار يوم جبانة السبيح ، وكانت للمختار فيها وقعة منكبة ، فجاء به الذي أسره إلى المختار فقال له : أتى أسرتُ هذا . فقال له سرافة : كذب ! ما هو الذي أسرنى ، إنما أسرنى غلام أسود على بردون أبلق عليه ثياب خضر ، ما أراه في عسكري الآن ، وسأمنى إليه . فقال المختار : أما إن الرجل قد عاين الملائكة ! خلوا سبيله نخلوه ، فهرب فأنشأ يقول : ١٥

٣٢
٨

(١) كذا في ج . والجذمة : القطعة . وفي سائر الأصول : « بخدمته ساق » . ويتعلق : لعل صوابه « يتعلق » . أى ولم يكن قلبه منشقا عنها . (٢) الحاء : قشر الشجرة . (٣) الملا : الصحراء . (٤) في حد هنا : « عمرو » . (٥) جبانة السبيح : محلة بالكوفة مضافة إلى السبيح وهي قبيلة ؛ وكانت وقعة المختار بن أبي عبيد الثقفي بها حين خرج للثأر من قتله الحسن بن علي بن أبي طالب . (الطبري ق ٢ ج ٢) . ٢٠

(١)
أَلَا أبلغُ أبا إسحاق أنِّي * رأيتُ البلقَ دُهمًا مُصمَّاتٍ
أُرى عينيَّ ما لم تُبصره * كَلَانًا عالمٌ بالثرهاتِ
كفرتُ بدينكم وجعلتُ نذرًا * على قتالكم حتى المماتِ

(٢)
أخبرنا الحرمي قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عمرو ومحمد بن الضحاك قالوا :

كان كثير يتشيع تشيعا قبيحا، يزعم أن محمد بن الحنفية لم يمت . قال : وكان
ذلك رأى السيد ؛ وقد قال فيه (يعني السيد) شعرا كثيرا، منه :

أَلَا قُلْ لِلوَصِيِّ فدتك نفسي * أطلتَ بذلك الجليل المقامَا
أَضَرَّ بِمَعشِيرِ وَالْوَلَدِ مِنَّا * وَسَمَّوكَ الخليفةَ والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طُرًا * مقامك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابنُ خولةَ طعمَ موْتٍ * ولا وارت له أرض عظاما
لقد أوفى بمورقِ شَعْبِ رَضْوَى * تُراجعه الملائكةُ الكلاما
وإنَّ له به لمقيلَ صديقٍ * وأنديةٌ تحدّثه كراما
هدانا الله إذ جُرِّمَ لأميرٍ * به ولديه نلتِمِسَ التَّماما
تمامَ مودّةِ المهديِّ حتى * تَرَوْا رايَاتنا تَتَرى نِظاما

وقال كثير في ذلك :

أَلَا إِنَّ الأئمةَ من قُرَيْشٍ * وُلَاةَ الحقِّ أربعةٌ سِوَاءُ
على والثلاثة من بَيْتِهِ * همُ الأسباطُ ليس بهم خَفَاءُ
فَسِبْطُ سِبْطِ إيمانٍ وير * وَسِبْطُ غَيْبَتِهِ كَرَبْلَاءُ

(١) كذا في الطبري (ق ٢ ص ٦٦٥) وبه يستقيم الرى . وفي الأصول « ... عنى » بأن البلق

دهم مصمت . ومصمت : لا يخالط لونه لون آخر . أى أن دهمها خالصة لا يشوبها لون آخر .

(٢) فى ح : « عمر » . (٣) خولة : اسم أم محمد بن الحنفية .

كان يرى أن ابن
الحنفية لم يمت
وكان ذلك رأى
السيد

وَيَسْبُطُ لَا تَرَاهُ الْعَيْنُ حَتَّى * يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ
تَغِيَّبُ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا * بَرَضَوْى عَنْده عَسَلٌ وَمَاءٌ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحارث بن محمد عن المدائني عن أبي بكر
الهذلي قال :

كان عبد الله بن الزبير قد أغرى بني هاشم يتبعهم بكل مكروه ويغري بهم
ويخطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم . فربما عارضه ابن عباس وغيره
منهم . ثم بدا له فيهم فحبس ابن الحنفية في سجن عارم ، ثم جمعه وسائر من كان
بمحضرته من بني هاشم ، فجعلهم في محبس وملاء حطباً وأضرم فيه النار . وقد كان
بلغه أن أبا عبد الله الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا لنصرته ومحاربة ابن
الزبير ؛ فكان ذلك سبب إيقاعه به . وبلغ أبا عبد الله الخبر فوافى ساعة أُضِرمت
النار عليهم فأطفأها وأستنقذهم ، وأخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير منذ يومئذ .
فأنشدنا محمد بن العباس اليزيدي قال أنشدنا محمد بن حبيب الكثير يذكر ابن الحنفية
وقد حبسه ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم :

مَنْ يَرَهُذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى * مَنْ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ
سَمِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَبْنُ عَمَّةٍ * وَفَكَأَنَّكَ أَغْلَالٍ وَنَفْسًا غَارِمٍ
أَبَى فَهُوَ لَا يَشِيرِي هَدَى بِضَلَالَةٍ * وَلَا يَتَّقِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا يَمِ
وَنَحْنُ بِمَسَدِ اللَّهِ نَتَلَوُ كِتَابَهُ * حُلُولًا بِهَذَا الْخَيْفِ خَيْفِ الْحَارِمِ
بِحَيْثُ الْحَامُ آمِنُ الرُّوْعِ سَاكِنٌ * وَحَيْثُ الْعَدُوُّ كَالصَّدِيقِ الْمُسَالِمِ

٣٣
٨

(١) كذا فيا تقدم (ج ٧ ص ٢٤٦ من هذه الطبعة) . وفي الأصول هنا : « يتبعها » .
(٢) سجن بمكة . (٣) هو أبو عبد الله الجدلي عبدة بن عبد ، أرسله المختار بن أبي عبيد نجدة
لبني هاشم لما حبسهم ابن الزبير ، كما هو ظاهر في القصة . (انظر الطبري ق ٢ ص ٦٩٣ — ٦٩٥) .
(٤) في الأصول : « وقد حبسهم » .

مَا قَرَحَ الدُّنْيَا بِيَاقٍ لِأَهْلِهِ * وَلَا شِدَّةُ الْبَلَاوَى بِضَرْبَةٍ لِأَزِيمِ
تُخْبِرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْكَ عَائِدٌ * بَلِ الْعَائِدُ الْمَظْلُومُ فِي سَجْنِ عَارِمِ

حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي
قال حدثنا الزبير بن بكار، وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن
إسماعيل الجعفری عن سعيد عن عُبَّة الجُهني عن أبيه قال :

أنشد علي بن
عبد الله شعرا له
في ابن الحنفية
وحدثه معه

سمعت كثيرا يُلشد علي بن عبد الله بن جعفر قوله في محمد بن الحنفية :
أَفَرَّ اللَّهُ عَيْنِي إِذْ دَعَانِي * أَمِينُ اللَّهِ يَلْطُفُ فِي السُّؤَالِ
وَأَتْنِي فِي هَوَايَ عَلَى خَيْرٍ * وَسَاءَلَ عَنِ بَنِي وَكَيْفَ حَالِ
وَكَيْفَ ذَكَرْتَ حَالَ أَبِي خُبَيْبٍ * وَزَلَّةَ فَعَلِهِ عِنْدَ السُّؤَالِ
هُوَ الْمَهْدِيُّ خَبَّرَنَاهُ كَعْبٌ * أَخُو الْأَحْبَارِ فِي الْحَقِّبِ الْخَوَالِ

فقال له علي بن عبد الله : يا أبا ضحرة، ما يُثني عليك في هـواك خيرا إلا من كان
على مثل مذهبك . قال : أجل بأبي أنت وأمي ! . قال : وكان كثير كَيْسَانِيًّا^(٣) يرى
الرَّجْعَةَ . قال الزبير : أبو خبيب عبد الله بن الزبير، كناه بابنه خُبَيْب وهو أكبر
ولده، وكان كثير سِيِّئِ الرَّأْيِ فِيهِ . قال الزبير : فأخبرني عمي قال : لما قال كثير :
هُوَ الْمَهْدِيُّ خَبَّرَنَاهُ كَعْبٌ * أَخُو الْأَحْبَارِ فِي الْحَقِّبِ الْخَوَالِ

(١) يريد عبد الله بن الزبير، وكان يدعى أنه عائد بالبيت فلا يحل قتاله .

(٢) هو كعب الأحبار بن ماعز ويكنى أبا إسحاق، وهو من جبر من آل ذي رعين، وكان على دين
يهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكر حمص حتى توفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن
عفان . (انظر طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٠٦ طبع أوروبا) .

(٣) في ج : « خشيا » . والخشبية : قوم من الجهمية يقولون إن الله تعالى لا يتكلم وإن القرآن
مخلوق . وقال ابن الأثير : هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال : هم ضرب من الشيعة .
وفي سبب تسميتهم بالخشبية خلاف ذكره شارح القاموس في مادة خشب .

فَقِيلَ لَهُ : أَلْقَيْتَ كَمَا ؟ قَالَ : لَا . قِيلَ : فَلِمَ قُلْتَ « خَيْرَنَا كَمَا » ؟ قَالَ :
بِالتَّوَهُّمِ .

ظُلُوهُ فِي التَّشْيِيعِ
وَالْقَوْلُ بِالرَّجْعَةِ
وَأَخْبَارُ لَهُ فِي ذَلِكَ

قَالَ : وَكَانَ كَثِيرَ شَيْعِيًّا غَالِبًا يَزْعُمُ أَنَّ الْأَرْوَاحَ لَتَنَاسُخَ ، وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :
(فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) وَيَقُولُ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ حَوَّلَهُ مِنْ صُورَةٍ فِي صُورَةٍ ! .

قَالَ : فَخَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُؤَمِّلِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ : خِنْدِفُ
الْأَسَدِيُّ الَّذِي أَدْخَلَ كَثِيرًا فِي الْحَشْيِيَّةِ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ مَعْنٍ الْغَفَارِيِّ قَالَ :

كُنَّا بِالسَّيَالَةِ فِي مَشِيخَةٍ تَحْدُثُ ، إِذَا بِكَثِيرٍ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُتَّكِنًا عَلَى عَصَا .
فَقَالَ : كُنَّا بَبِيدَاءَ بِأَشْرَافِ السَّيَالَةِ وَبِهَذِهِ النَّاحِيَةِ ، فَمَا بَقِيَ مَوْضِعُ بَبِيدَاءَ إِلَّا وَقَدْ جُثَّتْهُ ،
فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ مَا تَغَيَّرَ وَمَا تَغَيَّرَتِ الْجِبَالُ وَلَا الْمَوْضِعُ الَّذِي كُنَّا نَطُوفُ فِيهِ ، وَهَذَا
يَكُونُ حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْهِ . وَكَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ عَلَى كَثِيرٍ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ
كَثِيرٌ : أَبَشِّرْ ! فَكَأَنَّكَ بِي بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً قَدْ طَلَعْتُ عَلَيْكَ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ . فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ : مَالِكَ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ ! فَوَاللَّهِ لَأَنْ مَتَّ لَا أَشْهَدُكَ وَلَا أَعُودُكَ
وَلَا أَكَلِّمُكَ أَبَدًا .

كَانَ أَبُو هَاشِمٍ
يُتَجَسَّسُ أَخْبَارَهُ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ أَحْسَبُهُ عَنْ ابْنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ :

(١) لَعْلَهُ : « إِلَى صُورَةٍ » . (٢) السَّيَالَةُ : مَوْضِعٌ بِجَوَارِ الْمَدِينَةِ ، قِيلَ : هِيَ أَوَّلُ مَرَحَلَةٍ
لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا أَرَادُوا مَكَّةَ . (٣) بَبِيدَاءُ : يَرِيدُ بِهَا مَوْضِعًا بَعِيدًا . (٤) فِي الْأَصُولِ :
« فَمَا بَقِيَ مَوْضِعُ بَبِيدَاءَ فِيهِ إِلَّا وَقَدْ جُثَّتْهُ ... الخ » . وَظَاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ « فِيهِ » مَقْحَمَةٌ مِنَ النَّاسِخِ .

وكان أبو هاشم عبد الله بن محمد بن عليّ قد وضع الأرصاد على كثير فلا يزال يؤتّى بالخبر من خبره، فيقول له إذا لقيته : كنت في كذا وكنت في كذا، إلى أن جرى بين كثير وبين رجل كلاماً فأتى به أبو هاشم . فأقبل به على أدراجه^(١) ، فقال له أبو هاشم : كنت الساعة مع فلان فقلت له كذا وكذا وقال لك كذا وكذا . فقال له كثير : أشهد أنك رسول الله .

أخبرنا محمد بن جعفر النحويّ قال حدثنا محمد ، وأخبرنا الحرّميّ قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن موسى بن عبد الله فيما أحسب قال :

كان يقول من الأطفال من آل البيت منهم الأنبياء الصغار

نظر كثير إلى بني حسن بن حسن وهم صغار فقال : بأبي أتم ! هؤلاء الأنبياء الصغار . وكان يرى الرجعة . وروى عليّ بن بشر بن سعيد الرازيّ عن محمد بن حميد عن أبي زهير عبد الرحمن بن مغراء الدوسيّ عن محمد بن عمار قال :

مرّ كثير بمعاوية بن عبد الله بن جعفر وهو في المكتب ، فأكبّ عليه يقبله وقال : أنت من الأنبياء الصغار وربّ الكعبة !

أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا قعنب بن المحرز قال حدثني إبراهيم بن داجة قال :

كان كثير شيعياً ، وكان يأتي ولد حسن بن حسن إذا أخذ عطاءه ، فيهب لهم الدراهم ويقول : وأبائي الأنبياء الصغار ! . وكان يؤمن بالرجعة . فيقول له محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أخوهم لأُمهم ، : يا عم هب لي ، فيقول : لا ! لست من الشجرة .

(١) لعله " فأقبل على أدراجه " يريد أنه حضر لوقته لم يلو على شيء ، فتكون كلمة " به " من زيادة

النسخ . (٢) في ج : " علي بن سعيد بن بشر الرازي " .

كانت عمر بن
عبد العزيز يعرف
بحبه صلاح بن
هاشم وفسادهم

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني
الزبير بن بكار قال حدثني عثمان بن عبيد الرحمن عن إبراهيم بن يعقوب بن
أبي عبيد الله قال :

قال عمر بن عبد العزيز : إني لأعرف صلاح بن هاشم من فسادهم بحب كثير :
من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه فهو صالح ؛ لأنه كان خشيئاً يقول بالرجعة .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبيد العزيز بن محمد الدراوردي^(١)
عن أبي لميعة عن رجاء بن حيوة قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : إن مما
أعتبر به صلاح بن هاشم وفسادهم حب كثير ، ثم ذكر مثله .

قال لعنه إنه
يونس بن متى

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا علي بن صالح عن ابن دأب قال :
كان كثير يدخل على عمه له برزة فتكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها . فقال
لها يوماً : لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي ! قالت : بلى والله إني
لأعرفك . قال : فمن أنا ؟ قالت : ابن فلان وابن فلانة ، وجعلت تمدح أباه وأمه .
فقال : قد عرفت أنك لا تعرفيني . قالت : فمن أنت ؟ قال : أنا يونس بن متى .

كان عاقلاً لأبيه

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبي قال :

كان كثير عاقلاً لأبيه ، وكان أبوه قد أصابته قرحة^(٢) في إصبع من أصابع يده .
فقال له كثير : أتدري لم أصابتك هذه القرحة في إصبعك ؟ قال : لا أدري .
قال : مما ترفعها إلى الله في يمين كاذبة .

(١) الدراوردي : نسبة شاذة إلى دارابجرد (ويقال : درابجرد) : بلد بفارس ومحلة بنيسابور أيضاً .
(٢) البرزة : المرأة الكهلة التي لا تحتجب احتجاب
الشباب وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس إلى الناس وتحدثهم . (٢) في الأصول : « بأبيه » .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إبراهيم بن المنذر عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه وغيره قال حدثني رجل من مزيينة قال :

ضافه مرفى وذمه
بأنه لم يقيم لصلاة
الصبح

ضفت كثيرا ليلة وبث عنده ثم تحدثنا ونمنا . فلما طلع الفجر تضور^(١)، ثم قمت فتوضأت وصليت وكثير راقد في لحافه . فلما طلع قرن الشمس تضور ثم قال : يا جارية أشجري لي ماء . قال قلت : تبأ لك سائر اليوم ! أو هذه الساعة هذا !
وركبت راحتي وتركته . قال الزبير : أسخني لي ماء .

٣٥
٨

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز ابن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن طلحة بن عبيد الله قال :

كان يهزأ به
و يصدق ما يسمع
عن نفسه

ما رأيت قط أحق من كثير . دخلت عليه يوماً في نفر من قريش وكنا كثيرا ما تنهزأ به ، وكان يتشبع تشبعا قبيحا . فقلت له : كيف تجدك يا أبا صخر ؟ وهو مريض ؟ فقال : أجدني ذاهبا . فقلت : كلاً ! فقال : هل سمعتم الناس يقولون شيئا ؟ فقلت : نعم ! يتحدثون أنك الدجال . قال : أما لئن قلت ذاك إني لأجد في عيني ضعفا منذ أيام .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز ابن عمران :

كان تباها
ريسته حقه فتيان
المدينة لذلك

١٥

أن ناساً من أهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع : إن كثيرا لا يلتفت من تبهه . فكان الرجل يأتيه من ورائه فيأخذ رداءه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص .

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :
بلغني أن كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان ، فسأله عن شيء فأخبره به . فقال :
وحق على بن أبي طالب إنه كما ذكرت ؟ قال كثير : يا أمير المؤمنين ، لو سألتني
بحقك لصدقتك . قال : لا أسألك إلا بحق أبي تراب . ^(١) خلف له به فرضي .

سأله عبد الملك
عن شيء وحلفه
بأبي تراب

أخبرنا الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني
عثمان بن عبد الرحمن ، وأخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد
قال ، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلهبي قالوا حدثنا
عمر بن شبة ، وأخبرنا الحرشي قال حدثنا الزبير قال حدثنا المؤمل عن ابن أبي عمير ،
قالوا جميعا :

تمثل عبد الملك
بشعر له حين منعه
عائكة من الخروج
لحرب مصعب
وحديثه معه عن
هذه الحرب

١٠ لما أراد عبد الملك الخروج إلى مصعب لاذت به عائكة بنت يزيد بن معاوية
وهي أم ابنه يزيد ، وقالت : يا أمير المؤمنين ، لا تخرج السنة لحرب مصعب ،
فلأن آل الزبير ذكروا خروجك ، وابعث إليه الجيوش ، وبكت وبكى جوارها معها .
وجلس وقال : قاتل الله ابن أبي جعدة ! فأين قوله :

صوت

١٥ إذا ما أراد الغزو لم تثن هممه * حصان عليها عقد دريزينها
نهته فلما لم تر النهى عاقه * بكت فبكي مما شجها قطينها ^(٢)

— غناه ابن سريج ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق — والله لكأنه

(١) أبو تراب : لقب على بن أبي طالب عليه السلام ، لقبه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن
عليًا دخل على فاطمة رضي الله عنهما ثم خرج فاضطجع في المسجد . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين ابن
عمك ؟ قالت : في المسجد . فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب
إلى ظهره ، فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول له : اجلس يا أبا تراب (مرتين) .
(عن شرح القسطلاني على صحيح البخاري ج ٦ ص ١٣٨) . (٢) القطين : الخدم والأتباع والحشم .

- يراني ويراك يا عائكة؛ ثم نخرج. قال محمد بن جعفر النحوي في خبره - ووافقه عليه
عمر بن شبة - : فلما نخرج عبد الملك نظر الى كثير في ناحية عسكره يسير مطرباً، فدعا
به وقال : لَأَعْلَمُ ما أَسِجَّتْكَ وأَلْقَى عَلَيْكَ بَنَّاكَ ؛ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ أَتَصَدَّقُنِي ؟ قال نعم !
قال : قل وحقَّ أُنَى تُرَابٍ لَتَصَدَّقُنِي ؛ قال : والله لأَصْدُقَنَّكَ . قال : لا أُوْتَحَلِّفُ بِهِ ،
فَلَحَلْفُ بِهِ . فقال تقول : رجلان من قريش يلقى أحدهما صاحبه فيحاربُهُ ، القاتل
والمقتول في النار ، فما معنى سيرى مع أحدهما الى الآخر ولا آمن سهماً عاراً لعله أن
يصيبني فيقتلني فأكونَ معهما ! قال : والله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ما أَخْطَأْتُ . قال :
فارجع من قريب ؛ وأمر له بجائزة .

٣٦
٨

- أخبرنا وكيع قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو تمام الطائي
حبيب بن أوس قال حدثني العطاء بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دِمَشْق
قال حدثني حفص الأموي قال :

بكى لقتل آل المهلب
فسزجره يزيد
وضحك منه

- كنت أختلف إلى كثير أتروى شعره . قال : فوالله إني لعنده يوماً إذ وقف
عليه واقف فقال : قُتِلَ آلُ الْمُهَلَّبِ بِالْعُقْرِ^(١) . فقال : ما أَجَلُ الْخُطْبِ ! ضَحَّى
آلُ أَبِي سُفْيَانَ بِالْدِّينِ^(٢) يَوْمَ الطُّفِّ ، وَضَحَّى بَنُو مَرْوَانَ بِالْكَرَمِ يَوْمَ الْعُقْرِ ! ثم انتضحت
عيناه بايكا . فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به . فلما دخل عليه قال : عليك
لعنةُ الله ! أَتُرَابِيَّةٌ وَعَصَبِيَّةٌ ! وجعل يضحك منه .

- (١) هو عقربا بابل قريب كربلاء من الكوفة قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة سنة ١٠٢ ، وكان
خلع طاعة بني مروان ودعا الى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفاً .
فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فوافقه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتله . (عن معجم
البلدان لياقوت) . (٢) كذا في وفيات الأعيان لابن خلكان (ج ١ ص ٦١٨) . وفي الأصول :
« بالدم » وهو تحريف . والطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كان مقتل الحسين
ابن علي رضي الله عنه . (٣) يعني أنه من شيعة أبي تراب ، وهو لقب علي بن أبي طالب كما أسلفنا .

سأله عبد الملك
عن أشعر الناس
فأجابه

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد عن أبيه قال :
قال عبد الملك بن مروان لكثير : مَنْ أشعرُ الناس اليومَ يا أبا صخر ؟ قال :
مَنْ يروى أمير المؤمنين شعره . فقال عبد الملك : أما إنك لمنهم .

جواب عبد الملك
له وقد سأله عن
شعره

أخبرنا وكيع قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا حماد
ابن إسحاق عن ابن أبي عوف عن عوانة قال :

قال كثير لعبد الملك : كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين ؟ قال أراه يسبق
السحر ، ويفلب الشعر .

كان عبد الملك
يروي أولاده
شعره

أخبرنا غمي عن الكُراني عن النضر بن عمر قال :
كان عبد الملك بن مروان يُخرج شعر كثير إلى مؤدب ولده مختوما يرويه
إياه ويرده .

نزل مرعى لإبله
فضيق عليه أهله
فدم جوارهم

أخبرنا الحرمي قال أخبرنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن خالد الجُهني :
أن كثيرا شب في حجر عم له صالح ، فلما بلغ الحلم أشفق عليه أن يئسف ، وكان
غير جيد الرأي ولا حسن النظر في عواقب الأمور . فاشتري له عمه قطيعا من الإبل
وأنزله فرش مَلَل فكان به ، ثم أرتفع فنزل فرج المِسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف من جبل جُهينة الأصغر ، وكان قبل المِسور لبني مالك بن أفضى ، فضيقوا
على كثير وأساءوا جوارهم ، فانتقل عنهم وقال :-

(١) في ج : « عن أبي عوف عن عوانة » .

(٢) في الأصول : « فرش مالك » . والتصويب عن القاموس وشرحه . وفرش ملل : راد بين
عميس الجائم وصغيرات القامة بالقرب من ملل قرب المدينة ، يقال له الفرش وفرش ملل ، أضيف
إلى ملل لقربه منه . وهذه كلها مواضع نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مسيره إلى بدر .
(راجع القاموس وشرحه مادة فرش ومعجم البلدان لياقوت في الكلام عن فرش) .

أَبَتْ إِبْلِي مَاءَ الرَّدَاةِ وَشَفَّهَا ^(١) * بَنُو الْعَمِّ يَمْحُونَ النَّصِيحَ ^(٢) الْمُبَرَّدَا
وَمَا يَمْنَعُونَ الْمَاءَ إِلَّا صَنَانَةً * بِأَصْلَابِ عُسْرَى ^(٣) شَوْكَهَا قَدْ تَخَدَّدَا
فَعَادَتْ فَلَمْ تَجْهَدْ عَلَى فَضْلِ مَائِهِ * رِيَا حَاوِلَا سُقَيَا ابْنَ طَلْقٍ بِنِ اسْعَدَا
قَالَ : وَيُرَوَّى أَنَّهُ أَوَّلُ شَعْرٍ قَالَهُ .

روايته عن بدء
قوله الشعر

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ :
قَالَ كَثِيرٌ : مَا قُلْتُ الشَّعْرَ حَتَّى قُوِّلَتْهُ . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بَيْنَا أَنَا يَوْمَا
نَصَفَ النَّهَارَ أُسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لِي بِالْغَمِيمِ ^(٤) أَوْ بَقَاعِ حَمْدَانَ ، إِذَا رَاكِبٌ قَدْ دَنَا مِنِّي حَتَّى
صَارَ إِلَى جَنْبِي ، فَنَأْتِلْتُهُ فَإِذَا هُوَ مِنْ صَفَرٍ وَهُوَ يَجْزُ نَفْسَهُ فِي الْأَرْضِ جُرًّا . فَقَالَ لِي :
قُلِ الشَّعْرَ وَأَلْقَاهُ عَلَيَّ . قُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا قَرِينُكَ مِنَ الْجَنِّ . فَقُلْتُ
الشَّعْرَ .

عزة عشيقته
وأول عشقه لها

وُنُسِبَ كَثِيرٌ لِكَثْرَةِ تَشْبِيهِهِ بِعَزَّةِ الضَّمْرِيَّةِ إِلَيْهَا ، وَعُرِفَ بِهَا فَقِيلَ كَثِيرٌ عَزَّةٌ .
وَهِيَ عَزَّةُ بِنْتُ حَمِيلِ بْنِ وَقَّاصٍ ^(٥) . أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ
قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ :

أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ ^(٦) الْمَحْدَثُ وَأَمِّمَهُ حَمِيلُ بْنُ وَقَّاصٍ هُوَ أَبُو عَزَّةَ الَّتِي كَانَ
يُنْسَبُ بِهَا كَثِيرٌ . وَكَانَ ابْتِدَاءَ عَشْقِهِ لِيَاهَا — عَلَى أَنَّهُ قَدْ قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ

(١) الرَّدَاةُ : الصخرة . (٢) النصيح : الحوض . وفي الأصول : « النصيح » بالصاد المهملة وهو تصحيف . (٣) العسرى (بفتح العين وضمنها) : البقلة إذا ليست . ورواية لسان العرب (مادة عسر) : « بأطراف عسرى » . (٤) الغميم : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . (٥) ظاهر أنه موضع بعينه . (٦) الصفر : النحاس . (٧) عبارة ١٠ م : « ونسب كثير إلى عزة لكثرة تشبيهه بعزة الضمرية وغزله فيها فقليل ... الخ » . (٨) اختلف في اسم أبي بصرة هذا فقليل : هو حميل (بالحاء المهملة مصغرا) وقيل حميل (بالجيم) وكل ذلك مضبوط مخفوط . وهو أبو بصرة حميل (أو جميل) ابن بصرة بن وقاص بن حبيب بن غفارة له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أبو هريرة . وفي الأصول : « حميد بن وقاص » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب في معرفة الأنساب) .

٣٧
٨

كاذباً ولم يكن بعاشق ، وذلك يُذكر بعد خبره معها — فيما أخبرني به الحرمي قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن إبراهيم السعدي قال حدثني إبراهيم بن
يعقوب بن جميع الخزازي :

أنه كان أول عشق كثير عزة أن كثيراً مر بنسوة من بني صَمْرَةَ ومعه جَلَبُ
غَنَمٍ ، فأرسلن إليه عزة وهي صغيرة ؛ فقالت : يقلن لك النسوة : بُعنا كبشاً من هذه
الغنم وأنسبنا بئنه الى أن ترجع ؛ فأعطاها كبشاً وأعجبته ، فلما رجع جاءت أمراًة منهم
بدراهمه ؛ فقال : وأين الصبيّة التي أخذت مني الكبش ؟ قالت : وما تصنع بها !
هذه دراهمك . قال : لا آخذ دراهمي إلا ممن دفعت الكبش إليها . وخرج
وهو يقول :

١٠ قضي كل ذي دين فوق غيري * وعزة مطولٌ معنى غيريها
قال : فكان أول لقائه إياها .

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن الحضر بن أبي بكر
ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبي جندل عن أبيه عبد العزيز الخزازي — وأمه
جمعة بنت كثير — عن أمه جمعة عن أبيها كثير :

١٥ أن أول علاقته بعزة أنه خرج من منزله يسوقُ خَلْفَ غَنَمٍ الى الجار ؛ فلما كان
بالخَبْتِ وقف على نسوة من بني صَمْرَةَ فسألن عن الماء ، فقلن لعزة وهي جارية

(١) إثبات نون النسوة هنا لغة ضعيفة . (٢) لهله : «عن أبي بكر بن عبد العزيز» الخ .

(٣) في الأصول : «عبد الرحمن بن جندل» . وقد أصلناه بما يأتي في الصفحة التالية .

(٤) يحتمل أن يكون : «يسوق جلب غنم» . (٥) الجار : موضع على ثلاث مراحل من

٢٠ المدينة بساحل البحر . والخبت في الأصل : المطمئن من الأرض فيه رمل ، أو هو الوادي العميق الوطي .
ينبت ضروب العضاء ، واسم لعدة مواضع .

حين كعب ثديها : أرشديه الى الماء ، فأرشدته وأعجبته . فبينما هو يسقى غنمه
إذ جاءت عزة بدراهم ، فقالت : يقلن لك النسوة : بعنا بهذه الدراهم كبشا من
ضأنك : فأمر الغلام فدفع اليها كبشا ، وقال : ردّي الدراهم وقولي لمن : إذا رحّ
بكنّ أقتضيت حقّي . فلما راح مرّ بهنّ ، فقلن له : هذا حقك نخذه . فقال : عزة
غريمي ، ولست أقتضي حقّي إلّا منها . فزحّن معه وقان : ويحك ! عزة جارية
صغيرة وليس فيها وفاء لحقك فأحلّه على إحدانا فإنها أملأ به منها وأسرع له أداء .
فقال : ما أنا بُمُحِلِّ حقّي عنها . ومضى لوجهه ، ثم رجع اليهنّ حين فرغ من بيع جلّيه
فأنشدتهنّ فيها :

نظرتُ اليها نظرةً وهي مأتق * على حين أن شَبَّتْ وبان نُهودها
وقد درعوها وهي ذات مؤصِّد * محجوب ولما يَلَسَ الدَّرْعَ رِبِدها^(٢)
من الخفِراتِ البيضِ ودّ جليسه * إذا ما انقضتْ أحدىةً لو تُعيدها

في هذا البيت وأبيات آخر معه غناء يذكر بعد تمام هذا الخبر وما يضاف اليه من
جلسه . وأنشدتهنّ أيضا :

قضى كلّ ذي دينٍ فوقَ غريمه * وعزةً مطوّلٌ معنَى غريمها
فقال له : أبيت إلّا عزة ! وأبرزنها اليه وهي كارهة . ثم أحبته عزة بعد ذلك أشدّ
من حبّه لآياها . قال الزبير : فسألت محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
الخزاعيّ المعروف بأبي جندل عن هذا الحديث ، فعرفه وحدثني عن أبيه عن جدّه
عبد العزيز بن أبي جندل عن أمّه جمعة بنت كثير عن أبيها .

(١) في الأصول : « غريمي » . وفعل بمعنى مفعول إذا ذكر موصوفه يستوى فيه المذكر والمؤنث .

(٢) المؤصّد : صدر تلبسه البخارية (الفتاة الصغيرة) فإذا أدركت درعت . والمحجوب : الذي
يجعل له جيب . وريدها : تربها وندها . والأصل فيه « الرّيد » بالهمز .

سؤال عبد الملك
لعزة عن كثير
وسبب إعجابه بها

٣٨
٨

وأخبرني عمي الحسن بن محمد الأصفهاني رحمه الله قال حدثني محمد بن سعد الكُرَاني قال حدثنا النضر بن عمرو قال حدثني عمر بن عبد الله بن خالد المِعيطي ، وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني إبراهيم ابن إسحاق الطَّلحي ، وأخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن عبد الله الأسدي وغيره ، قال الزبير وحدثني محمد بن صالح الأسلمي قال : دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عَجَزَتْ ، فقال لها أنت عزة كثير ! فقالت : أنا عزة بنت حُمَيْل . قال : أنت التي يقول لك كثير :

لِعَزَّة نَارٌ مَا تَبُوحُ كَأَنَّهَا * إِذَا مَرَمَقْنَاهَا مِنَ الْبَعْدِ كَوَكْبُ

فما الذي أعجبه منك ؟ قالت : كَلَّا يا أمير المؤمنين ! فوالله لقد كنتُ في عهده أحسن من النار في الليلة القَترة . وفي حديث محمد بن صالح الأسلمي : فقالت له : أعجبه متى ما أعجب المسلمين منك حين صيروك خليفة . قال : وكانت له سِنَّ سوداء يخفيها ، فضحك حتى بدت . فقالت له : هذا الذي أردتُ أن أبديه . فقال لها : هل تروين قول كثير فيك :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا * وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ لَا يَتَغَيَّرُ

تَغْيِيرَ جَسْمِي وَالْخَلِيقَةَ كَأَلَّتِي * عَهْدَتِ وَلَمْ يُجِبْ بِسِرِّكَ مُجِبُ

قالت [لا !] ولكني أروى قوله :

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ * مِنْ الصَّمِّ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ

صَفْوَحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ * فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ

فأمر بها فأدخلت على عاتكة بنت يزيد — وفي غير هذه الرواية : أنها أدخلت على أم

البنين بنت عبد العزيز بن مروان — فقالت لها : رأييت قول كثير :

(١) تبوح : تسكن . (٢) هذه الكلمة ساقطة من ب ، س . (٣) صفوحا : معرضة صاعدة .

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
ما هذا الذي ذكره؟ قالت : قبله وعدته إياها . قالت : أنجزها وعلى إثمها .

قصة غلام له مع
عزة وإعاقه
بسبب ذلك

أخبرنا الحسن بن الطيب البجلي الشجاع وأحمد بن عبد العزيز الجوهري
وحبيب بن نصر المهلب قالوا حدثنا عمر بن شبة قال روى ابن جعدبة عن أشياخه ،
وأخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا أبو بكر بن يزيد
ابن عياض بن جعدبة عن أبيه :

أن كثيراً كان له غلام تاجر فباع من عزة بعض سلعه ومطلته مدة وهو لا يعرفها .
فقال لها يوماً : أنت والله كما قال مولاى :

قضى كل ذي دين فوق غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
فانصرفت عنه تجيلة . فقالت له امرأة : أتعرف عزة؟ قال : لا والله ! . قالت :
فهذه والله عزة . فقال : لا جرم والله لا آخذ منها شيئاً أبداً ولا أقتضها . ورجع
إلى كثير فأخبره بذلك ، فأعتقه ووهب له المال الذى كان فى يده .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن حكيم السلمى
عن قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلمية ، وكنيتها أم البنين ، قالت :

لقيت قسيمة بنت
عياض عزة
ووصفتها

سارت علينا عزة فى جماعة من قومها بين يدي ربوع وجهينة ، فسمعنا بها ؛
فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر أنا فيهن ؛ فحشنا فرأينا امرأة حلوة حمراء نظيفة ،
فتضاء لنا لها ، ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجمال والخلق ، إلى أن تحدثت
ساعة فاذا هى أبرع الناس وأحلاهم حديثاً ، ففارقناها إلّا ولها علينا الفضل
فى أعيننا ، وما نرى فى الدنيا امرأة تروقها جمالاً وحسنًا وحلاوة .

٣٩
٨

١٠ (١) أى بيضاء . والعرب يقولون الأحمر والحراء فى نعت الآدميين ويريدون الأبيض والبيضاء .
٢٠ (٢) لعله : « تعرفها » .

أخبرني عمي قال حدثني فضل اليزيدي عن إسحاق الموصلي عن أبي نصر
(شيخ له) عن أئيم بن عدي :
سأل عبد الملك
كثيراً عن أعجب
خبر له مع عزة
فذكر له ملاقاتها
له مع زوجها اذ
أمرها بشبهه

أن عبد الملك سأل كثيراً عن أعجب خبر له مع عزة ؛ فقال :

تَجَبَّحْتُ سِتَّةَ مِنْ السَّنِينَ وَجَّحْتُ زَوْجَ عَزَّةَ بِهَا ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَّا بِصَاحِبِهِ ، فَلَمَّا كُنَّا
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ أَمَرَهَا زَوْجُهَا بِإِتِّبَاعِ سَمْنٍ تُصْلِحُ بِهِ طَعَامًا لِأَهْلِ رُفْقَتِهِ ؛ فَجَعَلَتْ
تُدَوِّرُ الْخِيَامَ خِيَمَةً خِيَمَةً حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى وَهْيَ لَا تَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَمَتِي ، وَكُنْتُ أَبْرَى
أَسْمًا لِي . فَلَمَّا رَأَيْتَهَا جَعَلْتُ أَبْرَى وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَلَا أَعْلَمُ حَتَّى بَرَيْتُ عِظَامِي مَرَّاتٍ
وَلَا أَشْعُرُ بِهِ وَالْدَمُ يَجْرِي . فَلَمَّا تَيَسَّنْتُ ذَلِكَ دَخَلْتُ إِلَى فَأَمْسَكْتُ يَدِي وَجَعَلْتُ
تَمْسَحُ الدَّمَ عَنْهَا بِثَوْبِهَا ؛ وَكَانَ عِنْدِي نَيْحٌ مِنَ سَمْنٍ ، فَخَلَفْتُ لِتَأْخُذْتَهُ ، فَأَخَذْتَهُ وَجَاءَتْ
إِلَى زَوْجِهَا بِالسَّمْنِ . فَلَمَّا رَأَى الدَّمَ سَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهِ فَكَأْتَمَتْهُ ، حَتَّى حَلَفَ لِتَصْدُقَتْهُ
فَصَدَّقَتْهُ ؛ فَضَرَبَهَا وَحَلَفَ لِتَشْتَمَنِي فِي وَجْهِهِ . فَوَقَفْتُ عَلَى وَهْوٍ مَعَهَا فَقَالَتْ لِي :
يَا بَنَ الزَّانِيَةِ وَهْيَ تَبْكِي ، ثُمَّ أَنْصَرَفَا . فَذَلِكَ حِينَ أَقُولُ :

يُكَلِّفُهَا الْحَزَنُ رُشْتَمِي وَمَا بِهَا * هَوَانِي وَلَكِنْ لِلْيَكِ اسْتَدَلَّتْ

نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء :

صوت

خَلِيلٌ هَذَا رَسْمُ عَزَّةَ فَاعْقِلَا * قَلُّوْ صَبِيحًا ثُمَّ ابْجَا حَيْثُ حَلَّتْ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَ * وَلَا مُوجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ^(٤)

(١) نصب "الخيام" إما على حذف حرف الجر ، وإما على تضمين "تدور" معنى يجوز المتعدى .

(٢) النحي ؛ زق للسمن . (٣) في كتاب الشعر والشعراء : « ريع عزة » .

(٤) في ج وكتاب الشعر والشعراء : « موجعات الحزن » .

فليت قُلُوصِي عند عَزَّةٍ قُيِّدْتُ * بجِبالٍ ضعيفٍ بأنّ منها فضَلْتُ
 وأصبح في القوم المقيمين رحلها * وكان لها باغٍ سِوَايَ قَبِلْتُ^(١)
 فقلتُ لها يا عَزَّ كُلِّ مُصِيبَةٍ * إذا وُطِّتْ يوماً لها النفسُ ذَلْتُ
 أَسِئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي ، لا ملومةٌ * لدينا ولا مَقْيَاةٌ إِنِّ تَقَلْتُ^(٢)
 هَنِئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ * لِعَزَّةٍ من أعراضنا ما أَسْتَحَلْتُ
 تَمْنِيئُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهَا * رَأَيْتُ الْمَنَايَا شُرْعًا قَدْ أَظَلْتُ
 كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ * مِنَ الصُّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْعُصْمُ زَلْتُ
 صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ * فَمَنْ مَلَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلُ مَلْتُ
 أَصَابَ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَهْوِي لِكَالرِدَى * وَجُنَّ الْوَاتِي قَلْبَ عَزَّةٍ جُنْتُ

- عروضه من الطويل . غنى معبد في الخمسة الأول ثقيلًا أول بالوسطى . وغنى
 إبراهيم في الثالث والرابع ثقيلًا أول بالنصر عن عمرو ، وغنى في "هنيئا مريئا"
 والذي بعده خفيف رمل بالوسطى . وغنى إبراهيم في الخامس وما بعده ثاني ثقيل ،
 وذكر الهشامى أن لابن سريج في "هنيئا مريئا" وما بعده ثاني ثقيل بالنصر .
 وذكر أحمد بن المكي أن لإبراهيم في "كأنى أنادى" والذي بعده وفي "أسئى بنا
 أو أحسنى" هزجا بالسبابة في مجرى النصر ؛ وإسحاق فيه هزج آخر به .
 ولعريب في "كأنى أنادى" أيضا رمل . وإسحاق في "وما كنت أدري" ثقيل
 أول . وله في "أصاب الردى" ثقيل أول آخر ، وقيل : إن لإبراهيم في "فقلت لها
 يا عَزَّ" خفيف ثقيل ينسب إلى دحمان وإلى سيّاط .

٤٠
٨

(١) يقال : بليت مطيته على وجهها إذا ذهبت في الأرض ضالة . (٢) ثقلى : تبغض .

أى لا هى ملومة لدينا ولا مقلبة إن تقلت أى تبغضت . خاطبها أو لا ثم غاب أى ذكرها بضمير الغيبة .

(٣) لعله : « بها » أى بالسبابة في مجرى النصر .

أخبرني الحرمي وحبيب بن نصر قال حدثنا الزبير قال حدثنا يعقوب بن
حكيم عن إبراهيم بن أبي عمرو الجهنّي عن أبيه قال :

اجتمع ذات ليلة
ووصف ذلك
صديق له

سارت علينا عزة في جماعة من قومها ، فنزلت حيالنا . بخاءني كثير ذات يوم
فقال لي : أريد أن أكون عندك اليوم فأذهب إلى عزة ؛ فصرتُ به إلى منزلي .
فأقام عندي حتى كان العشاء ، ثم أرسلني إليها وأعطاني خاتمة وقال : إذا سلمت
فستخرج اليك جارية ، فادفع إليها خاتمي وأعلمها مكاني . فحُت بيتها فسلمتُ
فخرجتُ إلى الجارية فأعطيتها الخاتم . فقالت : أين الموعد ؟ قلت : صخراتُ
أبي عبيد الليلة ، فواعدتها هناك ؛ فرجعتُ إليه فأعلمته . فلما أمسى قال لي : انهمضْ
بنا ، فنهضنا بخلسنا هناك تتحدث حتى جاءت من الليل بخلست فتحدثنا فأطالا ،
فذهبت لأقوم . فقال لي : إلى أين تذهب ؟ فقلت : أخلّيك ساعة لعلكما تتحدثان
ببعض ما تكتئنان . فقال لي : اجلس ! فوالله ما كان بيننا شيء قط . بخلستُ
وهما يتحدثان وإنا بينهما ثَمَامَةٌ عَظِيمَةٌ ^(٢) هي من وراءها جالسة حتى أصبحنا ، ثم قامت
فانصرفت ، وقت أنا وهو ؛ فظلّ عندي حتى أمسى ثم انطلق .

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن
سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي قال :

سامنه سكينه بجله
فلما رأى عزة معها
تركه لهم

نخرج كثير في الحاج بجل له يبيعه ، فتر بسكينه بنت الحسين ومعهما عزة وهو
لا يعرفها . فقالت سكينه : هذا كثير فُسُومُوهُ بالجل ؛ فساموه فاستام مائتي درهم
فقالت : ضَعْ عَنَّا فُأبِي . فدعت له بتمر وزُبد فأكل ؛ ثم قالت له : ضع عنا كذا
وكذا (لشيء يسير) فأبى . فقالوا : قد أكلت يا كثير بأكثر مما نسألك ! . فقال :

(١) في ج : « فضينا » . (٢) كذا في تجريد الأعاني . والثمام : بنت ضعيف شبيهة بالخص .
وفي الأصول : « الهامة » وهو تحريف .

ما أنا بواضع شيتا . فقالت سَكينة : اكشِفوا ، فكشفوا عنها وعن عِزَّة . فلما
 رأهما آستحيا وأنصرف وهو يقول : هو لكم هو لكم ! .
 مَنْ ذَكَرَ أَنْ كَثِيرًا كَانَ يَكْذِبُ فِي عَشْقِهِ
 أَخْبَرْنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ :

قال بعض الرواة
 إنه لم يكن صادقا
 في عشقه

كان كثير مدّعيًا ولم يكن عاشقا ، وكان جميلٌ صادق الصَّبابة والعشيق .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ وحيد بن نصر المهلبيّ قالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ
 ابْنُ شُبَّةَ قَالَ زَعَمَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : كَانَ جَمِيلٌ يَصْدُقُ
 فِي حَبِّهِ ، وَكَانَ كَثِيرٌ يَكْذِبُ .

ومما وجدناه في أخباره ولم نسمعه من أحد أنه نظر إلى عِزَّة ذات يوم وهي
 مستقبّة تَمِيس في مِشيتها ، فلم يعرفها كثيرٌ ، فاتّبعها وقال : يَا سَيِّدَتِي ! قِنِي حَتَّى
 أَكَلِّمَكَ فَإِنِّي لَمْ أَرِ مِثْلَكَ قَطُّ ، فَمَنْ أَنْتِ وَيَحْكُ ؟ قالت : وَيَحْكُ ! وهل تركت
 عِزَّةَ فِيكِ بَقِيَّةً لِأَحَدٍ ؟ قال : يَا بَنِي أَنْتِ ! والله لو أنّ عِزَّةَ أُمّةٍ لى لَوَهبتُها لك .
 قالت : فهل لك في المُخَالَلة ؟ قال : وكيف لى بذلك ؟ قالت : أَنّى وكيف بما
 قَلتِ في عِزَّةٍ ؟ قال : أَقْلِبْهُ فَأُحَوِّله اليك . فسفّرت عن وجهها ثم قالت : أَغْدِرًا
 يَا فَاسِقَ وَإِنَّكَ لَهَكَذَا ! فَأَبْلَسَ وَلَمْ يَنْطِقْ وَبُهِتَ . فلما مضت أنشأ يقول :

أَلَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قَلْتُ شَيْبَ لى * من السّمِّ جَدَحَاتٌ بِمَاءِ الذَّرَارِجِ
 فَمَتُّ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَى خِيَانَةٍ * وَكَمْ طَالِبٍ لِلسَّرِجِ لَيْسَ بِرَاجِ
 أَبْوءُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا * وَإِنِّي بَبَاقٍ سِرَّهَا غَيْرُ بَائِجِ

- ٤١ -
 ٨

(١) في ج : « زعم ل إسحاق بن إبراهيم ... الخ » . (٢) أبلَس : سكت وتبحر .
 (٣) في ب ، س : « بخصخاض » . وفي سائر الأصول : « بخصخاد » . والتصويب عن تجريد
 الأغاني . والجندحة اللثة ؛ يقال : جدح السوقى : إذالته . والذراج : دويبات أعظم من الذباب
 شيئا مجزعة مبرقة بجمرة وسواد وصفرة لها أجنحة تطير بها وهي مم قاتل .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال زعم ابن الكلبي عن أبي المقوم قال أخبرني سائب راوية كثير قال :
خرجت معه نريد مصر، فمررنا بالماء الذي فيه عزة فاذا هي في خباء، فسلمنا جميعا، فقالت عزة : عليك السلام يا سائب . ثم أقبلت على كثير فقالت : ويحك ! ألا لتقي الله ! أرايت قولك :

بأية ما أتيتك أم عمرو * فقميت لحاجتي والبيت خالي
أخلوت معك في بيت أو غير بيت قط ؟ ! قال : لم أقله ، ولكنني قلت :
فأقسم لو أتيت البحر يوما * لأشرب ما سقتني من ليل
وأقسم إن حبك أم عمرو * لداء عند منقطع السعال^(١)
قالت : أما هذا فنعم . فأتينا عبد العزيز ثم عدنا، فقال كثير : عليك السلام يا عزة .
قالت : عليك السلام يا جمل . فقال كثير :

صوت

حيثك عزة بعد الهجر فانصرفت * فحي ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حيثها ما زلت ذامقة * عندى وما مسك الإدلاج والعمل^(٢)
ليت التحية كانت لي فأشكرها * مكان يا جمل حيث يا رجل
ذكر يونس أن في هذه الأبيات غناء لمعبد . وذكر الهشام أن فيها لبينة خفيف
رملي بالنصر . وذكر حبش أن فيها للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى ، ولإبراهيم
ثاني ثقيل بالوسطى .

(١) كذا في تجريد الأغاني . ويعنى بمنقطع السعال : الصدر . وقد ورد هذا الشعر في كتاب الشعر
والشعراء هكذا : « لدى جنني ومنقطع السعال » . وفي الأصول : « لداء عند منقطع السؤال » وهو تحريف .
(٢) يريد عبد العزيز بن مروان وإلى مصر من قبل أخيه عبد الملك بن مروان .
(٣) المقة : المحبة .

قصته مع أم
الحويث الخزاعية
وحدث عشقه لها

أخبرني عمي قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن محمد
البرمكي قال حدثني إبراهيم بن المهدي قال :

قديم علي هشام بن محمد الكلابي فسألته عن العشاق يوماً فحدثني قال : تعشق
كثيراً امرأة من خزاعة يقال لها أم الحويث فنسب بها ، وكبرهت أن يسمع بها
ويفضحها كما سمع بعزة ، فقالت له : إنك رجل فقير لا مال لك ؛ فأبتغ مالاً يعني
عليك ثم تعال فأخطبني كما يخطب الكرام . قال : فأحلفني لي ووثق أنك لا تتزوجين
حتى أقدم عليك ؛ فخلقت ووثقت له . فمدح عبد الرحمن بن إبريق الأزدي ، فخرج
إليه ، فلقبته طبيباً سوانح ولقي غراباً يفتح التراب بوجهه ؛ فطير من ذلك حتى
قدم على حي من لُهب فقال : أيكم يزجر ؟ فقالوا : كلنا ، فمن تريد ؟ قال : أعلمكم
بذاك . قالوا : ذاك الشيخ المنحني الصُلب . فأتاه فقص عليه القصة ؛ فكره ذلك
له وقال له : قد توفيت أو تزوجت رجلاً من بني عمها . فأنشأ يقول :

صوت

تيممت لُهباً أبتغي العلم عندهم * وقد ردد علم العائفين الى لُهب
تيممت شيخاً منهم ذا بحالة * بصيراً يزجر الطير منحني الصُلب
فقلت له ماذا ترى في سوانح * وصوت غراب يفتح الوجه بالتريب
فقال جرى الطير السديح بينها * وقال غراب جد منهم السكيب
فإلا تكن ماتت فقد حال دونها * سواك خليل باطن من بني كعب

٤٢
٨

— غناه مالك من رواية يونس ولم يحسنه — قال : فمدح الرجل الأزدي ثم أتاه
فأصاب منه خيراً كثيراً ، ثم قدم عليها فوجدتها قد تزوجت رجلاً من بني كعب ،

(١) أي يصلحك ويحلل الفنى منك محل الفقر . (٢) في تجريد الأغاني : « عبد الرحمن
ابن الأبرش الأزدي » . (٣) لُهب : قبيلة من اليمن معروفة بالعيافة وزجر الطير . (٤) ذا بحالة :
يجهله الناس ويعظمونه .

فأخذه المَلَّاسُ، فَكَشَّحَ جَنْبَاهُ بِالنَّارِ. فَلَمَّا أُنْذِمَ مِنْ عِلَّتِهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا هُوَ بِرَقَّتَيْنِ؛ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: إِنَّهُ أَخَذَكَ الْمَلَّاسُ وَزَعَمَ الْأَطِبَّاءُ أَنَّهُ لَا عِلَاجَ لَكَ إِلَّا الْكَشَّحُ بِالنَّارِ فَكَشَّحْتَ بِالنَّارِ. فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

صوت

عفا الله عن أُمِّ الْحَوَيْرِثِ ذَنْبَهَا * عَلَامٌ تُعِينُنِي وَتَكِينُنِي دَوَائِيَا^(١)
فَلَوْ أَذْنُونِي قَبْلَ أَنْ يَرْقُؤَا بَهَا * لَقُلْتُ لَهُمْ أُمُّ الْحَوَيْرِثِ دَائِيَا^(٢)

— فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِمَا لَكَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى . وَلَئِنْ سُرِّجَ رَمْلٌ بِالنَّصْرِ كِلَاهُمَا
عَنْ عَمْرِو وَهْشَامِي . وَقِيلَ: إِنْ فِيهِمَا لَمُعِدٌ لِحُنَا — وَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ أَحْمَدُ
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عَمْرٌ بْنُ شَبَّةٍ وَلَمْ يَتَجَاوَزَاهُ بِالرَّوَايَةِ
فَذَكَرْ نَحْوَ هَذَا وَقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ قَصَصَ ابْنَ الْأَزْرَقِ بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزَوِمِيَّ
الَّذِي كَانَ بِالْيَمَنِ، وَإِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِ عَزَّةَ . وَسَاءَ الْخَبَرُ مُتَقَارِبٌ .

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ فُلَيْحٍ أَوْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ — أَنَا شَكَّكْتُ — عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ:
جَاءَ كَثِيرٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَقَدْ تَحَلَّى وَتَغَيَّرَ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: مَا لِي أَرَاكَ
مُتَغَيِّرًا يَا أَبَا صَخْرٍ؟ قَالَ: هَذَا مَا عَمَلْتُ بِي أُمُّ الْحَوَيْرِثِ، ثُمَّ أَلْقَى قَيْصَهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ
صَارَ مِثْلَ الْقَشِّ وَإِذَا بِهِ آتَاؤُ مِنْ كَيٍّْ؛ ثُمَّ أَنْشَدَهُ:

* عفا الله عن أُمِّ الْحَوَيْرِثِ ذَنْبَهَا *

الآبيات

(١) المَلَّاسُ: داءٌ يَهْزُلُ الْجِسْمَ أَوْ هَوَالِسُ . (٢) الْكَشَّحُ: الْكَيُّْ بِالنَّارِ . (٣) أَى تَمَافِلُ
وَتَرَايَعُ لِلْبَرِّ . (٤) تَكِينُنِي: تَسْتُرُنِي . (٥) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَعْنَافِ . وَفِي الْأَصُولِ:
« وَلَوْ لَا ذَنْبُونِي » وَهُوَ تَحْرِيفُهُ .

سأله ابن جعفر
عن سبب هزله
فأجابته

أخبرني عمي قال حدثني ابن أبي قال حدثني الحزامي عن حدثه من أهل قديد^(١) :

أغرث عزة به
بشيئة لتبين حاله

أن عزة قالت لبينة : تصدني لكثير وأطعني في نفسك حتى أسمع ما يحبك به . فأقبلت إليه وعزة تمشي وراءها مخفية ، فعرضت عليه الوصل ، ففارقها ثم قال :

رمتني على عميد^(٢) بينة بعد ما * تولي شبابي وأرجح^(٣) شبابها
وذكر أبياتا أخر سقط من الكتاب ذكرها . فكشفت عزة عن وجهها ، فبادرها الكلام ثم قال :

ولكنما ترمين نفسا مريضة * لعزة منها صفوها ولبابها
فضحكت ثم قالت : أولى لك بها قد نجوت ، وأنصرفنا لتضا حكان .

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن ابن عبد الله الزهرري قال :

قال لأهله إذ بكروا
في مرضه سأرجع
بعد أيام

بكي بعض أهل كثير عليه حين نزل به الموت . فقال له كثير : لا تبك ، فكأنك بي بعد أربعين ليلة تسمع خشفة^(٤) نعلي من تلك الشعبة راجعا اليكم .

أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني ابن جعدبة وأبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

مات هو وعكرمة
في يوم واحد
سنة ١٠٥

مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فاجتمعت قریش في جنازة كثير ، ولم يوجد لعكرمة من يحمله .

(١) قديد : اسم . وضع قرب مكة . (٢) ارجح شبابها : يريد اهتز نضارة وحسنا .

(٣) في ج : « وذكر بيتا آخر سقط من الكتاب » . (٤) خشفة النعل : صوتها .

أخبرنا الحرَمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن مُصعب قال حدثني
الواقدي قال حدثني خالد بن القاسم البياضي قال :

٤٣

٨

مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير بن عبد الرحمن الخزاعي صاحب عزة
في يوم واحد في سنة خمس ومائة ، فرأيتهما جميعاً صلى عليهما في يوم واحد بعد
الظهر في موضع الجنائز ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس .

ما جرى في جنازته
بين أبي جعفر
الباقر وزينب بنت
معيقب

وقال ابن أبي سعد الوراق حدثني رجاء بن سهل أبو نصر الصاغاني قال حدثنا
يحيى بن غيلان قال حدثني المفضل بن فضالة عن يزيد بن عمرو قال :

مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد ، فأخرجت جنازتهما ، فما علمت
تخلفت امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازتهما . قال : وقيل مات اليوم أشعر
الناس وأعلم الناس . قال : وغلّب النساء على جنازة كثير بيكته . ^(١) وذكّر عزة
في نذبتن له . قال : فقال أبو جعفر محمد بن علي : أفرجوا لي عن جنازة كثير
لأرفعها . قال : فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل يضربهن محمد بن علي بكّيه ويقول :
تخفين يا صواحبات يوسف . فانتدبت له امرأة منهن فقالت : يا بن رسول الله لقد
صدقت ، إنا لصواحبات يوسف وقد كُتِلَ له خيراً منكم له . قال : فقال أبو جعفر
لبعض مواليه : احتفظ بها حتى تبيتن بها إذا انصرفنا . قال : فلما انصرف
أتى بتلك المرأة كأنها شرارة النار . فقال لها محمد بن علي : أنت القائلة إنك
ليوسف خير منّا؟ قالت : نعم ! تؤمنني غضبك يا بن رسول الله؟ قال : أنت آمنة
من غضبي فأبيني . قالت : نحن يا بن رسول الله دعونا إلى اللذات من المطعم

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر الملقب المعروف بالباقر توفي

والمشرب والتمتع والتنعيم ، وأنتم معاشر الرجال أقيمتوه في الحبِّ وبعثتموه بأجنس
الآثمان وحبستموه في السجن . فأينما كان عليه أخى وبه أراف ^(١) ؟ ! فقال محمد :
لله درك ! وإن تغالب امرأة إلا غلبت . ثم قال لها : ألك بعل ؟ قالت : لى من الرجال
من أنا بعله . قال : فقال أبو جعفر : صدقت ، مثلك من يملك بعلها ولا يملكها .
قال : فلما انصرف قال رجل من القوم : هذه زينب بنت معيقب ^(٢) .

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء :

صوت

نظرتُ إليها نظرةً وهى عاتقٌ * على حين أن شئت وبأن هودها
نظرتُ إليها نظرة ما يسرنى * بها حمرُ أنعام البلاد وسودها
وكنْتُ إذا ما جئتُ سعدى بأرضها * أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفبرات البيض وذجليسها * إذا ما انقضت أهدوئها لو أعيدها
عروضه من الطويل . البيت الأول لكثير ، والثاني والثالث لنبهيب من قصيدته
التي أولها :

* لقد هجرت سعدى وطال صدودها *

غنى في البيت الثاني والثالث بمحمد الراعى خفيف رمل بالنصر . وغنى فيهما
الهدلى رملاً بالوسطى . وغنى في الثالث والرابع دطامة ثقيلاً أول بالنصر .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال عمر الوادى ، وأخبرنى
الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى مكين العذرى قال :

عمر الوادى يأخذ
صوتا عن راعى
غنى في شعره

(١) في الأصول : « فأينما كان به أخى وعليه أراف » . والتصويب عن تجريد الأغاني .

(٢) في ج : « معيقب » .

سمعت عمر الوادئ يقول : بينا أنا أسير بين الروحاء والعرج إذ سمعت إنساناً
يغنى غناءً لم أسمع قط مثله في بيتي كثير :

و كنت إذا ما جئتُ سعدى بأرضها * أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفِرات البيض ودّ جليسها * إذا ما أنقضتُ أحدى لو تُعيدها

قال : فكذبت أسقط عن راحتي طرباً، وقلت : والله لألتبس الوصول إلى هذا
الصوت ولو بذهاب عضو من أعضائي، فتممت^(١) سمته فإذا راع في غم، فسأله
إعادته على . قال : نعم ! ولو حضرنى قرى أفريكه ما أعدته، ولكنني أجعله
قراك، فربما ترمت به وأنا غرنا فاشبع، وعظشان فأروى، ومستوحش فأنس،
وكسلان فأنشط . قال : فأعادهما على حتى أخذتهما، فما كان زادي حتى وبلت
المدينة غيرهما .

(١) سمته : ناحيته وجهته .

أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، ويكنى أبا أحمد، وله عمل من الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر وقوله والعلم باللغة وأيام الناس وعلوم الأوائل من الفلاسفة في الموسيقى والهندسة وغير ذلك مما يحل عن الوصف ويكثر ذكره. وله صنعة في الغناء حسنة متقنة عجبية تدل على ما ذكرناه هاهنا من توصله إلى ما عجز عنه الأوائل من جمع النغم كلها في صوت واحد تتبعه هو وأتى به على فضله فيها وطلبه لها. وكان المعتضد بالله، رحمه الله عليه، ربما كان أراد أن يصنع في بعض الأشعار غناءً وبحضرته أكابر المغنين مثل القاسم بن زرور وأحمد بن المكي ومن دونهما مثل أحمد بن أبي العلاء وطبقتهم، فيعدل عنهم إليه فيصنع فيها أحسن صنعة، ويرفع عن إظهار نفسه بذلك، ويؤمى إلى أنه من صنعة جاريته شاجي، وكانت إحدى المحسنات المبرزات المقدمات؛ وذلك بتخريجه وتأديبه، وكان بها معجباً ولها مقدماً.

كان عالماً ومغنياً
ونسب غناءه
لجاريته شاجي
تربوا

فأخبرني أحمد بن جعفر بخطه قال: لما اختلت حال عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر كان المعتضد يتفقده بالصلوات الفينة بعد الفينة. واتفق يوماً كان فيه مصطحباً أن غنى بصوت الصنعة فيه لشاجي جارية عبيد الله؛ فكتب إليه كتاباً يقسم أن يأمرها بزيارته ففعل. قال: فحدثني من المغنيات ذلك المجلس بعد موت المعتضد قالت: دخلت إلينا وما منا إلّا من يرقل في الحلي والحلل وهي في أثواب ليست كشيابنا، فاحتقرناها؛ فلما غنت احتقرنا أنفسنا. ولم تزل تلك حالنا حتى صارت في أعيننا كالجبل وصرنا كالأشياء. قال: ولما انصرفت أمر لها

كانت المعتضد
يتفقده لما رقت
حاله وطلب منه
جاريته ليسمع
غناها فأرسلها له

(١) في نهاية الأرب (ج ٥ ص ٦٦) : «شاجي» بالسین المهملة.

المعتضد بمال وكسوة . ودخلت الى مولاهما فجعل يسألها عن أمرها وما رأت مما
استظرفت وسمعت مما استغربت . فقالت : ما استحسنْتُ هناك شيئاً ولا استغربته
من غناء ولا غيره إلا عوداً من عود محفور ^(١) فإني استظرفته . قال بحظّة : فما قولك
فيمن يدخل دار الخلافة فلا يمدّ عينه لشيء يستحسنه فيها إلا عوداً ! ،

كانت شاجي
جارية تلحن
للمعتضد بعض الشعر

قال محمد بن الحسن الكاتب وحديثي النوبختي قال :
كان المعتضد إذا استحسن شعراً بعث به الى شاجي جارية عبيد الله بن طاهر
فتغنّى فيه . قال : وكانت صنعتها تسمى في عصره غناء الدار .

ماتت شاجي فرناها

٤٥
٨

قال محمد بن الحسن : وماتت شاجي في حياة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
وكان عليلاً ، فقال يرثيها — وله فيه صنعةٌ من خفيف الثَّقِيلِ الأوّل بالوسطى — :

يَمِينًا يَقِينًا لَوْ بُلِيَتْ بِفَقْدِهَا * وَبِى نَبْضٌ عِرْقِي لِلْحَيَاةِ أَوْ النُّكْسِ
لَأَوْشَكْتُ قَتْلَ النَّفْسِ قَبْلَ فِرَاقِهَا * وَلَكِنَّا مَاتَ وَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي

له كتاب الآداب
الرفيعة في الغناء

ومن نادر صنعة عبيد الله وجيد شعره قوله — وله فيه لحنان ثقيل أوّل وهزج ،
والثَّقِيلِ الأوّل أجودُهما — :

فَأَنْفَقَ إِذَا أَسْرَتْ غَيْرَهُ قَسْرٌ * وَأَنْفَقَ عَلَى مَا خَلَّتْ حِينَ تَعْسِرُ
فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْمَالُ مُقْبِلٌ * وَلَا الْبَخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدِيرٌ ^(٢)

وأشعاره كثيرةٌ جيّدةٌ كثيرةٌ النادر والمختار . وكتابه في النغم وعِلَالُ الأغاني المسمى
« كتاب الآداب الرفيعة » كتاب مشهور جليل الفائدة دالٌّ على فضل مؤلّفه .

قص عليه الزبير
ابن بكار قصة
فاستحسنها وأمر
له بمال

أخبرني بحظّة قال حدثني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني موسى بن
هارون ، فيما أرى ، قال :

(١) كذا في ١ ، م ونهاية الأرب . وفي سائر الأصول : « مفحور » وهو تحريف .

(٢) الرواية المشهورة : « والجد مقبل » .

- كُنْتُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ وَقَدْ جَاءَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فَأَعْلَمَهُ
أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ أَوْ الْمُعْتَرَّ — وَأَرَاهُ الْمُعْتَرَّ — بَعَثَ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
يَأْمُرُ بِإِحْضَارِهِ وَتَقْلِيدِهِ الْقَضَاءَ . فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : قَدْ بَلَغَتْ هَذِهِ السَّنُ
وَأَتَوَلَّى الْقَضَاءَ ! أَوْ بَعْدَ مَا رُوِيَ أَنَّ مِنْ وَلِيِّ الْقَضَاءِ فَقَدْ دُجِّعَ بِغَيْرِ سَكِّينَ !
فَقَالَ لَهُ : فَتَلَحَّقْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى ، فَقَالَ لَهُ : أَفْعَلُ . فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ ٥
يَنْفَقُهُ ، وَبِظَهْرٍ يَحْمِلُهُ وَيَحْمِلُ ثَقْلَهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ . إِنْ رَأَيْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ تَقْيِيدَنَا
شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَفْتَرِقَ ! قَالَ : نَعَمْ ! انْصَرَفْتُ مِنْ عُمْرَةِ الْحَرَمِ ، فَبَيْنَا أَنَا بِأَثَايَةِ الْعَرَجِ ،
إِذَا أَنَا بِجَمَاعَةِ مَجْتَمِعَةٍ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ وَإِذَا رَجُلٌ كَانَ يَقْنِصُ الطُّبَاءَ وَقَدْ وَقَعَ ظِي
فِي حَبَالَتِهِ فَذَبَحَهُ ، فَانْتَفَضَ فِي يَدِهِ فَضْرِبَ بَقْرَنِهِ صَدْرَهُ فَتَشَبَّ الْقُرْنُ فِيهِ فَمَاتَ .
وَأَقْبَلْتُ فَتَاةً كَأَنَّهَا الْمَهَاةُ ، فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَيِّتًا شَهِقَتْ ثُمَّ قَالَتْ : ١٠
يَا حُسْنُ لَوْ بَطَلْتُ لَكُنْتَهُ أَجَلٌ * عَلَى الْأَثَايَةِ مَا أَوْدَى بِهِ الْبَطْلُ
يَا حُسْنُ جَمْعَ أَحْشَائِي وَأَقْلَقَهَا * وَذَلِكَ يَا حُسْنُ لَوْلَا غَيْرُهُ جَلَّلُ
أَضْحَتْ فَتَاةٌ بَنَى نَهْدٍ عَلَانِيَةً * وَبَعْلُهَا بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ مُحْتَمَلُ
قَالَ : ثُمَّ شَهِقَتْ فَمَاتَ . فَلَمَّا رَأَيْتُ أُعْجِبَ مِنَ الثَّلَاثَةِ : الظُّبَيْرِ مَذْبُوحٍ ، وَالرَّجُلِ
جَرِيحٍ مَيِّتٍ ، وَالْفَتَاةِ مَيِّتَةٍ [حُرَى] ١٥ . فَأَمَرَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بِمَالٍ آخَرَ . ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَخِيهِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ خُرُوجِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَمَا إِنَّ الَّذِي أَخَذَنَاهُ مِنَ الْفَائِدَةِ فِي خُبَرِ
حُسْنٍ وَفِي قَوْلِهَا : (٣)

* أَضْحَتْ فَتَاةٌ بَنَى نَهْدٍ عَلَانِيَةً *

- (١) الْأَثَايَةُ : مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْجُلْفَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةَ وَشُرُونَ فَرَسًا وَهُوَ بَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالْعَرَجِ ،
مَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُرُوجِهِ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ "أَثَانَةً" بِثَاءٍ مِثْلَةِ أُخْرَى كَمَا وَرَدَ ٢٠
فِي الْأَصُولِ ، وَرَوَاهُ آخَرُونَ "أَثَانَةً" بِالْثَوْنِ . وَكِلَاهُمَا خَطَأٌ . (رَاجِعْ مَعَكُمْ الْبَلَدَانَ لِأَقْوَاتٍ وَمَعَكُمْ ، اسْتَعْمِمْ
لِلْبَكْرِ) . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ ج . - (٣) فِي الْأَصُولِ : « وَفِي قَوْلِهِ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ تَجْرِيدِ الْأَغَانِي .

— تريد ظاهرة — أكثر عندى مما أعطيتاه من الجباء والصَّلَة . وقد أخبرنى الحسين بن على عن الدمشقي عن الزبير بن جبر حُسن فقط، ولم يذكر فيه من خبر عبيد الله شيئاً .

ومن الأصوات التي تجمع النغم العشر:

صوت

وهو يجمع النغم العشر كلها على غير تَوَالٍ :

وإِنَّكَ إِذْ أَطْمَعْتَنِي مِنْكَ بِالرَّضَا * وَأَيَّاسْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالْغَضَبِ
تَكْمُكِنِي مِنْ ضَرْعِهَا كَفَّ حَالِي * وَدَافَقَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا حَلَبُ

عروضه من الطويل . الشعر لإبراهيم بن على بن هَرَمَة . والغناء في هذا اللحن الجامع للنغم لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها وعليها آتبدأ الصوت .

١٠

أثبت في كتابه
نقد أبي نواس
لشعر لابن هَرَمَة
وشعر بطرير

وقال عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني بعض أصحابنا عن أبي نُوَاس أنه قال : شاعران قالا بيتين وضعنا التشبيه في غير موضعه . فلو أخذ البيت الثاني من شعر أحدهما فجعل مع بيت الآخر، وأخذ بيت ذاك فجعل مع هذا لصار متفقا معنى وتشبيها . فقلت له : أتى ذلك؟ فقال : قول جرير للفرزدق :

١٥

فإنك إِذْ تَهْجُو تَمِيًّا وَتَرْتَشِي * تَبَايَيْنَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقِ الْعَاهِمِ
كُتْهِرِي قِي مَاءٍ بِالْقَلَاةِ وَغَرَّه * سَرَابٌ أَذَاعَتْهُ رِيَّاحُ السَّاهِمِ
وقول ابن هَرَمَة :

وَإِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ * وَقَدْ حِيَّ بِكَفِّي زَنْدًا شَحَا حَا^(٢)

(١) التباين : جمع تباين وهو سراويل صغير مقدار شهر يسير العودة المغاظة فقط يكون لللاحين . والحق : جمع سحق ، وهو الثوب الخلق البالي . (٢) كذا في أكثر الأصول واللسان مادة شح : وزند شحاح : لا يورى . وفي ب ، س هنا . وفي سياقي في جميع الأصول : « زنادا شحاحا » .

٢٠

لحنه في شعر ابن
هَرَمَة يجمع النغم
العشر

٤٦
٨

كَنَارَكَةٍ يَبِضُّهَا بِالْعَرَاءِ * وَمُلْبِسَةٍ يَبِضُّ أُخْرَى جَنَاحَا

فلو قال جرير :

فَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيًّا وَتَرْتَشِي * تَبَايِنَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقِ الْعَائِمِ

كَنَارَكَةٍ يَبِضُّهَا بِالْعَرَاءِ * وَمُلْبِسَةٍ يَبِضُّ أُخْرَى جَنَاحَا

لَكَانَ أَشْبَهَ مِنْهُ بَيْتُهُ . ولو قال أَبُو هَرَمَةَ مع بَيْتِهِ :

وإِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ * وَقَدَحِي بَكْفًى زَنْدَا شَحَا

كَهُرْيقِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ وَغَرَّةٍ * سَرَابٍ أَذَاعَتْهُ رِيَّاحُ السَّمَامِ

كَانَ أَشْبَهَ بِهِ . ثم قال : وَلَكِنْ أَبُو هَرَمَةَ قَدْ تَلَا فِي ذَلِكَ بَعْدُ قَال :

وَإِنَّكَ إِذْ أَطْمَعْتَنِي مِنْكَ بِالرِّضَا * وَأَيَّاسْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالْغَضَبِ

كَمَا كُنْتَ مِنْ ضَرْعِهَا كَفَّ حَالِبٍ * وَدَافِقَةٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا حَلَبَ

وقد أتى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْكَلَامِ بَعَيْنُهُ فِي "الْآدَابِ الرَّفِيعَةِ" (١) . وَإِنَّمَا أَخَذَهُ

مِنْ أَبِي نُوَّاسٍ عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ .

وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ مُؤَلِّفٍ فِي النَّغَمِ غَيْرِ مَسْمُوعِ الصَّانِعِ : أَنَّ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي

تَجْمَعُ النَّغَمَ الْعَشْرَ صَوْتُ أَبِي مَطَرِ الْمَكِّيِّ فِي شَعْرِ نَصِيبٍ وَهُوَ :

رَبَّمَا يَجْمَعُ النَّغَمَ الْعَشْرَ
صَوْتُ ابْنِ أَبِي مَطَرٍ
فِي شَعْرِ نَصِيبٍ

صَوْت

أَلَا أَيُّهَا الرَّبُّعُ الْمُقْسِمُ بِعَنْبٍ (٢) * سَقَتَكَ السَّوَاقِي مِنْ مَرَايِجٍ وَمَعَزَبٍ (٣)

بَذَى هَيْدٍ أَمَّا الرَّبِّيُّ تَحْتَ وَدْقِهِ * فَتَرَوِي وَأَمَّا كُلُّ وَادٍ فَيَزَعِبُ (٤)

(١) فِي الْأَصُولِ هُنَا : «الْآدَابُ التَّسْعَةُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْمُ هَذَا الْكِتَابِ .

(٢) عَنْبٍ (بُضْمُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ النُّونِ وَضَمُّ الْبَاءِ الْأَوَّلَى كَمَا رَوَاهُ السَّكْرِيُّ ، وَفِي امْتِلَافَةِ سَيُوبِيهِ أَنَّهُ بَفَتْحِ

الْبَاءِ) : مَوْضِعٌ . (٣) أَوْرَدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ هَذَا الْبَيْتَ فِي مَادَّةِ «رَعِبَ» بِإِلَافَةِ الْمَهْمَلَةِ . وَرَعِبَ

وَزَعِبَ بِمَعْنَى «يَسْتَعْمَلَانِ لِأَزْمِنٍ فَيُقَالُ رَعِبَ الْوَادِي أَوْ زَعِبَ إِذَا تَمَلَّأَ» ، وَتَعَدَّيْنِ فَيُقَالُ رَعِبَ السَّبِيلُ

الْوَادِي أَوْ زَعِبَ إِذَا تَمَلَّأَ . وَرَوَى فِي الْبَيْتِ أَيْضًا «فَيُرَوِي» بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ ، وَنُصِبَ «كُلُّ»

عَلَى أَنَّ تَكُونُ «الرَّبِّيُّ» «وَكُلُّ وَادٍ» مَفْعُولَيْنِ مُقَدَّمَيْنِ . (الرَّاجِعُ اللَّبَانُ فِي مَادَّةِ رَعِبَ) .

٤٧
٨

عروضه من الطويل . ويروى "الربع الحلاء بعنبي" أى الخالى . وعنبي : موضع ، ويروى "سقتك الغواذى من مراد" . والمراد : الموضع الذى يرتاد فيُرعى فيه الكلاء . والمرأح : الموضع الذى تروح اليه المواشى وتبيت فيه . وفى الحديث أنه رخص فى الصلاة فى مُراح الغنم ونهى عنها فى أعطان الإبل . والمعزب : الموضع الذى يعزب فيه الرجل عن البيوت والمنازل . وأصل العزوب : البُعد يقال عزب عنه رأيه وحلمه أى بُعد ، والعزب مأخوذ من ذلك . وهيدب السماء أطراف^(١) تراه فى أذنايه كأنه معلق به . قال أوس بن حجر :

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ * يكاد يدفعه مَنْ قام بالراج

ويزعب : يطفح ، يقال : زعبه السيل إذا ملأه^(٢) . الشعر لنصيب يقوله فى عبد العزيز بن مروان .

أخبرنا الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنى جميع بن على التميمى عن عبد الله ابن عبد العزيز بن محجن بن النصيب ، قال الزبير وكتب إلى بذلك عبد الله بن عبد العزيز يذكره عن عوضة بنت النصيب قالت :

وفد أبى على عبد العزيز بن مروان بمصر ، فوقف على الباب فاستأذن فلم يؤذن له . فأرسل إليه حاجبه فقال : استنشدته ، فإن كان شعره رديئا فأردده ، وإن كان جيدا

(١) هذا المعنى للراح بضم الميم . وأما بفتحها فهو الموضع الذى يروح اليه القوم أو يروحون منه كالغدى للموضع الذى يقضى منه أو إليه . (٢) كذا فى الأصول . ولعل صوابه : «أطراف تراها فى أذنايه كأنها معلقة به» . والمراد بالسماء السحاب . (٣) لقد ورد فى اللسان فى مادى «هدب وسف» أن هذا البيت يروى أيضا لعبيد بن الأبرص .

(٤) فى الأصول : «إذا علاه» والتصويب عن معاجم اللغة . وقول المؤلف «يطفح» تفسير لمعنى الفعل لازما . وقوله بعد ذلك : «يقال زعبه السيل إذا ملأه» تفسير لمعناه متعديا . فكان ينبغى أن يكون «ويقال ... الخ» بالواو للدلالة على أنه لازم ومتعد .

وفد نصيب على
عبد العزيز بن
مروان ومده
فأجازه

فَادْخَلْهُ . فقال نُصَيْبٌ : قد جلبنا شيئا للأمر، فإن قبله نشرناه عليه وإلا طويناه
ورجعنا به . فقال عبد العزيز : إن هذا لكلام رجل ذهين، فادخله . فلما واجهه
أنشده قصيدته التي يقول فيها :

أَلَا هَلْ أَتَى الصَّقَرُ بَنَ مَرْوَانَ أَنْتَى * أَرْدُ لَدَى الْأَبْوَابِ عَنْهُ وَأَعْجَبُ
وَأَنْتَى تَوَيْتَ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ * عَلَى الْبَابِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَأَنْتَى إِذَا رَمَتْ الدَّخُولَ تَرُدُّنِي * مَهَابُهُ قَيْسُ وَالرَّتَاجُ الْمُضْطَبُّ^(١)

قال : وكان حاجب عبد العزيز يُسمى قَيْسًا . قال : وتشبيب هذه القصيدة :

أَلَا أَيُّهَا الرَّبْعُ الْمُقْسِمُ بَعْتَبُ * سَقَتِكَ السَّوَاقِ مِنْ مَرَّاجٍ وَمَعْرَبِ

قال : فلما دخل على عبد العزيز أُجِبَّ بشعره وأوجهه^(٢)، وقال للفرزدق : كيف تسمع
هذا الشعر ؟ قال : حسنٌ إلا من لغته . قال : وهذا والله أشعر منك ! . قال :
وقال نُصَيْبٌ فيها أيضا :

وَأَهْلِي بَارِضٍ نَازِحُونَ وَمَا لَهُمْ * بِهَا كَاسِبٌ غَيْرِي وَلَا مُتَقَلِّبُ
فَهَلْ تُلَحِّقْنِيهِمْ بِعَبْلٍ مُوَاشِكِ * عَلَى الْإَيْنِ مِنْ نُجْبِ ابْنِ مَرْوَانَ أَصْهَبِ
أَبُو بَكْرَاتٍ إِنْ أَرَدْتُ أَفْتَحَالَهُ * وَذُو ثُبَاتٍ بِالرَّدِيقَيْنِ مُتَعَبُ

فقال له عبد العزيز : ادخل على المَهَارِي نَحْذُ مِنْهَا مَا شِئْتَ ، فلو كنت سألت غيره
لأُعْطِيْتَهُ . فدخل فردّه الجمال . فقال عبد العزيز : دَعَهُ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ الَّذِي نَعِبْتَ ،
فأَخَذَهُ .

(١) رتاج مضرب : محمولة له ضربة . (٢) أوجهه : جعله وجهًا وشرفه .

(٣) العبل : الضخم . والمواشك : السريع . والإين : الإعياء والتمب . وفي هذا البيت إقواء .

(٤) المهرية : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو أبو قبيلة .

قال الزبير وحديثي بعض أصحابنا عن محمد بن عبد العزيز قال :
نزل عبد العزيز بن عبد الوهاب على المهدي بعنبر من وادي السراة الذي
عني نصيب بقوله :

* أَلَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْخَلَاءُ بِعَنْبَرٍ *
والمهدي (١)

هو الذي يقول فيه الشاعر :

إِسْمِي يَا دَارُ مِنْ هِنْدٍ * بِالسُّوَيْقَاتِ إِلَى الْمَهْدِي

صوت

صوت له يجمع
ثمانى نغم وقد
مدحه إسحاق

وهو يجمع من النغم ثمانيا :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُقْصِرٍ * تَرَكَ الْمُنَى لِقَوَاتِهَا

وَتَظَلَّفَ النَّفْسَ الَّتِي * قَدْ كَانَ مِنْ حَاجَاتِهَا

وِطْلَابُكَ الْحَاجَاتِ مِنْ * سَلَمَى وَمِنْ جَارَاتِهَا

كَتَطَرْدُ الْعَيْسِ الدُّمُو * لِ الْفَضْلِ مِنْ مَثَنَاتِهَا (٢)

قوله : "يا من لقب مقصر" تأسف على شبابه ؛ ويدل على ذلك قوله :

وَتَظَلَّفَ النَّفْسَ الَّتِي * قَدْ كَانَ مِنْ حَاجَاتِهَا

يقال : اظلف نفسك عن كذا أى امنعها منه لئلا يكون لها أثر فيه . وهو مأخوذ

من ظلف الأرض وهو المكان الذى لا أثر فيه . قال عوف بن الأحوص :

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشَّعْرَاءِ عِرْضِي * كَمَا ظْلِفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكُرَاعِ (٣)

(١) الظاهر أنه اسم موضع ولم نقف عليه . (وسويقة) : اسم لمواضع كثيرة . ولعل «السويقات»

موضع بعينه . (٢) ناقة ذمول : تسير سيرا مريعا لنا . والمثناة : الحبل . (٣) أى المكان

الصلب الذى لا يبق فيه أثر للشيء . (٤) أى عميت عليهم أئرى . وقوله : « كما ظلف الوسيقة بالكراع »

قال ابن الأعرابي : هذا رجل سل إبلا فأخذ بها فى كراع من الأرض لئلا تستين آثارها فتتبع . (عن لسان

العرب مادة ظلف) .

الْوَسِيقَةُ : الجساعة من الإبل . يعنى أنها تُساق فلا يوجد لها أثر في الكراع ، وهو مُنْقَطَعُ الجبل . قال الشاعر :

أَمَسْتُ كُرَاعُ الْغَمِيمِ ^(١) مُوَحْشَةً * بعد الذى قد خلا ، من العَجَبِ

وقوله :

كَتَطَرْدُ الْعَنْسِ الذَّمُّو * لِ الْفَضْلِ مِنْ مَثَنَاتِهَا

يقول : طَلَابُكْ هذه الحاجات ضلالٌ وتتابع كَتَطَرْدُ الْعَنْسِ (وهي الناقة المذكرة الخائِقة) الْفَضْلِ مِنْ مَثَنَاتِهَا . والتطرد : التَّبَعُ ، ومثله قول الشاعر :

خَبَطْتُ الصَّبَا خَبَطَ الْبَعِيرِ خَطَامَهُ * فلم أَتَيْتُهُ لِلشَّيْبِ حَتَّى عَلَانِيَا

الشعر لمُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ . والغناء لابن مُحْرِزِ ثَانِي ثَقِيلِ مَطْلُوقٍ فِي مَجْرَى الْبَنْهَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وهذا الصوت يجمع من النغم ثمانية ، وكذلك ذكر إِسْحَاقَ وَوَصَفَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَ شَيْءٌ مِنَ الْغِنَاءِ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ إِلَى عَصْرِهِ مِنَ النِّغَمِ مَا جَمَعَهُ هَذَا الصَّوْتُ ، وَوَصَفَ أَنَّهُ لَوْ تَلَطَّفَ مُتَلَطِّفٌ لِأَن يَجْعَ النِّغَمَ الْعَشْرَ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ لَأَمْكَنَهُ ذَلِكَ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ فَهْمًا بِالصَّنَاعَةِ طَوِيلَ الْمَعَانَاةِ لَهَا وَبَعْدَ أَنْ يُتْعَبَ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَصِحَّ لَهُ . فلم يقدر على ذلك سوى عبيد الله بن عبد الله إلى وقتنا هذا .

(١) كراع النسيم : موضع بين مكة والمدينة .

ذكر مسافر ونسبه

مسافر بن أبي عمرو بن أمية، ويكنى أبا أمية . وقد تقدم نسبه وأنساب أهله .
 وأمه أمنة بنت أبان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهي أم أبي معيط
 أبان بن عمرو بن أمية . وأبو معيط ومسافر أخوان لأب وأم ، وهما أخوا عمومتهما
 أبي العاصي وأخويه من بني أمية الذين أمهم أمنة ؛ لأن أبا عمرو تزوجها بعد أبيه .
 وكان سيّدا جواداً ، وهو أحد أزواد الركب^(١) ؛ وإنما سُموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون
 غريباً ولا ماراً طريق ولا محتاجاً يحتاجهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن .

وهو أحد شعراء قريش ؛ وكان يُناقض عُمارة بن الوليد الذي أمر النجاشي السواحر
 فسحرته . فمن ذلك قول عُمارة :

خُلِقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا * وَجِيَادُ الرِّيطِ وَالْأَزْرُ
 كَابِرًا كُنَّا أَحَقُّ بِهِ * حِينَ صَبَغَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وقال مسافر يرد عليه :

أَعْمَارَ بْنَ الْوَلِيدِ وَقَدْ * يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مَنْ ذَكَرَهُ
 هَلْ أَخُو كَأْسٍ مُحَقَّقُهَا * وَمَوْقٍ صَحْبِهِ سُكْرُهُ
 وَحَيِّهِمْ إِذَا شَرَبُوا * وَمَقِيلٌ فِيهِمْ هَذَرُهُ

(١) أزواد الركب : ثلاثة نفر من قريش : مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، وزمعة بن الأسود بن
 المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وأبو أمية بن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن خزيمة . سموا بذلك
 لأنه لم يكن يتردّد معهم أحد في سفره وكانوا يطعمون كل من يصحبهم ويكفونه الزاد . وكان ذلك خلقاً
 من أخلاق قريش ؛ ولكن لم يسم بهذا الاسم إلا هؤلاء الثلاثة . (راجع ما يعول عليه في المضاف
 والمضاف إليه) . (٢) سيأتي الكلام منه في هذه الترجمة .

خُلِقَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ لَنَا * وَجِيَادُ الرِّيطِ وَالْحَبْرَةِ
كَابِرًا كَمَا أَحَقَّ بِهِ * كُلُّ حَيٍّ تَابِعٌ آثَرَةٍ

وله شعر ليس بالكثير . والأبيات التي فيها الغناء يقولها في هند بنت عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، وكان يهواها . نخطبها الى أبيها بعد فراقها الفاكه بن المغيرة ، فلم ترض ثروته وماله . فوفد على النعمان يستعينه على أمره ثم عاد ، فكان أول من لقيه أبو سفيان ، فأعلمه بترويجه من هند . فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابن أبي سلمة عن هشام ، قال ابن عمار وقد حدثناه ابن أبي سعد عن علي بن الصباح عن هشام ، قال ابن عمار وحدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن أبيه — دخل حديث بعضهم في بعض —

١٠ أن مسافر بن أبي عمرو بن أمية كان من فتيان قريش جمالاً وشعراً وسخاء . قالوا : فعشيق هنداً بنت عتبة بن ربيعة وعشيقته ، فأتتهم بها وحملت منه . قال بعض الرواة : فقال معروف بن خربوذ : فلما بان حملها أو كاد قالت له : اخرج ، فخرج حتى أتى الحيرة ، فأتى عمرو بن هند فكان ينادمه . وأقبل أبو سفيان بن حرب الى الحيرة في بعض ما كان يأتيها ، فلقى مسافراً ، فسأله عن حال قريش والناس ، فأخبره وقال له فيما يقول : وتزوجت هنداً بنت عتبة . فدخله من ذلك ما اعتل معه حتى استسقى بطنه . قال ابن خربوذ : فقال مسافر في ذلك :

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحَرَّمًا * وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حُومِهَا حَمًا
وَأَصْبَحْتَ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ * يَقْلَبُ بِالْكَكْفَيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

فدعا له عمرو بن هند الأطباء ، فقالوا : لا دواء له إلا الكي . فقال له : ما ترى ؟ قال : افعل . فدعا له الذي يعالجه فأحى مكاويها ، فلما صارت كالنار قال : أدع

(١) استسقى بطنه : اجتمع فيه ماء أصفر . وهو المعروف بمرض الاستسقاء .

خطاب هند ابنت
عتبة ولما تزوجت
أبا سفيان مرض
واعتل حتى مات

أقواماً يُمكنونه . فقال لهم مسافر : لست أحتاج الى ذلك . بفعل يضع المكاوى عليه . فلما رأى صبره ضَرَطَ الطيبُ ؛ فقال مسافر :

* قد يَضْرُطُ العَيْرُ والمِكَوَةُ في النارِ *

— بفررت مثلاً — فلم يَزِدْهُ إِلَّا ثِقَلًا . فخرج يُريد مكة . فلما انتهى الى موضع يقال له هُبَالَةُ مات فُدِّنَ بها ، ونُعي الى قُرَيْش . فقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثيه :

لما مات رثاه
أبو طالب

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرٌ بَنَى أَبِي عَمِّ * يَرُو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمُحْزُونُ
رَجَعَ الرُّكْبُ سَالِمِينَ جَمِيعًا * وَخَلِيلِي فِي مَرَمِسٍ مَدْفُونُ
بُورِكَ المَيْتُ الغَرِيبُ كَمَا بُو * رَكَ نَضْرَ الرِّيحَانِ والزَيْتُونُ
بَيْتُ صَدِيقٍ عَلَى هُبَالَةٍ قَدْ حَا * لَتَ فَيَافٍ مِنْ دُونِهِ وَحُزُونُ
مَسْدَرُهُ يَدْفَعُ الحَصُومَ بِأَيْدٍ * وَبُوجِهِ يَزِينُهُ العَرِينُ

٥٠
٨

صوت

كَمْ خَلِيلٍ رُزِئَتْهُ وَأَبْنِ عَمٍّ * وَحَمِيمٍ قَضَتْ عَلَيْهِ المُنُونُ
فَتَعَزَّيْتُ بِالتَّائِسَى وبالصَّبِّ * يَرُو وَإِنِّي بِصَاحِبِي لَضَنِينُ

غنى في هذين البيتين يحيى المكي ثانی ثقیل بالوسطی من رواية ابنه والهشامی .

وأنشدنا الحریمی قال أنشدنا الزبير لأبي طالب بن عبد المطلب في مسافر بن

أبي عمرو :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ خَيْرَ مُدَافِعٍ * بِسَرُو سَحِيمٍ غِيَّثُهُ المَقَابِرُ

(١) قال البكري في معجم ما استعجم : إن هباله : موضع لبنى عقيل . وقال ياقوت في كتابه «معجم البلدان» بعد كلام : وقال أبو زيد : هباله وهليل من مياه بني نضير . ثم ذكر موت مسافر بن أبي عمرو بها ورثاه أبو طالب بن عبد المطلب له . (٢) المرمس : القبر . (٣) كذا في معجم ياقوت . وفي الأصول : «نضح الرمان» . والنضح : البلال . ولعله يعني به العصير . (٤) كذا في ج ونسخة الشنقيطي مصححة بقله . وسرو سحيم : موضع . وفي سائر الأصول : «بسرو لنجم» وهو تحريف .

تُبَكِّي أباها أُمَّ وَهَبٍ وَقَدْ نَأَى * وَرِيسَانُ أُمِّسَى دُونَهُ وَيُحَارِبُ^(١)
 عَلَى خَيْرِ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ * إِذَا الْخَيْرُ يَرْجَى أَوْ إِذَا الشَّرُّ حَاضِرُ
 تَسَادَرَا وَلَا أَبُو أُمَيَّةَ فِيهِمْ * لَقَدْ بُلِغَتْ كَقَطِّ النَّفُوسِ الْحَنَاجِرُ^(٢)

قال وقال النوفلي : إنَّ البيتين :

* أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحَرَّمًا *

والذي بعده لهشام بن المغيرة ، وكانت عنده أسماء بنت محرمَةَ النَّهْشَلِيَّةِ ، فولدت
 له أبا جهل وأخاه الحارث ، ثم غَضِبَ عليها فجعلها ، مثلَ ظهر أُمِّه — وكان أَوَّلَ ظَهَارٍ
 كان — فجعلته قريش طلاقاً . فأرادت أسماء الانصراف إلى أهلها ؛ فقال لها هشام :
 وأين الموعد ؟ قالت : الموسم . فقال لها أبناها : أقيمِي معنا فأقامت معهما .
 فقال المغيرة بن عبد الله وهو أبو زوجها : أَمَا وَاللَّهِ لَأُزَوِّجَنَّكَ غُلَامًا لَيْسَ بِدُونِ
 ١٠ هشام ؛ فزوجهَا أبا ربيعة ولَدَه الْآخَرُ ؛ فولدت له عِيَّاشَا وَعَبْدَ اللَّهِ . فذلك
 قول هشام :

تُحَدِّثُنَا أَسْمَاءُ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي * أَحَادِيثَ طَسِيمٍ^(٣) ، إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ

وقوله :

أَلَا أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ حِجْرًا مُحَرَّمًا * وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا

١٥

قال النوفلي في خبره وحديثي أبي : أنه إنما كان مسافراً خرج إلى النعمان بن المنذر
 يتعزّض لإصابة مال ينيكح به هنداً ، فأكرمه النعمان واستظرفه وناداه وضرب عليه
 قُبَّةً مِنْ أَدِيمٍ حَمْرَاءَ . وكان الملك إذا فعل ذلك برجل عُرف قدره منه ومكانته عنده .
 وقَدِمَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي بَعْضِ تِجَارَاتِهِ ؛ فَسَأَلَهُ مُسَافِرٌ عَنْ حَالِ النَّاسِ بِمَكَّةَ ؛

(١) فم : «ديسان» . ويحارب : اسم قبيلة . (٢) يريد لقد بلغت القلوب الحناجر لكقط
 ٢٠ النفوس أي لكرها وامتلائها بالهم والحزن . (٣) طسيم : إحدى القبائل العربية القديمة البائدة .

فذكر له أنه تزوج هنداً؛ فاضطرب مسافر حتى مات . وقال بعض الناس : إنه
 استسقى بطنه فمكوى فمات بهذا السبب . قال النوفلي : فهو أحد من قتله العشق .
 فأما خبر هند وطلاق الفاكه بن المغيرة إياها ، فأخبرني به أحمد بن عبيد الله بن
 عمار قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمرو بن
 حصن بن حميد بن حارثة الطائي قال حدثني عمي زحر بن حصن عن جده حميد
 ابن حارثة قال :

كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة ، وكان الفاكه من فيان قريش ،
 وكان له بيت للضيافة بارز من البيوت يغشاه الناس من غير إذن . فخلا البيت ذات
 يوم ، فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته . وأقبل رجل ممن كان يغشى
 البيت فوبخه ؛ فلما رآها رجع هارباً ، وأبصره الفاكه فأقبل إليها فضر بها برجله
 وقال : من هذا الذي خرج من عندك ؟ قالت : ما رأيت أحداً ولا انتهت حتى
 أنهيتي . فقال لها : أرجعي إلى أمك . وتكلم الناس فيها ، وقال لها أبوها : يا بنية !
 إن الناس قد أكثروا فيك ، فأنبئني نبأك ، فإن يكن الرجل عليك صادقاً دسست
 عليه من يقتله فتقطع عنك المقالة ، وإن يك كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن .
 فقالت : لا والله ما هو علي بصديق . فقال له : يا فاكه ، إنك قد رميت بتي بأمر
 عظيم ، فحاكمتي إلى بعض كهان اليمن . فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج
 عتبة في جماعة من عبد مناف ومعهم هند ونسوة . فلما شارفوا البلاد وقالوا غداً
 نريد على الرجل تنكرت حال هند . فقال لها عتبة : إني أرى ما حل بك من تنكر الحال ،
 وما ذاك إلا المكروه عندك . قالت : لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه ، ولكنني أعرف
 أنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب ، ولا آمنه أن يسميني ميسماً يكون علي سبة . فقال

(١) في الأصول : «أبرز» وهو خطأ . (راجع شرح القاموس مادة زحر) .

خبر طلاق هند
 بنت عتبة من
 الفاكه بن المغيرة

لها : إني سوف أختبره لك ؛ فصَفَرَ بفرسه حتى أدلَّى^(١) ، ثم أدخل في إحليله حَبَّة بُرٍّ وأوكأ عليها بِسِيرٍ . فلما أصبحوا قَدِمُوا على الرجل فأكرمهم ونحر لهم . فلما قعدوا قال له عُتْبَةُ : جئنَاكَ في أمْرٍ وقد خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا أختبرك به فأَنْظِرْ ما هو ؟ قال : مَمْرَةٌ في كَمَرَةٍ^(٢) . قال : إني أريد أَيْنَ من هذا . قال : حَبَّة بُرٍّ في إحليل مُهرٍ . قال : صَدَقْتَ ؛ أَنْظِرْ في أمر هؤلاء النسوة . بفعل يَدْنُو من إحداهن فيضرب بيده على كتفها ويقول : انْهَضِي ، حتى دنا من هند فقال لها : انْهَضِي غير رَتِّخَاء ولا زَانِيَةٍ ، وَلْتَلِدَنَّ مَلِيكًا يقال له مُعَاوِيَةُ . فَنَمَضَ إليها الفاكه فأخذ بيدها ؛ فنثرت يدها من يده وقالت : إِلَيْكَ عَنِّي ! فوالله لَأَحْرِصُ أَنْ يكون ذلك من غيرك ؛ فترَوَّجها أبو سُفْيَان .

وقد قيل : إنا بَيْتِي مسافر بن أبي عمرو أعنى :

* أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحَرَّمًا *

لَأَبْنِ عَجَلَانَ^(٣) .

أخبرني محمد بن خَلْفٍ وَكَيْعٌ قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن عن أبي نصر عن الأصمعي عن عبد الله بن أبي سلمة عن أيوب عن ابن سيرين قال :

خرج عبد الله بن العَجَلَانِ في الجاهلية فقال :

أَلَا إِنَّ هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحَرَّمًا * وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَدْنَى حُمُوتِهَا حَمًا
فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفْنَ سَلَاخِهِ * يُقَلَّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْمَهُمَا

(١) أدل القرس وغيره : أخرج جردانه ليبول أو يضرب . (٢) الكرة : رأس الذكر .

(٣) الرمح : خفة العجيزة ولصوقها . (٤) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب

بن عامر بن كعب ، شاعر جاهلي وهو أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم . وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك ، فتروجت زوجا غيره فأت أسفا عليها . (انظر ترجمته في الأغاني ج ١٩ ص ١٠٢ طبعة بلاق) .

ثم مدَّ بهما صوته فمات . قال ابن سيرين : فما سمعتُ أن أحداً مات عشقاً غير هذا .
وما يغني فيه من شعر مسافر بن أبي عمرو وهو من جيد شعره قوله يفتخر :

صوت

ألم تَسْقِ الْحَجِيجَ وَتَهْ * حَرَّ الْمِذْلَاقَةِ الرَّفْدَا
وزمزمُ من أرومتنا * ونفقاً عينَ مَنْ حَسَدَا
وإن مناقبَ الحسيرا * ت لم تُسَبِّقْ بها عدداً
فإن نهلك فلم نملك * وهل من خالدٍ خلداً

غناه ابنُ سريجٍ رملاً بالحنصر في مجرى البُصر عن إسحاق . وفيه لسائب خاثر لحن
من خفيف الثقل الأول بالوسطى من رواية حماد . وفيه للزف ثقيل بالوسطى .

ما كان بين عمرو
وعماراة لدى
النجاشي

٥٢

٨

فأما خبر عماراة بن الوليد والسبب الذي من أجله
أمر النجاشي السواحر فسحرته

فإن الواقدي ذكره عن عبد الله بن جعفر بن أبي عون قال :

كان عماراة بن الوليد المخزومي بعد ما مشت قريش بُعارة إلى أبي طالب خرج
هو وعمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وكانا كلاهما تاجرين ، إلى النجاشي ، وكانت

(١) كذا في اللسان (مادى ذلق ورفد) . والمذلاقة : يريد بها النوق السريعة السير . وفي الأصول :

« الدلاقة » وهو تحريف . والرفد : جمع رفود وهي التي تملأ الرفد (وهو بالفتح والكسر القدر الضخم)

من النوق في حلبة واحدة . (٢) قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أتى خذلان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشاواليه بعارة بن الوليد بن المغيرة

فقالوا له فيما بلغني : يا أبا طالب هذا عماراة بن الوليد أنه قد أتى قريش وأجمله . نخذه فلك عقله ونصره

واتخذته ولدا فهو لك وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك

وسفه أحلامهم فنقتله فائتما هو رجل كرجل . فقال : والله لبئس ما تسوموني ! أطمعوني ابنكم أغذوه

لكم وأعطيكم ابني تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً » . (سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٦٩)

- أرض الحبشة لقريش متجراً ووجهاً ، وكلاهما مُشركٌ شاعرٌ فاتكٌ وهما في جاهليتهما ؛
 وكان عُمارةٌ معجَباً بالنساء صاحبٌ محادثةٌ ؛ فركبا في السفينة ليلاً فأصابا من نهر
 معهما . فلما انتشَى عُمارةٌ قال لامرأة عمرو بن العاص : قَبِّليني . فقال لها عمرو :
 قَبِّلِي ابنَ عمِّك فقبَّلته . وحذِر عمرو على زوجته فرصدها ورصده ، بفعل إذا شرب
 معه أقلَّ عمرو من الشراب وأرقَّ لنفسه بالماء مخافة أن يسكر فيغلبه عُمارةٌ على
 أهله . وجعل عُمارةٌ يرأودها على نفسها فامتنعت منه . ثم إنَّ عمرًا جلس الى ناحية
 السفينة يبول ؛ فدفعه عُمارةٌ في البحر . فلما وقع فيه سبَح حتى أخذ بالقلس فارتفع
 فظهر على السفينة . فقال له عُمارةٌ : أَمَا والله لو علمتُ يا عمرو أنك تُحسن السباحة
 ما فعلتُ . فأضطغنها عمرو وعلم أنه أراد قتله . فمضيا على وجههما ذلك حتى قدما
 أرضَ الحبشة ونزلاها . وكتب عمرو بن العاص الى أبيه العاص أنِ أَخْلَعْنِي وتبرأ من
 جَريرتي الى بني المغيرة وجميع بني مخزوم . وذلك أنه خَشِيَ على أبيه أن يُتَبَعَ بحريته
 وهو يرصدُ لعمارة ما يرصد . فلما ورد الكتابُ على العاص بن وائل مشى في رجال
 من قومه منهم بُنَيْسَه ومُنَبَّه ابنا الحجاج ^(٣) الى بني المغيرة وغيرهم من بني مخزوم فقال :
 إنَّ هذين الرجلين قد نرجا حيث علمتم ، وكلاهما فاتكٌ صاحبٌ شرٌّ وهما غير
 مأمونين على أنفسهما ولا ندرى ما يكون . وإني أبرأ إليكما من عمرو ومن جريته
 وقد خلعتُهُ . فقالت بنو المغيرة وبنو مخزوم : أنت تخاف عمرًا على عُمارة ! وقد خلعنا
 نحن عُمارة وتبرأنا إليك من جريته ، نفلٌ بين الرجلين . فقال السهميون ^(٤) : قد قَبِلنا ،

(١) يحتمل أن تكون : « صاحب محادثة » . والرجل يوصف بأنه حدث نساء كما يوصف بأنه خدثهن .

(٢) القلس : حبل غليظ من حبال السفن . (٣) هما بنيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن

حذيفة بن سعد بن سهم ، كانا من أشرف قريش ، ماتا على الشرك في غزوة بدر ؛ قتل الأول حمزة بن
 عبد المطلب ، والثاني أبو اليسر أخو بني سلمة . (السيرة ج ١ ص ٣٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٧٥ ، ٥١٠) .

(٤) السهميون : قوم عمرو بن العاص ، وهنوسهم من هصيص بن كعب بن لؤي .

فابعثوا منادياً بمكة أنا قد خلعتاهما . وتبرأ كل قوم من صاحبهم ومما جرت عليهم ، فبعثوا منادياً ينادى بمكة بذلك . فقال الأسود بن المطلب : بطل والله دم عمارة بن الوليد آخر الدهر ! . فلما اطمانا بأرض الحبشة لم يلبث عمارة أن دبّ لامرأة النجاشي فادخلته فأختلف إليها . فجعل إذا رجع من مدخله يخبر عمرو بن العاص بما كان من أمره . فجعل عمرو يقول : ما أصدّقك أنك قدرت على هذا الشأن ، إن المرأة أرفع من ذلك . فلما أكثر على عمرو مما كان يُخبره ، وقد كان صدقه ولكن أحبّ التثبت ، وكان عمارة يغيب عنه حتى يأتيه في السحر ، وكان في منزل واحد معه ، وجعل عمارة يدعوه إلى أن يشرب معه فيأبى عمرو ويقول : إن هذا يشغلك عن مدّخلك ، وكان عمرو يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه إن هو رَفَعَهُ إلى النجاشي . فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها : إن كنت صادقاً فقل لها تدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فإني أعرفه ، لو أتيتني به لصدّقتك . ففعل عمارة [بغناء] بقارورة من دهنه ؛ فلما شمّه عرّفه . فقال له عمرو عند ذلك : أنت صادق ! لقد أصبحت شيئاً ما أصاب أحد مثله قط من العرب ونلت من امرأة الملك شيئاً ما سمعنا بمثله هذا — وكانوا أهل جاهلية — ثم سكت عنه ؛ حتى إذا اطمان دخل على النجاشي فقال : أيها الملك ! إن ابن عمي سفيّه ، وقد خشيْتُ أن يعرني عندك^(٢) أمره ، وقد أردتُ أن أعلمك شأنه . [ولم أفعل^(٣)] حتى استثبت أنه قد دخل على بعض نسائك فأكثر . وهذا من دهنك قد أُعطيّه ودهني منه . فلما شمّ النجاشي الدهن قال : صدقت ، هذا دهنى الذى لا يكون إلا عند نساءى . ثم دعا بعُجارة

(١) زيادة عن تجريد الأغاني . (٢) عره : لاطحه بعب .

(٣) التكلة عن تجريد الأغاني . (٤) في الأصول : « حتى استثبت وأنه ... »

ودعا بالسواحر، فجردوه من ثيابه فَنَفَخْنَ في إحليله ، ثم خَلَّى سبيلَهُ فخرج هاربا .^(١)
 فلم يزل بأرض الحبشة حتى كانت خلافةُ عمرَ بنِ الخطَّاب . فخرج إليه عبد الله بن
 أبي ربيعة — وكان اسمه قبل أن يسلم بَحِيرًا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الله — فرصده على ماء بأرض الحبشة ، وكان يَرِدُّه مع الوحش ، فورد؛ فلما
 وجد ريحَ الإنسان هَرَبَ؛ حتى إذا أجهده العطشُ ورد فشرب حتى تَمَلَّأ^(٢)، وخرجوا
 في طلبه . فقال عبد الله بن أبي ربيعة : فسعيت إليه فالتزمته ، فجعل يقول لي :
 يا بَحِيرُ أُرْسِنِي ! يا بَحِيرُ أُرْسِنِي ! إني أموت إن أمسكتُموني . قال عبد الله :
 وضمَّطتُه فمات في يدي مكانه . فواراه ثم انصرف . وكان شعره قد غطَّى على كل
 شيء منه .

١٠ قال الواقدي عن ابن أبي الزناد: وقال عمرو لعُمارة : يا فائد، إن كنت تحب أن
 أصدِّقك بهذا أو أقبله منك فأنتي بشوين أصفرين . فلمّا رأى النجاشي الثوين
 قال له عمرو : أتعرف الثوين ؟ قال نعم .

وقال الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه ، قال النجاشي لعُمارة : إني أكره
 أن أقتل قُرَشِيًّا ، ولو قتلت قُرَشِيًّا لقتلتك ، فدعا بالسواحر .

١٥ فقال عمرو بن العاص يذكر عُمارة وما صنع به — قال الواقدي أخبرني ابن
 أبي الزناد أنه سمع ذلك من ابن ابنه عمرو بن شُعَيْب بن عبد الله بن عمرو يذكره
 بِلَدِّهِ — :

شعر عمرو بن
 العاص في عُمارة

(١) في تجريد الأغاني « نخرج هاربا هائما على وجهه مع الوحش . ومتى رأى الإنسان هرب منهم
 وطلع له شعر غطي جميع بدنه . ولم يزل كذلك مدة أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأيام أبي بكر رضي الله عنه
 وصدرنا من خلافة عمر رضي الله عنه ، فخرج إليه ... الخ » . (٢) كذا في تجريد الأغاني . وتملأ
 الرجل من الطعام والشراب : امتلأ . وفي الأصول : « ملأ » . (٣) كذا في ١ ، ٣ وفي سائر
 الأصول : « وضبطته » .

تَعْلَمُ عُمَارُ بْنُ أَنْبٍ مِنْ شَرِّ شَيْئَةٍ * لَمَّا لَكَ أَنْ يُدْعَى ابْنُ عَمٍّ لَهُ ابْنَمَا
وَأَنْ كُنْتَ ذَا بُرْدَيْنِ أَخَوَيْ مُرَجَّلًا * فَلَسْتَ بِرَاجٍ لِابْنِ عَمِّكَ مُحَرَّمًا^(١)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرِكْ طَعَامًا يُحِبُّهُ * وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمَامًا
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ يَسِيرًا وَأَصْبَحْتُ * إِذَا ذُكِرْتُ أَمَثَلًا تَمَلَّأَ الْفَمَا
فَلَيْسَ الْفَتَى وَلَوْ أَمَّتْ عَرُوقُهُ * بِذِي كَرَمٍ إِلَّا بَانَ يَتَكْرَمًا^(٢)
صَحِيحْتُ مِنَ الْأَمْرِ الرِّفِيقِ طَرِيقَهُ * وَوَلَّيْتُ غَيَّ الْأَمْرِ مَنْ قَدْ تَلَوَّمَا
مِنْ الْآنَ فَانْزِعْ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ * وَعَالِجِ أُمُورَ الْمَجْدِ لَا تَتَذَمَّمَا

قال إسحاق وحدثني الأصمعي: أَنَّ خَوْلَةَ بِنْتَ ثَابِتِ أُخْتِ حَسَّانَ قَالَتْ فِي عُمَارَةَ
لَمَّا سُحِرَ:
شعر خولة بنت
ثابت في عمارة

يَا لَيْلَتِي لَمْ أَنْمَ وَلَمْ أَكْدِ * أَقْطَعُهَا بِالْبَكَاءِ وَالسَّهْدِ^(٣)
أَبْكِي عَلَى فِتْنَةٍ رَزَتْهُمْ * كَانُوا جِبَالِي فَأَوْهَنُوا عَضْدِي
كَانُوا جَمَالِي وَنُصْرَتِي وَبِهِمْ * أَمْنَعُ ضَيْعِي وَكُلَّ مُضْطَهِّدِ
فَبَعْدَهُمْ أَرْقُبُ النُّجُومَ وَأُذْ * رِي الدَّمْعَ وَالْحَزْنَ وَالْجُكْبِي

قال الأصمعي: واجتاز ابنُ سريجَ بَطْوَيْسَ ومعه فِتْنَةٌ مِنْ قَرِيشٍ وهو يَقْنِئُهُمْ فِي هَذَا
الصَّوْتِ، فَوَقَفَ حَتَّى سَمِعَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ سَيِّدٌ مِنْ غَنَاهُ.

هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا الْجَامِعَةُ لِلنَّعْمِ الْعَشِيرِ وَالْثَمَانِي النَّعْمِ مِنْهَا هِيَ الْمَشْهُورَةُ
الْمَعْرُوفَةُ عِنْدَ الرُّوَاةِ وَفِي رَوَايَاتِ الرُّوَاةِ وَعِنْدَ الْمُغَنِّينَ.

وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ يُرَاسِلُ الْمُعْتَضِدَ بِاللَّهِ إِذَا اسْتَرَارَ جَوَارِيَهُ
عَلَى أَلْسِنَتِهِ وَمَعَ ذَوِي الْأُنْسِ عِنْدَهُ مِنْ رُسُلِهِ: مَعَ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ وَثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ
كَانَ عِيْدُ اللَّهِ
يُرَاسِلُ الْمُعْتَضِدَ
عَلَى لِسَانِ جَوَارِيهِ

(١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ: « بَرَاء » . (٢) أَمَّتْ عَرُوقُهُ: بَلَغَتْ تَمَامَهَا
فِي الْكَرَمِ . (٣) فِي الْأَصُولِ: « يَا لَيْتِي » وَهُوَ مُحَرِّفٌ . (٤) فِي الْأَصُولِ: « الثَّمَانِي النَّعْمِ »
بِدُونِ أَدَاةِ التَّعْرِيفِ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ .

الطائى ، يذكر النغم وتفصيل مجاريها ومعانيها حتى فهم ذلك . فصنع لنا بجمع النغم العشر فى قول دُرَيْد بن الصَّمَّة :

يا ليتنى فيها جَدَعُ * أَخْبُ فيها وَأَضَعُ

وصنع صنعةً متقنةً جيدةً ، منها ما سمعناه من المحسنين والمحسنات ومنها ما لم نسمعه ، يكون مبلغها نحو خمسين صوتاً . وقد ذكرتُ من ذلك ما صلح فى أغانى الخلفاء .
ثم صنع مثل ذلك للمكتفى بالله لرغبته فى هذه الصناعة . فوجدتُ رقعةً بخطه كتب بها الى المكتفى نسختها : " قال إسحاق بن إبراهيم حين صاغ عند أبى العباس عبد الله بن طاهر بأمره لحنة فى :

كان المكتفى يرسله فى الغناء

يَوْمَ تَبْدَى لَنَا قَتِيلَةٌ عَنْ جِيٍّ * يَدِ تَلْيِيعٍ تَرَيْنَهُ الْأَطْوَأُ

وشئتُ كالأخوانِ جَلَّاهُ الطُّلُّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَأَسَأُ
لانى نظرتُ مع إبراهيم وتصفحتُ غناء العرب كله ، فلم نجد فى جميع غناء العرب صوتاً أطول إيقاعاً من :

عَادَكَ الْهَمُّ لَيْلَةَ الْإِيحَافِ * مِنْ غَزَالٍ مُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ

ولحنه خفيفٌ ثقيل لابن مُحَرِّزٍ ، فإن إيقاعه ستة وخمسون دوراً . ثم لحن مَعْبَدٌ :
هُرَيْرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأُمُّ * غَدَاةٌ غَدِ أُمُّ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ
وهو أحد سبعته . ولحنه خفيفٌ ثقيل ، ودور إيقاعه ستة وخمسون دوراً ، إلا أن صوت ابن مُحَرِّزٍ سُدَّاسِيٌّ فى العَرُوضِ من الخفيف ، وصوت مَعْبَدٍ ثُمَانِيٌّ من الطويل ؛ فصوت ابن مُحَرِّزٍ أعجبُ لأنه أقصر . وما زلنا حتى تهيأ لنا شعرٌ رُبَّاعِيٌّ فى سيدنا أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، دور إيقاعه ستة وخمسون دوراً ، وهو يجمع من النغم

(١) فى الأصول : « بالمكتفى » وهو تحريف . (٢) تلبيع : طويل . (٣) الإيحاف : سرعة السير . (٤) أى أحد أصواته السبعة وهي مدنه المعروفة . وفى الأصول : « أحد سبعاة » .

العشيرة ثمانياً؛ وهذا ظريف جداً بديع لم يكن مثله . وأما الصوت الذى فى تهته
التوروز فلا نفيسنا عملناه ، إذ لم يكن لنا من يدبر مثل هذا معه غيره . وقد كتبنا
شعره وشعر الآخر ، وإيقاع كل واحد منهما خفيف ثقيل ، والصنعة فيهما
تُمتَظَرَف :

جُمِعَ الخلائفُ كلهم^(١) بلِجَماع ما^(٢) * بلغوا وأعطوا فى الإمام المكتفى
وله الهدايا ألف توروز وه * لذا الشعر منها لحنه لم يُعرف

والآخر :

دولةً المكتفى الخليل * فية تُفنى مَدَى الدُّولِ
يومُ عِيدٍ ويومُ عُر * سِ فى بعدها أَمَلُ
الصنعة فى البيت الأول خاصة تدور على ستة ونحسين إيقاعاً .

هكذا وجدت فى الرقعة بخط عبيد الله . وما سمعت أحداً يغنى هذين الصوتين .
وقد عرضتهما على غير واحد من المتقدمين ومن مغنيات القصور فما عرفهما أحداً
منهن . وذكرتهما فى الكتاب لأن شريطته تُوجب ذكرهما .

٥٥
٨

الأرمال المختارة
والكلام عنها

الأرمال الثلاثة المختارة

أخبرنى يحيى بن على ومحمد بن خلف وكيع والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد
ابن إسحاق قال حدثنى أبى ، قال أبو أحمد رحمه الله وأخبرنى أبى أيضاً عن إسحاق ،
وأخبرنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عبيد الله بن نُرْدَازْبَه قال قال إسحاق : أجمع
العلماء بالغناء أن أحسن رَمَلٍ غُنِيَ رَمَلٌ :

* فلم أَرَ كالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ ناظِرٍ *

(١) كذا فى ح . وفى سائر الأصول : « الخلائق » بالفاء .

(٢) كذا فى الأصول ولعله : « بجمع » .

ثم رمل :

* أفاطم مهلاً بعض هذا التدليل *

ولو عاش ابن سريخ حتى يسمع لحفي الرمل :

* لعلك إن طالحت حياتك أن ترى *

لأستحيا أن يصنع بعده شيئاً . وفي روايتي وكيع وعلى بن يحيى ^(١) "ولعلم أني نعم
الشاهد له " .

نسبة الأصوات وأخبارها :

صوت

الصوت الأول من
هذه الأرمال في
شعر ابن أبي ربيعة

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كليالي الحج آفتن ذا هوى

١٠ فكم من قتيل ما يبأ به دم ^(٢) * ومن غلي رهناً إذا لقيه مني

ومن مالى عينيه من شيء غيره * اذا راح نحو الجمره البيض كالدمى

يُسحبَن أذيال المروط بأسوقي * خدال وأعجاز ما كُها روا ^(٣)

عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريخ رمل

بالنصر . وقد كان علويه فيما بلغنا صنع فيه رملاً ، وفي "أفاطم مهلاً" خفيف

١٥ رمل ، وفي "لعلك إن طالحت حياتك" رملاً آخر ، ولم يصنع شيئاً وسقطت ألقانه

فيها فما تكاد تُعرف . وهذه الأبيات يقوفا عمر بن أبي ربيعة في بنت مروان

ابن الحكم .

(١) لعل الوارد من زيادات النسخ . (٢) أباء فلان القليل بالقاتل : قتله به . يريد : كم من

قتيل يطل دمه ولا يؤخذ له بشار . وغلق الرهن في يد المرتين يفتق غلقاً : لم يقدر الراهن على افتكاكه في الوقت

٢٠ المشروط . يريد : كم من قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على افتكاكها . (٣) الأسوق : جمع ساق .

والخدال : المثلثة . (٤) المأكمة : العجيزة .

ابن أبي ربيعة
وأم عمرو بنت
مروان

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابن كُثَّاسة
عن أبي بكر بن عيَّاش قال :

حجَّتْ أمُّ عمرو بنتُ مروان ، فلما قضتُ نُسكها أتت عمر بن أبي ربيعة وقد
أخفتُ نفسها في نساءٍ معها ، فحادثته ثم أنصرفت ، وعادت إليه مُنصرفةً من عرفات
وقد أثبتتها . فقالت له : لا تدكُّني في شعرك ، وبعثت إليه بألف دينار . فقبلها
واشترى بها ثياباً من ثياب اليمن وطيباً فأهداه إليها فردَّته . فقال : إذا والله أنهبه
الناس فيكون مشهوراً ؛ فقبلته . وقال فيها :

أيُّها الرائحُ الحُجْدُ ابتكاراً * قد قضى من تهامة الأوطاراً
من يكن قلبه الغداة خليلاً * ففؤادي بالخيف أمسى مطاراً
ليت ذا الدهر كان حتماً علينا * كلَّ يومين حجةً واعتماراً

قال ابنُ كُثَّاسة قال ابنُ عيَّاش : فلما وجَّهت منصرفاً قال فيها :

فكم من قتيلٍ ما يُبَاء به دمٌ * ومن غليقٍ رهناً إذا لقه مني

قال : ويروى "ومن غليقٍ رهين" كأنه قال ومن رهين غليقٍ ؛ لا يُجعل من نعت
الرهن . كأنه جعل الإنسان غليقاً وجعله رهناً ؛ كما يقال : كم من عاشقٍ مُدَنِّف ،
ومن كليفٍ صَبٍّ .

قال الزبير وحدثني مُسلم بن عبد الله بن مُسلم بن جندب عن أبيه قال : أنشده
ابنُ أبي عتيق فقال : إن في نفس الجمل ما ليس في نفس الجمال .

قال : وقال عبد الله بن عمر ، وقد أنشده عمر بن أبي ربيعة شعره هذا : يا ابن أخي !
أما اتقيت الله حيث تقول :

ليت ذا الدهر كان حتماً علينا * كلَّ يومين حجةً واعتماراً

فقال له عمر بن أبي ربيعة : بأبي أنت وأمي ! إني وضعت لئيتاً حيث لا تُعنى .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله عن إسحاق ، وأخبرني ببعض هذا الخبر الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا مصعب بن عثمان :

أمر عمر بن عبد العزيز بنفيه ثم خلاه لما تاب

أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة لم تكن له همة إلا عمر بن أبي ربيعة والأحوص . فكتب الى عامله على المدينة : « قد عرفت عمر والأحوص بالحبث والشر . فإذا أتاك كتابي هذا فأشددهما واحملهما إلي » . فلما أتاه الكتاب حملهما إليه . فأقبل على عمر فقال له هيه !

فلم أر كالتجيمير منظرًا ناظر * ولا كليا إلى الحج أقلتن ذا هوى
وكم مالى عينيه من شيء غيره * إذا راح نحو الجرة البيض كالدمى

فإذا لم يُقات الناس منك في هذه الأيام فتى يُقتلون ! أما والله لو اهتممت بأمر حجاج لم تنظر الى شيء غيرك ! ثم أمر بنفيه . فقال : يا أمير المؤمنين ، أو خير من ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال : أعاهد الله ألا أعود الى مثل هذا الشعر ولا أذكر النساء في شعر أبداً وأجدد توبة على يديك . قال : أو تفعل ؟ قال نعم . فعاهد الله على توبة وخلاه . ثم دعا بالأحوص فقال هيه !

نفى الأحوص ولم يطلقه إلا يزيد ابن عبد الملك

الله بينى وبين قيمها * يهرب منى بها وأتبع^(١)
بل الله بين قيمها وبينك ! ثم أمر بنفيه الى بيش ، وقيل الى دهلك وهو الصحيح ، فنفى اليها ، فلم يزل بها . فرحل الى عمر عتة من الأنصار فكلّوه في أمره وسألوه أن يُقدمه وقالوا له : قد عرفت نسبه وقدمه وموضعه وقد أخرج الى بلاد

(١) بيش : من بلاد اليمن قرب دهلك . ودهلك جزيرة في بحر اليمن ، مرسى بين بلاد اليمن والحبشة ، بلدة ضيقة حرجة حارة وهى تجاه مصوع . وكان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها .
(عن معجم البلدان لياقوت) .

الشرك ، فنطلب اليك أن تردّه إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه .
فقال لهم عمر : مَن الذى يقول :

فما هو إلا أن أراها بُحَاءَةً * فَأُبْهِتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أَحِيرُ
— وفي رواية الزبير «أُجِيب» مكان «أَحِير» — قالوا : الأحوص . قال :
فمن الذى يقول :

أَدُورُ وَلَوْلَا أَنَّ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ * بِأَبْسَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ
وما كنتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى * إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بَدَأُ سِيزُورُ
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

كَأَنَّ لُبْنَى صَيِيرُ غَادِيَةٍ * أَوْ دُمِيَّةٌ زُيِّنَتْ بِهَا السَّيِّحُ^(٢)
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْمِهَا * يَهْرُبُ مِنِّي بِهَا وَاتَّبِعُ

قالوا : الأحوص . قال : إنَّ الفاسق عنها يومئذٍ لمشغول ، والله لا أردّه ما كان لى
سلطان . فكثت هناك بعد ولاية عمر صدرًا من ولاية يزيد بن عبد الملك ثم خلاه .
قال : وكتب إلى عمر بن عبد العزيز من موضعه — قال الزبير : أنشدنيها عبد الملك
ابن عبد العزيز ابن بنت الماسجشون قال أنشدنيها يوسف بن الماسجشون يعنى
هذه الأبيات — :

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي * هُدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِي
وَقُلْ لِأَبِي حَفِصٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ * لَقَدْ كُنْتَ نَفَاقًا قَلِيلَ الْغَوَائِلِ
أَفِي اللَّهِ أَنْ تُدْنُوا ابْنَ حَزْمٍ وَتَقَطَّعُوا * قُوَى حُرْمَاتٍ بَيْنَنَا وَوَصَائِلِ^(٣)^(٤)

(١) نسب هذا البيت لعروة بن حزام . (انظره في ترجمته ج ٢٠ ص ١٥٦ من الأغاني طبع بلاق) .
(٢) الصبير : السحابة البيضاء . (٣) يريد به أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والى المدينة لعمر
ابن عبد العزيز . (٤) فى ح : «ووسائلى» والوصائل : جمع وصيلة ، وهى ما يوصل به الشئ .

- فكيف ترى للعيش طيباً ولذة * وخالك أمسى موثقاً في الجبال
وما طمع الحزبي في الجاه قبلها * الى أحد من آل مروان عادِل
وشى وأطاعوه بنا وأعاناه * على أمرنا من ليس عنا بغافل
وكنْتُ أرى أن القرابة لم تدع * ولا الحرُمات في العصور الأوائِل
الى أحد من آل مروان ذى حمى ^(١) * بأمر كرهناه مقالاً لقائل
يسرّ بما أنهى العدو وإنه * كافلة لي من خيار النوافِل
فهل ينقضي القوم أن كنت مسلماً * بريئاً بلائ في ليال قلائِل
ألا رب مسرور بنا سيغيظه * لدى غب أمر عضه بالأنايل
رجا الصلح مني آل حزم بن قرتي * على دينهم جهلاً ولست بفاعِل
ألا قد يرجون الهوان فإنهم * بنو حقي ناء عن الخير فائِل
على حين حلّ القول بي وتنظرت * عقوبتهم مني رؤس القبايل
فرُب يك أمسى سائلاً بشماتة * بما حلّ بي أو شامئاً غير سائل
فقد تجمّعت مني العواجم ما جدّا * صبوراً على عضّات تلك التلائِل ^(٢)
إذا نال لم يفرح وليس لنكبة * إذا حدث بالخاضع المتضائل
قال الزبير : وقال الأحوص أيضا :

- هل أنت أمير المؤمنين فإني * بودك من ودّ العباد لقائِع
متمم أجز قد مضى وصنعة * لكم عندنا أو ما تعدّ الصنائِع
فكم من عدو سائل ذى كشاحة * ومتنظير بالغيب ما أنت صانع
فلم يغن عنه ذلك ولم يُحيل سبيله عمر ؛ حتى ولي يزيد بن عبد الملك فأقدمه وقيد
غشته جبابه بصوت في شعره .

٢٠

(١) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ذى حمى » . (٢) الحقيق ، الضراط .
(٣) التلائل : الشدائد .

أخبرنا إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال هشام بن حسان :
كان السبب في ردّ يزيد بن عبد الملك الأحوص أن جميلة غتته يوماً :
كريم قريش حين يُنسب والذى * أقترت له بالملك كهلاً وأمرداً

فطرب يزيد وقال : وَيَحِك ! مَنْ كريم قريش هذا ؟ قالت : أنت يا أمير المؤمنين ،
وَمَنْ عَسَى أَنْ يكون ذلك غيرك ! قال : وَمَنْ قائل هذا الشعر في ؟ قالت :
الأحوص وهو منفي . فكتب برده وحمله اليه وأنفذ إليه صلات سنية . فلما قدم
اليه أدناه وفرّ به وأكرمه . وقال له يوماً في مجلس حافل : والله لو لم تمتّ إلينا بحق
ولا صهر ولا رَحم إلا بقولك :

ولمّا لأستحييكم أن يقودني * إلى غيركم من سائر الناس مطعُ

لكنفك ذلك عندنا . قال : ولم يزل ينادمه ويتنافس به حتى مات . وأخبار الأحوص
في هذا السبب وغيره قد مضت مشروحة في أول ما مضى من ذكره وأخباره ؛
لأن الغرض ها هنا ذكر بقية خبره مع عمر بن أبي ربيعة في الشعرين اللذين أنكرهما
عليهما عمر بن عبد العزيز وأشخصا من أجلهما .

سليمان بن عبد الملك
ونفيه ابن أبي ربيعة
إلى الطائف

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال : قال مصعب بن
عبد الله قال : ١٥

جج سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، فأرسل إلى عمر بن أبي ربيعة فقال له :
ألسن القائل :

فكم من قتييل ما يُبَاء به دم * ومن غليلي رهناً إذا لَفَّه مِنِي
ومن مالى عينيهِ من شيء غيره * إذا راح نحو الحجرة البيض كالدمي
يسحب أذيال المروط بأسوق * خدالٍ وأعجاز ما كمها رِوا

أوانسُ يسألُ الحليمَ فؤادَه * فيأطول ما شوقٍ وياطول مجتلى^(١)
قال نعم . قال : لا جرم والله لا تحضر الحج العام مع الناس ! فأخرجهم الى الطائف .
أخبرنا الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي حدثي ابن الكلابي عن
أبي مسكين وعن صالح بن حسان قال :

ابن أبي عتيق وغناء
ابن سريج

قدم ابنُ أبي عتيق الى مكة فسمع غناء ابن سريج :

فلم أر كالتجمير منظرَ ناظرٍ * ولا كلياى الحج أفائن ذا هوى
فقال : ما سمعت كالיום قط، وما كنت أحسب أن مثل هذا بمكة، وأمر له ببال
وحدره معه الى المدينة، وقال : لأصغر^(٢) الى معبد نفسه ولأهدين الى المدينة شيئا
لم ير أهلها مثله حسنا وظرفا وطيب مجلس ودمانة خلق ورقة منظر ومقة^(٣) عند كل
أحد . فقدم به المدينة وجمع بينه وبين معبد . فقال لابن سريج : ما تقول فيه ؟
قال : إن عاش كان مغنى بلاده .

وقال إسحاق وحدثني المدائني عن جرير قال : قال لي أبو السائب يوماً : ما معك
من مُرَقصات ابن سريج ؟ فغنيته :

أبو السائب وابن
سريج

* فلم أر كالتجمير منظرَ ناظرٍ *

فقال : كما أنت حتى أتخرم لهذا بركتين .

حدثني الحسين قال قال حماد قرأت على أبي حدثي أبو عبد الله الزبيري قال :
كتب الوليد بن عبد الملك الى عامل مكة أن أشخص الى ابن سريج . فورد
الرسول الى الوالي، فمتر في بعض طريقه على ابن سريج وهو جالس بين قرني بئر
وهو يغني :

الوليد بن عبد الملك
يأمر والي المدينة
أن يشخص اليه ابن
سريج

* فلم أر كالتجمير منظرَ ناظرٍ *

(١) كذا في أودبوانه طبع مطبعة السعادة ص ١٦ . وفي سائر الأصول : « وياطول ما اجتلى » .

(٢) في جميع الأصول : « لأقصدن » وقد صححها الأستاذ الشنقيطي في نسخه كما صححناها .

(٣) اللفة : المحبة .

فقال له الرسول : تالله ما رأيتُ كالיום قُطُّ ولا رأيتُ أحقَّ ممَّن يتركك ويبعث الى غيرك . فقال له ابن سُرَيْج : أما والله ما هو بَقَدِّم ولا ساق ، ولكنه بَقَسِيم وأرزاق . ثم مضى الرسول فأوصل الكتاب ، وبعث الوالى الى ابن سُرَيْج فأحضره . فلما رآه الرسول قال : قد عجبته أن يكون المطلوبُ غيرك .

عبد الله بن الزبير
يعجب لسباع غناء
ابن سُرَيْج

٥٩
٨

أخبرني الحرمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بَكَار قال حدثني عمي قال رَقِيَ عبد الله بن الزبير أبا قُبَيْس ليلاً ، فسمع غناءً فنزل هو وأصحابه يتعجبون وقال : لقد سمعت صوتاً إن كان من الإنس إنه لعجب ، وإن كان من الجن لقد أعطوا شيئاً كثيراً . فأتبعوا الصوت فإذا ابن سُرَيْج يتغنى في شعر عمر :
* فلم أر كالتجمير منظر ناظر *

ثاني الأرمال الثلاثة
في شعر امرئ
القيس

ومن هذه الأرمال الثلاثة :

صوت

أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلُّل * وإن كنت قد أزمعتِ صُرمي فأجمل
أغرَّكِ مني أنَّ حبَّكِ قاتلي * وأنتَ مهما تأمرى القلبَ يفعل
الشعر لامرئ القيس . والغناء في هذين البيتين من الرمل المختار لإسحاق بالنصر .
وفي هذين البيتين مع أبيات أخر من هذه القصيدة ألحانٌ شقَّى لجماعة نذكرها هاهنا
ومن غنى فيها ، ثم نُتبع ما يُحتاج الى ذكره منها ، وقد يُجمع سائر ما يغنى فيه من
القصيدة معه :

شئ من معلقته
وشرحه

فَقَا نَبْكَ من ذكرى حبيبٍ ومنزل * بَسَقَطِ اللَّوَى بين الدُّخُولِ وَخَوَمِلِ
فُتَوَضَّحَ فَاَلْمِقْرَاءَ لم يعف رُسمُها * لِمَا تَسَجَّتْهَا من جُنُوبٍ وَشَمَالِ
أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلُّل * وإن كنت قد أزمعتِ صُرمي فأجمل

(١) أبو قيس : جبل بمكة .

- وإن كنت قد ساءت مني خلية * فسلي ثيابي من ثيابك تسلي
أغرك مني أنت حبك قاتلي * وأنت مهما تأمرى القلب يفعل
وما ذرفت عينك إلا لتضري * بسهميك في أعشار قلب مقتلي
تسلت عميات الرجال عن الصبا * وليس فؤادي عن هواك بمنسلي
٥ ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل * بصبح وما الإصباح فيك بأمثل
وبيضه خدر لا يرأم خباؤها * تمتعت من هواها غير معجل
تجاوزت أحاسا إليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلي
ألا رب يوم صالح لك منها ^(١) * ولا سيما يوم بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطي * فواجبي من رحلها المتحمل ^(٢)
١٠ وقد أغتدى والطير في وكاتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكرك مفر مقبل مثير معا * بكلمود صخر حطه السيل من عل
فقلت لها سيري وأرني زمامه * ولا تبعدنا من جناك المعل

- عروضه من الطويل . وسقط اللوى منقطعه . واللوى : المستدق من الرمل حيث
يستدق فيخرج منه إلى اللوى . والدخول وحومل وتوضح والمقراة : مواضع ما بين
إمرة إلى أسود العين . وقال أبو عبيدة في سقط اللوى وسقط الولد وسقط النار
١٥

(١) الضمير في « منها » مرجعه في قوله :

كدأبك من أم الحورث قبلها * وجارتها أم الرباب بما سأل

- ويروى : « صالح لك منهم » يعني النساء وأهلن . قال التبريزي : وأجود الروايات :
« ألا رب يوم لك منهن صالح » على ما فيه من الكف ، وهو حذف النون من مفاعيلن . (راجع شرح
التبريزي للعلاقات طبع أودا) . (٢) لما تحرقا فقه العذارى اقتسمن متاع راحلته : تحمل هذه حشيتها
٢٠ وذلك طنفسه فكان ذلك مثار بجبهه . (٣) إمرة : منزل في طريق مكة من البصرة بعد القريتين
إلى جهة مكة ، وبعد رامة وهي منهل . وأسود العين : جبل بجند يشرف على طريق البصرة إلى مكة .

سَقَطَ وَسُقُطَ وَسَقَطَ ثلاث لغات . وقال أبو زيد : اللوى : أرض تكون بين الحزن
والرمل فصلاً بينهما . وقال الأصمعي : قوله « بين الدخول فحول » خطأ ولا يجوز
إلا بواو « وحول » ؛ لأنه لا يجوز أن يقال : رأيت فلاناً بين زيد فعمره ، إنما يقال
وعمره ؛ ويقال : رأيت زيدا فعمرنا إذا رأى كل واحد منهما بعد صاحبه . وقال
غيره : يجوز « فحول » كما يقال : مُطَرْنَا بين الكوفة والبصرة ، كأنه قال : من الكوفة
إلى البصرة ، يريد أن المطر لم يتجاوز ما بين هاتين الناحيتين ؛ وليس هذا مثل بين
زيد فعمره . وَيَعْفُ رُسْمُهَا : يَدْرُسُ . ونسجتها : ضربتها مقبلة ومدبرة فعفتها .
يعنى أن الجنوب تعنى هذا الرسم إذا هبت وتجىء الشمال فتكشفه . وقال غير
أبي عبيدة : المِقْرَأة ليس اسم موضع إنما هو الحوض الذى يُجْمَع فيه الماء . والرسم :
الأثر الذى لا شخص له . ويروى « لما نسجته » يعنى الرسم . ويقال عَفَا يَعْفُو
عَفْوًا وَعَفَاءً ؛ قال الشاعر :

* على آثار مَنْ ذهب الْعَفَاءُ *

يعنى محو الأثر . وفاطمة التى خاطبها فقال " أفاطم مهلا " بنت العبيد بن ثعلبة
ابن عامر بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُدْرة ، وهى التى يقول فيها :
* لَا وَأَبِيكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ ^(١) *

" وَأَزْمَعِي صُرْمِي " ، يقال أَزْمَعْتُ وَأَجْمَعْتُ وَعَزَمْتُ وَكَلَهُ سَوَاءٌ . يقول :
إِنْ كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى الْهَجْرِ فَأَجْلِي . ويقول الأسير : أَجْلُوا فِي قَتْلِي ، قَتْلَةً أَحْسَنَ
من هذه ، أَيْ عَلَى رَفَقٍ وَجَمِيلٍ . وَالصُّرْمُ : الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرْمُ الْمَصْدَرُ ؛ يقال :

(١) يريد قوله :

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعى القوم أنى أفتر
في قصيدته التى مطلعها :
أحار بن عمرو كفى نحر * ويسد على المرء ما ياتمر

- صرمته أصرمه صرماً مفتوحاً إذا قطعته، ومنه سيف صارم أى قاطع، ومنه الصرام^(١)،
ومنه الصرائم وهى القطع من الرمل تنقطع من معظمه . وقوله : ”سلى ثيابى من
ثيابك“ كناية، أى اقطعى أمرى من أمرك . وقوله تنسل : تبين عنها . ويقال
للسن إذا بانست فسقطت والنصل إذا سقط : نسل ينسل، وهو النسيل والنسال .
وقال قوم : الثياب : القلب . وقوله : ”وما ذرفت عيناك“ أى ما بكيت إلا
لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل . قال الأصمعى : يعنى أنك ما بكيت
إلا لتخرق قلباً معشراً، أى مكسراً؛ شبهه بالبرمة إذا كانت قطعاً، ويقال : برمة
أعشار . قال : ولم أسمع للأعشار واحداً . يقول : لتضربى بسهميك أى بعينيك
فتجعلى قلبى مخرقاً فاسداً كما يُخرق الجابر أعشار البرمة ؛ فالبرمة تتجبر إذا أخرقت
وأصلحت، والقلب لا يجبر . قال : ومثله قوله :

١٠

* رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالمة *

- أى نظرت إليك فأقرحت قلبك . وقال غير الأصمعى وهو قول الكوفيين : إنما
هذا مثل أعشار الجزور، وهى تنقسم على عشرة أنصباء، وصربت فيها بسهميك^(٢) المعلن
وله سبعة أنصباء والريب وله ثلاثة أنصباء؛ فأراد أنها ذهبت بقلبه كله . مقتل أى
مذلل؛ يقال بعير مقتل أى مذلل . تسلت : ذهبت . يقال : سلوت عنه وسليت
إذا طابت نفسك بتركه . قال رؤبة :

١٥

* لو أشرب السلوان ما سليت *

- (١) الصرام (بفتح الصاد وكسرها) : جذاذ النخل أى أوان إدراكه .
(٢) سهام الميسر عشرة وهى : الفذ والتوم والضريب ويقال له الرقيب والحلس (بالكسر)
والنفس والمسبل (بضم الميم وكسر الباء) والمعل ، وثلاثة ليس لها شئ، وهى الوغد والسفيح والمنيج . قال
ابن الأنبارى : فأما الفذ فله سهم واحد إن فاز وعلى صاحبه غرم مهم إن خاب . والتسوم له سهمان
إن فاز وعليه سهمان إن خاب ... وهكذا على الترتيب .

٢٠

والعمايات : الجَهالات . عَدَّ الجَهل عَمى . والصَّبَا : اللعب . قال ابن السَّكَيْت :
صَبَا يَصْبُو صَبْوَاً وَصَبُوءاً وَصَبَاءً وَصَبَاءً^(١) . النجِل : انكشَف . والأمر الجَلَى :
المنكشف . وقوله : أنا ابنُ جَلَا أَى أنا ابنُ المكشوف الأمر المشهور غير المستور ؛
ومنه جلاء العروس وجلاء السيف . وقوله ” فيك بأمثل ” يقول : إذا جاءنى الصباح
وأنا فيك فليس ذلك بأمثل ؛ لأنَّ الصبح قد يحىء والليل مظلم بعدُ . يقول : ليس
الصبح بأمثل وهو فيك ، أى يريد أن يحىء منكشفاً منجلياً لا سواد فيه . ولو أراد
أن الصباح فيك أمثل من الليل لقال : منك بأمثل . ومثله قول حميد بن ثور
في ذكر يحىء الصبح والليل باق :

٦١
٨

فلمَّا تَجَلَّى الصَّبحُ عنها وأبصرتُ * وفي غَبَشِ الليلِ الشَّخْوصُ الأَباءُ
غَبَشَ الليل : بقيته . هَذَا قول يعقوب بن السَّكَيْت . ” وبَيْضَةِ خَدر ” شبه
المرأة بالبيضة لصفائها ورقتها . ” غير مُعَجَّل ” أى لم يُعَجِّلنى أحدٌ عما أريده منها .
والحِباء : ما كان على عمودين أو ثلاثة . والبيت : ما كان على ستة أعمدة الى
تسعة . والخيمة : من الشَّعر . وقوله : ” يُسْرُونُ مَقْتَلِي ” ، قال الأصمعى :
يُسْرُونُهُ ؛ وروى غيره : يُسْرُونُ بالشين المعجمة أى يظهرونه . وقال الشاعر :
فما برحوا حتى أتى الله نصره * وحتى أُشِرَّتْ بالأَكُفِّ الأصابع^(٢)
أى أظهرت . وقال غيرهما : لو يُسْرُونُهُ : من الإسرار أى لو يستطيعون قتلى لأسروه
من الناس وقتلونى . قال أبو عبيدة : ” دارة جُلُجُلٍ ” فى الحِمَى ؛ وقال ابن الكلبي :

(١) فى الأصول : « صبا » ، والتصويب عن كتب اللغة .

(٢) ورد هذا البيت فى اللسان (مادة شر) هكذا :

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم * وحتى أشرت بالأكف المصاحف

وذكر أنه لكعب بن جعيل أو للصين بن الحمام المرى يذكره يوم صفين . يريد : وحتى نشرت المصاحف
ورفعها أصحاب معاوية بالأكف على أطراف الرماح .

هى عند عين كندة . ويروى سيمًا مخففةً وسيمًا مُشددةً . ويقال : رَبُّ رجل ورُبُّ رجل ورُبَّت رجل . ومن القراء من يقرأ ((رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا)) مخففة .
وقرأ عليه رجل "رُبَّمَا" فقال له : أَطْلُتْكَ يُعْجِبُكَ الرَّبُّ .
ويروى :

* فيا عجبا من رحلها المُتَحَمِّل *
٥

أى يا عجبا لسفهي وشبابى يومئذ . ويروى :

* وقد أغتدى والطير فى وكراتها *
١٠

بالراء . قال أبو عبيدة : والأُكُتات فى الجبال كاللَّيَّاريد فى السهل ، والواحدة أُكْتة وهى الوُقُتات ، والواحدة أُقْنَة ، وقد وَقَنَ يَقْنُ ، وقال الأصمعي : إذا أوى الطير إلى وكره قيل وَكَرِهَ وَوَكَّنَ يَكْنُ ، ويقال : لأنه جاءنا والطير وَكَّنَ ما خرجن .
والمنجرد : القصير الشعرة ، وذلك من العتق . والأوابد : الوحش ، وتأبَّدت : توحَّشت ، وتأبَّدَ الموضع إذا توحَّش . وقيد الأوابد : يعنى الفرس . يقول : هو قيدٌ لها لأنها لا تفوته كأنها مقيدة . والهيكل : العظيم من الخيل ومن الشجر ، ومنه سُمِّيَ بيت النصرارى الهيكل . وقال أبو عبيدة : يقال : قيد الأوابد وقيد الرِّهَان ، وهو الذى كان طريده فى قيده إذا طلبها ، وكأَنَّ مُسَابِقَه فى الرِّهَان مُقَيَّد . قال
أبو عبيدة : وأول من قيدها امرؤ القيس . والمنجريد : القصير الشعرة الصافى الأديم ، والهيكل الذكر ، والأنثى هيكله ، والجمع هياكل ، وهو العظيم العبل الكثيف اللين . وقوله "مِكْرِمَفَرٌ" يقول : إذا شئتُ أن أكرِّ عليه وجدته ، وكذلك إذا أردتُ أن أفز عليه أو أقبل أو أدبر . والجلمود : الصخرة . ووصفها بأن السيل

(١) وفيها لغات أخرى غير ذلك . (٢) الرب : ما يطبخ من التمر . ٢٠

(٣) التماريد : جمع تمراد (بالكسر) وهو برج صغير للحمام .

حطَّها من عِلٍّ لأنها إذا كانت في أعلى الجبل كان أصلب لها . "من عِلٍّ" : من فوق . ويقال من عِلٍّ ومن عُلٍّ ومن عَلا ومن عُلُوٍّ ومن عالٍ ومن عَلَوٍّ ومن مُعالٍ . وقوله «سِيرِي وأرنجى زمامه» أى هَوَّنِي عليك الأمرَ ولا تُبَالِي أَعْطِرَ أم سَلِمَ . "وجنك" كلُّ شَيْءٍ اجْتَنَيْتَهُ من قُبَلَةٍ وما أَشْبَهَ ذلك هو الجَنَى ، وهو من الإنسان مثل الجَنَى من الشجر أى ما اجْتَنَى من ثمره . والمُعَلَّل : المُلَهَّى .

غَنَى في "قفانبك" ، و"أناطم مهلا" ، و"أغرَّك" و"وما ذرفت عيناك" معبد لحنا من الثقيل الأول بالسَّبابَةِ في مجرى الوسطى . وغَنَى معبد أيضا في الأول والرابع من هذه الأبيات خفيف رمل بالوسطى . وغَنَى سعيد بن جابر في الأربعة الأبيات رملا . وغَنَّتْ عَرِيبٌ في :

* أغرَّك منى أن حبك قاتلى *

وبعده شعر ليس منه وهو :

(١١) فلا تَحْرِجِي من سفك مهجة عاشقٍ * بلِّ فاقتلى ثم اقتلى ثم فاقتلى

فلا تَدْعِي أَن تَفْعَلِي ما أَرَدْتِهِ * بناء ، ما أراك الله من ذاك فافْعَلِي

ولحْنُها فيها خفيف رمل . وغَنَى ابن محرز في "تسلَّت عمايات الرجال" وبعده "ألا

أيها الليل الطويل" ثانی ثَقِيلٌ بالوسطى . وغَنَى فيهما عبد الله بن العباس الرِّبَيعِي

ثانی ثَقِيلٌ آخر بالسَّبابَةِ في مجرى البنصر . وغَنَّتْ جميلة في "تسلَّت عمايات الرجال"

وبعده "ألا رب يوم لك" لحنا من الثقيل الأول عن الهشامى . وغَنَّتْ عَزَّة

الميلاء في "تسلَّت عمايات الرجال" وبعده "ويوم عقرت للعدارى مطيقى" ثَقِيلًا

أول آخر عن الهشامى . وغَنَّتْ حُمَيْدَةُ جارية ابن ثَقَّاحَةَ في "وبيضَةِ خَدِرٍ"

و"تجاوزت أحراسا" لحنا من الثقيل الأول بالوسطى . ولطَوَيْس في "قفانبك"

(١) لعل صوابه : « ثم اقتلى » لقيح اجتماع حرفي عطف متوالين .

- وبعده "فتوضح فالمقراة" ثقیل أول آنر . وفي "أفاطم مهلا" و "أغرّك منى" أن حبك قاتل "يزيد بن الرّحال هنج . ولأبي عيسى بن الرشيد في "وقد أغتدى" و "مكرّ مفرّ" ثقیل أول . ولقليح في "قفّا نبك" وبعده "أغرّك منى" رمل .
- وقيل : إن لمعبد في "وبيضّة خدر" لحناً من الثقیل الأول ، وقيل : هو لحن حُميدة . ولعريب في هذين البيتين خفيف ثقیل من رواية أبي العيّس . وغنى
- سلام بن القسّال — وقيل بل عُميدة أخوه — في "وإن كنت قد ساءت منى" و "أغرّك منى" رملاً بالوسطى . وغنى في "فقلت لها سيري وأرنخي زمامه" سعدويه بن نصر ثانی ثقیل . وغنى في "قفّا نبك" وبعده "فتوضح فالمقراة" إبراهيم الموصليّ ثقیلاً أول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن ابن المكيّ . وزعم حبش أن
- لإسحاق فيهما ثقیلاً . وغنى في "أغرّك منى" و "وما ذرفت" ابن سريّج خفيف
- رمل بالوسطى من رواية ابن المكيّ ، وقيل : بل هو من منحو له . وغنى بدّيج مولى ابن جعفر في "وما ذرفت عيناك" بيتاً واحداً ثقیلاً أول مطلقاً في مجرى الوسطى عن ابن المكيّ . فجميع ما جمع في هذه المواضع مما وجد في شعر "قفّا نبك" من الأغاني صحیحها والمشكوك فيه منها اثنان وعشرون لحناً : منها في الثقیل الأول تسعة أصوات ، وفي الثقیل الثانی ثلاثة أصوات ، وفي الرمل أربعة أصوات ، وفي خفيف
- الرمل صوتان ، وفي الهزج صوت ، وفي خفيف الثقیل ثلاثة أصوات .

ذكر أمراء القيس ونسبه وأخباره

قال الأصمعي: هو أمروء القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكلِ
المُرَّار بن معاوية بن ثور وهو كندة . وقال ابن الأعرابي: هو أمروء القيس بن
حُجْر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور وهو كندة . وقال محمد بن حبيب:
هو أمروء القيس بن حُجْر بن الحارث الملك ابن عمرو بن حُجْر آكلِ المُرَّار بن عمرو بن
معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مُرتَع بن معاوية بن كندة . وقال بعض
الرواة: هو أمروء القيس بن السَّمط بن أمراء القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور
وهو كندة . وقالوا جميعا: كندة هو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة
ابن أدد بن زيد بن يثعجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يثعجب
ابن يعرب بن حطّان بن عابر بن شالم بن أرفخشذ بن سام بن نوح . وقال ابن
الأعرابي: ثور هو كندة بن مُرتَع بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدي بن أدد
ابن زيد بن عمرو بن مسمع بن عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان .

٦٣
٨

وأمّ امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب
ومهلل ابني ربيعة التغلبيّين . وقال من زعم أنه أمروء القيس بن السَّمط: أمّه تملك
بنت عمرو بن زبيد بن مذحج رهط عمرو بن معد يكرب . قال من ذكر هذا وأن
أمّه تملك: قد ذكر ذلك أمروء القيس في شعره فقال:

ألا هل أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ * بأن امرأ القيس بن تملك بيقرأ
بيقرأى جاء العسراق والحضر . ويقال: يقر الرجل إذا هاجر . وقال يعقوب
ابن السكيت: أمّ حُجْر أبي أمراء القيس أمّ قطّام بنت سامة امرأة من عنزة .

(١) ضبطه الحافظ في التبصير كحسن وضبطه الصاغاني في العباب كحدث .

(٢) صححها الشنقيطي في نسخته: « من كندة » .

وَيُكْنَى أَمْرُؤُ الْقَيْسِ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، أبا الحارث . وقال غيره : يَكْنَى أبا وَهَب . وكان يقال له الملك الضَّلِيل ، وقيل له أيضا ذو القُروح . وإياه عَنَى الفرزدق بقوله :

كُنِيته ولقبه

وَهَبَ الْقَصَائِدَ إِلَى النَوَائِغِ إِذْ مَضَوْا * وَأَبُو يَزِيدٍ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ
يعنى أبى يزيد المُخْبِلُ السَّعْدِيُّ ، وَجَرُولُ الحُطَيْثَةُ .

قال : وُولِدَ بِلَادَ بَنِي أَسَد . وقال ابن حَبِيبَ : كان ينزل المُشَقَّرَ من اليمامة .
ويقال : بل كان ينزل في حصن بالبحرين . وقال جميع من ذكرنا من الرواة :
إنما سُمِّيَ كِنْدَةَ لِأَنَّهُ كَنَدَ أَبَاهُ أَى عَقَّه . وَسُمِّيَ مُرْتَعٌ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ لِمَنْ أَتَاهُ
مِنْ قَوْمِهِ مَرْتَعًا لَهُ وَلِشَايَتِهِ . وَسُمِّيَ حُجْرًا كُلُّ الْمَرَارِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْخَبْرُ بِأَنَّ
الْحَارِثَ بْنَ جَبَلَةَ كَانَ نَائِمًا فِي حُجْرِ امْرَأَتِهِ هِنْدَ وَهِيَ تَقْلِيهِ جَعَلَ يَأْكُلُ الْمَرَارَ (وهو
نبت شديد المرارة) مِنْ الْغَيْظِ وَهُوَ لَا يَدْرِي . ويقال : بل قالت هند للحارث وقد
سأَلَهَا : مَا تَرَيْنِ حُجْرًا فَأَعْلَا؟ قالت : كَأَنَّكَ بِهِ قَدْ أَدْرَكَكَ فِي الْخَيْلِ وَهُوَ كَأَنَّهُ بَعِيرٌ قَدْ
أَكَلَ الْمَرَارَ . قال : وَسُمِّيَ عَمْرُو الْمُقْصُورَ لِأَنَّهُ قَدْ قُصِرَ عَلَى مُلْكٍ أَبِيهِ أَى أَقْعَدَ
فِيهِ تَرْكُهَا .

مسولده ومنزله

سبب تسمية آبائه
باسمائهم

أَخْبَرَنِي بِخَبْرِهِ ، عَلَى مَا قَدْ سَقَفْتُهُ وَنَظَّمْتُهُ ، أَحَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ
قال حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شَبَّةٍ وَلَمْ يَتَجَاوِزْهُ ، وَرَوَى بَعْضُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ هِشَامِ
ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَه ، قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ آبَنُ أَبِي سَعْدٍ
وَأَخْبَرَنِي دَاوُدُ بْنُ عِقَالٍ بْنُ حَبِيبِ الْغَسَّانِيِّ أَحَدُ وَلَدِ السَّمُوعِ بْنِ عَادِيَاءَ عَنْ
أَشْيَاخِهِ ، وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ

فصة جده الحارث
ابن عمرو مع فباذ
وابنه أنوشروان

قال حدثني عمي يوسف عن عمه إسماعيل، وأضفت الى ذلك رواية ابن الكلبي مما لم أسمع من أحد ورواية الهيثم بن عدي ويعقوب بن السكيت والأثرم وغيرهم، لما في ذلك من الاختلاف، ونسبت رواية كل راوٍ إذا خالف رواية غيره إليه، قالوا :

كان عمرو بن نُجَير وهو المقصور ملكاً بعد أبيه ، وكان أخوه معاوية وهو الجُحُونُ على اليمامة ، وأُمُّهُمَا شُعْبَةُ بنت أبي مُعَاهِر بن حَسَّان بن عمرو بن تُبَع .

ولما مات ملك بعده ابنه الحارث ، وكان شديد الملك بعيد الصيت . ولما ملك قُبَادُ بن فيروز خرج في أيام ملكه رجل يقال له مَزْدَك فعدا الناس الى الزنادقة

وإباحة الحرم والأيمان أحد منهم أخاه ما يريد من ذلك . وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة ونواحيها . فدعاه قُبَادُ الى الدخول معه في ذلك فأبى . فدعا

الحارث بن عمرو فأجاب به فشدد له مُلْكَهُ وأُطْرِدَ ^(٢) المنذر عن مملكته وغلَبَ على ملكه . وكانت أم أنوشروان بين يدي قُبَادُ يوماً ، فدخل عليه مَزْدَك . فلما رأى أم أنوشروان

قال لقباد : ادفعتها لي لأقضي حاجتي منها ؛ فقال : دونكها . فوثب اليه أنوشروان فلم يزل يسأله ويضرع إليه أن يهب له أمه حتى قبِلَ رجله فتركها له ؛ فكانت تلك

في نفسه . فهلك قُبَادُ على تلك الحال ، وملك أنوشروان بفس في مجلس الملك . وبلغ المنذر هلاك قُبَادُ فأقبل الى أنوشروان وقد علم خلافة على أبيه فيما كانوا دخلوا

فيه . فأذن أنوشروان للناس ، فدخل عليه مَزْدَك ثم دخل عليه المنذر . فقال أنوشروان : إني كنت تمنيت أمنيّتين أرجو أن يكون الله قد جمعهما لي . فقال

مَزْدَك : وما هما أيها الملك ؟ قال : تمنيت أن أملك فأستعمل هذا الرجل الشريف (يعني المنذر) وأن أقتل هؤلاء الزنادقة . فقال له مَزْدَك : أو تستطيع أن تقتل

(١) كذا في شرح القاموس ونسخة الأستانة الشيعية مصححة بقلبه . وفي الأصول : « الجوف »

(٢) أي أمر بطرده .

بالقاء وهو تحريف .

- الناس كلهم؟ قال : إنك لها هنا يابن الزانية ! والله ما ذهب تن ريح جَوْر بك
من أنفى منذ قبلتُ رجلك الى يومى هذا ! وأمر به فُقتل وُصَلب، وأمر بقتل
الزنادقة فُقتل منهم ما بين جازر الى النهروان الى المدائن فى صَحْوَة واحدة مائة ألف
زنديق وصلبهم ؛ وُسِّى يومئذ أنوشروان . وطلب أنوشروان الحارث بن عمرو ؛
فبلغه ذلك وهو بالأنبار، وكان بها منزله — وإنما سُميت الأنبار لأنه كان يكون بها
أَهْرَاءُ الطعام وهى الأنابير — فخرج هارباً فى هجائنه وماله وولده فتر بالثَوِيَّة ؛ وتبعه
المنذرُ بالخليل من تغلب وبهراء وإبادٍ، فليحق بأرض كلب فنجأ، وآتهبوا ماله وهجائنه .
وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بنى آكل المرار ؛ فقدم بهم على المنذر
فضرب رقابهم بحَقَسِ الأملاك فى ديار بنى مَرِينَا العباديين بين دِيرْ هَند والكوفة .
فذلك قول عمرو بن كُثُوم :

١٠

فَأَبُوا بِالْهَسَابِ وَالسَّيَا * وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا

وفيههم يقول امرؤ القيس :

مُلُوكٌ مِنْ بَنَى تُجَيْرِ بْنِ عَمْرٍو * يُسَاقُونَ الْعِشْيَةَ يُقَتَّلُونَا

فلو فى يوم معركة أُصِيبُوا * ولكن فى ديار بنى مَرِينَا

١٥

ولم تُغَسَّلْ جِجَاهُهم بِغَسَلٍ * وَلَكِنْ فى الدماءِ مَرْمِلِنَا^(٨)

تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِم * وَتَنْزِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيسُونَا

٢٠

(١) كذا فى معجم البلدان لياقوت . وغازر : قرية من نواحي النهروان . وفى أ ، م : « جاذر »
بالذال الموحدة . وفى سائر الأصول : « حاذر » بالحاء المهملة وهو تحريف . والنهران : ثلاث ،
أعلى وأوسط وأسفل ، وهى كورة واسعة بين واسط وبغداد من الجانب الشرقى .

(٢) كذا فى نسخة الأستاذ الشنقيطى مصححة بقلبه . والأهراء : الأكوام . وفى الأصول :
« أهراء الطعام » بالذال وهو تحريف . (٣) الثوية : موضع قريب من الكوفة ، وقيل بالكوفة .
(٤) بهراء : قبيلة اليمن . (٥) كذا فى أ ، م ، وهو موضع بين قومس والري . وفى سائر
الأصول : « أرض كليب » وهو تحريف . (٦) بنو مَرِينَا : قوم من أهل الحيرة .
(٧) الغسل : ما يفسل به الرأس من خطمى وطنين وأشنان ونحوه . (٨) مرملين : ملطخين .

قالوا : ومضى الحارث فأقام بأرض كلب . فكلب يزعمون أنهم قتلوه . وعلماء كندة تزعم أنه خرج إلى الصيد فَأَلْظَ^(١) بَتَيْسَ من الظباء فأعجزه ، فَأَلَى أَلِيَّةً^(٢) أَلَا يَأْكُلُ أَوَّلًا إلا من كبده . فطلبته الخيل ثلاثاً فَأَتَى بعد ثالثة وقد هلك جوعاً ، فَشَوَى له بطنه ، فتناول فِلْدَةً من كبده فأكلها حارّة فمات . وفي ذلك يقول الوليد بن عدي الكندي في أحد بني بجيلة :

فَشَوُوا فَمَا كَانَ شِوَاهُمْ خَبَطًا لَهُ * إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُجِلُّ جَلِيلًا

٦٥
٨

وزعم ابن قتيبة أن أهل اليمن يزعمون أن قُبَاذ بن فيروز لم يملك الحارث بن عمرو وأن تَبَعًا الأخير هو الذي ملكه . قال : ولما أقبل المنذر إلى الحيرة هرب الحارث وتبعته خيلٌ فقتلت ابنه عمراً وقتلوا ابنه مالكا بهيت^(٣) . وصار الحارث إلى مُسْحَلَان^(٤) فقتلته كلب . وزعم غير ابن قتيبة أنه مكث فيهم حتى مات حَتَفَ أُنْفَه .

وقال الهيثم بن عدي حدثني حماد الراوية عن سعيد بن عمرو بن سعيد عن سعيدة^(٥) ابن عيريض من يهود تيماء قال : لما قتل الحارث بن أبي شَمِر الغساني عمرو بن مُجَرِّم ملك بعده ابنه الحارث بن عمرو ، وأمه بنت عَوْف بن مُحَلَم بن دُهَل بن شَيْبَانَ ونزل الحيرة . فلما تفاسدت القبائل من زيار أُمَاهُ أشرافهم فقالوا : إنا في دينك ونحن نخاف أن نتفانى فيما يحدث بيننا ، فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيَكْفُون بعضنا عن بعض . ففرَّق ولده في قبائل العرب ، فملك ابنه مُجَرِّم على بني أَسَدٍ وَغَطَفَانَ

الحارث بن عمرو
وتعليقه أولاده
على قبائل العرب

(١) أَلْظَ به : لزمه وألح عليه ليصطاده . (٢) كذا في ج وهو المناسب لما سبق في هذه القصة . وفي سائر الأصول : « من الحيرة » وهو تحريف . (٣) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . (٤) مسحلان : موضع . (٥) هو آخر السموهول .

وملك أبنيه شَرَحِيل قَتِيل يوم الكَلَاب^(١) على بَكْر بن وائل بأسرها وبني حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء بن تميم^(٢) والرباب . وملك أبنيه مَعْدِيكَرَب وهو غَلَفَاء^(٣) (سُمِّيَ بذلك لأنه كان يُغَلِّف رأسه) على بني تَغْلِب والنمر بن قاسِط وسعد بن زيد مَنَاء وطوائف من بني دارم [بن مالك] بن حَنْظَلَة والصنائع وهم بنو رُقِيَّة قوم كانوا يكونون مع الملوك من شُدَّاذ العرب . وملك أبنيه عبد الله على عبد القيس ، وملك أبنيه سَامَة على قيس .

مثنى حجر أبي
أمرئ القيس

وقال ابن الكلبي حدثني أبي : أن حُجْرًا كان في بني أسد ، وكانت له عليهم إناوة في كل سنة مؤقتة ؛ فغبر ذلك دهرًا . ثم بعث إليهم جاريته الذي كان يحبهم ، فمنعوه ذلك — وحجروهم منذئذ بمَنَاء — وضربوا رأسه وضربوه ضَرْجًا شديداً قبيحاً . فبلغ ذلك حُجْرًا ؛ فسار إليهم بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكانه ، فأتاهم

- ١٠ (١) الكلاب (بضم أوله) : اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل ماء بين جبيلة وشام . وكان للعرب يومان مشهوران بيوم الكلاب . فأما الأول فإن الحارث بن عمرو فرق أولاده على القبائل ملوكا كما ذكر المؤلف ؛ فلما مات تداعت القبائل وتحزبت فوقع حرب بين ولديه شرحبيل وأصحابه ، وسلبه وأصحابه ، فقتل شرحبيل يومئذ . وقد أشار إليه امرئ القيس في قصيدته التي مطلعها :
أرانا موضعين لحتم غيب * ونسحر بالطعام وبالشراب

فقال :

- ١٥ وأعلم أنني عما قليل * سأُنشِب في شيا ظفر وناب
كما لاقى أبي حجر وجدى * ولا أنسى قتيلًا في الكلاب
وأما الكلاب الثاني فكان بين بني سعد والرباب ، وبين بني الحارث بن كعب وقبائل اليمن ، قتل فيه عبد يغوث بن سلامة الحارثي بعد أن أسر ، وقال وهو مأسور قصيدته المشهورة التي مطلعها :
أيا راكبا إما عرضت فبلغن * ندا ماى من نجران أن لا تلاقيا

- ٢٠ (راجع معجم البلدان لياقوت) .
(٢) في ب ، س ، ح : « ... وبني حَنْظَلَة بن مالك بن زيد مَنَاء وطوائف من بني دارم بن تميم »
بزيادة « وطوائف من بني دارم » وأعلم عليها في ح بالمداد الأحمر كأنه ترميح لها .
(٣) كذا في نسخة الأستاذ الشنقيطي مصححة بقلبه واللسان (مادة غلف) ومعجم البلدان (في الكلام على الكلاب) . وفي الأصول « غلفى » . وغلف رأسه : لطنه بالمسك . (٤) غبر : لبث وبقى .
٢٥ وفي الأصول : « فغمر » . (٥) ضربه : أدماه أى جعل دمه يسيل من الضرب .

وأخذ سراتهم ، فجعل يقتلهم بالعصا — فسموا عبيد العصا — وأباح الأموال ، وصيرهم
الى تهامة ، وآلى بالله ألا يساكنوهم فى بلد أبداً ، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن
كنانة بن قزارة الأسدى وكان سيّداً ، وعبيد بن الأبرص الشاعر . فسارت بنو أسد

ثلاثاً . ثم إن عبيد بن الأبرص قام فقال : أيها الملك أسمع مقالى :

يا عَيْنُ فابكى ما بنى * أسد فهم أهل الندامة

أهل القباب الحُر والد * عيم المؤبل والمدامه

وذوى الجياد الجرد والأسل المتقفه المقامه

حلاً أبليت اللعن حلاً إن فيما قلت أمه

فى كل واد بين يش * رب فالقصور الى اليمامه

تطريب عان أوصيا * ح محرق أو صوت هامه

ومنعتهم نجداً فقد * حلوا على وجل تهامة

برمت بنو أسد كما * برمت ببيضتها الحمامه

جعلت لها عودين من * نسيم وآخر من ثمامه

إما تركت تركت عذ * وأ أو قتلت فلا ملامه

أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامه

ذلوا لسوطك مثل ما * ذل الأشيقر ذو الحزامه

(١) فى حد وتجريد الأفانى : « ابن كلد » . (٢) فى كتاب الشعر والشعراء : « ياعين ما فابكى

بنى ... الخ » . (٣) المؤبل : المقتنى . (٤) حلا أى تحلل من يمينك . والآمة : العيب .

(٥) النسيم : شجر جبلى تتخذ منه القسي . والتمامة : نبت بالبادية . (٦) الأشيقر : تصغير

الأشقر وهو الأحمر من الدراب . والحزامه : حلقة من شعر تجعل فى وتره أنف الجعير يشد بها الزمام ؛

فإن كانت من صفر فهى برة . وفى الأصول : « الحزامه » بالحاء المهملة وهو تصحيف .

- قال : فَرَّقَ لَهُمُ حُجْرَ حَبِيبٍ سَمِعَ قَوْلَهُ ، فَبَعَثَ فِي أَثَرِهِمْ فَأَقْبَلُوا . حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى مَسِيرَةٍ يَوْمَ مِنْ تِهَامَةٍ تَكْنُحُنُ كَاهِنُهُمْ ، وَهُوَ عَوْفُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ سَوَادَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ نُزَيْمَةَ ، فَقَالَ لِبْنَى أَسَدٍ : يَا عِبَادِي أَقَالُوا : لَبَّيْكَ رَبَّنَا . قَالَ : مَنِ الْمَلِكُ الْأَصْحَبُ ، الْغَلَّابُ غَيْرَ الْمُغَلَّبِ ، فِي الْإِبِلِ كَأَنَّهَا الرَّبُّ ، لَا يَعْلَقُ رَأْسَهُ الصَّخْبُ ، هَذَا دَمُهُ يَنْثَعِبُ ، وَهَذَا غَدًا أَوَّلُ مَنْ يُسَلَّبُ . قَالُوا : مَنْ هُوَ يَا رَبَّنَا ؟ قَالَ : لَوْلَا أَنْ تَجِيْشَ نَفْسُ جَاشِيَةٍ ، لَأَخْبَرْتَكُمْ أَنَّهُ حُجْرُ ضَاحِيَةٍ . فَرَكِبُوا كُلُّ صَعْبٍ وَذُلُولٍ ، فَمَا أَشْرَقَ لَهُمُ النَّهَارُ حَتَّى أَتَوْا عَلَى عَسْكَرِ حُجْرٍ فَهَجَمُوا عَلَى قَبْتِهِ . وَكَانَ حُجْبَاهُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ يُقَالُ لَهُمُ بَنُو خَذَانَ بْنِ خَنْزَرٍ مِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبِيبُ وَرُقِيَّةُ وَمَالِكُ وَحَبِيبُ ، وَكَانَ حُجْرٌ قَدْ أَعْتَقَ آبَاهُمْ مِنَ الْقَتْلِ . فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْقَوْمِ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ خِيَمُوا عَلَيْهِ لِيَمْنَعُوهُ وَيُجِيرُوهُ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلْبَاءُ ابْنِ الْحَارِثِ الْكَاهِلِيُّ ، وَكَانَ حُجْرٌ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ ، فَطَعَنَهُ مِنْ خَلْفِهِمْ فَأَصَابَ نَسَاءَهُ فَقَتَلَهُ . فَلَمَّا قَتَلُوهُ قَالَتْ بَنُو أَسَدٍ : يَا مَعْشَرَ كِنَانَةَ وَقَيْسٍ ، أَتُمُّ إِخْوَانُنَا وَبَنُو عَمِّنَا ، وَالرَّجُلُ بَعِيدُ النَّسَبِ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِكُمْ هُوَ وَقَوْمُهُ . فَاتَّبَعُوهُمْ فَشَدُّوا عَلَى هِجَائِنِهِ فَمَزَقُوهَا وَلَقَوْهُ فِي رِيْطَةِ بَيْضَاءٍ وَطَرَحُوهُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا رَأَتْهُ قَيْسُ وَكِكِنَاةٍ اتَّبَعُوا أَسْلَابَهُ . وَوَثِبَ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ فَضَمَّ عِيَالَهُ وَقَالَ : أَنَا لَهُمْ جَارٌ .
- قال ابن الكلبي : وَعَدَّةٌ قِبَائِلُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَدْعُونَ قَتْلَ حُجْرٍ وَيَقُولُونَ : لِمَنْ عَلْبَاءُ كَانَ السَّاعِي فِي قَتْلِهِ وَصَاحِبَ الْمَشُورَةِ وَلَمْ يَقْتُلْهُ هُوَ .
- قال ابن حبيب : خَذَانُ بْنُ بَنِي أَسَدٍ وَخَذَانُ بْنُ بَنِي تَيْمٍ وَفِي بَنِي جَدِيدِلَةَ بِالْخَاءِ مُفْتُوحَةً ، وَخَذَانُ مَضْمُومَةٌ فِي الْأَزْدِ ، وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ غَيْرُهُؤُلَاءِ .

(١) فِي جِ « سَوَادَةَ » . (٢) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَانْتَبَهَ الدَّمُ : جَرَى .
وَفِي ب ، س : « يَنْثَعِبُ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَنْشَعِبُ » وَهَذَا تَحْرِيفٌ .

قال أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ: بل كان حُجْرًا خاف من بني أسد استجار عُوَيْرَ بن
شَجْنَةَ أحد بني عَطَّارِد بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لبلته هند بنت حُجْر
وعِياله . وقال لبني أسد لما كَثُرُوا : أما إذا كان هذا شأنكم فإني مرتحلٌ عنكم
ومُحَلِّمٌ وشأنكم؛ فواعدوه على ذلك . ومال على خالد بن خَدَّان أحد بني سَعْدِ بن
تَعْلَبَةَ . فأدركه عِلْبَاءُ بن الحارث أحد بني كاهل فقال : يا خالد أقتل صاحبك لا يُفَلِّتْ
فِيَعْرُكُ وإيانا بشرًا، فامتنع خالد . ومَرَّ عِلْبَاءُ بِقَصْدَةِ رُحَى مَكْسُورَةٍ فيها سنانها، فطعن بها
في خاصرة حُجْرٍ وهو غافل فقتله . ففي ذلك يقول الأَسَدِيُّ :

وَقِصْدَةُ عِلْبَاءِ بن قَيْسِ بن كَاهِلٍ * مَنِيسَةُ حُجْرٍ في جِوَارِ ابن خَدَّانِ

وذكر الهَيْثَمُ بن عَدِي أَنَّ حُجْرًا لَمَّا اسْتَجَارَ عُوَيْرَ بن شَجْنَةَ لبلته وقطيعته تحوَّلَ
عَنْهُمْ فَأَقَامَ في قومه مَدَّةً، وجمع لبني أسد جمعًا عظيمًا من قومه وأقبل مُدِلًّا بِمَنْ مَعَهُ
من الجنود . فتآمرت بنو أسد بينها وقالوا : والله لئن قهركم هذا لَيَحْكُمَنَّ عَلَيْكُمْ حَكَمَ
الصَّبِيِّ ! فما خيرُ عيش يكون بعد قهرٍ وأنتم بحمد الله أشدُّ العرب ! فوثوا كراما .
فساروا إلى حُجْرٍ وقد ارتحل نحوهم فلَقَوْهُ فاقْتَلَوْا قتالًا شديدًا . وكان صاحب أمرهم
عِلْبَاءُ بن الحارث ؛ فحمل على حُجْرٍ فطعنَه فقتله ، وانهمزت كِنْدَةُ وفيهم يومئذ
أَمْرُؤُ القَيْسِ فَهَرَبَ على فرسٍ له شَقْرَاءَ وأعجزهم ، وأسروا من أهل بيته رجالًا وقتلوا
وملأوا أيديهم من الغنائم ، وأخذوا جِوَارِي حُجْرٍ ونساءه وما كان معه من شيء
فاقتسموه بينهم .

وقال يعقوب بن السَّكِّيت حَدَّثَنِي خَالِدُ الكِلَابِيُّ قَالَ : كان سببُ قَتْلِ حُجْرٍ أَنَّهُ
كَانَ وَقَدْ أَلَى أَبِيهِ الحارث بن عمرو في مرضه الذي مات فيه وأقام عنده حتى هَلَكَ ،
ثم أقبل راجعًا إلى بني أسد وقد كان أغار عليهم في النساءِ وأساء ولايتهم ، وكان يُقَدِّمُ
(١) مَرَفَلَانِ فَلَانَا بَشَرًا : أصابه به . (٢) القَصْدَةُ : القِطْعَةُ . (٣) القَطِينُ هُنَا : الخدم والحاشية .

- بعض نَقَلَهُ أَمَامَهُ وَيُهِبُ نُزْلُهُ ثُمَّ يَجِيءُ وَقَدْ هَيَّأَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يُعْجِبُهُ فَيَنْزِلُ ، وَيُقَدِّمُ
 مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْمَنَازِلِ فَيُضْرَبُ لَهُ فِي الْمَتَلَةِ الْآخَرَى . فَلَمَّا دَنَا مِنْ
 بِلَادِ بَنِي أَسَدٍ وَقَدْ بَلَغَهُمْ مَوْتُ أَبِيهِ طَمِعُوا فِيهِ . فَلَمَّا أَظْلَمَ وَضُرِبَتْ قَبَابُهُ أَجْتَمَعَتْ
 بَنُو أَسَدٍ إِلَى تَوْفَلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ خَدَّانٍ ، فَقَالَ : يَا بَنِي أَسَدِ ! مَنْ يَتَلَقَّى هَذَا الرَّجُلَ مِنْكُمْ
 فَيَقْتُلْهُ ؟ فَإِنِّي قَدْ أَجْمَعْتُ عَلَى الْفِتْكَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : مَا لَذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ .
 ٥ نَفَرَ تَوْفَلٌ فِي خَيْلِهِ حَتَّى أَغَارَ عَلَى الثَّقَلِ فَقَتَلَ مَنْ وَجَدَ فِيهِ ، وَسَاقَ الثَّقَلَ وَأَصَابَ
 جَارِيَتَيْنِ قَيْتَيْنِ لُجْجَرٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . فَلَمَّا رَأَوْا مَا قَدْ حَدَثَ وَأَنَّهُمْ بِهِ
 عَرَفُوا أَنَّ حُجْرًا يُقَاتِلُهُمْ وَأَنَّهُ لَا يَدُ مِنْ الْقِتَالِ ، فَخَشِدَ النَّاسُ لَذَلِكَ . وَبَلَغَ حُجْرًا
 أَمْرَهُمْ ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ . فَلَمَّا غَشِيَهُمْ نَاهَضُوهُ الْقِتَالَ وَهُمْ بَيْنَ أَرْبَعَيْنِ مِنَ الرَّمْلِ فِي بِلَادِهِمْ
 يُدْعِيَانِ الْيَوْمَ أَرْبَقَ حُجْرٍ ، فَلَمْ يُلْبِثُوا حُجْرًا أَنْ هَزَمُوا أَصْحَابَهُ وَأَسْرَوْهُ خَبَسُوهُ . وَتَشَاوَرَ
 ١٠ الْقَوْمُ فِي قَتْلِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ كَاهِنٌ مِنْ كَهَنَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ حَسَوْهُ لَيَرَوْا فِيهِ رَأْيَهُمْ : أَيُّ قَوْمٍ !
 لَا نَعْبَلُوا بِقَتْلِ الرَّجُلِ حَتَّى أَزْجُرَ لَكُمْ . فَأَنْصَرَفَ عَنِ الْقَوْمِ لِيَنْظُرَ لَهُمْ فِي قَتْلِهِ . فَلَمَّا
 رَأَى ذَلِكَ عِلْبَاءُ خَشِيَ أَنْ يَتَوَاكَلُوا فِي قَتْلِهِ ، فَدَعَا غُلَامًا مِنْ بَنِي كَاهِلٍ ، وَكَانَ ابْنُ
 أُخْتِهِ وَكَانَ حُجْرٌ قَتَلَ أَبَاهُ زَوْجَ أُخْتِ عِلْبَاءَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي ، أَعِنْدَكَ خَيْرٌ فِتْنَارَ أَبِيكَ
 ١٥ وَتَنَالَ شَرْفَ الدَّهْرِ وَإِنَّ قَوْمَكَ لَنْ يَقْتُلُوكَ ؟ ! . فَلَمْ يَزَلْ بِالْغُلَامِ حَتَّى حَرَبَهُ ، وَدَفَعَ
 إِلَيْهِ حَدِيدَةً وَقَدْ شَخَّذَهَا وَقَالَ : ادْخُلْ عَلَيْهِ مَعَ قَوْمِكَ ثُمَّ اطْعَمْنِي فِي مَقْتَلِهِ . فَجَعَلَ الْغُلَامُ
 إِلَى الْحَدِيدَةِ نَخْبًا ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حُجْرٍ فِي قُبَّتِهِ الَّتِي حُبَسَ فِيهَا . فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ
 غَفْلَةً وَتَبَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ عَلَى الْغُلَامِ . فَقَالَتْ بَنُو كَاهِلٍ : نَارُنَا فِي أَيْدِينَا .
 فَقَالَ الْغُلَامُ : إِنَّمَا نَارَتْ بَابِي ، نَخَلُّوا عَنْهُ . وَأَقْبَلَ كَاهِنُهُمُ الْمُرْدِحِرُ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ !
 ٢٠ قَتَلْتُمُوهُ ! مُلْكٌ شَهْرٌ ، وَذُلٌّ دَهْرٌ . أَمَا وَاللَّهِ لَا تَحْظُونَ عِنْدَ الْمُلُوكِ بَعْدَهُ أَبَدًا .

وصيته لبنيه
عند موته

قال ابن السكيت: ولما طعن الأسدى حُجْرًا ولم يُجهز عليه، أوصى ودفع كتابه إلى رجل وقال له: انطلق إلى أبى نافع - وكان أكبر ولده - فإن بكى وجزع فآله عنه، واستقرهم واحدًا واحدًا حتى تأتى امرأ القيس - وكان أصغرهم - فأبهم لم يجزع فادفع إليه سلاحى وخيلى وقُدورى ووصيتى. وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره. فانطلق الرجل بوصيته إلى نافع ابنه؛ فأخذ التراب فوضعه على

امرؤ القيس يشار
بأبيه

رأسه. ثم استقراهم واحدًا واحدًا فكلهم فعل ذلك، حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعبه بالنرد؛ فقال له: قُتِل حُجْر. فلم يلتفت إلى قوله؛ وأمسك نديمه. فقال له امرؤ القيس: اضرب فضرب. حتى إذا فرغ قال: ما كنت لأفسد عليك دَسْتِكَ. ثم سأل الرسول عن أمر أبيه كله فأخبره. فقال: الخمر على والنساء حرام حتى أقتل من بنى أسد مائة وأجز نواصي^(١) مائة. وفى ذلك يقول:

أَرِقْتُ ولم يَأْرِقْ لِمَا بَى نَافِعُ * وَهَاجَ لِي الشَّوْقُ الِلهْمُومُ الرَّوَادِعُ

وقال ابن الكلبي: حدثني أبى عن ابن الكاهن الأسدى: أن حُجْرًا كان طرد امرأ القيس وآلى ألا يقيم معه أنفة من قوله الشعر، وكانت الملوك تأنف من ذلك، فكان يسير فى أحياء العرب ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيئ وكلب وبكر ابن وائل؛ فإذا صادف غديرًا أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه فى كل يوم؛ وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا معه وشرب الخمر وسقاهم وغتته قِيَانُهُ. ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير ثم ينتقل عنه إلى غيره. فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدمون من أرض اليمن، أتاه به رجل من بنى عجل يقال له عامر الأعور أخو الوصاف. فلما أتاه بذلك قال:

(١) يريد: حتى أقتل منهم مائة وآسر مائة. وكان من عادات العرب أنه إذا أمر الرجل منهم آخر

وأراد أن يمن عليه جزاء صيته (وهي الشعر فى مقدم الرأس) وأطلقه، فتكون الناصية عنده نغرا.

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَى دَمُونٍ * دَمُونُ إِنَّا مَعْشَرُ يَمَانُونَ

* وَإِنَّا لِأَهْلِهَا مُجْبُونَ^(١) *

ثم قال : ضَيْعَى صَغِيرًا وَحَمَلَى دَمَهُ كَبِيرًا . لَاصَحْوَ الْيَوْمَ وَلَا سُكْرَ غَدًا . « الْيَوْمَ نَحْرُ ، وَغَدًا أَمْرُ » فَذَهَبَتْ مَثَلًا . ثم قال :

خَالِيٌّ لَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لِشَارِبٍ * وَلَا فِي غَدٍ إِذْ ذَاكَ مَا كَانَ يُشْرَبُ^٥
ثم شَرِبَ سَبْعًا ، فَلَمَّا صَحَا إِلَى آلَا يَا كُلَّ لَحْمَاءَ ، وَلَا يَشْرَبَ نَحْرًا ، وَلَا يَدَّهِنَ بَدْنًا ،
وَلَا يَصِيبُ أَمْرًا ، وَلَا يَغْسِلُ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَ بَثَارُهُ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ
رَأَى بَرْقًا فَقَالَ :

أَرِفْتُ لَبْرِقَ بَلِيلِ أَهْلٍ * يُضِيءُ سَنَاهَ بَاعِلَى الْجَبَلِ

أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ * بِأَمْرِ تَزَعَّزُعٍ مِنْهُ الْقُلُوبُ^{١٠}

بَقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ * إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ^(٢)

فَأَيْنَ رَبِيعَةٌ عَنْ رَبِّهَا * وَأَيْنَ تَمِيمٌ وَأَيْنَ الْخَوَلُ

إِلَّا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ * كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا أَكَل

وَرَوَى الْهَيْثَمُ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسَ لَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ كَانَ غَلَامًا قَدْ تَرَعَّرَعَ ، وَكَانَ

فِي بَنِي حَنْظَلَةَ مَقِيمًا لِأَنَّ ظَهْرَهُ كَانَتْ أَمْرًا مِنْهُمْ . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ قَالَ :

يَا لَهْفٍ هَنِدٍ إِذْ خِطَّيْنِ كَاهِلًا^(٣) * الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحَاحِلًا^(٤)

(١) كَذَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ دَمْن) وَمَعْنَى الْبِلْدَانِ لِيَاقُوت . وَفِي الْأَصُولِ : « وَإِنَّمَا لِأَهْلِهَا مُجْبُونَ » .

(٢) جَلَلٌ : مَا هُنَا بِمَعْنَى هَيْنٍ . (٣) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَنُسْخَةُ الْأَسْنَادِ الشَّنَقِيطِيِّ مَصْحُوحَةٌ

بِقَلْبِهِ . وَخَطَّيْنِ هَا هُنَا بِمَعْنَى أَعْطَا . وَكَاهِلُ أَبُو نَحْسَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وَهُوَ كَاهِلُ بْنُ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ

نَزِيمَةٍ . (رَاجِعْ دِيْوَانَ أَمْرِ الْقَيْسِ ص ٧٨ نَسْخَةُ مَخْطُوطَةٍ مَحْفُوظَةٍ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ تَحْتَ رَقْمِ

٢٠ ١٥ أَدَبِ ش . وَفِي الْأَصُولِ : « حَظْلَيْنِ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْفَاءِ الْمَعْجَمَةِ . (٤) الْحَاحِلُ :

السِّدِّ الْكَرِيمِ . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الرِّبْزُ فِي نَسْخِ دِيْوَانِهِ مُخْتَلَفًا فِي تَرْتِيبِ شَطْرَاتِهِ . وَبَرِيدٌ بِالضَّمِيرِ فِي خَطِّهِ

الْخَلِيلِ وَبِالْقَاتِلَيْنِ بَنِي أَسَدٍ .

تالله لا يذهب شيخى باطلا * يا خير شيخ حسبا ونائلا
 وخيرهم - قد علموا - فواضلا ^(١) * يَحْمِلُنَا وَالْأَسْلَ النَّوَاهِلَا
 وحى صعب والوشيح الذابلا * مُسْتَفِرَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلَا ^(٢)

يعنى صعب بن علي بن بكر بن وائل . معنى قوله "مستفريات بالحصى" : يريد أنها
 أنارت الحصى بحوافرها لشدة جريها حتى ارتفع الى أنفارها فكأنها استنفرت به .

وقال المهيم بن عدي : لما قُتل جُرْ انحازت بنته وقطينه الى عوير بن شجنة .
 فقال له قومه : كُلُّ أَمْوَالِهِمْ فَإِنَّهُمْ مَا كُولُون ، فأبى . فلما كان الليل حمل هنداً
 وقطينها وأخذ بخطام جملها وأشام بهم في ليلة طخياء مُدْهِمَّة . فلما أضاء البرق
 أبدى عن ساقيه وكانتا حَمَشَتَيْنِ ^(٤) . فقالت هند : ما رأيت كالليلة ساقى وإف . فسمعها
 فقال يا هند : هما ساقا غدير شر . فرمى بها النجاد حتى أطلعها تجران ، وقال لها :
 إني لست أغني عنك شيئاً وراء هذا الموضع ، وهؤلاء قومك ، وقد برئت خفارتى .
 فمدحه امرؤ القيس بعدة قصائد ، منها قوله في قصيدة له :

أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمِيسُ دُونَهُمْ * هُم مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانٍ ^(٥)
 عَوِيرُومَن مَثَلُ الْعَوِيرِ وَرَهْطِهِ * أَبَرَّ بِمِشَاقٍ وَأَوْقَى بِجِجْرَانِ
 هُم أَبْلَغُوا الْحَى الْمُضْيِعِ أَهْلَهُ * وَسَارُوا بِهِم بَيْنَ الْفُرَاتِ وَتَجْرَانِ

(١) ورد بدل هذا الشطر في إحدى نسخ الديوان قوله :

* نحن جلبنا القرح القوافلا *

والقرح : (بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة) جمع قارح ، وهو من الخيل ما كان في الخامسة من سنه .
 والقوافل : الضواجر . (٢) جوافل : مسرعات ، يقال : جفل وأجفل إذا أسرع .
 (٣) الأنفار : جمع نافر (بالتحريك) وهو السير الذي في مؤخرة السرج تحت ذنب الدابة .
 وأما النفر (بفتح فسكون وبضم فسكون) فهو لجميع ضروب السباع ولكل ذات مخلب كالحياء للناقة .
 (٤) حمشتين : دقيقتين . (٥) آل غدران (بالضم) : بطن من العرب .

٦٩

٨

هند بنت جسر
 يجيرها عوير
 ابن شجنة

وقوله :

أَلَا قَبِحَ اللَّهُ الْبَرَّاجِمَ كُلَّهَا * وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَقَّرَ دَارِمًا
فَمَا فَعَلُوا فَعَلَ الْمُؤَيَّرَ وَرَهِيْطَهُ * لَدَى بَابِ مُجَرٍّ إِذْ تَجَزَّدُ قَائِمًا

- وقال ابن قتيبة في خبره : إنَّ القصبة المذكورة عن عُويَر كانت مع أبي حنبل وجارية ابن مُرّ . قال ويقال : بل كانت مع عامر بن جُوَيْن الطائي وإن ابنته أشارت عليه بأخذ مال مُجْر وعياله ؛ فقام ودخل الوادي ثم صاح : أَلَا إنَّ عامر بن جوين غدر ، فأجابه الصّدي مثل قوله ؛ فقال ما أقبح هذا من قول ! ثم صاح : أَلَا إنَّ عامر بن جُوَيْن وَفَى ، فأجابه الصّدي بمثل قوله ؛ فقال : ما أحسن هذا ! ثم دعا ابنته بِجَدْعَةٍ ^(١) مِنْ غَنَمٍ فَاحْتَلَبَهَا وَشَرِبَ وَأَسْتَلَقَى عَلَى قَفَاهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَغْدِرُ مَا أَجْرَأْتَنِي جَدْعَةً . ثم نهض وكانت ساقاه خَمَشَتَيْنِ ؛ فقالت ابنته : والله ما رأيتُ كالِيَوْمِ سَاقِي وَافٍ . فقال : وكيف بهما إذا كانتا سَاقِي غَادِرٍ ! هما والله حينئذ أقبح .

- وقال ابن الكلبي عن أبيه ويعقوب بن السكيت عن خالد الكلابي :
إنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ بَكْرًا وَتَغَلَّبَ ، فَسَأَلَهُمُ النَّصْرَ عَلَى بَنِي أَسَد .
فَبَعَثَ الْعَيُونَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ فَنَذَرُوا بِالْعَيُونَ وَجَلَسُوا إِلَى بَنِي كِنَانَةَ . وَكَانَ الَّذِي أَنْذَرَهُمْ
بِهِمْ عِلَابَةُ بْنُ الْحَارِثِ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ لَهُمْ عِلَابَةُ : يَا مَعْشَرَ بَنِي أَسَدٍ تَعْلَمُونَ !
وَاللَّهِ إِنَّ عَيُونَ أَمْرَأَ الْقَيْسِ قَدْ أَتَتْكُمْ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ بِخَبْرِكُمْ ، فَارْحَلُوا بَلِيلَ وَلَا تُعْلِمُوا
بَنِي كِنَانَةَ ، فَفَعَلُوا . وَأَقْبَلَ أَمْرَأُ الْقَيْسِ بَيْنَ مَعَهُ مِنْ بَكْرٍ وَتَغَلَّبَ حَتَّى أَتَى إِلَى بَنِي
كِنَانَةَ وَهُوَ يَحْسِبُهُمْ بَنِي أَسَدٍ فَوَضَعَ السِّلَاحَ فِيهِمْ وَقَالَ : يَا لِنَارَاتِ الْمَلِكِ ! يَا لِنَارَاتِ
الْهُمَامِ ! فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَقَالَتْ : آيَّتَ اللَّعْنِ ! لَسْنَا لَكَ بِثَارٍ ،

أَسْرَأُ الْقَيْسِ
يَسْتَعْدِي بِكْرًا
وَتَغَلَّبَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ

نحن من كنانة، فدونك ثارك فاطلبهم فإن القوم قد ساروا بالأمس. فتيسع بنى أسد ففاتوه ليلتهم تلك — فقال في ذلك :

ألا يألّف هندي إترقوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدّهم بنى أبيهم ^(١) * وبالأشقين ما كان العقاب
وأفلتن علباء جريضا ^(٢) * ولو أدركته صيفر الوطاب
يعنى بنى أبيهم بنى كنانة؛ لأن أسدا وكنانة ابني خزيمة أخوان. ^(٣)

٧٠
٨

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال :

سمعت رجلا سأل يونس عن قوله "صيفر الوطاب"، فقال: سألنا رؤبة عنه فقال : لو أدركوه قتلوه وساقوا إبله فصيفرت وطابه من اللبن . وقال غيره : صيفر الوطاب أى إنه كان يقتل فيكون جسمه صفرا من دمه كما يكون الوطاب صفرا من اللبن .

— [وأدركهم] ^(٤) ظهرأ وقد تقطعت خيله وقطع أعناقهم العطش ، وبنو أسد جامون على الماء، ^(٥) فنهد اليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقتلى فيهم، وحجز الليل بينهم، وهربت بنو أسد . فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوهم وقالوا له : قد أصبت ثارك . قال : والله ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل ولا من غيرهم

(١) الجذ : الحظ . والأشقين : جمع أشق ، أى وقى بنى أسد حظهم إذ وقع العقاب بالأشقين بنى أبيهم وهم كنانة . (٢) أفلتن جريضا أى أفلتن بعد جهد ومشقة . والأصل في الجرض : الغصص بالريق . وظاهر أن مرجع الضمير في «أفلتن» و «أدركته» الخليل التي كروا بها عليهم . (٣) في الأصول : «يعنى بأبيهم بنى كنانة» وهو غير مستقيم . (٤) التكملة عن تجريد الأغاني . (٥) كذا في ١ ، م . وجامون : مجتمعون مستريحون . وفي تجريد الأغاني : «جامون» . وفي سائر الأصول : «جامون» بالخاء المهدلة ، وهو تصحيف .

(١) من بنى أسد أحدا . قالوا : بلى ، ولشكك رجل مشئوم . وكرهوا قتالهم بنى كنانة وانصرفوا عنه . ومضى هارباً لوجهه حتى لحق بحمير .

وقال ابن السكيت حدثني خالد الكلابي : أن امرأ القيس لما أقبل من الحرب على فرسه الشقراء بلأ الى ابن عمته عمرو بن المنذر - وأمه هند بنت عمرو بن حُجْر ابن آكل المُرَار ، وذلك بعد قتل أبيه وأعمامه وتفرق مُك أهل بيته ، وكان عمرو يومئذ خليفة لأبيه المنذر ببقّة وهي بين الأنبار وهييت - فمدحه وذكر صهره ورحمه وأنه قد تعلق بحباله وبلأ اليه . فأجاره ، ومكث عنده زمانا . ثم بلغ المنذر مكانه عنده فطلبه ، وأنذره عمرو وفهرّب حتى أتى حمير .

بلأ الى عمرو
ابن المنذر

وقال ابن الكلبي والهميم بن عدي وعمر بن شبة وابن قتيبة :

يستنصر ازدشنوة

١٠ فلما امتعت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بنى أسد خرج من قوره ذلك الى اليمن فاستنصر ازدشنوة ؛ فأبوا أن ينصروه وقالوا : إخواننا وجيراننا . فنزل بقبيل يدعى مرثد الخير بن ذى جادن الحميري ، وكانت بينهما قرابة ، فاستنصره واستمده على بنى أسد ؛ فأمدّه بخمسة رجل من حمير ؛ ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس بهم ، وقام بالملكة بعده رجل من حمير يقال له قرمل بن الحميم وكانت أمه سوداء ، فردد امرأ القيس وطول عليه حتى همّ بالانصراف وقال :

مرثد الخير
الحميري

وقرمل بن الحميم

وإذ نحن ندعو مرثد الخير ربنا * وإذ نحن لا ندعى عبيداً لقرمل

فأنفذ له ذلك الجيش ؛ وتبعه شذاذ من العرب ، واستأجر من قبائل العرب رجالاً ، فسار بهم الى بنى أسد . ومرّ بقبالة (٢) وبها صنم للعرب تعظمه يقال له

(١) أظن أن صوابه : « بنى أسد » .

(٢) قبالة : موضع بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة .

ذو الخَلَصَة^(١)؛ فَاسْتَقْسَمَ^(٢) عنده بِقِدَاحِهِ وهى ثلاثة الأَمر والنَّهى والمُتَرَبِّص، فأَجَالَهَا
فخرج النَّهى، ثم أَجَالَهَا فخرج النَّهى، ثم أَجَالَهَا فخرج النَّهى؛ بِجَمْعِهَا وكسرها
وضرب بها وجهَ الصَّخْنَمِ وقال: مِصْصَتَ بَطَرَ أَتَمَكْ! لو أبوك قُتِلَ مَا عَقَّتْنِي. ثم خرج
فظفرَ بِنِي أسد. ويقال: إنه ما آسْتُقْسِمَ عند ذى الخَلَصَة بعد ذلك بِمُدْحٍ حتى
جاء أمر الله بالإسلام وهَدَمَهُ حَرِيرُ بن عبد الله البَجَلِيّ.

قالوا: وألحَّ المنذر في طلب امرئ القيس ووجهَ الجيوش في طلبه من إيادٍ وهَبْرَاءَ
وَتَوَخَّوْهُ ولم تكن لهم طاقة، وأَمَدَهُ أَنُوشِرَوَانُ بِجَيْشٍ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ فَمَسَّرَحَهُمْ في طلبه.
وتَفَرَّقَتْ جَمِيرٌ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَنْهُ. فَتَجَا في عُصْبَةٍ مِنْ بَنِي أَكْلِ الْمُرَارِ حتى نَزَلَ
بِالْحَارِثِ بنِ شِهَابٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بنِ حَنْظَلَةَ، ومع امرئ القيس أَدْرَاعُ خَمْسَةِ:
الْفَضْفَاضَةُ وَالضَّافِيَّةُ وَالْمَحْصَنَةُ وَالْخَرِيقُ^(٣) وَأَمَّ الذَّيُولُ كُنَّ لِبْنِي أَكْلِ الْمُرَارِ يَتَوَارَثُونَهَا
مَلِكًا عَنْ مَلِكٍ. فَقَلَّمَا لَبِثُوا عِنْدَ الْحَارِثِ بنِ شِهَابٍ حتى بعث إليه المنذر مائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ
يُوعِدُهُ بِالْحَرْبِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَيْهِ بَنِي أَكْلِ الْمُرَارِ فَأَسْلَمَهُمْ؛ وَنَجَا امرؤ القيس ومعه
يَزِيدُ بن معاوية بن الحارث وبنته هند (بنت امرئ القيس) والأَدْرُعُ والسَّلاحُ ومال
كَانَ بَقِيَ مَعَهُ؛ فَخَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ حتى وَقَعَ فِي أَرْضٍ طَيِّبٍ؛ وَقِيلَ: بَلْ نَزَلَ قَبْلَهُمْ عَلَى^(٤)
سَعْدِ بنِ الضَّبَابِ الْإِيَادِيّ سَيِّدِ قَوْمِهِ فَأَجَارَهُ.

طلبه المنذر فهرب
ونزل بالحارث
ابن شهاب

$\frac{٧١}{٨}$

ثم نزل على سعد بن
الضباب الإيادي

(١) ذو الخَلَصَة: مروة بيضاء منقوش عليها كهيفة الناج، وكان سدنتها بنى أمامة من باهلة
بن أعصر وكانت تعظمها وتهدي لها خنم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن.
(الأصنام لابن الكلبي ص ٤٣) - (٢) الاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم.
(٣) في ١، م: «الخرقيق». وفي تحريريد الأغاني: «الخرقيق».
(٤) كذا في تحريريد الأغاني. وفي الأصول: «قبيلة».

قال ابن الكلبي : وكانت أم سعد بن الضباب تحت حجر أبي أمري القيس فطلقها وكانت حاملا وهو لا يعرف ، فترجها الضباب فولدت سعدا على فراشه ، فليحق نسبه به . فقال أمري القيس يذكر ذلك :

يُفَاكِهِنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالَنَا ^(١) * وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْحَفَانِ وَالْجُزْءِ

وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ ثَمَائِلًا * وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ

سَمَاحَةً ذَا وَبِرٍّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا * وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

ثم تقول عنه فوق في أرض طي^(٢) فنزل برجل من بني جديلة يقال له المعل^(٣) بن تيم .
ففي ذلك يقول :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلِّ * نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاخِجِ مِنْ تَمَامِ ^(٣)

فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلِّ * بِمَقْتَدِرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّامِ

أَقَرَّ حَشَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ * بَنُو تَسِيمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

قالوا : فلبث عنده واتخذ إبلا هناك . ففدا قوم من بني جديلة يقال لهم بنو زيد فطردوا الإبل . وكانت لامري القيس راحل مقيدة عند البيوت خوفا من أن يدهمه أمر ليسبق عليهم . فخرج حينئذ فنزل ببني نهان من طي ، فخرج نفر منهم

فركبوا الرواحل ليطلبوا له الإبل فأخذتهن جديلة ، فرجعوا إليه بلا شيء . فقال :
في ذلك :

وَأَعْجَبَنِي مَشَى الْحُزُقَةِ خَالِدٍ * كَشَى أَنَانٍ حُلَّتْ بِالْمَسَاهِلِ ^(٤)

(١) ورد هذا الشطر في ديوانه هكذا : * بنى الرقاق المترعات والجزء . (٢) في الأصول :

« من أرض طي » وهو تحريف . وعبارة تجريد الأغاني . « ثم تحول عنه فنزل بأرض طي عند رجل ... »

(٣) تمام : اسم جبل لباهلة . (٤) هذه رواية الديوان . والحزقة : القصير الذي يقارب

الخطو . وحللت : منعت عن الماء وطردت مرة بعد مرة . وفي الأصول :

* عجبت له مشى الحزقة خالد *

فدع عنك نهباً صبيحاً في حجراته ^(١) * ولكن حديثاً ما حديث الرواحل
ففرقت عليه بنو نهبان فرقا ^(٢) من معزى يحلبها . فالتشا يقول :
إذا ما لم تحبذ إبلاً فمعزى * كأن قروناً ^(٣) جللتها العصى
إذا ما قام حالها أرنت ^(٤) * كأن القوم صبحهم نعي
فتملاً بيتنا أقطاً ^(٥) وتبنا * وحسبك من غنى شبع وري

فكان عندهم ما شاء الله . ثم خرج فنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده إبلاً، وعامر
يومئذ أحد الخلعاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرأه، فكان عنده ما شاء الله، ثم هم
أن يغلبه على أهله وماله، ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله :

فكم بالصعيد من هيجان مؤبلة ^(٦) * تسير صحاحاً ذات قيد ومرسلة
أردت بها فتكا فلم أرتمض له ^(٧) * ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله ^(٨)

(١) الحجرات : النواحي . يقول : دع الثب الذي صاح المنتهب في نواحيه وأخذه، وحديثي حديث
الرواحل وهي الإبل التي ذهبت بها ما فعلت . (راجع اللسان في مادة حجر وشرح ديوانه) .
(٢) الفرق : القطيع من الغنم والبقر والظباء ، وقيل : هو ما دون المائة من الغنم . ومن جعل الألف
في "معزى" لأنها نبت منع من الصرف ، ومن جعلها للالحاق صرف ، وهو الأرجح .
(٣) الجللة : المسان (بفتح الميم وتشديد النون كيرات السن) . ويروى هذا الشطر في ديوانه :
* ألا إلا تكن لإبل فمعزى *

(٤) رواية الديوان في هذا البيت :

إذا مشت حوالها أرنت * كأن الحى صبحهم نعي

بناء الفعل (مشت) للجھول . ومشت حوالها : مسحت بالكف ليدر اللبن . والحوالب : العروق التي
تدر اللبن في الضرع واحداً حالب . وأرنت : صوت . ويحتمل أن تكون المعزى هي المرنّة ، وأن يكون
الإرنتان صوت الشخب الذي يقع في الإناء من كثرة اللبن . (٥) الأقط : شيء يخرج من اللبن
الخيض مثل اللبن . (٦) كذا في تجريد الأغاني . وفي ج : « فكم من سعيد » . وفي سائر
النسخ : « فكم بالصحيح » وهما تحريف . (٧) ارتمض : حزن ، أي فلم أحزن ولم آسف له .
ونته : كف . (٨) نصب الفعل على تقدير « أن » أي بعد ما كدت أن أفعله ، وهو شاذ .

ثم نزل بعامر بن
جوين

وكان عامر أيضا يقول يعرض بهند بنت امرئ القيس :

أَلَا حَتَّى هَنَدًا وَأَطْلَاهَا * وَتَفْطَعَانِ هَنَدٍ وَتَحْلَاهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْحُمُومِ * فَأَوَّلَى لِنَفْسِي ^(١) أَوَّلَى لَهَا
سَاحِلَ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ * فَإِنَّمَا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا ^(٢)

هكذا روى ابن أبي سعد عن دايم بن عقال، ومن الناس من يروى هذه الأبيات
للخنساء في قصيدتها :

أَلَا مَا لِعَيْنِي أَلَا مَا لَهَا * لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْيَالَهَا

قالوا : فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على أهله وماله ، تنقله وانتقل إلى
رجل من بني ثعل يقال له حارثة بن مرّ فاستجار به . ف وقعت الحرب بين عامر
وبين الثعلبي ، فكانت في ذلك أمور كثيرة . قال دايم بن عقال في خبره : فلما وقعت
الحرب بين طيئ من أجدله ، خرج من عندهم فترل برجل من بني قنطرة يقال له
عمرو بن جابر بن مازن ، فطلب منه الجوار حتى يرى ذات عيبه ، فقال له القزاري :
يَا بْنَ حُجْرٍ ، إِنِّي أَرَاكَ فِي خَلٍّ مِنْ قَوْمِكَ وَأَنَا أَنَفْسُ ^(٣) بِمَثَلِكَ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ ، وَقَدْ
كَدَتِ بِالْأَمْسِ تَوَكَّلُ فِي دَارِ طِيئٍ ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ أَهْلُ بَرٍّ لَا أَهْلُ حَصُونٍ تَمْنَعُهُمْ ،
وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ ذُؤَبَانٌ مِنْ قَيْسٍ ، أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَلَدٍ ! فَقَدْ جِئْتُ قَيْصَرَ ^(٤)
وَجِئْتُ الثَّمَانِ فَلَمْ أَرْ لَضِيْفٍ نَازِلٍ وَلَا لِمُجْتَدٍ مِثْلَهُ وَلَا مِثْلَ صَاحِبِهِ . قَالَ : مَنْ
هُوَ وَأَيْنَ مَنْزِلُهُ ؟ قَالَ : السَّمُوعِلُ بَنِيَاءَ ، وَسَوْفَ أَضْرِبُ لَكَ مِثْلَهُ ، هُوَ يَمْنَعُ ضَعْفَكَ
حَتَّى تَرَى ذَاتَ عَيْبِكَ ، وَهُوَ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ وَحَسْبٍ كَبِيرٍ . فَقَالَ لَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ

ثم بحارثة بن مر

نزل بعمرو بن جابر
فدله على السموعل

(١) أولى لك : كلمة توعده وتهديد ، وقد تكون كلمة تلهف ، يقولها الرجل إذا حاول شيئا فأفانته من

بعد ما كاد يصيبه . (٢) الآلة هنا : الحالة . (٣) يريد : ينظر في أمره ويصلح من شأنه .

(٤) أنفسي به : أضرب به .

وكيف لي به ؟ قال : أوصلك إلى من يُوصلك إليه ؛ فصَحِّبه إلى رجلٍ من بني
فَزَّارة يقال له الرِّبيع^(١) بن ضُبُع الفَزَّاريّ ممن يأتى السموءل فيَحْمِلُهُ وَيُعْطِيهِ . فلَمَّا
صار إليه قال له الفَزَّاريّ : إنّ السموءل يعجبه الشعر . فتعالَ نَتَاشِدْ له أشعارا .
فقال أمرؤ القيس : قل حتى أقول . فقال الربيع :

قُلْ لِّلنِّبَةِ أَى حِينٍ نَلْتَقِ * بِفِنَاءِ بَيْتِكَ فِي الْحَضِيضِ الْمَزَلِقِ
وهى طويلة يقول فيها :

ولقد أتيتُ نَبِيَّ الْمُصَاصِ مُفَاحِرًا * وإلى السموءل زُرْتُهُ بِالْأَبْلَقِ
فَأَتَيْتُ أَفْضَلَ مَنْ تَهْمَلُ حَاجَةً * إِنْ جِئْتَهُ فِي غَارِمٍ أَوْ مُرْهَقِ
عَرَفْتُ لَهُ الْأَقْوَامُ كُلَّ فَضِيلَةٍ * وَحَوَى الْمَكَارِمَ سَابِقًا لَمْ يُسْبِقِ

قال : فقال أمرؤ القيس :

طَرَقْتُكَ هَنْدٌ بَعْدَ طَوِيلٍ تَجَنُّبٍ * وَهَنًا وَلَمْ تَكْ قَبْلَ ذَلِكَ تَطَرُّقُ

وهى قصيدة طويلة، وأظنها منجولة لأنها لا تشا كل كلام أمرئ القيس، والتوليد
فيها بين، وما دونها في ديوانه أحد من الثقات؛ وأحسبها مما صنعه دارم لأنه من
ولد السموءل ومما صنعه من روى عنه من ذلك فلم تكتب هنا . قال فوفد الفزاري^(٢)

بأمرئ القيس إليه . فلما كانوا ببعض الطريق إذا هم ببقرة وحشية مرمية . فلما
نظر إليها أصحابه قاموا فذكَّوها . فبينما هم كذلك إذا هم بقوم قنّاصين من بني ثعل^(٣)
فقالوا لهم : من أنتم ؟ فانتسبوا لهم ، وإذا هم من جيران السموءل فانصرفوا جميعا .
وقال أمرؤ القيس :

(١) في المشتبه أنه اختلف فيه هل هو بفتح الراء أو ضمها .

(٢) وردت هذه الجملة هكذا في الأصول . ولعل صوابها « أو بما صنعه من روى عنه فلم تكتب هنا » .

(٣) ثعل : قبيلة من طيء .

رَبِّ بَايَمَ مِنْ بَنَى تُعَلِّ * مُخْرِجَ كَفِّهِ مِنْ قَتْرِهِ^(١)
عَارِضَ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ * مَعَ بَانَاةٍ عَلَى وَتْرِهِ^(٢)

— هكذا في رواية ابن داريم . ويروى "غير باناة" و"تحت باناة" — .

إِذَا أَتَيْتُهُ الْوَحْشَ وَارِدَةً * فَتَنَّتْنِي النَّزْعَ فِي يَسْرِهِ^(٣)
فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا * بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ^(٤)
بَرَهَيْشٍ مِنْ كَانَتْهُ * كَلَّظَى الْجَمْرِ فِي شَرِّهِ^(٥)

(١) القتر : جمع قتره وهي بيت الصائده الذي يمكن فيه للوحش لئلا تراه فتفتر منه .

(٢) يقال : عرض الراى القوس عرضا إذا أضيجهها ثم رمى عنها . وزوراء : معوجة . والنشم :

شجر تتخذ منه القسي . والرواية التي كتب عنها الشراح هي رواية « غير باناة » . والباناة لغة طي

في البانية كما يقولون في ناصية ناصاة وفي فارية قاراة . والباناة من القسي : التي لصق وترها بكبدها حتى

كاد ينقطع وترها في بطنها من لصوقه بها ، وهو عيب . و« على » بمعنى « عن » أي غير باناة عن الوتر .

وعلى هذا الوجه يكون « غير » بنصب الراء صفة لزوراء . ويجوز أن يكون بكسر الراء على أنه من صفة الراى ،

يقال رجل باناة وهو الذي يخنى صلبه إذا رمى فيذهب سهبه على وجه الأرض ، وعلى هذا تكون « على »

هنا في موضعها . (٣) واردة : عطاشا . وتنتى : انعطف . ويروى : « فتنتى » و« فتنتى »

أي تمطى ومعناه : مد ونزع . والنزع الرى عن القوس . وفي يسره — كما في شرح ديوانه ، رواية

أبوسهل (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣ أدب ش) — أي في يسر السهم للرى .

قال أبو سهل : يقول القوس في يساره فإذا اشتد يساره تابع مده فنفذ السهم أجود وإلا لم ينفذ جيدا .

وفي اللسان (مادة يسر) عن الجوهرى أن اليسرة بالتحريك أمرار الكف (خطوطها) إذا كانت غير ملتزمة

وهي تستحب . قال شمر : ويقال في فلان يسر؛ وأنشد :

٢٠ * فتنتى النزاع في يسره *

قال : هكذا روى عن الأصمعي وفسره حيال وجهه . ويروى : « في يسره » بضم الياء وفتح السين جمعا

ليسرى ، ويروى « في يسره » بضمين جمع ليسار . (٤) الفرائص : جمع فريصة وهي التي

ترعد من الدابة عند مرجع الكتف تتصل بالفؤاد . وإزاء الحوض : مصب الماء فيه . وعقره :

موضع الشاربة ، يريد أن هذا الراى حاذق خبير بالرى لا يرميها إلا في مقتل . وخص إزاء الحوض أوعقره

لأنه مكاتب تأمن فيه وتطمئن إليه ، فهو أمكن له فيما يريد منها . (٥) الرهيش : السهم

الضامر الخفيف .

رأسه من ريش ناهضة * ثم أمهاه على حجره^(١)

فهو لا تتي رميته * ماله لا عد من نفيه^(٢)

قال: ثم مضى القوم حتى قدموا على السمّوع، فأنشده الشعر، وعرف لهم حقهم،

فانزل المرأة في قبة آدم وأنزل القوم في مجلس له برّاج، فكان عنده ما شاء الله. ثم

إنه طلب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شمر الغساني بالشام ليوصله إلى

قيصر، فاستنجد له رجلاً، واستودع عنده المرأة والأدراع والمال، وأقام معها

يزيد بن معاوية بن الحارث ابن عمه. فمضى حتى انتهى إلى قيصر، فقبله وأكرمه

وكانت له عنده منزلة. فأندس رجل من بني أسد يقال له الطّاح، وكان امرؤ القيس

قد قتل أحاً له من بني أسد، حتى أتى إلى بلاد الروم فأقام مستخفياً. ثم إن قيصر

ضم إليه جيشاً كثيفاً وفيهم جماعة من أبناء الملوك. فلما فصل قال لقيصر قوم من

أصحابه: إن العرب قوم غدر ولا تأمن أن يظفر بما يريد ثم يغزوك بن بعث معه.

وقال ابن الكلبي: بل قال له الطّاح: إن امرأ القيس غوي عاهر وإنه لما انصرف

عنك بالجيش ذكر أنه كان يرأسل ابنتك ويواصلها، وهو قاتل في ذلك أشعاراً

يُسهرها بها في العرب فيفضحها ويفضحك. فبعث إليه حينئذ بجلة وشي مسمومة

منسوجة بالذهب وقال له: إني أرسلت إليك بجلة التي كنت ألبسها تكريماً لك،

فاذا وصلت إليك فألبسها باليمن والبركة، واكتب إلى بحبرك من منزل منزلي. فلما

(١) الناهض الذي وفر جناحه ونهض للطيران. وأدخل الماء في ناهضة للبانة أولاً لأنه أراد

الأنثى، كما يقال صقر وصقرة. قال أبو بكر: ونخص ريش النواض لأن ريشها ألين وأطول وريش

المنان لا خير فيه. أمهات: أرقه. وقال أبو عبيدة: أمهات: سقاء الماء. (٢) أي لا ترتفع

من مكانها الذي أصابها فيه السهم لخلق الرامي؛ يقال: أتميت الصيد فتمنى بني وذلك أن ترميه فتصديه

ويذهب عنك فيموت بعد ما يفيب. ومعنى لاعد من نفيه: أماته الله فلا يعد من قومه، والمراد التعجب

منه، كما يقال: قاتله الله في موضع المدح والتعجب. (٣) في ج: «واستودعه».

طلب إلى السمّوع
أن يكتب له إلى
الحارث ليوصله
إلى قيصر

لما وصل إلى
قيصر دس له عنده
الطّاح حتى سمى
بجلة خلعها عليه

٥

١٠

١٥

٢٠

وصلت اليه ليسها واشتد سروره بها ، فأسرع فيه السم وسقط جلده ، فلذلك سمي
ذا القروح ، وقال في ذلك :

لقد طمَح الطَّامِح من بُعد أرضه * لِيَلْبَسَنِي مِمَّا يَلْبَسُ أَبُوسَا^(١)
فلو أنها نفسُ تموت سَويَّة * ولكنَّها نفسٌ تَسَاقُطُ أنفُسَا

قال : فلما صار الى بلدة من بلاد الروم تُدعى أَنْقَرَةَ احْتَضِرُ بها ، فقال :
رُبَّ خُطْبَةٍ مُسَحْنَفَةٍ * وَطَعْنَةٍ مُتَعَجِّجَةٍ^(٢)
وَجَفْنَةٍ مُتَحَيِّرَةٍ * حَلَّتْ بِأَرْضِ أَنْقَرَةٍ
ورأى قبر امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدُفِنَتْ في سَفْحِ جَبَلٍ يُقال له عَسِيبُ ؛
فسأل عنها فأخبر بقصتها ، فقال :

١٠ (١) في ديوانه :

وبدلت قرحا دائما بعد صحبة * لعل ما يانا يحولن أبوسا
لقد طمَح الطَّامِح من بُعد أرضه * لِيَلْبَسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا

(٢) يقال : اسحفر في خطبه اذا مضى واتسع في كلامه . والمتعججة : السائلة ، يقال : تعجر الدم
فانعجرا اذا صبه فانصب . والجفنة المتحيرة : المثلثة طامعا ودسما . وهذه الشطره الثالثة غير مترنة . وقد ورد
هذا الشعر في مقدمة ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣ أدب ش :

١٥

وطعنة متعججه * وخطبة مسحفره
وجفنة مدعثره * تبقى غذا بأقصره

والجفنة المدعثره : المثلبة . وورد في اللسان (مادة تعجر) وتجاب الشعر والشعراء وليس فحما هذا
الشطر ؛ ففى اللسان :

٢٠

رب جفنة متعججه * وطعنة مسحفره
* تبقى غذا بأقصره *

وفي الشعر والشعراء :

وطعنة مسحفره * وجفنة متعججه
* تبقى غذا بأقصره *

٧٤
٨

أجارتنا إنا المزار قريب * وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فُدفن إلى جنب المرأة، فقبره هناك .

عبد الملك بن عمير
يحدث عمر بن
هيرة بحديث عنه
فيسره ويخبره

أخبرني محمد بن القاسم عن مجالد بن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال :
قَدِم علينا عمر بن هيرة الكوفي، فأرسل إلى عشيرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة
فسَمروا عنده ، ثم قال : ليحدثني كل رجل منكم أحواله وأبدأ أنت يا أبا عمر .
فقلت : أصلح الله الأمير ! أحدث الحق أم حديث الباطل ؟ قال : بل حديث
الحق . قلت : إن امرأ القيس آلى باللية ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن
ثمانية وأربعة وثنتين ؛ فجعل يخطب النساء ، فإذا سألهن عن هذا قلن أربعة عشر .
فبينما هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة
تمامه ، فأعجبته ؛ فقال لها : يا جارية ! ما ثمانية وأربعة واثنتان ؟ . فقالت : أما ثمانية
فأطباء الكلبة . وأما أربعة فأخلاف الناقة . وأما اثنتان فتدنيا المرأة . فخطبها إلى أبيها
فزوجها إياها . وشرطت هي عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال ، فجعل
لها ذلك ، وأن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبيد وشر وصالف وثلاثة
أفرايس ففعل ذلك . ثم إنه بعث عبداً له إلى المرأة وأهدى إليها نَحْياً من سمن ونَحْياً
من عسل وحلّة من عَصَب . فترى العبد ببعض المياه فنشر الحُلّة وليسها فتعلّقت
بُشْرَة فَانْشَقَّت ، وفتح النّحّيين فطعم أهل الماء منهما فنقصا . ثم قَدِم على حيا المرأة
وهم خلوف ^(٣) . فسألها عن أبيها وأمّها وأخيها ودفع إليها هديتها . فقالت له : أعلم
مولاك أن أباي ذهب يُقَرَّب بعيداً ويبعد قريباً ، وأن أمّي ذهبت تُشَقَّق النَّفْس

(١) يكنى عبد الملك بن عمير أبا عمرو وأبا عمرو . (٢) النحي : الزق .

(٣) خلوف : غيب .

- نَفْسَيْنِ، وَأَنْ أُنْحِيَ يِرَاعِي الشَّمْسِ، وَأَنْ سَمَاءَكُمْ انْشَقَّتْ، وَأَنْ وَعَاءِيَكُمْ نَضَبًا . فَقَدِمَ
 الْغَلَامُ عَلَى مَوْلَاهُ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : أَمَّا قَوْلُهَا إِنَّ أَبِي ذَهَبَ يَقْرَبُ بَعِيدًا وَيَبْعَدُ
 قَرِيبًا، فَإِنَّ أَبَاهَا ذَهَبَ يُحَالِفُ قَوْمًا عَلَى قَوْمِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهَا ذَهَبْتُ أُمَّيْ تَشْقُ النَّفْسَ
 نَفْسَيْنِ، فَإِنَّ أُمَّهَا ذَهَبَتْ تَقْبِلُ امْرَأَةً نَفْسَاءً . وَأَمَّا قَوْلُهَا : إِنَّ أُنْحِيَ يِرَاعِي الشَّمْسِ،
 فَإِنَّ أَخَاهَا فِي سَرِيحٍ لَهُ يِرْعَاهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ وَجُوبَ الشَّمْسِ لِيُرْوَحَ بِهِ . وَأَمَّا قَوْلُهَا : إِنَّ
 سَمَاءَكُمْ انْشَقَّتْ، فَإِنَّ الْبُرْدَ الَّذِي بَعَثْتُ بِهِ انْشَقَّ . وَأَمَّا قَوْلُهَا إِنَّ وَعَاءِيَكُمْ نَضَبًا، فَإِنَّ
 النَّحَّيْنِ اللَّذَيْنِ بَعَثْتُ بِهِمَا نَقْصًا، فَأَصْدَقْنِي . فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ، إِنِّي نَزَلْتُ بِمَاءٍ مِنْ
 مِيَاهِ الْعَرَبِ، فَسَأَلُونِي عَنْ نَسَبِي فَأَخْبَرْتُهُمْ أَنَّ ابْنَ عَمِّكَ، وَنَشَرْتُ الْحُلَّةَ فَأَنْشَقَّتْ،
 وَفَتَحْتُ النَّحَّيْنِ فَأَطْعَمْتُ مِنْهُمَا أَهْلَ الْمَاءِ . فَقَالَ : أَوْلَى لَكَ ! ثُمَّ سَاقَ مَائَةً مِنْ
 الْإِبِلِ وَنَحَرَ نَحْوَهَا وَمَعَهُ الْغَلَامُ، فَتَزَلَا مَتَزَلًا . فَخَرَجَ الْغَلَامُ يَسْقِي الْإِبِلَ فَعَجَزَ؛ فَأَعَانَهُ
 امْرَأَةُ الْقَيْسِ؛ فَرَمَى بِهِ الْغَلَامُ فِي الْبُئْرِ، وَنَحَرَ حَتَّى أَتَى الْمَرْأَةَ بِالْإِبِلِ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ
 زَوْجُهَا . فَقِيلَ لَهَا : قَدْ جَاءَ زَوْجُكَ . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَزَوْجِي هُوَ أَمْ لَا ! وَلَكِنْ
 انْحَرُوا لَهُ جَزْرًا وَأَطْعِمُوهُ مِنْ كَرِشِهَا وَذَنْبِهَا فَفَعَلُوا . فَقَالَتْ : اسْقُوهُ لَبَنًا حَازِرًا
 (وَهُوَ الْحَامِضُ) فَسَقَّوهُ فَشَرِبَ . فَقَالَتْ : أَفْرِشُوا لَهُ عِنْدَ الْفَرْتِ وَالْدَمِ، فَفَرَشُوا لَهُ
 فَنَامَ . فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسْأَلَكَ . فَقَالَ : سَلِي عَمَّا شِئْتِ .
 فَقَالَتْ : مِمَّ تَخْتَلِجُ شَفَتَاكَ ؟ قَالَ : لِنَقِيلِ إِيَّاكَ . قَالَتْ : فَمِمَّ يَخْتَلِجُ كَشْحَاكَ ؟
 قَالَ : لِالْتِزَامِي إِيَّاكَ . قَالَتْ : فَمِمَّ يَخْتَلِجُ نَحْدَاكَ ؟ قَالَ : لِتَوَرُّكِي إِيَّاكَ . قَالَتْ : عَلَيْكُمْ
 الْعَبْدُ فُشِدُوا أَيْدِيَكُمْ بِهِ، فَفَعَلُوا . قَالَ : وَمَرَّ قَوْمٌ فَاسْتَخْرَجُوا امْرَأَةَ الْقَيْسِ مِنَ الْبُئْرِ؛
 فَرَجَعَ إِلَى حَيِّهِ، فَاسْتَاقَ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَقْبَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ . فَقِيلَ لَهَا : قَدْ جَاءَ

$$\frac{٧٥}{٨}$$

زَوْجُكَ . فقالت : والله ما أدري أهو زوجي أم لا ، ولكن انصرفوا له جُزُوراً
فأطعموه من كَرِشِها وذَنَبِها ففعلوا . فلما أتوه بذلك قال : وأين الكَيْدُ والسَّامُ
والمَلْحَاءُ^(١) ! فأبى أن يأكل . فقالت : اسقوه لبناً حازِراً . فأبى أن يشربه وقال : فأين
الصَّيرِفُ^(٢) والرَّيْثَةُ^(٣) ! فقالت : أفرشوا له عند الفَرثِ والدم . فأبى أن ينام وقال :
أفرشوا لي فوق التَّلعة الحمراء ، واضربوا عليها خَبَاءً . ثم أرسلت إليه : هَلُمَّ شَرِيطِي
عليك في المسائل الثلاث . فأرسل إليها أن سَلِّي عَمَّا شئت . فقالت : ممَّ تختلج شَفَتَاكَ
قال : لشربي المُشْعَشَعَاتِ . قالت : فممَّ يختلج كَشْحَاكَ ، قال : لِلْبُشَى الحَبْرَاتِ .
قالت : فممَّ تختلج نَحْدَاكَ ؟ قال : لِرَكْضِي المَطْهَمَاتِ . فقالت : هذا زوجي لعمري !
فعلَيْكُمْ به ، واقتلوا العبد ، فقتلوه . ودخل امرؤ القيس بالحارية . فقال ابن هُبَيْرَةَ :
حَسْبُكُمْ ! فلا خيرَ في الحديث في سائر الليلة بعد حديثك يا أبا عمرو ، ولن تأتينا بأعجب
منه . فقمنا وانصرفنا . وأمر لي بجائزة .

مفاوضات امرئ
القيس وقبائل أسد
بعد موت حجر

نسخت من كتاب جدِّي يحيى بن محمد بن ثَوَابَةِ بخطه رحمه الله حدثني الحسن
ابن سعيد عن أبي عُبَيْدَةَ قال أخبرني سَيِّبُويه النحوي أَنَّ الخليل بن أحمد أخبره قال :
قَدِمَ على امرئ القيس بن حُجْرٍ بعد مقتل أبيه رجالٌ من قبائل بني أسد كهوَلُ
وشُبَّانٍ ، فيهم المُهَاجِر بن خَدَّاش ابن عَمِّ عُبَيْد بن الأبرص ، وقَيْصَةُ بن نُعَيْم ، وكان
في بني أسد مقيماً وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور ورَدّاً وإِصْدَاراً يعرف ذلك له من
كان محيطاً بالخفاف بلده من العرب . فلما علم بمكانهم أمر بإزالتهم وتقدّم بإكرامهم
والإفضال عليهم ، واحتجب عنهم ثلاثاً . فسألوا من حضرهم من رجال كِنْدَةَ ،

(١) المَلْحَاءُ : لحم في الصلب من الكاهل إلى العجز من البعير . (٢) الصيرِف : الحليب
الحار ساعة يصرف عن الضرع . والرَّيْثَةُ : اللبن الحليب يصب عليه اللبن الحامض فيروب من ساعته .
(٣) : كان ينبغي أن يكون « ... بمواقع الأمور إيراداً وإصداراً » أو « ... ورداً وإصداراً » .

- فقال : هو في شغل بإخراج ما في خزان حُجْر من السلاح والعُدّة . فقالوا : اللهم غَفْرًا ، إنما قَدِمْنَا في أمرٍ نَتَناسَى به ذِكْرَ ما سَلَفَ ونَسْتَدْرِكُ به ما فَرَطَ ، فليُبَلِّغْ ذلك عَنَّا . فخرج عليهم في قَبَاءٍ وَخُفٍّ وعمامةٍ سوداء ، وكانت العرب لا تَعْتَمُ بالسَّوادِ إِلَّا في الثَّرات . فلَمَّا نظَرُوا إِلَيْهِ قاموا له ، وبَدَرُ إِلَيْهِ قَيْصَةُ : إنك في المَحَلِّ والقَدَرِ والمعرفة بتصرف الدهر وما تُحْدِثُهُ أَيامه وتُنْقَلُ به أحواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرب . ولك من سؤدُدٍ مَنصِبِكَ وشرفِ أعراقِكَ وكرمِ أصلِكَ في العرب مُحْتَمَلٌ يُحْتَمَلُ ما حُلَّ عليه من إقالة العترة ، ورجوع عن هفوة . ولا تُتَجَاوَزُ المِثْمُ إلى غاية إِلَّا رجعت إليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عَمَّتْ رَيزِيَّتُهُ نِزَارًا واليمن ، ولم تَحْصُصْ كِنْدَةَ بذلك دوننا للشرف البارِع . كان حُجْرُ التَّاجِ والعِمَّةِ ١٠ فوق الجبلين الكريم وإخاءُ الحمد وطيبُ الشِّيم . ولو كان يُقْدَى هالكٌ بالأنفس الباقية بعده لما بَحِلَّتْ كرامتنا على مثله ببذل ذلك ولقدينا منه ، ولكن مضى به سبيل لا يَرْجِعُ أولاه على أنحراء ولا يَلْحَقُ أقصاه أدناه . فأحمدُ الحالات في ذلك أن تعرف الواجب عليك في إحدى خلال : إما أن اخترت من بني أسد أشرفها بيتًا ، وأَعْلَاهَا في بناء المَكْرُمَاتِ صَوْتًا ، فَقُدْنَاهُ إِلَيْكَ بِنَسْعِهِ تَذَهَبُ ١٥ مع شَفَرَاتِ حُسَامِكَ قَصَدَتْهُ فيقول رجلٌ : آمَتِحْنِ بِهِلكَ عَزِيزٌ فَلَمْ تُسْتَلَّ سَخِيمَتُهُ إِلَّا بِمَكِينِهِ من الانتقام ؛ أو فداءً بما يروِّح من بني أسد من نَعَمِهَا فَهِيَ أُلُوفٌ تَجَاوِزُ الحِسْبَةَ فكان ذلك فداءً رجعت به القُضْبُ إلى أحفانها لم يَرُدَّهُ تَسْلِيْطُ الإحْنِ على البُرَاءِ ؛ وإما أن

$$\frac{76}{8}$$

(١) السبع : سير مضافور يجعل زما ما للبعير وغيره . وفي الحديث « يجر نسمة في عنقه » .

(٢) كذا في ج . والقصيدة : الغنى . وفي سائر الأصول : « قصيدته » وهو تصغير « قصيدة » وقد ورد في الأصول : هكذا : « تذهب مع شفرات حسامك تنائي قصيدته » . ولم نفهم لكلمة « تنائي » هاهنا معنى .

تَوَادَعَنَا حَتَّى تَضَعَ الْحَوَامِلُ فَتَسْلُلُ الْأَزْرَّ وَتَعْقِدَ الْحُمْرَ فَوْقَ الرِّيَابِ . قَالَ : فَبَكَى سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ الْعَرَبُ أَنَّ لَا كُفَّءَ لِحُجْرِي فِي دَمٍ ، وَإِنِّي لَنْ أَعْتَاضَ بِهِ جَمَلًا أَوْ نَاقَةً فَأَكْتَسِبَ بِذَلِكَ سُبَّةَ الْأَبَدِ وَفَتَّ الْعَضُدَ . وَأَمَّا النَّظَرَةُ فَقَدْ أُوجِبَتْهَا الْأَجِنَّةُ فِي بَطُونِ أَمْعَاهَاتِهَا ، وَلَنْ أَكُونَ لِعَظْمِهَا سَبِيحًا ، وَتَسْتَعْرِفُونَ طَلَائِعَ كِنْدَةَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، تَحْمِلُ الْقُلُوبَ حَقِيقًا وَفَوْقَ الْأَسِنَّةِ عِلْقًا : ٥

إِذَا جَالَتْ الْخَلِيلُ فِي مَازِقٍ * تُصَالِحُ فِيهِ الْمَنَائِيَا النَّفُوسَا

أَتَقِيمُونَ أَمْ تَنْصَرِفُونَ ؟ قَالُوا : بَلْ نَنْصَرِفُ بِأَسْوَأِ الْإِخْتِيَارِ ، وَأَبْلَى الْاجْتِرَارِ الْمَكْرُوهِ وَأَذْيَةِ ، وَحَرْبِ وَبَلِيَّةٍ . ثُمَّ نَهَضُوا عَنْهُ ، وَقَبِيصَةٌ يَقُولُ مِثْلًا : لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْخِمَ الْمَوْتَ إِنْ غَدَتْ * كَتَابُنَا فِي مَازِقِ الْمَوْتِ تَمَطَّرُ

فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : لَا وَاللَّهِ لَا أَسْتَوْخِمُهُ ، فَرَوَيْدًا يَنْكَشِفُ لَكَ دُجَاهَا عَنْ قُرْسَانِ كِنْدَةَ وَكَتَائِبَ حِمِيرٍ . وَلَقَدْ كَانَ ذَكَرُ غَيْرِ هَذَا أَوْلَى بِي إِذْ كُنْتُ نَازِلًا بِرَبْعِي ، وَلَكِنَّكَ قُلْتَ فَأَجَبْتُ . فَقَالَ قَبِيصَةُ : مَا نَتَوَقَّعُ فَوْقَ قَدْرِ الْمَعَاتِبَةِ وَالْإِعْتَابِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : فَهُوَ ذَاكَ . ١٠

أَصْوَاتُ مَعْبِدِ الْمَعْرُوفَةِ بِأَلْقَابِهَا وَهِيَ خَمْسَةٌ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقِ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْنِ نُرْدَادْزَبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ : ١٥

أَصْوَاتُ مَعْبِدِ
الْخَمْسَةِ وَأَلْقَابِهَا

(١) النظرة : الإمهال . (٢) العلق : الدم . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول :

« تدافع » . (٤) استوخم الشيء : لم يستبرئه . (٥) لعلها « تخطر » . ٢٠

أن مَعْبِداً كان يسمّى صَوْتَهُ :

* هُرَيْرَةٌ ودَّعَهَا وإن لام لائِمٌ *

الدَّوَامَةُ لكثرة ما فيه من الترجيع . ويسمى صَوْتَهُ :

* عاود القلب من تذكُّرٍ جُلٍ *

المُنْتَمِ . ويسمى صَوْتَهُ :

* أَمِنْ آلِ لَيْلى بِالْمَلَأِ مُتَرَبِّعٌ *

معقّصات القُرون أى يحرك خُصَلَ الشعر . ويسمى صَوْتَهُ :

[* جعل الله جعفرًا لكِ بَعْلًا ^(١)]

المتبختر . ويسمى صَوْتَهُ :

ضوءٌ بَرِّقَ بدا لعينيك أم شَبَّتْ بذى الأَثَلِ من سَلَامَةٍ نارٍ ^(١)

[مقطّع الأنفَار] . ^(١)

نسبة هذه الأصوات وأخبارها

هُرَيْرَةٌ ودَّعَهَا وإن لام لائِمٌ * غداة غَدِ أم أنت لليّنِ واجمُ

لقد كان فى حولٍ نَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ * تقضى لُبانات ويسام سائمُ

مَبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ رُودٌ شَبَابُهَا * لها مقلتا رِيمٍ وأسودُ فاحمُ

ووجهٌ نَقِ اللّون صافٍ يَزِينُهُ * مع الحَلِي لَبَّاتٌ لها وَمَعَاصِمُ

الواجم : الساكت المطرّق من الحزن ، يقال : وَجَمَ يَجُمُ وَجُومًا . وقوله : « لقد

كان فى حولٍ نَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ » : قال الكوفيون : أراد لقد كان فى نَوَاءٍ حول ثَوَيْتِهِ ،

بفعل نَوَاءٍ بدلًا من حول . وأخبرنا أبو خَلِيفَةَ عن محمد بن سَلَامٍ عن يونس قال :

كان أبو عمرو بن العلاء يعيب قول الأعشى :

* لقد كان فى حولٍ نَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ *

(١) الكلمة أثبتناها من بيان نسبة الأصوات فيما يأتى ص ١٣٢

جداً ويقول: ما أعرف له معنى ولا وجهاً يصح. قال أبو خليفة: وأما أبو عبيدة فإنه قال: معناه لقد كان في ثواء حول ثويته. وألبانات والمآرب والحوائج والأوطار واحد. والمبتلة: الحسنة الخلق. والهيفاء: اللطيفة الخصر. والرثم: الظبي. والفاحم: الشديد السواد. وقال: لبأت لها وإنما لها لبة واحدة ولكن العرب تقول ذلك كثيراً؛ يقال: لها لبأت حسان، يراد اللبة وما حولها. والمعاصم: موضع الأسورة، وواحداهم معصم.

الشعر للأعشى. والغناء لمعبد، وله فيه لحنان، أحدهما وهو الملقب بالدوامة خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق، والآخر ثقيل عن الهشاميين وابن خرداذبة.

أخبار الأعشى ونسبه

نسبه وكنيته

الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة
ابن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويمكنني
أبأبصير . وكان يقال لأبيه قيس بن جندل قتيل الجوع ؛ سمي بذلك لأنه دخل غارا
يستظل فيه من الحر ، ف وقعتْ صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه
جوعاً . فقال فيه جهنّم وأسمه عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة يهيجوه
وكانا يتهاجيان :

لقب أبيه قتل
الجوع

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من نَماعة راضع^(١)

- ١٠ وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفخروهم وتقدم على سائرهم ؛ وليس ذلك يجمع
عليه لا فيه ولا في غيره .

شاعر جاهلي

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال سألت يونس النحوي : من أشعرُ
الناس ؟ قال : لا أومئُ الى رجل بعينه ولكني أقول : أمرؤ القيس إذا غضب ،
والنابعة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

أشعر الناس إذا
طرب

- ١٥ أخبرني ابن عمار عن ابن مَهْرويه عن حذيفة بن محمد عن ابن سلام بمثله .

أخبرني عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن ابن الكلبي
عن أبيه وأبي مسكين :

قبيلته أشعر القبائل
عند حسان

(١) نَماعة : بطن من العرب سموها باسم نَماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة .
والراضع : اللثم .

أَنْ حَسَنًا سُئِلَ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَشَاعِرُ بَعِينِهِ أَمْ قَبِيلُهُ ؟ قَالُوا : بَلِ قَبِيلُهُ . قَالَ : الزُّرْقُ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَهَذَا حَدِيثٌ يُرْوَى أَيْضًا عَنْ غَيْرِ حَسَّانَ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ مَهْرِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَصْمَةَ عَنْ فِرَاسِ بْنِ خَنْدِفٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَفِيعٍ قَالَ :

فَانْزِلْ ابْنَ شَفِيعٍ
بِقَبِيلِهِ بَنِي ثَعْلَبَةَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ زُرَّارَةَ

إِنِّي لَوَاقِفٌ بِسُوقِ حَجْرٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنْ هَيْئَتِهِ وَحَالِهِ عَلَيْهِ مُقَطَّعَاتُ خَزْوِهِو
عَلَى تَجِيبِ مَهْرِيٍّ عَلَيْهِ رَجُلٌ لَمْ أَرَقُطْ أَحْسَنَ مِنْهُ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ يَقَاخِرْنِي مِنْ
يُنَافِرْنِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ فُرسَانًا وَشِعْرَاءَ وَعَدَدًا وَقَعْلًا ؟ ! قُلْتُ : أَنَا . قَالَ :
بِمَنْ ؟ قُلْتُ : بَبْنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . فَقَالَ :
أَمَّا بَلْعَكَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُنَافَرَةِ ؟ ثُمَّ وَلَّى هَارِبًا . قُلْتُ :
مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ جَزْءِ بْنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيِّ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ :

هُوَ صَنَاجَةُ الْعَرَبِ

٧٨
٨

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ قَدَّمَ الْأَعْشَى يَحْتَجُّ بِكَثْرَةِ طَوَالِهِ الْخِيَادَ وَتَصَرُّفِهِ فِي الْمَدِيحِ
وَالْهَجَاءِ وَسَائِرِ فَنُونِ الشَّعْرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لغيرِهِ . وَيُقَالُ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ بِشَعْرِهِ ،
وَأَتَّبَعَ بِهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ . وَكَانَ يُغْنَى فِي شَعْرِهِ ؛ فَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ صَنَاجَةَ الْعَرَبِ .

أَخْبَرَنِي الْمُهَلَّبِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ خَلَدًا
الْأَرْقَطَ يَقُولُ سَمِعْتُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ يَقُولُ :

لَا يُعْرِفُ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ كَمَا لَا يُعْرِفُ مَنْ أَشْجَعُ النَّاسِ وَلَا مَنْ كَذَّاءٌ وَلَا مَنْ كَذَّاءٌ ،
لَأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا خَلْفٌ وَنَسِيْتُهَا أَنَا . أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ يَقُولُ هَذَا .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي يوسف قال حدثني عمي
إسماعيل بن أبي محمد قال أخبرني أبي قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقدم الأعشى .
وقال هشام بن الكلبي أخبرني أبو قبيصة الجاشعي أن مروان بن أبي حفصة
سئل : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

كان أبو عمرو بن
العلاء يقدمه

سئل مروان بن
أبي حفصة عن
أشعر الناس فقدمه
بشعره

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعٌ دِعَامِيَّةٌ * وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
يعني الأعشى .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي قال قال سلمة بن نجاح
أخبرني يحيى بن سليم الكاتب قال :

قدمه حماد على
جميع الشعراء حين
سأله المنصور عن
ذلك

بِعْنَى أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكُوفَةِ إِلَى حَمَادِ الرَّائِيَةِ أَسْأَلُهُ عَنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ .
قال : فَأَتَيْتُ بَابَ حَمَادٍ فَاسْتَأْذَنْتُ وَقُلْتُ : يَا غَلَامُ ! فَأَجَابَنِي إِنْسَانٌ مِنْ أَقْصَى
بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : يَحْيَى بْنُ سَلِيمٍ رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ :
أَدْخُلْ رَجَمَكَ اللَّهُ ! فَدَخَلْتُ أَتَسَمِعُ الصَّوْتَ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، فإِذَا
حَمَادٌ عُرْيَانٌ عَلَى فَرْجِهِ دَسْتَجَةٌ شَاهِسِفْرَمٌ (١) . فَقُلْتُ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُكَ عَنْ
أَشْعَرِ النَّاسِ . فَقَالَ : نَعَمْ ! ذَلِكَ الْأَعْشَى صَنَّا جُهَا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : عليكم بشعر الأعشى ؛ فإنني شبهته بالبازي يصيد
ما بين العندليب إلى الكركي .

أوصى أبو عمرو بن
العلاء الناس بشعره

(١) لعل الأصل : « بعنى أبو جعفر أمير المؤمنين إلى حماد الراوية بالكوفة ... الخ » .

(٢) تسمت الشيء : قصد نحوه . (٣) كذا في أ و شفاء الغليل . والدستجة : الخزمة .

والشاهد هرم : نوع من الريحان يقال له الريحان السلطاني ، فارسي ، مرب . وفي سائر الأصول :

« دستجة شاهد هره » وهو تحريف .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عبيدة يقول :
بلغني أن رجلاً من أهل البصرة حجَّ - وروى هذا الحديث ابن الكلبي عن
شعيب بن عبد الرحمن أبي معاوية النحوي عن رجل من أهل البصرة أنه حجَّ -
قال فإني لأسير في ليلة إحصيانية^(١) إذ نظرتُ إلى رجل شاب راكبٍ على ظليم قد زمه
بخطامه وهو يذهب عليه ويحيى، وهو يرتجز ويقول :

هل يبلغنيهم إلى الصَّباح * هِقْلُ كَأَن رَأْسَهُ جُمَاحُ^(٢)

- الجُمَاح : أطراف الذنب الذي يسمى الحِلْي وهو سُنْبُلُهُ ، إلا أنه ليس بِحِشْنٍ يُسَبِّهُ^(٣)
أَذْنَابَ الثَّعَالِبِ . قال : والجُمَاح أيضاً سُهْمٌ يلعب به الصَّهْبَانُ يجعلون مكان زُجِّهِ^(٤)
طِيناً - قال : فعلمتُ أنه ليس بلانسي ، فاستوحشتُ منه . فترددتُ على ذاهباً
وراجعاً حتى أنستُ به ؛ فقلت : مَنْ أشعرُ الناس يا هذا ؟ قال : الذي يقول :

وما دَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لتَضْرِبَنِي * بَسْمَمِيكَ فِي أعْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ

قلت : وَمَنْ هو ؟ قال : امرؤ القيس . قلت : فمن الثاني ؟ قال : الذي يقول :
تَطَرَّدُ الْقُرَّيْحُ سَاخِنُ * وَعَيْكَ الْقَيْظُ إِن جَاءَ بِقُرَّ

قلت : ومن يقوله ؟ قال : طَرْفَةُ . قلت : وَمَنِ الثالث ؟ قال : الذي يقول :

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ الْعَرُو * سِ بِالصَّيْفِ رَقَرْتُ فِيهِ الْعَيْبَا^(٦)

قلت : وَمَنْ يقوله ؟ قال : الأعشى ؛ ثم ذهب به .

(١) ليلة إحصيانية : مضية . (٢) الهقل : الفتى من النعام . (٣) في الأصول :

« بحسن » وهو تصحيف . (٤) ذنب الثعلب : نبات على هيئة أذنان الثعالب .

(٥) العكيك : صفة من العك أو العكك وهو شدة الحر في سكون الريح . وورد البيت في اللسان

وفيه لفظة « صادق » بدل « ساخن » . يصف جارية بأنها تطرد عن ملزمها شدة برد الشتاء بحرارتها ،

وتطرد منه شدة قَيْظِ الصيف بطراوتها . (٦) رقرق الطيب في الثوب : أجراه فيه .

وضعه جـ في
المرتبة الثالثة بعد
أمرئ القيس
وطرفة

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو صَدَنان قال وقال لي يحيى
ابن الجَوْنُ الْعَبْدِيُّ راويةُ بَشَّار : نحن حاكَّةُ الشعر في الجاهلية والإسلام ونحن أعلمُ
الناس به ، أعشى بنى قيس بن ثعلبة أستاذ الشعراء في الجاهلية ، وجريُّ بن الحطَّافِ
أستاذهم في الإسلام .

هو أستاذ الشعراء
في الجاهلية
وجريُّ بن الحطَّافِ
أستاذهم
في الإسلام

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال :
قال الشعبي : الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنتُ الناس في بيت ، وأشجعُ
الناس في بيت . فأما أغزلُ بيت فقوله :

حديث الشعبي عنه

غَرَاءُ قَرَعَاءُ مُصْقُولُ عَوَارِضُهَا * تَمْشِي الْهُوَيتِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ^(١)
وأما أخنتُ بيت فقوله :

قالت هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا * وَيْلُ عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
وأما أشجعُ بيت فقوله :

قَالُوا الطَّرَادَ فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا * أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزِّلُ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مَهْرُويه عن ابن أبي سعد قال ذكر
الهيثم بن عدي أن حمادا الراوية سئل عن أشعر العرب ، قال الذي يقول :

حماد الراوية يسأل
عن أشعر العرب
فيجيب من شعره

نَازَعْتُهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَّكِنًا * وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَأَوْفُهَا خِصْلُ^(٢)

١٥

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو علي العنزي قال حدثني محمد
ابن معاوية الأسدي قال حدثني رجل عن أَبَانَ بن تَغْلِب عن سِمَاك بن حَرْب قال
قال لي يحيى بن مَتَّى راويةُ الأعشى وكان نصرانياً عبادياً وكان مُعَمِّراً قال :

كان قدر يا وكان
ليبد مثبثا

(١) الوجي : وصف من الوجي ، وهو أن يجرد الما في رجله عند المشي . والوجل : المشاي في الوحل .
(٢) المزاة : التي فيها مزاة . والراويق : الباطية ، أي إناء الخمر . واستعمال الراويق في الباطية
قليل ، والمعروف أن الراويق المصفاة التي تروق وتصفى فيها الخمر . والخصل : الدائم الندى .

كان الأعشى قَدِيرًا وكان لَيْدٌ مُثَنًّا . قال لبيد :^(١)

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ آهَتَدَى * نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ .

وقال الأعشى :

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْ * عَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

قلت : فمن أين أخذ الأعشى مذهبه ؟ قال : من قِبَلِ الْعِبَادِيِّينَ نَصَارَى الْحِيرَةِ ،

كان يأتهم يشتري منهم الخمر فلَقَنُوهُ ذلك .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حَدَّثَنَا أَبُو شُرَاعَةَ فِي مَجْلِسِ الرَّيَاشِيِّ هَرِيرَةَ عَشِيقَتِهِ

قال حَدَّثَنَا مِشَايِخُ بَنِي قَيْسٍ بَنِ ثَعْلَبَةَ قَالُوا :

كَانَتْ هَرِيرَةُ الَّتِي يُشَبِّبُ بِهَا الْأَعْشَى أَمَةً سَوْدَاءَ لِحَسَّانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ .

وأخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

عَنْ فِرَاسِ بْنِ الْحَنْدِيفِ قَالَ :

كَانَتْ هَرِيرَةُ وَخَلِيدَةُ أُخْتَيْنِ قَيْتَيْنِ كَانَتَا لِبِشْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدٍ ، وَكَانَتَا

تَغْنِيَانِهِ النَّصَبُ^(٢) ، وَقَدِمَ بِهِمَا الْإِمَامَةُ لَمَّا هَرَبَ مِنَ النُّعْمَانِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فَأَخْبَرَنِي

عَمِّي عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ بِمِثْلِ ذَلِكَ .

مسدح المخلوق
الكلابي وذكر بناته

وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن الرَّيَاشِيِّ مِمَّا أَجَازَهُ لَهُ عَنْ الْعُتْبِيِّ عَنْ رَجُلٍ

مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ قَالَ :

كَانَ الْأَعْشَى يُوَافِي سُوقَ عُمَاظٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَكَانَ الْمُخَلَّقُ الْكِلَابِيُّ^(٣) مِثْنَانًا

مُتَمِلِقًا . فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : يَا أَبَا كِلَابٍ ، مَا يَمْنَعُكَ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الشَّاعِرِ !

(١) القدرة : جاحد القدر أي ينكرون أن الله قدر على عباده الشر ، وهو ما ذهبت إليه فرقة من

المسلمين يقال لهم المعتزلة . (٢) النصب : ضرب من أغاني العرب شيعة بالخدا .

(٣) المثناة : الذي اعتاد أن يلد الإناث .

فما رأيتُ أحداً اقتطعه الى نفسه إلا وأكسبه خيرا . قال : وَيَحْك ! ما عندي إلا ناقتي
وعليها الحمل ! . قالت : الله يُخْلِفُها عليك . قال : فهل له بُدٌّ من الشَّرابِ والمُسُوحِ^(١) ؟
قالت : إنَّ عندي ذخيرةً لي ولعلِّي أن أجمعها . قال : فتلقاه قبل أن يمسيق اليه
أحدٌ وابنه يقوده فأخذ الحطام ؛ فقال الأعشى : مَنْ هذا الذي غلبنا على خِطَامنا ؟
قال : المحقُّ . قال : شريفٌ كريم ، ثم سلّمه اليه فأناخه ؛ فنحَرَ له ناقتَه وكشَطَ له
عن سَنَامِها وكَبِدَها ، ثم سقاه ، وأحاطت بناته به يَغْمِزُنه ويمسحُنه . فقال :
ما هذه الجوارى حَوَلي ؟ قال : بناتُ أخيك وهنَّ ثمانٍ شَرِيدَتُنَّ قليلة . قال :
ونخرج من عنده ولم يقل فيه شيئا . فلما وافى سوقَ عُكَاظٍ إذا هو بِسَرْحَةٍ قد آجتماع
الناس عليها وإذا الأعشى يُنْشِدهم :

لعمري لقد لاحت عيونٌ كثيرةٌ * الى ضوء نار باليفاع تحرقُ
تُسَبُّ لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمُحَلَّقُ
رَضِيعِي لِبَانِ نَدِيٍّ أُمَّ تحالفا * بأُنْجَمِ^(٢) دَاجٍ عَوْضُ لا تَتَفَرَّقُ
فسلّم عليه المحقُّ ؛ فقال له : مَرَحَبَا ياسَيِّدِي بِسَيِّدِ قومه . ونادى : يا معاشر العرب ،
هل فيكم مَذْكَارٌ^(٣) يزوجُ ابنه الى الشريف الكريم ! . قال : فإقام من مفعده
وفيهم مخطوبةٌ إلا وقد زوّجها . وفي أول الفصيصة غناء وهو :

صوت

أَرِقْتُ وما هذا الشَّهادُ المؤرَّقُ * وما بي من سُقِيمٍ وما بي معشَقُ
ولكن أراني لا أزال بمُحَادِثٍ * أغادِي بما لم يُمِيسَ عندي وأطرقُ

(١) المسوح : جمع مسح وهو كساء من شعر كثوب الرهبان .

(٢) بأُنْجَمِ دَاجٍ : قيل المراد به الليل ، وقيل سواد حلبة الندى ، وقيل الرحم . وعوض : أبدا .
يقول : هو والندى رضاء من ندى واحد وتحالفا ألا يتفرقا أبدا . (راجع لسان العرب مادة عوض) .

(٣) المذكار : الذي اعتاد أن يلد الذكور .

غناه ابن مُحَيْرِز خفيف ثَقِيل أول بالسَّابَةِ في مجرى البَنْصَر عن إِسْحَاق . وفيه لَحْنٌ
ليونس من كتابه غيرُ مُجَنِّس . وفيه لابنُ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الوتر في مجرى الوسطى
عن إِسْحَاق وعَمْرُو .

اسم المخلوق الكلاب
وسبب كنيته وسبب
اتصاله بالأعشى

أخبرني أبو العباس اليزيديُّ قال حدثني عمِّي عُبَيْدُ اللَّهِ عن ابنِ حَبِيبٍ عن
ابن الأعرابيِّ عن المُفَضَّل قال :

إِسْمُ المَخْلُوقِ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنِ حَنْتَمَ بْنِ شَدَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ
وهو أَبُو بَكْرٍ بْنُ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُخْلَقًا لِأَنَّهُ
حَصَانًا لَهُ عَضَهُ فِي وَجْهِهِ فَخَلَّتْ فِيهِ حَلْقَةٌ .

قال : وَأَتَشَدُّ الأَعْشَى قَصِيدَتَهُ هَذِهِ [كَسْرِي] فَفُسِّرَتْ لَهُ ؛ فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ :
إِنَّ كَانَ هَذَا سَهْرًا لَغَيْرِ سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ فَمَا هُوَ إِلَّا لَصٌّ .

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فِي خَبَرِ المَخْلُوقِ مَعَ الأَعْشَى غَيْرَ هَذِهِ الحِكَايَاتِ ، وَزَعَمَ
أَنَّهُ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ بَعْضِ الكِلَابِيِّينَ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ قَالَ :

كَانَ لِأَبِي المَخْلُوقِ شَرَفٌ فَمَاتَ وَقَدْ أَتْلَفَ مَالَهُ ، وَبَقِيَ المَخْلُوقُ وَثَلَاثُ أَخَوَاتٍ لَهُ
وَلَمْ يَتْرِكْ لَهُمْ إِلَّا نَاقَةً وَاحِدَةً وَحُلَّتِي بُرُودٍ حَبْرَةٍ كَانَ يَشْهَدُ فِيهِمَا الحَقُوقُ . فَأَقْبَلَ
الأَعْشَى مِنْ بَعْضِ أَسْفَارِهِ يَرِيدُ مِثْلَهُ بِالْبِمَامَةِ ، فَتَزَلَّ الْمَاءَ الَّذِي بِهِ المَخْلُوقُ ، فَقَرَأَ
أَهْلُ الْمَاءِ فَأَحْسَنُوا قِرَاءَهُ . فَأَقْبَلَتْ عَمَّةُ المَخْلُوقِ فَقَالَتْ : يَا بْنَ أَخِي ! هَذَا الأَعْشَى
قَدْ نَزَلَ بِمَائِنَا وَقَدْ قَرَأَ أَهْلُ الْمَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَمْدَحْ قَوْمًا إِلَّا رَفَعَهُمْ ،

٨١
٨

(١) فِي الْأَصُولِ : «عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنِ خَيْثَمٍ» . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ حَلَقٍ وَحَنْتَمٍ) .
(٢) تَكْلِمَةٌ عَنْ تَكْنِيزِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ . (٣) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَفْغَانِيِّ . وَفِي الْأَصُولِ :
«إِلَّا نَاقَةً وَاحِدَةً وَحُلَّتِي بُرُودٍ جَيِّدَةٍ كَانَ يَسْتَدُّ بِهَا الحَقُوقُ» وَهُوَ تَجْرِيفٌ .

- ولم يهيج قوماً إلا وضعهم ؛ فأنظر ما أقول لك وأحتل في زق من نحر من عند بعض
التجار فأرسل اليه بهذه الناقة والزق وبردى أبيك ؛ فوالله لئن اعتلج الكبد والسنام
والنحر في جوفه ونظر إلى عطفه في البردين ، ليقولن فيك شعراً يرفعك به . قال :
ما أملك غير هذه الناقة ، وأنا أتوقع رسلها^(١) . فأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل ؛
فكلما دخل على عمته حضته ؛ حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى .
قالت : الآن والله أحسن ما كان القرى ! نلتبه ذلك مع غلام أبيك — مولى له
أسود شيخ — فحينما لحقه أخبره عنك أنك كنت غائباً عن الماء عند نزوله لإياه ،
وأنت لما وردت الماء فعلمت أنه كان به كريهت أن يفوتك قراه ؛ فإت هذا أحسن
لموقعه عنده . فلم تزل تحضه حتى أتى بعض التجار فكلبه أن يقرضه ثمن زق نحر
وأناه بمن يضمن ذلك عنه فأعطاه ؛ فوجه بالناقة والنحر والبردين مع مولى أبيه فخرج
يتبعه ؛ فكلما مر بماء قيل : ارتحل أمس عنه ، حتى صار إلى منزل الأعشى بمنفوحة
اليامة فوجد عنده عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم فضيخاً فهم يشربون^(٢)
منه ، إذ قرع الباب فقال : أنظروا من هذا ؟ فخرجوا فإذا رسول المحلق يقول كذا
وكذا . فدخلوا عليه وقالوا : هذا رسول المحلق الكلابى أتاك بكيت وكيت .
فقال : ويحكم ! أعرابى والذى أرسل إلى لا قدر له ! والله لئن اعتلج الكبد والسنام
والنحر في جوفى لأقولن فيه شعراً لم أقل قط مثله . فوابه الفتيان وقالوا : غبت عنا
فأطلت الغيبة ثم أتيناك فلم تطعمنا لحماً وسقينا الفضيخ واللحم والنحر بياك ، لا نرضى
بذا منك . فقال : ائذنوا له ؛ فدخل فأدى الرسالة وقد أناخ الجزور بالباب ووضع
الزق والبردين بين يديه . قال : أقره السلام وقل له : وصلتك رحم ، سيأتيك ثناؤنا .

(١) الرسل : اللبن . (٢) الفضيخ : شراب يتخذ من بسم مقضوخ وهو أن يجهل القرم

في إماء ثم يصب الماء الحار عليه حتى تستخرج حلاوته .

وقام الفتيان إلى الجزور فتحروها وشققوا خاصرتهما عن كبدها وجلدها عن سنامها
ثم جاءوا بهما، فأقبلوا يشؤون، وصبوا الخمر فشربوا، وأكل معهم وشرب ولبس
البردين ونظر إلى عطفيه فيهما فأنشأ يقول :

* أَرِقْتُ وما هذا السهاد المؤرق *

حتى انتهى إلى قوله :

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ * فَأَنْجِدْ أَقْوَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرِقُوا^(١)
بِهِ تَعْقِدُ الْأَحْمَالُ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ * وَتُعَقِدُ أَطْرَافُ الْجِبَالِ وَتُطْلِقُ^(٢)

قال : فسار الشعر وشاع في العرب . فما أتت على المخلق سنة حتى زوج أخواته
الثلث كل واحدة على مائة ناقة ، فأيسر وشرف .

وذكر الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن معقل عن أبي بكر الهلال قال :

خرج الأعشى إلى اليمن يريد قيس بن معديكرب ، فمرّ بنى كلاب ، فأصابه مطر
في ليلة ظمء ، فأوى إلى فتى من بنى بكر بن كلاب ، فبصر به المخلق وهو
[عبد العزى بن] حاتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد بن كلاب وهو يومئذ
غلام له ذؤابة ، فأتى أمه فقال : يا أمه ! رأيت رجلاً أخلق به أن يكسبنا مجداً .
قالت : وما تريد يا بُنَيَّ ؟ قال : نضيفه الليلة . فأعطته جلبابها فأشترى به عشييراً^(٣)

من جزور ونحمر ، فأتى الأعشى ، فأخذه إليه ، فطعم وشرب وأصطلى ، ثم اصطحج
فقال فيه :

(١) أعرقوا : أتوا العراق . (٢) الرواية في مجريد الأغانى :

به توضع الأحلاس في كل منزل * وتعقد أطراف النسوع وتطلق

والأحلاس : جمع حلس وهو كل شيء ولي ظهر الدابة والبهير تحت الرجل والسر والفتب .

(٣) العشير : جزء من عشرة أجزاء كالعشر .

* أَرِقْتُ وما هذا السَّهَادُ المَوْرَقُ *

والرواية الأولى أصح .

أخبرني أحمد بن عمار قال حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا قَعْنَب بن الْمُخْرِز سأله امرأة أن يشبب بناتها فشببهن فزوجن
عن الأصمعي قال حدثني رجل قال :

جاءت امرأة إلى الأعشى فقالت : إن لي بناتٍ قد كَسَدَن عليّ ، فشَبَّبَ بواحدة ^(١) منهن لعلها أن تَنفُق . فشَبَّبَ بواحدة منهن ، فما شَعَرَ الأعشى إلا بجزور قد بُعِثَ به إليه . فقال : ما هذا ؟ فقالوا : زُوجَتْ فلانة . فشَبَّبَ بالأخرى فاتاه مثل ذلك ، فسأل عنها فقليل : زُوجَتْ . فما زال يُشَبِّبُ بواحدة فواحدة منهن حتى زُوِّجْنَ جميعاً .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخ قال حدثنا يحيى بن أبي سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبي قال : أسره رجل من كلب كان قد هجا فاستنوبه منه شريح بن السموءل
هجا الأعشى رجلاً من كَلْب فقال :

بنو الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بنى عُمَيْدٍ
ولا من رَهْط جَبَّار بن قُرَيْطٍ * ولا من رَهْط حارثة بن زيد

— قال : وهؤلاء كلهم من كلب — فقال الكلبي : لا أبا لك ! أنا أشرف من هؤلاء .
قال : فسبّه الناس بعدُ بهجاء الأعشى إياه ، وكان متغيظاً عليه . فأغار على قوم قد بات فيهم الأعشى فأسر منهم نَفَرًا وأسر الأعشى وهو لا يعرفه ، ثم جاء حتى نزل بِشْرِيج ابن السموءل بن عَادياء الغساني صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الأَبْلَق . فتر ^{وَسَّج} شَرِيحٌ بالأعشى ؛ فناداه الأعشى :

(١) الجزور يقع على الذكر والأنثى .

شُرَيْحٌ لَا تَرُكُنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ * جَبَّالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَيْدِ أَظْفَارِي
 قَدْ جُلْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا ^(١) إِلَى عَدْنٍ * وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْدَادِي وَتَسْيَارِي
 فَكَانَ أَكْرَمَهُمْ عَهْدًا وَأَوْثَقَهُمْ * مَجْدًا أَبُوكَ بَعْرِفٍ غَيْرِ انْكَارِ
 كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ * وَفِي الشَّدَائِدِ كَالْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي
 كُنْ كَالسَّمُوعِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ * فِي جَحْفَلٍ كَكَهْزِيْعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ
 إِذْ سَامَهُ حُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ * قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارِ ^(٢)
 فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكَلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا * فَأَخْتَرْتُ وَمَا فِيهِمَا حَقٌّ لِحُتَارِ
 فَشَكَّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ * أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِي إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ * رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارِ
 لَا يَسْرُهُنَّ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ هَدْرًا * وَحَافِظَاتُ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي
 فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ كَيْ لَا يُسَبَّ بِهَا * وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بِمُخْتَارِ

— قال : وكان أمرؤ القيس بن مجر أودع السموع بن عادياء أدراعاً مائة ، فاتاه
 الحارث بن ظالم — ويقال الحارث بن أبي شمر الغساني — ليأخذها منه ، فتحصن
 منه السموع ؛ فأخذ الحارث ابناً له غلاماً وكان في الصيد ، فقال : إنما أن سلمت
 الأدراع إلى وإما أن قتلت أبنك . فأبى السموع أن يسلم إليه الأدراع ؛ فضرب
 الحارث وسط الغلام بالسيف فقطعه قطعتين ، فيقال : إن جرياً حين قال للفرزدق :

بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ ^(٣) سَيْفٍ مُجَاشِعٍ * ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ

إنما عنى هذه الضربة . فقال السموع في ذلك :

وَفَيْتُ بِذِمَّةِ الْكِنْدِيِّ ^(٤) إِنِّي * إِذَا مَا دُتُّمْ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

(١) بانقيا : ناحية من نواحي الكوفة . (٢) حارأي يا حارث .

(٣) أبو رغوان : لقب مجاشع ، وهو مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة .

وأوصى عَادِيَا يَوْمًا بِأَنْ لَا تُهْدَمَ يَا سَمِوْعُ مَا بَنَيْتُ
بَنَى لِي عَادِيَا حَصِينًا حَصِينًا * وَمَاءَ كُلِّهَا شَلْتُ اسْتَقَيْتُ

— قال : بخاء شَرِيح إلى الكلبي فقال له : هَبْ لِي هذا الأسير المضرور . فقال :
هولك ، فأطلقه . وقال : أقم عندي حتى أَكْرِمَكَ وَأُحْبِوَكَ . فقال له الأعشى : إنا
من تمام صنيعتك أن تُعطيني ناقةً نَجِيبةً وتُخَلِّينِي الساعةَ . قال : فأعطاه ناقةً فَرَكَبَهَا
ومضى من ساعته . وبلغ الكلبي أن الذي وهب لُشْرِيح هو الأعشى . فأرسل إلى
شُريح : ابعثْ إلى الأسير الذي وهبتُ لك حتى أَحْبُوهُ وَأُعْطِيَهُ . فقال : قد مضى .
فأرسل الكلبي في أثره فلم يَلْحَقْهُ .

حَدَّثَنَا ابْنُ عَلَانَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ

مدح عامر بن
الطفيل وهجا علقمة
ابن علانة

قال حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ :

أَتَى الْأَعْشَى الْأَسْوَدَ الْعَنَسِيَّ وَقَدْ امْتَدَحَهُ فَاسْتَبْطَأَ جَائِزَتَهُ . فَقَالَ الْأَسْوَدُ : لَيْسَ
عِنْدَنَا عَيْنٌ وَلَكِنْ نُعْطِيكَ عَرَضًا ، فَأَعْطَاهُ نَحْمَسَاءَةً مِثْلَ دُهْنًا وَنَحْمَسَاءَةً حُلَلًا وَعَنْبَرًا .
فَلَمَّا مَرَّ بِبِلَادِ بَنِي عَامِرٍ خَافَهُمْ عَلَى مَا مَعَهُ ، فَأَتَى عَلْقَمَةَ بْنَ عَلَانَةَ فَقَالَ لَهُ : أَجْرُنِي ؛
فَقَالَ : قَدْ أَجْرْتُكَ . قَالَ : مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَمَنِ الْمَوْتِ ؟ قَالَ
لَا . فَأَتَى عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فَقَالَ : أَجْرُنِي ؛ قَالَ : قَدْ أَجْرْتُكَ . قَالَ : مِنَ الْجَنِّ

١٥

(١) هو عُبَيْلَةُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ غُوْثٍ يَلْقَبُ ذَا الْخَمَارِ ، خَرَجَ بَعْدَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ فِي عَامَةِ مَذْحِجٍ وَادْعَى النُّبُوَّةَ
وكَانَ كَاهِنًا شَعْبًا ذَا (مَشْعُوْذًا) وَكَانَ يَرِيهِمُ الْأَعَاجِيبَ وَيَسِيْ قُلُوبَ مَنْ سَمِعَ مِنْطَقَهُ ، قَتَلَهُ فَيُرُوْزُ وَدَاوِيْدُ
وَقَيْسُ غِيلَةَ . (انظر تاريخ الطبري ق ١ ص ١٧٩٥ — ١٧٩٨ ، ١٨٥٣ — ١٨٧٠) .

(٢) هو عَلْقَمَةُ بْنُ عَلَانَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ ، أَسْلَمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ فَتْحِ الطَّائِفِ وَخَرَجَ حَتَّى لَحِقَ بِالشَّامِ ثَمَّ أَسْلَمَ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (الطبري ق ١ ص

٢٠

١٨٩٩ — ١٩٠٠) .

والإنس؟ قال نعم . قال : ومن الموت؟ قال نعم . قال : وكيف تُجبرني من الموت؟ قال : إنَّ مَتَّ وأنت في جوارى بعثتُ إلى أهلك الدِّية . فقال : الآن علمتُ أنك قد أجزتني من الموت . فمدح عامراً وهجا علقمة . فقال علقمة : لو علمتُ الذي أُرَادَ كنتُ أعطيتُه إِيَّاه .

قال الكلبي : ولم يهج علقمة بشيء أشدَّ عليه من قوله :

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ * وَجَارَاتُكُمْ غُرَبَى يَتَيْنَ نَحَائِصَا

فرفع علقمة يديه وقال : لعنه الله ! إن كان كاذباً ! أنحن نفعل هذا بجاراتنا ! . وأخبار الأعشى وعلقمة وعامر تأتي مشروحة في خبر منافرتهما إن شاء الله تعالى .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل وغيره من أصحابه : ١٠

تزوج امرأة من
عزة ثم طلقها
وقال فيها شعرا

أَنَّ الْأَعْشَى تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ عَتَرَةٍ ثُمَّ مِنْ هِزَّانَ — قَالَ : وَعَتَرَةٌ هُوَ ابْنُ أَسَدِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زُرَّارٍ — فَلَمْ يَرْضَهَا وَلَمْ يَسْتَحْسِنْ خُلُقَهَا ؛ فَطَلَّقَهَا وَقَالَ فِيهَا :
يَبْنِي حَصَانُ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ * وَمَوْمُوقةٌ فِينَا كَذَاكَ وَوَامِقَةُ
وَذُووقِي فَتَى قَسُومٍ فَإِنِّي ذَائِقُ * فَتَاةٌ أَنَاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقُهُ
لَقَدْ كَانَ فِي فِتْيَانٍ قَوْمِكَ مَنَّكَحٍ * وَشُبَّانٍ هِزَّانَ الطَّوَالِ الْغَرَانِقَهُ
فِيْبِنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا * وَإِلَّا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ
وَمَا ذَاكَ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ دَنِيئَةً * وَلَا أَنْ تَكُونَ جُنَيْتٍ عِنْدِي بِيَانَتَهُ
وَيَا جَارَتَا يَبْنِي فَإِنَّكَ طَالِقُهُ * كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقُهُ

١٥

٨٤
٨

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الحسين بن إبراهيم بن الحنتر قال حدثنا المبارك بن سعيد عن سفيان الثوري قال : ٢٠

طلاق الجاهلية طلاق . كانت عند الأعشى امرأة فأتاها قومها فضر به
وقالوا : طلقها فقال :

أيا جارتا بني فإنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقه
وذكر باقي الأبيات مثل ما تقدم .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال
حدثنا عثمان البرقي في إسناد له قال :

أخذ قوم الأعشى فقالوا له : طلق امرأتك ؛ فقال :
أيا جارتا بني فإنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقه
ثم ذكر نحو الخبر الذي قبله على ما قدمناه .

في هذه الأبيات غناء نسبه :

١٠

صوت

فبني فإنّ البين خير من العصا * وإلا ترى لي فوق رأسك بارقه
وما ذاك عندي أن تكوني دينئة * ولا أن تكوني جئت عندي ببائقة
ويا جارتا بني فإنك طالق * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

الشعر للأعشى . والغناء للهذليّ خفيفٌ ثقيلٌ مطلق في مجرى البصر عن إسحاق .
وفيه لابن جامع ثاني ثقيلٌ بالبصر عن الهشاميّ . قال الهشاميّ : وفيه لقلّيج خفيفٌ
ثقيلٌ بالوسطى لا يُشكّ فيه من غنائه . وذكر حبّش أن الثقيل الثاني لابن سريج .
وذكر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أن الخفيف الثاني المنسوب إلى فليح لأبيه
عبد الله بن طاهر . وهذا الصوت يُعنى في هذا الزمان على ما سمعناه :

أيا جارتا دومي فإنك صادق * وموموقة فينا كذاك ووامقة

٢٠

ولم نفتق أن كنت فينا دنيئة * ولأن تكوني جئت عندي ببائقه
وأحسبه غير في دور الطاهريّة على هذا .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال حدثني
أبي عن مسعود بن يسر عن أبي عبيدة قال :

نفر الأخطل بشعر
له في الخمر فرد عليه
الشعبي بشعره

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وقد شرب خمرًا وتضمخ بالخالخ
وخلوق وعنده الشعبي . فلما رآه قال : يا شعبي ، ناك الأخطل أمهات الشعراء جميعا .
فقال له الشعبي : بأي شيء ؟ قال حين يقول :

وتنظّل تنصفنا بها قرويّه * إبريقها برقاه ملثوم^(٣)
فاذا تعاورت الأكف زجاجها * نفحت فشم رياحها المزكوم

فقال الأخطل : سمعت بمثل هذا يا شعبي ؟ ! قال : إن أمثك قلت لك . قال :
أنت آمن . فقلت له : أشعر والله منك الذي يقول :

وأذكّن عاتق بجمل ريجل * صبحت براجه شرباً كراما^(٥)
من اللاني حمان على المطايا * كريج المسك تستل الزكاما

فقال الأخطل : ويحك ! ومن يقول هذا ؟ قلت : الأعشى أعشى بن قيس بن
ثعلبة . فقال : قدوس قدوس ! ناك الأعشى أمهات الشعراء جميعا وحق الصليب !

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة
والهيثم بن عدي ، وحدثني الصولي قال حدثني الغلابي عن العتيبي عن أبيه ، وذكر

(١) نلخ : جمع نلخة وهي ضرب من الطيب . (٢) تنصفنا : نتخذنا .

(٣) في ديوان الأخطل : « برقاعها » . (٤) السياق مستغن عنها . (٥) الأذن :

الضارب إلى السواد . والعاتق : القديم . والجمل (بالفتح وتقديم الجيم على الحاء) : السقاء الواسع .
وقد وردت هذه الكلمة في الأصول بتقديم الحاء على الجيم وهو تصحيف . والريج : الضخم .

هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه عن عبد الله بن الوليد عن جعفر بن سعيد الضبيّ،
قالوا جميعا :

قدم الأخطل الكوفة، فأناه الشعبيّ يسمع من شعره . قال : فوجدته يتغذى،
فدعاني أتغذى فأتيته، فوضع الشراب فدعاني إليه فأتيته . فقال ما حاجتك ؟ قلت :

٥

أحب أن أسمع من شعرك؛ فأشددني قوله :

* صرمت أمانةً حبَلنا ورَعومُ *

حتى انتهى إلى قوله :

فاذا تعاورت الأثكف ختامها * نفححت فشمّ رياحها المزكوم

فقال : يا شعبيّ، ناك الأخطل أُمّهات الشعراء بهذا البيت . قلت : الأعشى

١٠

أشعر منك يا أبا مالك . قال : وكيف ؟ قلت : لأنه قال :

من نمر عانة قد أتى لختامها * حَوْلٌ تَسْلُ غُمَامَةُ^(١) المزكوم

فضرب بالكأس الأرض وقال : هو والمسيح أشعر مني ! ناك والله الأعشى أُمّهات
الشعراء إلا أنا .

حدّثني وكيع قال حدّثني محمد بن إسحاق المَعُولِيّ عن إسحاق الموصليّ عن الهيثم

مدح سلامة ذا
فائش فأجازه

ابن عديّ عن حماد الرواية عن سيماء بن حرب قال :

١٥

قال الأعشى :

أُتِيتُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ^(٢) فأطلت المقام ببابه حتى وصلت إليه، فأشددته :

(١) الغمام : كوكام وزنا ومعنى . (٢) هو سلامة بن يزيد بن مرة البحصي أحد ملوك

اليمن ، وقد مدحه الأعشى . وقال هشام بن محمد الكلبي : الأعشى مدح سلامة الأصغر وهو سلامة بن يزيد

٢٠

ابن سلامة ذي فائش . (راجع القاموس وشرحه مادة فيش) .

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنْ مَرَّ مَحَلًّا * وَإِنْ فِي السَّفَرِ مِنْ مَضَى مَهَلًا^(١)
إِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْ * عَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
الشَّعْرُ قَلْدَتْهُ سَلَامَةً ذَا * فَأَتَشَّ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

فقال : صدقت ، الشيء حيث ما جعل ، وأمر لي بمائة من الإبل وكسائي حُللا
وأعطاني كَرِشًا مذبوغة مملوءة عنبرًا وقال : إياك أن تُخدع عما فيها . فأنتيت الحيرة
فبعثتها بثلاثمائة ناقة حمراء .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري - قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال قال هشام بن القاسم الغنوي وكان علامةً بأمر الأعشى :
إنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها :
ألم تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا * وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهْدَا^(٢)
وما ذاك من عشق النساء وإنما * تناسيت قبل اليوم خلة مَهْدَا^(٣)
وفيها يقول لناقته :

فَأَلَيْتُ لَا أَرِيَّ لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ * وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
نَبِيَّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ * أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ * تُرَاجِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدَا

فبلغ خبره قريشًا فرصدوه على طريقه وقالوا : هذا صَنَاجَةُ الْعَرَبِ ، ما مدح أحدًا
قَطُّ إِلَّا رَفَعَ فِي قَدْرِهِ . فلما ورد عليهم قالوا له : أين أردت يا أبا بصير ؟ قال :

(١) رواية تلخيص المفتاح التي كتب عليها شارحوه : « وإن في السفر من مضى مهلا » . والمحل
والمربحل مصدران مميان ، والمحل (يفتح الميم والهاء) : مصدر بمعنى الإهمال وطول الغيبة .
اسم جمع لسافر بمعنى مسافر . والمهل (يفتح الميم والهاء) : مصدر بمعنى الإهمال وطول الغيبة .
(٢) في السيرة لابن هشام (ج ١ ص ٥٥ طبع أوروبا) « وبث كباث السليم مسهدا » .
(٣) مهدي : معشوقة الأعشى .

أراد أن يفد على
النبي ليسلم فردته
قريش بجائزة فعر
به بغيره فأت

- أردتُ صاحبكم هذا لأسلم . قالوا : إنه يهاك عن خلال ويحزمها عليك ، وكلها بك رافق ولك موافق . قال : وما هن ؟ فقال أبو سفيان بن حرب : الزنا . قال : لقد تركني الزنا وما تركته ؛ ثم ماذا ؟ قال : القهار . قال : لعلني إن لقيته أن أصيب منه عَوْصًا من القهار ؛ ثم ماذا ؟ قالوا : الربا . قال : ما دئتُ ولا أدئتُ ؛ ثم ماذا ؟ قالوا : الخمر . قال : آوّه ! أرجع الى صُبابَةٍ قد بقيت لي في المهراس فأشربها^(١) . فقال له أبو سفيان : هل لك في خير مما هممت به ؟ قال : وما هو ؟ قال : نحن وهو الآن في هُدنة ، فتأخذ مائة من الإبل وترجع الى بلدك سنّك هذه وتتظر ما يصير اليه أمرنا ، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خَلْقًا ، وإن ظهر علينا أتيتَه . فقال : ما أكره ذلك . فقال أبو سفيان : يا معشر قريش ، هذا الأعشى ! والله لئن أتى محمداً واتبعه ليُضرمَ عليكم نيرانَ العرب بشعره ، فاجعوا له مائةً من الإبل ، ففعلوا ؛ فأخذها وانطلق الى بلده . فلما كان بقاع منفوحة رمى به بغيره فقتله .

- أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة قال : قبر الأعشى بمنفوحة وأنا رأيته ؛ فإذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا الى قبره فشربوا عنده وصَبُّوا عنده فضلات الأقداح .

قبره بمنفوحة
بتنادم عليه الفتيان

- أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا علي بن سليمان النوفلي قال حدثنا أبي قال : أتيت اليمامة والياً عليها ، فررت بمنفوحة وهي منزل الأعشى التي يقول فيها :
- بَشَطْ مَنْفُوحَةً فَالْحَاجِرِ .

- فقلت : أهذه قرية الأعشى ؟ قالوا نعم . فقلت : أين منزله ؟ قالوا : ذاك وأشاروا اليه . قلت : فأين قبره ؟ قالوا : بفناء بيته . فعدلت اليه بالجيش

(١) المهراس : حجر منقود يسم كثيرا من الماء . (٢) منفوحة : قرية مشهورة من نواحي اليمامة .

فاتتهبت الى قبره فاذا هو رطب . فقلت : ما لي أراه رطباً ؟ فقالوا : إن الفتيان ينادونه فيجعلون قبره مجلس رجل منهم ، فاذا صار اليه القدر صبوه عليه لقوله :
” أرجع الى اليمامة فأشبع من الأطيين الزنا والخمر “ .

وأخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثنا الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم عن أبيه :
أن ابن عائشة غنى يوماً :

* هُريرة ودّعها وإن لام لائم *

فأعجبته نفسه وراه ينظر في أعطافه . فقيل له : لقد أصبحت اليوم تائها ! فقال :
وما يمنعني من ذلك وقد أخذت عن أبي عبّاد معبد أحد عشر صوتاً منها :
• * هُريرة ودّعها وإن لام لائم *

وأبو عبّاد مغنى أهل المدينة وإمامهم ! .

قال : وكان معبد يقول والله لقد صنعت صوتاً لا يقدر أن يغنيه شبعان ممتلئ ،
ولا يقدر متكئ على أن يغنيه حتى يجثو ، ولا قائم حتى يقعد . قيل : وما هو
يا أبا عبّاد ؟ قال إسحاق فأخبرني بذلك محمد بن سلام الجحّجّ أنه بلغه أن معبداً
قاله . وأخبرني بهذا الخبر اسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال : قال معبد : والله لأغنين صوتاً لا يغنيه مهموم
ولا شبعان ولا حامل حمل ؛ ثم غنى :

ولقد قلت والضم * يير كثير البلايل

ليت شعري تمنياً * والمنى غير طائل

هل رسول مبلغ * فيؤدّي رسائي

لحنٌ معبدٌ هذا خفيفٌ ثقيلٌ بالسَّيَّابَةِ في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس . وفيه
ثَقِيلٌ أَوَّلُ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَيْضًا، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِأَهْلِ مَكَّةَ .

$$\frac{٨٧}{٨}$$

ومنها الصوت المسمى بِالْمُنَمَّمِ .

صوت معبد المسمى
بالمُنَمَّمِ

صوت

ه هَاجَ ذَا الْقَلْبَ مِنْ تَدَكُّرِ جُمْلٍ * مَا يَهِيْجُ الْمُتَمِّمَ الْحَزُونََا
إِذْ تَرَأَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا * وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعِيُونَا
لَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا * نَظْرَةً زَادَتْ الْفُؤَادَ جَنُونَا
الشعر لإسماعيل بن يسار . والغناء لمعبدٍ ثقيلٍ أَوَّلُ بالوسطى . وفيه لدحمان ثاني ثقيل
بالنصر، ذكر الهشامى أنه لَا يُشَكُّ فِيهِ مِنْ غِنَائِهِ . وقد مضت أخبار إسماعيل بن
يسار في المائة المختارة فاستغنى عن إعادتها هاهنا .

صوت

صوت معبد
المسمى بمقتصات
القرون

أَمِنْ آلَ لَيْلَى بِالْمَلَا مُتَرِيعُ * كَمَا لَاحَ وَشَمُّ فِي الذَّرَاعِ مُرْجَعُ
سَاتِعٍ لَيْلَى حَيْثُ سَارَتْ وَخِيَمَتْ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعُ

الشعر لعمر بن سعيد بن زيد، وقيل : إنه للجنون وإنَّ مع هذين البيتين آخر وهى :

١٥ وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بَعْدَ عَشْرِينَ حِجَّةً * بِمَنْزِلَةِ فَأَنَهَلْتُ الْعَيْنُ تَدَمَعُ
فَأَمْرَضَ قَلْبِي حُبُّهَا وَطَلَّابُهَا * فَيَا آلَ لَيْلَى دَعْوَةٌ كَيْفَ أَصْنَعُ
سَاتِعٍ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ وَخِيَمَتْ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعُ
كَأَنَّ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مَعْلَقًا * تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتَّبَعُ

(١) في الأصول : « ما يهيم المتيم المحزون » . وهو لا يستقيم لغة . وورد في صدر البيت ما يرجح
ما أئنباه .

والغناء لمعبد خفيفٌ ثقیلٌ أولٌ بالسبابة في مجرى الوسطى . وقد ذكر حماد بن
إسحاق عن أبيه أن هذا الصوت منحول الى معبد وأنه مما يشبه غناءه . وذكر ابن
الكلبي عن محمد بن يزيد أن معبدًا أخذ لحن سائب خاثر في :

* أفاطمُ مهلاً بعض هذا التدلُّ *

فغنى فيه :

* أمن آلٍ ليلي بالملا مترجٌ *

نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره ^(١)

هو عمرو بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن ^(٢) عبد الله بن قوط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب . وسعيد بن زيد ^(٣) يُكنى أبا الأعور ، وهو أحد العشرة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء فرجف بهم ، فقال : « أثبت حراء فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » .

نسبه ، وثىء عن أبيه سعيد بن زيد



أخبرني ابن أبي الأزر قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال ^(٤) حدثني الهيثم بن سفيان عن أبي مسكين قال :

معبد وابن عائشة في حضرة الوليد ابن يزيد

جلس الوليد بن يزيد يوماً للغنن وكانوا متوافرين عنده وفيهم معبد وابن عائشة ، فقال لأبن عائشة : يا محمد . قال : كَيْفَ يا أمير المؤمنين . قال : إني قد قلت شعراً فغنّ فيه . قال وما هو ؟ فأنشدته إياه ، وترنم به محمد ثم غناه فأحسن ، وهو :

(١) لم يورد المؤلف شيئاً من أخبار عمرو بن سعيد غير هذه الأسطر وكل ما يأتي بعد ليس مرتبطاً به فاعل هاهنا نوما .
(٢) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ١٩٠) وكتاب المعارف لابن قتيبة . وفي الأصول : « رباح » بالباء الموحدة . وقد ورد هذا النسب في المعارف لابن قتيبة هكذا « عبد العزى بن قوط بن رياح بن عبد الله بن رزاح ... الخ » .
(٣) كذا في ١ طبقات ابن سعد والمعارف لابن قتيبة . وفي الأصول « قوط » بالطاء المعجمة وهو تصحيف . (٤) في شرح القسطلاني على صحيح البخاري (ج ٦ ص ١١٤ — ١١٥) « أن أنس بن مالك رضى الله عنه حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال : أثبت أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان » . وقد جاء في سنن الترمذي وسنن أبي داود كما جاء في الأصل .

صوت

عَلَّلَانِي وَأَسْقِيَانِي * مِنْ شَرَابِ أَصْبَهَانِي
 مِنْ شَرَابِ الشَّيْخِ كِسْرَى * أَوْ شَرَابِ الْقَيْرَوَانِ
 إِنَّ فِي الْكَأْسِ لِمَسْكًا * أَوْ بِكَفِّي مَنْ سَقَانِي
 أَوْلَقْدُ غُودِرَ فِيهَا * حِينَ صُبَّتْ فِي الدَّنَانِ
 كَلَّلَانِي تَوَّجَانِي * وَبَشَعْرِي غَنَّيَانِي
 أَطْلِقَانِي بِوَنَاقِي * وَأَشْدُدَّانِي بَعْنَانِي
 إِنَّمَا الْكَأْسُ رَيْعٌ * يُتَعَاطَى بِالْبَنَانِ
 وَحَمِيَّ الْكَأْسِ دَبْتُ * بَيْنَ رَجُلِي وَلِسَانِي

- ١٠ — الغناء لابن عائشة هَزَجٌ بالبصر من رواية حبش — قال : فأجاد ابن عائشة واستحسن غناؤه مَنْ حَضَرَ ؛ فالتفت الى مَعْبُد فقال : كيف ترى يا أبا عَبَّاد ؟ فقال له مَعْبُد : شَدَّتْ غَنَاءُكَ بِصَلْفِكَ . قال ابن عائشة : يا أحو ! والله لولا أَنَّكَ شَيْخُنَا وَأَنَّكَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَأَعْلَمْتُكَ مِنَ الشَّائِنِ لَغَنَائِهِ أَنَا بِصَلْفِي أَمْ أَنْتَ بِقَبْحِ وَجْهِكَ . وَفَطَنَ الْوَلِيدُ بِمَحْرَكَتِهِمَا فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : خَيْرٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِحْنُكَ كَانَ مَعْبُدٌ طَارِحْنِيهِ فَأَنْبَسَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ لِأَغْنِي فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
 ١٥ فقال وما هو ؟ قال :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالْمَلَأِ مُتَرَبِّعٌ * كَمَا لَاحَ وَشَمٌّ فِي الذَّرَاعِ مُرْجَعٌ

- فقال : هَاتِ يَا مَعْبُد ، فغَنَّاها لِيَا ؛ فاستحسنه الْوَلِيدُ وقال : أَنْتَ وَاللَّهِ سَيِّدٌ مِنْ غَنَّى .
 وهذا الخبر أيضا مما يدل على أَنَّ ما ذكره حَمَّادُ مِنْ أَنَّ هَذَا الصَّوْتُ مَنْحُولٌ لِمَعْبُدٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ .
 ٢٠

أخبرني محمد بن إبراهيم قُرَيْض قال حَدَّثني أحمد بن أبي العلاء المَغْنِي قال :
 غَنَيْتُ المعتَضدَ صوتاً في شعره ثم أتبعته بشعر الوليد بن يزيد :
 كَلَّالِي تَوَجَّيَ * وَبِشْعَرِي غَنَيَانِي

أحمد بن أبي العلاء
 يغني المعتضد بشعر
 الوليد فيجيزه

فقال : أحسن والله ! هكذا تقول الملوك المُتَرْفُونَ ، وهكذا يطربون ، وبمثل هذا
 يُشِيرُونَ ، وإليه يرتاحون ! أحسنت يا أحمد الاختيار لما شا كل الحال ، وأحسنت
 الغناء ، أعدتْ ، فأعدته ، فأمر لي بعشرة آلاف درهم وشرب رطلاً ثم استعاده فأعدته ،
 وفعل مثل ذلك حتى استعاده ست مَرَّات وشرب ستة أرتال وأمر لي بعشرة
 آلاف درهم - وقال مرة أخرى بستمائة دينار - ثم سكر . وما رُئِيَ قبيل ذلك ولا
 بعده أعطى مغنياً هذه العطية . وفي الخبر زيادة وقد ذكرته في موضع آخر يصلح له .
 وقد ذكر محمد بن الحسن الكاتب عن أحمد بن سهل التوشجاني أنه حضر أحمد
 ابن أبي العلاء وقد غنى المعتضد هذا الصوت في هذا المجلس وأمر له بهذا المال
 بعينه ولم يشرح القصّة كما شرحها أحمد .

ومنها صوت وهو المتبختر
 جَعَلَ الله جَعْفَرًا لَكَ بَعْلًا * وَشِفَاءً مِنْ حَادِثِ الْأَوْصَابِ
 إِذْ تَقُولِينَ لِلْوَلِيدَةِ قُومِي * فَانْظُرِي مَنْ تَرَيْنَ بِالْأَبْوَابِ
 الشعر للأحوص . والغناء لمُعَبَّد خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبنصر . وذكر حماد عن أبيه
 في كتاب مُعَبَّد أنه منحول إلى مُعَبَّد وأنه لَكَرْدَم .

صوت مُعَبَّد المسمى
 بالمتبختر

$\frac{٨٩}{٨}$

صوت

وهو المسمى مُقَطَّعِ الْأَنْفَارِ

صوت مُعَبَّد المسمى
 بمقطع الأنفار

ضَوْءُ نَارٍ بَدَأَ لَعِينِكَ أَمْ شَدَّ * سِتَّ بَذَى الْأَثَلِ مِنْ سَلَامَةِ نَارُ
 تِلْكَ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَالْأَثَلِ وَالْبَا * نَاتٍ مِنْهَا وَمِنْ سَلَامَةِ دَارُ

٢٠

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالنّا * سِ وتَبَقَّى الرُّسُومُ والآثَارُ
الشعر للأحوص . والغناء لمُعَبَّد خفيفٌ ثَقِيلٌ بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن
إِسحاق . وذكر يونس أن فيه صوتين لمُعَبَّد وعمر الوادى رَمَلٌ عن الهشامى . وفيه
لمُعَبَّد الله بن العباس خفيفٌ رمل بالوسطى .

٥ أخبرنى الحرّمى بن أبى العلاء قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قال حَدَّثَنَا عُمَى قال :
مدح موسى شَهَوَاتُ أَبَا بَكْرٍ بن عبد العزيز بن مَرْوان بقصيدة أحسن فيها
وأجاد وقال فيها :

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالنّا * سِ وتَبَقَّى الديارُ والآثَارُ

فقام الأحوص ودخل منزله وقال قصيدة مدح فيها أبا بكر بن عبد العزيز أيضاً وأتى
فيها بهذا البيت بعينه وخرج فأنشدها . فقال له موسى شهوات : ما رأيت يا أحوص
مثلك ! قلتُ قصيدةً مدحتُ فيها الأمير فسرتُ أجودَ بيتٍ فيها وجعلته
في قصيدتك . فقال له الأحوص : ليس الأمر كما ذكرت ، ولا البيت لى ولا لك ،
هو للبيد سرقناه جميعاً منه ، إنما ذكر لبيد قومه فقال :

فعفا آخرُ الزمانِ عليهم * فعلى آخرِ الزمانِ الدُّبَارُ^(١)

وكذلك الزمانُ يذهبُ بالنّا * سِ وتَبَقَّى الرُّسُومُ والآثَارُ
قال : فسكت موسى شهوات فلم يُجِرْ جواباً كأنما ألقمه حجراً .

ونسخت من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقى خبر الأحوص مع سلامة التى
ذكرها في هذا الشعر وهو موضوع لا أشك فيه لأن شعره المنسوب إلى الأحوص
شعر ساقطٌ سخيْفٌ لا يشبه نمطَ الأحوص ، والتوليد بين فيه يشهد على أنه مُحدث .
حديث سلامة
مع الأحوص
وعبد الرحمن بن
حسان وهو كإبرى
أبو الفرج موضوع

والقصّة أيضاً باطلة لا أصل لها، ولكنّي ذكرته في موضعه على ما فيه من سوء العهدة.
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو محمد الجزيّ قال :

كانت بالمدينة سلامة من أحسن الناس وجهاً وأتمهن عقلاً وأحسنهن حديثاً
قد قرأت القرآن وروت الأشعار وقالت الشعر، وكان عبد الرحمن بن حسان
والأحوص بن محمد يختلفان إليها فيرويانها الشعر ويناشدانهما إياه . فعَلِمَتِ الأحوص
وصدّت عن عبد الرحمن . فقال لها عبد الرحمن يعرض لها بما ظنّه من ذلك :
أرى الإقبال منك على خليلي * ومالي في حديثكم نصيب
فاجابته :

لأن الله علّقه فؤادي * فإز الحبّ دونكم الحبيب

فقال الأحوص :

٩٠
٨

١٠

خليلى لا تلهمها في هواها * ألدّ العيش ما تهوى التلويب

قال : فأضرب عنها ابن حسان وخرج ممتدحاً ليزيد بن معاوية فأكرمه وأعطاه . فلما
أراد الانصراف قال له : يا أمير المؤمنين ، عندى نصيحة . قال : وما هي ؟ قال : جارية
خلفتها بالمدينة لامرأة من قريش من أجهل الناس وأكلهم وأعقلهم ولا تصلح أن
تكون إلا لأمير المؤمنين وفي ثمنه . فأرسل إليها يزيد فاشترى له وحملت إليه ،
فوقعت منه موقعا عظيما وفضلها على جميع من عنده . وقدم عبد الرحمن المدينة فتر
بالأحوص وهو قاعد على باب داره وهو مهموم ، فأراد أن يزيد به فقال :

١٥

يا مُبْتَلَى بالحلب مفدوحاً * لاقى من الحبّ تبّاً ريحاً
أجسه الحبّ فما يئنّني * إلا بكأس الشوق مضبوحاً
وصار ما يعجبه مُغْلَقاً * عنه وما يكره مفتوحاً

٢٠

قد حازها من أصبحت عنده * ينال منها الشَّم والريحا

خليفة الله فسَلَّ الهوى * وعزَّ قلباً منك مجروحاً

فأمسك الأحوص عن جوابه . ثم إن شابين من بنى أمية أرادا الوفاة إلى يزيد ،

فأتاهما الأحوص فسألها أن يحلا له كتاباً ففعلا . فكتب إليهما معهما :

سَلَامٌ ذِكْرُكَ مُلْصَقٌ بِلسَانِي * وعلى هَوَاكِ تَعُودُنِي أَحْزَانِي

مَالِي رَأْيُكَ فِي الْمَنَامِ مَطِيعَةٌ * وإذا انْتَبَهْتُ لِحُجَّتِي فِي الْعَصِيَانِ

أَبَدًا حُبُّكَ مُمِسِّكَ بِفُؤَادِهِ * يَخْشَى الْجَلَّاحَةَ مِنْكَ فِي الْمِجْرَانِ

إِنْ كُنْتَ عَاتِبَةً فَإِنِّي مُعْتَبٌ * بعد الإساءة فَأَقْبِلْ إِحْسَانِي

لَا تَقْتُلِي رَجُلًا يَرَاكَ لَمَّا بِهِ * مِثْلَ الشَّرَابِ لُغْلَةُ الظَّمَانِ

ولقد أقول لقاطنين من أهلنا * كَانَا عَلَى خُلُقِي مِنَ الْإِخْوَانِ

يَا صَاحِبِي عَلَى فُؤَادِي جَمْرَةٌ * وَبَرَى الْهَوَى جِسْمِي كَمَا تَرِيَانِ

أَمْرَقِيَانِ^(١) إِلَى سَلَامَةٍ أُنَمَّا * مَا قَدْ لَقِيتُ بِهَا وَتَحْتَسِبَانِ

لَا أُسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهَا لَأَنهَا * مِنْ مَهْجَتِي نَزَلَتْ بِكُلِّ مَكَانِ

قال : ثم غلبه جَزَعُهُ فخرج إلى يزيد ممتدحاً له . فلما قَدِمَ عليه قَرَّبَهُ وَأَكْرَمَهُ وَبَلَغَ لَدَيْهِ

كُلَّ مَبْلَغٍ . فَدَسَّتْ إِلَيْهِ سَلَامَةُ خَادِمًا وَأَعْطَتْهُ مَالًا عَلَى أَنْ يُدْخِلَهُ إِلَيْهَا . فَأَخْبَرَ الْخَادِمُ

يَزِيدَ بِذَلِكَ ؛ فَقَالَ : أَمِضْ بِرِسَالَتِهَا . ففعل ما أمره به وأدخل الأحوص ، وجلس يزيد

بَحِيثَ يَرَاهُمَا . فَلَمَّا بَصُرَتْ الْجَارِيَةُ بِالْأَحْوَصِ بَكَتْ إِلَيْهِ وَبَكَى إِلَيْهَا ، وَأَمْرَتْ فَأُلْقِي

لَهُ كُرْسِيٌّ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَشْكُو إِلَى صَاحِبِهِ شِدَّةَ الشَّوْقِ . فَلَمْ يَزَلَا

(١) أمرقيان إلى سلامة أي أرافعان إليها .

يُحَدِّثَانِ إِلَى السَّحَرِ وَيَزِيدُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا رِيْبَةٌ . حَتَّى إِذَا هُمْ بِالْخُرُوجِ قَالَ :

أَمْسَى فَرَادَى فِي هَمٍّ وَيَلْبَالُ * مِنْ حَبٍّ مَنْ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ عَلَى بَالٍ

فَقَالَتْ : $\frac{91}{8}$

صَحَابَةُ الْمُحِبُّونَ بَعْدَ النَّأْيِ إِذْ يَتَسَوَّاءُ * وَقَدْ يَلْسَتْ وَمَا أَحْصَوْ عَلَى حَالٍ

فَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَسْلُو بِبَاسٍ عَنْ أَخِي ثَقَةٍ * فَعَنْ سَلَامَةٍ مَا أَمْسَيْتُ بِالسَّالِي

فَقَالَتْ :

وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ يَا سَكْنِي * حَتَّى يُفَارِقَ مَنِّي الرُّوحُ أَوْصَالِي

فَقَالَ :

وَاللَّهِ مَا خَاطَبَ مَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ لَهُ * يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَفَى مَالٍ

ثُمَّ وَدَّعَهَا وَخَرَجَ . فَأَخَذَهُ يَزِيدُ وَدَعَا بِهَا فَقَالَ : أَخْبَرَانِي عَمَّا كَانَ جَرَى بَيْنَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا وَأَصْدُقَانِي . فَأَخْبَرَاهُ وَأَنْشَدَاهُ مَا قَالَاهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مَا حَقَّقَا وَلَا غَيْرًا شَيْئًا مِمَّا سَمِعَهُ . فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : أَتَحِبُّهَا يَا أَحْوَصُ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

حُبًّا شَدِيدًا تَلِيدًا غَيْرَ مُطَرِّفٍ * بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِثْلَ النَّارِ يَضْطَرِّمُ

فَقَالَ لَهَا : أَتَحِبُّبْنِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

حُبًّا شَدِيدًا جَرَى كَالرُّوحِ فِي جَسَدِي * فَهَلْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

فَقَالَ يَزِيدُ : إِنَّكُمْ لَتَصِفَانِ حُبًّا شَدِيدًا ، خُذْهَا يَا أَحْوَصُ فَهِيَ لَكَ ، وَوَصِّلْهُ بِصَلَاتِهِ سَنِيَّةً ، وَانصَرَفَ بِهَا وَبِالْجَارِيَةِ إِلَى الْحِجَازِ وَهُوَ مِنْ أَقَرِّ النَّاسِ عَيْنًا . مَعْنَى الْحَادِيثِ .

مدن معبد
أو حصونه

أصوات معبد المسماة مدن معبد وتسمى أيضا حصون معبد
أخبرني ابن أبي الأزهري والحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه ،
قال حسين في خبره واللفظ له عن إسماعيل بن جامع عن يونس الكاتب قال :
قال معبد وقد سمع رجلا يقول : إن قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ فتح سبعة حصون أو سبع
مدن بخراسان فيها سبعة حصون صعبة المرتقى والمسالك لم يوصل إليها قط . فقال :
والله لقد صنعتُ سبعة ألحان كل لحن منها أشد من فتح تلك الحصون . فسئل
عنها فقال :

- * لَعَمْرِي لئن شَطَطَتْ بَعَثَمَةَ دَارُهَا *
- و : * هَرِيرَةَ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَانُ * *
- و : * رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو * *
- و : * كَمْ بِذَلِكَ الْجَوْنُ مِنْ حَيِّ صَدِيقِ * *
- و : * لَوْ تَعْلَمِينَ الْقَيْبَ أَيقَنْتُ أَنِّي * *
- و : * يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْخَوَاءِ تَكَلِّمِي * *
- و : * وَدَّعَ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلُ * *

ومن الناس من يروى مدن معبد :

- * تَقَطَّعَ مِنْ ظَلَامَةِ الْوَصْلِ أَجْمَعُ *
- و : * نَحْصَانُهُ قَلِقٌ مُوَشَّحُهَا *
- و : * يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قُتَيْبَةَ *

١٠

١٥

مكان

- : * كم بذاك الحجون من حى صدق *
 و : * لو تعلمين الغيب أيقنت أننى *
 و : * يا دار عبلة بالحواء تكلمى *

نسبة هذه الأصوات وأخبارها

صوت

لعمري لئن شطت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح
 أروح بهم ثم أغدو بمثله * ويحسب أنى فى الشياب صحيح

- عروضه من الطويل . شطت : بدت . وشك الفراق : دنؤه وسرعته . وأليح :
 أشفق وأجزع . الشعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه . والغناء لمعبد خفيف
 ١٠. ثقل أول بالخنصر فى مجرى البصر من رواية يونس وإسحاق وعمرو وغيرهم . وفيه
 رمل يقال : إنه لابن سريج .

$$\frac{92}{8}$$

ذكر عبيد الله بن عبد الله ونسبه

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن (١) فآر بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار . وهو في حلفاء بني زهرة من قريش وعبداه فيهم . (٢) وعتبة بن مسعود وعبد الله بن مسعود البدرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوان ، ولعتبة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس من البدرين . وكان ابنه عبد الله أبو عبيد الله بن عبد الله رجلاً صالحاً ، واستعمله عمر بن الخطاب فأنجمه .

نسبه ، وعبداه في بني زهرة

كان بلده صحبة وليس بدويا

استعمل أباه عمر ابن الخطاب

أخوه عوف وعبد الرحمن وشيئاً عنهما

ولعبيد الله بن عبد الله أخوان عوف وعبد الرحمن .

وكان عوف من أهل الفقه والأدب ، وكان يقول بالإرجاء ثم رجع عنه . وقال

— وكان شاعراً — :

فأقول ما أفارق غير شك * أفارق ما يقول المرحون

وقالوا مؤمن من آل جور * وليس المؤمنون بجانرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال * وقد حرمت دماء المؤمنين

10 وخرج مع ابن الأشعث ، فلمّا هزم هرب ، وطلبه الحجاج ، فأتى محمد بن مروان ابن الحكم بنصيبين فأمّنه وألزمه أبنيه مروان بن محمد وعبد الرحمن بن محمد . فقال له : كيف رأيت أختي أخيك ؟ قال : أمّا عبيد الرحمن فطفل ، وأمّا مروان فإني

(١) كذا في طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ١٠٦) والاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج ١ ص ٣٧٠)

وفي الأصول : « وائل » . (٢) كذا في طبقات ابن سعد والاستيعاب . وفي الأصول :

« شيخ » . (٣) كذا في الطبقات والاستيعاب . وفي الأصول : « فار » بالقاف .

إِنْ أَتَيْتُهُ حَجَبٌ ، وَإِنْ قَعَدْتُ عَنْهُ عَتَبٌ ، وَإِنْ عَانَيْتُهُ صَحْبٌ ، وَإِنْ صَاحَبْتُهُ
غَضَبٌ . ثُمَّ تَرَكَهُ وَلَزِمَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ . ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ وَمَعَانِيَتِهِ
الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ الْهَذَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ . وَلَعَوْنٍ يَقُولُ جَرِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ الْمُرْنِي عَمَّاسَتَهُ * هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمْنِي
أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا إِنَّا كُنَّا لَأَقِيهِ * أَلَّنِي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ
(١١)
وَخَبْرُهُ يَأْتِي فِي أَخْبَارِ جَرِيرٍ .

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ نَبَاهَةٌ أَخْوِيهِ وَفَضْلُهُمَا فَسَقَطَ ذِكْرُهُ .

وَأَمَّا عُيَيْدُ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحَدُ وَجُوهِ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ رَوَى عَنْهُمْ الْفَقْهُ وَالْحَدِيثُ .
وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهُمْ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ ، وَعُورَةُ
بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ،
وَعُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَثَابِتُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ . وَكَانَ
عُبَيْدُ اللَّهِ ضَرِيًّا . وَقَدْ رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ وَجُوهِ الصَّحَابَةِ مِثْلَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ مَسْعُودٍ وَعَمِّهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ وَأَبْنُ أَبِي الزِّنَادِ وَغَيْرُهُمَا مِنْ
نُظَرَائِهِمَا .

كَانَ فَقِيهًا ، وَهُوَ
أَحَدُ السَّبْعَةِ بِالْمَدِينَةِ

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَقْدُمُهُ وَيُؤْثِرُهُ .

كَانَ يُؤْثِرُهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
كَانَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَلْطَفُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَكَانَ يُعِزُّهُ عِزًّا .

٩٣
٨

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ
عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ
عَنْهُ وَكَانَ كَثِيرَ
الْإِتِّصَالِ بِهِ

(١) مَضَى هَذَا الْخَبْرُ فِي تَرْجُمَةِ جَرِيرٍ فِي ج ٨ ص ٤٧ مِنْ هَذِهِ الطَّبَعَةِ .

كنت أخدم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حتى إن كنت لأستقي الماء المالح وإن كان ليسأل جاريته فتقول : غلامك الأعمش .

أخبرني وكيع قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال :

أدركت أربعة بُحور، عبيد الله بن عبد الله أحدهم .

أخبرني وكيع قال حدثنا محمد قال حدثنا حامد بن يحيى عن ابن عيينة عن الزهري قال :

سمعت من العلم شيئاً كثيراً، فلما لقيت عبيد الله بن عبد الله كأتى كنت في شعب من الشعاب فوقعت في الوادي ؛ وقال مرة : صرت كأتى لم أسمع من العلم شيئاً .

أخبرني وكيع قال حدثني بشر بن موسى قال حدثنا الحميدي عن ابن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال :

أثنى عليه عمر
ابن عبد العزيز

كان عمر بن عبد العزيز يقول : ليت لي مجلساً من عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة يدية .

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن حمزة بن عبد الله قال :

قال عمر بن عبد العزيز : لو كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حياً ما صدرت إلا عن رأيه ، ولوددت أن لي بيوم من عبيد الله غمماً . قال ذلك في خلافته .

أخبرنا محمد بن جرير الطبري وعم أبي عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس
اليزيدي والطوسي وكيع والحرثي بن أبي العلاء وطاهر بن عبد الله الهاشمي،
قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبن أبي بكر الصديق وأبن أخيه يحيى بن محمد بن طلحة جميعاً عن عثمان بن عمر بن
موسى عن الزهري قال :

ما جرى بين عمر
ابن عبد العزيز
وعروة في شأن
عائشة وابن الزبير
أمامه ، ثم شعره
لعمر حين أرسل
إليه

دخل عروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة على عمر بن عبد العزيز
وهو أمير المدينة . فقال عروة لشيء حدث به من ذكر عائشة وعبيد الله بن الزبير :
سمعت عائشة تقول : ما أحببت أحداً حبتي عبد الله بن الزبير لا أغني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا أبوي . فقال عمر : إنكم لتنتحلون عائشة لابن الزبير أنتحال
من لا يرى لكل مسلم معه فيها نصيباً . فقال عروة : بركة عائشة كانت أوسع من
الآ يرى لكل مسلم فيها حق ، ولقد كان عبد الله منها بحيث وضعته الرحم والمودة
التي لا يشرك كل واحد منهما فيه عند صاحبه أحد . فقال عمر : كذبت . فقال
عروة : هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يعلم أني غير كاذب ، وإن
أكذب الكاذبين من كذب الصادقين . فسكت عبيد الله ولم يدخل بينهما في شيء .
فأفف بهما عمر وقال : أخرجاً عنى . ثم لم يلبث أن بعث إلى عبيد الله بن عبد الله
رسولاً يدعو له بعض ما كان يدعو له . فكتب إليه عبيد الله :

لعمركم ليلى وأبن عائشة التي * لمروا أدته ، أب غير زمل^(٢)
لوأنهم عمًا وجدًا والدا * تأسسوا فسئوا سنة المتعطل

(١) ابن ليلي يعني به عبد العزيز بن مروان وهي ليلي بنت زبائن بن الأصم بن عمرو . وابن عائشة
يريد به عبد الملك بن مروان وهي عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية .
(٢) الزمل : الضعيف الساقط .

٩٤
٨

عذرت أبا حفص وإن كان واحداً * من القوم يهدي هديهم ليس يأثم
ولكنهم فأتوا وجئت مصلياً * تقرب إثر السابق المتمهل
وعمت فإن تسبق فيضن مبرز * جواد وإن تسبق فنفسك فأعزل
فمالك بالسلطان أن تحمل القذى * جفون عيون بالقذى لم تكحل
وما الحق أن تهوى فتسعف بالذى * هويت إذا ما كان ليس بأعزل
أبى الله والأحساب أن ترام الخفى * نفوس كرام بالخفا لم تؤكل
قال الزبير في خبره وحده : الضنء والضنء : الولد. قال : وأنشد الخليل بن أسد
قال أنشدني دهمم :

ابن تجوز ضئوها غير أمر * لو نخرت في بيتها عشر جزر
لأصبحت من لجهن تعتذر * تغدو على الحى بعود من سمر
* حتى يقرأ أهلها كل مفر *

حجه عمر بن
عبد العزيز فقال
فيه شعرا ثم اعتذر
فعدره

أخبرني الحسن بن عليّ ووكيع قالوا حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير،
وأخبرناه الحرثي بن أبي العلاء إجازة قال حدثنا الزبير عن ابن أبي أويس عن
بكار بن حارثة عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عمرو :

أن عبيد الله بن عبد الله جاء إلى عمر بن عبد العزيز فاستأذن عليه ، فردّه
الحاجب وقال له : عنده عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو محتل به ، فأنصرف
غضبان . وكان في صلاحه ربما صنع الأبيات ، فقال لعمر :
أين لي فكن مثلي أو أبتغ صاحباً * كمثلك إني تابع صاحباً مثلي

(١) التقريب : عدودون الإسراع . (٢) عمت : سرت . (٣) ترام الخفى :
ترضاه وتستغفبه . (٤) الأمر : الكثير . ٢٠

عزيرٌ إخاني لا ينال مودتي * من الناس إلا مسلمٌ كامل العقل
وما يلبثُ الفتيانُ أن يتفرقوا * إذا لم يؤلف روحٌ شكل إلى شكل
قال : فأخبر عمرُ بأبياته ؛ فبعث إليه أبا بكر بن سليمان بن أبي خيثمة وعيرالك بن
مالك يعذّرانه عنده ويقولان : إن عمر يقسم بالله ما علم بأبياتك ولا بردّ الحاجب
إياك ، فعذّره . قال الزبير وقد أنشدني محمد بن الحسن قال أنشدني محرز بن جعفر
لعبيد الله بن عبد الله هذه الأبيات وزاد فيها وهو أولها :

ولئي أمرؤ من يصفني الودُّ يليني * وإن نزلت دارٌ به دائم الوصل
عزيرٌ إخاني لا ينال مودتي * من الناس إلا مسلمٌ كامل العقل
ولولا أنّقائي الله قلت قصيدة * تسير بها الرُّجاءُ أبردها يغلي
بها تُقضى الأحلاسُ في كلِّ منزل ^(١) * وينفي الكرى عنه بها صاحبُ الرجل
كفاني يسيرٌ إذ أراك بحاجتي * كليلَ اللسانِ ما ميمز وما تحلي ^(٢)
تلاوذُ بالأبواب مني مخافة الـ * حلامة والإخلاف شرٌّ من البخل ^(٣)
وذكر الأبيات الأولى بعد هذه .

أخبرني وكيع قال حدثني علي بن حرب الموصلي قال حدثنا إسماعيل بن ريان
الطائي قال سمعت ابن إدريس يقول :

كان عيرالك بن مالك وأبو بكر بن حزم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة يتجالسون
بالمدينة زمانا . ثم أن ابن حزم ولى إمرتها وولى عيرالك القضاء ، وكانا يمتزان بعبيد الله
فلا يسامان عليه ولا يقفان ، وكان ضريرا فأخبر بذلك ، فأنشأ يقول :

شعره في عيرالك
وابن حزم حين
علم أنهما مرّا عليه
ولم يسلمها

٩٥
٨

(١) الأحلاس : جمع جلس وهو كل ما ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرّج .

(٢) ما تمر وما تحلي : ما تضر وما تنفع . (٣) تلاوذ : تراوغ .

ألا أبلغا عني عيرالك بن مالك * ولا تدعا أن تنثيا بأبي بكر
فقد جعلت تبدوشواكل منك * كأنكأبي موقران من الصخر
وطاوعتأبي داعكأذا معاك * لعمري لقد أزرى ومامله يزرى
ولولا اتفقأني ثم بقيأني فيك * لنتكألوما أحرمن الجمر

صوت

فمسا ترأب الأرض منها خلقتأ * ومنها المعاد والمصيرألى الحشر
ولا تأنفأ أن تسألا وتسأبا * فماخشى الإنسان شرا من الكبر
فلوشئت أن ألقى عدوأ وطاعنا * لألفيته أوقال عندى فى السر
فإن أنا لم أمرأ ولم أنه عنكأ * ضحكأ له حتى يلج ويسشري

عروضه من الطويل . غنى فى :

* فمسا ترأب الأرض منها خلقتأ *

والذى بعده لحن من الثقيل الأول بالنصر من رواية عمرو بن بانه وابن المكى
ويونس وغيرهم . وزعم ابن شهاب الزهرى أن عبيد الله قال هذه الأبيات
فى عمر بن عبد العزيز وعمرو بن عثمان ، يعنى [أن] الأبيات الأول ليست منها
فى شىء ، وإنما أديخت فيها لاتفاق الروى والقافية .

أخبرنى أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إبراهيم بن
المنذر الحزامى قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب
قال :

(١) الداعك : الأحق . والمعاك : الحق .

جئت عبيد الله بن عبد الله يوما في منزله فوجدته ينفخ وهو مغتاض ؛ فقلت له :
مالك ؟ قال : جئت أميركم آنفاً — يعنى عمر بن عبد العزيز — فسألت عليه وعلى
عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فلم يرّدا على ، فقلت :
* فمسا تراب الأرض منها خلقتنا *

وذكر الأبيات الأربعة . قال فقلت له : رحمك الله ! أتقول الشعر في فضلك ونسكك !
قال : إنا المصدور إذا نفث برا .

قال أبو زيد حدثنا إبراهيم بن المنذر ، وأنشدني هذه الأبيات عبد العزيز بن
أبي ثابت عن ابن أبي الزناد له وذكر مثل ذلك وأنها في عمر بن عبد العزيز وعبد الله
ابن عمرو ، وزاد فيها :

وكيف يُريدان ابنَ تسعين حجة * على ما أتى وهو ابن عشرين أو عشرين
ولعبيد الله بن عبد الله شعرٌ فحلَّ جيد ليس بالكثير . منه قوله :
إذا كان لي سرٌّ فحدّثته العدا * وضاق به صدرى فللتأسُّ أعدرُ
وسرُّك ما أستودعته وكتمته * وليس بسرٍّ حين يفشو ويظهر
وقوله لابن شهاب الزهري :

إذا قلتُ أمّا بعدُ لم يُنَّ منطقي * فإذ إذا ما قلتُ كيف أقولُ
إذا شئتُ أن تلقى خليلاً مصافياً * لقيت وإخوان الثقات قليل

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد
المساحقي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال :

أنشد عبيد الله بن عبد الله جامع بن مريحية الكلابي لنفسه :

لعمري أبي المحصين أيام نلتقى * لما لا نلاقيها من الدهر أكثر

استحسن جامع
ابن مريحية شعره
فأجازه

٩٦
٨

يَعْدُونَ يَوْمًا وَاحِدًا إِن أُتِيَتْهَا * وَيَنْسَوْنَ مَا كَانَتْ عَلَى الدَّهْرِ تَهْجُرُ
وإن أُولَعَ الْوَاشُونَ عَمْدًا بَوصلنا * فَتَحْنُ بِتَجْدِيدِ الْمَوْدَةِ أَبْصُرُ
قال : فَأَعْجَبَتْ أَيْبَاتُهُ هَذِهِ جَامِعًا ، فَسَرَّ ذَلِكَ عَبِيدَ اللَّهِ فَكَسَاهُ وَحَمَلَهُ .

جامع بن مُرْخِيَّةَ هَذَا مِنْ شِعْرَاءِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :
سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ مَقِّيَّ الْ * مَدِينَةَ هَلْ فِي حَبِّ ظَمِيَاءٍ مِنْ وَزُرِ
فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ إِنَّمَا * تُلَامُ عَلَى مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأَمْرِ
فَبَلَغَ قَوْلُهُ سَعِيدًا ، فَقَالَ : كَذَبَ وَاللَّهِ ! مَا سَأَلَنِي وَلَا أَفْتَيْتُهُ بِمَا قَالَ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ
الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ .

مختارات من شعره

وَمَنْ جَيِّدٌ شِعْرُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَسَهْلُهُ :
(١) أَعَاذَلْ عَاجِلُ مَا أَشْتَمِي * أَحَبُّ مِنْ الْآجِلِ الرَّائِي
سَأُنْفِقُ مَالِي عَلَى لَذَنِي * وَأَوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
أُبَادِرُ إِهْلَاكَ مُسْتَهْلِكِ * لِمَالِي أَوْ عَثَّ الْعَابِثُ

وَقَوْلُهُ يَفْتَخِرُ فِي أَيْبَاتِ :
إِذَا هِيَ حَآتٍ وَسَطُ عُوذِ ابْنِ غَالِبٍ (٢) * فَذَلِكَ وَدُّ نَازِحٌ لَا أَطَالُعُهُ
شَدَدْتُ حَيَازِيْمِي عَلَى قَلْبِ حَازِيْمٍ (٣) * كَتَوَيْمٍ لِمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ أَضَالَعُهُ
أَدَاخِي رَجَالًا لَسْتُ مُطَالِعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سَرِّ بَعْضٍ إِنْ صَدْرِي وَاسِعُهُ
بَنَى لِي عَبْدُ اللَّهِ فِي ذِرْوَةِ الْعَلَا * وَغُنْبِيَّةٌ مَجْدًا لَا تُنَالُ مَصَانِعُهُ

(١) الرائي : البطل . (٢) عوذ : جمع عائد وهي الحديثة التاج من الإبل وغيرها .
(٣) الحيزوم : وسط الصدر .

وقوله وفيه غناء :

صوت

إِنْ يَكُ ذَا الدَّهْرِ قَدْ أَضْرَبْنَا * مِنْ غَيْرِ دُخْلٍ فَرَبَّمَا نَفْعَا
أَبْكَى عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَلَا * أَحْسَبُ شَيْئًا قَدَفَاتِ مُرْتَجَمَا
إِذْ نَحْنُ فِي ظِلِّ نِعْمَةٍ سَلَفَتْ * كَانَتْ لَهَا كُلُّ نِعْمَةٍ تَبَعَا
عَرَوْضُهُ مِنَ الْمُنْسِرِحِ . غَنَّتْ فِيهَا عَرِيبٌ خَفِيفَ رَمَلٍ عَنِ الْمَشَامِي .

حدثنا محمد بن جرير الطبري والحرشي بن أبي العلاء ووكيع قالوا حدثنا الزبير
بن بكار قال حدثني إسماعيل بن يعقوب عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال :
ت المدينة
كية فنت الناس
فشبها

قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ امْرَأَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ مَكَّةَ مِنْ هَذِيلَ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً نَخْطُهَا النَّاسُ ،
وَكَادَتْ تَذْهَبُ بِعُقُولِ أَكْثَرِهِمْ . فَقَالَ فِيهَا عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ :

أَحْبَبُكِ حَبًّا لَوْ عَلِمْتَ بَعْضُهُ * بَلَّحْتُ وَلَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكَ شَدِيدُ
وَحْشِكَ يَا أُمَّ الصَّبِيِّ مُدَّتِي * شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ وَأَيُّ شَهِيدِ
وَيَعْلَمُ وَجْدِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ * وَعُرْوَةُ مَا أَلْقَى بَكُمْ وَسَعِيدُ
وَيَعْلَمُ مَا أَخْفَى سَلِيَانُ عِلْمِهِ * وَخَارِجَةُ يُسَيْدِي لَنَا وَيُعِيدُ
مَتَى تَسْأَلِي عَمَّا أَقُولُ فَتُخْبِرِي * فَالْحَبِّ عِنْدِي طَارِفٌ وَتَلِيدُ

١٥

٩٧
٨

فَبَلَغَتْ أَبْيَاتُهُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنَ أَنْ تَسْأَلَنَا وَعِلْمُ أَنَّهَا لَوْ اسْتَشْهَدَتْ
بَنَاهُ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالْبَاطِلِ عِنْدَهَا .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَبُو بَكْرٍ الَّذِي ذَكَرَ وَالتَّفَرُّ الْمُسَمَّونَ مَعَهُ : أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ

٢٠

(١) الذحل : الثار . (٢) في هذا البيت لإقواء .

المسيب، وسليمان بن يسار، وخارجة بن زيد بن ثابت، وهم الفقهاء الذين أخذ عنهم أهل المدينة .

أخبرني وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أحمد بن سعيد الفهرى عن إبراهيم بن المنذر بن عبد الملك بن المساحشون :
عنب على زوجته
عشمة في بعض
الأمر فطلقها ،
وشعره فيها

أن أبيات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة التي أولها :

لعمري لئن شططت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح

قالها في زوجة له كانت تسمى عشمة، فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها، وله فيها أشعار كثيرة، منها هذه الأبيات، ومنها قوله يذكر ندمه على طلاقها :

كتمت الهوى حتى أضربك الكتم * ولا مأك أقوام ولو لمهم ظلم

وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عمي :

لقيني على بن صالح فأنشدني بيتا وسألني من قائله؟ وهل فيه زيادة؟ فقلت :

لا أدري، وقد قدم ابن أخي — أعنيك — ، وقلما فاتني شيء إلا وجدته عنده .
قال الزبير: فأنشدني عمي البيت وهو :

غراب وظبي أعضب القرن ناديا * بصرم وصردان العشي تصيح^(٢)

فقلت له : قائله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وتماهما :

لعمري لئن شططت بعثمة دارها * لقد كدت من وشك الفراق أليح

أروح بهم ثم أغدو بمثله * ويحسب أني في الثياب صيح

فكتبتهما عمي عني وأنصرف بهما إليه .

(١) الأعضب القرن : المكسور القرن . (٢) الصردان : جمع مرد وهو طائر أبيض

صوت

- أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَاتَمُوتُ فَيَنْقُضِي * عَنَاهَا وَلَا تُحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ
أُتْرَكَ إِتْيَانُ الْحَبِيبِ تَأْتُمًا * أَلَا إِنْ هَجَرَانِ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ * رَشَادٌ أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الزَّعْمُ
عروضه من الطويل . غنّى يونس في هذه الأبيات الثلاثة لحنا مأخوذاً وهو
خفيف الثقيل الثاني من رواية إسحاق ويونس وابن المكي وغيرهم . وغنّت عريب في :
* أُتْرَكَ إِتْيَانُ الْحَبِيبِ تَأْتُمًا *

- لحنا من الثقيل الأول، وأضافت إليه بعده على الولاء بيتين ليسا من هذا الشعر وهما :
وأقبل أقوال الوشاة تجرماً * أَلَا إِنْ أَقْوَالِ الْوُشَاةِ هِيَ الْجُرْمُ
وأشتاق لى إلفاً على قرب داره * لِأَنَّ مُلَاقَاةَ الْحَبِيبِ هِيَ الْغُفْمُ
ومما قاله عبيد الله أيضاً في زوجته هذه وغنّى فيه :

صوت

- عَفَّتْ أَطْلَالُ عَنَمَةٍ بِالْغِيمِ * فَأَضْحَتْ وَهِيَ مُوَحِّشَةُ الرُّسُومِ
وقد كُنَّا نَحُلُّ بِهَا وَفِيهَا * هَضِيمُ الْكَشْحِ جَائِلَةٌ الْبَرِيمِ
عروضه من الوافر . عَفَّتْ : دَرَسَتْ . والأطلال : ما شَخَصَ من آثار الديار .
والرُّسُومُ : ما لم يكن له شَخَصَ منها ولا ارتفاع وإنما هو أثر . والهضم الكشح :
التجبيص الحشبي والبطن . والبريم : الخلخال ، وقيل : بل هو اسم لكل ما يلبس من
الحلي في اليدين والرجلين . والجائل : ما يحول في موضعه لا يستقر . غنّى في هذين
البيتين قفا النجار ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى
الخنصر .

(١) يلاحظ أن صاحب هذا الغناء هو يونس ؛ ويبعد أن يكون من رواته .

ومما قاله في زوجته عثمة وفيها غناء :

صوت

تغفل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير
تغفل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور
صدعت القلب ثم ذرت فيه * هواك فليم والنائم الفطور^(١)
أكاد إذا ذكرت العهد منها * أطير لو أن إنساناً يطير
غني النفس أن ازداد حباً * وإكفى إلى صلة فقير
وأنفذ جارحك سواد قلبي * فأنيت على ما عشنا أمير

لمعبد في الأول والثاني من الأبيات هزج بالينصر عن حبش، وذكر أحمد بن عبيد الله أنه منحول من المكي. وفي الثالث ثم الثاني لأبي عيسى بن الرشيد رمل.

قال ابن أبي الزناد في الخبر الذي تقدم ذكره عن عبيد الله وما قاله من الشعر في عثمة وغيرها: فقليل له: أقول في مثل هذا؟ قال: في اللود راحة المقشود.

أخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابن وهب عن يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبيه قال :

كان رجل يأتي عبيد الله بن عبد الله ويجلس إليه . فبلغ عبيد الله أنه يقع ببعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاءه الرجل فلم يلتفت إليه عبيد الله . وكان الرجل شديد العقل ، فقال له : يا أبا محمد ، إن لك لشأناً ، إن رأيت لي عذراً فأقبل عذري . فقال له : أتتهم الله في صامه ؟ قال : أعوذ بالله . قال : أتتهم رسول الله صلى الله

بلغه أن رجلاً يقع
بعض الصحابة
لجفاء

(١) الفطور : الشقوق . (٢) اللود : ما يصب بالمسقط من الدواء في أحد شقي الفم .

عليه وسلم في حديثه؟ قال : أعوذ بالله . قال : يقول الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ وأنت تقع في فلان وهو ممن بايع ، فهل بلغك أن الله سخط عليه بعد أن رضى عنه ؟ ! قال : والله لا أعود أبدا . قال : والرجل عمر بن عبد العزيز .^(١)

- ٥ أخبرني وكيع عن أحمد بن زهير عن يحيى بن معين قال :
 مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة سنة اثنتين ومائة ، ويقال سنة تسع وتسعين .
 أخبرني محمد بن جرير الطبري والحسن بن علي عن الحارث^(٢) عن ابن سعد^(٣)
 عن معن عن محمد بن هلال : أن عبيد الله توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين .



- ١٠ ومنها^(٤) : صوت من أصوات
 معبد المعروفة
 بالمدن

صوت

- ١٥ ودَّعْ هُرَيْرَةُ إِنْ الرُّكْبُ مُرْتَحِلٌ * وهل تُطَبِّقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ
 غَرَاءُ فِرْعَاءُ مُصْقُولٌ عَوَارِضُهَا * تَمْشِي الْهُوَينِي كَمَا يَمْشِي الْوَحْيُ الْوَحِلُ^(٢)
 تَسْمَعُ لِلْحَلِي وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عِشْرِقٍ زَجَلُ
 عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَعُلِقَتْ رَجُلًا * غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا * وَيَلِي عَليكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
 لَمْ تَمْشِ مَيْلًا وَلَمْ تَرْكَبْ عَلَى جَمَلٍ * وَلَمْ تَرَ الشَّمْسَ إِلَّا دُونَهَا الْكِكَلُ

(١) يبعد تصديق مثل ذلك عن عمر بن عبد العزيز وهو من هو صلاحا وتقوى . (٢) هو الحارث بن أبي أسامة . وابن سعد هو سليمان بن سعد . (راجع ج ٦ ص ٣٥٩ من هذه الطبعة) .
 (٣) هو معن بن عيسى القزاز . (راجع تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٩٨) .
 (٤) يريد أصوات معبد التي تسمى مدن معبد ، وقد مررت في صفحة ١٣٧

أقول للركب في دُرْنِي وقد تَمَلُّوا * شِمُوا وكيف يَشِمُ الشاربُ التَّمْلُ
 كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لَيَقْلِقُهَا * فلم يَضُرْهَا وَأَوْهَى قَسْرَنَهُ الْوَعْلُ
 أبلغ يزيد بن شيبان مَالِكَةً * أبا ثُبَيْتٍ أَمَا تَتَفَكَّرُ تَأْكُلُ
 إن تركبوا فركوبُ الخيلِ عَادَتُنَا * أو تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نَزُلُ
 وقد غَدَوْتُ إلى الحانوتِ يَتَبَعُنِي * شَاوٍ تُشَوِّلُ مِشَلُّ شُشَلُّ شَوِّلُ
 في قَيْسِيَّةٍ كَسِيفٍ الهنْدِ قد عَلِمُوا * أن ليس يدْفَعُ عن ذِي الحيلةِ الحَيْلُ
 نازَعْتُهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا * وقهوة مُزَّةٌ رَاوَوْقُهَا خِصْلُ

غنى معبد في الأول والثاني في لحنه المذكور من مُدُنِ معبد لحناً من القدر الأوسط
 من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق . وذَكَرْتُ دَنَائِرُ أن فيهما
 ١٠ لَابْنُ سُرَيْجٍ أيضاً صنعةً . ولمعبد أيضاً في الرابع والخامس والثالث ثقيلٌ أولٌ ، ذكره
 حَبَشٌ ، وقيل : بل هو لحن ابن سريج ، وذلك الصحيح . ولابن مُحَرِّزٍ في الثقيل
 في "إن تركبوا" وفي "كناطح صخرة" ثانی ثقیلٍ مُطْلَقٍ في مجرى الوسطى عن
 إسحاق . ولَحْنَيْنِ الْخَيْرَى في "أبلغ يزيد بن شيبان" و "إن تركبوا" ثانی ثقیلٍ آخر .
 وذكر أحمد بن المكي أن لَابْنَ مُحَرِّزٍ في "ودع هريرة" و "تسمع للخلی" ثانی ثقیلٍ
 ١٥ بالخنصر في مجرى البنصر . وفي "وقد غدوت" وما بعده رملٌ لابن سُرَيْجٍ وَمُخَارِقٍ
 عن الهشامی . ولَابْنُ سُرَيْجٍ في "تسمع للخلی" وقبله "ودع هريرة" رملٌ بالسبابة
 في مجرى البنصر عن إسحاق . ولَاغَرِيضُ في "قالت هريرة" و "عَلَّقْتُهَا عَرَضًا"
 رمل . وفي هذه الأبيات بعينها هَرَجٌ يَنْسَبُ إليه أيضاً وإلى غيره . وفي "تسمع للخلی"
 و "قالت هريرة" هَزَجٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُصَعب . وفي "لم تمش ميسلا"
 ٢٠ و "أقول للركب" لَابْنُ سُرَيْجٍ خفيف الثقيل الأول بالبنصر عن حَبَشٍ . وفي "قالت

هريزة "و"تسمع للخلي" لحن لابن سريج . وإن لحنين في البيتين الآخرين لحنًا آخر .
وقد مضت أخبار هريزة مع الأعشى في :
* هريزة ودعها وإن لام لائم *

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال قلت لأعرابية :
ما الغراء ؟ قالت : التي بين حاجبها بلج وفي جبهتها اتساع^١ تتباعد فُصَّتها معه عن
حاجبها فيكون بينهما نفث . وقال أبو عبيدة : الفرعاء : الكثيرة الشعر .
والعوارض : الأسنان . والهويي تصغير الهوى ، والهوى : مؤنث الأهون .
والوحي : الظالع وهو الذي قد حفي فليس يكاد يستقل على رجله . والوحدل :
الذي قد وقع في الوحدل . والعشيق : نبت ييس فتحرَّكه الريح ؛ شبه صوت حليها
بصوته . الرجل : المصوت من العشيق . وعلقتها : أحبتها . وعرضا : على غير
موعد . والوعيل : التيس الجلي ، والجمع أوعال . مألكة : رسالة ، والجمع مآلك .
ما تنفك : ما تزال . وتأكل : تتحرَّق . وقال أبو عبيدة : الشاوى : الذي يشوى
اللحم : والنشول : الذي ينشُل اللحم من القدر . ومشل : سواق سريع يسوق به .
وشلشل : خفيف . وشول : طيب الريح .

١٠٠
٨

الشعر للأعشى وقد تقدّم نسبه وأخباره . يقول هذه القصيدة ليزيد بن مسهر
أبي ثابت الشيباني . قال أبو عبيدة : وكان من حديث هذه القصيدة أن رجلاً من
بنى كعب بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يقال له ضبيع ، قتل رجلاً من
بنى همام يقال له زاهر بن سيار بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، وكان
ضبيع مطروقاً ضعيف العقل . فنهاهم يزيد بن مسهر أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر وقال :
١٥

ما وقع بين
بنى كعب وبنى
همام ، وقصيدة
الأعشى في ذلك

(١) النفث : المهوى بين الشيتين . (٢) المطروق : الذي به هوج وجنون .

اقتلوا به سيِّداً من بني سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة ، فَخَضَّ بنِي سَيَّارَ بنِ أَسْعَدَ على ذلك وأمرهم به . وبلغ بنِي قَيْسٍ ما قاله ، فقال الأعشى هذه الكلمة يأمره أن يدع بنِي سَيَّارَ وبنِي كَعْبٍ ولا يُعِينَ بنِي سَيَّارَ ؛ فإنه إن أعانهم أعانت قبائلُ بنِي قَيْسٍ بنِي كَعْبٍ ، وحذَّروهم أن تلقَى شَيْبَانُ منهم مثل ما لقُوا يومَ العَيْنِ عَيْنَ مُحَلِّمٍ بِهِجَرَ .

٥ قال أبو عُبَيْدَة : وكان من حديث ذلك اليوم ، كما زعم عمر بن هلال أحدُ بنِي سعد ابن قَيْسٍ بن ثعلبة ، أن يزيد بن مُسَهَّرٍ كان خالِعَ أَصْرَمَ بن عوف بن ثعلبة بن سعد ابن قَيْسٍ بن ثعلبة ، وكان عوف أبو بنِي الأصرم يقال له الأَجْفُفُ والضَّيْعَةُ له وهي قرية باليمامة . فلما خلع يزيدُ أَصْرَمَ من ماله خالعه على أن يَهْنَهُ ابنه أَفَلَتَ وشهابا ابْنِي أَصْرَمَ ، وأُمُّهُمَا فُطَيْمَةُ بنتُ شَرْحِبِيلَ بن عَوْسَجَةَ بن ثعلبة بن سعد بن قَيْسٍ ، وأن يزيدُ قَمَرُ أَصْرَمَ فطلب أن يدفع إليه ابنه رهينة ؛ فأبَتْ أُمُّهُمَا وأبِي يزيدُ إلَّا أَخَذَهُمَا . فنادت قومها ، فحضر الناسُ للحرب ، فأشتملت فُطَيْمَةُ على آبنها بشوْها ، وفكَّ قومها عنها وعنهما . فذلك قول الأعشى :

(٢) نحن الفوارس يوم العَيْنِ ضاحيةٌ * جَنَّتِي فُطَيْمَةُ لا مِيسْلٌ ولا عُزْلٌ
قال : فانهمزمت بنو شَيْبَانَ ؛ فحذر الأعشى أن يلقي مُسَهَّرٌ مثل تلك الحال .

١٥ قال أبو عُبَيْدَة : وذكر عامر ومُسمِعٌ عن قَتَادَةَ الفقيه أن رجلين من بنِي مَرْوَانَ تنازما في هذا الحديث ، فخرَّدا رسولا في ذلك الى العراق حتى قَدِمَ الى الكوفة فسأل فأخبر أن فُطَيْمَةَ من بنِي سعد بن قَيْسٍ كانت عند رجل من بنِي شَيْبَانَ ، وكانت له

(١) عَيْنُ مُحَلِّمٍ (بتشديد اللام وكسرها) : قال أبو منصور : هي عين قوارة بالبحرين ، وما رأيت عينا أكثر ماء منها ، وماؤها جار في منبعها ، فاذا برد فهو ماء عذب . ولهذا العين اذا جرت في نهرها خلع كثيرة تتخلج منها تسقى قرى كثيرة ومزارع ونحلا . (٢) ضاحية : علانية . والميل : جمع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب مثل أبيض وبيض . والعزل : جمع أعزل ، وحركت زايه للشعر .

زوجة أخرى من بنى شيان، فتعارتا فعمدت الشيبانية فحلت ذوابب فطيمة،
فأحتاج الحيان فأقتلوا، فهزمت بنو شيان يومئذ .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن محمد القصير قال حدثنا محمد
ابن صالح قال حدثني أبو اليقظان قال حدثني جويرية عن يسكر بن وائل اليشكري،
وكان من علماء بكر بن وائل وولد أيام مسيلمة فجىء به إليه فمسح على رأسه فعمى،
قال جويرية فحدثني يسكر هذا قال حدثني جرير بن عبد الله البجلي قال :
٥

سافرت في الجاهلية فأقبلت على بعيى ليلة أريد أن أسقيه، ففعلت أريده على
أن يتقدم فوالله مايتقدم، فتقدمت فدنوت من الماء وعقلته، ثم أنيت الماء فاذا
قوم مشوهون عند الماء فقعدت . فبينما أنا عندهم إذ أتاهم رجل أشد تشويها
منهم فقالوا : هذا شاعرهم . فقالوا له : يا فلان أنشد هذا فإنه ضيف، فأنشد :
١٠
* ودع هريرة إن الركب مرتحل *

فلا والله ماخرم منها بيتا واحدا حتى انتهى الى هذا البيت :
تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت * كما استعان بريح عشرق زجل
فأعجب به . فقلت : من يقول هذه القصيدة ؟ قال : أنا . قلت : لولا ما تقول
لأخبرتكم أن أعشى بن ثعلبة أنشدنيها عام أول بنجران . قال : فإنك صادق ،
١٥ أنا الذى ألقىتها على لسانه وأنا مسحل صاحبها، ما ضاع شعر شاعر وضعه عند
ميمون بن قيس :

صوت

رأيت عرابة الأوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
إذا ماراية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمن
٢٠

عروضه من الوافر . الشعر للشماخ . والغناء لمعبد خفيف الثقل الأول بالوسطى .
 وذكر إسحاق أنه من الأصوات القليلة الأشباه . وذكر ابن المكي أن له فيه لحنا
 آخر من خفيف الثقل . وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة
 عن محمد بن يحيى أبي غسان قال غنى أبو نؤى :

رأيت عرابة الأوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
 فنسبه الناس إلى معبد . ولعله يعنى اللحن الآخر الذى ذكره ابن المكي . وقال هارون
 ابن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني حماد عن ابن أبي جراح قال : الناس ينسبون
 هذا الصوت الى معبد .

ذكر الشَّماخ ونسبه وخبره

هو، فيما ذكر لنا أبو خليفة عن محمد بن سَلَّام، الشَّماخ بن ضَرَّار بن سِنان بن أمية^(١) نسبه من قبل أبيه
ابن عمرو بن حِمَّاش بن بَجَّالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان . وذكر
الكوفيون أنه الشماخ بن ضرار بن حرمة بن صيني بن إياس بن عبيد بن عثمان بن
يحمش بن بَجَّالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان بن يغيض بن ريث بن غطفان .
وأم الشَّماخ أُمَّارِيَّة من بنات الخُرَّشُب ويقال : إنهنَّ أنجبُ نساء العرب ، وآسَمَها
مُعَاذَةُ بنت بُجَيْر بن خالد بن إياس . والشَّماخ مُخَضَّرَم مِمَّنْ أدرك الجاهلية والإسلام ،
وقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم :
مخضرم ، وهو أحد
من هجا عشيرته

تَعَلَّمُ رسولُ الله أنا كأُنَا * أَفَأَنَا بِأُمَّارٍ ثَعَالِبَ ذِي غَسَلٍ^(٢)

يعني أُمَّارَ بن بَغِيض وهم قومه . وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومَن عليهم
بالقَرَى . والشَّماخ : لقب واسمه مَعْقِل ، وقيل الهَيْمَم ، والصحيح معقل . قال جَبَل
ابن جَوَّال له في قصة كانت بينهما :

لَعَمْرِي لعل الخَيْرَ لو تعلَّمانِي * يَمُرُّ عَلَيْنَا مَعْقِلٌ وَيَزِيدُ
مَنِجَّةً عَنِّي أَوْ عَطَاءَ فِطِيمَةٍ * أَلَا أَنَّ نِيلَ الثَّعْلِيِّ زَهِيدُ^(٣)

١٠٢
٨

وللشَّماخ أخوان من أمِّه وأبيه شاعران ، أحدهما مُزَرَّد وهو مشهور ، واسمه يزيد
وانما سمي مُزَرَّدًا لقوله :
له أخوان جزء
ومزرد

(١) في تحريد الأغاني : « أمانة » .

(٢) ذو غسل : موضع . وقد ورد هذا البيت في كتاب الشعر والشعراء مع بيت آخر منسوب إلى
مزرد أخي الشماخ . (٣) المنيحة : الناقة أو الشاة تطعمها غيرك ليحتلبها ثم يردّها عليك .

فقلتُ تَزَرِّدُهَا عُمَيْدُ فَإِنِّي * لَدُرِّدُ الشَّيْخَ فِي السَّنِينَ مَزَرْدُ^(١)

والآخر جزء بن ضرار، وهو الذي يقول يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

عليك سلام من أميرٍ وباركتُ * يدُ الله في ذاك الأديم المَزَرْدُ

فمن يَسْعَ أو يركب جناحاً نَعَامِي * ليُدرك ما حاولت بالأمس يُسْبِقُ

وقد أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ناحت الجن على
شهاب بن عباد قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن
الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة قالت :

ناحت الجن على عمر قبل أن يُقتل بثلاث فقالت :

أبعد قَتِيل بالمدينة أَظْلَمْتُ * له الأرضُ تهتأ العِضَاءُ بِأَسْوَاقِ^(٢)

جزى الله خيراً من إمامٍ وباركتُ * يدُ الله في ذاك الأديم المَزَرْدُ

فمن يَسْعَ أو يركب جناحاً نَعَامِي * ليُدرك ما حاولت بالأمس يُسْبِقُ

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائِق في أكمامها لم تُفَنِّقِ^(٣)

وما كنتُ أخشى أن تكون وفاته * بكنى سبتي أزرِق العين مُطْرِقِ^(٤)

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا سليمان بن داود الهاشمي

قال أخبرنا إبراهيم بن سعد الزهري عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

أبي ربيعة عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق :

(١) كذا في كتاب الشعر والشعراء . وفي ح : « بدرد الموالى » وفي سائر الأصول : « بزد

الموالى » وهو تحريف . والدرد : جمع أدرد وهو من لا أسنان له . (٢) العضاء : كل شجر يعظم وله

شوك . والأسواق : جمع ساق . (٣) البوائق : الشرود . (٤) السبتي هنا : الجري :

وأزرِق العين : يريد به الأعمى . والمطرق : المسترخى العين .

٥

١٠

١٥

٢٠

أن عائشة حدثتها أن عمر أذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يَحْجُجْنَ
في آخِرِ حِجَّةٍ حَجَّها عمر . قال : فلما آرتحل عمر من المحصب أقبل رجل مثلث فقال^(١)
وأنا أسمع : هذا كان منزله ، فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى :^(٢)

عليك سلامٌ من أميرٍ وباركتُ * يدُ الله في ذاك الأديم المَرْزَقِ

فمن يَجِرْ أو يركبْ جناحَ نَعَامَةٍ * ليدرك ما قَدَّمَتِ بالأمسِ يُسَبِّقُ

قضيتُ أموراً ثم غادرتُ بعدها * بوائقي في أكمامها لم تفتقِ

قالت عائشة : فقلت لبعض أهلي : اعلموا لي علمَ هذا الرجل ، فذهبوا فلم يجدوا
في مُنَاخِه أحداً . قالت عائشة : فوالله إني لأحسبه من الجن . فلما قُتل عمر نُحِلَ
الناسُ هذه الأبيات للشماخ بنِ ضرارٍ أو جَمَّاع بنِ ضرارٍ . هكذا في الخبر ، وهو جزء
ابنِ ضرار .

وجعل محمد بن سَلَامٍ في الطبقة الثالثة الشَّماخَ وقَرَنه بالنابغة وليد وأبي ذؤيب
الهُذَلِيَّ ، ووصفه فقال : كان شديد متون الشعر أشدَّ كلاماً من لبيد ، وفيه كِرَازَةٌ ،^(٣)
وليدهُ أسهلُّ منه منطقاً . أخبرنا بذلك أبو خَلِيفة عنه .

وقد قال الحُطَيْثَةُ في وصيته : أُنَاخُوا الشَّماخَ أنه أشعرُ غُظَفَانٍ ، وقد كُتِبَ ذلك
في شعر الحُطَيْثَةِ .^(٥)

وضعه ابن سلام
في الطبقة الثالثة

قال الخطيب إنه
أشعر غطفان

(١) في الأصول « من الحصبية » والتصحيح عن ابن سعد في العبارة الآتية . (٢) كذا في أ ،
م . وفي سائر الأصول : « في منزله عمر » وهو تحريف . وقد وردت هذه القصة في كتاب
الطبقات الكبير لابن سعد ج ٣ ص ٢٤١ هكذا : « قال ابن شهاب فأخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن
بن أبي ربيعة أن أمه أم كلثوم بنت أبي بكر حدثته عن عائشة قالت : لما كان آخر حجة حجها عمر
بأمهات المؤمنين قالت : إذ صعدنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت رجلاً على راحلته يقول : أين كان
عمر أمير المؤمنين فسمعت رجلاً آخر يقول : ها هنا كان أمير المؤمنين . قال : فأناخ راحلته ثم رفع
عقيرته ... الخ » . (٣) عبارة ابن سلام « أشدَّ أسر الكلام من لبيد » . (٤) الكِرَازَةُ :
اليس والقبض . (٥) راجع الجزء الثاني ص ١٩٦ من هذه الطبعة .

١٠

١٥

٢٠

هو أوصف الناس
للحمير
١٠٣
٨

وهو أوصف الناس للحمير. أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال حَدَّثَنِي عَمِّي
عن ابن الكلبي قال: أنشد الوليد بن عبد الملك شيئاً من شعر الشماخ في صفة الحمير
فقال: ما أوصفه لها! إني لأحسب أن أحد أبويه كان حمراً.

أخبرني إبراهيم بن عبد الله قال حَدَّثَنَا عبد الله بن مسلم قال:

كان الشماخ يهجو قومه ويهجو ضيفه ويمن عليه بقراه. وهو أوصف الناس
للقوس والحمار وأرجز الناس على البديهة.

حديث الشماخ
ومرزد مع أمهما

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حَدَّثَنَا عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي
عن عمه قال:

قال مُرَزَّد لأثمة: كان كعب بن زهير لا يهابني وهو اليوم يهابني. فقالت:
يا بُنَيَّ نَعَمْ! إنه يرى جَرَوَ الهِراش مُوثِقاً ببابك. تعني أخاه الشماخ. وقد ذكر محمد
ابن الحسن الأحوال هذا الخبر عن ابن الأعرابي عن المفضل قال: قالت مُعَاذَةُ بنت
بُجَيْر بن خَلَف للشماخ ومُرَزَّد: عرّضتاني لشعراء العرب الخطيئة وكعب بن زهير.
فقال: كَلَّا! لا تخافي. قالت: فما يؤمنني؟ قال: إنك ربّطت باب بيتك
بجرّوى هيراش لا يجترأ أحدٌ عليهما. يعنيان أنفسهما.

منازعة قسوم
امرأته إلى كثير
ابن الصلت

أخبرني أبو خليفة قال حَدَّثَنَا محمد بن سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال:
كانت عند الشماخ امرأة من بنى سليم أحيد بن حرام بن سيمالك، فنازعته وأدعته
طلاقاً وحضر معها قومها فأختصموا إلى كثير بن الصلت - وكان عثمان بن عفان
أقعد للنظر بين الناس، وهو رجل من كندة وعدأه في بنى جُمَح [وقد ولدتهم بنو جُمَح]
ثم تحوّلوا إلى بنى العباس فهم فيهم اليوم - فرأى كثيرٌ عليهم مينا، فالتوى الشماخ
باليمين يجرّضهم عليهما، ثم حلف وقال:

(١) هذه الجملة في الأصول ولم ترد في الطبقات لابن سلام.

أَتْنِي سُلَيْمَ قَضُهَا وَقَضِيضُهَا * تَمْسَحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلَفُ وَلَسْتُ بِجَالِفٍ * أَخَاتِلُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَا هَا
 ففَرَجْتُ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ * كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال :

- قَدِمَ نَاسٌ مِنْ بَهْزِ الْمَدِينَةِ يَسْتَعِدُّونَ عَلَى الشِّمَاحِ وَزَعَمُوا أَنَّهُ هَجَاهُمْ وَنَفَاهُمْ ، فَخَدَّ
 ذَلِكَ الشِّمَاحُ . فَأَمَرَ عُمَانُ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ أَنْ يَسْتَحْلِفَهُ عَلَى مَنَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : مَا هَجَاهُمْ . فَأَنْطَلَقَ بِهِ كَثِيرٌ إِلَى الْمَسْجِدِ ثُمَّ اتَّخَذَهُ دُونَ بَنِي بَهْزٍ - وَبَهْزٌ : اسْمُهُ تَيْمٌ
 ابْنُ سُلَيْمٍ بْنِ مَنْصُورٍ - فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ يَا شِمَاحُ ! إِنَّكَ لَتَحْلِفُ عَلَى مَنَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ حَلَفَ بِهِ آثِمًا يَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ! قَالَ : فَكَيْفَ أَفْعَلُ فِدَاؤُكَ
 أَبِي وَأُمِّي ؟ قَالَ : إِنْ سَوَّفَ أُحْلِفُكَ مَا هَجَوْتَهُمْ ، فَأَقْلِبُ الْكَلَامَ عَلَى وَعَلَى نَاحِيَتِي
 فَقُلْ : وَاللَّهِ مَا هَجَوْتَكُمْ ، فَأَرِدُنِي وَنَاحِيَتِي بِذَلِكَ ، وَإِنِّي سَادَفَعُ عَنْكَ . فَلَمَّا وَقَفَ حَلَفَ
 كَمَا قَالَ لَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى كَثِيرٍ فَقَالَ : مَا هَجَوْتَكُمْ . فَقَالَتْ بَهْزٌ : مَا عَنَى غَيْرَكُمْ ، فَأَعَدَ
 الْيَمِينَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا لِي أَتَاوَلَهُ ! هَلْ اسْتَحْلَفْتُهُ إِلَّا لَكُمْ ! وَمَا الْيَمِينَ إِلَّا مَرَّةً
 وَاحِدَةً ! انْصَرَفَ يَا شِمَاحُ . فَانْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ :

- أَتْنِي سُلَيْمَ قَضُهَا وَقَضِيضُهَا * تَمْسَحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا
 يَقُولُونَ لِي يَا أَحْلَفُ وَلَسْتُ بِجَالِفٍ * أَخَادَعُهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَا هَا
 فَلَوْلَا كَثِيرٌ نَعَمَ اللَّهُ بِالْهَ * أَزَلْتُ^(٢) بِأَعْلَى حُجَّتِكَ نَعَالَهَا
 ففَرَجْتُ هَمَّ الْمَوْتِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ * كَمَا شَقَّتِ الشُّقْرَاءُ عَنْهَا جِلَالَهَا

١٠٤
٨

(١) فِي الْأَصُولِ : « فَاحْلَف » وَالنَّصُوبُ عَنْ دِيوَانِهِ .

(٢) أَزَلْتُ : أَزَلْتُ . وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ فِيهِ سَلِيمٌ خُصُومُهُ .

ونسختُ هذا الخبر على التمام من كتاب يحيى بن حازم قال حدثني علي بن صالح صاحب المصلي قال قال القاسم بن معن :

سأله امرأة
لا تعرفه عن قصته
مع زوجته، وشعره
في ذلك

كان الشماخ تزوج امرأة بن بنى سليم ، فأساء إليها وضربها وكسرها .
فعرّضت امرأة من قومها ، يقال لها أسماء ، ذات يوم للطريق تسأل عن صاحبها .
فأجتاز الشماخ وهي لا تعرفه : فقالت له : ما فعل الخبيث شماخ ؟ فقال لها :
وما تريدن منه ؟ قالت : إنه فعل بصاحبة لنا كيت وكيت . فتجاهل عليها وقال :
لا أعلم له خبرا ، ومضى وتركها وهو يقول :

تُعَارِضُ أَسْمَاءُ الرَّفَاقَ عَشِيَّةً * تَسْأَلُ عَنْ ضِغْنِ النِّسَاءِ النَّوَاحِ
وماذا عليها إِنْ قَلُوصٌ تَمَرَّغَتْ * بَعْدِلِينَ أَوْ أَلْقَتْهُمَا بِالصَّحَاصِجِ
فإِنَّكَ لَوْ أَنْكِحْتَ دَارْتَ بِكَ الرَّحَا * وَأَلْقَيْتَ رَحْلِي سَمْحَةً غَيْرَ طَاحِ
أَسْمَاءُ إِنِّي قَدْ أَتَانِي مَخْبَرٌ * بِفَيْقَةٍ يُبْنَى مِنْطَقًا غَيْرَ صَالِحِ
بَعَجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ ثُمَّ أَنْتَصَحْتُهُ * وَمَا كُلُّ مَنْ يُفْشَى إِلَيْهِ بِنَاصِحِ
وَأَتَى مِنْ قَوْمٍ عَلَى أَنْ ذَمَّتْهُمْ * إِذَا أَوَّلُوا لَمْ يُؤْلُوا بِالْأَنَافِجِ
وَلِإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ تَحْنُ نِسَاؤُهُمْ * إِلَى الْجَانِبِ الْأَقْصَى حِينِ الْمَنَافِجِ

- (١) كذا في ج . والصحاح : جمع صحصح وهو الأرض الجرداء المستوية . يريد : ماذا
يهمها من امرأة أساءت عشرة زوجها فأدبها . وفي سائر الأصول : « الصحاح » وهو تحريف .
(٢) كذا في ديوانه . يريد : لو تزوجتك دارت بك الرحى أى انقلب أمرك وتفسير . وألقيت
رحلى أى أنزلتني عندي وأكرمت مثواي . وسمحة : منقاد . وغير طاح : غير ملتفتة الى الرجال .
وفي الأصول : « فإياك إن أنكحت » . (٣) فيقة الضحى : أولها وارفعها .
(٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « قضيتهم » . (٥) الأنافج : جمع لفحة (بكسر
الهمزة وفتح الفاء) وهى كرش الرجل والجدى ما لم يأكلا ، فإذا أكلا فهى كرش . (٦) المناخ :
جمع منيخة وهى المعارة للبن فهى تحن لوطنها .

ثم دخل المدينة في بعض حوائجها ، فتعلقت به بنو سليم يطلبونه بظلامه صاحبهم ،
فأنكر . فقالوا : احلف ، بفعل يطلب اليهم ويغلظ عليهم أمر اليمين وشدتها عليه
ليرضوا بها منه حتى رضوا ، فحلف لهم وقال :

ألا أصبحت عرسى من البيت جامعاً * بغير بلاءٍ أئامٍ بدا لها
على خيرةٍ كانت أم العرس جامعاً * فكيف وقد سقنا إلى الحى ما لها
سترجع غصبي رنة الحال عندنا * كما قطعت منا بليلاً وصالحا
فذكر بعد هذه الأبيات قوله :

* أتتني سليم قضاها وقضيضها *

إلى آخر الأبيات .

وقال ابن الكلبي :

١٠

كان الشماخ يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبة بنت جوال أخت جبال بن
جوال الشاعر ابن صفوان بن يلال بن أصرم بن إياس بن عبد تميم بن حشاش بن
بجالة بن مازن بن ثعلبة ، وكان يتحدث إليها ويقول فيها الشعر ، فخطبها فأجابته
وهمت أن تتروجه . ثم خرج إلى سفر له فتروجه أخوه جزء بن صار ، فآلى الشماخ
ألا يكلمه أبداً ، وهجاه بقصيدته التي يقول فيها :

١٥

لنا صاحب قد خان من أجل نظرة * سقيم الفؤاد حب كلبة شاغله

فما متهاجرين .

(١) كذا في نحر يد الأغاني . وفي ديوانه : « على غير شئ » . وفي الأصول : « بخير بلاء » .

وهو نحر يف . (٢) أى على حالة خيرة . وأم للإضراب بمعنى بن .

خطب امرأة
فترجها أخوه
جزء فانا متهاجرين

استشهد المهدي
ابن دأب من أشعر
ما قالت العرب
فأشده من شعره

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد الزواق
قال حدثني أحمد بن محمد بن بكر الزبيري قال حدثنا الحسن بن موسى بن رباح
مولى الأنصار عن أبي غزيرة الأنصاري قال :

كنت على باب المهدي يوماً ، فخرج حاجبه فقال : أين ابن دأب ؟ فقال :
هنا . فقال : أدخل ؛ فدخل ثم خرج بفلس . فقلت : يا ابن دأب ، ما جرى
بينك وبين أمير المؤمنين ؟ قال قال لي : أئسدتني أبياتا من أشعر ما قالت العرب ؛
فأردت أن أشده قول صاحبك أبي صرمة الأنصاري التي يقول فيها :

لنا صور يؤول الحق فيها * وأخلاق يسود بها الفقير
ونصح للعشيرة حيث كانت * إذا ملئت من الغش الصدور
وحلم لا يصوب الجهل فيه * وإطعام إذا حط الصبير^(١)
بذات يد على ما كان فيها * نجود به قليل أو كثير^(٢)

فتركها وقلت : إن من أشعر ما قالت العرب قول الشماخ :

وأشعث قد قد السفار فيصه * يجر شواء بالعصا غير منضج^(٣)
دعوت إلى ما نابني فأجابني * كريم من الفتيان غير مزج^(٤)
فتي يملأ الشيزي ويروي سنانته * ويضرب في رأس النكي المدجج^(٥)
فتي ليس بالراضى بأدنى معيشة * ولا في بيوت الحى بالمتوج

(١) الصبير : السحاب الأبيض لا يكاد يطر . (٢) في الأصول : « يجود » . والسياق
يقتضى ما أثبتناه . (٣) السفار : السفر ، أي رب أشعث شقت كثرة السفر وكثرة العمل لرفقائه
ثوبه . (٤) في ديوانه : « وجر الشواء بالعصا غير منضج » .
(٥) المزج : الملق بالقوم وليس منهم ، والجل الناقص المروءة . (٦) الشيزي : خشب
تخذ منه القصاع .

فقال : أحسنت ! ثم رفع رأسه الى عبد الله بن مالك فقال : هذه صفتك يا أبا العباس . فَأَكَبَّ عليه عبد الله فقبل رأسه وقال : ذَكَرَكَ اللهُ بِخَيْرِ الذِّكْرِ يا أمير المؤمنين . قال أبو غَزَيَّةَ فقلت له : الأبياتُ التي تركت والله أشعرُ من التي ذكرت .

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 ٥ عَرَابَةُ الَّذِي مَدَحَهُ وَنَسَبَهُ
 عَرَابَةُ الَّذِي عَنَاهُ الشَّمَاخُ بِمَدَحِهِ هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 عَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ قَيْظَى بْنِ عَمْرٍو بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُشَمِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
 الْخَزْرَجِ . وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ الشَّمَاخُ : عَرَابَةُ الْأَوْسِيِّ ، وَهُوَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، نَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ
 أَوْسٍ بْنِ قَيْظَى . وَلَمْ يَصْنَعْ إِسْحَاقُ فِي هَذَا الْقَوْلِ شَيْئًا . عَرَابَةُ مِنَ الْأَوْسِ لَا مِنَ
 الْخَزْرَجِ ؛ وَفِي الْأَوْسِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْخَزْرَجُ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْجَدُّ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ
 ١٠ الْخَزْرَجِيُّونَ الَّذِي هُوَ أَخُو الْأَوْسِ ، هَذَا الْخَزْرَجُ بْنُ النَّبِيتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ،
 وَهَكَذَا نَسَبَهُ النَّسَابُونَ .

- وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء عن عبد الله بن جعفر بن مُصْعَبٍ عَنْ جَدِّهِ
 مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ : وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ أَحَدٍ
 لِيُغْزَوْهُ مَعَهُ ؛ فَرَدَّهُ فِي غِلْمَةٍ اسْتَصْغَرَهُمْ : مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَزَيْدُ بْنُ
 ١٥ ثَابِتٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَعَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ .
 أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ .

- وأوس بن قَيْظَى أَبُو عَرَابَةَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ شَهِدُوا أَحَدًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ : إِنَّ بَيْنَنا عَوْرَةً . وَأَخُوهُ مِرْيَعُ بْنُ قَيْظَى الْأَعْمَى
 ٢٠ (١) كَذَا فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ص ٥٥٩ . وَفِي الْأَصُولِ : « مَرْفَعٌ » بِالْفَاءِ .
 قصة أبي عرابة وعمره مع النبي

الذى حثّا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج الى أحد وقد مرّ^(١) في حائطه وقال له : إن كنت نبياً فما أحل لك أن تدخل في حائطي . فضربه سعد بن زيد الأشهلي بقوسه فشجّه وقال : دعني يا رسول الله أقتله فإنه منافق . فقال صلى الله عليه وسلم : "دعوه فإنه أعمى القلب أعمى البصر" . فقال أخوه أوس بن قَيْطِيّ أبو عَرَابَة : لا والله ولكنها عداوتكم يا بني عبد الأشهل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا والله ولكنه نفاقكم يا بني قَيْطِيّ" .

١٠٦
٨

أخبرنا بذلك الحرّميّ عن عبد الله بن جعفر الزيّري عن جده مُصْعَب عن ابن القسّاح :

كان عرابة سيّدا
في قومه وأبوه من
وجوه المنافقين

أن عَرَابَة كان سيّدا من سادات قومه وجواداً من أجوادهم، وكان أبوه أوس ابن قَيْطِيّ من وجوه المنافقين .

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدّثنا أحمد بن الحارث عن المدائني عن ابن جَعْدَة، وأخبرني عليّ بن سليمان عن محمد بن يزيد، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم :

لقي الشماخ بالمدينة
فاكرمه فمدحه

أن الشماخ خرج يريد المدينة، فلقيه عَرَابَة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة، فقال : أردت أن أمتار لأهلي . وكان معه بَعِيرَان فأوقرهما له بُرّاً وتمرا وكساه وبرّه وأكرمه . فخرج عن المدينة وأمدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها :

رأيت عَرَابَة الأوسيّ يسمو * الى الخيرات منقطع القرن

أخبرني محمد بن العباس اليزيديّ قال حدّثنا الرباشي قال حدّثنا الأصمعيّ قال :

سأله معاوية بأى
شيء سدت فأجابته

قال معاوية لعرابة بن أوس : بأى شيء سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟ فقال : أعفو عن جاهلهم ، وأعطى سائلهم ، وأسعى في حاجاتهم ، فمن فعل كما أفعل فهو مثلى ، ومن قَصَّرَ عنه فأنا خير منه ، ومن زاد فهو خير منى . قال الأصمعي : وقد انقرض عَقِبُ عرابة فلم يبق منهم أحد .

أخبرني أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الهمداني قال قال يحيى بن الحسن ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه :
 امترض عليه ابن دأب في شعره لابن جعفر

قال ابن دأب وسمع قول الشماخ بن ضرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه :

١٠ إنك يا بَنَ جعفرٍ نِعَمَ الفتى * ونعم ماوى طارق إذا أتى
 وجارُ ضيف طَرَقَ الحى سُرَى * صادف زاداً وحديثاً ما أشتى
 * إن الحديثَ طَرَفٌ من القَرَى *

فقال ابن دأب : العَجَبُ للشماخ ! يقول مثل هذا لابن جعفر ويقول لعرابة :
 إذا ما رايته رُفِعَتْ لمجد * تلقاها عرابة باليمين

١٥ ابن جعفر كان أحق بهذا من عرابة ! .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني الكزائي محمد بن سعد قال حدثني طائع قال أخبرني أبو عمرو الكيس قال قال لى أبو نواس : ما أحسن الشماخ في قوله :
 إذا بلغتني وحملت رحلى * عرابة فأشرقى بدم الوتين^(١)
 نقد أبو نواس بيتاً له ووازنه بشعر الفرزدق

(١) الوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

لا كما قال الفرزدق :

عَلَامَ تَلَفَّتَيْنِ وَأَنْتِ تَحْتِ * وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أُمَامِي
مَتَى تَرِيدِي الرِّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي * مِنَ التَّهْجِيرِ ^(٢) وَالدَّبْرِ الدَّوَامِي

قلت أنا : وقد أخذ معنى قول الفرزدق هذا داود بن سلم في مدحه قُتِمَ بن العباس
فأحسن فقال :

نَجْوَيْتِ مِنْ حِلِّي وَمِنْ رِحْلَتِي * يَا نَاقُ إِنِّ أَدْنِيَّتِي مِنْ قُتْمِ
لِإِنَّكَ إِنِّ أَدْنَيْتِ مِنْهُ غَدًا * حَالِفْنَا الْيُسْرُ وَمَاتِ الْعَدَمِ
فِي كَفِّهِ بِحَرٍّ وَفِي وَجْهِهِ * بِدَرٍّ وَفِي الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ شَتَمِ
أَصُمُّ عَنْ قِيلِ الْخَلَاءِ سَمْعُهُ * وَمَا عَنْ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمِّ
لَمْ يَذِرْ مَا "لَا" وَ"بَلَى" قَدْ دَرَى * فَعَاْفَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا "نَعَمْ"

١٠٧
٨

نقد عبد الملك بن
مروان شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخزاز عن المدائني قال :
أشدُّ عبد الملك قول الشماخ في عرابية بن أوس :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَلَيْتِ رَحْلِي * عَرَابِيَّةً فَأَشْرَقَ بَدَمُ الْوَتَيْنِ

فقال : بلئت المكافأة كافأها ! حملت رحله وبلقته بغيته بفعل مكافأتها تحرها ! .

قال الخزاز : ومثل هذا ما حدثناه المدائني عن ابن دأب أن رجلاً لقي المهلب ١٥

فنحروا ناقته في وجهه ، فتطير من ذلك وقال له : ما قصتك ؟ فقال :

إِنِّي نَذَرْتُ لئن لقيتُكَ سالماً * أَنْ تَسْتَمِرَّ بِهَا شِفَارُ الْجَاذِرِ

فقال المهلب : فأطعمونا من كبد هذه المظلومة ، ووصله .

قال المدائني : ولقيته امرأة من الأزد وقد قديم من حرب كان نهض إليها ،

فقلت : أيها الأمير ، إنني نذرت إن وافيتك سالماً أن أقبل يدك وأصوم يوماً ٢٠

(٢) التهجير : المشى في الهاجرة . والدبر (بفتح الحاء) جمع دبرة (بفتح الحاء) وهي فرجة الدابة .

وتهب لي جارية صُغْدِيَّةٌ ^(١) وثلاثمائة درهم . فضحك المهلب وقال : قد وقينا لك بنذرك
فلا تعاودى مثله ، فليس كل أحد يفى لك به .

المهدي وأبودلامة وأخبرني الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني بعض أصحابنا
عن القحطاني : أن أبادلامة لقي المهدي لما قدم بغداد ، فقال له :

٥ إني نذرتُ لئن رأيتك وارداً * أرض العراق وأنت ذو وقر
لنُصَلِّينَ على النبيِّ محمدٍ * ولتَمْلَأَنَّ دراهمًا حجري

فقال له : أما النبيّ فصلى الله على النبيّ محمد وآله وسلّم ، وأما الدراهم فلا سبيل إليها .
فقال له : أنت أكرمُ من أن تُعطيني أسهلّهما عليك وتمنّعي الأخرى . فضحك
وأمر له بما سأل . وهذا مما ليس يجرى في هذا الباب ولكن يذكر الشيء بمثله .

١٠ أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
حدثنا مسعود بن عيسى العبدي قال حدثني أحمد بن طالب الكفاني (كنايته تغلب) ،
وأخبرني به محمد بن أحمد بن الطّالاس عن الخزاز عن المدائني لم يتجاوز به قال :

الطيفة الأعرجي
على مائدة عبد الملك
ابن مروان بسبب
بيت له

١٥ نصّب عبد الملك بن مروان الموائد يطعم الناس ؛ فجلس رجل من أهل العراق
على بعض تلك الموائد . فنظر إليه خادمٌ لعبد الملك فأنكره ، فقال له : أعيراقُ
أنت ؟ قال : نعم . قال : أنت جاسوس ؟ قال : لا . قال : بلى . قال : ويحك !
دعني أتهنأ بزياد أمير المؤمنين ولا تنغصني به . ثم إن عبد الملك وقف على تلك
المائدة فقال من القائل :

(١) صغدية : نسبة إلى الصغد وهي كرة قصبتها سمرفند .

(١) إذا الأرطى توسد أبرديه * حدود جوازي بالرمل عين

وما معناه؟ ومن أجاب فيه أجزأه، والخدام يسمع. فقال العراقي للخدام: أتحب أن أشرح لك قائله وفيه قاله؟ قال: نعم. قال: يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمسي. فقال ذلك الخدام. فضحك عبد الملك حتى سقط. فقال له الخدام: أخطأت أم أصبت؟ فقال: بل أخطأت. فقال: يا أمير المؤمنين، هذا العراقي فعل الله به وفعل لقنيه. فقال: أي الرجال هو؟ فأراه إياه. فعاد إليه عبد الملك وقال: أنت لقنته هذا؟ قال: نعم. قال: أخطأ لقنته أم صوابا؟ قال: بل خطأ. قال: ولم؟ قال: لأنني كنت متحرما بماءدك فقال لي كيت وكيت، فأردت أن أكفه عني وأضحكك. قال: فكيف الصواب؟ قال: يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني في صفة البقر الوحشية قد جازت بالرطب عن الماء. قال: صدقت وأجازته، ثم قال له: حاجتك؟ قال: تمني هذا عن بابك فإنه يشينه.

١٠٨
٨

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كتب إلى إسحاق ابن إبراهيم الموصلي أن أبا عبيدة حدثه عن غير واحد من أهل المدينة:

سال كندير يزيد
ابن عبد الملك عن
معنى بيت له فسه

(١) قال البغدادى نقلا عن ابن قتيبة: الأرطى: شجر من أشجار البادية تدبغ به الجلود. وهو مفعول لفعل محذوف أى إذا توسد الأرطى. وأبرديه بدل اشتغال من الأرطى. ومعنى توسد أبرديه: اتخذها كالوسادة. والأبردان: الظل والقي. سميا بذلك لبردهما، والأبردان أيضا: الغداة والعشى. وخدرود فاعل توسد. والجوازي: الظباء وبقر الوحش، سميت جوازي لأنها اجتازت بأكل النبات الأخضر عن الماء. قال في اللسان في مادة جزأ: الظباء لا تعنى في هذا البيت كما ذهب إليه ابن قتيبة؛ لأن الظباء لا تجزأ بالكلا عن الماء، وإنما عنى البقر. ويقوى ذلك أنه قال عين، والعين من صفات البقر لا من صفات الظباء. والعين: الواسعات العيون، جمع عيناء. والمعنى: أن الوحوش تتخذ نخاسين عن جانبي الشجر يستتر فيهما من حر الشمس فتوقد قبل زوال الشمس في الكناس الغربي، فإذا زالت الشمس إلى ناحية المغرب وتحول الظل فصار فينا زالت عن الكناس الغربي ووقدت في الكناس الشرقى. (راجع ديوانه ص ٩٤).

١٥

٢٠

أن يزيد بن عبد الملك لما قدم عليه الأحوص وصله بمائة ألف درهم . فاقبل إليه كثير يرجو أكثر من ذلك ، وكان قد عوده مَنْ كان قبل يزيد من الخلفاء أن يلقي عليهم بيوت الشعر ويسألهم عن المعاني . فلقى على يزيد بيتا وقال : يا أمير المؤمنين ، ما يعني الشماخ بقوله :

فما أروى وإن كُرمَتْ علينا * بأدنى من موقفة حرون^(١)
تُطيف على الرماة فتتقيهم * بأوعالٍ مُعطفة القرون^(٢)

فقال يزيد : وما يضرُّ ياماصُّ بظُرِّ أمه ألا يعلم أمير المؤمنين هذا ! وإن احتاج الى علمه سأل عبداً مثلك عنه ! . فنديم كثير وسكته مَنْ حضر من أهل بيته ، وقالوا له : إنه قد عوده مَنْ كان قبلك من الخلفاء أن يلقي عليه أشباه هذا ، وكانوا يشتهونه منه ويسألونه إياه ؛ فطَفِئَ عنه غضبه . وكانت جائزته ثلاثين ألفا ، وكان يطمع في أكثر من جائزة الأحوص .

وأخبرنا أبو خليفة بهذا الخبر عن محمد بن سلام فذكر أنه سأل يزيد عن قول الشماخ :

وقد عيرت مغايبها وجادت * بدرتها قري حجين قيتين^(٣)

- (١) كذا في ج وديوانه . وقد جاء فيه شرح هذا البيت هكذا : الموقفة : الأروية (أنشئ الوعول) التي في قوامها خطوط كأنها الخلاخيل . والوقوف : الخلخال . والتوقيف : البياض مع السواد . فأراد أن في قوامها خطوطا تخالف لونها . والحرون : التي تحسرت في أعلى الجبل فلا تخرج . وأروى : اسم محبوبته . يريد أن محبوبته ليست بأقرب من هذه الأروية التي لاتنال . وفي سائر الأصول : « مفوقة » وهو تحريف . (٢) أي تطيف بهذه الأروية الرماة فلا تخرج لأنها في أمل الجبل ودوتها أوعال فلا يصل إليها نبل الرماة ، لأنهم يرمون الأوعال لأنها أقرب اليهم فكأنها تقى نفسها بها . وإنما يؤكد بهذا بعدها وأنها لا يقدر عليها . (٣) كذا في ديوانه واللسان مادة « حجن وحجن » والمغابن : الآباط ، وقيل : الأرفاغ . والقيتين : مثل الحجن ، أراد به قرادا سيء الغذاء ، وجعل عرق هذه الناقة قوتاً له . وفي الأصول : « بدرتها بها حجن قتين » .

فسكت عنه يزيد، فقال يزيد : وما على أمير المؤمنين لا أم لك ألا يعرف هذا !
هو القرد أشبه الدواب بك ! .

تمثل ابن الزبير
بيت له في حواره
لما رية

نسخت من كتاب يحيى بن حازم حدثنا علي بن صالح صاحب المصلى قال
حدثنا ابن دأب قال :

قال معاوية لعبد الله بن الزبير وهو عنده بالمدينة في أناس : يابن الزبير ،
ألا تعذرني في حسن بن علي ! ما رأيته منذ قدمت المدينة إلا مرة . قال : دغ عنك
حسنًا ، فأنت والله وهو كما قال الشياخ :

أجامل أقوامًا حياءً وقد أرى * صدورهم تغلي على مراضها
والله لو يشاء حسن أن يضربك بمائة ألف سيف ضربك ! والله لأهل العراق
أرأى له من أم الحواري لحوارها . فقال معاوية رحمه الله : أردت أن تغريني به !
والله لأصلن رحمته ولأقبلن عليه ، وقال :

ألا أيها المرء المحرّش بيننا * ألا أقتل أخاك لست قاتل أريد
أبي قربة مني وحسن بلائه * وعلمي بما يأتي به الدهر في غد
— والشعر لعمرو بن قيس — فقال ابن الزبير : أما والله إنني وإياه ليد عليك بحلف^(١)

(١) حلف الفضول : حلف تداعت له قريش واجتمعوا من أجله في دار عبد الله بن جدعان فهاهنا فيه
على ألا يجدوا مكة مظلوما إلا ردوا عليه مظلمته ، كان قبل البعث بعشرين سنة . وأول من دعا إليه الزبير بن
عبد المطلب . وسببه أن رجلا من زبيد قدم مكة بجماعة له ، فاشتراها منه العاص بن وائل وحبس عنه منها .
فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف من قريش فأبوا أن يعينوه على العاص لمكانته فيهم . فأوفى على أبي قيس
عند طلوع الشمس وقريش في أن يديهم حول الكعبة فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بضاعته * بطن مكة نائي الدار والنفر

فقام الزبير بن عبد المطلب واجتمعت هاشم وزهرة وتيم في دار ابن جدعان وتعاهدوا ليكونن يدا واحدة
مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي عليه حقه . فسمى ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا : لقد دخل هؤلاء
في فضل من الأمر . ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي وردوها إليه .

الْفُضُول . فقال معاوية : من أنت ! لا أعيرض لك وحلف الفضول ! والله
ما كنت فيها إلا كاللهينة تُشخَن معنا وتردى هزبلاً ، كما قال أخوهمذان :
إذا ما بعيرٌ قام علق رحله * وإن هو أبقي بالحياة مُقطعا^(١)

١٠٩
٨

صوت من مدن معبد

صوت معبد في شعر
كثير بن كثير بن
المطلب

وهو الذي أوله :

* كم بذاك الجحون من حى صديق *

أسعداني بعبرة أسراب * من شؤون كثيرة التشكاب
إن أهل الحصاب قد تركوني * موزعاً مولعاً بأهل الحصاب
كم بذاك الجحون من حى صديق * وكهول أعففة وشباب
سكنوا الخزع خزع بيت أبي مو * سى إلى النخل من صنى السباب
فارقوني وقد علمت يقيناً * ما لمن ذاق ميتة من إياب
فلي الويل بئسهم وعليهم * صرت فرداً وملئ أصحابي

عروضه من الخفيف . الشؤون : الشعب التي يتداخل بعضها في بعض من عظام
الرأس ، واحدها شأن مهموزا . والخزع : منعطف الوادى . وصنى السباب : جمع
صفة وهي الحجارة . ولقبت صنى السباب لأن قوماً من قريش ومواليهم كانوا
يخرجون إليها بالعشيات يتشائمون ويدكرون المعائب والمشالب التي يرمون بها ،
فسميت تلك الحجارة صنى السباب .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه
قال يقال : صفا السباب وصنى السباب بفتح الفاء وكسرها جميعاً ، وهو شعب من

٢٠

(١) كذا ورد هذا البيت في الأصول .

(٢) صنى : جمع صفا ، وصفا جمع صفاة . فصنى : جمع الجمع لصفة .

شعاب مكة فيها صفاً أى صخر مطروح . وكانت قريش تخرج فتقف على ذلك
الموضع فيفتخرون ثم يتشائمون وذلك في الجاهلية فلا يفتقون إلا عن قتال؛ ثم صار
ذلك في صدر من الإسلام أيضاً حتى نشأ سديف مولى عتبة بن أبي سديف^(١)
وشبيب مولى بنى أمية ، فكان هذا يخرج في موالى بنى هاشم وهذا في موالى
بنى أمية ، فيفتخرون ثم يتشائمون ثم يتجادلون بالسيوف . وكان يقال لهم السديفية
والشبيبية . وكان أهل مكة مقتسمين بينهما في العصبية؛ ثم درس ذلك فصارت
العصبية بمكة بين الجزارين والحناطين، فهي بينهم الى اليوم، وكذلك بالمدينة
في القهار وغيره .

الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، وقيل : بل هو لكثير
عزة . وقد روى في ذلك خبر نذكره . والغناء لمعبد ثقيلاً أول بالوسطى في مجراها
عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه ثقيلاً أول بالخنصر للغريض ولحنا آخر لابن
عباد ولم يحنسه . ولابن جامع في الخامس والسادس رمل بالوسطى . ولابن سريج
في الأربعة الأول ثقيلاً أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . ولابن أبي دبال
الخرأعي فيها ثاني ثقيلاً بالوسطى عن الهشام وأبي أيوب المدني وحَبَش . فمن
روى هذا الشعر لكثير عزة يرويه :

* إن أهل الخضاب قد تركوني *

ويزعم أن كثيراً قاله في خضاب خضبت عزة به .

١١٠
٨

ابن عائشة يذكر
بحادثة لكثير وعزة
يفنى بشعره

أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ولم
يتجاوزوه ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني الزبير

(١) في ج : « مولى بنى عتبة بن سديف »

قال حدثني بهذا الخبر أيضا وفيه زيادة وخبره أحسن وأكثر تلخيصا وأدخل في معنى الكتاب، قال الزبيرى حدثني أبي قال :

- خرجت إلى ناحية قيد^(١) متزها، فرأيت ابن عائشة يمشى بين رجلين من آل الزبير وإحدى يديه على يد هذا والأخرى على يد هذا، وهو يمشى بينهما كأنه امرأة تُجلى على زوجها . فلما رأيتهم دنوت فسلمت وكنت أحدث القوم سنا ، فاشتبهت ٥ غناء ابن عائشة فلم أدر كيف أصنع . وكان ابن عائشة إذا هيئته تحرك . فقلت : رحم الله كثيرا وعزة ! ما كان أوفاهما وأكرمهما وأصونهما لأنفسهما ! لقد ذكرت بهذه الأودية التي نحن فيها خبر عزة حين خضبت كثيرا . فقال ابن عائشة : وكيف كان حديث ذلك ؟ قلت : حدثني من حضره بذلك — ومن هاهنا نتفق رواية عمر بن شبة والزبيرى — قال : خرج كثير يريد عزة وهي متجعة بالصواري ١٠ وهي الأودية بناحية فدك، فلما كان منها قريبا وعلم أن القوم جلسوا عند أنديةهم للحديث بعث أعرابيا فقال له : اذهب إلى ذلك الماء فإنك ترى امرأة جسيمة حليمة ثبالط الرجال الشعر — قال إسحاق : المبالطة : أن تُشدد أول الشعر وآخره — فإذا رأيته فناد : من رأى الجمل الأحمر؟ مرارا . ففعل . فقالت له : ويحك قد أسمعت فأنصرف، فأنصرف إليه فأخبره . فلم يلبث أن أقبلت جارية معها طست^(٢) وتنور وقربة ماء حتى آتته إليه، ثم جاءت بعد ذلك عزة فرأته جالسا محتبيا قريبا من ذراع راحلته . فقالت له : ما على هذا فارقتك ! . فركب راحلته وهي باركة وقامت إلى لحيته فأخذت التنور فخضبته وهو على ظهر جملة حتى فرغت من خضابه، ثم نزل فجعل يتحدنان حتى علق الخضاب ، ثم قامت إليه ففسلت لحيته ودهنته، ثم قام فركب وقال :

٢٠

(٢) تور : إناء صغير .

(١) قيد : منزل بطريق مكة .

إِنَّ أَهْلَ الْخَضَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوزَعًا مُوَلِّمًا بِأَهْلِ الْخَضَابِ
وذكر باقي الأبيات كلها . وإلى هاهنا رواية عمر بن شبة . فقال ابن عائشة :
فأنا والله أَغْنِيهِ وَأُجِيدُهُ ، فهل لكم في ذلك ؟ فقلنا : وهل لنا عنه مَدْفَعٌ ! فَأَنْدَفِعَ
يَغْنَى بِالْأَبْيَاتِ ، نُخِيلُ إِلَى أَنْ الْأُودِيَّةُ تَنْطِقَ مَعَهُ حَسَنًا . فلما رجعنا إلى المدينة
قصصنا القصة ، فقيل لي : إن ذلك أحسن صوت يغنيه ابن عائشة ؟ فقلت :
لا أدري إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ شَيْئًا وَافِقًا مُحِبِّي .

معبد وابن مريج
يبكيان أهل مكة
بغنائهما

وقال عبد الله بن أبي سعد حدثني عبيد الله بن الصباح عن هشام بن محمد
عن أبيه قال :
زار معبد ابن سريج والغريص بمكة ، فخرجا به إلى التَّعْنِيمِ ثُمَّ صَارُوا إِلَى الثَّنِيَّةِ
الْعُلْيَا ثُمَّ قَالُوا : تَمَالَوْا حَتَّى نُبْكِ أَهْلَ مَكَّةَ ؛ فَأَنْدَفَعَ ابْنُ سُرَيْجٍ فَغْنَى صَوْتَهُ فِي شَعَرِ
كَثِيرٍ بَنٍ كَثِيرِ السَّهْمَى :
أَسْعِدْنِي بِعَبْرَةِ أَسْرَابِ * مِنْ دَمُوعِ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ
فَأَخَذَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي الْبَكَاءِ وَأَنُؤُوا حَتَّى سَمِعَ أُنَيْنُهُمْ . ثُمَّ غَنَى مَعْبِدُ :

صوت

يَا رَا بَكَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً * أَجْدًا تَلَاعِبَ حَلْقَةً وَزِمَامَا
اقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ مِنْ أَمْرِي * تَكِيدُ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ سَلَامَا
كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيمًا مَا جَدَا * شَهْمًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ غَلَامَا
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوءَةً * جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صَوْرَةٍ وَتَمَامَا
فَنَادَوْا مِنَ الدَّرُوبِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ وَالسَّلْبِ ، وَبَقِيَ الْغَرِيصُ لَا يَقْدِرُ مِنَ الْبَكَاءِ
وَالْصَّرَاخِ أَنْ يَغْنَى .

(١) التَّعْنِيمِ : موضع بمكة على بعد فرسخين منها . ومنه يحرم المكيون بالعمرة .

(٢) ناقة جسر : ضففة . وأجد : قوية موثقة الخلق .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد ثقیل أول بالوسطى ، وذكر عمرو بن
بانة أنه ليحيى المكي ، وقد غلط . وذكر حبش أن لعلويه فيه ثقيلاً أول آخر .

ومن مدن معبد

صوت من مدن

معبد في شعر قيس

ابن ذريح

صوت

وقد أضيف إليه غيره من القصيدة :

٥ سَلِيْ هل قَلَّانِي من عَشِيرِ صَحْبَتِهِ * وهل ذَمَّ رَحْلِي في الرَّفَاقِ رَفِيقُ
وهل يَحْتَوِي القَوْمُ الكِرَامُ صَحَابَتِي * اذا آخَرُ مَحَشَى الفِجَاجِ عَمِيقِ
ولو تعلمين الغيبَ أيقنتِ أَنِّي * لكم والهدايا المُشْعِرَاتِ صَدِيقِ
تَكَادُ بلادُ الله يا أُمَّ مَعْمَرٍ * بما رَحِبْتُ يوماً على تَضْيِيقِ
١٠ أَذُودِ سَوَامِ الطَّرْفِ عَنْكَ وهل لها * الى أَحَدٍ إِلا إِلَيْكَ طَرِيقِ
وحدَّثْتَنِي يا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ * على الْبَيْنِ من لُبْنَى فسوف تذوق
مُتَّ كَدًّا أو عِشْ سَقِيًّا فَإِنَّمَا * تَكَلَّفْنِي مالا أراك تُطِيقِ
بُلْبُنَى أَأَدَى عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَةٍ * ولو كُنْتُ بين العائِداتِ أَفِيقِ
إذا دُرْتُ لَبْنِي تَجَلَّتْكَ زَفَرَةٌ * وَيَنْنِي لَكَ الدَّاعِي بها فَتُفِيقِ

١٥ عروضه من الطويل . الشعر لقيس بن ذريح . والغناء لمعبد في الخن المذكور ثقیل
أول بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق في الأول والثاني والثالث . وذكر في موضع
آخر وافقته دنانير أن لمعبد ثقيلاً أول بالبنصر في مجرى الوسطى أوله :

(١) في الأصول : « سلا » والخطاب لأنثى . وقبل البيت :

وإن كنت لما تخبريني فسائل * فبعض الرجال للرجال رموق

٢٠ (راجع هذه القصيدة بتمامها في الأمل ج ٢ ص ٢٥٧) والقصيدة فيه منسوبة لمضر بن قرط
ابن الحارث المزني .

(٢) كذا بالأصول . ولعله : ومرافقته دنانير . أو : وافقته فيه دنانير .

صوت

أَتَجْمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ * وَمِنْهُ بِأَطْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ
فَكَيْفَ بِهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ النَّوَى * وَلَا أَنْتَ يَوْمًا عَنْ هَوَاكَ تُفِيقُ
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَقْنَنْتِ أَتْنَى * لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ صَدِيقُ

البيتان الأولان يُرويان بحرير وغيره، والثالث لقيس بن ذريح أضافه إليهما معبد .
وذكر عمرو ويونس أن لحن معبد الأول في خمسة أبيات أولى من الشعر . وذكر
عمرو بن بانه أن لبذل الكبيرة خفيف رمل بالوسطى في الرابع من الأبيات وبعده :
دَعَوْنَ الْهَوَى ثَمَّ أَرْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا * بِأَعْيُنٍ أَعْدَاءٍ وَهَنَ صَدِيقُ

وبعده الخامس من الأبيات وهو "أَذُودُ سَوَامِ الطَّرْفِ" . وزعم حبش أن في لحن
معبد الثاني الذي أوله : "أَتَجْمَعُ قَلْبًا" لابن سريخ خفيف رمل بالبنصر . وذكر
أيضا أن للغريض في الأول والثاني والسابع ثاني ثقيل بالبنصر ، ولابن مسجح
خفيف رمل بالبنصر . وفي السادس وما بعده لحكم الوادي ثقيل أول بالسبابة
في مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر حبش أن للغريض فيها ثقيلًا أول بالوسطى .

ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره

هو، فيما ذكر الكلبي والقحذمي وغيرهما، قيس بن ذريح بن سُنَّة بن حُدَافَة نسبه

ابن طريف بن عتّوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَنَاة وهو على بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وذكر أبو شُرَاعَة القَيْسِيّ ^(١) أنه قيس

ابن ذريح بن الحُبَاب بن سُنَّة؛ وسائر النسب متفق . واحتج بقول قيس :

فإنيك تهياي بلبي غواية * فقد ياذريح بن الحُبَاب غويت ^(٢)

وذكر القحذمي أن أمه بنت سُنَّة بن الذاهل بن عامر الخزاعي، وهذا هو الصحيح؛

وأنه كان له خال يقال له عمرو بن سُنَّة شاعر، وهو الذي يقول :

ضربوا الفيل بالمغمس حتى * ظلّ يحبو كأنه محموم ^(٣)

وفيه يقول قيس :

أنبئت أنّ نخالي هجمة حبسا * كأنهن يجنب المشعر النّصل ^(٤)

قد كنت فيما مضى قدما تجاوزنا * لاناقة لك ترهاها ولا جمل

ما ضرّ خالي عمرا لو تقسمها * بعض الحياض وجم البئر مخفّل ^(٥)

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد

هو رضيع الحسين
ابن علي

ابن القاسم بن يوسف قال حدثني جزء بن قطن قال حدثنا جساس بن محمد بن عمرو

- (١) كذا في ج والآخر (ج ٧ ص ٢٣٢ من هذه الطبعة) . وفي سائر الأصول : « أبو شُرَاعَة الضبي » .
وهو تحريف . (٢) في تجريد الأغاني : « الكاهل » . (٣) المغمس : موضع قرب مكة
في طريق الطائف . (٤) الهجمة من الإبل : أولها أربعون إلى مائتين السبعين إلى المائة .
(٥) النّصل : جمع نصيل ، وهو حجر طويل رفيع كهيئة الصفيحة المحددة ، يشبه به رأس البعير وتربطه
إذا رجع في سبيله . (٦) جم الماء : معظمه . ومخفّل : ملآن . يريد : ما على خالي أن نصيب
من ماله وهو غني أكثر .

أحدُ بنى الحارث بن كعب عن محمد بن أبي السريّ عن هشام بن الكلبيّ قال حدثني عدد من الكنانيين :

أن قيس بن ذريح كان رضيعَ الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، أرضعته أمّ قيس .

- ٥ أخبرني بنجر قيس ولُبنيّ أمرأته جماعةٌ من مشايخنا في قصص متصلة ومنقطعة وأخبار منثورة ومنظومة، فألفتُ ذلك أجمع ليتسّق حديثه إلّا ما جاء مفردا وعسر إخراجُه عن جملة النظم فذكرته على حدة . فمن أخبرنا بنجره أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ قال حدثنا عمر بن شبة ولم يتجاوزَه إلى غيره، وإبراهيم بن محمد بن أيوب عن ابن قتيبة، والحسن بن عليّ عن محمد بن موسى بن حماد البربريّ عن أحمد ابن القاسم بن يوسف عن جرّ بن قطن عن جساس بن محمد عن محمد بن أبي السريّ عن هشام بن الكلبيّ وعلى روايته أكثر المعول . ونسختُ أيضا من أخباره المنظومة أشياء ذكرها القحذميّ عن رجاله، وخالد بن كلثوم عن نفسه ومن روى عنه، وخالد ابن جمل وتُتفأ حكاها اليوسفيّ صاحبُ الرسائل عن أبيه عن أحمد بن حماد عن جميل عن ابن أبي جَنّاح الكعبيّ . وحكيت كلّ مُتَّفِقٍ فيه متصلا ، وكلّ مختلفٍ في معانيه منسوبا إلى راويه . قالوا جميعا :
- ١٠

١١٣
٨

كان منزل قومه في ظاهر المدينة، وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة . وذكر خالد بن كلثوم أن منزله كان بسِرف^(١)، وأحتجّ بقوله :

الحمد لله قد أمست مجاورة * أهل العقيق وأمسينا على سِرف

قالوا : فمتر قيس لبعض حاجته بخيام بنى كعب بن خُزاعة، فوقف على خيمة منها والحيّ^(٢) خلوف والخيمة خيمة لُبنيّ بنت الحُبّاب الكعبيّة، فاستسقى ماءً، فسقته وخرجت

(١) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (٢) خلوف : غيب .

- اليه به ، وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء^(١) حُلوة المنظر والكلام . فلما رآها وقعت في نفسه ، وشرب الماء . فقالت له : أنزل فتبرد عندنا ؟ قال : نعم . فنزل بهم . وجاء أبوها فتحمله وأكرمه . فأنصرف قيس وفي قلبه من لُبْنَى حُرّاً يَطْفَأُ ، بفعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى . ثم أتاها يوما آخر وقد آشتد وجده بها ، فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفّت به ، فشكا إليها ما يجد بها وما يلقى من حبّها ، وشكت إليه مثل ذلك فأطالت ، وعرف كل واحد منهما ما له عند صاحبه . فأنصرف إلى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها . فأبى عليه وقال : يا بني ، عليك بإحدى بنات عمك فهن أحق بك . وكان ذريح كثير المال موسرا ، فأحب ألا يخرج ابنه إلى غريبة . فأنصرف قيس وقد ساء ما خاطبه أبوه به . فأتى أمه فشكا ذلك إليها وأستعان بها على أبيه ، فلم يجد عندها ما يحب . فأتى الحسين بن ١٠ على بن أبي طالب وأبى عتيق فشكا إليهما ما به وما رد عليه أبوه . فقال له الحسين : أنا أكفيك . فمشى معه إلى أبي لُبْنَى . فلما بصر به أعظمه ووشب إليه ، وقال له : يا بن رسول الله ، ما جاء بك ؟ ألا بعثت إلى فأتيتك ! قال : إن الذي جئت فيه يوجب قصدك وقد جئتك خاطبا آبتك لبني لقيس بن ذريح . فقال : يا بن رسول الله ، ما كنا لنعصى لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن ١٥ أحب الأمر إلينا أن يخطبها ذريح أبوه علينا وأن يكون ذلك عن أمره ، فإننا نخاف إن لم يتسع أبوه في هذا أن يكون عارا وسبة علينا . فأتى الحسين رضى الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون ، فقاموا إليه إعظاما له وقالوا له مثل قول الخزاعين . فقال لذريح : أقسمت عليك ألا خطبت لبني لآبناك قيس . قال : السمع والطاعة لأمرك . فخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبني فخطبها ٢٠

(١) الشهلاء : التي يخالط سواد عينيها زرقة .

أبراه يغريانه
بطلاتها ويأبى هو

ذريحٌ على أبنه إلى أبيها فزوجه إياها ، وزقت إليه بعد ذلك . فأقامت معه مدة
لا يُنكر أحدٌ من صاحبه شيئا . وكان أبر الناس بأمه ، فألمته لبني وعكوفه عليها عن
بعض ذلك ، فوجدت أمه في نفسها وقالت : لقد شغلت هذه المرأة أبنى عن برى ،
ولم تر الكلام في ذلك موضعا حتى مرض مرضا شديدا . فلما برأ من علته قالت
أمه لأبيه : لقد خشيت أن يموت قيسٌ وما يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه
المرأة ، وأنت ذو مال فيصير مالك إلى الكلالة ^(١) ، فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه
ولدا ، وألحت عليه في ذلك . فأمهل قيسا حتى إذا اجتمع قومه دعاه فقال : يا قيس ،
إنك اعتللت هذه العلة نخفت عليك ولا ولد لك ولا لى سواك . وهذه المرأة
ليست بولود ؛ فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولدا تقر به عينك
وأعيننا . فقال قيس : لست متزوجا غيرها أبدا . فقال له أبوه : فإن فى مالى سعة
فتسر بالإماء . قال : ولا أسوءها بشيء أبدا والله . قال أبوه : فإنى أقسم عليك ألا
تطلقها . فأبى وقال : الموت والله على أسهل من ذلك ، ولكنى أخيرك اخصلة من
ثلاث خصال . قال : وما هى ؟ قال : تتزوج أنت فلعل الله أن يرزقك ولدا غيرى ،
قال : فما فى فضلة لذلك . قال : فدعنى أرتحل عنك بأهلى وأصنع ما كنت صانعا
لو مت فى عاتى هذه . قال : ولا هذه . قال : فادع لبني عندك وأرتحل عنك فلعل
أسلوها فإنى ما أحب بعد أن تكون نفسى طيبة أنها فى خيالى . قال : لا أرضى
أو تطلقها ، وحلف لا يَكُنْهُ سقف بيت أبدا حتى يطلق لبني ، فكان يخرج فيقف
فى حر الشمس ، ويحىء قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو بحر الشمس

(١) اختلف فى معنى الكلالة فقيل : إن الكلالة الرجل الذى لا ولد له ولا والد ؛ أو من عدا الأب

والابن من الورثة ؛ وقيل من عدا الأب والابن والأخ ؛ وقيل ما لم يكن من النسب لى ، أى لاصقا ؛

وقيل الإخوة لأُم .

حتى يَفِيءَ الفَيءَ فينصرف عنه ، ويدخل إلى بُنَى فيعانقها وتعانقه ويبكى وتبكي معه
وتقول له : يا قيس ، لا تُطِيعْ أباك فَتَهْلِكَ وَتُهْلِكَنِي . فيقول : ما كنت لأطيع أحدا
فيك أبدا . فيقال : إنه مكث كذلك سنة . وقال خالد بن كلثوم : ذكر ابنُ عائشة
أنه أقام على ذلك أربعين يوما ثم طلقها . وهذا ليس بصحيح .

- أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني يحيى بن
معين قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمر بن أبي سفيان
عن ليث بن عمرو :
طلاته لبني ثم ندمه
على فراقها ، وشعره
في ذلك

- أنه سمع قيس بن ذريح يقول لزيد بن سليمان : هجرني أبواي في بُنَى عشرَ
سنين أستاذنُ عليهما فيرداني حتى طلقتهما . قال ابن جريج : وأخبرت أن عبد الله
بن صفوان الطويل لقي ذريحا أبا قيس فقال له : ما حملك على أن فزقتَ بينهما ؟
• أما علمت أن عمر بن الخطاب قال : ما أبالي أفرقتَ بينهما أو مشيتُ اليهما
بالسيف . وروى هذا الحديث إبراهيم بن يسار الرمادي عن سُفيان بن عُيينة عن
عمرو بن دينار قال قال الحسين بن علي رضي الله عنهما لذريح بن سنان أبي قيس :
أحل لك أن فزقتَ بين قيس وكُبَي ؟ ! أما إني سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي
أفزقتُ بين الرجل وامراته أو مشيتُ اليهما بالسيف . قالوا : فلما بانت بُنَى بطلاقه
• لم يلبث حتى استطير عقله وذُهب به ولحقه مثل الجنون .
• وتذكر بُنَى وحالها معه فأسف وجعل يبكي وينشج أحرّ نشيج . وبلغها الخبرُ فأرسلت
إلى أبيها ليحتملها ، وقيل : بل أقامت حتى آتقت عنتها وقيسٌ يدخل عليها .
• فأقبل أبوها يهودج على ناقه وبإبل تمحل أناتها . فلما رأى ذلك قيس أقبل على جاريتها
فقال : وَيَحْكِ ! ما دهاني فيكم ؟ فقالت : لا تسألني وسل بُنَى . فذهب ليُلمَّ بخباثتها
•

فيسألهما، فمنعه قومها. فأقبلت عليه امرأة من قومه فقالت له : ما لك ويحك تسأل
كأنك جاهل أو تجهل ! هذه لُبْنَى توتحل الليلة أو غداً. فسقط مغشياً عليه لايَعْقِل
ثم أفاق وهو يقول :

وإني لمُفْنٍ دمعَ عيني بالبكا * حَذَارَ الذي قد كان أو هو كائن
وقالوا غداً أو بعد ذاك بليلة * فراقٌ حبيبٍ لم يَبِّنْ وهو بائن
وما كنتُ أخشى أن تكون منيقي * بكفِّكِ إلا أت ما حان حائن

١١٥
٨

في هذه الأبيات غناء ولها أخبار قد ذكرت في أخبار المجنون . قال وقال قيس :

يقولون لُبْنَى فتنة كنت قبلها * بخير فلا تتقدم عليها وطلِّق^(١)
فطاوعت أعدائي وعاصيت ناصحي * وأقررت عين الشامت المتخلِّق^(٢)
وَدِدْتُ وبيت الله أني عصيتهم * وحملت في رضوانها كلَّ موبق^(٢)
وكلفتُ خوض البحر والبحر زائراً * أَيْدَتْ على أثباج موج مُغَرِّق
كأنني أرى الناس المحبين بعدها * عُصارة ماء الحنظل المتفلق
فتنكر عيني بعدها كلَّ منظرٍ * ويكره سمعي بعدها كلَّ منطق

قال : وسقط غرابٌ قريباً منه فجعل ينعق مراراً، فتطير منه وقال :

لقد نادى الغرابُ بَيْنَ لُبْنَى * فطار القلب من حذر الغراب
وقال غداً تباعد دار لُبْنَى * وتناهى بعد ودِّ واقتراب
فقلتُ تعيسَت ويحك من غراب * وكان الدهر سعيك في تَبَاب

(١) المتخلق : الذي يتكلف ما ليس في خلقه .

(٢) الموبق : المهلك .

وقال أيضا وقد منعه قومه من الإلمام بها :

صوت

أَلَا يَا غِرَابَ الْبَيْنِ وَيَحَاكَ نَبِيَّ * بَعْلَمَكَ فِي لُبْنَى وَأَنْتَ خَيْرُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ * فَلَا طَرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحَ كَسِيرُ
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ * كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ
غَنَى سَلِيحَانُ أَخُو حَجَبَةٍ رَمَلًا بِالْوَسْطَى .

قالوا : وقال أيضا وقد أُدِخِلَتْ هُودَجُهَا وَرَحَلَتْ وَهِيَ تَبْكِي وَيَتَّبِعُهَا :

صوت

أَلَا يَا غِرَابَ الْبَيْنِ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي * بِخَيْرٍ كَمَا خَبَّرْتَ بِالنَّأَى وَالشَّرَّ
وَقَلْتَ كَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا زَالَ فَاجِعًا * صَدَقْتَ وَهَلْ شَيْءٌ بَيَّاقٌ عَلَى الدَّهْرِ

غَنَى فِيهِمَا ابْنُ جَامِعٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنِ الْمَشَامَى . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ لَقَقَا النَّجَّارَ
فِيهِمَا ثَقِيلًا أَوَّلُ بِالْوَسْطَى . قَالُوا : فَلَمَّا أَرْتَحِلَ قَوْمُهَا اتَّبَعَهَا مَلِيًّا ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ أَبَاهَا
سَمِينَهُ مِنَ الْمَسِيرِ مَعَهَا ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي حَتَّى غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ فَكَّرَ رَاجِعًا .
وَنَظَرَ إِلَى أَثَرِ خُفِّ بَعِيرِهَا فَأَكْبَّ عَلَيْهِ يَقْبَلُهُ وَرَجَعَ يَقْبَلُ مَوْضِعَ مَجْلِسِهَا وَأَثَرَ قَدَمَيْهَا .
فَلَمَّ عَلَى ذَلِكَ وَعَنَفَهُ قَوْمُهُ عَلَى تَقْيِيلِ التُّرَابِ ؛ فَقَالَ :

وَمَا أَحْبَبْتُ أَرْضَكُمْ وَلَكِنْ * أَقْبَلْتُ لِأَثَرِ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَا
لَقَدْ لَاقَيْتُ مَنْ كَلَّنِي لُبْنَى * بِبَلَاءٍ مَا أَسِيغُ بِهِ الشَّرَابَا
إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِأَسْمِ لُبْنَى * عَمِيْتُ فَمَا أَطِيقُ لَهُ جَوَابَا

وقال وقد نظر الى آثارها :

صوت

١١٦
٧

أَلَا يَا رَبَّعَ لُبْنَى مَا تَقُولُ * أَيْنَ لِي الْيَوْمَ مَا فَعَلَ الْحُلُولُ
فلو أن الديار تُجيب صَبًا * لَرَدَّ جَوَابِي الزَّبَعُ الْمُحِيلُ
ولو أني قَدَرْتُ غَدَاةَ قَالَتْ * غَدَرْتُ وَمَاءُ مُقْلَتِي يَسِيلُ
نَحَرْتُ النَّفْسَ حِينَ سَمِعْتُ مِنْهَا * مَقَالَتَهَا وَذَاكَ لَهَا قَلِيلُ
شَفِيتُ غَلِيلَ نَفْسِي مِنْ فِعَالِي * وَلَمْ أَغْبُرْ بِلَا عَقِيلٍ أَجُولُ
غَنَى فِيهِ حُسَيْنٌ بْنُ مُحَرَّرٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ مِنْ رَوَائِي بَذَلٌ وَقُرَيْضُ . وتام هذه

الآبيات :

كَأَنِّي وَاللَّهِ بِفِرَاقِ لُبْنَى * تَرِيمُ بِفَقْدِهَا وَاحِدَهَا تُكُولُ
أَلَا يَا قَلْبُ وَيَحْكَ كَنَ جَلِيدًا * فَقَدْ رَحَلَتْ وَفَاتَ بِهَا الدَّمِيلُ
فإنك لَا تُطِيقُ رَجُوعَ لُبْنَى * إِذَا رَحَلَتْ وَإِنْ كَثُرَ الْعَوِيلُ
وَكَمْ قَدْ عِشْتَ كَمْ بِالْقَرَبِ مِنْهَا * وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ السَّبِيلُ
فَصَبِرًا كُلُّ مُؤْتَلِفَيْنِ يَوْمًا * مِنْ الْأَيَّامِ عِشْمَا يَزُولُ
قال : فلما جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَنفَرْدَ وَأَوَى إِلَى مَضِجِهِ لَمْ يَأْخُذْهُ الْقَرَارُ وَجَعَلَ يَتَلَمَّلُ
فِيهِ تَلَمَّلُ السَّلِيمِ ، ثُمَّ وَثَبَ حَتَّى أَتَى مَوْضِعَ خِبَائِهَا ، بِفَعْلٍ يَتَمَرَّغُ فِيهِ وَيَبْكِي وَيَقُولُ :

صوت

يَا أَلِيبُنِي صَبِّحِي * وَجَرْتُ مُذْ نَأَيْتَ عَنِّي دَمُوعِي
وَتَنَفَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكَ حَتَّى * زَالَتْ الْيَوْمَ عَنْ فَوَادِي ضُلُوعِي

(١) كذا في تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وفي ب ، س : « وَدَرْتُ » وهو تحريف . وقد سقط هذا البيت
من سائر الأصول . (٢) الدَّمِيلُ : السِّرَالَيْنِ .

أَتَنَاسَاكِ كِي يُرِيغُ^(١) فَوَادِي * ثُمَّ يَشْتَدُّ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَوْعِي
يَا لُبَيْنِي فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي * هَلْ لَدِهِيرٍ مَضَى لَنَا مِنْ رَجُوعِ
غَنَّتْ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ شَارِيَةً خَفِيفَةً رَمِلَ بِالْوَسْطَى . وَغَنَّى فِيهِمَا حُسَيْنُ بْنُ مُحْرِزٍ
ثَانِي ثَقِيلٌ ، هَكَذَا ذَكَرَ الْهَشَامِيُّ ؛ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لَهَا شَمُ بْنُ سَلِيانٍ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ قَالَ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ
سَعِيدٍ الْمُسَاحِقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَجُوزٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا حَمَادَةُ
بَنَتْ أَبِي مُسَافِرٍ قَالَتْ :

جَاوَرْتُ آلَ ذَرِيحٍ بِقَطِيعٍ لِي فِيهِ الرَّائِمَةُ^(٢) وَذَاتُ الْبَوِّ وَالْحَائِلُ وَالْمُتَّبِعُ . قَالَتْ :
فَكَانَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ إِلَى شَرَفٍ فِي ذَلِكَ الْقَطِيعِ يَنْظُرُ إِلَى مَا يَلْقَيْنَ فَيَتَعَجَّبُ . فَقَالَتْ
لَيْثَ حَتَّى عَزِمَ عَلَيْهِ أَبُوهُ بِطَلَاقِ لُبَيْنِي فَكَادَ يَمُوتُ ، ثُمَّ آتَى أَبُوهُ لَئِنْ أَقَامَتْ لَا يُنْسَاكِ
قَيْسًا . فَظَعَنْتُ فَقَالَ :

أَيَا كَبْدًا طَارَتْ صُدُوعًا نَوَافِدًا * وَيَا حَسْرَتًا مَاذَا تَغْلُغَلُ فِي الْقَلْبِ
فَأَقْسِمُ مَا عُمُشُ الْعَيُونِ شَوَارِفُ^(٤) * رَوَائِمُ بَوِّ حَائِمَاتٍ عَلَى سَقَبِ^(٥)
تَشْمَمَتِهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ تَشْفَنَهُ * إِذَا سَفَنَهُ يَزْدَدَنَّ نَجْجًا عَلَى نَكَبِ^(٦)
رَيْمَنْ فَمَا تَتَحَاشَى مِنْهُنَّ شَارِفُ^(٧) * وَحَالَفَنَ حَبَسًا فِي الْحَوْلِ وَفِي الْجَدْبِ

- (١) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَيُرِيغُ : يَحِيدُ . وَفِي الْأَصُولِ : « يَرِيغُ » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ
تَصْحِيفٌ . (٢) الرَّائِمَةُ : الْعَاطِفَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا . وَالْبَوُّ : جِلْدُ الْخَوَارِ يَحْشَى مِمَّا أَوْ تَبْنَا
أَوْ غَيْرَهَا فَيَقْرُبُ مِنْ أُمِّ الْقَصِيلِ فَتُعْطِفُ عَلَيْهِ فَتُدْرُ . وَالْحَائِلُ : النَاقَةُ الَّتِي لَا يَحْمِلُ . وَالْمُتَّبِعُ : الَّتِي
يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا . (٣) الشَّرَفُ : الْمَكَانُ الْعَالِي . (٤) الشَوَارِفُ : جَمْعُ شَارِفَةٍ وَهِيَ النَاقَةُ
الْمُسْتَهْ . (٥) السَقَبُ : وَلَدُ النَاقَةِ . (٦) سَافَ الشَّيْءُ : شَمَهُ . وَالنَكَبُ (مَحْرُكَةٌ) وَقَدْ
سَكَبَتْ لِفَرْوَةِ الشَّعْرِ : ظَلَعَ الْبَعِيرُ ، وَقِيلَ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي مَنَاجِبِهَا فَتُظَلَعُ مِنْهُ وَتَمُوتُ مِنْهُ .
(٧) كَذَا فِي تَجْرِيدِ الْأَغَانِي . وَفِي الْأَصُولِ : « وَحَالَفَنَ » وَهُوَ مُجَرَّبٌ .

بَأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولُهَا * وقد طلعت أولى الركاب من النقب
وكلُّ مِلَمَاتِ الزمان وجدتها * سوى فُرْقَةِ الأحباب هيئَةَ الحَطَبِ

١١٧
٨

أخبرني عمي قال حدثني الكُرَاني قال سمعتُ ابنَ عائشة يقول : قال إسحاق
ابن الفضل الهاشمي : لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول قيس بن ذريح :
وكلُّ مُصِيبَاتِ الزمان وجدتها * سوى فُرْقَةِ الأحباب هيئَةَ الحَطَبِ
قال وقال ابن النطاح قال أبو دَعَامَةَ :

خرج في فتية الى
بلادها حتى رآها ،
وشعره في ذلك

خرج قيسٌ في فتية من قومه وأعتل على أبيه بالصيد ، فأثى بلادَ لُبْنَى ، فجعل يتوقع
أن يراها أو يرى من يرسل اليها . فاشتغل الفتيان بالصيد ، فلما قضوا وطَرَحَ منه
رجعوا اليه وهو واقف ، فقالوا له : قد عرفنا ما أردت بإخراجنا معك وأنت لم تُرِدِ
الصيدَ وإنما أردت لقاءَ لُبْنَى ، وقد تعدد عليك فأنصرف الآن . فقال :

وما حائمتُ حُمرَ يوماً ولياسة * على الماء يغشَيْن العِصَى حَوَانِ
عَوَافِي لا يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوْجُهُ * ولا هنَّ من بردِ الحياض دَوَانِ
يَرِنَ حَبَابُ الماء والموتُ دونه * فهنَّ لأصوات السُّقَاةِ رَوَانِ
بأجهدَ مِنِّي حَرَّ شَوْقٍ وَلَوْعَةٍ * عليك ولكنَّ العدوَّ عَدَانِ
خَلِيلِي لَمَنِ مَيِّتٌ أَوْ مُكَلَّمٌ * لُبَيْنِي بِسَرِّي فَأَمِضِيَا وَذَرَانِي
أَنْزِلْ حاجتي وَحْدِي وَيَأْرُبْ حاجة * قضيتُ على هَوْلِ وخوفِ جَنَانِ
فإنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَلَا تُجَاوِزَا * وَتَطَّحَا مِنْ لَوْشَاءِ شِفَانِي
ومن قَادِي لَلْوَتِ حَتَّى إِذَا صَفَّتْ * مِشَارُ بِهِ السَّمِّ الدُّعَافُ سِقَانِي

(١) العوافي : جمع عافية وهي التي ترد الماء . (٢) كذا في ج . وفي سائر الأصول :

« فإني أحق الناس ألا تحاررا » ٢٠

قال : فاقاموا معه حتى لقيها ، فقالت له : يا هذا ، إنك متعرّض لنفسك
وفاضحي . فقال لها :

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هوائك فليم فالتام الفطور^(١)
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

وقال القحذبيّ حدثني أبو الوردان قال حدثني أبي قال : أنشدت أبا السائب
الحزوميّ قول قيس :

أبو السائب
الحزوميّ وشمر
قيس

صدعت القلب ثم ذررت فيه * هوائك فليم فالتام الفطور

فصاح بجارية له سندية تسمى زبدة ، فقال : أي زبدة تجلي . فقالت : أنا أعجن .
فقال : ويحك ! تعالى وذعي المعين . بغاءت فقال لي : أنشد بيتي قيس ،
فاعدتها . فقال لها : يا زبدة ، أحسن قيس وإلا فانت حرة ! إرجعي الآن الى
عجينةك أدركه لا يبرّد .

قالوا : وجعل قيس يعاتب نفسه في طاعته أباه في طلاقه لُبني ويقول :
فألا رحلتُ بها عن بلده فلم أرَ ما يفعل ولم يَرني ! فكان اذا فقدني أقلع عما يفعله
واذا فقدته لم أخرج من فعله ! وما كان عليّ لو اعتزلته وأقمت في حيّا أو في بعض
بَوادي العرب ، أو عصيته فلم أطعه ! هذه جنائتي على نفسي فلا أومّ على أحد !
وهأنذا ميتٌ مما فعلته ، فمن يردُّ رُوحِي إلى ! وهل لي سبيل الى لُبني بعد الطلاق ؟ !
وكما قرّع نفسه وأنها بلونٍ من التقرّيع والتأنيب بكى أحرَّ بكاء والصق خده بالأرض
ووضعه على آثارها ثم قال :

حسرتُه على فراها
وتأنيبه نفسه

صوت

١١٨
٨

وَيْلِي وَعَوِيلِي وَمَالِي حِينَ تُفْلِتُنِي * من بعد ما أحرزت كَفِّيَ بِهَا الظَّفَرَا
قد قال قلبي لَطَرَفِي وَهُوَ يَعِدُّهُ * هذا جزاؤك مِنِّي فَأَكِدُّمُ الْحَجَرَا
قد كنتُ أَنُهَاكَ عَنْهَا لَو تُطَاوَعُنِي * فَأَصْبِرْ فَمَا لَكَ فِيهَا أَجْرٌ مِنْ صَبْرَا
غَنَاهُ الْغَيْرِيضُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرُو . وفيه لإِبْرَاهِيمَ ثَقِيلٌ
أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَش . وفي الثالث والأَوَّلُ خَفِيفٌ رَمَلٌ يُقَالُ إِنَّهُ لِأَبْنِ الْهَرِيدِ .

قالوا وقال أيضا :

بانت لُبْنَى فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَتَبُولٌ * والرأى عندك بعد الحزَمِ مَجْبُولُ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لُبْنَى إِذْ تَفَارَقْنِي * بالرغم مِنِّي وَقَوْلُ الشَّيْخِ مَفْعُولُ
وقد أَرَانِي بِلَبْنَى حَقٌّ مُقْتَنِعٌ * وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ مَوْصُولُ

قال خالد بن كُلثوم وقال :

أَلَا لَيْتَ لُبْنَى فِي خِلَاءٍ تَزُورُنِي * فَأَشْكُو إِلَيْهَا لَوْ عَنِي ثُمَّ تَرْجِعُ
صَحَا كُلُّ ذِي لَبٍّ وَكُلُّ مَتِيمٍ * وَقَلْبِي بِلُبْنَى مَا حَبِيتُ مَرْوَعُ
فِيَا مَنْ لِقَلْبٍ مَا يُفِيقُ مِنَ الْهَوَى * وَيَا مَنْ لَعَيْنٍ بِالصَّبَابَةِ تَدْمَعُ

قالوا وقال في ليلته تلك :

قد قُلْتُ لِلْقَلْبِ لَا لُبْنَاكَ فَأَعْرِفْ * وَأَقِضِ اللَّبَانَةَ مَا قَضَيْتَ وَأَنْصَرِفْ
قد كنتُ أَحْلَفُ جَهْدًا لَا أَفَارِقُهَا * أَفْ لِكَثْرَةِ ذَلِكَ الْقَيْسِلِ وَالْحَلِيفِ
حَتَّى تَكْتَفِنِي الْوَاشُونَ فَأَفُتِلْتُ^(١) * لَا تَأْمَنَنَّ أَبَدًا مِنْ غَشٍّ مُكْتَنِفِ
هِيَاهُ هِيَاهُ قَدْ أَمَسَتْ مُجَاوِرَةً * أَهْلَ الْعَقِيقِ وَأَمْسَيْنَا عَلَى سَرَفِ

(١) افتلنت : أخذت بغتة .

— قال : وسِرِف على ستة أميال من مكة . والعقيق : واد باليمامة —

حَيَّ يَمَانُونَ وَالْبَطْحَاءُ مَنْزِلُنَا * هَذَا لَعْمُكَ شَمْلٌ غَيْرُ مُؤْتَلَفٍ

قالوا : فلما أصبح نخرج متوجهها نحو الطريق الذي سلكته يتنسم روائحها ،
فستحس له ظبية فقصدتها فهربت منه فقال :

من شعره في لبني
وقد سبحت له
ظبية

أَلَا يَا شِبْهَ لُبْنَى لَا تُرَاعِي * وَلَا نَتِيْمِي قُلِّلَ الْفِلاَحُ

وهي قصيدة طويلة يقول فيها :

فَوَا كَبِدِي وَعَاوَدَنِي رُدَايَ * وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْخِداَعِ

تَكْنِفَنِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي * فَيَا لَهِ لِلْوَاثِي الْمَطَاعِ

فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَلُومَ نَفْسِي * عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ

كَمَغْبُورٍ يَعَضُّ عَلَى يَدِيهِ * تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ

بَدَارَ مَضِيعَةٍ تَرْكُكُ لُبْنَى * كَذَلِكَ الْحَيْنُ يُهْدَى لِلضَّاعِ

وَقَدْ عِشْنَا تَلَذُّ الْعَيْشِ حِينًا * لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ الْإِنْسَانَ دَاعِ

وَلَكِنْ الْجَمِيعَ إِلَى آفَتِرَاقِ * وَأَسْبَابُ الْخُتُوفِ لَهَا دَوَاعِ

غناه الغريز من القنذر الأوسط من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر

عن إسحاق . وفيه لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو والهشامي . ولشارية
في البيتين الأولين ثقيل أول آخر بالوسطى . ولأبن سريج رمل بالوسطى عن
الهشامي في :

* بَدَارِ مَضِيعَةٍ تَرْكُكُ لُبْنَى *

(١) كذا في معجم ما استعجم للبكري . وفي الأصول : « أيام » وهو تحريف من النساخ .

(٢) الرداع : النكس ، وقيل : وجع الجسد كله .

وقبله :

* فوا کبیدی وعاودنی ردائی *

ولسیاط فی البیتین الأولین خفیف رمیل بالنصر عن حبش .

حدثنی عمی عن الکرائی عن العتبی عن أبیه قال :

بعثت أم قیس بن ذریح بفتیات من قومه الیه یعن الیه لبنی ویعنه بجزعه
وبکائه ویتعرضن لوصاله ، فأتیناه فاجتمعن حوالیه وجعان یمازحنه ویعن لبنی
عنده ویمیرنه ما یفعله ، فلما أطلن أقبل علیهن وقال :

أغرت أمه فتیات
الحی بأن یعن عنده
لبنی لیسلوها فلم
یسلم ، وشعره
فی ذلك

صوت

یقربعینی قربها ویزیدنی * بها کلفاً من کان عندی یعیبها

وکم قائل قد قال تب فعصیته * وتلك لعمری توبه لا أتوبها

فیأنفس صبراً لست والله فأعلمی * بأول نفس غاب عنها حبیبها

— غناه دحمان ثقیلاً أول بالوسطی . وفيه هزج بالنصر سلیم ، وذكر حبش أنه
لإسحاق — قال : فأنصرفن عنه الی أمه فأیأسنها من سلوته . وقال سائر الرواة الذین
ذکرهم : اجتمع الیه النسوة فاطنن الجلوس عنده ومحدثته وهو ساه عنهن ، ثم
نادی : یالبنی ! فقلن له : مالک ویحک ! فقال : خدرت رجلی ، ویقال : إن دعاء
الإنسان بأسم أحب الناس الیه یدهب عنه خدر الرجل فنادیها لذلك . فقمن عنه ،
وقال :

إذا خدرت رجلی تذکرت من لها * فنادیْتُ لبنی بأسمها ودعوتُ

دعوتُ الی لو أت نفسي تطیعنی * لفارقتها من حبها وقضیتُ

برت نبلاً للصيد لبنی وریشْتُ * وریشْتُ أخرى مثلها وبریتُ

فلما رمتی أقصدتني بسهمها * وأخطأها بالسهم حين رمیتُ

وفارقتُ لبني ضلالةً فكأنني * قُرِنتُ إلى العَيوقِ ثم هَوَيْتُ
فيا ليتَ أنِّي مُتُّ قبلَ فراقِها * وهل تَرِجَعُنْ فَوْتَ القَضِيَّةِ لَيْتُ
فصرتُ وشيخى كالذى عَثَرْتُ به * غَدَاةَ الوَعَى بينَ العُدَاةِ كُئِيتُ
فقامت ولم تُضَرَّرْ هناك سَوِيَّةً * وفارِسُها تحتَ السَّنابِكِ مَيِّتُ
فإنَّ يَكَّ تَهَيَّأَ بِلُبْنَى غَوَايَةً * فقد يا ذَرِيحُ بنَ الحُبَّابِ غَوَيْتُ
فلا أنتَ ما أُمَلِّتُ في رَأْيَتِهِ * ولا أنا لبني والحياةَ حَوَيْتُ
فوطَّنْ لهُلُكِي مِنكَ نَفْسًا فإِنِّي * كأَنَّكَ بِي قَدِ يا ذَرِيحُ قَضَيْتُ

وقال خالد بن كلثوم: مريض قيس، فسأل أبوه فتيات الحلى أن يعدنه ويحدثه لعله
أن يتسلى أو يعاق بعضهن، ففعلن ذلك، ودخل إليه طبيب ليداويه والفتيات
معه، فلما اجتمعن عنده جعلن يحادثنه وأطعن السؤال عن سبب علته، فقال:

حديثه في مرضه
مع عواده ومع
طبيه عن لبني،
وشعره في ذلك

صوت

عَيْدَ قَيْسٍ من حَبِّ لُبْنَى وَلُبْنَى * دَاءُ قَيْسٍ والحَبُّ دَاءٌ شَدِيدُ
وإذا عادني العوائِدُ يَوْمًا * قالت العين لا أَرَى من أُرِيدُ
ليت لُبْنَى تُعَوِّدُنِي ثم أَقْضِي * إنها لا تعود فيمن يعود
وَيَحْ قَيْسٍ لَقَدْ تَضَمَّنَ مِنْهَا * دَاءَ خَبَلٍ فالقلبُ منه عَمِيدُ

١٢٠
٨

— غناه ابن سريج خفيف رمل عن الهشامى، وفيه للحججي ثقیلٌ أوَّلٌ بالوسطى. وفيه
ليحيى المكي رمل — قالوا: فقال له الطبيب: منذُكم هذه العلة؟ ومنذُكم وجدت
بهذه المرأة ما وجدت؟ فقال:

صوت

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا * ومن بعد ما كُنَّا نَطَافًا وفي المهيد
فزاد كما زِدْنَا فأصبحَ نَامِيًا * وليس إذا مُتْنَا بِمُنْصَرِمِ العَهْدِ

ولكنه باق على كلِّ حادثٍ * وزائرنا في ظُلمة القبر والحدِّ

— غناه الغريض ثقيلًا أوَّل بالوسطى من رواية حبش — قالوا: فقال له الطبيب :
إن مما يُسئلك عنها أن تتذكر ما فيها من المساوئ والمعائب وما تعافه النفس من
أقذار بني آدم؛ فإن النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها . فقال :

إذا عُبِثَتْ شَبَّهْتُ البدرَ طالِعًا * وحسبك من عيب لها شبه البدرِ
لقد فضَّلتُ لبني على الناس مثل ما * على ألف شهر فضَّلتُ ليلة القدر

صوت

إذا ما مشيت شبرًا من الأرض أَرَجَفْتُ * من البهر حتى ما تزيدُ على شبرِ
لها كَفَلٌ يَرْتَجُّ منها إذا مشت * ومتن كغصن البان مضطمرًا الخضر

— غنى في هذين البيتين ابن المكيّ خفيف رمل بالوسطى . وفيهما رمل يُنسب الى
أبن سريج والى آبن طنبورة عن الهشاميّ — قالوا : ودخل أبوه وهو يخاطب الطبيب
بهذه المخاطبة ، فأنبه ولامه وقال له : يا بني ! الله الله في نفسك ! فإنك ميت إن دمت
على هذا ! فقال :

وفي عُرْوَةِ الْعُدْرِيّ ^(١) إِنْ مِتُّ أَسْوَةٌ * وعميرو بن عجلان الذي قتلتُ هِنْدُ
وبى مثل ما ماتا به غير أننى * إلى أجل لم يأتني وقتُه بعدُ

(١) هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة ، شاعر إسلامي ،
أحد المتيمين الذين قتلهم المهوى ، لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه . (انظر ترجمته في ج ٢٠
ص ١٥٢ من الأغاني طبع بلاق) . (٢) ورد هذا الاسم في ترين الأسواق كما جاء في الأصول .
وذكره البحتري أيضًا فقال :

هوى لاجمیل فی بئینة ناله * بمثل ولا عمرو بن عجلان في هند

وذكر أبو الفرج ترجمته (في ج ١٩ ص ١٠٢ من الأغاني طبع بلاق) فقال : هو عبد الله بن العجلان
بن عبد الأحب ، شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم . وكان له زوجة يقال لها هند
فطلقها ثم ندم عليها . ولما زوجت زوجها غيره مات أسفا .

صوت

هل الحب إلا عَبرَةٌ بعد زَفَرَةٍ * وحرٌّ على الأحشاء ليس له بَرْدُ
 وَفَيْضٌ دُمُوعٌ تَسْتَهْلُ إذا بدا * لنا علمٌ من أرضكم لم يكن يبدو
 غَنَى في هذين البيتين زيد بن الحَطَّاب مولى سليمان بن أبي جعفر، وقيل : إنه مولى
 سليمان بن عليٍّ، ثَقِيلًا أَوَّلَ بالوسطى عن الهِشامِيّ .
 وأخبرني الحرَمِيّ بن أبي العلاء قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ، وأخبرنا الزُّبَيْرِيُّ عن ثَعْلَبِ
 عن الزُّبَيْرِ قال حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بن أبي أُوَيْسٍ قال :

إعجاب أبي السائب
 الخزومي بشعر له

١٢١
 ٨

جالستُ أنا وأبو السائب في النَّبَّالينَ، فَأَنشدني قولَ تيس بن ذَرِيحٍ :
 عِيدَ قَيْسٍ من حَبِّ لُبْنَى وَلُبْنَى * دَاءُ قَيْسٍ والحبُّ دَاءٌ شَدِيدُ
 كَيْتَ لُبْنَى تَعُودُنِي ثم أَقْضِي * إِنها لا تَعُودُ فِيمَنْ يَعُودُ
 قال : فَأَنشدته أنا لقيس :

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا * ومن بعد ما كُنَّا نَطَافًا وفي المهد
 فزاد كِما زِدْنَا وأصْبَحَ نَامِيًا * وليس إِذا مَتْنَا بِمَتَقِضِ الْعَهْدِ
 وَلَكِنَّهُ باقٍ على كلِّ حَادِثٍ * وزائِرُنَا في ظِلْمَةِ الْقَبْرِ وَالْمَحْدِ
 ١٥ خلف لا يزال يقوم ويقعد حتى يروِيها . فدخل زُقَاقُ النَّبَّالينَ وجعلتُ أَرُدُّهَا عليه
 ويقوم ويقعد حتى رواها .
 رجع الخبر إلى سياقته .

وقال خالد بن جَمَلٍ : فَلَمَّا طَالَ على قَيْسٍ ما به أَشار قومُه على أبيه بأن يزوجه
 امرأَةً جَمِيلَةً فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْلُوبَهَا عن لُبْنَى . فدعاه إلى ذلك فأباه وقال :
 لَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَقْنَعَ النَفْسُ بعدها * بشيءٍ من الدنيا وإن كان مَقْنَعًا
 ٢٠ وأزجُرُ عنها النفسَ إِذْ حِيلَ دونها . * وتَأبَى إليها النفسُ إِلَّا تَطَلَّعَ

زوجه أبوه غيرها
 ليسلونها فتزوجت
 لبني، وما قال
 في ذلك من الشعر

- فأعلمهم أبوه بما رَدَّ عليه . قالوا : فمَرَّه بالمسير في أحياء العرب والنزول عليهم ففعل عينه أن تقع على امرأة تُعجبه . فأقسم عليه أبوه أن يفعل . فسار حتى نزل بحى من فزارة ، فرأى جارية حسناء قد حسرت برقع نخز عن وجهها وهي كالبدرة ليلة تيمم ، فقال لها : ما أسمك يا جارية ؟ قالت : بُنَى . فسقط على وجهه مغشياً عليه ، فنضحت على وجهه ماء وأرتاعت لما عراه ، ثم قالت : إن لم يكن هذا قيس بن ذريح إنه لمجنون ! فأفاق فنسبته فآتسب . فقالت : قد علمت أنك قيس ، ولكن نَسَدْتُكَ بالله وبحق بُنَى إلا أصبت من طعامنا . وقدمت إليه طعاماً ، فأصاب منه بإصبعه . وركب فأتى على أثره أخ لها كان غائباً ، فرأى مُناخ ناقتة ، فسألهم عنه فأخبروه ، فركب حتى رده إلى منزله ، وحلف عليه ليقيم عنده شهراً . فقال له : لقد شققت على ، ولكنى سأتبع هواك ، والفزاري يزداد إعجاباً بحديثه وعقله وروايته ، فعرض عليه الصهر . فقال له : يا هذا إن فيك لرغبة ، ولكنى في شغل لا يُنتفع بى معه . فلم يزل يعاوده والحق يلومونه ويقولون له : قد خشينا أن يصير علينا فعلك سبة . فقال : دعونى ، ففى مثل هذا الفتى يرغب الكرام . فلم يزل به حتى أجابه وعقد الصهر بينه وبينه على أخته المسماة بُنَى ، وقال له : أنا أسوق عنك صداقها . فقال : أنا والله يا أخى أكثر قوماً مالاً ، فما حاجتك إلى تكلف هذا ؟ أنا سائر إلى قومي وسائق إليها المهر . ففعل وأعلم أباه الذى كان منه ، فسرَّه وساق المهر عنه . ورجع إلى الفزاريين حتى أدخلت عليه زوجته ، فلم يروه هَشَّ إليها ولا دنا منها ولا خاطبها بحرف ولا نظر إليها . وأقام على ذلك أياماً كثيرة . ثم أعلمهم أنه يريد الخروج إلى قومه أياماً فاذنوا له فى ذلك ، فمضى لوجهه إلى المدينة . وكان له صديق من الأنصار بها ، فأتاه فأعلمه الأنصارى أن خبر تزويجه بلغ بُنَى فغمها وقالت : إنه لغدار ! ولقد كنت أمتنع من إجابة قومي إلى التزويج فأنال الآن أجيبهم ، وقد كان أبوها شكاً قيساً إلى معاوية

وأعلمه تعرّضه لما بعد الطلاق . فكتب إلى مروان بن الحكم يُهدر دمه إن تعرّض لها ، وأمر أباها أن يزوجه رجلاً يعرف بخالد بن حنّلة من بني عبد الله بن غطفان — ويقال : بل أمره بتزويجها رجلاً من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش — فزوجها أبوها منه . قال : فجعل نساء الحى يقطن ليلة زفافها :

(١)
لُبَيْتَى زَوْجَهَا أَصْبَحَ * لَحْرٌ يُوَادِيهِ
لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ * بِمَا بَاتَتْ تُتَاجِيهِ
وَقَيْسٌ مَيّتٌ حَيٌّ * صَرِيحٌ فِي بَوَاكِيهِ
فَلَا يُبْعِدُهُ اللَّهُ * وَبُعْدًا لِنَوَاعِيهِ

قال : فجزع قيس جزماً شديداً وجعل ينشج أحرّ تشيج ويبكى أحرّ بكاء . ثم ركب من قوره حتى أتى محلّة قومها ، فناداه النساء : ما تصنع الآن ها هنا ! قد نُقِلْتُ لُبَيْتَى ١٠ إلى زوجها ! . وجعل الفتيان يعارضونه بهذه المقالة وما أشبهها وهو لا يُجيبهم حتى أتى موضع خبائها فنزل عن راحلته وجعل يتمكّ في موضعها ويبرّغ خده على ١٠ ترابها ويبكى أحرّ بكاء . ثم قال :

صوت

١٥ إلى الله أَشْكُو فَقَدْ لُبَيْتَى كَمَا شَكَا * إلى الله فَقَدَ الْوَالِدَيْنِ يَتِيمٌ
يَتِيمٌ جَفَاهُ الْأَقْرَبُونَ بِخُسْمِهِ * تَحِيلٌ وَعَهْدُ الْوَالِدَيْنِ قَدِيمٌ
بَكَتْ دَارُهُمْ مِنْ نَائِبِهِمْ فَتَهَلَّلَتْ * دَمْعِي فَأَيُّ الْجَائِزِينَ أَلُومُ
أُمْسَعِرًا يَبْكِي مِنَ الشُّوقِ وَالْهَوَى * أُمَّ آخَرِي يَبْكِي شَجْوَهُ وَيَسْهَمِ

(١) في ترين الأسواق (ج ١ ص ٥٦ طبع بلاق) : « يوازيه » .

(٢) يتمك : يبرّغ .

لأن جامع في البيتين الأولين ثقیلٌ أوَّلُ بالوسطى عن الهشامی، ولعرب فیهما ثانی
ثقیل، وفي الثالث والرابع لمیاسة خفیف رمل بالنصر عن عمرو وحَبَش والهشامی،
وتمام هذه الأبیات، وليست فیها صنعة، قوله :

تهیضنی من حبِّ لُبّی علائقٌ * وأصناف حبِّ هَوْلُن عظیم
ومن یتعلّق حبِّ لُبّی فؤاده * یمتُّ أو یعیش ما عاش وهو کلیم
فإنی وإن أجمعتُ عنک تجلداً * علی المهد فیما بیننا لمقیم
وإن زماناً شتت الشمل بیننا * وبینکم فیہ العدا لمشوم
أفی الحقّ هذا أن قلبک فارغٌ * صحیح وقلبی فی هوالک سقیم

وقد قیل : إن هذه الأبیات لیست لقیس وإنما خلطت بشعره، ولكنّها فی هذه
الرواية منسوبة إلیه .

قال : وقال أيضا فی رحیل لبّی عن وطنها وانتقالها إلی زوجها بالمدينة وهو
مقیم فی حیها :

صوت

بانت لبّی فهاج القلب من بانّا * وكان ما وعدت مطلاً ولياناً
وأخلفتك منى قد كنت تأملها * فأصبح القلب بعد البين حيراناً
الله يدرى وما يدرى به أحدٌ * ماذا أجمع من ذكرك أحياناً
يا أكل الناس من قرين إلى قديم * وأحسن الناس ذا ثوب وعرياناً
نعم الضجيج بعيد النوم تجلّبه * إلیك منكلاً نوماً ويقظاناً

١٢٣
٨

(١) فی جـ : « بانت لبّی فقلبي اليوم من بانّا » . (٢) لیان ومثله لی (يفتح اللام فیها

وكسرهما) : مصدر لوی بمعنى مطل . نقول لواء دینه ویدینه . وقال أبو الهيثم : لم یجئ من المصادر لی
فعلان إلا لیان . وعن ابن زید أن كسر اللام فی هذا المصدر لغة .

للفريض في هذه الأبيات ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق وعمرو .
 وذكر الهشامى أن فيه لابن مخزوم ثاني ثقيل آخر . وقال أحمد بن عبيد : فيه لحنان
 ليحيى المكي وعلويه . وتام هذه القصيدة :

لا بارك الله فيمن كان يحسبكم * إلا على العهد حتى كان ما كانا
 حتى استفتت أخيراً بعد ما نكحت * كأنما كانت ذاك القلب حيرانا
 قد زارنى طيفكم ليلاً فأرقنى * فيت للشوق أذرى الدمع تهتانا
 إن تصرى الجبل أو نمتى مفارقة * فالدهر يحدث للإنسان ألوانا
 وما أرى مثلكم فى الناس من بشر * فقد رأيت به حياً ونسوانا

وقال ابن قتيبة في خبره عن الهيثم بن عدي ، ورواه عمر بن شبة أيضا : أن أبا لبي
 شخص إلى معاوية فشكا إليه قيساً وتعرضه لابنته بعد طلاقه إياها . فكتب معاوية
 إلى مروان أو سعيد بن العاص يهدير دمه إن ألم بها وأن يشتد في ذلك . فكتب
 مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب الماء الذى ينزله أبو لبي كتاباً وكيداً .
 ووجهت لبي رسولا قاصداً إلى قيس تعلمه ما جرى وتحذره . وبلغ أباه الخبر فعاتبه
 وتجهمه وقال له : انتهى بك الأمر إلى أن يهدير السلطان دمك ! فقال :

شكاه أبوها إلى
 معاوية فأهدر
 دمه ، وشعره
 في ذلك

١٥ صوت

فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة وإش أو وعيد أمير
 فلن يمنعوا عني من دائم البكا * ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري
 إلى الله أشكو ما ألقى من الهوى * ومن حرق تعادلى وزفير
 ومن حرق للحب في باطن الحشى * وليلى طويل الحزن غير قصير

٢٠ (١) الحرق بالتحريك : النار ، ويحتمل أن تكون حرق بضم أوله جمع حرقه .

سأبکی علی نفسی بعین غزیرة * بکاء حزين فی الوثاق أسیر
وکنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى * بأنعم حالي غبطة وسرور
فأبرح الواشون حتی بدت لهم * بطون الهوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لودام وصلنا * ولکننا الدنيا مناع غرور
— هکذا فی هذا الخبر أن الشعر لقیس بن ذریج . وذكر الزبير بن بکر أنه لجدّه
عبد الله بن مضعب — غنی یزید حوراء فی الأول والثانی والسادس والثالث من
هذه الأبيات خفيف رملي بالوسطی . وغنی إبراهيم فی الأول والثانی لحناً من كتابه
غير مجلس . وذكر حبش أن فیهما لإسحاق خفيف ثقيل بالوسطی . وفي الخامس
وما بعده لعریب ثقيل أول ابتداءه نشيد . وقال ابن الککبی فی خبره : قال قیس
فی إهدار معاوية دمه إن زارها :

١٠
إن تك لبني قد أتى دون قريها * حجاب منيع ما إليه سبيل
فأرت نسيم الجو يجمع بيننا * ونبصر قرن الشمس حين تزول
وأرواحنا بالليل في الحى تلتقي * ونعلم أنا بالنهار ثقيل
وتجمعنا الأرض القرار وفوقنا * سماء نرى فيها النجوم تجول
إلى أن يعود الدهر سائماً وتنقضي * تراث بغاها عندنا وذحول

١٢٤
٨

١٥
ومما وجد في كتاب لابن النطاح قال العتيّ حدثني أبي قال : حجّ قيس بن
ذريج ، وانفق أن حجّت لبنتي في تلك السنة ، فرأها ومعها امرأة من قومها ، فدهش
وبقي واقفا مكانه ومضت لسبيلها . ثم أرسلت اليه بالمرأة تبغّه السلام وتسأله عن
خبره ؛ فألقته جالساً وحده يشد ويبي :
ويوم مني أعرضت عني فلم أقل * بحاجة نفس عند لبني مقالها^(١)

شعره فيها حين
صادفها في موسم
الحج

(١) كذا في تجميع الأغاني . وفي الأصول : « حاجة نفس » باللام .

وفي اليأس للنفس المريضة راحة * إذا النفس رامت خُطَّةً لا تنالها
فدخلت خباءه وجعلت تحدثه عن لُبِّي ويحدثها عن نفسه ملياً ، ولم تُعلمه أنَّ كُبَّ
أرسلتها إليه ، فسألت أن تبلغها عنه السلام ، فامتنعت عليه ، فأنشأ يقول :
إذا طلعت شمسُ النهار فسلمى * فأيةُ تسليمي عليك طلوعها
بعشرتيما إذا الشمسُ أشرقت * وعشر إذا أصفرَّت وحن رجوعها
ولو أبلغتها جارةٌ قوليَ أسلمي * بكثِّ جزماً وأرفض منها دموعها
وبأن الذي يُخفي من الوجد في الحسنى * إذا جاءها عني حديثُ رُوعها
— غنى في البيتين الأولين علويه خفيف رمل بالوسطى — قال : وقضى الناسُ حجباً
وأنصرفوا ، فمرض قيس في طريقه مرضاً شديداً أشقى منه على الموت ، فلم يارسولها عائداً لأن قومها رأوه وعلموا به ، فقال :

ألُبِّي لقد جئتُ عليك مصيبي * غداةً غدٍ إذ حلَّ ما أتوقَّعُ
مُنْتَقِي نَيْلاً وتلويَتي به ^(١) * فنفسي شوقاً كلَّ يوم تقطعُ
وقليك فقط ما يلين لما يرى * فواكبدى قد طال هذا التضرعُ
ألومك في شأني وأنتِ مُليمةٌ * لعمري وأجفى للحبِّ وأقطعُ
أخبرتِ أني فيك مَيِّتٌ حَسْرَتِي * فما فاض من عينيك للوجد مَدَمْعُ
ولكن لعمري قد بكيتك جاهداً * وإن كان دأى كله منك أجمعُ
صبيحةً جاء العائداتُ يَعدُنِي * فظَلَّتْ على العائداتُ تَفْجَعُ
فقائلةً جئنا إليه وقد قضى * وقائلةً لا ، بل تركناه يَنْزِعُ
وروى القحدي ها هنا :

فما غَشِيَتْ عينيك من ذاك عَبرة * وعيني على ما بي يدُ كراك تدمعُ

(١) هكذا في جوهري يد الأغاني وتزين الأسواق . وفي سائر الأصول « وتلويَتي قلى » .

إذا أنت لم تبكي على جنازة^(١) * لديك فلا تبكي غدا حين أرفع
قال: فبلغتها الأبيات، فجزعت جزعا شديدا وبكت بكاء كثيرا. ثم خرجت إليه ليلا
على موعد فأعترفت وقالت: إنما أبقى عليك وأخشى أن تقتل، فأنا أتحاملك لذلك،
ولولا هذا لما ائترقنا. وودعته وأنصرفت.

١٢٥
٨

شعره فيها وقد بلغه
أنها كذبت مرضه

وقال خالد بن كُثُوم: فبلغه أن أهلها قالوا لها: إنه قليل لما به وإنه سيجوت
في سفره هذا. فقالت لهم لتدفعهم عن نفسها: ما أراه إلا كاذبا فيما يدعى ومتعللا
لا قليلا. فبلغه ذلك فقال:

تكد بلاد الله يا أم معمر * بما رُحبت يوما على تضييق
تكدني بالود لُبني وليتها * تُكلف مني مثله فتذوق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أنني * لكم والهدايا المشعرات صديق
تسوق اليك النفس ثم أردتها * حياء ومثلى بالحياء حقيق
أذود سوام النفس عنك وما له * على أحد إلا عليك طريق
فلأني وإن حاولت ضرمي وهجرتي * عليك من أحداث الردى لشفيق
ولم أر أيا ما كأيامنا التي * مررت علينا والزمان أتيق
ووعدك إيانا، ولو قلت عاجل * بعيد كما قد تعلمين صحيح
وحدثنني يا قلب أنك صابر * على البين من لُبني فسوف تذوق
فئت كدًا أو عيش سقيًا فلأما * تكلفني مالا أراك يطيق
أطعت وشاة لم يكن لك فيهم * خليل ولا جار عليك شفيق
فإن تك لما تسأل عنها فإني * بها مغرم صبب الفؤاد مشوق

(١) الجنائزة (بالكسر وفتح): الميت. وقيل: الجنائزة بالكسر الميت وبالفتح السرير، وقيل عكس

ذلك. والمراد هنا المريض المشرف على الموت.

بُئِنِّي أُنَادِي عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَةٍ * وَيَتَّبِعُنِي بِهَا الدَّاعِي لَهَا فَأُفِيقُ
 شَدْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنْكِ غَادَةٍ * رَدَّاحٌ وَأَنْكِ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ
 وَأَنْكِ لَا تَجْزِينَنِي بِصَحَابَةٍ * وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ
 وَأَنْكِ قَسَمْتُ الْفُرَادَ فَنَصْفُهُ * رَهَيْنٌ وَنَصْفٌ فِي الْحَبَالِ وَثِيقُ
 صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَبَتِ الشَّمْسُ ذِكْرَكُمْ * وَلِي ذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ عُبُوقُ
 إِذَا أَنَا عَزَيْتُ الْهَوَى أَوْ تَرَكْتُهُ * أَنْتَ عَبْرَاتُكَ بِالْمَدْمُوعِ تَسُوقُ
 كَأَنَّ الْهَوَى بَيْنَ الْحَيَازِيمِ وَالْحَشَى * وَبَيْنَ التَّرَاقِي وَاللَّهَافِ حَرِيقُ
 فَإِنْ كُنْتُ لَمَّا تَعَلَّمِي الْعِلْمَ فَاسْأَلِي * فَبَعْضُ لِبَعْضٍ فِي الْفَعَالِ فَوْوقُ
 سَلِي هَلْ قَلَّانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبُهُ * وَهَلْ مَلَّ رَحْلِي فِي الرَّقَاقِ رَفِيقُ
 وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي * إِذَا أَغْبَرْتُ خَشْيَتِي الْفِجَاجَ عَمِيقُ
 وَأَكْتُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأَمِيتُهَا * إِذَا بَاحَ مَزَاحَ بَهْتٍ بِرُوقِ
 سَعَى الدَّهْرِ وَالْوِاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقُطِعَ حَبْلُ الْوَصْلِ وَهُوَ وَثِيقُ
 هَلِ الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ أَصْبُدَّ فَلَا أَرَى * بَارِضِكِ إِلَّا أَنْتَ يَكُونُ طَرِيقُ

قال : ثم أتى قومه فأقتطع قطعة من إبله وأعلم أباه أنه يريد المدينة ليعيها ويمتار
 لأهله بثمنها . فعرف أبوه أنه إنما يريد لبني ، فعاتبه وزجره عن ذلك ، فلم يقبل منه ،
 وأخذ إبله وقدم بها المدينة . فبينما هو يعرضها إذ ساومه زوج لبني بناقة منها وهما
 لا يتعارفان ، فباعه لهما . فقال له : إذا كان غد فأتيني في دار كثير بن الصلت
 فاقبض الثمن ، قال : نعم . ومضى زوج لبني إليها فقال لها : إني آبتعت ناقة من

نصه مع لبني
 وزوجها وقد باعه
 ناقة وهو لا يعرفه

١٢٦
 ٨

(١) ازداح : التقليل الأرواك . والعتيق : الجليل الكريم . (٢) الحيازيم : جمع حيزوم
 وهو وسط الصدر . والازاق : جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق . واللاهة : الهمة المشرفة
 على الحلق في أقصى سقف الفم . (٣) في الأمالى : « تزوق » .

رجل من أهل البادية وهو يأتينا غدا ليقبض ثمنها، فأعدى له طعاماً، ففعلت. فلما كان من الغد جاء قيس فصبوت بالخادم : قولي لسيديك : صاحب الناقة بالباب . فعرفت لُبني نَعْمَتَه فلم تقل شيئاً . فقال زوجها للخادم : قولي له : ادخل، فدخل بفلس . فقالت لُبني للخادم : قولي له : يا قتي، مالي أراك أشعث أغبر؟ فقالت له ذلك . فتعفس ثم قال لها : هكذا تكون حال من فارق الأحبة واختار الموت على الحياة، وبكى . فقالت لها لُبني : قولي له : حدثنا حديثك . فلما ابتدأ يحدث به كشفت الحجاب وقالت : حسبك ! قد عرفنا حديثك ! وأسبلت الحجاب . فبُهِت ساعة لا يتكلم ثم انفجر باكياً ونهض فخرج . فناداه زوجها : ويحك ! ما قصتك؟ إرجع اقبض ثمن ناقتك ، وإن شئت زدناك . فلم يكلمه وخرج فأغترز في رحله ومضى . وقالت لُبني لزوجها : ويحك ! هذا قيس بن ذريح . فما حملك على ما فعلت به ؟ قال : ما عرفته . وجعل قيس يبكي في طريقه ويتدب نفسه ويوبخها على فعله ثم قال :

صوت

أتبكي على لُبني وأنت تركتها * وأنت عليها بالملأ أنت أقدر
فإن تكن الدنيا بلُبنِي تَقَلَّبْتُ * على فالدنيا بطورٌ وأظهر
لقد كان فيها للأمانة موضع * وللكف مُرْتَادٌ وللعين منظر
وللحائم العطشان رِيٌّ بريقها * وللريح المختال نحرٌ ومُسْكِر
كأني لها أرجوحة بين أحيل * إذا دُكِّرَتْ منها على القلب تحطّر
للغريض في البيتين الأولين ثِقِلَ أوَّلُ بالوسطى عن عمرو والهشامى وفيهما لعريب
ومل . ولشارية خفيف رمل من رواية أبي العباس .

(١) أى ركب، والنزول لجل مثل الركاب للبذل .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك ابن عبد العزيز قال :

تزوج رجل من أهل المدينة يقال له أبو ذرة امرأة كانت قبله عند رجل آخر من أهل المدينة يقال له أبو بطينة ؛ فلقية زوجها الأول فضر به ضربة شلت يده منها . فلقية أبو السائب المخزومي فقال له : يا أبا ذرة ! أضربك أبو بطينة في زوجته ؟ قال : نعم . قال : أما إنني أشهد أنها ليست كما قال قيس بن ذريح في زوجته لبنى : لقد كان فيها للأمانة موضع * وللكف مرتاد وللعين منظر وللثائم العطشان يرى بريقها * وللريح الخصال نحر ومسكر قال : وكانت زوجة أبي ذرة هذه سوداء كأنها خنفساء .

قال : وعاد إلى قومه بعد رؤيته لآبائها وقد أنكر نفسه وأسف ولحقه أمر عظيم ، فأنكروه وسألوه عن حاله فلم يخبرهم ؛ ومرض مرضاً شديداً أشرف منه على الموت . فدخل إليه أبوه ورجال قومه فكلموه وعاتبوه وناسدوه الله . فقال : ويحكم ! أثروني أمرضت نفسي أو وجدت لها سلوة بعد اليأس فأخترت لهم والبلاء ، أو لي في ذلك صنع ! هذا ما آختره لي أبواي وقتلاني به . فجعل أبوه يبكي ويدعو له بالفرج والسلوة . فقال قيس :

لقد عدبتني يا حبّ لبني * فقع إماميوت أو حياة
فإن الموت أروح من حياة * تدوم على التباعد والشّات
وقال الأفربون تعزّ عنها * فقلت لهم إذّا حانت وفاتي

قال : ودست إليه لبنى بعد خروجه رسولاً وقالت له : استنشدك ، فإن سألك عن نسبك فانتسب له نخاعياً ؛ فإذا أنشدك فقل له : لم تزوجت بعدها حتى أجابت

دست إليه رسولاً
يسأله لم تزوج
حتى تزوجت هي

إلى أن تترجع بمسك ؟ وأحفظ ما يقول لك حتى ترد عليّ ، فأتاه الرسول فسلم
وأنسب نزعاً ، وذكر أنه من أهل الشام وأستشده ، فأنشده قوله :

فَأَقْسِمَ مَا عَمَّشُ الْعَبْرَ شَوَارِفُ * رَوَّاهُ بُو حَانِيَاتٍ عَلَى سَقِيْبِ

— وقد مضت هذه الأبيات — فقال له الرجل : فلم تزوجت بعدها ؟ فأخبره الخبر ،
وحلف له أن عينه ما اكتنحت بالمرأة التي تزوجها ، وأنه لو رآها في نسوة ما عرفها ،
وأنه ما مده إليها ولا كلمها ولا كشف لها عن ثوب ، فقال له الرجل : فإني
جار لها وإنها من الوجيد بك على حالٍ قد تمى زوجها معها أن تكون بقرها لتصلح
حالمها بك ، فعملي إليها ما شئت أؤدّه إليها ، قال : تعود إلى إذا أردت الرحيل ،
فعماد إليه لما أراد الرحيل ، فقال تقول لها :

أَلَا حَى بُنَى الْيَوْمِ إِنْ كُنْتَ غَادِيَا * وَأَلِمَ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَلَايَا

وَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ النَّصِيحَةَ إِنَّمَا * قَلِيلٌ وَلَا تَحْشَ الْوُشَاةَ الْأَدْنَا

وَقُلْ لِمَتْنِي وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي * بِأَجْبَلِ بَحْمٍ يَنْتَظِرْنَ الْمُنَادِيَا^(١)

أَصُونُكَ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَضْنَةً * وَأَخْشَى عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا

تَسَاقُطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاكَ أَنْفُسًا * يَرِدْنَ فَمَا يَصْبُدْنَ إِلَّا صَوَادِيَا

فَإِنْ أَحَى أَوْ أَهْلِكَ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ * لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رَيْقُ لِسَانِيَا

أَقُولُ إِذَا نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ أَصْعَدْتُ * بِهَا زُفْرَةً تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيَا

وَبَيْنَ الْحَشَى وَالنَّحْرِ مَنَى حَرَارَةً * وَلَوْعَةً وَجِدَ تَرَكَ الْقَلْبَ سَاهِيَا :

أَلَا لَيْتَ بُنَى لَمْ تَكُنْ لِي خَلَةً * وَلَمْ تَرْنِي بُنَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَا

سَلَى النَّاسَ هَلْ خَبَرْتُ سَرَّكَ مِنْهُمْ * أَخَا ثَقِيَّةٍ أَوْ ظَاهَرَ النَّشِّ بَادِيَا

يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ لَمَّا تَظَاهَرُوا * عَلَيْكَ وَأَصْحَى الْجُبْلِ لِلْبَيْنِ وَاهِيَا :

(٢) خلة : صديقة .

(١) جمع : المزدلفة .

لَعَمْرِي لِقَبْلِ الْيَوْمِ حُمِلْتَ مَا تَرَى * وَأُنْذِرْتَ مِنْ لُبْنَى الَّذِي كُنْتَ لَا قِيَا
 خَلِيلٌ مَالِي قَدْ بَلَيْتُ وَلَا أَرَى * لُبْنَى عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيَ
 أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكٌ كُلُّهَا * ذَكَرْتُ لُبْنَى طَرْتُ لِي عَنْ شِمَالِهَا
 أَعْنَدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ لَسْتُ مُخْبِرِي * عَنْ الْحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ بَدَأَ لِيَا
 جَزَعْتُ عَلَيْهَا لَوْ أَرَى لِي مَجْزَعًا * وَأَفْنَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ لَوْ كَانَ فَانِيَا
 حَيَاتِكَ لَا تُغْلَبْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ * كَفَى بِالَّذِي تَلَقَّى لِنَفْسِكَ نَاهِيَا
 تَمْتَرُ اللَّيَالِي وَالشَّمُورُ وَلَا أَرَى * وَلَوْ عِىَ بِهَا يَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 فَمَا عَنْ نَوَالٍ مِنْ لُبْنَى زِيَارَتِي * وَلَا قِلَّةَ الْإِلَامِ أَنْ كُنْتُ قَالِيَا
 وَلَكِنَّهَا صَدَّتْ وَحُمِلْتُ مِنْ هَوَى * لَهَا مَا يَأُودُ الشَّاحَاتِ الرُّوَاسِيَا

$$\frac{128}{8}$$

وهذه القصيدة تُحَاطُّ بقصيدة المحنون التي في وزنها وعلى قافيتها لتشابههما، فقامتا
 بتميزان .

غنى الحسين بن محرز في البيت الأول والبيت الخامس من هذه القصيدة ثقیلاً
 أول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى من روايتي بَدَلْ والهِشَامِي .

حدَّثني المدائني عن عوانة عن يحيى بن عليّ الكِنَانِي قال :

شُهِرَ أَمْرُ قَيْسٍ بِالْمَدِينَةِ وَغَنَى فِي شَعْرِهِ الْفَرِيضَ وَمَعْبَدَ وَمَالِكَ وَذَووهم ، فلم يبق
 شريف ولا وضيع إلا سمع بذلك فأطرب به وحزن لقيس مما به . وجاءها زوجها
 فأتبها على ذلك وعاتبها وقال : قد فضحتني بذكرك . ففضبت وقالت : يا هذا ،
 إني والله ما تزوجتك رغبةً فيك ولا فيما عندك ولا دُلُسَ أمرى عليك ، ولقد علمت
 أني كنتُ زوجته قبلك وأنه أُكْرِهَ على طلاق . والله ما قبلت الترويح حتى أُهْدِرَ

أنب لبي زوجها
 لانفضاح أمره
 بشعر ليس ففضبت

دمه إن ألمَّ بحيننا، فخشيتُ أن يجمله ما يحد على المخاطرة يُقْتَل، فترجعتك . وأمرُك الآن إليك، ففارقني فلا حاجة بي إليك . فأمسك عن جوابها وجعل يأتها بجوارى المدينة يغنيها بشعر قيس كما يستصلحها بذلك ؛ فلا تزداد إلا تمادياً وبعداً، ولا تزال تبكي كلما سمعت شيئاً من ذلك أحربكاءً وأشجاءه .

رجع الحديث الى سياقه .

وقال الحرمازي وخالد بن برمك : كانت امرأة من موالى بنى زُهرة يقال لها بريكة من أطراف النساء وأكرمهن ، وكان لها زوج من قریش له دار ضيافة .

وسط بريكة
في لقائها ، وشعره
في ذلك

فلما طالت علة قيس قال له أبوه : إني لأعلم أن شفاعك في القرب من لبني فأرحل إلى المدينة . فرحل إليها حتى أتى دار الضيافة التي لزوج بريكة . فوثب غلمانها إلى رَحْل قيس ليحطوه . فقال : لا تفعلوا فلست نازلاً أو ألقى بريكة فإني قصديتها في حاجة ؛ فإن وجدتُ لها عندها موضعاً نزلتُ بكم وإلا رحلت . فاتوها فآخبروها . فخرجت إليه فسأمت عليه ورجبت به وقالت : حاجتك مقضية كائنة ما كانت ، فأنزِل . فنزل ودنا منها فقال : أذكرُ حاجتي ؟ قالت : إن شئت . قال : أنا قيس بن ذريح . قالت : حيَّاك الله وقربك ! إنك ذكرك لجدید عندنا

في كل وقت . قال : وحاجتي أن أرى لبني نظرة واحدة كيف شئت . قالت : ذلك لك عليّ . فنزل بهم وأقام عندها وأخفت أمره ، ثم أهدى لها هدايا كثيرة وقال : لأطفيها وزوجها بهذا حتى يأنس بك . ففعلت وزارتها مراراً ، ثم قالت لزوجها : أخبرني عنك : أنت خير من زوجي ؟ قال : لا . قالت : فليخبرني متى ؟ قال : لا . قالت : فما بالي أزورها ولا تزورني ؟ قال : ذلك إليها . فأتتها

وسألتها الزيارة وأعلمتها أن قيساً عندها . فتسارعت إلى ذلك وأتتها . فلما رآها

ورأته بكياً حتى كادا يتلفان . ثم جعلت تسأله عن خبره وعلته فيخبرها ، ويسألها
فتخبره . ثم قالت : أنشدني ما قلت في علتك ؛ فأنشدها قوله :

أعالج من نفسي بقايا حُشاشة^(١) * على رمقي والعائدات تعود
فإن ذُكرت لُبني هَشِشْتُ لذكرها * كما هَشَّ للشدي الدُرُورِ وليدُ
أُجيب لبني من دمانى تَجَلَّدًا * وبى زفراتٍ تتجلى وتعود
تُعِيد إلى روى الحياة وإننى * بنفسى لو عايتنى لأجود

قال : وفي هذه القصيدة يقول :

صوت

ألا ليت أياماً مَضِينَ تعود * فإن عُدْنَ يوماً لإننى لسعيد
سَقَى دارَ لبني حيث حَلَّتْ وخِيَمَتْ * من الأرض مُنْهَلُ الغمامِ رَعُود

في هذين البيتين لعريب خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى ، وقيل : إنه
لغيرها . وتمام هذه القصيدة :

على كلِّ حالٍ إن دَنَتْ أو تَبَاعَدَتْ * فإن تَدَرَّبْ مِنَّا فالدنو مَزِيدُ
فلا اليأسُ يُسَلِّبُنِي ولا القربُ نَافِعِي * ولُبني مَنْوَعٌ ما تَكَادُ تَجُودُ
كَأَنِّي مِنْ لُبني سَلِيمٌ مَسْمُودٌ * يَظَلُّ على أيدي الرجال يَمِيدُ
رَمْتَنِي لُبْنِي فِي الْفَوَادِ بِسَمِّهَا * وَسَمُّ لُبْنِي لِلْفَوَادِ صَيُودُ
سَلَا كُلُّ ذِي شَجْوٍ عَاصَتْ مَكَانَهُ * وَقَلْبِي لِلْبُنَى مَا حَيِّثُ وَدُودُ
وَقَائِلَةٌ قَدْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ * وَلِلنَّفْسِ مَنِي أَنْ تَقِيضَ رَصِيدُ
أَعَالِجُ مِنْ نَفْسِي بِقَايَا حُشَاشَةٍ * عَلَى رَمَقِي وَالْعَائِدَاتِ تَعُودُ

(١) الحشاشة : بقية الروح في المريض والخروج .

وقال الحرمازي في خبره خاصة : وعاتبته على تزوجه ؛ خلف أنه لم ينظر إليها
ملء عينيه ولادنا منها ، فصدقته . وقال :

صوت

ولقد أردت الصبر عليك فعاقتي * علق بقلبي من هوائك قديم
يبقى على حديث الزمان ورثته * وعلى جفائك ، إنه لكريم
فصرمته وصححت وهو بدائه * شتات بين مصحح وسقيم
وآثرته زمناً فعاد بجله * إن المحب عن الحبيب حلیم

— لعرب في هذه الأبيات خفيف ثقيل ، وللدازمي خفيف رمل من رواية
الهشام . ومن الناس من ينسب خفيف الثقيل اليه وخفيف الرمل اليها — قالوا :
فلم يزل يومه معها يحدثها ويشكو اليها أعف شكوى وأكرم حديث حتى أمسى ؛
فأنصرفت ووعده الرجوع اليه من غد فلم ترجع . وشاع خبره فلم ترسل اليه رسولاً .
فكتب هذه الأبيات في رقعة ودفعها الى بريكة وسألها أن توصلها اليها ، ودخل
متوجها الى معاوية . والأبيات :

صوت

بنفسي من قلبي له الدهر ذاكر * ومن هو عني معرض القلب صابر
ومن حبه يزداد عندي جدّة * وحيي لديه تحلق العهد دائر

١٣٠ — غنت في هذين البيتين ضنين جارية خافان بن حامد خفيف رمل — قالوا :
ثم أرتحل الى معاوية ، فدخل الى يزيد فشكا ما به وآمنده ، ففرق له وقال :
سئل ما شئت ، إن شئت أن أكتب الى زوجها فأحتم عليه أن يطلقها فعلت .

شكا الى يزيد
ما به وآمنده
فحسن دمه

قال : لا أريد ذلك ، ولكن أحب أن أقيم بحيث تقيم من البلاد ، أتعرف أخبارها وأتبع بذلك من غير أن يهتد رمي . قال : لو سألت هذا من غير أن ترحل إلينا فيه كما وجب أن تمنعه ، فأقم حيث شئت ؛ وأخذ كتاب أبيه له بأن يقسم حيث شاء وأحب ولا يعترض عليه أحد ، وأزال ما كان كتب به في إهدار دمه ؛ فقدم إلى بلده . وبلغ الفزاريين خبره والمأمة يلبي ، فكاتبوه في ذلك وعاتبوه . فقال للرسول : قل للفتى (يعنى أخا الجارية التي تزوجها) : يا أحنى ما غررتك من نفسى ، ولقد أعلمتك أنى مشغول عن كل أحد ، وقد جعلت أمر أختك اليك فأمض فيه من حكك ما رأيت . فتكلم الفتى عن أن يفرق بينهما ، فكشفت في حباله مدة ثم ماتت .

أخبرنى الحرّمى بن أبى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى سليمان بن عياش السعدى عن أبيه قال :

لقيه عياش السعدى
ذا هلا شارد اللب
وأفشد من
شعره فيها

أقبلت ذات يوم من الغابة ؛ فلما كنت بالمذاد^(٣) ، إذا ربيع^(٢) حديث العهد بالساكن ، وإذا رجل مجتمع في جانب ذلك الربع يبكي ويحدث نفسه . فسألت فلم يرّد علىّ سلاماً . فقلت في نفسى : رجل ملتبس به فوليت عنه . فصاح بى بعد ساعة : وعليك السلام ، هلم هلم إلى يا صاحب السلام ! فأنيته فقال : أما والله لقد فهمت سلامك ولكنى رجل مشترك اللب يضل عني أحياناً ثم يعود إلى . فقلت : ومن

(١) كذا في جرد تجريد الأغاني . وفي سائر الأصول : « في خياله » وهو تحريف .

(٢) الغابة : يريد من المدينة على طريق الشام . (٣) المذاد : موضع بالمدينة حيث حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق . وقيل : هو واد بين سلع وخندق المدينة . (راجع معجم ما استمعهم للبكرى ومعجم البلدان لياقوت ولسان العرب مادة مذد) . (٤) في تجريد الأغاني : « ملتبس » بدون كلمة « به » . وفي الأصول : « مكتنس عنه » . وقد اعتمادنا في إصلاحه على ماورد في حديث أبيه : « بغاء الملك فتق عن قلبه قال لخفت أن يكون قد التبس بى » أى خولطت في عقلى .

أنت ؟ قال : قيس بن ذريح اللثي . قلت : صاحبُ لُبَيٍّ ؟ قال : صاحبُ لُبَيٍّ
لعمري وقتيلها . ثم أرسل عيبيه كأنهما مَرَادَتَانِ ؛ فما أَلَسَى حسنَ قوله :

أبائتُ لُبَيٍّ ولم تقطع المدي * بوصيل ولا صُرم فيأس طامع
نهارى نهارُ الوالدين صبابه * وليلي تلبو فيه عني المضاجع
وقد كنتُ قبل اليوم خلواً ولأما * تُقسَم بين الهالكين المصارع
فلولا رجاء القلب أن تُسَعِفَ النوى * لكأ حسنة بينهن الأضالع
له وجهاتٌ لآثر لُبَيٍّ كأنها * شقائق برقي في السماء لَوَامِع
أبى الله أن يلقى الرشاد مُسَيِّمٌ * ألا كلُّ أمرٍ حم لا بد واقع
هما برحابي معولتين كلامهما * فؤادٌ وعينٌ جفنها الدهر داعم

عبد الله بن مسلم
ابن جندب ينشد
من شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال ،
وأخبرنا به وكيع عن أبي أيوب المديني ، قال الزبير قال حدثتني ظبية قالت :
سمعتُ عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد زوجي قولَ قيس بن ذريح :
إذا ذكرتُ لُبَيٍّ تأوّه وأشتكى * تأوّه محموم عليه البلابل
بييتٌ ويضحى تحت ظل منية * به رمقٌ تبكى عليه القبائل
قتيلٌ لُبَيٍّ صدع الحب قلبه * وفي الحب شغلٌ للحبين شاغل

فصاح زوجي : أوّه ! وأحرباه وأسباه ! ثم أقبل على ابن جندب فقال : وبالك ! أنشد
هذا كذا ! قال : فكيف أنشده ؟ قال : لم لا لتأوّه كما يتأوّه وتشتكى كما يشتكى !

١٣١
٨

استنشد ابن
أبي عتيق أحتر
ما قال في لبني

وقال القحذمي : قال ابن أبي عتيق لقيس يوماً : أنشدني أحراً ما قلت في لبني .

فأنشده قوله :

(١) كذا في تجميع الأغانى . وفي الأصول : « شعر » . ولعلها محرفة عن « تسعد » .

ولمأني لأهوى النّومَ في غيرِ حينه * لعلّ لقاءً في المنام يكون
 تُحدّثني الأحلامُ أنّي أراكم * فياليت أحلامُ المنام يقين
 شهدتُ بأنّي لم أحلّ عن مودّة * وأنّي بكم لو تعلمين ضنين
 وأن فؤادي لا يلين إلى هوى * سواك وإن قالوا بلى سيلين
 فقال له ابن أبي عتيق : لقلّ ما رُضيتَ به منها يا قيس . قال : ذلك جهدُ المقلّ .
 غنى في البيتين الأولين ففقا النّجار ثانی ثقیل بالوسطی عن حبّش .

أخبرني أحمد بن جعفر بحمّظة قال أنشدني أحمد بن يحيى تغلب لقيس بن
 ذريح وكان يستحسن هذه الأبيات من شعره :

أنشد تغلب من
 شعره وكانت
 يستحسنه

سقى ظلّ الدار التي أتم بها * حيا ثم وبّل صيف وربيع
 مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي إلى لُبّي الغداة شفيع
 ما صيرم لُبّي حبلك اليوم مجلّا * وإن كان صرمُ الحبّل منك يروع
 وسوف أسلّي النفس عنك كما سلا * عن البلد النائي البعيد نزيح
 وإن مسّني للضرّ منك كآبة * وإن نال جسمي للفراق خشوع
 يقولون صبّ بالنساء موكل * وما ذاك من فعل الرجال بديع
 ندمتُ على ما كان متى ندامة * كما ندم المغبون حين يبيع
 فقدتُك من نفس شعاع ألم أكن * نهيتك عن هذا وأنت جميع
 فقتربت لي غير القريب وأشرفت * هناك شأيا ما هنّ طلوع
 إلى الله أشكونية شقت العصا * هي اليوم شقي وهي أمس جميع
 فيا حجرات الدار حيث تمهلوا * بذى سَلِم لا جادكن ربيع
 (١) في ب ع س : « صيب » بالياء الموحدة . (٢) نزيح : غريب .

٢٠

(٣) كذا في ج : وفي سائر الأصول : « كيف » .

صوت

(١)
فلو لم يهجنى الطاعنون لهاجنى * حمام ورق في الديار وقوع
قدأعين فاستبكين من كان ذاهوى * نوائح لم تقطرحن دموع
— غنى في هذين البيتين ابن سريج خفيف ثقیل أول عن الهشامى —

صوت

إذا أمرتني العاذلات بهجرها * أبت كيد عما يقن صديع
وكيف أطيع العاذلات وذكرها * يؤرقنى والعاذلات هجوع
غنى في هذين البيتين إبراهيم ثانی ثقیل بالنصر عن عمرو .

فكاهات لأبي
السائب المخزومي
في شـعره
وفي سيرته

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن
عبد العزيز قال :

أنشدت أبا السائب المخزومي قول قيس بن ذريح :

صوت

أحبك أصنافاً من الحب لم أجد * لها مثلاً في سائر الناس يوصف
فمنهن حب للبيب ورحمة * بهمرفق منه بما يتكلف
ومنهن ألا يعرض الدهر ذكرها * على القلب إلا كادت النفس تتأف
وحب بدا بالجسم واللون ظاهر * وحب لدى نفسى من الروح أطف
قال أبو السائب : لا بحرّم والله لأخلصن له الصفاء ولا غصبن لغضبه ولا رضىين
لرضاه . غنى في البيتين الأولين الحسين بن محرز خفيف ثقیل عن الهشامى وبذل .

١٣٢
٨

(١) يقال : وقع الطير على شجر أو أرض ، اذا نزل ، فمن وقع وقع .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزَّيْرِيُّ قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن أبي السائب المخزومي أنه أخبره أنه كان مع عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير في سقيفة دار كثير، إذ مرَّ بجانزة، فقال لي : يا أبا السائب، جارك ابن كلدة، ألا تقوم بنا فنصلي عليه ! قال : قلت : بلى والله فديتك ! فقمنا حتى إذا كنا عند دار أويس إذ ذكرت أن جدّه كان تزوّج بُنَيَّ ونزل بها المدينة، فرجعتُ فطرحتُ نفسي في السقيفة . وقلت : لا يراني الله أصلي عليه . فرجع الكثيري فقال : أكنت جُنُباً ؟ قلت : لا والله . قال : فعلى غير وضوء ؟ قلت : لا والله . قال : فذاك ؟ قلت : ذكرت أن جدّه كان تزوّج بُنَيَّ وفرق بينهما وبين قيس بن ذريح لما ظعن بها من بلادها، فما كنت لأصلي عليه .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني هارون بن موسى القروي قال أخبرنا الخليل بن سعيد قال : مررت بسوق الطير، فإذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً، فاطلعت فإذا أبو السائب المخزومي قائم على غراب يباع وقد أخذ بطرف رداءه وهو يقول للغراب : يقول لك قيس بن ذريح :

١٥ ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من بُنَيَّ فهل أنت واقع
لم لا تقع ! ويضره رداءه والغراب يصيح . قال : فقال قائل له : أصلحك الله يا أبا السائب ! ليس هذا ذاك الغراب . فقال : قد علمت، ولكن آخذ البريء حتى يقع الجريء .^(١)

وقال الحرَمَازِيُّ في خبره : لما بلغ بُنَيَّ قول قيس :

٢٠ ألا يا غراب البين قد طرت بالذي * أحاذر من بُنَيَّ فهل أنت واقع
(١) في هـ : « التطف » والتطف : المريب .

أنت بُنَيَّ ألا ترى
غراباً لا تلتصقه
ليت قاله من
قصيدة، وذكر
الختار منها

أَلَتْ آلَا تَرَى غُرَابًا إِلَّا قَتَلْتَهُ؛ فَكَانَتْ كُلُّهَا رَأَتْهُ أَوْ رَأَتْهُ خَادِمٌ لَهَا أَوْ جَارَةٌ أَبْتِيعَ مِنْ
هُوَ مَعَهُ وَذَبَحْتَهُ .

وهذه القصيدة العبدية أيضا من جيد شعر قيس . والمختار منها قوله :
أَتَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتِ تَرْكَبُهَا * وَكُنْتَ كَأَنَّ حَتْفَهُ وَهُوَ طَائِعٌ
فِيَا قَلْبُ صَبْرًا وَأَعْتَرَا فَمَا تَرَى * وَيَا حَبِّهَا قَعُ بِالَّذِي أَنْتِ وَاقِعٌ
وَيَا قَلْبُ خَبْرَنِي إِذَا شَطَّطَ النَّوَى * بَلْبَنِي وَبَانَتْ عَنْكَ مَا أَنْتِ صَانِعٌ
أَتَصْبِرُ لِلْبَيْتِ الْمُسْتَمْتَعِ الْجَوَى * أَمْ أَنْتِ أَمْرُؤَانَسِي الْحَيَاءِ الْجَازِعِ
كَأَنَّكَ يَسْدَعُ^(٣) لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا * وَلَمْ يَطْلُعْكَ^(٤) الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ
أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرَفْتَ بِالَّذِي * أَحَازِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتِ وَاقِعٌ
فَلَيْسَ مَحَبٌّ دَائِمًا لِحَبِيبِهِ * وَلَا تَقَةُ إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجْعِ
كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا * وَإِنْ كَانَ فِيهَا النَّاسُ قَفَرٌ^(٥) بَلَّاقِعُ
فَمَا أَنْتِ إِذْ بَانَتْ لُبْنَى بِهَا جَعِ * إِذَا مَا اطْمَأْنَنْتِ بِالنِّيَامِ الْمَضَاجِعِ

صوت

أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَالْمُنَى * وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَائِعٌ
نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا^(٦) * لِيَ اللَّيْلِ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
لَقَدْ رَسَخْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَوَدَّةٌ * كَمَا رَسَخْتُ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

(١) كذا في الأمل (ج ٢ ص ٣١٥ ولسان العرب مادة عرف) . واعتزف للأمر : صبر .
وفي الأصول : « واعتزافا بجها » . (٢) كذا في تخريره الأغاني والأمل . وفي الأصول :
« الحياة » وهو تخریف . (٣) البديع : الغمر من الرجال ، وهو الذي لم يجرب الأمور .
(٤) كذا في الأمل . وفي الأصول : « فيا » . (٥) كذا في الأمل . وفي الأصول :
« وحش بلّاقع » . (٦) في الأصول : « بدا » .

- أَحَالَ عَلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَدَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ عَلَى الْفَوَاجِعِ
 أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي مَا هُوَ وَقَعٌ * فَهَلْ بَحَزَيْتِي مِنْ وَشِكِ ذَلِكَ نَافِعِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالنَّوَى مَطْمَئِنَّةً * بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعِ
 وَأَهْجُرُكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ * عَلَى كِبْدِي مِنْهُ كُلُّهُ صَوَادِعِ^(١)
 وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي لَا أُرِيدُهَا * لِتَرْجِعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الرَّوَاجِعِ
 وَأَشْفِقُ مِنْ هِجْرَانِكُمْ وَتَرْوَعُنِي * مَخَافَةُ وَشِكِ الْبَيْنِ وَالشَّمْلِ جَامِعِ
 فَمَا كُلُّ مَا مَتَّكَ نَفْسُكَ خَالِيًا * تُلَاقِي وَلَا كُلُّ الْمَهْوَى أَنْتَ تَابِعِ
 لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى وَلُبْنَى صَحْبُهُ * مِنَ النَّاسِ مَا آخِثِرْتُ عَلَيْهِ الْمُضَاجِعِ
 فَتِلْكَ لُبْنَى قَدْ تَرَانِي مَزَارُهَا * وَتِلْكَ نَوَاها غُرْبَةً مَا تُطَاوِعِ^(٢)
 وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوِلِ اللَّهِ جَمْعُهُ * مُشِيتٌ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعِ
 فَلَا تَبْكِينَ فِي إِثْرِي نَدَامَةً * وَقَدْ نَزَعْتَنِي مِنْ يَدَيْكَ النِّوَازِعِ

- غنى الغريص في الثالث والرابع والأول والعشرين وهو "لعمري لمن أَمْسَى وَلُبْنَى
 صَحْبُهُ" نقلاً أول السبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وغنى إبراهيم الموصلي
 في العاشر وهو : "أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى" والحادي عشر والثاني عشر
 رَمَلًا بالوسطى عن عمرو . وقد قيل : إن ثلاثة أبيات من هذه وهي : "أَقْضَى
 نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى" [والبيتان اللذان بعده] لأَبْنِ الدُّمَيْنَةِ انْجَمَعَا ؛ وهو
 الصحيح ؛ وإنما أدخلها الناس في هذه الأبيات لتشابهها .

(١) كذا في الأمل . وفي الأصول : «شؤون» . (٢) رواية الأمل :

الآن لك لبني قد تراني مزارها * والبيت ثم ما يزال ينازع

(٣) زيادة بضمها السياق . (راجع الأغاني ج ١ ص ١٥٤ طبع بلاق) .

مسير قيس ولبنى
رهل مائتا زوجين
أو مئتين

وقد اختلف في آخر أمر قيس ولبنى ، فذكر أكثر الرواة أنهما ماتا على افتراقهما ، فمنهم من قال : إنه مات قبلها وبلغها ذلك فمات أسفاً عليه . ومنهم من قال : بل مات قبله ومات بعدها أسفاً عليها ، ومن ذكر ذلك اليوسفي عن علي بن صالح صاحب المصلي ، قال قال لي أبو عمرو المديني :

ماتت لبنى ، فخرج قيس ومعه جماعة من أهله فوقف على قبرها فقال :

ماتت لبنى فموتها مَوْتِي * هل تنفعن حَسْرَتِي على القَوْتِ

وسوف أبكي بكاءً مكثب * قضى حياةً وجداً على ميت

ثم أَكَبَّ على القبر يبكي حتى أغمى عليه ، فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل ، فلم يزل ليلًا لا يُفِيق ولا يجيب مكلماً ثلاثاً حتى مات فدُفِنَ إلى جنبها .

١٣٤
٨

- ١٠ وذكر القحذنجي وآبن عائشة وخالد بن جمل أن آبن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وجماعة من قرينس ، فقال لهم : إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يردني فيها ، وإني أستمعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه . قالوا : ذلك لك مُبْتَدَلٌ مِنَّا . فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه ، فمضى بهم إلى زوج لبنى . فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه وأكبره ، فقالوا : لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لآبن أبي عتيق . قال : هي مقضية
- ١٥ كائنة ما كانت . قال آبن أبي عتيق : قد قضيتها كائنة ما كانت من ملك أو مال أو أهل ؟ قال نعم . قال : تهب لهم ولي لبنى زوجتك وتطلقها . قال : فإني أشهدكم أنها طالقي ثلاثاً . فاستحيا القوم واعتذروا وقالوا : والله ما عرفنا حاجته ، ولو علمنا أنها هذه ما سألناك إياها . وقال آبن عائشة : فعوضه الحسن من ذلك مائة ألف درهم وحملها آبن أبي عتيق إليه . فلم تزل عنده حتى آنقضت عيبتها .
- ٢٠

فسأل القوم أباها فزوجها قيسا ، فلم تزل معه حتى ماتا . قالوا : فقال قيس
يمدح ابن أبى عتيق :

جزى الرحمن أفضل ما يُجَازى * على الإحسان خيرا من صديق
فقد برّبتُ لإخواني جميعا * فما ألفتُ كَابنِ أبى عتيق
سعى في جمع شملي بعد صديج * ورأيتُ حدث فيه عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبي * أغصنتني حرارتها بريق

قال : فقال له ابن أبى عتيق : يا حبيبي أمسيك عن هذا المديح ، فما يسم
أحد إلا ظننى قوادا . مضى الحديث .

ومن مدّن مَعْبَد وهو الذى أوله :

* يادارَ عِبلةَ بالجِواءِ تكلمى *

وقد جُمع معه سائرُ ما ينعنى فيه من القصيدة .

منها :

صوت

هل غادر الشعراءُ من مُتَرَدِّم * أم هل عَرَفَت الدارُ بعد توهم^(١)
يا دارَ عِبلةَ بالجِواءِ تكلمى * وعيمى صباحا دارَ عِبلةَ وأسلمي
وتَحَلَّ عِبلةَ بالجِواءِ وأهلنا * بالحزنِ فالصَّمانِ فالْمُتَشَلِّمِ^(٢)
كيف القَرارُ وقد تَرَبَّع أهلها * بِمَنَيزَتَيْنِ وأهلنا بالغيِّمِ
حيثَ من طَلالٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وأَقْفَرُ بعد أُمِّ الهَيْمِ

(١) ويرى : « أم هل عرفت الربيع » هى الرواية التى كتب عليها المؤلف . (٢) الع
موضع ، ويقال : هو جبل . وقال أبو جعفر : الجِواءُ بفتح الجيم ، والحزن لبنى يربوع ، والصمان لبنى
والمتشلم مكان . (انظر شرح القصائد العشر للبربرى) . (٣) فى المعلقات : « كيف المزنا

١٣٥
٨

ولقد نزلت فلا تظنني غيره * متى بمنزلة الحب الكريم
ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تدرك * للحرب دائرة على آتني ضمضم
الشائتي عريضى ولم أشتمهما * والناذرين إذا لم ألقهما دمي
ولقد شفى نفسى وأبرا سقمها * قيل الفوارس وبك عترة فأقدم
ما زلت أرميهم بغيره تحريه * ولبانه حتى تسربل بالدم
هلا سألت الخيل يا بنة مالك * إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
يُخبريك من شهد الواقعة أنني * أغشى الوعى وأعف عند المغم
يدعون عنترة والرماح كأنها * أشطان بئر في لسان الأدهم
فشككت بالريح الطويل ثيابه * ليس الكريم على القنا بحرم
فاذا شربت فإني مُستمك * مالى، وعريضى وافر لم يكلم
واذا صوت فاقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى ونكرى

الشعر لعنترة بن شداد العبسى، وقد تقدمت أخباره ونسبه . وغنى في البيت
الأول، على ما ذكره ابن المكي، إسحاق خفيف ثقيل أول بالوسطى، وما وجدت
هذا في رواية غيره . وغنى معبد في البيت الثاني والثالث خفيف ثقيل أول بإطلاق
الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق، وهو الصوت المعداد في مدن معبد . وغنى
سلام الغسال في السابع والثامن والثالث والعاشر رملاً بالسبابة في مجرى البنصر،
ووجدت في بعض الكتب أن له أيضاً في السابع وحده ثانی ثقيل أيضاً، وذكر
عمرو بن بانه أن هذا الثقيل الثاني بالوسطى لمعبد ووافقه يونس، وذكر ابن المكي
أن هذا الثقيل الثاني للهذلي، وذكر غيره أنه لابن محرز . وذكر أحمد بن عبيد
أن في السابع ثقيلاً أول للهذلي، ووافقه حبش . وذكر حبش أن في الثاني لمعبد
ثقيلاً أول، وأن لابن سريج فيه رملاً آخر غير رملي ابن الغسال، وأن لابن مسجح

٥

١٠

١٥

٢٠

أيضا فيه خفيف ثقيل بالوسطى . وفي كتاب أبي العباس : له في الثالث لحن .
وفي كتاب أبي أيوب المديني : لأبن جامع في هذه الأبيات لحن . ولعبد في الحادي
عشر والثاني عشر والخامس عشر والسادس عشر خفيف ثقيل أول مطلق
في مجرى الوسطى عن إسحاق أيضا . ولعلويه في السادس والرابع ثاني ثقيل ، وله
أيضا في الرابع عشر والثالث عشر رمل . وفي كتاب هارون بن الزيات لعبد آل
في الخامس ثقيل أول ؛ وقد نسب الثقيل الثاني المختلف فيه لأبن محرز .
وفي كتاب هارون : لأحمد النضبي في الرابع والخامس لحن .

”هل غادر الشعراء“ البيت ، يدفع أكثر الرواة أن يكون لعنتره ؛ ومن
يدفعه الأصمعي وآبن الأعرابي . وأول القصيدة عندهما ”يادار عبلة“ . فذكر

- أبو عمرو الشيباني أنه لم يكن يرويه حتى سمع أبا حزام العنكي يرويه له .
قوله : ”هل غادر الشعراء من متردّم“ يقول : هل تركوا شيئا ينظر فيه
لم ينظروا فيه ؟ . والمتردّم : المتعطف ، وهو مصدر . يقول : هل تركوا شيئا يتردّم
عليه أى يتعطف ؛ ويقال : تردمت الناقة على ولدها إذا تعطفت عليه ، وثوب
مرتدّم وملدّم إذا سدت خروقه بالرقاع . والرّبع : المنزل ، سُمي ربعا لأرتباعهم
فيه ؛ والرّبيعة : الصخرة . حكى أبو نصر أنه يقول : هل ترك الشعراء من نحرق
لم يرقعوه وقتي لم يرقعوه ! وهو أشبه بقوله من متردّم . وقال غيره : يعنى بقوله
من متردّم البناء وهو الرّدّم ، أى لم يتركوا بناء إلا بنسوه ؛ قال الله عز وجل :
(أَجْعَلْ لَكُمْ وِثْقًا يُذَمَّرُ) يعنى بناء ؛ وردم فلان حائطه أى بناء .
والجواء : بلد بعينه ؛ والجواء أيضا : جمع جَوّ وهو البطن الواسع من الأرض .
عَمى صباحا ، وأنعمى صباحا : تحية . ترّبع أهلها : نزلوا في الرّبيع .
وعنيزتين : أكمة سوداء بين البصرة ومكة . والنّيلم : موضع . والطلل : ما كان

له شخص من الدار مثل أُنْفِيَّة^(١) أو وَيْدٍ أو يُؤْيٍ ؛ وتقول العرب : حيا الله طَلَّكَ ،
 أى شخصَكَ . وأَبْنَا صَمَّضَم : حُصَيْنٌ وَهَيْرَمُ الْمُرِّيَّانِ . وَثَغْرَةٌ نَحْرُهُ : موضع لَبَتِهِ .
 وَاللَّبَّانُ : مَجْسُورٌ لَبِيَّةٍ من صدره وهو الصدر نفسه . ويروى « بَغْرَةٌ وجهه » .
 وَتَسْرِبِلٌ ، أى صار له مِرْبَالٌ من الدم . وقوله : « هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ » يريد فرسانَ
 الخيل ؛ كما قال الله تعالى : ((وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ)) . وَالْوَقِيعَةُ : الْوَقْعَةُ . وَالْوَعَى
 وَالْوَحَى : أصواتُ الناسِ وَجَبَّهْتُمْ في الحرب ؛ وقال الشاعر :

وليل كَسَاحِجٍ الْحَيْرِيَّ أَدْرَعْتُهُ * كَأَنَّ وَحْيَ حَافَاتِهِ لَفَطُ الْعُجْمِ

وَالْأَشْطَانُ : الحبال ، واحدها شَطَنٌ . شَبَّهَ اخْتِلَافَ الرَّمَاكِ في صدر فرسه
 بِالْأَشْطَانِ . وَشَكَّكَتُ بِالرَّيْحِ : نظمت . وقال أبو عمرو : يعنى بنبابه قلبه .
 وَالْعَرِضُ : موضعُ المدح والذم من الرجل ؛ يقال : طَيَّبَ الْعَرِضُ أى طَيَّبَ
 رِيحَ الْجِسْمِ . وَالْكُلُومُ : الجراح . وَالْوَافِرُ : النائم . وَشَمَائِلِي : أخلاقي ، واحدها
 شِمَالٌ . يقال : فلان حُلُو الشَّمَائِلِ وَالنَّحَائِثِ وَالضَّرَائِبِ وَالغَرَائِزِ .

عنترة يقول ما لفته
 لأن رجلا سبه
 وعيره سواده

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال قال
 أبو عمرو الشيباني :

قال عنترة هذه القصيدة لأن رجلا من بني عبس سابه فذكر سواده وسواد أمته
 وإخوته وعيره ذلك . فقال عنترة : والله إن الناس لَيَتَرَفَّدُونَ بِالطَّعْمَةِ ، فوالله
 ما حضرت مَرَفَدَ الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط . وإن الناس لَيُدْعَوْنَ
 في الفزع فما رأييتك في خيل قط ، ولا كنت في أول النساء . وإن الأَبَسَ (يعنى
 الاختلاط) لَيَكُونُ بَيْنَنَا فما حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك لَخِطَّةٍ فَيَصِلُ قَطُّ ،

(١) الأنفية : الحجر توضع عليه القدر .

(٢) الساج : الطيلسان الأسود .

(٣) يترافدون : يتعارفون .

وَكُنْتُ فَقَعًا بَقَرَقَرَةً . ^(١) وَلَوْ كُنْتُ فِي مَرْتَبَتِكَ وَمَعْرِيسِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ثُمَّ مَا جَدْتُكَ
لِجَدَّتِكَ ، أَوْ طَاوَلْتُكَ لَطَلْتُكَ . وَلَوْ سَأَلْتُ أُمَّكَ وَأَبَاكَ عَنْ هَذَا لِأَخْبَرَاكَ بِصِحَّتِهِ .
وَلَأَنِّي لِأَحْضِرُ الْوَعَى ، وَأُؤَفِّي الْمَغْنَمَ ، وَأُعِفُّ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَأُجُودُ بِمَا مَلَكَتُ ،
وَأُفِصِلُ الْخُطْلَةَ الصُّمْعَاءَ . ^(٢) فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ : أَنَا أَشْعُرُ مِنْكَ . فَقَالَ : سَتَعْلَمُ ! . وَكَانَ
عَنْتَرَةً لَا يَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا الْبَيْتَ أَوِ الْبَيْتَيْنِ فِي الْحَرْبِ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ .
وَيَزِعْمُونَ أَنَّهَا أَوَّلُ قَصِيدَةٍ قَالَهَا . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِيهَا الْمُدَّهَبَةَ .

بقية مدن معبد نسبة الأصوات التي جعلت مكان بعض هذه الأصوات في مدن معبد، وهن:

صوت

صوت من مدنه
في شعر كثير من

تَقَطَّعَ مِنْ ظَلَامَةِ الْوَصْلِ أَجْمَعُ * أَخِيرًا عَلَى أَنْتَ لَمْ يَكُنْ يَتَقَطَّعُ
وَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَعْتُ ظَلَامَةَ الَّتِي * تَضُرُّ وَمَا كَانَتْ مَعَ الضَّرِّ تَنْفَعُ
الشعر لكثير . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو ويونس .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ
ابْنُ عِيَّاشٍ السَّعْدِيُّ قَالَ قَالَ السَّائِبُ رَاوِيَةً كَثِيرًا ، وَأَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ
قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ زَعَمَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي الْمُقْوَمِ قَالَ حَدَّثَنِي سَائِبُ
رَاوِيَةً كَثِيرًا قَالَ :

كُنْتُ مَعَ كَثِيرٍ عِنْدَ ظَلَامَةٍ فَأَقَمْنَا أَيَّامًا . فَلَمَّا أَرَدْنَا الْأَنْصَرَافَ عَقَدْتُ لَهُ
فِي عِلَاقَةٍ سَوَاطِئَ عَقْسًا وَقَالَتْ : احْفَظْهَا . ثُمَّ أَنْصَرَفْنَا فَمَرَرْنَا عَلَى مَاءِ لَبْنَى ضَمْنَرَةٍ ،

(١) ويقال أيضا قطع قرقرة . وهو مثل يضرب للضعيف الذليل الذي لا يمتنع على من يظلمه . والقطع :
هجين الكمأة ، وهو أبيض خضم سريع الفساد قليل الصبر عن الحيا لا يمتنع على من اجتثاه ، وقيل : لأنه يدايس
دائمًا بالأرجل ، وقيل : لأنه لا أصل له ولا أعصان . والقرقرة والقرقر : الأرض المستوية السهلة .
(انظر ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) . (٢) الصمعاء : الحازمة .

فقال : إن في هذه الأخبية جاريةً طريفةً ذات جمال ، فهل لك أن تستبرزها ؟
فقلت : ذاك إليك . قال : فلنا اليهم ففرجت الينا جاريتهما فأخرجتهما إلينا ، فإذا
هي عَزَّةٌ ، بغلس معها يحادثها ، وطرح سوطه بينه وبينها إلى أن غلبته عيناه .
وأقبلت عَزَّةٌ على تلك العقد تحلها واحدةً واحدةً . فلما استيقظ أنصرفنا ، فنظر
إلى علاقة سوطه فقال : أحلتها ؟ قلت : نعم ! فلا وصلها الله ! والله إنك لمجنون .
قال : فسكت عني طويلاً ثم رفع السوط فضرب به واسطة رَحله وأنشأ يقول :
تقطع من ظلامه الوصلُ أجمعُ * أخيراً على أن لم يكن يتقطعُ
وأصبحتُ قد ودعت ظلامه التي * تضرُّ وما كانت مع الضرِّ تفع
وقد سُدد من أبواب ظلامه التي * لنا خلف للنفس منها ومقنع
ثم وصل عَزَّةً بعد ذلك وقطع ظلامه .

١٠

ومنها :

وهو الذي أوله : " ونخصانه فليق موثقها " .

صوت

صوت من مدنه
في شعر الحارث
ابن خالد

أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةِ الْحَزْمِ * فَالْعَمْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْخَطْمِ^(١)
بِغَسْبِ أَنْبَرَةٍ فُلِحْهَا * فَالسَّدْرَتَانِ فَا حَوَى دَسْمِ^(٢)
وَمَا أَرَى شَخْصًا بِهِ حَسَنًا * فِي الْقَوْمِ إِذْ حَيْثُكُمْ نَعْمُ^(٣)
إِذْ وَدَّهَا صَافٍ وَرُؤْيُهَا * أُمْنِيَّةٌ وَكَلَامُهَا غُفْمُ

١٥

(١) أقوى : خلا . والحزم : موضع أمام خطم الجبل . والعمرة : منهل من مناهل طريق مكة
ومنزله من مناظله . (٢) أنبرة : عدة يجال بمكة ، واحدها نبر . والسدرتان : موضع . ودسم :
موضع قرب مكة فيه قبر ابن سريج الملقب .

٢٠

لِقَاءٍ مَمْلُوءٍ مَخَاطِلُهَا * عَجْزَاءُ لَيْسَ لِعَظْمِهَا حِجْمٌ
نَحْمَصَانَةٌ قَلْبِي مَوْشَحُهَا * رُؤْدُ الشَّيَابِ عَلَا بِهَا عَظْمٌ
وَكَاثِرٌ غَالِيَةٌ تُبَاشِرُهَا * تَحْتَ الثِّيَابِ إِذَا صَبَا النِّجْمُ^(٣)
أُظْلِمْتُ لَأَنْتَ مُصَابِكُمْ رَجُلًا * أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةَ ظُلْمٍ
أَقْصَيْتَهُ وَأَرَادَ سِتَامَكُمْ * فَلَيْتَنِي إِذَا جَاءَكَ السَّلَامُ

عروضه من الكامل . الشعر للحارث بن خالد المخزومي . والغناء لمعبد ، ولحنه من
القدر الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى البصر . قال : ولحن معبد :
نَحْمَصَانَةٌ قَلْبِي مَوْشَحُهَا *

وأول لحن مالك :^(٥)

* أَقْرَى مِنْ آلِ طُلَيْمَةَ الْحَزْمُ *

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « هيفاء » . ولقاء : ضخمة الفخذين مكنتزة .

(٢) الغالية : ضرب من الطيب . (٣) صبا النجم : مال للغروب .

(٤) لعله : « وأول لحن معبد » . (٥) يلاحظ أنه لم يتقدم لمالك لحن في هذا الشعر .

ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره في هذا الشعر

الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وقد تقدم ذكره وأخباره في كتاب المائة المختارة في بعض الأغاني المختارة التي شعرها له وهو :

* إِنَّ أَمْرًا تَعْتَادُهُ ذِكْرُ *

ترجع حميدة بنت
النعمان بن بشير ثم
طلقها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

بلغني أن الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة - ويقال : بل خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة - كان تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير بدمشق لما قدم على عبد الملك بن مروان . فقالت فيه :

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي * فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَاوِيَةٍ

كَهْوَلُ دِمَشْقٍ وَشُبَّانُهَا * أَحَبُّ الْيَنَابِ مِنَ الْخَالِيَةِ

صَبَاتٌ لَهْمُ كُصْبَانِ التُّيُوسِ * سِوَا أَعْيَا عَلَى الْمَسْكِ وَالْغَالِيَةِ

فقال الحارث يبيها :

صوت

أَسَنَا ضَوْءُ نَارِ ضَمِيرَةٍ بِالْقَفِّ * رَأَى أَبْصَرَ أُمِّ سَنَا ضَوْءِ بَرَقِ

فَاطِنَاتُ الْمُجْبُونِ أَشْهَى إِلَى قَلْبِي * سِوَا مَنْ سَاكَنَاتُ دُورِ دِمَشْقِ

يَتَضَوُّ عَنْ أَوْ تَضْمَخُنَ بِالْمَسْ * لَيْكَ صُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحُ مَرَقِ

غناؤه مالك بن أبي السَّمْحِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّيَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ مِنْ رَوَايَةِ إِسْحَاقَ . وفيه لآبَنٌ مَحْرُزٌ لَحْنٌ مِنْ رَوَايَةِ عَمْرِو بْنِ بَانَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى .

(١) المرق (بالفتح) : صوف العجاف والمرضى وهوسن ، أو هو الجلد المتين .

(٢) في ج : « لآبَنٌ مَسْجَحٌ » .

١٣٨
٨

١٥

٢٠

رجعت الرواية إلى خبر الحارث

قال : وطلّغها الحارث ، فخلّف عليها رَوْحَ بنِ زُبَاع . قال : وكان الحارث
خطب أمةً لمالك بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وخطبها عبد الله بن مطيع .
فترجّحها عبد الله ثم طلقها أو مات عنها ، فترجّحها الحارث بن خالد بعد ذلك وقال
فيها قبل أن يتزوج :

أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحَزْمُ * فَالْغَمْرَاتِ فَاَوْحَشَ الْخَطْمُ
الْأَبْيَاتِ الَّتِي فِيهَا الْغَنَاءُ .

قال وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال
حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة بهذا الخبر فذكر مثله ، ولم يذكر أنّ الحارث هو
المتزوجها ، وفسر قولها :

* أَحَبُّ الْبِنَا مِنَ الْجَالِيَةِ *

وقال : الجاليسة أهل الججاز ، كان أهل الشام يسمونهم بذلك لأنهم كانوا يحملون
عن بلادهم إلى الشام . وقال في الحديث : فبلغ عبد الملك قولها فقال : لولا أنها
قدّمت الكهول على الشبان لعاقبتها .

قال عوانة : وكانت حميدة أختٌ يقال لها عمرة ، وكانت تحت المختار بن
أبي عبيد الثقفي ، فأخذها مضعّب بعد قتله المختار وأخذ امرأته الأخرى وهي بنت
سمرة بن جندب ، فأمرهما بالبراءة من المختار . أمّا بنت سمرة فبرئت منه ، وأبّت
ذلك عمرة . فكتب به مضعّب إلى أخيه عبد الله . فكتب إليه : إن أبّت أن تبرأ
منه فأقتلها . فأبّت لحفر لها حفيرة وأقيمت فيها فقتلت . فقال عمر بن أبي ربيعة
في ذلك :

قتل مضعّب اختها
عمرة بعد قتل
زوجها المختار

إِنَّ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَائِبِ عِنْدِي * قَتَلَ بَيْضَاءَ حُرَّةً عَطْبُولُ^(١)
قُتِلَتْ حُرَّةٌ عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ * إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا * وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّبُولِ

رجع الحديث إلى رواية عمر بن شبة .

١٣٩
٨

قال أبو زيد وحدثني آبن عائشة عن أبيه بهذا الخبر ويحيه ، وزاد فيه أن

الحارث لما تزوجها قالت فيه :

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي * فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَاوِيَةٍ

تأجى حميدة مع
زوجها روح ابن
زنباع

وذكر الأبيات المتقدمة . وقال عمر بن شبة فيه : وتزوجها رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ ؛

فنظر إليها يوماً تنظر إلى قومه جُدَامَ ، وقد اجتمعوا عنده فلامها . فقالت : وهل

أرى إلا جُدَامَ ! فوالله ما أحبُّ الحلالَ منهم فكيف بالحرام ! . وقالت تهجوه :

بَكَى الْحَزَنُ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جُلْدَهُ * وَنَجَّتْ نَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِفِ

وقال العبا قد كنتُ حيناً لباسكم * وَأَكْسِيَهُ كُرْدِيَّةً وَقَطَائِفُ

فقال رَوْحُ :

إِنْ تَبِكَ مِنْ تَبِكَ مِنْ يَمِينِي * وَإِنْ تَهَوَّكُم تَهَوَّ اللَّثَامَ الْمَقَارِفَا^(٢)

وقال رَوْحُ :

أَتَيْتُ عَلَى بَمَا عَلِمْتَ فَلَأَنِّي * مُثْنٍ عَلَيْكَ لِبَسْتُ حَشَوُ الْمُنْطَقِ^(٣)

فقالت :

أَتَيْتُ عَلَيْكَ بِأَنْ بَاعَكَ ضَيْقِي * وَبِأَنْ أَصْلَكَ فِي جُدَامٍ مُلْصَقِي

(١) المطلوب : المرأة الفتية الجميلة المنحلة الطويلة العنق .

(٢) المقاريف : الأندال . ويروى : «وما صانها إلا اللثام المقاريف» . (٣) الثناء :

ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخص بعضهم به المدح . (٤) المنطق والنطاق (وزان منبر ومكاتب) : شبه إزار فيه تكة كانت المرأة تنطق به . وفي حديث أم اسماعيل : أتزل ما اتخذ النساء المنطق .

فقال رَوْح :

أَتْنِي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتَ فَلَاتْنِي * مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَثَلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

فقلت :

فَتَنَاوْنَا شُرَّ النَّسَاءِ عَلَيْكُمْ * أَسْوَأَ وَأَقْنُ مِنْ سُلَاحِ الثَّمَلِيبِ

وقالت :

وهل أنا إلا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ * سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّاهَا بَنُلُ
فَإِنْ تُبْخِتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى * وَإِنْ يَكُ إِقْرَافُ مَا أُتْجِبُ الْفَعْلُ^(١)

فقال رَوْح :

فَمَا بَالُ مُهْرٍ رَائِعٍ عَرَضْتُ لَهُ * أَتَانُ فَبَالَتْ عِنْدَ بَحْفَلَةٍ الْبَغْلِ^(٢)
إِذَا هُوَ وَتَى جَانِبَا رَيْخَتْ لَهُ * كَمَا رَيْخَتْ قُرَاءُ فِي دَمِيسٍ سَهْلِ^(٣)

وقالت عَمْرُوَةٌ لِأَخِيهَا أَبَانَ بْنِ النَّعْمَانِ :

أَطَالَ اللَّهُ شَأْوَكَ مِنْ غُلَامٍ * مَتَى كَانَتْ مَنَاحِيْنَا جُدَامُ^(٤)
أَتَرْضَى بِالْأَكْكَارِ وَالذَّنَابِي * وَقَدْ كُنَّا يَقْرُبُنَا السَّبَنَامُ^(٥)

وقال ابن عمِّ رَوْح :

رَضِيَ الْأَشْيَاحُ بِالْفَيْطُونِ خَلَا^(٦) * وَتَرَعَبَ لِلْمَقَامَةِ عَنْ جُذَامِ

(١) المقرَّب : الذي أمه عربية وأبوه ليس كذلك ، ضد الهجين والمقرَّب أيضا : النذل ، وعليه وجه هذا البيت . (٢) الجحفة : لدى الخافر كالشفة للإنسان . (٣) رَيْخَتْ : استرخت . (٤) القمرَاء : البيضاء . (٥) سَتَانِي فِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى (ج ١ ص ١٢٩ طبع بلاق) : « أَضَلَّ اللَّهُ حَلِيكَ مِنْ غُلَامٍ » . (٦) فِي الْأَصُولِ هُنَا : « بِالْقَوَاسِقِ وَالذَّنَابِي » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ . (٧) كَذَا فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ طَبْطَبِي مَصْحُوحَةً بِقَلَمِهِ . وَالْفَيْطُونُ (بِكسرة القاء) وَسَكُونُ الطَّاءِ) : رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ سَمِيَ فَاحِرَ كَانَتْ الْيَهُودُ تَدِينُ لَهُ إِلَى أَنْ كَانَتْ لَا تَتَزَوَّجُ امْرَأَةً مِنْهُمْ حَتَّى تَدْخُلَ عَلَيْهِ قَبْلَ دَخُولِهَا عَلَى زَوْجِهَا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِنِسَاءِ الْأَوْسِ وَالنَزْرَجِ . حَتَّى كَانَ زَفَافُ أَخْبَتِ لِمَالِكِ بْنِ الْعَبْلَانِ فَأَتَارَتْ فِي أَخْبَتِهَا عَوَامِلُ الْحَيَةِ وَالْفَيْرَةِ فَمَاتَتْ . (رَاجِعِ الْجُزْءَ الثَّلَاثَ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ ص ١٠٤ الْحَاشِيَّةُ رَقْم ٣) . وَفِي الْأَصْلِ هُنَا : « الْفَيْطُونُ » وَهُوَ مَحْرُوفٌ .

يهودى له بضع العذارى * فقبحا للكحول وللغلام
تؤلف اليه قبل الزوج خود * كأن شمساً تدلت من غمام
فأبقى ذلكم عاراً ونحرّاً * بقاء الوحي في صم السلام^(١)
يهود جمعوا من كل أوي * وليسوا بالقطاريف الكرام

وقالت :

تميت روحاً وأنت القم قد علموا * لا روح الله عن روح بن زنباع

فقال روح :

لا روح الله عن ليس يمنعنا * مال رغب وبعل غير زنباع^(٢)
كشاف جنة تجل مخاصرها * دباب شنة الكفين جباع^(٣)
قال : والجباع : القصيرة . والجباع من السهام : الذى لا تفصل له . والجباع : الرصف^(٤) .

وقالت :

تمحل عينيك برد العشي * كأنك مؤسنة زانية
وأية ذلك بعد الخقوق * تغلف رأسك بالغاليه
وأن يليك لرب الزما * ن أمست رقابهم حاليه
فلو كان أوس لهم حاضراً * لقال لهم إن ذا ماليه
وأوس رجل من جذام يقال : إنه استودع روحاً مالاً فلم يرده عليه . فقال لها روح :
إن يكن الخلق من الكم * فليس الخلاعة من باليه

(١) الوحي : الكتابة . والسلام : الحجارة .

(٢) الشافع من النوق والشاء : التى فى بطنها ولد ويتهبها آثر . وجوة : سوداء . وشحل : جمع

أشحل أو شجلاء . والعجل : عظم البطن وسعته . وشنة الكفين : فليظتهما . (٣) الرصف : جمع

رصفة وهى القبة (والعقب : العصب الذى تعمل منه الأوتار) تولى فوق الرصف (ورصف السهم : يدخل

سنيخ السهم فى النصل) .

وإن كان من قد مضى مثلكم * فأف وثف على الماضيه
وما لنت برا الله فاستيقنيد * به من ذات بعيل ومن جاريه
شبهها بك اليوم فيمن بقي * ولا كان في الأعصر الخاليه
فبعداً لحياك إذ ما حبيت * وبعداً لأعظمك الباليه

- ٥ وقال رُوح في بعض ما يتنازعان فيه : اللهم إن بقيت بعدى فأبتليها ببعل يلطم وجهها ويملا فخرها قيناً . فتروجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن محمد بن القيس بن محمد بن الحكم
وكان شاباً جميلاً يصيب من الشراب فاحبته . فكان ربها أصاب من الشراب مسكراً فيلطم وجهها ويقيء في فخرها ؛ فتقول : يرحم الله أبا زُرمة ! قد أجبث دعوته في . وقالت لقيض :

- ١٠ سميت فيضاً وما شيء تفيض به * إلا سألحك بين الباب والدار
فتلك دعوة رُوح الخير أعيرفها * سقى الإله صده الأوطف السارى
وقالت لقيض أيضاً :

ألا يا فيض كنت أراك فيضاً * فلا فيضاً أصبت ولا قرأتاً
وقالت :

- ١٥ وليس فيض بقياض العطاء لنا * لكن فيضاً لنا بالقيء قياض
ليث اللبوث علينا بأسل شرس * وفي الحروب هيوب الصدر جياض
فولدت من الفيض ابنة فتروجها الحجاج بن يوسف ؛ وقد كانت قبلها عند الحجاج
أم أبان بنت النعمان بن بشير . فقالت حميدة للحجاج :

- ٢٠ إذا تذكرت نكاح الحجاج * من النهار أو من الليل الداج
فاضت له العين بدمع تجاج * وأشعل القلب بوجيد وهاج

(١) الأوطف من السحاب : الداني من الأرض . (٢) الجياض : الرقاع .

لو كانت نَعْمَانُ قَتِيلُ الْأَعْلَاجِ ^(١) * مُسْتَوَى الشَّخِصِ صَحِيحَ الْأَوْدَاجِ
لَكُنْتُ مِنْهَا بِمَكَانِ النَّسَاجِ * قَدْ كُنْتُ أَرْجُو بَعْضَ مَا يَرْجُو الرَّاجِ
* أَنْ تَنْكِحِيهِ مَلِكًا أَوْ ذَا تَالِجِ *

فَقَدِمْتُ حُمَيْدَةَ عَلَى أَبَتِهَا زَائِرَةً، فَقَالَ لَهَا الْحَجَّاجُ: يَا حُمَيْدَةُ، إِنِّي كُنْتُ أَجْتَمِعُ مَرْأَتَكَ
مَرَّةً، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَأَنَا بِالْعِرَاقِ وَهُمْ قَوْمٌ سَوْءٌ فَإِنَّا لَ . فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ حَتَّى أَرْحَلَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَلَفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ
عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مَحَارِبٍ قَالَ :

قَالَتْ حُمَيْدَةُ بِنْتُ النَّعْمَانِ لِرَوْحِ بْنِ زَيْنَبَاعٍ، وَكَانَ أَسْوَدَ خَنْمًا: كَيْفَ
تَسْوَدُ وَفِيكَ ثَلَاثُ خَصَالٍ: أَنْتَ مِنْ جُدَامٍ، وَأَنْتَ جَبَّانٌ، وَأَنْتَ غَيُورٌ . فَقَالَ:
أَمَّا جُدَامٌ فَأَنَا فِي أَرْوَمَتِهَا ^(٢)، وَبِحَسْبِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فِي أَرْوَمَةِ قَوْمِهِ . وَأَمَّا الْجُبْنُ
فَإِنَّمَا لِيَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَلَوْ كَانَ لِيَ نَفْسَانِ لَجُدْتُ بِإِحْدَاهُمَا . وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَهُوَ أَمْرٌ
لَا أَحِبُّ أَنْ أَشَارَكَ فِيهِ، وَإِنِ الْمَرْءَ لَحَقِيقٌ بِالْغَيْرَةِ عَلَى الْمَرْأَةِ مِثْلَ الْحَمَقَاءِ الْوَرَهَاءِ
لَا يَأْمَنُ أَنْ تَأْتِيَ بَوْلَدٍ مِنْ غَيْرِهِ فَتَقْذِفَهُ فِي حِجْرِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِيَ خَبَرِهَا مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ،
وَقَالَ فِيهِ: لَخَلَفَ بَعْدَهُ عَلَيْهَا الْفَيْضُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمُّ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِ، فَكَانَ يَشْرَبُ
وَيَلْطِمُهَا وَيَقِيءُ فِي حِجْرِهَا، فَقَالَتْ:

سُمِّيتَ فَيْضًا وَمَا شَيْءٌ يَفْضُ بِهِ * إِلَّا سُلَاحَكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْإِدَارِ
قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: وَتَمَثَّلَ فَيْضٌ يَوْمًا بِهَذَا الْبَيْتِ:

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةً يَوْمًا عَلَى كَرِّمٍ * صَفَوُ الْمُدَامَةِ فَاسْقِيهَا بَنِي قَطَنِ
ثُمَّ تَحَرَّكَ فَضَرَطَ . فَقَالَتْ: وَأَسْقِي هَذِهِ أَيْضًا بَنِي قَطَنِ !

(١) فِي ب: « قَتِيلُ الْإِدْلَاجِ » . (٢) لَسَلَهُ: « مَدَّة » . (٣) الْأَرْدَةِ
(بِالْفَتْحِ وَتَضَمُّنِ): الْأَصْلُ .

أبو عثمان المازني
والوائق

وهذا الصوت أعني :

* أَقْوَى مِنْ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحَزْمِ *

هو الصوت الذي أُنْخَصَّ الوائقي له أبا عثمان المازني بسبب بيت منه اختلف
في إعرابه بمحضته، وهو قوله :

أُظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلًا * أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ

وقال آخرون: "رجل"، حدثني بذلك علي بن سليمان الأُخْفَش عن أبي العباس محمد
ابن يزيد عن أبي عثمان، وأخبرني محمد بن يحيى الصُّولي قال حدثنا القاسم بن
إسماعيل وعَوْنُ بن محمد وعبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد والطَّيْبُ بن محمد
الباهلي، يزيد بعضهم على بعض، قالوا حدثنا أبو عثمان المازني قال :

كان سبب طلب الواقي لي أنَّ مُخَارِقًا غَنَى في مجلسه :

أُظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجَلًا * أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمٌ

فغناه مُخَارِقُ "رجل"، فتابعه بعض القوم وخالفه آخرون . فسأل الواقي عمن بقي
من رؤساء النحويين فذكرت له ، فأمر بتجلى . فلما وصلت إليه قال : من الرجل ؟
قلت : من بني مازن . قال : أمن مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن
اليم ؟ قلت : من مازن ربيعة . فقال لي بأسمك ؟ (يريد ما أسمك وهي لغة
كثيرة في قومنا) فقلت على القياس : مَكْرٌ (أى بكر) . فضحك فقال : اجلس
وأطيبن (يريد : وأطمئن) فجلست . فسألني عن البيت . فقلت : « إن مصابكم
رجلا » فقال : أين خبر « إن » ؟ قلت : « ظلم » وهو الحرف الذي في آخر البيت .
وقال الأُخْفَش في خبره : وقلت له : إن معنى « مصابكم » إصابتكم ، مثل ما تقول :

إِنَّ قَتْلَكُمْ رَجُلًا حَيًّا كَمْ ظَلَمٌ . ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إن البيت كله معلق
لا معنى له حتى يتم بقوله «ظلم» . ألا ترى أنه لو قال : أَظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ أَهْدَى
السَّلامَ نَحْيَةً ، لَمَا أَحْتَجِجَ إِلَى «ظلم» ولا كان له معنى ، إلا أن يجعل النحية بالسَّلام
ظلمًا ، وذلك محال ، ويجب حينئذ أن يقول :

أَظْلِمَ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ * أَهْدَى السَّلامَ نَحْيَةً ظَلَمًا

ولا معنى لذلك ، ولا هو ، لو كان له وجه ، معنى قول الشاعر في شعره . فقال :
صدقت ، ألك ولد ؟ قلت : بُنْيَةٌ لَا غَيْرُ . قال : فما قالت حين ودَّعَها ؟ قال
قلت : أَتَشَدَّتْ شَعَرَ الْأَعْيُنِ :

تَقُولُ أَبَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ * أَرَأَا مِسْوَاءَ وَمَنْ قَدِ يَسْمُ

أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا * فَإِنَّا بِجَحِيرٍ إِذَا لَمْ تَسِرْ

أَرَأَا إِذَا أَضْمَرَ تَكَ الْبِلَا * دُئِجْنِي وَتَقَطَّعَ مَنَا الرَّحْمُ

قال : فما قلتَ لها ؟ قال : قلتُ لها قول جرير :

يَبْقَى بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ * وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاجِ

فقال : يبق بالنجاح إن شاء الله تعالى . إن هاهنا قوماً يختلفون إلى أولادنا فامتنعهم ،
فمن كان منهم عالماً يَنْتَفِعُ بِهِ الزَّمانُهم إِيَّاهُ ، وَمَنْ كَانَ بِغَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ قَطْعَنَاهُ
عَنْهُمْ . فَأَمَرَ بِجَمْعِهِمْ إِلَى فَا مَتَحْتَهُمْ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِمْ طَائِلًا ، وَحَذَرُوا نَاحِيَتِي ،
فقلت : لا بأس على أحد . فلما رجعتُ إليه قال : كيف رأيْتَهُمْ ؟ قلت : يَفْضُلُ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي عُلُومٍ ، وَيَفْضُلُ الْبَاقُونَ فِي غَيْرِهَا ، وَكُلُّهُمْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . فقال لي
الوَائِقُ : إِنِّي خَاطَبْتُ مِنْهُمْ وَاحِدًا فَكَانَ فِي نَهَايَةِ مِنَ الْجَهْلِ فِي خَطَابِهِ وَنَظَرِهِ .
فقلت : يا أمير المؤمنين ، أَكْثَرُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، وَلَقَدْ أَتَشَدَّتْ قِيَمُهُمْ :

إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَزَالُ مُضْعَقًا * وَلَوْ أَبْقَى فَوْقَ الْمَاءِ بِنَاءً
مَنْ عِلْمَ الصَّبِيَّانِ أَضْنَوْا عَقْلَهُ * مِمَّا يَلَاقِي غُلُوبَةً وَمَسَاءً

مضى الحديث .

ومنها :

صوت من مدن
معبد في شمر
الأصنى

صوت

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قُتَيْبَةٌ عَنْ جِي * يَدُ أَسِيلٍ تَرِينُهُ الْأَطْوَاقُ
وَشَيْتٍ كَالْأُخْوَانِ جَلَّاهُ * لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَذُوبَةٌ وَأَنْسَاقُ

- الشعر للأعشى . والغناء لمعبد، وذكر إسحاق أن لحنه خفيف ثقيل من أصوات
قليلات الأنشابه، وذكر عمرو بن بانه أن لحنه من الثقيل الأول بالنصر . وإسحاق
لحن من الثقيل أيضا وهو مما عارض فيه معبداً فأنتصف منه ، ومن أوائل أغانيه
وصدورها .

أخبرنا إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق قال
ذكر الحسن بن عتبة اللهي المعروف بقورك قال :

- قال لي الوليد بن يزيد : أريد الج، فما يمنعني منه إلا أن يلقاني أهل المدينة
بقُتَيْبَاتٍ معبد وقصره ونخله فانتضخ به طرباً . يعني ثلاثة أصوات لمعبد من
شعر الأعشى في قُتَيْبَةٍ هذه، ونسبها تأتي بعد ، ويعني بقصره ونخله لحنه :
* القصر فالنخل فالجاء بينهما *

- قال أبو زيد قال إسحاق وحدثني عبد الملك بن هلال : وبلغني أن قُتَيْبَةً من
قريش دخلوا إلى قُتَيْبَةٍ ومعهم رَوْحُ بن حاتم المهلبي ، فثاروا فيما يختارونه من الغناء .
فقال لهم : أَعَقَّيْ لَكُمْ صَوْتًا يُزِيلُ الْإِخْتِلَافَ وَيُوقِعُ بَيْنَكُمْ الْاجْتِمَاعَ ، فَرَضُوا بِهَا .
فغنت :

يَوْمَ تُبْدَى لَنَا قُتِيلَةٌ عَنْ جِي * يَدِ اسِيلَ تَرَيْنُهُ الْأَطْوَأُ
فَرَضُوا بِهِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ أَحْسَنَ صَوْتِ يَمْرُوتِهِ ، وَأَقَامُوا عِنْدَهَا أَسْبُوعًا
لَا يَسْمَعُونَ غَيْرَهُ .

نسبة أصوات معبد في قُتِيلَة

منها :

أَتَوَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُرَوِّدَا * لَمْضَى وَأُخْلِفَ مِنْ قُتِيلَةٍ مَوْعِدَا
يَمْحَدَنَّ دَيْنِي بِالنَّهَارِ وَأَقْتَضَى * دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا
وَأَرَى النَّوَانِي لَا يُوَاصِلَنَّ أَمْرًا * فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلَنَّ الْأَمْرَدَا
الشَّعْرَ لِلْأَعْيَى . وَالْغِنَاءَ لِمَعْبَدٍ خَفِيفُ ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شُرَاعَةَ في مجلس الرِّيَاشِيَّةِ

١٠

قال :

حَدَّثْتُ أَنَّ رَجُلًا نَظَرَ إِلَى الْأَعْيَى يَدُورُ بَيْنَ الْبُيُوتِ لَيْلًا ؛ فَقَالَ لَهُ :
يَا أَبَا بَصِيرَ، إِلَى أَيْنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ فَقَالَ :
يَمْحَدَنَّ دَيْنِي بِالنَّهَارِ وَأَقْتَضَى * دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرُّقْدَا

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ قَالَ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي

١٥

أَبِي قَالَ :

غُنِيْتُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَسَارَتْهُ مَنْصُوبَةٌ :
وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يُوَاصِلَنَّ أَمْرًا * فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلَنَّ الْأَمْرَدَا

(١) وَقَدَ النَّعَاسُ : غَلِيظُهُ .

٢٠

الصوتان الباقيان
من قبيلات معبد
في شعر الأعشى

١٤٣
٨

فطرب واستعاده وأمر لي بمال . فلما أردت أن أنصرف قال لي : يا طاض
كذا وكذا ! أتغني بهذا الصوت وجواري من وراء ستارة يسمعه ! لولا حرمتك
لضربت عنقك ! . فتركته والله حتى أنسيته .

ومنها :

صوت

ألم خيال من قبيلة بعد ما * وهي جبلها من جبلنا فتصنما
فبت كافي شارب بعد هجة * سخامية حمراء تحسب عند ما

الشعر للأعشى . والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو . وفيه لابن
محرز ثاني ثقيل بالوسطى عنه وعن ابن المكي .

- ١٠ سبعة ابن سريج فاما السبعة التي جعلت لابن سريج بازاء سبعة معبد فاني قرأت خبرها في كتاب
محمد بن الحسن ، قال حدثني الحسين بن أحمد الأكتعي عن أبيه قال :

ذكرنا عند إسحاق يوما أصوات معبد السبعة فقال : والله ما سبعة ابن سريج
بدونهم . فقلنا له : وأي سبعة ؟ فقال : إن مغني المكيين لما سمعوا بسبعة معبد
وشهرتها لحقتهم لذلك فترة ، فأجتمعوا فأختاروا من غناء ابن سريج سبعة فجعلوها
بازاء سبعة معبد ، ثم خيروا أهل المدينة فانتصفوا منهم . فسألوا إسحاق عن السبعة
السريجية ، فقال : منها :

* تشكى الكيت الجري لما جهده *

وقد مضت نسبه في الثلاثة الأصوات المختارة .

و * لقد حببت نعم إلينا بوجهها *

- ٢٠ (١) نهر سخام و سخامية : لينة سلسة . (٢) أي غالوبهم ، يقال : خيره في العلم وغيره .
مخايرة لغاره ، أي غلبه فغلبه وكان خيرا منه .

و * قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِهَالَهُمْ *

و * أَرِقتُ وما هذا الشَّهادُ المورِقُ *

— وقد مضى في أخبار الأعشى المذكورة في مَدَنٍ معبد —

و * بَيْنَا كَذَاكَ إِذَا عَجَاجَةُ مَوَكِبِ *

و * فلم أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرِ نَاطِلِ *

— وقد مضى في الأرمال المختارة —

و * تَضْبُوعٌ يَسْكَا بِطَنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ *

— وقد ذُكِرَ في المائة مع غيره في شعر التَّمِيْزِ —

و * لَمَنْ جَاءَ فُلَيْاتٍ عَلَى بَغْلَةٍ *

نسبة ما لم تمض نسبته من هذه الأصوات إذ كان

بعضها قد مضى متقدماً

فنها :

صوت

١٤٤
٨

لَقَدْ حَبِبتُ نَعْمَ إِلَيْنَا بِوَجْهِهَا * مَسَاكِنَ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَقَعَ ^(١)

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَلَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلَفَهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلَمِ

عروضه من الطويل . والشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لابن سريخ ثاني ثقليل

بالنصر . وذات الخلال التي عنها هاهنا عمر امرأة من ولد أبي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ،

كان عمر يَكْنِي عنها بذلك .

عمر بن أبي ربيعة
وذات الخلال

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الْمَوْصِلِيِّ عَنْ الزُّبَيْرِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ وَالْمَدَائِنِيِّ ، وَأَخْبَرَنَا بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ

أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى وَلَمْ يَتَجَاوِزْهُ :

(١) الوتيرة : ماء أسفل مكة لخزاعة . والنقع : موضع قرب مكة في جناب الطائف .

الكلام على ما لم
يمض الكلام عليه
من هذه السبعة

١٠

١٥

٢٠

أن عمر بن أبي ربيعة وابن أبي عتيق كانا جالسين بفناء الكعبة ، إذ مرّت
بهما امرأة من آل أبي سفيان ، فدعا عمر بكتف فكتب إليها وكفى عن اسمها :

صوت

- ألمّا بذات الخلال فاستطاعنا لنا * على العهد باقي ودّها أم تصرّا
وقولا لها إنّ النوى أجنبيّة * بنا وبكم قد خفت أن تليعّا
- غناه ابن سريج خفيف تقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق —
قال فقال له ابن أبي عتيق : سبحان الله ! ما تريد الى امرأة مُسايمة مُحرمّة أن
تكتب اليها مثل هذا ! قال : فكيف بما قد سيرته في الناس من قولي :
- لقد حببت نعمّ الينا بوجهها * مساكن ما بين الوتائر والنقيع
ومن أجل ذات الخلال أعملت ناقي * أكلفها سير الكلال مع الظلّع
- ومن أجل ذات الخلال يوم لقيتها * بمندفع الأخباب أخضيلني دمعى
- ومن أجل ذات الخلال ألف منزلا * أحلّ به لا ذا صديق ولا زرع
- ومن أجل ذات الخلال عدت كائنى * محامر سقيم داخل أو أخو ربع
- ألمّا بذات الخلال إن مقامها * لدى الباب زاد القلب صدعا على صدع
- وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها * اليها تمشّت في عظامى وفي سمى
- وقال الحرّميّ في خبره : أمّا ترى ما سارلى من الشعر ! ما علم الله أنى أطلعت حرامّا
قطّ ! ثم أنصرفنا ، فلما كان من الغد التقينا ، فقال عمر : أشعرت أنّ ذلك الإنسان
قد ردّ الجواب ؟ قال : وما كان من ردّه ؟ قال : كتب :

(١) في ب ، م : « بكتب » وهو تحريف .

(٢) موضع قرب مكة . وفي الأصول : « الأجناب » بالجمع والنون وهو تصحيف .

(٣) الربع : النعش ، ويكنى به عن الموت .

صوت

أَمْسى قَرِيطُكَ بِالْهوى تَمَامًا * فَأَرْبَعٌ هُدَيْتَ وَكُنْ لَهُ نَكَامًا
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْخَالِ حِينَ وَصَفْتَهُ * قَعْدَ الْعَدُوِّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامًا
لَا تُحْسِنُ الْكَاشِحِينَ عَيْدَهُمْ * عَمَّا يَسُوعُكَ غَافِلِينَ نِيَامًا
لَا تَمَكِّنَنَّ مِنَ الدِّفِينَةِ كَاشِحًا * يَتْلُو بِهَا حَفْظًا عَلَيْكَ إِمَامًا
غَفَى فِيهِ سُلَيْمٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرُو . قَالَ : وَفِيهِ لَفَرِيدَةٌ وَإِبْرَاهِيمُ لَحْنَانٌ .
وَفِي بَعْضِ النَّدَسِ : لِإِسْحَاقَ فِيهِ ثَقِيلٌ أَقْوَلُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ خَفِيفُ
الرَّمَلِ لَفَرِيدَةٌ .

١٤٥
٨

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ،
قَالَ وَأَخْبَرَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :
سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي خَلِيفَةَ الْعَبْدِيَّ — وَكَانَ عَابِدًا وَكَانَ يُجِيبُهُ الْغِنَاءُ — أَيْ
الْقَوْمَ كَانَ أَحْسَنَ غِنَاءٍ؟ قَالَ : ابْنُ سُرَيْجٍ إِذَا تَمَعَّبَدَ — يَرِيدُ : إِذَا غَفَى فِي مَذْهَبِ
مَعْبَدٍ مِنَ الثَّقِيلِ — قُلْتُ : مِثْلُ مَاذَا؟ قَالَ : مِثْلُ صَوْتِهِ :
(١)

صوت

لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمَ الْبِنَا بَوَجْهِهَا * مَسَاكِنَ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَقِعْ
وَقَالَ حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ :
جَلَسَ مَعْبَدٌ وَالْأَبْيَجَرُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغَنِّينَ فَتَذَاكَرُوا ابْنَ سُرَيْجٍ وَمَا أَشْتَهَاهُ النَّاسُ
مِنْ غِنَائِهِ ، فَقَالُوا : مَا هُوَ إِلَّا مِنْ غِنَاءِ الرُّفَافِ وَالْمُخَنَّنِينَ . فَنُتِيَ الْحَدِيثُ إِلَى ابْنِ
سُرَيْجٍ فَعَفَى :

* لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمَ الْبِنَا بَوَجْهِهَا *

(١) كَذَا فِي أ ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَوْلُهُ » .

فلما جاء معبد وأصحابه واجتمعوا غنائهم إياه . فلما سمعوه قاموا هاربين ، وجعل
 ابن سريج يصفق خلفهم ويقول : إلى أين ؟ ! إنما هو ابن ليلته فكيف لو آختمرا .
 قال فقال معبد : دعوه مع طرائقه الأول ولا تبيجوه على طرائقكم ، ولألا لم يدع
 لكم والله خبزاً تأكلونه .

قال الزبير في خبره عن عمه : وعَلِقَ نَعْمًا هذه فقال فيها شعرا كثيرا . ونحن نذكر
 هاهنا ما فيه غناء من ذلك . فنه قوله :

صوت

خَطَرْتُ لَذَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَمَا * سَلَكَ الْمِطْيُ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ^(١)
 أَنْصَابِ عَمْرَةَ وَالْمِطْيُ كَأَنَّهَا * قَطَعُ الْقَطَا صَدَرْتُ عَنِ الْأَجَابِ^(٢)
 فَأَتَمَّلْتُ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً * فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ عَنْ أَصْحَابِي
 فَرَأَى مَسَاقِي دَمْعَةٍ مَسْكُوبَةٍ * بَعُكْرُ فَقَالَ بَنَى أَبُو الْخَطَّابِ
 بعروضه من الكامل . "بكر" الذي ذكره هاهنا عمر هو ابن أبي عتيق وهو يسميه
 في شعره بكرو وعتيق ، وإياه يعني بقوله :

لَا تَلْبِثِي عَتِيقَ حَسْبِي الَّذِي بِي * إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
 الغناء في "خطرت لذات الخال" للغريص ، ولحنه ثقیلٌ أولٌ بإطلاق الوتر في مجرى
 البِنْصَرِ عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه ثقیلاً أولٌ بالبِنْصَرِ لأبي سعيد
 مولى فائد .

وأخبرني الحرّمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي :

أن عمر بن أبي ربيعة وافقها وهي تستلم الركن ، ففُرب منها . فلما رآته
 تأخرت وبعثت إليه جاريتها . فقالت له : تقول لك أبنّة عمك : إن هذا مقام

(١) الأنصَاب : موضع . (٢) الأجباب : جمع جب وهو البئر التي لم تطوأي لم تبن .

لا بد منه كما ترى ، وأنا أعلم أنك ستقول في موقفنا هذا فلا تقول هجرا . فأرسل اليها : لست أقول إلا خيرا . ثم تعرض لها وهي ترمي الحجار ، فأعرضت عنه وأستترت ؛ فقال :

صوت

دين هذا القلب من نعيم * بسقام ليس كالسقيم
إن نعمة أقصدت رجلا * آمنا بالخيف إذ ترمى
اسمعي منا تمأورا * وأحكي رضى بالحكم
بسميت نبته ريل ^(١) * طيب الأنياب والطعم ^(٢)
يأتكم منه بحجته * فله العتي ولا أحمي ^(٣)

١٤٦
٨

عروضه من المديد . الغناء لإسحاق خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وفيه لمالك ثقیل أول من أصوات قليات الأشباه عن إسحاق . وفيه لابن سريج رمل بالنصر عن حبش . وفيه لابن مسجح ثقیل أول بالوسطى عن حبش أيضا . وذكر الهشام أن هذا الصوت مما يئسك فيه أنه لمعبد أو غيره .

قال : وقال فيها أيضا :

صوت

أبينى اليوم أى نعيم ^(١) * أوصل منك أم صرم
فإن يك صرم عاتبة * فقد نغنى وهو سلم

(١) الثنيت : المتفرق . والزل : بياض الأسنان وحسن تناسقها . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « واللهم » . (٣) كذا في ديوانه . وقد ورد فيه قبل هذا البيت بيت يربح ورواية الديوان وهو :

وأشديه هل أتيت له * سخطا منى على علم
وفي الأصول : « ولأناكم » . (٤) كذا في الديوان . وفي الأصول : « ولم أحم » .
(٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « غانية » وهو تصحيف .

تَلَوْمَكَ فِي الْهَوَى نَعَمْ * وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمٌ
صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نَعْمًا * لَخَالَطَ جِسْمَهُ سَقَمٌ

عروضه من الهزج . غناه مالك ولحنه ثقیلٌ أَوَّلُ بالسَّابَّةِ فِي مجرى الوسطى عن
إسحاق . وفيه لَتَمَّ خَفِيفٌ رَمَلٌ بالبصر عن إسحاق^(١) ، وذكر أنَّ فيه أيضًا صنعةً
لأَبْنِ سُرَيْجٍ .

ومما يُغْنَى فيه مما قاله فيها — وهو من قصيدة طويلة — :

صوت

فَقُلْتُ بَلَجْدًا خُذِ السَّيْفَ وَأَشْتِئِلْ * عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرِبُ
وَأَسْرِجْ لَنَا الدِّهْمَاءَ وَأَعْجَلْ بِمِطْرِي * وَلَا تُعْلِمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي^(٢)

عروضه من الطويل . غناه زُرْزُورُ غلامُ المَارِقِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالبصر .

أخبرني الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال :

قيل لعمر بن أبي ربيعة : ما أَحَبُّ شَيْءٍ أَصْبَهْتَ إِلَيْكَ ؟ قال : بينا أنا
في منزلي ذات ليلة إذ طرقتي رسول مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بَكَّابُهُ يَقُولُ : إِنَّهُ قَدْ وَقَعَتْ
عِنْدَنَا أَنْوَابٌ مِمَّا يُشْبِهُكَ ، وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ وَبِدَانِيرَ وَمِسْكِ وَطِيبٍ وَبَغْلَةٍ .
قال : فإِذَا بَثْيَابٌ مِنْ وَشْيٍ وَخَزَّ الْعِرَاقُ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا قَطُّ وَأَرِ بَعَائَةَ دِينَارٍ وَمِسْكِ وَطِيبٍ
كثِيرٍ وَبَغْلَةٍ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ لَبِستُ بَعْضَ تِلْكَ الثِّيَابِ وَتَطَيَّبْتُ وَأَحْرَزْتُ الدَّانَانِيرَ
وَرَكِبْتُ الْبَغْلَةَ وَأَنَا نَشِيطٌ لَاهِمٌ لِي قَدْ أَحْرَزْتُ تَقْفَةَ سَتِي ، فَمَا أَفْدْتُ فَائِدَةً كَانَتْ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهَا . وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

(١) في ج : « من حبش » . (٢) المطر : ما يلبس للوقاية من المطر .

أَلَا أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْهَا أَيْبَ أَثْنَيْنَا * فَأُحِبُّبَهَا مِنْ مُرْسِلِ مُنْضَبٍ
فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ * تَوَكَّدَ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤْنِبِ
فَقُلْتُ بَلَّغْنِي خُذِ السِّيفَ وَأَشْتِمِلْ * عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظِرِ الشَّمْسَ تَقَرُّبِ
وَأُسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَاعْجَلْ بِمِطْرِي * وَلَا تُعْلِنُ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ أَوْ بَطْنُ يَاجِجٍ * أَوْ الشَّعْبُ بِالْمَرْوُخِ (٢) مِنْ بَطْنِ مُغْرِبِ
فَلَمَّا أَتَيْنَا سَأَلْتُمْ وَتَنَسَّحْتُمْ * وَقَالَتْ مَقَالُ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَنَّبِ
أَمِنْ أَجَلِ وَإِنْ كَاشِحٌ بِتَيْمَةٍ * مَشَى بَيْنَنَا صَدَقَتْهُ لَمْ تُكْذِبِ
قَطَعْتَ وَصَالَ الْحَبِيلَ مِنْهَا وَمِنْ يُطْع * بِذِي وَدَّهٍ قَوْلَ الْحَرْشِ يُعْتَبِ
فَبَاتَ وَسَادِي مَنَى كَقَفٍ مُحْضَبٍ * مُعَاوِدَ عَذَابٍ لَمْ يُكْذَرْ بِمُشْرِبِ
إِذَا مِلْتَ مَالْتَ كَالْكُثِيبِ رَخِيمَةٍ * مُنْعَمَةٍ حُسَانُهُ الْمُتَجَلَّبِ

١٤٧
٨

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي قَالَ :

بَلَغَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ نَعْمًا أَغْتَسَلَتْ فِي غَدِيرٍ فَتَرَلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ مِنْهُ
حَتَّى نَضَبَ .

قَالَ الزُّبَيْرُ قَالَ عَمِّي : وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَعَادَنِي الْيَوْمَ سَقَمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ
وَأَصَابَتْ مَقَاتِلِي بِسَهَامٍ * نَافِذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلَمُ
حُرَّةِ الْوَجْهِ وَالشَّامِلِ وَالْجَوِ * هَرَّ تَكْلِيمُهَا لَمَنْ نَالَ غُصَمُ

١٥

(١) يَاجِجٌ : مَكَانٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ . (٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ . وَفِي الْأَصُولِ :

« أَوَّلُ الشَّعْبِ ذِي الْمَرْوُخِ » . (٣) كَذَا فِي جِهٍ وَدِيَوَانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : « لَدِي وَدَّهٍ » .

هكذا وُصِفَ ما بدا لي منها * ليس لي بالذي تَغِيبُ عِلْمُ

غيرَ أني أرى الثيابَ ملاءً * في يَفَاعٍ يزين ذلك جسمُ

وحديثٌ بمثله تَنَزَّلُ العُصْدُ * ثم رَخِمَ يشوب ذلك حِلْمُ

عروضه من الخفيف . غنى ابن سريج في الأربعة الأبيات لحناً ذكره إسحاق
وأبو أيوب المديني في جامع غنائه ولم يحلّسه، وذكر حبش أنه خفيف رمل بالنصرة .

أخبرني عمي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الجمار قال حدثني عمرو بن

بانة قال :

مناقشة بين إسحاق
وإبراهيم بن
المهدي في معبد
وإبن سريج

كنتُ حاضراً مع إسحاق بن إبراهيم الموصلي عند إبراهيم بن المهدي . فتفاوَضنا

حديثَ المفتين ، حتى آتَمَوْا إلى أن حكى إسحاق قولَ عمر بن أبي خليفة : « إذا

تَعَبَدَ ابنُ سُرَيْجٍ كانَ أحسنَ الناسِ غناءً » . فقال إبراهيم لإسحاق : حاشاك ١٠

يا أبا محمد أن تقول هذا ! فقد رفع الله علمك وقدّر ابنُ سُرَيْجٍ عن مثل هذا

القول ، وأغنى ابنُ سُرَيْجٍ بنفسه عن أن يقال له تَعَبَدَ ، وما كان مَعَبَدَ يضع نفسه

هذا الموضع ، وكيف ذلك وهو إذا أحسن يقول : أصبحتُ اليومَ سُرَيْجِيًّا . وما قد

أنصف أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي معبداً في هذا القول ، لأن معبداً وإن كان

يعظم ابنُ سُرَيْجٍ ويوقّيه حقّه فلّيس بدونه ولا هو بمردول عنده . وقد مضى في صدر ١٥

الكتاب خبر ابنِ سُرَيْجٍ لما قدِمَ المدينة مع الغريض ليستمنح أهلها ، فسمعا وهو

يصيد الطير يغني لحنه :

* القَصْرُ فالنخل فالجماء بينهما *

فرجع ابنُ سُرَيْجٍ وردَّ الغريض وقال : لا خير لنا عند قوم هذا غناء غلام فيهم

يصيد الطير ، فكيف بمن داخل الحُوتة !

تعظيم ابن سريج
لعبد وأخذه صه

وأظرف من ذلك من أخباره وأدل على تعظيم ابن سريج معبداً ما أخبرني به
أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني علي بن سليمان النوفلي، قال حدثني أبي قال :

التقى ابن سريج ومعبد ليلة بعد أفراق طويل وبعد عهد ؛ فتساءلا عما صنعا
من الأغاني بعد أفتراقهما ؛ فتغنى هذا وتغنى هذا ؛ ثم تغنى ابن سريج لحنه في :

١٤٨
٨

أنا الهالك المسلوب مهجة نفسه * إذا جاوزت مرأ وعسفان غيرها
فننأه مرسلاً لا صيحة فيه . فقال له معبد : أفلا حسنته بصيحة ! قال : فأين أضعها ؟
قال : في :

* غدت سافراً والشمس قد ذرقرنها *

قال : فصيح أنت فيه حتى أسمع منك . قال : فصباح فيه معبد الصيحة التي يغني بها
فيه اليوم . فأستعاده ابن سريج حتى أخذه فغنى صوته كما رسم معبد فحسن به
جدا . وفي هذا دليل يبين فيه التحامل على معبد في الحكاية .

صوت

فَدَت سافراً والشمس قد ذرقرنها * فأغنى شعاع الشمس منها سفورها
وقد علمت شمس النهار بأنها * إذا ما بدت يوماً سيذهب نورها
أنا الهالك المسلوب مهجة نفسه * إذا جاوزت مرأ وعسفان غيرها
أهاجتك سلمى إذ أجدت بكورها * وهجر يوماً للرواح بعيرها

الشعر يقال : إنه لطريف العنبري . والفناء لابن سريج خفيف ثقيل أول بالوسطى
في مجراها عن ابن المكي ، وذكر عمرو أنه لسياط . ولإبراهيم في الثالث والأول
والرابع خفيف رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق وعمرو . وفيه لبساسة ثقيل

(١) يريد من الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة . وصفان على مرحلتين منها .

أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَبَشَ . وَفِيهِ لِأَبْنِ جَامِعٍ لَحْنٌ عَنْ حَبَشَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي أَيُّوبَ
الْمَدِينِيِّ .

وَمِنْ سَبْعَةِ أَبْنِ سَرِيحَ :

صَوْت

أصوات من سبعة
أَبْنِ سَرِيحَ فِي شَعْرِ
أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمْ * لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدْ أَرْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوَاشِكٍ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَادَةَ قَدْ طَلَعُوا
عَلَى مَصَكِّينَ مِنْ جِمَاهُمْ * وَعَنْتَرِيْسِينَ فِيهِمَا تَجِيعُ
يَا نَفْسُ صَبِرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ * بِالْحُرِّ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزَعُ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لِأَبْنِ سَرِيحَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .
وَذَكَرَ حَبَشَ أَنْ فِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلًا أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ . وَذَكَرَ أَبُو حَسَّانَ أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ
أَبْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهْدِيِّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبْنِ جَامِعٍ قَالَ : عَيْبَ عَلَى أَبْنِ سَرِيحَ
خَفَّةُ غِنَائِهِ ، فَأَخَذَ أَيْبَاتَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

* قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمْ *

فَعَنَّى فِيهَا فِي كُلِّ إِيقَاعٍ لَحْنًا . بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَلْحَانِ لَهُ .

وَأَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَنصُورُ بْنُ أَبِي مُرَازِمٍ
قَالَ حَدَّثَنِي رِزَامُ أَبُو قَيْسٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

قَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يَا أَبَا قَيْسَ ، أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا أَنْكَ تَحِبُّ السَّمَاعَ !
قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ سَمِعْتَ فَلَانَةَ تُغْنِيكَ :

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمْ * لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدْ أَرْتَفَعُوا

لَعَذْرَتِي . فَقَالَ : يَا أَبَا قَيْسَ ، لَا عَاتِبَتُكَ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا .

(١) كذا ٤٩ م . وفي سائر الأصول : « الغداة » وهو تحريف .

(٢) المصك : القوي . والعنتر يس : الناقة الغليظة الوثيقة . والشجع : الإبل : سرعة قتل القوادم .

ومنها :

صوت

$$\frac{١٤٩}{٨}$$

يَبَيْتًا كَذَلِكَ إِذْ تَحْتَاجُهُ مُوَكَّبٌ * رَفَعُوا ذَمِيلَ الْعِيسِ فِي الصَّحَرَاءِ
 قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفْ زِيَّهَ * وَلِبَاسَهُ لَا شَكَّ فِيهِ خَفَاءُ
 الشعر لابن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ
 وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ لِمُعَبَّدٍ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَا .

ومنها :

صوت

وهو الذي أوله :

* إِنْ جَاءَ فَلْيَأْتِ عَلَى بَغْلَةٍ *

١٠

سَلَّمَى عِندِهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ * أَوْ الرَّبَا دُونَهَا مَتَرِلًا
 إِنْ جَاءَ فَلْيَأْتِ عَلَى بَغْلَةٍ * إِنِّي أَخَافُ الْمُهْرَانَ يَضْهَلَا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج من رواية يحيى بن المكي والهيثامي
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ ، وَذَكَرَ كُريُونَسُ أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي أَغَانِي الْغَرِيضِ
 وَلَمْ يَحْتَسِ .

١٥

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

قَالَتْ لِحَارَتِهَا أَنْظِرِي هَاجِنَ أَوَّلِ * وَتَأْمَلِي مِنْ رَاكِبِ الْأَدْمَاءِ

وَفِي الْأَصُولِ : « تَعْرِفُ » .

أغاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم

قال مؤلف هذا الكتاب : المنسوب إلى الخلفاء من الأغاني والمُلصَقُ بهم منها لا أصلَ لجلِّه ولا حقيقةً لأكثره ، لا سيما ما حكاه ابن نُرداذبة فإنه بدأ بعمر ابن الخطاب رضى الله عنه فذكر أنه تغنى في هذا البيت :

من ثبت عنه من
الخلفاء أنه غنى
ومن لم يثبت
عنه ذلك

* كأن ركبها غصن بمروحة *

ثم وإلى بين جماعة من الخلفاء واحداً بعد واحد ، حتى كأن ذلك عنده ميراث من موارث الخلافة أو ركن من أركان الإمامة لا بد منه ولا معيّل عنه ، يخطط خطب العشواء ويجمع حاطب الليل . فأما عمر بن الخطاب فلو جاز هذا أن يروى عن كل أحد لبعد عنه ؛ وإنما روى أنه تمثّل بهذا البيت وقد ركب ناقّة فاستوطأها ، لا أنه غنى به ، ولا كانت الغناء العربى أيضاً عُرف في زمانه إلا ما كانت العرب تستعمله من النصب^(١) والحداء ، وذلك جار مجرى الإنشاد إلا أنه يقع بتطريب وترجيع يسير ورفيع للصوت . والذي صحّ من ذلك عن رواة هذا الشأن فأننا ذكرناه ما كان متقن الصنعة لاحقاً بجيد الغناء قريباً من صنعة الأوائل وسالكاً مذهبهم لا ما كان ضعيفاً سخيفاً ، وجامعاً منه ما اتصل به خبره يُستحسن ويجرى مجرى هذا الكتاب وما تضمنته .

فأقول من دونت له صنعة منهم عمر بن عبد العزيز ؛ فإنه ذكر عنه أنه صنع في أيام إمارته على الحجاز سبعة ألحان يذكر سعاد فيها كلّها ؛ فبعضها عرفت الشاعر القائل له فذكرت خبره ، وبعضها لم أعرف قائله فأثبت به كما وقع إلى . فإن مرّ

(١) النصب : غناء العرب يشبه الحداء إلا أنه أرق .

بى بعد وقى هذا أثبتته فى موضعه وشرحت من أخباره ما اتصل بى ، وإن لم يقع
لى ووقع الى بعض من كتب هذا الكتاب فمن أقل الحقوق عليه أن يتكلف إثباته
ولا يستنقل تحشّم هذا القليل فقد وصل الى فوائد جمّة تجشّمها له ولنظرائه
فى هذا الكتاب ، خطئى بها من غير نصيب ولا كدح ، فإن جال ذلك موثّر عليه
إذا نسب اليه ، وعيّه عنا ساقط مع اعتذارنا عنه إن شاء الله .

١٥٠
٨

ومن الناس من يُنكر أن تكون لعمر بن عبد العزيز هذه الصّنعَةُ ويقول : إنها
أصواتٌ مُحكّمة العمل لا يقدر على مثلها إلا مَنْ طالت دُرْبته بالصّنعَةِ وحَدّق الغناءَ
ومهر فيه وتمكّن منه . ولم يوجد عمر بن عبد العزيز فى وقت من الأوقات ولا حال
من الحالات أشتهر بالغناء ولا عُرف به ولا بمعاشرته أهله ، ولا جالس من يُنقل
ذلك عنه ويؤدّيه ، وإنما هو شىء يحسّن المغنّون نسبته اليه . وروى من غير
وجه خلافٌ لذلك وإثباتٌ لصنّعتِهِ لِيَاها ، وهو أصحّ القولين ، لأنّ الذين أنكروا
ذلك لم يأتوا على إنكارهم بحجّة أكثر من هذا الظن والدعوى ، ومخالفهم قد أبدتهم
أخبارٌ رُوِيَتْ .

عمر بن عبد العزيز
والغناء .

أخبرنى محمد بن حَلَفٍ وكيع والحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق قال حدّثنى
أبى عن أبيه وعن إسماعيل بن جامع عن سَيَّاطٍ عن يونس الكاتب عن شُهْدَةٍ
أمّ عاتكة بنتِ شُهْدَةٍ عن كَرْدَمَ بن معبد عن أبيه :
أنّ عمر بن عبد العزيز طارحه لحنّه فى :

* أَلِمَّا صَاحِبِي تَزُرُّ سَعَادًا *

ونسختُ هذا الخبر من كتاب محمد بن الحسين الكاتب قال حدّثنى أبو يعلى زُرْقَانُ
غلامُ أبى الهُدَيْلِ وصاحبُ أحمد بن أبى داود قال حدّثنى محمد بن يونس قال

٢٠

حدَّثني هانئ أراه قال أم ولد المعتصم قالت حدَّثتني عليّة بنت المهدي قالت
حدَّثتني طائكة بنت شهدة عن أمها شهدة عن كَرْدَم قال :

طرح عليّ عمر بن عبد العزيز لحنه :

عَلَيْقِ الْقَلْبُ سَعَادَا * طَادِتِ الْقَلْبَ فَعَادَا

كَلَّمَا عُمُوتَ فِيهَا * أَوْ نُهِيَ عَنْهَا تَمَادَى

وهو مشغوف بسعدى * قد عصى فيها وزادا

قال كَرْدَم : وكان عمر أحسن خلق الله صوتاً، وكان حسن القراءة للقرآن .

ونسخت من كتاب ابن الكُتَيْبِ بخطه حدَّثني أحمد بن الفتح الحمّاجي في مجلس
حمّاد بن إسحاق قال أخبرني أحمد بن الحسين قال :

رأيت عمر بن عبد العزيز في النوم وعليه عمامة ورأيت الشَّجَّةَ في وجهه تدلّ
على أنها ضربة حافر، فسمعتة يقول : قال عمر بن الخطاب : لا تُعلموا نساءكم
الخلع^(١) . قال حدَّثني محمد بن الحسين : فأقبلت عليه في نومي فقلت له : يا أمير المؤمنين ،
صوت يزعم الناس أنك صنعتَه في شعر جرير :

أَيُّ صَاحِبِي تَزُرُّ سَعَادَا * لَوْ شِئْتُ فِرَاقَهَا وَذَرَا الْبِعَادَا

لَعَمْرُكَ إِنْ نَفَعَ سَعَادَ عَنِّي * لِمَصْرُوفٍ وَنَفَعِي عَنْ سَعَادَا

إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى * وَمِرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا

فتبسّم عمر ولم يرد عليّ شيئاً .

(١) انطلع : تطلق المرأة بيلد منها للزوج . (٢) كذا في الأصول . ولعل صوابه «أحمد

ابن الحسين» .

نسبة هذين الصوتين

صوت

أَلْمَا صَاحِبِي نَزَرُ سَعَادَا * لَوْ شِئْتُ فِرَاقَهَا وَذَرَا الْعَادَا

لَعَمْرُكَ إِنَّ نَفْعَ سَعَادَ عَنِّي * لِمَصْرُوفٍ وَنَفْعِي عَنِ سَعَادَا

إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ كَيْلٍ * وَمَرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعَادَا

الشعر بلخيرير يمدح عمر بن عبد العزيز بن مروان . والغناء لعمر بن عبد العزيز ثقيل

أَوَّلُ مَطْلَقٍ فِي مَجْرَى الْبَيْتِصِرِ ، وَفِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى مَعْبَدٍ .

صوت

صَلِقِ الْقَلْبُ سَعَادَا * عَادَتِ الْقَلْبَ فَعَادَا

كُلَّمَا عُوْتُبَ فِيهَا * أَوْ نُهِى عَنْهَا تَمَادَى

وَهُوَ مَشْغُوفٌ بِسُعْدَى * قَدْ عَصَى فِيهَا وَزَادَا

الغناء لعمر بن عبد العزيز خفيف ثقيل ، وفيه ثاني ثقيل يُنسب إلى الهذلي .

ذكر عمر بن عبد العزيز وشيء من أخباره

هو الشيخ بن مروان

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف . ويكنى أبا حفص . وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وكان يقال له أئبج قريش ؛ لأنه كان في جبهته أثر يقال إنه ضربة حافر . فذكر يحيى بن سعيد الأموي عن أبيه أن عبد الملك بن مروان كان يؤثر عمر بن عبد العزيز ويرق عليه ويُدنيه ، وإذا دخل عليه رفعه فوق ولده جميعا إلا الوليد . فعاتبه بعض بنيته على ذلك ، فقال له : أو ما تعلم لم فعلت ذلك ؟ قال لا . إن هذا سبيل الخلافة يوماً وهو أئبج بن مروان الذي يملأ الأرض عدلاً بعد أن يملأ جوراً ، فإلى لا أحبه وأدنيه !

١٠ أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا سالم بن نجلان قال :

خرج عمر بن عبد العزيز يلعب فرمته بقلعة على جبينه . فبلغ الخبر أمه أم عاصم ، فخرجت في خدمتها ، وأقبل عبد العزيز بن مروان إليها فقالت : أما الكبير فيخدم ، وأما الصغير فيكرم ، وأما الوسط فيضبع ! لم لا نتخذ لابني حاضناً حتى أصابه ما ترى ! فجعل عبد العزيز يمسح الدم عن وجهه ، ثم نظر إليها وقال لها : ويحك ! إن كان أئبج بن مروان ، أو أئبج بن أمية ، إنه لسعيد !

١٥

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن أحمد المقدمي قال حدثنا عبيد الله ابن سعد الزهرري قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا حمزة قال سمعت ثروان مولى عمر بن عبد العزيز قال :

دخل عمر بن عبد العزيز وهو غلام لمصطبل أبيه ، فضر به فرس على وجهه ، فألقى به أبوه يُجمل . فجعل أبوه يمسح الدم عن وجهه ويقول : إني كنت أنج بني أمية لأنك لسعيد .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شبيب قال حدثنا مصعب الزبيري قال :

أمة أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب

كانت بنت لعبيد الله بن عمر بن الخطاب تحت إبراهيم بن نعيم النحام فانت ، فأخذ عاصم بن عمر بيده فأدخله منزله ، وأخرج إليه أبنيه حفصة وأم عاصم ، فقال له : اختر ، فأختار حفصة فزوجها لياه . فقيل له : تركت أم عاصم وهي أختك ؟ فقال : رأيت جارية رائعة ، وبلغني أن آل مروان ذكروها فقلت : عليهم أن يصيبوا من دنياهم . فزوجها عبد العزيز بن مروان ، فولدت له أبا بكر وعمر وكانت عنده . وقتل إبراهيم بن نعيم يوم الحرة . وماتت أم عاصم عند عبد العزيز ابن مروان ، فزوج أختها حفصة بعدها ، فحملت إليه بمصر ، فمرت بأبنة وبها غنث أو معتوه وقد كان أهدي لأم عاصم حين مرت به فأناثته . فلما مرت به حفصة أهدي لها فلم يتبه . فقال : " ليست حفصة من رجال أم عاصم " فذهبت مثلاً .

١٥٢
٨

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا أبو بكر الرمادي وسليمان بن أبي شبيب قالوا حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال حدثني الليث قال :

لما ولد بدأ أهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم وسمى أعمالهم المظالم

لما ولي عمر بن عبد العزيز ، بدأ بلحمته وأهل بيته ، فأخذ ما كان في أيديهم وسمى أعمالهم المظالم . ففرغت بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان عمته . فارسات

(١) أيلة : هي المعروفة الآن باسم « النقية » وهي التي تقع على نهاية الساحل الشرق خليج العقبة . وكانت قديماً تابعة لمصر ، وهي الآن من بلاد إمارة شرق الأردن . (٢) لحمته : قرابته .

- إليه : إنه قد عانى أمرًا لا بد من لقاءك فيه . فأنته ليلاً فأنزلها عن دابتها . فلما أخذت مجلسها قال : يا عمّة ، أنت أولى بالكلام لأن الحاجة لك فتكلّمي . قالت : تكلم يا أمير المؤمنين . فقال : إن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة ، لم يبعثه ضداً ، إلى الناس كافة ، ثم اختار له ما عنده فقبضه إليه ، وترك لهم نهراً شرّهم فيه سواء . ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله . ثم ولي عمر فعمل على عمل صاحبه . فلما ولي عثمان أشق من ذلك النهر نهراً . ثم ولي معاوية فشق منه الأنهار . ثم لم يزل ذلك النهر يشق منه يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان حتى أفضى الأمر إلى ، وقد يرس النهر الأعظم ولن يروى أصحاب النهر حتى يعود إليهم النهر الأعظم إلى ما كان عليه . فقالت له : قد أردت كلامك ومدا كرتك . فإما إذ كانت هذه مقاتلك فلست بذاكرك لك شيئاً أبداً . ورجعت إليهم فأبلغتهم كلامه .

وقال سليمان بن أبي شَيْخ في خبره : فلما رجعت إلى بني أمية قالت لهم : دُوقُوا مَغْبَةَ أَمْرِكُمْ فِي تَرْوِيحِكُمْ آلَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ .

- أخبرني محمد بن خلف وكيع قال أخبرني عبد الله بن دينار مولى بني نصر بن معاوية قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التيمي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهيل عن حماد الراوية ، وأخبرني محمد بن حسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا الرياشي قال حدثنا شيبان بن مالك قال حدثنا عبد الله بن إسماعيل الجحدري عن حماد الراوية ، والروايتان متقاربتان وأكثر اللفظ للرياشي ، قال :

- دخلت المدينة أتمس العلم ، فكان أول من لقيت كثير عزة . فقلت : يا أبا صفخر ، ما عندك من بضاعتى ؟ قال : عندي ما عند الأحوص ونصيب . قلت : وما هو ؟

كثير والأحوص
ونصيب عند عمر
بن عبد العزيز

قال : هم أحق بإخبارك . فقلت له : إنا لم نَحْثُ المِطَى نَحْوَكُم شهرًا نطلب ما عندكم إلا ليبقى لكم ذكرٌ ، وَقَلَّ مَنْ يفعل ذلك ، فأخبرني عما سألتك ليكون ما تخبرني به حديثًا آخذة عنك . فقال : إنه لما كان من أمر عمر بن عبد العزيز ما كان ، قَدِمْتُ أنا ونَصِيبُ والأَحْوصُ وكلُّ واحدٍ منا يُدِلُّ بسابقتها عند عبد العزيز وإخائه لعمر . فكان أولُ من لَقِينَا مَسْأَمَةَ بن عبد الملك وهو يومئذ في العرب ، وكلُّ واحدٍ منا ينظر في عِطْفِيهِ لَا يَسْأَلُ أَنَّهُ شَرِيكُ الخليفة في الخلافة ، فأحسن ضيافتنا وأكرم مثوانا ، ثم قال : أَمَا علمتم أن إمامكم لَا يُعْطَى الشعراء شيئًا ؟ قلنا : قد جئنا الآن ، فوجه لنا في هذا الأمر وجهًا . فقال : إن كان ذودين من آل مروان قد وليَ الخلافة فقد بقي من ذوى دنياهم من يَقْضِي حوائجكم ويفعل بكم ما أتم له أهل . فاقمنا على بابهِ أربعة أشهر لا نصلُ إليه ، وجعل مَسْأَمَةُ يستأذن لنا فلا يُؤْذَن . فقلت : لو أتيتُ المسجد يوم الجمعة فتحفظتُ من كلام عمر شيئًا ! . فأتيت المسجد فانا أولُ مَنْ حفظ كلامه ، سمعته يقول في خطبة له : لكل سَقِيرٍ زادٌ لا محالة ، فترؤدوا من الدنيا إلى الآخرة التَّقَوَى ، وكونوا كمن عَاينَ ما أَعَدَّ اللَّهُ له من ثوابه وعقابه ، فعمل طلبًا لهذا وخوفًا من هذا . وَلَا يَطُولَنَّ عليكم الأَمَدُ فتَقَسَّوْا قلوبكم ، وتقادوا لعدوكم . وآعلموا أنه إنما يطمئن بالدنيا من وثق بالنجاة من عذاب الله في الآخرة . فأتينا مَنْ لَا يُداوى جُرْحًا إِلَّا أَصابه جُرْحٌ من ناحية أخرى ، فكيف يطمئن بالدنيا ! أعوذ بالله أن أمركم بما أَنهى نفسى عنه فتَخَسَّرَ صَفْقَتى ، وتَبَادُؤَ عَيْلَتى ، وتظهرَ مَسْكَنَتى يوم لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ وَالصَّدَقُ . فَأَرَبَجَّ المسجد بالبكاء ، وبكى عمر حتى بَلَ ثوبُهُ ، حتى ظننَّا أنه قاضٍ تحبه . فبلغتُ إلى صاحبي فقلت : جدد لعمر من الشَّعر غيرَ ما أمددناه ، فليس الرجلُ بدُّنَبَوَى . ثم إن مَسْأَمَةَ آستأذن لنا يومَ جُمُعَةٍ بعد ما أُذِنَ للعامة . فدخلنا فساأمتنا عليه بالخلافة فردَّ علينا . فقلت له :

١٥٣
٨

يا أمير المؤمنين، طال الثَّوَاءُ وَقَلَّتِ الْفَائِدَةُ وَتَحَدَّثَتْ بِجَفَائِكَ إِيَّانَا وَفُودُ الْعَرَبِ. فَقَالَ :
 يَا كَثِيرٌ، أَمَا سَمِعْتَ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرِهِ ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ قَرِيبَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ أَفَإِنْ هَؤُلَاءِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ وَأَنَا
 ضَاحِكٌ : أَنَا ابْنُ سَبِيلٍ وَمُنْقَطَعٌ بِهِ . قَالَ : أَوْلَسْتَ ضَيْفَ ابْنِ سَعِيدٍ ؟ قُلْتُ
 بَلَى . قَالَ : مَا أَحْسَبَ مَنْ كَانَ ضَيْفَ ابْنِ سَعِيدٍ ابْنَ سَبِيلٍ وَلَا مُنْقَطَعًا بِهِ .
 ثُمَّ أَسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْشَادِ، فَقَالَ : قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ . فَقُلْتُ :

وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلَيَّ وَلَمْ تُخَفْ * بَرِيًّا وَلَمْ تَتَّبِعْ مَقَالَةَ مُجْرِمٍ
 وَقُلْتَ فَصَدَّقْتَ الَّذِي قُلْتَ بِالَّذِي * فَعَلْتَ، فَأَصْحَى رَاضِيًا كُلَّ مُسْلِمٍ
 ١٠ أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ * مِنَ الْأَوْدِ الْبَاقِي ثِقَافُ الْمُقْسُومِ
 لَقَدْ لَيْسَتْ لِبَسِ الْمَلُوكِ ثِيَابُهَا ^(١) * وَأَبَدَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمٍ
 وَتَوَيْضُ أَحْيَانًا بَعِينَ مَرِيضَةٍ * وَتَلَيِّمُ عَنْ مِثْلِ الْجُبَانِ الْمُنْظَمِ
 فَأَعْرِضَتْ عَنْهَا مَشْمُورًا كَأَنَّمَا * سَقَتَكَ مَدُوقًا مِنْ سِمَامٍ وَعَلَقَمِ ^(٢)
 وَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَجْبَاهَا فِي مُنْعٍ * وَمِنْ بَحْرِهَا فِي مُزِيدِ الْمَوْجِ مُفْعَمٍ
 ١٥ وَمَا زِلْتَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ * صَبَعْتَ بِهَا أَعْلَى الْبِنَاءِ الْمُقَدَّمِ
 فَلَمَّا أَتَاكَ الْمَلِكُ عَفْوًا وَلَمْ يَكُنْ * لَطَالِبٍ دُنْيَا بَعْدَهُ مِنْ تَكَلُّمٍ
 تَرَكْتَ الَّذِي يَقْنَى وَإِنْ كَانَ مُوَيْقًا * وَآثَرْتَ مَا يَبْقَى بِرَأْيِ مَصْنَعٍ
 فَأَضْرَرْتَ بِالْفَانِي وَشَمَّرْتَ لِلَّذِي * أَمَامَكَ فِي يَوْمِ مِنَ الْمَسْئُولِ مُظْلَمٍ
 وَمَالِكَ أَنْ كُنْتَ الْخَلِيفَةَ مَانِعٌ * سِوَى اللَّهِ مِنْ مَالٍ رَغِيْبٍ وَلَا دَمٍ

٢٠ (١) الملوك من النساء؛ الفاجرة المتساقطة على الرجال. وفي الأصول: «لبس الملوك باهيا». وظاهر
 أنه تعريف. (٢) مدوقا: مخلوطا. وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ في الدواء والطيب. والسمام: السم.

١٥٤
٨

تَمَّا لَكَ هُمْ فِي الْفَسَادِ مُؤَرَّقٌ * صَعِدَتْ بِهِ أَعْلَى الْمَعَالِي بُسْلَمٌ
فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كَلَّهَا * مُنَادٍ يَنَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
يَقُولُ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَاهِمَتْنِي * بِأَخِيذٍ لِدِينَارٍ وَلَا أَخِيذٍ دَرَاهِمٍ
وَلَا بَسِيطٍ كَفَّ لِأَمْرِي ظَالِمٌ لَهُ * وَلَا سَفِكٍ مِنْهُ ظَالِمٌ مِلٌّ عَجَمٍ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُونَ تَقَسَّمُوا * لَكَ الشُّطْرُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ غَيْرَ نَدَمٍ
فَعِشْتَ بِهِ مَا سَجَّ لَكَ رَاكِبٌ * مُغْنِدٌ مُطِيفٌ بِالْمَقَامِ وَزَمْرٍ
فَأَرْحَحُ بِهَا مِنْ صَفْقَةِ الْمُبَايَعِ * وَأَعْظِمُ بِهَا أَعْظِمَ بِهَا ثُمَّ أَعْظِمُ
فَقَالَ لِي : يَا كَثِيرٌ ، إِنْ أَلَّهِ سَائِلُكَ عَنْ كُلِّ مَا قُلْتَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْأُحْصَى
فَاسْتَأْذَنَهُ فَقَالَ : قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَإِنْ أَلَّهِ سَائِلُكَ . فَأَنشَدَهُ :

وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مَوْلَيْفٍ * بِمَنْطِقِي حَقٌّ أَوْ بِمَنْطِقِي بَاطِلٌ
فَلَا تَقْبَلَنَّ إِلَّا الَّذِي وَافَقَ الرِّضَا * وَلَا تَرْجِعَنَّ كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ
رَأَيْنَاكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً * وَلَا يَسْرَةً فَعَلَّ الظُّلُومَ الْجُبَايِلِ
وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جَهْدَكَ كُلَّهُ * وَتَقَفُوا مِثَالِ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ
فَقُلْنَا وَلَمْ نَكْذِبْ بِمَا قَدْ بَدَأَ لَنَا * وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ قَوْلِ عَائِلِ
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مُرُوقِهِ ^(١) * عَلَى فُوقِهِ إِنْ عَارَ مِنْ نَزْعِ نَائِلِ ^(٢)
وَأَوَّلَا الَّذِي قَدْ عَوَّدْتَنَا خِلَافُكَ * غَطَّارِيْفٌ كَانَتْ كَالْبُيُوتِ الْبَوَائِلِ
لَمَّا وَخَدَتْ شَهْرًا بِرَحْلِي جَسْرَةً * تَفْلُ مُتَوْنَ الْبَيْدِ بَيْنَ الرُّوَاهِلِ
وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ * صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوَيْكَ الْإِفَاضِلِ

(١) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَدَقَهُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٢) السَّهْمُ الْغَائِرُ :

الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى . وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

عَوْرًا مِنْ جَنْدَلٍ تَعِيرُ

أَعْنَى عَلَى وَجْهِكَ يَا أَمِيرَ

وَفِي الْأَصُولِ : « حَادٍ » بِالْهَاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

فإن لم يكن للشعر عندك موضع * وإن كان مثل الدر من قول قائل
 وكان مصيباً صادقاً لا يعيبه * سوى أنه يفتنى ببناء المنازل
 فإن لنا قُرْبَى ونَحْصَ مَوَدَّة * وميراث آباءٍ مَشَّوْا بالمناصل
 فنادُوا عدوَّ السَّلم عن عَقْرِ دراهم * وأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّين بعد تَمَائِل
 فقبلَكَ ما أُعْطِيَ ^(١) اَهْنِئْدَةً جَلَّة * على الشعر كَعْبًا من سَدِيس وَاِزِل
 رسولُ الإله المصطفى بِلُبُوءِ * عليه سَلَامٌ بالضُّحَى والأَصَالِ ^(٢)
 فكلُّ الذي صَدَّدْتُ يَكْفِيكَ بَعْضُهُ * ونَيْلُكَ خَيْرٌ من بِحُور السَّوَالِ
 فقال له عمر : يا أَحْوَصُ ، إِنَّ الله سَأَلَكَ عن كُلِّ ما قُلْتَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ اليه نُصَيْبُ ^(٣)
 فَاسْتَأْذَنَ في الإِنْشَاد ، فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُ وَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَأَمَرَهُ بِاللِّحَاقِ بِدَائِقِ .

وأمر لي وللاأحوص لكل واحد بمائة وخمسين درهما .
 وقال الرياشي في خبره : فقال لنا : ما عندي ما أعطيكم ، فانتظروا حتى يخرج
 عطائي فأواسيكم منه . فانتظرناه حتى خرج ، فأمر لي وللاأحوص بثلاثمائة درهم ،
 وأمر نصيب بمائة وخمسين درهما . فما رأيت أعظم بركة من الثلاث المائة التي
 أعطاني ، ابتعت بها وصيفة فعممتها الغناء فبعتمها بألف دينار .

أخبرني عمي عبد العزيز بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن
 المدائني قال :

خبر دكين
 الراجح معه

(١) هنيئة : اسم لثاثة من الإبل خاصة ، وقيل اسم لثاثة من الإبل وغيرها . ويريد بكعب
 كعب بن زهير . والسديس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة . والبازل الذي فطرنابه أي أنشق ، وذلك
 في السنة التاسعة . (٢) المعروف المحفوظ في كتب السير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 أنشده كعب بن زهير قصيدته اللامية «بانت سعاد» ووصل فيها إلى قوله :
 إن الرسول لنور يستضاء به * مهتد من سيوف الله مسلول
 ألقى عليه بردة كانت عليه ، بذل له فيها معاوية عشرة آلاف درهم ، فقال : ما كنت لأؤثر بشوب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحدا . فلبس مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم .
 (٣) دايق : قرية قرب حلب بينها وبين حلب أربعة فراسخ .

١٥٥
٨

- قال دُكَيْنُ الرَّاحِ: إِمْتَدَحْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ، فَأَمَرَ لِي بِخَمْسِ عَشْرَةَ نَاقَةً كَرَامًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَرِيَّ بِهِنَ الْفَجَاجَ، وَلَمْ تَطْبُثْ نَفْسِي بِبِعْمَتِهِنَّ .
- فَقَدِمْتُ عَلَيْنَا رُفْقَةً مِنْ مِصْرَ، فَسَأَلْتُهُمُ الصُّحْبَةَ، فَقَالُوا: ذَلِكَ إِلَيْكَ، وَنَحْنُ نَخْرُجُ اللَّيْلَةَ . فَأَتَيْتُهُ فَوَدَّعْتُهُ وَعِنْدَهُ شَيْخَانُ لَا أَعْرِفُهُمَا . فَقَالَ لِي: يَا دُكَيْنُ، إِنْ لِيَ نَفْسَا تَوَاقَّةٌ، فَإِنْ صِرْتُ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا أَنَا فِيهِ فَأَتِنِي وَلَكَ الْإِحْسَانُ . قُلْتُ: أَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ . قَالَ: أَشْهَدُ اللَّهَ بِهِ . قُلْتُ: وَمِنْ خَلْقِهِ؟ قَالَ: هَذَيْنِ الشَّيْخَيْنِ . فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَحَدِهِمَا فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ أَعْرِفُكَ؟ قَالَ: سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ آسَاسَمَنْتُ الشَّاهِدَ . وَقُلْتُ لِلْآخَرِ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَبُو يَحْيَى مَوْلَى الْأَمِيرِ .
- فَخَرَجْتُ إِلَى بَلَدِي بِهِنَّ، فَرَمَى اللَّهُ فِي أُذُنَاهِمَنْ بِالْبَرَكَةِ حَتَّى أَعْتَقَدْتُ مِنْهُنَّ الْإِبِلَ وَالْعَبِيدَ . فَأَتَيْتُ لِبَصْرَاءَ فَلَجَّ إِذَا نَاجِ يَنْتَعِي سَلِيَانًا . قُلْتُ: فَمَنْ الْقَائِمُ بَعْدَهُ؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَهُ، فَلَقِينِي جَرِيرٌ مُنْصَرَفًا مِنْ عِنْدِهِ . فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَزْدَةَ، مَنْ أَيْنَ؟ فَقَالَ: مَنْ عِنْدَ مَنْ يُعْطَى الْفُقَرَاءُ، وَيَمْنَعُ الشُّعْرَاءَ . فَأَنْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ فِي عَرَصَةِ دَارٍ وَقَدْ أَحَاطَ النَّاسُ بِهِ، فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ فَنَادَيْتُ:
- يَا عُمَرَ الْخَبِيرَاتِ وَالْمَكَارِمِ * وَنُحْمَرَ الدَّسَائِعِ الْعَظَائِمِ^(٢)
- إِنِّي أَمْرٌ مِنْ قَطْنِ بْنِ دَارِمٍ * طَلَبْتُ دِينِي مِنْ أُنْحَى مَكَارِمِ^(٣)
- إِذَا تَلَّحَّحِي وَاللَّيْلُ غَيْرُ نَائِمٍ * عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمِ^(٤)
- فَقَامَ أَبُو يَحْيَى فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَهَذَا الْبَدْوِيُّ عِنْدِي شَهَادَةٌ عَلَيْكَ . فَقَالَ: أَعْرِفُهَا، أُذُنُ يَا دُكَيْنُ، أَنَا سَجَا ذَكَرْتُ لَكَ، إِنْ نَفْسِي لَمْ تَنْلِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا تَأَقَّتْ
- (١) اعتقد الشيء: اشتراه أو اقتناه .
- (٢) فلج: واد بين البصرة وحمى ضرية .
- (٣) الدسائع: الشائعات أو العطايا .
- (٤) كذا في المقد الفريد . وفي الأصول:
- « إِذَا تَلَّحَّحِي وَاللَّيْلُ غَيْرُ نَائِمٍ »

لنا هو فوقه ، وقد نلتُ غاية الدنيا فنفسى تتوق إلى الآخرة ، والله ما رزأتُ من أموال الناس شيئاً ، ولا عندى إلا ألف درهم ، نخذ نصفها ، قال : فوالله ما رأيت ألفاً كان أعظمَ بركةً منه . قال : ودكّين الذى يقول :

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤمِ عِرْضُهُ * فكلُّ رِداءٍ يرتديه جميلٌ
وإن هو لم يرفع عن اللؤمِ نفسه * فليس إلى حُسْنِ الثَّناء سبيلٌ

زهد بعد أن ولي
الخلافة

أخبرنى الحرّمى عن الزبير عن هارون بن صالح عن أبيه قال :
تُكّا تعطى القَسَالُ الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا فى أثر ثياب عمر بن
عبد العزيز من كثرة الطيب فيها يعنى المسك . قال : ثم رأيت ثيابه بعد ذلك وقد
ولّى الخلافة فرأيتُ غير ما كنتُ أعرف .

أخبرنى محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا الرباشى قال حدثنا الأصمعى
عن نافع بن أبى نُعيم قال :

قدِمَ عبد الله بن الحسن بن الحسن على عمر بن عبد العزيز فقال : إنك لا تُعِمْ
أهلك شيئاً خيراً من نفسك فأرجع ، وأتبعه حوائجه .

قال الرباشى وحدثنا نصر بن على قال حدثنا أبو أحمد محمد بن الزبير الأسدى
عن سعيد بن أبان قال :

رأيتُ عمر بن عبد العزيز أخذاً بُسرة عبد الله بن حسن وقال : أدكُها عندك
تُسَقِّع لى يوم القيامة .

(١) المعروف أن هذين البيتين للسموئل بن عادياء اليهودى . ويرى ، كما فى الحاشية والأمالى
لأبى على القالى ، صدر البيت الثانى :

* وإن هو لم يحمل عن النفس ضيقها *

حدثني أبو عبيد الصِّيرَفِيّ قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا
عبد الله بن عمر القَوَارِيرِيّ قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبان القرشي قال :
دخل عبد الله بن حسن على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة^(١) ،
فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ، ثم أخذ عُنْكَةً من عُنْكِه فغمزها حتى
أوجعه وقال له : أذكركم عندك للشفاعة ، فلما خرج لأمه أهله وقالوا : فعلت
هذا بغلام حديث السن ! فقال : إن الثقة حدثني حتى كأني أسمع من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : " إنما فاطمة بضعة مني يسري ما يسرها " وأنا أعلم أن
فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بأبنا . قالوا : فما معنى غمزك بطنه وقولك
ما قلت ؟ قال : إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة ، فرجوت أن أكون
في شفاعة هذا .

١٥٦
٨

أكرم يزيد بن عيسى
لأنه موزع

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عيسى بن
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال أخبرني يزيد بن عيسى بن موريق قال :
كنت بالشام زمن ولي عمر بن عبد العزيز ، وكان بخصاصة^(٢) ، وكان يعطى الغرباء
مائتي درهم . قال : فبقيته فأجده متكئاً على إزار وكساء من صوف . فقال لي : ممن
أنت ؟ قلت : من أهل الحجاز . قال : من أيهم ؟ قلت : من أهل المدينة .
قال : من أيهم ؟ قلت : من قریش . قال : من أي قریش ؟ قلت : من
بني هاشم . قال : من أي بني هاشم ؟ قلت : مولى علي . قال : من علي ؟ فسكت .
قال : من ؟ ! فقلت : ابن أبي طالب . بفلس وطرح الكساء ثم وضع يده على
صدره وقال : وأنا والله مولى علي ، ثم قال : أشهد على عدي ممن أدرك النبي صلى

(٢) خناصرة : بليدة من أعمال حلب .

(١) الوفرة : الشعر المتجمع على الرأس .

الله عليه وسلم يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كنت مولاه فعلى مولاه " . أين مزراحيم ؟ كم تُعطى مثله ؟ قال : مائتي درهم . قال : أعطه نهمسين ديناراً لولائه من علي . ثم قال : أفي فرض أنت ؟ قلت لا . قال : وأفرض له ، ثم قال : الحقّ بلادك فإنه سيأتيك إن شاء الله ما يأتي غيرك .

قال أبو زيد حدثني عيسى بن عبد الله قال حدثني أبي عن أبيه قال قال أبي :
وُلِدَ لي غلامٌ يومَ قامَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ ، فغدوتُ عليه فقلتُ له : وُلِدَ لي
في هذه الليلة غلام . فقال لي : ممن ؟ قلت : من التغلبيّة . قال : فهَبْ لي أسمه . قلت
نعم . قال : قد سَمِيتُهُ أَسْمَى ونَحَلْتُهُ غُلَامِي مُورِقًا ، وكان نُويبًا فاعتقه عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ
بعد ذلك ؛ فولدُهُ اليومَ مَوَالِينَا .

عمى عمر بن علي
نحله غلامه مورقا

أخبرني محمد بن العباس قال حدثنا عمر قال حدثنا عيسى بن عبد الله قال :
أخبرني موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه قال :
كان عمر بن عبد العزيز يراي إذا كانت لي حاجة أتدّ إلى بابه . فقال لي :
ألم أقل لك : إذا كانت لك حاجة فأرفع بها إلى ! فوالله إني لأستحي من الله أن
يراك على بابي .

كان يكرم عبد الله
ابن الحسن

أخبرني عمى قال حدثني الكُرّاني قال حدثني العمري عن العُتبي عن أبيه قال :
لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاةُ جمع ولده حوله ، فلما رآهم استعبر
ثم قال : أبائي وأُمّي من خلفتُهم بعدى فقراء ! فقال له مَسْأَمَةُ بن عبد الملك : يا أمير
المؤمنين ، فتعقب فعلك وأغنيهم ، فما يمنعك أحد في حياتك ولا يرتجعه الوالي بعدك .
فنظر إليه نظر مُغْضَب متعجب فقال : يا مَسْأَمَةُ ، منعهم إياه في حياتي وأشقى به

لم يفد من ولايته
شيئا وخلف ولده
فقراء

(١) هو مزراحيم بن أبي مزراحيم مولى عمر بن عبد العزيز .

بعد وفاتي إني ولدي بين رجلين : إما مطيع لله فإله مصلح له شأنه ورازقه ما يكفيه ،
أو عاصٍ له فما كنت لأعينه على معصيته . يا مَسْلَمَة ، إني حضرتُ أباك لما دُفِنَ
فحملتني عيني عند قبره فرأيتُه قد أفضى إلى أمرٍ من أمر الله راعني وهالني ، فعاهدتُ
الله ألا أعملَ بمثل عمله إني وليتُ ، وقد اجتهدتُ في ذلك طولَ حياتي ، وأرجو أن
أُفضى إلى عفوٍ من الله وغُفران . قال مَسْلَمَة : فلما دُفِنَ حضرتُ دُفنه ، فما فرغ من
شأنه حتى حملتني عيني ، فرأيتُه فيما يرى النائم وهو في رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ نَضْرَةٍ فَيَحَاءَ
وأَنْهَارٍ مُطَرِّدَةٍ وعليه ثيابٌ بَيْضٌ ، فأقبل عليّ فقال : يا مَسْلَمَة ، لمثل هذا فليعملِ
العاملون . هذا أو نحوه ، فإن الحكاية تريد أو تنقص .

١٥٧
٨

أخبرني الحسن بن عليّ قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن
أبي سعد قال حدثنا سليمان بن أبي شَيْخٍ عن يحيى بن سَيدِ الأَمْوِيّ قال :

لما مات عمر بن عبد العزيز وقف مَسْلَمَة عليه بعد أن أَدْرَج في كفنه فقال :
رحمك الله يا أمير المؤمنين ! فقد أورشَتَ صالحينا بك اقتداءً وهُدًى ، ومَلَأَت
قلوبنا بمواعظك وذكرِك خَشْيَةَ وَتَقَى ، وأَنْلَتَ لنا بفضلِكَ شرفاً ونُفْراً ، وأَبْقَيْتَ لنا
في الصالحين بعدك ذِكْراً .

كتابُه إلى أسارى
قُسطنطينية

أخبرني الحسن قال أخبرنا الغلابيُّ عن ابنِ عائشة عن أبيه :

أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأسارى بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ : أمَّا بعدُ ، فإنكم
تَعُدُّونَ أنفسكم أسارى ولستم أسارى . معاذ الله ! أنتم الحُسَبَاءُ في سبيل الله . وأَعْلَمُوا
أَنِّي لستُ أَقسِمُ شيئاً بين رعيي إلا خَصَصْتُ أَهْلَكُمْ بأوفرِ ذلك وأَحْلِيهِ . وقد بعثتُ
إيكم خمسةً دنانير ، خمسةً دنانير . ولولا أَنِّي خَشِيتُ إِنْ زِدْتُكُمْ أَن يَحْبِسَهُ عَنْكُمْ

١٠

١٥

طاغية الرُّوم لَزِدْتُمْ ، وقد بعثت اليكم فلان بن فلان يُفادى صغيركم وكبيركم ، ذكركم
وأنتاكم ، حركم ومملوكم بما يسمأل ، فأبشروا ثم أبشروا .

أخبرني أحمد بن حبيب الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال زعم لنا سليمان بن أرقم قال :

كتاب الحسن
البصري له ورده
عليه

- كتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز ، وكان يكتبه ، فلما استخلف
كتب اليه : "من الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز" . فقبل له : إن الرجل
قد ولي وتغير . فقال : لو علمت أن غير ذلك أحب اليه لاتبعت محبته . ثم كتب :
"من الحسن بن أبي الحسن الى عمر بن عبد العزيز . أما بعد ، فكأنك بالدنيا
لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تر" . قال : فضيت اليه بالكتاب فقدمت عليه به .
فإني عنده أتوقع الجواب إذ خرج يوماً غير يوم الجمعة حتى صعد المنبر واجتمع الناس .
فلما كثروا قام حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، إنكم في أسلاب الماضين ،
وسيرتكم الباقون حتى تصبروا الى خير الوارثين . كل يوم تجهزون غادياً الى الله
ورائحاً ، قد حضر أجله ، وطوى عمله ، وعان الحساب ، وخلع الأسلاب ، وسكن
التراب ، ثم تدعونه غير مؤسد ولا مُمهّد . ثم وضع يديه على وجهه فبكى ملياً ثم
رفعهما فقال : يا أيها الناس ، من وصل إلينا منكم بحاجته لم تأله خيراً ، ومن عجز
فوالله لوددت أنه وآل عمر في العجز سواء . قال : ثم نزل . فأرسل إلى فدخلت
اليه ، فكتب : "بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإنك لست بأول من كتب
عليه الموت ، وقد مات . والسلام" .

- أخبرني ابن عمار قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا أبو مطرف
المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن أبيه :

آخر خطبة له

أن عمر بن عبد العزيز خطب بخصرة خطبة لم يخطب بعدها، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنكم لم تخلقوا عبثاً ولم تُتركوا سدى؛ وإن لكم معاداً يتولّى الله فيه الحكم فيكم والفصل بينكم، نخاب وخسر من نخرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وحرم الجنة التي عرّضها السماوات والأرض. وأعلموا أنّ الأمان غداً لمن حذر الله وخافه، وباع قليلاً بكثير، وناقدًا بياق، وخوفًا بأمان. ألا ترون أنكم في أسلاب المهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون، وكذلك حتى تردوا إلى خير الوارثين. ثم إنكم في كل يوم ولسلة تُشيعون غادياً إلى الله ورأحاً، قد قضى نحبّه، وأتقضى أجله، ثم تضعونه في صدع من الأرض في بطن لحد، ثم تدعونه غير موسى ولا محمد، قد خلع الأسلاب، وفارق الأحياب، ووجه للحساب، غنياً عما ترك، فقيراً إلى ما قدم. وإيم الله إني لأقول لكم هذه المقالة ولا أعلم عند أحد منكم أكثر مما عندى، وأستغفر الله لي ولكم. وما يبلغنا أحد منكم حاجته يسعها ما عندنا إلا سدّدنا من حاجته ما قدرنا عليه، ولا أحد يتسع له ما عندنا إلا ودّدت أنه يدى بي وبلحقي الذين يلونى حتى يستوى عيشنا وعيشكم. وإيم الله لو أردت غير هذا من عيش أو غصارة لكان اللسان به متى ناطقاً ذالوا عالماً بأسبابه، ولكنه من الله عز وجل كتاب ناطق، وسنة عادلة، دلّ فيهما على طاعته ونهى فيهما عن معصيته. ثم بكى فتلّق دموعه بطرف ردائه؛ ثم نزل فلم ير على تلك الأعواد بعد حتى قبضه الله إليه. رحمة الله عليه.

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا عمر بن شعبة قال حدثني أبو سلمة المدينى عن إبراهيم بن ميسرة: أن عمر بن عبد العزيز اشترى موضع قبره بعشرة دنانير.

اشترى موضع قبره
بعشرة دنانير

وفاته

أخبرني يزيد بن أبي ربيعة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو مسلمة المدني قال
أخبرني ابن مسلمة بن عبد الملك قال حدثني أبي مسلمة قال :
كنا عند عمر في اليوم الذي توفي فيه أنا وفاطمة بنت عبد الملك ، فقلنا له :
يا أمير المؤمنين ، إننا نرى أنك قد منعناك النوم ، فلو تأخرنا عنك شيئاً عسى أن تنام !
قال : ما بأبالي لو فعلتما . قال : فتحدثت أنا وهي وبيننا وبينه ستر ، قال : فما نسينا
أن سمعناه يقول : حيّ الوجهة حيّ الوجهة . فأبتدرناه أنا وهي بخنائه وقد أغمض
ميتاً ، فاذا هاتف يهتف في البيت لا نراه : ﴿ تَلَك الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقِينَ ﴾ .

ومن أصوات عمر في سعاد

من أصواته
في سعاد

صوت

١٠

أَلَا يَا دِينَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى * كَمَا قَدْ دِينَ قَلْبُكَ مِنْ سَعَادَا
هَمَا سَبَبَا الْفُؤَادَ وَأَصْبَتَاهُ * وَلَمْ يُدْرِكْ بِذَلِكَ مَا أَرَادَا
فَقَفَا نَعْرِفَ مَنَازِلَ مِنْ سُلَيْمَى * دَوَارِسَ بَيْنَ حَوَمَلٍ أَوْ عُرَادَا^(١)
ذَكَرْتُ بِهَا الشَّبَابَ وَآلَ لَيْلَى * فَلَمْ يَرِدْ الشَّبَابُ بِهَا مَرَادَا
فَإِنْ تَشِبَّ الذُّؤَابَةُ أُمَّ زَيْدٍ * فَقَدْ لَاقَيْتُ أَيَّامًا شَدَادَا

١٥

عروضه من الوافر . الشعر لأشهب بن رميلة فيما ذكر ابن الأعرابي وأبو عمرو
الشَّيباني . وحكى ابن الأعرابي أنه سمع بعض بني ضبة يذكر أنها لابن أبي رميلة
الضبي . والغناء لعمر بن عبد العزيز رمل بالوسطى عن الهشام وحشيش وغيرهما .
وفي نسخة عمرو بن بانه الثانية : تَخْرِجَ رَمْلٌ بِالْبَنْصَرِ .

١٥٩
٨

٢٠

(١) مراد : جبل .

نسب الأشهب بن رُمَيْلة وأخباره

- رُمَيْلة أُمُّهُ ، وَهِيَ أُمُّ نَخْلَدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعِ بْنِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ
ابْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ . وَهُوَ الْأَشْهَبُ بْنُ ثَوْرٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ
جَنْدَلِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ فِي النَّسَبِ . قَالَ أَبُو عَمْرِو : وَلَدَهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ
سَبِيَّةً مِنْ سَبَايَا الْعَرَبِ ، فَوُلِدَتْ لثَوْرٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ ، وَهُمْ رَبَّابٌ ،
وَحِجْنَاءٌ ، وَالْأَشْهَبُ ، وَسُوَيْدٌ . فَكَانُوا مِنْ أَشَدِّ إِخْوَةٍ فِي الْعَرَبِ لِسَانًا وَبِلَدًا ،
وَأَمْنِيَعِهِمْ جَانِبًا . وَكَثُرَتْ أُمُومُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ . وَكَانَ أَبُوهُمْ ثَوْرٌ ابْتِغَاءَ رُمَيْلَةَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَوْلَدَتْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَعَزَّوْا عِزًّا عَظِيمًا ، حَتَّى كَانُوا إِذَا وَرَدُوا مَاءً مِنْ
مِيَاهِ الصَّيَّانِ حَظَرُوا عَلَى النَّاسِ مَا يَرِيدُونَ مِنْهُ . وَكَانَتْ لُرُمَيْلَةَ قَطِيفَةٌ حَرَاءٌ ، فَكَانُوا
يَأْخُذُونَ الْهُدْبَ مِنْ تِلْكَ الْقَطِيفَةِ فَيُلْقُونَهُ عَلَى الْمَاءِ ، أَيْ قَدْ سَبَقْنَا إِلَى هَذَا ،
فَلَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ لَزَمَهُمْ ، فَيَأْخُذُونَ مِنَ الْمَاءِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَيَدْعُونَ مَا يَسْتَعْنُونَ
عِنْدَهُ . فَوَرَدُوا فِي بَعْضِ السَّنِينَ مَاءً مِنَ مِيَاهِ الصَّيَّانِ وَوَرَدَ مَعَهُمْ نَاسٌ مِنْ بَنِي قَطَنَ
ابْنِ نَهْشَلٍ . وَكَانَتْ بَنُو قَطَنَ بْنِ نَهْشَلٍ وَبَنُو زَيْدِ بْنِ نَهْشَلٍ وَبَنُو مَنَافِ بْنِ دَرَامٍ
حُلَفَاءَ . وَكَانَتْ الْأَعْيَازُ حُلَفَاءَ عَلَيْهِمْ ، وَهُمْ جَنْدَلٌ وَجَرُولٌ وَصَخْرُ بْنُ نَهْشَلٍ . فَأُورِدَ
بَعْضُهُمْ بَعِيرَهُ فَأَشْرَعَهُ حَوْضًا قَدْ حَظَرُوا عَلَيْهِ . وَبَلَغَهُمْ ذَلِكَ فَغَضِبُوا مِنْهُ وَاجْتَمَعُوا
وَأَحْلَفُوهُمْ ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَحْلَافُ عَلَيْهِمْ ، فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَضَرَبَ رَبَّابٌ
ابْنَ رُمَيْلَةَ رَأْسَ نُسَيْرِ بْنِ صُبَيْحٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي بَدَّالٍ ، وَأُمُّهُ بَلَتْ أَبِي الْحُجَّامِ بْنِ قُرَادٍ
ابْنَ تَحْزُومٍ . وَقَالَ رَبَّابٌ فِي ذَلِكَ :

(١) الصَّيَّانُ : جَبَلٌ فِي أَرْضِ تَيْمٍ .

إِخْمُونُهُ وَعَمَزُهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَالْإِسْلَامِ

يَوْمَ الصَّيَّانِ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ أَبْنَاءِ عَمُوَّتِهِمْ

ضربته عَشِيَّةَ الْهَلَالِ * أَوَّلَ يَوْمٍ عَدَّ مِنْ شَوَالٍ
ضَرْبًا عَلَى رَأْسِ أَبِي بَدَالٍ * مُتَّ مَا أُبْتُ وَلَا أَبَالِي
* أَلَا يُؤُوبَ آخِرَ اللَّيَالِي *

٥. بجمع نكل واحد منهما لصاحبه . فقالت بنو قطن : يا بني جرول ويا بني صخر
ويا بني مناف ، ضرب صاحبكم صاحبنا ضربة لا نذري أيموت منها أم يعيش ،
فأنصفونا ، فأبى القوم أن يفعلوا ، فأقتلوا يومهم ذلك إلى الليل . وكان أبي
ابن أشيم أخو بني جرول وهو سيدهم خرج في حاجة له ، فلقبه بعض بني قطن فأنسره
وأتى به أصحابه . فقال نهشل بن حرى^(٢) : يا بني قطن ، أطيعوني اليوم وأعصوني
أبدا . قالوا : نعم ، فقل . فقال : إن هذا لم يشهد شرك ولا حربكم ، ولا يحل
لکم دمه ، وإن قومه أحر من يقاتلكم وشوكتهم ، فخذوا عليه العهد أن يصرفهم عنكم
١٠. وحلوا سبيله . قالوا : إفعل ما رأيت . فأتاه نهشل بن حرى فقال له : يا أبا أسماء ،
إن قومك قد حالوا بيننا وبين حقنا وقتلوا دونه ، وقد أمكننا الله منك ، وأنت
والله أوفى دما عندنا من بني ربيعة ، فوالله لأقتلنك أو نعطيني ما أسألك . قال :
سئل . قال : تجعل أن تصرف بني جرول جميعا ، فإن لم يطيعوك انصرفت
١٥. ببني أشيم ، فإن لم يطيعوك أتيتنا . قال نعم . فغلى سبيله تحت الليل . فأتاهم وهم
بحيث يرى بعضهم بعضا فقال : يا بني جرول أنصرفوا ، أتعترضون على قوم
يريدون حقهم ! ألا تتقرون الله ! والله لقد أمرني القوم ولو أرادوا قتلي لكان

١٦٠
٨

(١) يلاحظ أن بني مناف ليسوا حلفاء لبني جرول وبني صخر ، وإمام حلفاء بني قطن بن نهشل
وبني زيد بن نهشل . (٢) هو نهشل بن حرى بن ضمرة ، كان شاعرا وهو القائل :

٢٠. إنا بني نهشل لا ندعي لأب * عنه ولا هو بالأبناء يشرينا
إن تبدر غايه يوما لمكرمة * تلق السوايق منا والمصلينا
(انظر ترجمته في الشعر والشعراء ص ٤٠٤ — ٤٠٥) .

فيه وقاء بحقهم ، واكنهم يكرهون حربكم فلا تبغوا عليهم . فأنصرف منهم أكثر من سبعين رجلاً . فلما رأى ذلك بنو صخر وبنو جرول قالوا : والله إنا لنظلم قوماً إن قاتلناهم ، وأنصرفوا ، وتخاذل القوم . فلما رأى ذلك الأشهب بن ربيعة قال : ويلكم ! أفي ضربة من عصا لم تصنع شيئاً تسفكون دماءكم ! والله ما به من بأس ، فأعطوا قومكم حقهم . فقال حجناء ورّاب : والله لننصيرن فلنلحقن بغيركم ولا نعطى ما بأيدينا . فجعل الأشهب بن ربيعة يقول : ويلكم ! انجربون دار قومكم في ضربة عصا لم تبلغ شيئاً ! . فلم يزل بهم حتى جاءوا برّاب فدفعوه الى بنى قطن ، وأخذوا منهم أبا بدّال وهو المضروب فأت في تلك الليلة في أيديهم ؛ فكتّموه ، وأرسلوا الى عبّاد بن مسعود ، ومالك بن ربيعة ، ومالك بن عوف ، والقعقاع بن معبد ، فعرضوا عليهم الدية . فقالوا : وما الدية وصاحبنا حتى ! قالوا : فإن صاحبكم ليس بحى . فأمسكوا وقالوا : ننظر . ثم جاءوا الى رّاب فقالوا : أوصنا بما بدالك . قال : دعوني أصلي . قالوا : صل . فصلّى ركعتين ثم قال : أما والله إني الى ربّي لذو حاجة ، وما معنى أنت أزيد في صلاتي إلا أن تروا أن ذلك فرق من الموت ، فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف . فدفعوه الى أبي حزيمة بن نسيير المكثي بأبي بدّال فضرب عنقه ، فدفعوه ؛ وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفّان . فقال الأشهب يرثي أخاه ويوم نفسه في دفعه إليهم لتسكن الحرب :

أَعْيَنِي قَاتَ عَهْرَةً مِنْ أَخِيكَ * بَأْن تَسْهَرَا لَيْلَ التَّمَامِ وَتَجْزَعَا
وَبَاكِئَةً تَبْكِي الرَّبَّابَ وَقَائِلَ * جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَمْنَعَا
وَأَضْرَبَ فِي الْهَيْجَا إِذَا حَمِسَ الْوَعَى * وَأَطْعَمَ إِذْ أَمْسَى الْمَرَاضِعُ جَوْعَا

إذا ما اعترضنا من أخينا أخاهم * رويننا ولم تَشِفِ الغليلَ فبتقعا
 قرؤنا دما والضيفَ منتظرُ القرى * ودعوةٍ دأج قد دمانا فاستمعا
 مردُّنا وكانت هفوةً من حلومنا * بشدي إلى أولاد صَمرةً أقطعا
 وقد لامني قومي ونفسي تلومني * بما فال رأي في ربابٍ وضيعا
 فلو كان قلبي من حديدٍ أذابته * ولو كان من صمِّ الصفا لتصدعا

مضى الحديث .

أموات عمر
 في سعاد
 ونسختُ من كتاب محمد بن الحسن الكاتب حدثني محمد بن أحمد بن يحيى
 المتكى عن أبيه قال :

لعمري بن عبد العزيز في سعاد سبعة ألحان .

منها :

يا سعادُ التي سبَّني فؤادي * ورقادي هي لعيني رُقادي
 ولحنه رملٌ مطلق .

ومنها :

حطُّ عيني من سعاد * أبدا طولُ السهاد
 ولحنه رملٌ بالسَّابة في مجرى البينصر .

ومنها :

سبحان ربِّي برا سعادًا * لا تعرف الوصلَ والوداد
 ولحنه خفيفٌ رملٌ .

١٦١
٨

(١) مرد الصبي لدى أمه : مرسه .

(٢) في ج : « خفيف ثقيل » .

ومنها :

لَعَمْرِي لئن كانت سَعَادُ هِيَ الْمُنَى * وَجَنَّةٌ خُلِدَ لَا يَمَلُّ خُلُودَهَا
وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ .

ومنها :

أُسْعَادُ جُودِي لَا شَقِيَّتِ سَعَادَا * وَأَجَزِي مُجَبِّكَ رَافَةً وَوَدَادَا
وَلَحْنُهُ خَفِيفٌ رَمَلٌ .

ومنها :

* أَيْلَا صَاحِبِي نَزُرْ سَعَادَا *

ومنها :

* أَلَا يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سُلَيْمَى *

وقد ذكرت طريقتهما .

وقد روى عن عمر بن عبد العزيز حديث كثير وفقه، وحمل عنه أهل العلم .

أخبرنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا
خالد بن علي قال حدثنا بَقِيَّةُ بن الوليد عن مبشر بن إسماعيل عن بشر بن عمر بن
عبد العزيز عن أبيه عمر عن جده عبد العزيز عن معاوية بن أبي سفيان قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرَّجُلُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ
مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي وعيسى قالوا حدثنا العنزي قال حدثني وزير بن
محمد أبو هاشم الغساني قال حدثني محمد بن أيوب بن سعيد السكري عن عمر بن
عبد العزيز عن أمته عن أبيها عاصم بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "نِعَمَ الْإِدَامُ الْخُلُّ" .

غناء يزيد بن
عبد الملك

ومن حكي عنه أنه صنع في شعره غناء يزيد بن عبد الملك ، ولم يأت ذلك
برواية عن يحصل قوله كما حكي عن عمر بن عبد العزيز ، وإنما وجد في الكتب أنه
صنع لحناً في شعره ، وذكره من لا يوثق به ، ولم نره عن أحد فلم نأت بأخباره
ها هنا مشروحة ، وأثبت بها في أخباره مع حباية بحيث يصلح . وأما اللحن الذي
ذكر أنه صنعه فهو :

صوت

أبلغ حباية أسقى ربها المطر * ما للنفاد سوى ذكراكم وطر
إن سار صهي لم أتل بذكركم * أوعر سوافهموم النفس والفكر
في هذين البيتين ثقیل أول يقال إنه ليزيد بن عبد الملك . وذكر ابن المكي
أنه لحباية .

١٠

وحكي عن الهيثم بن عدي أن يزيد بن عبد الملك لما رأى حباية تعلّقها ولم
يقدر على أتباعها خوفاً من أخيه سليمان أو من عمر بن عبد العزيز ، وقال فيها هذين
البيتين وهو راحل عن الجواز ، وغناه فيهما معبد ، فوصله بعد ذلك بما كان يغنيه ،
وأخذته حباية وغيرها عنه . وذكر الهشام أنهما لا يئسك فيه من غناء معبد .
وقد مضت أخبار يزيد بن عبد الملك وحباية في صدر هذا الكتاب فاستغني عن
إعادتها هنا .

١٥

ومن غنى منهم الوليد بن يزيد .

غناء الوليد بن يزيد

وله أصوات صنعها مشهورة ، وقد كان يضرب بالعود ويوقّع بالطبل ويمشى
بالثقف على مذهب أهل الجواز .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني
عبد الله بن أبي سعد عن القطراني عن محمد بن جبر قال حدثني من سمع خالد صامة يقول :

٢٠٠

كنت يوما عند الوليد بن يزيد وأنا أغنيته :

* أَرَانِي اللَّهَ يَا سَلَمَى حَيَاتِي *

وهو يشرب حتى سكر . ثم قال لي : هات العود ، فدفعته إليه ، فغناه أحسن غناء ،
فنفست عليه إحسانه ، ودعوت بطبل فجعلت أوقع عليه وهو يضرب حتى دفع العود
وأخذ الطبل فجعل يوقع به أحسن إيقاع ، ثم دعا بدف فأخذه ومشى به وجعل
يغنى أهزاج طويس حتى قلت قد عاش ، ثم جلس وقد أنهر . فقلت : يا سيدي ،
كنت أرى أنك تأخذ عنا ونحن الآن نحتاج إلى الأخذ منك ! فقال : أسكت
ويْلَكَ ! فوالله لئن سمع هذا منك أحد ما دمت حياً لأقتلنك ، فوالله ما حكيت به عنه
حتى قُتل .

١٠ أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرنا أبو أيوب المديني قال ذكر أبو الحسن
المدائني أن يحيى مولى العبالات المعروف بغيل وهو الذي غنى :
* أَرَرَى بَنَا أَنْنَا شَالَتْ نَعَامُنَا *

كان مقيماً بمكة . فلما قدمها الوليد بن يزيد سأل عن أحسن الناس غناءً وحكايةً
لأبن سريج ؛ فقيل له : فيل . فدعاه وقال له : امش لي بالدف ، ففعل . ثم قال له
الوليد : هاته حتى أمشي به ، فإن أخطأت فقومني . فمشى به أحسن من مشية فيل .
فقال له يحيى : جعلت فداك ! إيدن لي حتى أختلف إليك لأتعلم منك .

فمن مشهور صنعتته في شعره :

وَصَفْرَاءُ فِي الْكَأْسِ كَالزَّعْفَرَانِ * سِبَاهَا التَّجِيبُ مِنْ عَسْقلَانِ

تُرَيْكُ الْقِذَاةَ وَعَرْضُ الْإِنَاءِ * مِسْتَرْهَا دُونَ لَمِيسِ الْبَنَانِ

٢٠ لحنه فيه خفيف رمل . وفيه لأبي كامل ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن
إسحاق ويونس ، ولعمر الوادي فيه ثقيل أول بالوسطى عن يونس وإليشاي . وقد
مضت أخباره مشروحة في المائة الصوت المختارة .

وممن دُونت صنْعته من خلفاء بنى العباس الواثق بالله .

غناء الواثق

ولم نعلمه حكي ذلك عن أحد منهم قبيله إلا ما قدّمنا سوء العهدة فيه عن ابن
نُرْدَاذْبَةَ ؛ فإنه حكى أن للسَّقَّاح والمنصور وسائرهم غناء وأتى فيها بأشياء غَنَّة لا يحسن
للمحصل ذكرها .

وأخبرني يحيى بن محمد الصُّولي قال حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثنا
حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

غنى الواثق في شعر
لأبي المتاهية
بمضرة إسحاق
ووصله

دخلت يوماً دار الواثق بغير إذن إلى موضع أصر أن أدخله إذا كان جالساً .
فسمعت صوت عود من بيت وترتّباً لم أسمع أحسن منه قطّ ، فأطلع خادم رأسه
ثم رده وصاح بي فدخلت فإذا الواثق . فقال : أى شيء سمعت ؟ فقلت : الطلاق
لازم لي وكلّ مملوك لي حرّ قد سمعت ما لم أسمع مثله قطّ حسناً ! فضحك فقال :
وما هو ! إنما هذه فضيلة أدب وعلم مدحه الأوائل وأشتهاء أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورجحهم والتابعون بعدهم وكثُر في حرم الله ومهاجر رسول الله . أتحبّ
أن تسمعه مني ؟ قلت : إى والذى شرفني بخطابك وجميل رأيك . فقال : يا غلام ،
هاتِ العود وأعطِ إسحاق رطلًا . فدفع الرطل إلى وضرب وغنّى في شعر لأبي المتاهية
بلحن صنعته فيه :

١٥

أضحت قبورهم من بعد عزهم * تسفى عليها الصبّاء والحرّ جفّ الشمل

لا يذفّعون هوائاً عن وجوههم * كأنهم خشبٌ بالقاع منجبل

١٦٣
٨

فشربت الرطل ثم قت فتدعوت له ؛ فأجاستى وقال : أتستهى أن تسمعه ثانية ؟
فقلت : إى والله ، فغنّايه ودعا لي برطل ، ففعلت كما فعلت ثانية ثم ثالثة . وصاح
بعض خدّمه وقال له : إحمل إلى إسحاق ثلثمائة ألف درهم . ثم قال : يا إسحاق ،

٢٠

قد سمعت ثلاثة أصوات وشربت ثلاثة أرطال وأخذت ثلثمائة ألف درهم ،
فأنصرفت إلى أهلك ليُسروا بسرورك ؛ فأنصرفت بالدرهم .

أخبرني محمد قال سمعت أحمد بن محمد بن محمد بن القُرَات يقول سمعت عَرِيبَ يقول :
صنع الوائق مائة صوت ما فيها صوتٌ ساقطٌ . ولقد صنع في هذا الشعر :
هل تعلمين وراء الحب منزلةً * تُدْني إليك فإنَّ الحبَّ أقصاني
هذا كتابٌ فتى طالت بليته * يقول يا مُشتكى بئى وأحزاني
لحنًا من الرَّمَل تشبه فيه بصنعة الأوائل .

نسبة هذا الصوت

الشعر ليعقوب بن إسحاق الرِّبَعي - الخزومي . والغناء للوائق رملًا بالوسطى من

١٠ رواية الهشامى .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدى - والحرمى بن أبي العلاء وعلى بن سليمان
الأخفش قالوا حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال قال الزُّبَيْر بن بَكَّار :

كتب ابن أبي مسرة المكي إلى أهل المدينة بيتين وهما :
هذا كتابٌ فتى طالت بليته * يقول يا مُشتكى بئى وأحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلةً * تُدْني إليك فإنَّ الحبَّ أقصاني
قال الزُّبَيْر : وكنتُ غائبًا ، فلما قدمت قال لى أهل المدينة ذلك . فقلت لهم :
أيكثب اليكم صاحبكم يعاتبكم فلا تُجيبونه !

شعر يعقوب بن
إسحاق الرِّبَعي

أنشدني يعقوب بن إسحاق الرِّبَعي الخزومي لنفسه :
قال الوُشاةُ لهندي عن تَصَارُمينَا * ولستُ أنسى هوى هندي وتنسأني
يعقوبُ ليس بمتبول ولا كليل * ويح الوُشاةُ فإنَّ الداء أضنانني

٢٠

ما بى سوى الحب من هند وإن يخلت * حبي لهند برى جسمى وأبلانى
قد قلت حين بدا لى بخل سيدتى * وقد نتابع بى بى وأحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة * تُدنى اليك فاك الحب أفضاني
قالت نعم قلت ما ذاكم أسيدتى * وطاعة الحب تنفى كل عضياني
قالت فدعنا بلا صُرم ولا صلالة * ولا صدود ولا فى حال هجران
حتى يشاك وشاة قد رموك بنا * وأعلنوا بك فينا أى إعلان
ومن غناء الواثق بالله :

غناؤه فى شعر
لدى الرمة

صوت

خليل عوجاً من صدور الرواحل * بجزءاء حزوى وآبكيا فى المنازب
لعل أحمداً الدمع يعقب راحة * من الوجيد أو يشفى نجي السلايل
الشعر لدى الرمة . والغناء للواثق بالله رمل مطلق فى مجرى الوسطى عن الهشامى .
ولإسحاق فيهما رمل بالسبابة فى مجرى البصر . ولحن الواثق منهما الذى أوله
البيت الثانى وهو اللحن المحدث المستجيع وله ردة فى "لعل" . ولحن إسحاق أوله
البيت الأول ثم الثانى وهو أشدهما إمساكاً وفيه صياح .

١٦٤
٨

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المدينى قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخزازى قال حدثنى إسحاق بن إبراهيم الموصلى :
أنه دخل على إسحاق بن إبراهيم الطاهرى وقد كان تكلم له فى حاجة فقضيت .
فقال له : أعطاك الله أيها الأمير ما لم تُخط به أمنية ولم تبلغه رغبة . قال : فأشهى
هذا الكلام فاستعاده فأعده . قال : هم مكثنا ما شاء الله ؛ وأرسل الواثق إلى محمد
ابن إبراهيم يأمره بلشخصى إليه فى العزب الذى أمرنى أن أتغنى فيه وهو :
* لقد يخلت حتى لو آتى سألها *

غنى إسحاق الموصلى
بمحضرته صوتاً
أخذته عنه شاخى
فأجازه

فأمر لي بمائة ألف درهم . فأقمت ما شاء الله ليس أحدٌ من مغنّهم يقدر على أن يأخذ هذا الصوت مني . فلما طال مقامي قلت : يا أمير المؤمنين ، ليس أحد من هؤلاء المغنّين يقدر على أن يأخذ هذا الغناء مني . فقال لي : ولم ويحك ؟ قلت : لأنني لا أصحّحه ولا تسخو نفسي لهم به . فما فعلت يا أمير المؤمنين في الجارية التي أخذتها مني ؟ (يعني شجاء ، وهي التي كان أهداها إلى الواائق وعمل لها المصنّف الذي في أيدي الناس لإسحاق) . قال : وكيف ؟ فقلت : لأنها تأخذ مني وأطيبُ به لها نفساً ، وهم يأخذونه منها . قال : فأمر بها فأخرجت وأخذته على المكان . فأمر لي بمائة ألف درهم أخرى ، وأذنت لي في الانصراف . وكان إسحاق بن إبراهيم الطاهريّ حاضراً عنده ، فقلت له عند وداعي إياه : أعطاك الله يا أمير المؤمنين ما لم تُحِط به أُمّية ولم تبلغه رغبة . فألّفت إلى إسحاق ابن إبراهيم فقال لي : ويحك يا إسحاق ! تعيد الدماء ! فقلت : إى والله أعيده قاصّ أنا أو ممّن . فأنصرفت إلى بغداد وأقمت ، حتى قديم إسحاق بفتحته سبّاً . فقال : ويحك يا إسحاق ! أتدري ما قال أمير المؤمنين بعد خروجك من عنده ؟ قلت : لا ، أيها الأمير . قال : قال لي : ويحك ! شجاء أغنى الناس عن أن نبعث إسحاق على لحنتنا فيفسده علينا . هذه رواية أبي أيوب .

تقدير إسحاق
لغناء الواائق

قال أبو أحمد يحيى بن عليّ بن يحيى وأخبرني أبي رحمه الله عن إسحاق أنه قال :

لما صنعتُ لحنِي في :

* خليلي عوجاً من صدور الراحل *

غَنَيْتُهُ الْوَائِقَ فاستحسنه وعجِب من صحّة قسمته ، ومكث صوته أياً ما ثم قال لي : يا إسحاق ، قد صنعتُ لحناً في صوتك وفي إيقاعه ، وأمر فغنّيت به ، فقلت :

٢٠

يا أمير المؤمنين، بفضت إلى لحنى وسمجته عندي . وقد كنت أستاذنته مراراً
في الاتحاد إلى بغداد بعد أن ألقيت اللحن الذي كان أمرني بصنعه في :

* لقد بجلت حتى لو آنى سألتها *

لمعنى ودافعى بذلك . فلما صنع لحنه الرمل في :

* خليل عوجاً من صدور الرّواحل *

قلت له : يا أمير المؤمنين، قد والله أفتصصت وزدت ؛ فأذن لي بعد ذلك . قال
أبو الحسن علي بن يحيى قلت لإسحاق : فأيهما أجود الآن لحنك فيه أو لحنه ؟
فقال : لحنى أجود قسمة وأكثر عملاً ، ولحنه أطرف ، لأنه جعل ردته من نفس
قسمته ، فليس يقدر على أدائه إلا متمكن من نفسه . قال أبو الحسن : فنامت
اللتين بعد ذلك فوجدتهما كما ذكر إسحاق . قال وقال لي إسحاق : ما كان يحضر
مجلس الواثق أعلم منه بالغناء .

فأما نسبة هذين الصوتين ، فإن أحدهما قد مضى ومضت نسبته . والآخر :

صوت

أيا مُثِيرَ الموقِ أَقْدَنِي مِنَ التّي * بها نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَوَلَّيْتُ

لقد بجلت حتى لو آنى سألتها * قَدَى العَيْنِ مِنْ ضَاغِ التُّرَابِ لَضِيَّتْ

الشعر لأعرابي رواه إسحاق عنه ولم يذكر اسمه ، والناس يغلطون فينسبونه
إلى كثير ويظنون أنه من قصيدته التي أولها :

خَلِيلٌ هَذَا رَسْمُ عَزَّةٍ فَأَعْقِلَا * قُلُوصِيكَامِ أَبْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ

وهذا خطأ من قال ذلك . والغناء للواثق ثاني ثقيل بالوسطى . وإسحاق في البيت

الثاني وبعده بيت ألحقه به ليس من الشعر ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى .
والبيت الذي ألحقه إسحاق به من شعره :

فإن يَخْلُ منها سَيِّئَةٌ * وإن بَدَلْتُ أَعْطَتْ قَلِيلًا وَاعْدَتْ

أخبرني عمي رحمه الله قال حدثني أبو جعفر بن الدهقان التميمي قال :

كان يمرض غناءه
على إسحاق فبدل
فيه براه

كان الوائق إذا أراد أن يعرض صناعته على إسحاق نسبها إلى غيره وقال :
وقع الينا صوت قديم من بعض العجائز ما سمعته أحد ، ويا امر من يغنيه إياه . وكان
إسحاق يأخذ نفسه في ذلك يقول الحق أشدَّ أَخَذَ ، فإن كان جيدًا من صناعته
قرضه ووصفه وأستحسنه ، وإن كان مُطَرِّحًا أو فاسدًا أو متوسِّطًا ذكر ما فيه .
فربما كان للوائق فيه هَوًى فيسأله عن تقويمه وإصلاح فساد ، وربما أطرحه
بقول إسحاق فيه ؛ إلى أن صنع لحنًا في قول الشاعر :

لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ ضَائِحِ التَّرَابِ لَصَنَّتْ

فَأَعْجَبَ بِهِ وَأَسْتَحْسَنَهُ ، وَأَمَرَ الْمُغَنِّينَ فَعَنُّوا فِيهِ ، وَأَمَرَ بِإِشْخَاصِ إِسْحَاقَ إِلَيْهِ مِنْ
بَغْدَادَ لِيَسْمَعَهُ . فكاده بخارق عنده وقال : يا أمير المؤمنين ، إن إسحاق شيطانٌ
خبيث داهية ، وإن قولك له فيما تصنعه : هذا صوت وقع الينا ، لا يَخْنِي عَلَيْهِ بِهِ
أَنَّ الصَّوْتَ لَكَ وَمِنْ صَنَعْتِكَ وَلَا يُوقِعُ فِي فَهْمِهِ أَنَّهُ قَدِيمٌ ، فَيَقُولُ لَكَ وَبِحَضْرَتِكَ
مَا يُقَارِبُ هَوَاكَ ، فإذا نَحَرَ عَنْ حَضْرَتِكَ قَالَ لَنَا ضِدَّ ذَلِكَ . فَأَحْفَظُ الْوَائِقَ قَوْلُهُ
وَوَظَافُهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَرِيدُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِنْكَ دَلِيلًا . قَالَ : أَنَا أَقِيمُ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ
إِذَا حَضَرَ . فَلَمَّا قَدِمَ بِهِ وَجَلَسَ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ أَنْدَفَعَ مُخَارِقُ يَغْنَى لَحْنُ الْوَائِقِ :
* لَقَدْ بَخِلْتُ حَتَّى لَوْ آتَى سَأَلُهَا *

كاد عنده بخارق
لإسحاق بلفظه
وأصلحت بينهما
فريدة

فَزَادَ فِيهِ زَوَائِدَ أَفْسَدَتْ قِسْمَتَهُ فَسَادًا شَدِيدًا وَخَفِيفًا عَلَى الْوَائِقِ لِكَثْرَةِ زَوَائِدِ
مُخَارِقِ فِي غِنَائِهِ . فَسَأَلَهُ الْوَائِقُ عَنْهُ ، فَقَالَ : هَذَا غِنَاءُ فَاسِدٌ غَيْرُ مَرْضِيٍّ عِنْدِي .
فَغَضِبَ الْوَائِقُ وَأَمَرَ بِإِسْحَاقَ فُسِحِبَ حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْمَجْلِسِ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ

قالت فريدة للوائق : يا أمير المؤمنين ، إن إسحاق رجل يأخذ نفسه بقول الحق في صناعته على كل حال ساءته أو سرته ، لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً ، وما لك منه عوض . وقد كاده مخارِقُ عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف ، وتركه في المصراع الثاني على حاله ، ونقص من البيت الثاني ، وقد تبيّنت ذلك . وأنا أعرضه على إسحاق وأغنيّه إياه على صحته ، وأسمع ما يقول . وما زالت تلطف للوائق حتى رضى عنه وأمر بإحضاره . فغنته إياه فريدة كما صنعته اللوائق . فلما سمعه قال : هذا صوتٌ صحيحُ الصّنعَةِ والقسمَةِ والتجزئة ، وما هكذا سمعته في المرة الأولى . ثم أخبر اللوائق عن مواضع فساده حينئذ ، وأبان ذلك له بما فهمه . وغنته فريدة عدّة أصوات من القديم والحديث كلّها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطعن على بعض . فأستحسن اللوائق ذلك وأجازه يومئذٍ وحبّاه ، وجفا مخارِقاً مدّةً لما فعله به .

أخبرني بحظّة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال :

كان اللوائق إذا صنع شيئاً من الغناء أخبر إسحاق به وعرضه عليه حتى يصلح ما فيه ثم يُظهره .

وقد أخبرني الحسن بن عليّ عن يزيد بن محمد المهلبيّ بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكرته هاهنا وفي الفاظه اختلاف . وقد تقدّم ذكره وابتدأناه في أخبار إسحاق . والأبيات الثانية التي غنى فيها اللوائق وإسحاق أنشدنيها عليّ بن سليمان الأخفش وعليّ بن هارون بن عليّ بن يحيى جميعاً عن هارون بن عليّ بن يحيى عن أبيه عن إسحاق لأعرابيٍّ ، وأنشدناها محمد بن العباس اليزيديّ قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لبعض الأعراب :

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَامَّةَ غُدُوَّةً * عَلَى الْغَصْنِ مَاذَا هَبَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ
 فَغَنَّتْ بِصَوْتِ أَعْجَمٍ فَهَبَّجَتْ * هَوَايَ الَّذِي كَانَتْ ضُلُوعِي أَكْنَّتِ
 فَلَوْ قَطَرْتُ مِنْ أَمْرِي مِنْ صَبَابَةٍ * دَمًا قَطَرْتُ عَيْنِي دَمًا وَأَلَكْتُ
 فَمَا سَكَتَتْ حَتَّى أَوْيْتُ لَصَوْتِهَا * وَقُلْتُ أَرَى هَذِي الْهَامَّةَ جُنَّتِ
 وَلِي زَفَرَاتٌ لَوْ يَدُمَنَّ قَتْلَنِي * بِشَوْقٍ إِلَى نَادَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتِ
 إِذَا قُلْتُ هَذِي زَفَرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ * فَمَنْ لِي بِأُخْرَى فِي غَدٍ قَدْ أَظَلَّتِ
 أَيَا مُنْشِرِ الْمَوْتِ أَعِنِّي عَلَى الَّتِي * بِهَا نَهَلْتُ نَفْسِي سَقَامًا وَصَلَّتِ
 لَقَدْ بَجَلْتُ حَتَّى لَوْ أَتَى سَأَلْتُهَا * قَدَى الْعَيْنِ مِنْ سَائِي التَّرَابِ لَضَدَّتِ^(١)
 فَقُلْتُ أَرْحَلًا يَا صَاحِبِي فَلَيْتَنِي * أَرَى كُلَّ نَفْسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمَنَّتِ
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا أُمُّ وَاحِدٍ * إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ أَنَّتِ
 وَمَا وَجَدُ أَعْرَابِيَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا * صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تُكْ ظَنَّتِ
 إِذَا ذَكَرْتُ مَاءَ الْعِضَاءِ وَطِيبَهُ * وَبَطْنَ الْحَصَى مِنْ بَطْنِ حَبْتِ أَرْنَتِ
 بِأَعْظَمِ مَنْ وَجَدِي بِهَا غَيْرَ أُنَى * أَجْجِيحُ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجَنَّتِ

٥

١٠

أخبرني بَحْظَةُ وَأَبْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ وَيَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالُوا جَمِيعًا
 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ ، وَقَدْ جَمَعْتُ رَوَايَتَهُمْ فِي هَذَا الْخَبَرِ وَزِدْتُ فِيهِ
 مَا تَقْصَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَتَّى كَلَّمْتُ أَلْفَاظَهُ ، قَالَ :

١٥

مَا وَصَلَنِي أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ بِمِثْلِ مَا وَصَلَنِي بِهِ الْوَائِقُ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُكْرِمُنِي
 إِلَّا كَرَامَةً . وَلَقَدْ غَنَيْتُهُ لِحَنِي :

لَعَلَّكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى * يَلَادَا بِهَا مَبْدَى اللَّيْلِ وَمَحْضَرُ

(١) وروى : « ضاحي التراب » (راجع ص ٢٨٠ س ١٥) .

٢٠

غناه إسحاق فوصله
 وشعره فيه

١٦٧

٨

فَأَسْتَعَاذُهُ مَنَى لَيْلَةً لَا يَشْرَبُ عَلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ وَصَلَنِي بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَلَقَدْ قَدِمْتُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ قَدَمَاتِي، فَقَالَ لِي: وَيْحَكَ يَا إِسْحَاقُ! أَمَا أَشْتَقْتُ إِلَيَّ! فَقُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي! وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ أَيْبَاتًا إِنَّ أَمْرَتَنِي أَنْشَدْتُهَا. قَالَ: هَاتِي؛ فَأَنْشُدْنِي:

- ٥ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بُعْدِي عَنْ خَلِيفَتِهِ * وَمَا أَقَاسِيهِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كِبَرٍ
لَا أَسْتَطِيعُ رَحِيلًا إِنْ هَمَمْتُ بِهِ * يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا أَقْوَى عَلَى السَّفَرِ
أَنْوَى الرَّحِيلِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَمْنَعُنِي * مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي بَصَرِي
ثُمَّ أَسْتَأْذِنُهُ فِي إِنْشَادِ قَصِيدَةٍ مَدَحْتَهُ بِهَا فَأَذِنَ لِي؛ فَأَنْشَدْتُهُ قَصِيدَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا:
- ١٠ لَمَّا أَمَرْتَ بِإِثْخَاصِي إِلَيْكَ هَوَى * قَلْبِي حَنِينًا إِلَى أَهْلِي وَأَوْلَادِي
ثُمَّ اعْتَرَمْتُ فَلَمْ أَحْفَلْ بَيْنَهُمْ * وَطَابَتِ النَّفْسُ عَنْ فَضْلِ وَحْدَادِي
كَمْ نِعْمَةٍ لِأَيْدِيكَ الْخَيْرِ أَفْرَدَنِي * بِهَا وَخَصَّ بِأُخْرَى بَعْدَ إِفْرَادِي
فَلَوْ شَكَرْتُ أَيَادِيكُمْ وَأَنْعَمْتُكُمْ * لَمَّا أَحَاطَ بِهَا وَصْفِي وَتَعْدَادِي
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَارَ النُّجُومُ وَمَا * حَدَا عَلَى الصُّبْحِ فِي إِثْرِ الدُّجَى حَدَا
قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى خَاصَّةً فِي خَبَرِهِ: فَقَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَخْبِرْنِي
لَوْ قَالَ الْخَلِيفَةُ لِإِسْحَاقَ: أَحْضِرْ لِي فَضْلًا وَحَمَادًا أَلَيْسَ كَانَ يَفْتَضِّحُ إِسْحَاقُ! (بَعْنَى
مِنْ دَمَامَةٍ خَلَقْتَهُمَا وَتَخَلَّفَ شَاهِدُهُمَا).

قَالَ إِسْحَاقُ: ثُمَّ أَتَمَحَدَرْتُ مَعَ الْوَائِقِ إِلَى النَّجَفِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
قَدْ قُلْتُ فِي النَّجَفِ قَصِيدَةً. فَقَالَ: هَاتِيهَا؛ فَأَنْشَدْتُهُ قَوْلِي:

يَا رَاكِبَ الْعَيْسِ لَا تَعْجَلْ بِنَا وَاقِفٍ * نُحْيِي دَارًا لِسُوءِي ثُمَّ نَنْصَرِفُ

نُجِجَ مَعَهُ إِسْحَاقُ
إِلَى النَّجَفِ،
وَشَمَرَهُ فِيهَا
وَفِي حَنِينِهِ إِلَى وَلَدِهِ

لم يَزَلِ النَّاسُ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ * أَصْفَى هَوَاءَ وَلَا أَغْدَى مِنَ النَّجَفِ
حُفَّتْ بَرٌّ وَبَحِيرٌ فِي جَوَانِهَا * فَالْبَرُّ فِي طَرْفِ الْبَحْرِ فِي طَرْفِ
مَا إِنْ يَزَالُ نَسِيمٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ * يَأْتِيكَ مِنْهَا بَرًّا رَوْضَةٌ أَنْفِ
حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى مَدِينِهِ فَقُلْتُ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِي فِيهِ :

لَا يَحْسَبُ الْجُودَ يُفْنِي مَالَهُ أَبَدًا * وَلَا يَرَى بِذَلِكَ مَا يَحْوِي مِنَ السَّرْفِ
فَقَالَ لِي : أَحْسَدْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! فَكُنَّا ، وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ ، وَأَتَخَذْنَا إِلَى الصَّالِحِيَّةِ
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا أَبُو نُوَّاس :

* فَالصَّالِحِيَّةُ مِنْ أَكْثَافِ كَلَوَاذَا ^(١) *

وَذَكَرْتُ الصَّبِيَّانَ وَبَغْدَادَ فَقُلْتُ :

أَتَبْكِي عَلَى بَغْدَادَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ * فَكَيْفَ إِذَا مَا أَزْدَدْتَ مِنْهَا غَدًا بَعْدًا
لَعَمْرُكَ مَا فَارَقْتُ بَغْدَادَ عَنْ قِلٍّ * لَوْ أَنَا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقٍ لَهَا بَدَا
إِذَا ذَكَرْتُ بَغْدَادَ نَفْسِي تَقَطَّعَتْ * مِنَ الشَّوْقِ أَوْ كَادَتْ تَمُوتُ بِهَا وَجَدَا
كَفَى حَزَنًا أَنْ رُحْتَ لَمْ تَسْتَطِعْ لَهَا * وَدَاعًا وَلَمْ تُنْجِدْ لَهَا كُنْهَا عَهْدَا

فَقَالَ لِي : يَا مُوصِلِي ، لَقَدْ أَشْتَقْتُ إِلَى بَغْدَادَ ! فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،

وَلَكِنِّي أَشْتَقْتُ إِلَى الصَّبِيَّانِ ، وَقَدْ حَضَرَنِي يَتَانِ . فَقَالَ هَاتِيهِمَا . فَقُلْتُ :

حَنَنْتَ إِلَى الْأَصِيبِيَّةِ الصَّبَّارِ * وَشَافَكَ مِنْهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ

وَكُلُّ مُفَارِقٍ يَزِدُّهُ شَوْقًا * إِذَا دَنَتْ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ

فَقَالَ لِي : يَا إِسْحَاقَ ، سِرَّ إِلَى بَغْدَادَ فَأَقِمْ شَهْرًا مَعَ صَبِيَّانِكَ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَمَرْتُ

لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٥٧ ج ٥ من هذه الطبعة .

استياذ إسحاق على
المغنين في مجلسه

أخبرني بحظّة عن ابن حمدون: أن إسحاق كان يحضّر مجالس الخلفاء إذا جلسوا
للشرب في جملة المغنين وعوده معه إلى أيام الواصل، فإنه كان إذا قدّم عليه يحضّر
مع الجلّساء بنير عود، ويُدنيه الواصل ولا يُغنيّ حتى يقول له: غنّ، فإذا قال له
غنّ جاءوه بعود فغنّي به، وإذا فرغ رُفِع العود من بين يديه إكراماً من الواصل له.

أخبرني الحسين بن يحيى عن وسّاسة بن الموصليّ عن حمّاد بن إسحاق قال: ٥
كتب حمدون بن إسماعيل إلى أبي: إن أمير المؤمنين الواصل يأمرك أن تصنع
لحناً في هذا الشعر:

* لقد بَحَلْتُ حتى لو آتَى سألْتها *

وقد كان الواصل غنّي فيه غناءً أعجبه، فغنّي فيه أبي. فلما سمعه الواصل قال: أفسد
علينا إسحاق ما كنّا أُعجبنا به من غنائنا. قال حمّاد: ثم لم أعلم أن أبي صنع بعسده ١٠
غناءً حتى مات.

ومن مشهور أغاني الواصل:

صوت

سقى العلم الفرد الذي في ظلاله * غزالان مكحولان مؤتلفان
أرغتهما ختلاً فلم أستطعهما * ورمياً ففاتاني وقد رمّاني ١٥
ولحنه فيه من الثقيل الأول، ولإسحاق فيه رمل.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدّثنا عبد الله بن أبي سعد قال
أخبرني محمد بن منصور بن عليّة القرشيّ قال أخبرني جعفر بن عبّيد الله بن جعفر
الهاشميّ عن إسحاق بن سليمان بن عليّ قال:

فصّة لأمرأى
عاشق مع إسحاق
ابن سليمان بن عليّ

(١) ويروي: « وقد قتلتني » (انظر الصفحة الآتية).

لَقِيتُ أَعْرَابِيًّا بِالسَّمِيَةِ فَصَبِيحًا ، فَاسْتَخَفَّتُهُ وَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا هُوَ مُصَفَّرٌ شَاحِبٌ
 نَاحِلُ الْجِسْمِ ، فَاسْتَشْدَدْتُه فَأَنْشَدَنِي الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ عَلَى أَسْتِكَارٍ مَنَى لَهُ .
 فَقُلْتُ لَهُ : مَا بَالُكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَفَصِيحٌ ! فَقَالَ : أَمَا تَرَى الْجَبَلَيْنِ ؟ قُلْتُ بَلَى .
 قَالَ : فِي ظِلَّاهُمَا وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْ إِنْشَادِكَ وَيَسْغَلُنِي وَيُذْهِلُنِي عَنِ النَّاسِ . قُلْتُ :
 وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : بَدْتُ عَمَّ لِي قَدْ تَيَمَّمْتَنِي وَذَهَبْتُ بِعَقْلِي ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَتَأْتِي عَلَى سَاعَاتٍ
 مَا أَدْرِي أَفَى السَّمَاءِ أَمْ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا أَزَالُ ثَابِتَ الْعَقْلِ مَا لَمْ يُخَاصِرْ ذِكْرُهَا
 قَابِي ، فَإِذَا خَاصَرَهُ بَطَلْتُ حَوَاسِيَّ وَعَزَبَ عَنِّي لُبِّي . قُلْتُ : لِمَا يَمْنَعُكَ مِنْهَا ؟ أَقَلَّةٌ
 مَا فِي يَدِكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي مِنْهَا غَيْرُ ذَلِكَ . قُلْتُ : وَكَمْ مَهْرُهَا ؟ قَالَ :
 مِائَةٌ نَاقَةٌ . قُلْتُ : فَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ إِذَا لَتَدْفَعُهَا إِلَيْهِمْ . قَالَ : وَاللَّهِ لَنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ
 إِنَّكَ لِأَعْظَمَ النَّاسِ عَلَى مِئَنَةٍ . فَوَعَدْتُهُ بِذَلِكَ وَاسْتَشْدَدْتُه مَا قَالَ فِيهَا ، فَأَنْشَدَنِي
 أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْهَا قَوْلُهُ :

١٦٩
٨

سَقَى الْعَلَمَ الْفَرْدَ الَّذِي فِي ظِلَّالِهِ * غَرَّ الْإِنِّ مَكْهُولَانِ مُؤْتَلَفَانِ

الْبَيْتَانِ . فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَعْرَابِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتَنِي بِقَوْلِكَ «فَفَاتَانِي وَقَدْ قَتَلَانِي» وَأَنَا
 بَرِيءٌ مِنَ الْعَبَّاسِ إِنَّ لَمْ أَقُمْ بِأَمْرِكَ . ثُمَّ دَعَوْتُ بِمَرْكُوبٍ فَرَكِبْتُهُ وَحَمَلْتُ مَعِيَ
 الْأَعْرَابِيَّ ، فَصَرْنَا إِلَى أَبِي الْجَارِيَةِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ وَمَوَالِي حَتَّى زَوَّجْتُهُ بِإِيَّاهَا
 وَضَمِنْتُ عَنْهُ الصَّدَاقَ وَاشْتَرَيْتُ لَهُ مِائَةَ نَاقَةٍ فَسَقَّيْتُهَا عَنْهُ ، وَأَقَمْتُ عَنْهُمْ ثَلَاثًا
 وَنَحَرْتُ لَهُمْ ثَلَاثِينَ جَزُورًا ، وَوَهَبْتُ لِلْأَعْرَابِيَّ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَالجَّارِيَةَ
 مِثْلَهَا ، وَقُلْتُ : اسْتَغْنَيْنَا بِهَذَا عَلَى أَنْتِصَالِكَا وَأَنْصَرَفْتُ . فَكَانَ الْأَعْرَابِيَّ يَطْرُقُنَا
 فِي كُلِّ سَنَةٍ وَأَمْرَأَتُهُ مَعَهُ فَاهَبُ لَهُ وَأَصْلُهُ وَيَنْصَرِفُ .

ومن أغانيه — أخبرني به دُكَّاء وجه الرزة عن أحمد بن أبي العلاء عن
غنائيه في شعر
حسان
مُخَارِق وأنه أخذه عنه — :

صوت

- إِنَّ الَّتِي مَاطَيْتَهَا فَرَدَدْتُهَا * قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِيهَا لَمْ تُقْتَلِ
كَلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي * بِزَجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْفَيْصَلِ
• يروى : "كَلْتَاهُمَا جَلَبُ الْعَصِيرِ" و "حَلَبُ الْعَصِيرِ" ، و يروى : "لِلْفَيْصَلِ"
و "لِلْفَيْصَلِ" ، و الْمَفْصِلُ : الواحد من المفصل ، و الْمَفْصَلُ هو اللسان .
ذكر ذلك علي بن سليمان الأخفش عن محمد بن الحسن الأحمول عن ابن الأعرابي .
الشعر لحسان بن ثابت . والغناء للوائق خفيف رَمَلٍ بالينصر . وفيه لإبراهيم
الموصلى رَمَلٌ مطلق في مجرى الوسطى . وهذه الأبيات من قصيدة حسان
المشهورة التي يمدح بها بني جفنة ، وأولها :
- * أَسْأَلَتْ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ *

وهي من فائز المدح ، منها قوله :

- أَوْلَادُ جَفْنَةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ * قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ * بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السُّسْلِيِّ
• يَبِضُّ الْوَجْوهَ كَرِيمَةً أَنْسَابُهُمْ * ثُمَّ الْأَنْوَفَ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهْرُكُلَابُهُمْ * لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

نسخت من كتاب الشاهيني : حدثني ابن حليل العنزي قال حدثني أحمد بن
عبد الملك بن أبي السَّيَالِ السَّعْدِيُّ قال حدثني أبو ظبيان الجُمَانِيُّ قال :
تفسير القاضي
عبيد الله بن
الحسن لهذا الشعر

(١) البريص : امم غرطة دمشق . و بردى : نهر دمشق .

اجتمعت جماعة من الحى على شراب لهم، فتغنى رجل منهم بشعر حسن :
 إن الی طایفنی فرددتها * قُتِلَتْ قُتِلَتْ فهاها لم تُقْتَلِ
 كلتاها حلب العصور فطاني * بزجاجة أرهاها للفصل

فقال رجل من القوم : ما معنى قوله « إن الی طایفنی » بفعلها واحدة، ثم قال :
 « كلتاها حلب العصور » بفعلها ثنتين ؟ فلم يعلم أحد من الجواب . فقال رجل
 من القوم : امرأته طالق ثلاثاً إن بات أو يسأل القاضي عبيد الله بن الحسن
 عن تفسير هذا الشعر . قال أبو ظبيان : فحدثني بعض أصحابنا السعديين قال :
 فأتيناه نتخطى إليه الأحياء حتى أتيناوه وهو في مسجده يصلي بين العشاءين .
 فلما سمع حسناً أو جزى صلاته، ثم أقبل علينا وقال : ما حاجتكم ؟ فبدأ رجل
 منا كان أحسننا بقیة^(١) فقال : نحن ، أعز الله القاضي ، قوم نزعنا اليك من طرف
 البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء . فإن أذنت لنا قلنا . قال : قولوا .
 فذكر مريم الرجل والشعر . فقال : أما قوله « إن الی ناولتی »^(٢) هي الخمرة .
 وقوله : « قُتِلَتْ » يعني مُزِجَتْ بالماء . وقوله : « كلتاها حلب العصور » يعني به
 الخمر ومزاجها ، فالخمر عصير العنب ، والماء عصير السحاب ؛ قال الله عز وجل :
 ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ انصرفوا إذا شئتم .

غناؤه لحنا على مثال
 لحن لخارق

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد الملهلي عن أبيه قال :

غنى مخارق يوماً بحضرة الوائق :

حتى إذا الليل خبا ضوءه * وظابت الجوزاء والمرزم^(٣)

(١) أى أحسننا رأياً وفضلاً . وإنما سمى ذلك بقية ، لأن الرجل يستبق بما يخرجه أجوده وأفضله .

(٢) الرواية المتقدمة في البيت : « ... طایفنی » . (٣) الجوزاء : برج في السماء ، سميت

بذلك لأنها ممتدة في جوف السماء أى وسطها . والمرزمان : نجمان مع الشعرين .

نرجتُ والوطءُ خَفِيٌّ كما * ينسابُ من مَكْنَه الأرقمُ

فاستلح الوائق الشعر واللحن ، فصنع في نحوه :

قالت إذا الليلُ دَجَا فَأَتَيْتُ * بَغْفَتُهَا حين دجا الليلُ

خَفِيٌّ وطءُ الرِّجْلِ من حَارِيس * ولو درى حلَّ بى الويل

- ولحنه فيه من الرَّمْل . وصنع فيه الناس ألحاناً بعده : منها لعريب خفيف رَمَل ،
ومنها ثَقِيلٌ أَوَّلُ لا أعلم لمن هو ؛ وسمعت ذُكَاءَ ومحمد بن إبراهيم قُرَيْضاً يغنيانه وذكرَا
أنهما أخذاه عن أحمد بن أبي العلاء ، ولا أدري لمن هو .

حدثني محمد بن مَرْزُوق بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني

أبي قال :

- سُرْتُ إلى سُرْمَنْ رَأَى بعد قدومي من الحج ، فدخلتُ إلى الوائق فقال :
بأى شيء أَطْرَفْتَنِي من أحاديث الأعراب وأشعارهم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين
جلس إلى قَتِي من الأعراب في بعض المنازل ، فحدثني فرأيتُ منه أحلى ما رأيتُ
من الفتيان منظرًا وحديثًا وأدبًا . فَأَسْتَنْشِدْتُهُ فَأَنْشَدَنِي :

سَقَى الْعَلَمَ الْفَرْدَ الَّذِي فِي ظِلَالِهِ * غَزَا لَان مَكْحُولَانِ مُؤْتَلِفَانِ

- إِذَا أَمِنَا التَّفَا بِجِدَى تَوَاصَّلِ * وَطَرَفَاهُمَا لِلرَّيْبِ مُسْتَرِقَانِ^(١)

أَرْضَتْهُمَا خَتَلًا فَلَمْ أَسْتَطِعْهُمَا * وَرَمِيَا فَفَاتَانِي وَقَدْ قَتَلَانِي

ثم تنفَّسَ تنفَّسًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ حَيَازِيمَهُ . فقلت : مالك بأبي أنت ؟ فقال :

إِن لِي وراء هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ تَجَنُّبًا ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُرُورِ بِهِ وَنَدَّرُوا دُمِي ،

وَأَنَا أَتَمَتُّ بِالنَّظَرِ إِلَى الْجَبَلَيْنِ تَعَلُّلًا بِهِمَا إِذَا قَدِمَ الْحَاجُّ ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَلِكَ .

- فقلت له : زِدْنِي بِمَا قُلْتَ فِي ذَلِكَ . فَأَنْشَدَنِي :

(١) الاسْتِرَاق : اختلاس النظر والسمع ، ومثله التسرُّق والمساورة .

تحدث إسحاق إليه
بقصة أعرابي
عاشق وغنى
في شعره فوصله
ووصل الأعرابي

إذا ما وردت الماء في بعض أهله * حَضُورُ فَعْرَضَ بِي كَأَنَّكَ مَازُحٌ
فَإِنْ سَأَلْتُ عَنِّي حَضُورُ فَقُلْ لَهَا * بِهِ غَيْرُ مَنْ دَائِهِ وَهُوَ صَالِحٌ

فأمرني الواثق فكتبت له الشعرين . فلما كان بعد أيام دعاني فقال : قد صنع
بعض عجائز دارنا في أحد الشعرين لحنًا فأستمعه ، فإن أردت ضيئته أظهرناه وإن رأيت
فيه موضع إصلاح أصابعته . فغني لنا من وراء الستار ، فكان في نهاية الجودة ،
وكذلك كان يفعل إذا صنع شيئًا . فقلت له : أحسن والله صانع يا أمير المؤمنين
ما شاء ! . فقال : بحياتي ؟ فقلت : وحياتك ، وحلفت له بما وثق به ، وأمر لي
برطل فشربته ، ثم أخذ العود فغناه ثلاث مرات ، وسقاني ثلاثة أرطال وأمر لي
بثلاثين ألف درهم . فلما كان بعد أيام دعاني فقال : قد صنيع أيضا عندنا
في الشعر الآخر ، وأمر فغني به ، فكانت حالي فيه مثل الحال في الأول .
فلما استحسنته وحلفت له على جودته ثلاث مرات ، سقاني ثلاثة أرطال
وأمر لي بثلاثين ألف درهم . ثم قال لي : هل قضيت حق هديتك ؟ فقلت :
نعم يا أمير المؤمنين ؛ فاطال الله بقاءك ، وتمم نعمتك ، ولا أفقديها منك وبك .
ثم قال : لكنك لم تقض حق جليستك الأعرجي ولا سألني معونته على أمره ،
وقد سبقت مسألتك وكتبت بخبره إلى صاحب الحجاز وأمرته بإحضاره ، وخطبت
المرأة له وحمل صداقها إلى قومها عنه من مالي . فقبلت يده وقلت : السبق
إلى المكارم لك ، وأنت أولى بها من عبدك ومن سائر الناس .

١٧١
٨

٥

١٠

١٥

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني :

منها الصوتان اللذان في الأخبار المتقدمة .

صوت

حتى إذا الليل خبا ضوءه * وغابت الجوزاء والمرزُم

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكته الأرقم

ذكر يحيى المكي أن الحسن لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى ينصر ، وذكر الهشام أنه منحول .

فأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وإسماعيل بن يونس وغيرهما قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم عن ابن كُناسة قال :

طرب شيخ لسباع
مغنية فرمى بنفسه
في الفرات

اصطعب شيخ مع شباب في سفينة في الفرات ومعهم مغنية . فلما صاروا
في بعض الطريق قالوا للشيخ : معنا جارية لبعضنا وهي مغنية ، فأحببنا أن نسمع
غناءها فهبناك ، فإن أذنت لنا فعلنا . قال : أنا أصعد إلى طلل السفينة ، فأصنعوا أتم
ما شئتم . فصعد ، وأخذت الجارية عودها فغنت :

حتى إذا الصبح بدا ضوءه * وغابت الجوزاء والمرزُم

أقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكته الأرقم

فطرب الشيخ وصاح ثم رمى بنفسه بثيابه في الفرات ، وجعل يغوص في الفرات
ويطفو ويقول : أنا الأرقم ! أنا الأرقم ! فالتقوا أنفسهم خلفه ، فبعد لأي ما
استخرجوه ، وقالوا له : يا شيخ ، ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : إليكم عني !
فإنني والله أعرف من معاني الشعر ما لا تعرفون . وقال إسماعيل في خبره :

(١) في الأصول : « ظلال السفينة » بالغاء المعجمة . والتصويب عن كتب اللغة . وظلال السفينة :
جلالها ، وهو خطاء تفشى به كالسقف للبيت .

فقلت له : ما أصابك ؟ فقال : دبّ شيء من قدمي الى رأسي كدبيب النمل ونزل في رأسي مثله ، فلمّا وردا على قلبي لم أعقل ما عيّلت .

وأما ما في الخبر من الصّنعَة في : « قالت إذا الليل دجّا » فإنّ لحن الوائق هو المشهور ، وما وجدت في كتب الأغاني غيره ، بل سمعت محمد بن إبراهيم المعروف بقرّ يَض وُدّ كآء وجه الرّزّة يغنيان فيه لحناً من الثقيل الأوّل المذموم ، فسألتهما عن صانعه فلم يعرفاه ، وذكرنا جميعاً أنّهما أخذاه عن أحمد بن أبي العلاء .

١٧٢

٨

عليه بالغناء وعدد
أصواته وذكر
المشهور منها

وأخبرني الصولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق عن حمّاد بن إسحاق قال : كان الوائق أعلم الخلفاء بالغناء ، وبلغت صناعته مائة صوت ، وكان أحدق من غنى بضرب العود . قال : ثم ذكرها فعّد منها :

يفرح الناس بالسماع وأبكي * أنا حُزناً إذا سمعتُ السّماعا
وطبا في القوّاد صَدْعٌ مُقيمٌ * مثلُ صَدْعِ الرّجّاجِ أعيّا الصّناعا
الشعر للعبّاس بن الأحنف . والغناء للوائق خفيفٌ ثقيلٌ . وفيه لأبي دُلَفْ خفيفٌ رَمَلٌ .

ومنها :

ألا أيّها النفسُ التي كادها الهوى * أفأنتِ إذا رمتُ السُّلُوغَ غري
أفيقي فقد أفنيت صبري أو اصبري * ليّا قد لقيتِ به على ودوي
الشعر والغناء للوائق خفيفٌ رَمَلٌ .

ومنها :

سَقَى العَلَمَ الفردَ الذي في ظلاله * غزالايت مكحولان مؤتلفان
أرغتهما حتّلا فلم أستطعهما * ورمياً ففاناني وقد قتلا في

٢٠

الغناء للوائق ثَقِيلٌ أَوَّل . وفيه لِإِسْحَاقَ رَمَلٌ وهو من غريب صنْعته ، يقال إنه صنعه بِالرَّقَّة .

ومنها :

كُلُّ يَوْمٍ قَطِيعَةٌ وَعِتَابٌ * يَنْقُضِي دَهْرُنَا وَنَحْنُ غَضَابٌ
لَيْتَ شَعَرِي أَنَا خُصِمْتُ بِهَذَا * دُونَ ذَا الْخَلْقِ أَمْ كَذَا الْأَحْبَابُ
فَأَصِيرُ النَّفْسَ لَا تَكُونُ جَزُوعًا * إِنَّمَا الْحَبَّ حَسْرَةٌ وَعَذَابُ
فِيهِ لِلْوَائِقِ رَمَلٌ ، وَلِزُرْ دُورَ ثَقِيلٍ أَوَّل ، وَلَعَرِيبَ هَزَج .

ومنها :

وَلَمْ أَرِ لَيْلٍ بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعِيَةٍ * بِخَيْفٍ مَنَى تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصِي
وَيُبْدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَذَفَتْ بِهِ * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْضَبِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِيرٍ * مَعَ الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَيْمٍ مَغْرَبٍ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ
الصَّنْعَةُ فِي هَذَا الشَّعْرِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وَهُوَ لَحْنُ الْوَائِقِ فَيَا أَرَى . وَنَسَبَهُ حَبَّشٌ ، وَهُوَ قَلِيلُ
التَّحْصِيلِ ، إِلَى آدَمَ مُخَوِّزٌ فِي مَوْضِعٍ ، وَإِلَى سُلَيْمٍ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، وَإِلَى مَعْبُدٍ
فِي مَوْضِعٍ ثَالِثٍ .

ومنها :

أَمْسَتْ وَشَأْنُكَ قَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُهَا ^(١) * وَقَدْ رَمَوْكَ بَعِينَ الْغَشِّ وَأَبْتَدَرُوا
تُرَيْكَ أَعْيُنُهُمْ مَا فِي صَدُورِهِمْ * إِنَّكَ الصَّدُورُ يُودِي غَيْبَهَا النَّظَرُ
الشَّعْرُ لِلْجَنُونَ . وَالْغَنَاءُ لِلْوَائِقِ ثَانِي ثَقِيلٌ . وَفِيهِ لِمَتَمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وَقَدْ نُسِبَ
لَحْنُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ .

(١) لَوْ كَانَ : « عَقَارِبُهُمْ » لَا يَجُودُ الضَّائِرُ .

ومنها :

عجبت لَسَعَى الدهر بِلَنى وبينها * فلمّا أَقضى ما بيننا سَكَنَ الدهرُ
فيا هجر ليلى قد بلغت بى المَدَى * وزدت على ما لم يكن بَلغَ الهجر
الغناء للواثق رَمَلٌ . وفيه لمعيد ثانٍ ثَقِيلٌ بالوسطى ، ولأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بالنصر ، ولعَرِيبٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخر .

$$\frac{١٧٣}{٨}$$

ومنها :

كأنَّ شخصى وشخصه حَكِيّا * نظامَ نُسَيْرَتَيْنِ فى غُصْنٍ
فليت ليلى وليله أَبَدًا * دام ودُمنا به فلم نَب
الشعر أظنه لعلّى بن هشام أو لمراد^(١) . ولحن الواثق فيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ . وفيه لعَرِيبٍ
ثَقِيلٌ أَوَّلُ آخر . وفيه لأبى عيسى بن الرشيد ولتيم لحنان لم يقع إلى جنسهما .

ومنها :

أهاؤك إجلالاً وما يكِ قدرةً * على ولكن ملء عين حبيبها
وما فارقتك النفس يا ليل أنها * قتلتك ولكن قلّ منك نصيبها
لحن الواثق فيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ مطلق فى مجرى الوسطى . وفيه لغيره لحن .

ومنها^(٢) :

فى فى ماء وهل ين * يحاق من فى فيه ماء!
أنا مملوك لم لو * لك عليه الرقباء
كنت حراً هاشمياً * فأسترقننى الإمام
وسباني من له كا * ن على الكره السباء

٢٠ (١) مراد : شاعرة على بن هشام وهى التى رثته لما قتله المأمون . (راجع ص ٣٠٤ من الجزء السابع من هذه الطبعة) . (٢) فى الأصول : « ومه » .

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا * سَاقَهُ نَحْوَى الْقَضَاءِ
مَا بَعِثَنِي دَمُوعٌ * أَنْفَدَ الدَّمْعَ الْهَكَاءَ

الغناء للوائق رَمَلٌ .

ومنها ^(١) :

أَيُّ عَوْنٍ عَلَى الْهَمُومِ ثَلَاثُ * مُتَرَطَّاتٍ مِنْ بَعْدِهَا ثَلَاثُ^(٢)
بَعْدَهَا أَرْبَعُ نَيْفَةٍ عَشِيرٍ * لَا يُطَاءُ لَكِنَّهُنَّ حِثَاثُ
فِيهِ رَمَلٌ يُنْسَبُ إِلَى الْوَائِقِ وَإِلَى مَيْمٍ .
ومنها ^(١) :

أَيَا صَبْرَةَ الْعَيْنَيْنِ قَسِدَ ظَمِئُ الْخُدِّ * فَمَا لَكَا مِنْ أَرْبِ تُلَيْبٍ بِهِ بُدُّ
وَيَا مَقْلَةً قَدْ صَارَ يُبْفَضُهَا الْكَرَى * كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ بَيْنَهُمَا وَدُّ^(٣)
لَنْ كَانَ طَوَّلَ الْعَهْدِ أَحْدَثَ سَلُوءٍ * فَوَعْدُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْعَبْرَةِ الْوُجْدُ^(٣)
وَمَا أَنَا إِلَّا كَالذَّمِ مَنْ تَحَرَّمُوا * عَلَى أَتَّ قَلْبِي مِنْ قُلُوبِهِمْ فَرَدُّ
الشعر والغناء للوائق رَمَلٌ . وفيه لأبي حَشِيشَةَ هَزَجٌ ، ذكر ذلك الهشامي الملقَّب
بالمسك ، وأخبرني بحظَّة أنه للسدود ، وأخبرني بحظَّة أن من صنعة أبي حَشِيشَةَ
في شعر اللوائق خفيف رَمَلٍ وهو :

سَأَلْتُهُ حُويْجَةً فَأَعْرَضَا * وَعَالِقَ الْقَلْبُ بِهِ وَمَرَضَا
فَأَسْتَلَّ مَنَى سَيْفٍ عَزِيمٍ مُتَضَى * فَكَانَ مَا كَانَ وَكَأَبْرُنَا الْقَضَا
قال : وفي هذا الشعر أيضا بعينه للوائق رَمَلٌ ، ولقلم الصالحية فيه هَزَجٌ . وقد
ضَلَطَّ حَظَّةٌ فِي هَذَا الشَّعْرَ ، وَهُوَ لِسَعِيدِ بْنِ حُمَيْدٍ مَشْهُورٌ ، وَلَهُ فِيهِ خَبَرٌ قَدْ ذَكَرْنَاهُ
فِي مَوْضِعِهِ^(٤) .

٢٠

(١) في الأصول : « ومه » . (٢) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « متبعات » .

(٣) الوجد : اللقاء . (٤) راجع الجزء السابع عشر من الأغاني ص ٢ - ٩ طبع بلاق .

أخبرني عمي عن علي بن محمد بن نصر عن جده ابن حمدون عن أبيه حمدون^(١) غاضبه خادم له فقال فيه شعرا غنى فيه

١٧٤
٨

كان الوائق يحبّ خادماً له كان أهدي إليه من مصر، فغاضبه يوماً وهجره ،
فسمع الخادم يحدث صاحباً له بحديث أغضبه عليه ، الى أن قال له : والله إنه ليجهّد
منذ أُميس على أن أصالحه فما أفعل . فقال الوائق في ذلك :

يا ذا الذي بعداني ظلّ مفتخراً * هل أنت لآلِ ملكٍ جارٍ إذ قدراً
لولا الهوى لتجازينا على قَدَرٍ * وإن أُفِقَ مرّةً منه فسوف تَرَى
قال : وغنى الوائق وعلويه فيه الحنين ، ذكر الهشام أن لحن الوائق خفيف ثقيل ،
وفي أغاني علويه : لحنه في هذا الشعر خفيف رمل .

حدثني الصولي قال حدثني ابن أبي العيّن عن أبيه عن إبراهيم بن الحسن غنى في شعر لعل ابن الجهم

ابن سهل قال :
نكنا وقونا على رأس الوائق في أول مجالسه التي جلسها لمّا ولي الخلافة ، فقال :
من يُشَدُّنا شعراً قصيراً مليحاً ؟ فخرصت على أن أعمل شيئاً فلم يجئني ، فأشدته لعلّ
ابن الجهم :

لو تنصّلت إلينا * لوهبنا لك ذنبك
ليتنى أمّك قلبي * مثلاً تملك قلبك
أيها الوائق بالـ * له لقد ناصحت ربك
سيدي ما أبغض العيد * شئ إذا فارقت قُربك
أصبحت محبّتك العلي * ما ورّب الله حُرْبك

(١) كذا في الأصول . والمعروف أن ابن حمدون خال علي بن محمد بن نصر لاجده . (راجع الاستدراك الأول في الجزء الخامس ص ٣٧ من هذه الطبعة) .

يوم له مع المغنين
يسر من رأى

لما خرج المعتصم إلى عمورية استخلف الواثق بسراً رأى، فكانت أموره كلها كأمور أبيه . فوجه إلى المجلساء والمغنين أن يسيكروا إليه يوماً حدد لهم، ووجه إلى إسحاق، فحضر الجميع . فقال لهم الواثق: إني عزمتُ على الصُّبوح، ولست أجلس على سرير حتى أختلطَ بكم ونكون كالشيء الواحد، فأجلسوا معي حلقةً، وليكن كلُّ جليس إلى جانبه مغنٍّ، فجلسوا كذلك. فقال الواثق: أنا أبداً، فأخذ عوداً فغنى وشربوا وغنى من بعده، حتى انتهى إلى إسحاق فأعطى العود فلم يأخذه. فقال: دَعُوهُ. ثم غنوا دوراً آخر. فلما بلغ الغناء إلى إسحاق لم يُغنَّ، وفعل هذا ثلاث مرَّات . فوثب الواثق بخلس على سريرهِ وأمر بالناس فأدخلوا، فما قال لأحد منهم: أجلس . ثم قال: على بإسحاق! فلما رآه قال: يا خُوَزِيُّ يا كلب! اتَّزَلْ لك وأغنى وترتفع عني! أترى لو أتى قتلُك كان المعتصم يُقيدُني بك! إبطحوه! فبطح فطُرب ثلاثين مِقرةً ضرباً خفيفاً، وحلف ألا يُغنى سائر يومه سواء. فأعذر وتكلمت الجماعة فيه، فأخذ العود وما زال يغنى حتى آنقضى ذلك اليوم، وعاد الواثق إلى مجلسه .

شماره فی خادم
پ—واہ

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز: وللوائق في هذا الشعر لحن من الثقل الأول . ٢٠

١٧٥
٨

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الحار قال حدثني عبد
أُم غلام الوائق قال :

دعا بنا الوائق مع صلاة الغداة وهو يستألك فقال : خذوا هذا الصوت، ونحن
عشرون غلاما كلنا يُغنى ويضرب، ثم ألقى علينا :

أشكو إلى الله ما ألقى من الكمد * حسبي برئ فلا أشكو إلى أحد
فما زال يردد حتى أخذناه عنه .

نسبة هذا الصوت :

أشكو إلى الله ما ألقى من الكمد * حسبي برئ فلا أشكو إلى أحد
أين الزمان الذي قد كنت ناعمة * مهلة بدوي منك يا سندی
وأسال الله يوماً منك يفرحني * فقد حلت جفون العين بالسهد
شوقاً إليك وما تدبرين ما لقيت * نفسى عليك وما بالقلب من كمد
الغناء للوايق ثقیل أول بالنصر . وفيه لعريب أيضاً ثقیل أول بالوسطى .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظلة قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني
أبي قال :

كان الوائق يعرض صناعته على إسحاق، فيصليح الشيء بعد الشيء، ثم يفتي على
الوايق؛ فإذا صححه أخرجه إلينا وسمعناه .

حدثنا بحظلة قال حدثني حماد بن إسحاق قال حدثني مخارق قال :
لما صنع الوائق لحنه في :

أمر مخارقا وعطويه
وعريب أن
يعارضوا لحنا له

حوراء مذكورة منعمة * كأنما شف وجهها زفر

٢٠ (١) المذكورة : المدحجة الخلق من النساء، وقيل : المستديرة الساقين . وقوله : « كأنما شف وجهها
زفر » يريد أنها رفيقة المحاسن وكان دماها ودم وجهها زفر . والمرأة أحسن ما تكون غب نقاسها لأنه
يكون قد ذهب تبيح الدم فتصير رفيقة المحاسن .

ألقى على قلبانه
صوتا فأخذوه منه

وصنع لحنه في "سأذكريرباً طال ما كنت فيهم" أمرى وعلويه وعريب أن
نعارض صنعة فيهما؛ ففعلنا واجتهدنا ثم غنينا. فضحك فقال: أمنا معكم أن نجد من
يغض البنا صنعتنا كما بغض إسحاق إلينا "أيا مُنْشِرَ المَوْتِ". قال حماد: هذا آخر
لحن صنعه أبى. يعنى الذى عارض به لحن الوراق فى "أيا مُنْشِرَ المَوْتِ".

غناه إسحاق صوتاً
فتطير به

أخبرني بحظّة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه قال:

دخلت يوماً إلى الوراق وهو مُصْطَبِحٌ، فقال لى: غنى يا إسحاق بحياتى عليك
صوتاً غريباً لم أسمع منكَ حتى أُسِرَ به بقيّة يومى. فكان الله أنسانى الغناء كلّهُ
إلا هذا الصوت:

يادأر إن كان اليل قد حاك * فإنه يُعْجِبُنِي أَنْ أراك

أبكي الذى قد كان لى مألّفاً * فيك فاتى الدار من أجل ذاك

— والغناء فى هذا اللحن للأبهر رمل بالوسطى عن ابن المكي وهو الصواب، وذكر
عمرو بن بانه أنه لُسِّمَ — قال فتبينت الكراهية فى وجهه، وتدهت على ما فرط منى.
وتجلّد فشرب رطلاً كان فى يده، وعدلت عن الصوت إلى غيره. فكان والله ذلك
اليوم آخر جلوسى معه.

ومن حكى عنه أنه صنع فى شعره وشعر غيره المنتصر

غناء المنتصر

فلما ذكرت ما روى عنه أنه غنى فيه على سوء العُهدَة فى ذلك وضعف الصنعة،
لئلا يشدّ عن الكتاب شيء قد روى وقد تداوله الناس. فلما ذكر عنه أنه غنى فيه:

صوت

١٧٦
٨

سقيت كأساً كَشَفَتْ * عن ناظرى الخمر

فنشّطني ولقد * كنت حزيناً حاراً

الشعر للمنتصر، وهو شعر ضعيف ركيك إلا أنه يغنى فيه.

كانت متخلفا
في قول الشعر
ومتقدما في غيره
وكان يفتنى قبل
الخلافة

وحدثني الصولي عن أحمد بن يزيد الهاشمي عن أبيه قال :

كان طبع المنتصر متخلفا في قول الشعر وكان متقدما في كل شيء غيره ؛ فكان
إذا قال شعرا صنع فيه وأمر المغنين بإظهاره ، وكان حسن العلم بالغناء ، فلما ولي
الخلافة قطع ذلك وأمر بستر ما تقدم منه . من ذلك صنعه في شعره وهو من الثقيل
الأول المذموم :

سُقِيْتُ كَأْسًا كَشَفْتُ * عَنْ نَاطِرِي الْخُمْرَا

قال : ومن شعره الذي غنى فيه ولحنه ثانی ثقيل :

صوت

مَتَى تَرْفَعُ الْأَيَّامُ مَنْ قَدْ وَضَعْنَهُ * وَيَنْقَادُ لِي دَهْرٌ عَلَى بَحْرٍ
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالرَّجَاءِ وَإِنِّي * لِأَغْدُو عَلَى مَا سَاءَنِي وَأَرْوَحُ

قال : وكان أبي يستجيد هذين البيتين ويستحسنهما . ونذكر هاهنا شيئا من أخبار
المنتصر في هذا المعنى دون غيره أسوة ما فعلنا في نظرائه .

أراد الشرب
علانية بغير
الاس ليروه فقال
شعرا فنفروا

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني
أبي قال :

أراد المنتصر أن يشرب في الزقاق ، فوافى الناس من كل وجه ليروه ويخيموه ؛
فوقف على شاطئ دجلة وأقبل على الناس فقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْحَرْتُ خَيْلَنَا * بِأَكْثَافِ دِجْلَةَ اللَّمْلَعِ
والشعر "بأكثاف دجلة للمصعب" ولكنه غيره لأنه تعيير من ذكر المصعب -

فَمَنْ يَكُ مِنْ يَتِّ آمِنًا * وَمَنْ يَكُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرَبُ
قال : فعلم أنه يريد الخلوقة بالتدما والمغنين ، فأنصرفوا ، فلم يبق معه إلا من يصلح للأئس
والخدمة .

يقفا يزيد المهلب
لا خصب صه
بالتوكل ثم عفا
عنه وأكرمه

حدثني الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : كان أبي أخص الناس بالمتنصر، وكان يجالسه قبل مجالسته المتوكل . فدخل المتوكل يوماً على المتنصر على غفلة، فسمع كلامه فاستحسنه، فأخذه إليه وجعله في مجالسته . وكان المتنصر يريد منه أن يلازمه كما كان، فلم يقدر على ذلك لملازمته أباه، فعتب عليه لتأخره عنه على ثقة بمودة وأئس به . فلما أفضت إليه الخلافة استأذن عليه، فحجبه وأمر بأن يعتقل في الدار فحبس أكثر يومه . ثم أذن له فدخل وسلم وقبل الأرض بين يديه ثم قبل يده، فأمره بالجلوس، ثم ألفت إلى بنان بن عمرو وقال له : غن، وكان العود في يده :

فدَرت ولم أغدِرْ وخُنت ولم أخُنْ * ورُمّت يديلاً بي ولم أتبدل
— قال : والشعر للنتصر — فغناه بنان . وعلم أبي أنه أراد به بذلك فقام فقال :
والله ما آخرتُ خدمةَ غيرك ولا صرتُ إليها إلا بعد إذْنِك . فقال : صدقت ؛
إنما قلتُ هذا مازحاً ؛ أتراني أنجاوز بك حكمَ الله عز وجل إذ يقول : ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ .
ثم استأذنه في الإنشاد فأذن له فأشده :

١٧٧
٨

ألا يا قوم قد برح الخفاء * وبان الصبرُ مني والعزاء
تَعَجَّبَ صاحبي لضيق مثلي * وليس لداء محروم دواء
جفاني سيدٌ قد كان برّاً * ولم أذنب فما هذا الجفاء
حَلَلْتُ بداره وعلمتُ أنّي * بدار لا يَحْيِبُ بها الرجاء
فلما شاب رأسي في ذراه * حُجِبْتُ بعُقبٍ ما بعد اللقاء^(١)
فإن تنأى سُتُورُ الإذن عَنَّا * فما نأتِ المحبةُ والثناء^(٢)

(١) كذا في ١٠ وفي سائر الأصول : « ما بعد الرجاء » وهو تحريف . (٢) في ٥ : « تنفي » .

وإن يك كادني ظلمًا عدو * فعند البحث ينكشف الغطاء
 ألم تر أن بالآفاق منا * جماجم حشو أفرها الوفاء
 وقد وصف الزمان لنا زياد^(١) * وقال مقالة فيها شفاء
 ألا يا رب مغموم سيحطلي * بدولتنا ومسرور يساء
 أمتصر الخلائف جدت فينا * كما جادت على الأرض السماء
 وسعت الناس عدلاً فاستقاموا * بأحكام عليهم الضياء
 وليس يفوتنا ما عشت خير * كفانا أن يطول لك البقاء
 قال : فقال له المنتصر : والله إنك لمن ذوى ثقتى وموضع اختيارى ، ولك
 عندى الزلفى ، فطب نفساً . قال ووصلنى بثلاثة آلاف دينار .

شعر الحسين بن
 الصالح في

حدثني الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال :
 لما ولي المنتصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الضحاك فهناه بالخلافة
 وأنشده :

تجددت الدنيا بملك محمد * فأهلاً ومهلاً بالزمان المجدد
 هي الدولة الغراء راحت وبكرت * مشهورة^(٢) بالرشد في كل مشهد
 تعمري لقد شدت عمراً الدين بيعة * أعز بها الرحمن كل موحد
 همتك أمير المؤمنين خلافة * جمعت بها أهواء أمة أحمد
 قال : فأظهر إكرامه والسرو به ، وقال له : إن في بقائك بهاء للكل ، وقد
 ضيعت عن الحركة ، فكانتني بمجاهاتك ولا تتحمل على نفسك بكثرة الحركة . ووصله
 بثلاثة آلاف دينار ليقضى بها ديناً بلغه أنه عليه .

(١) يزيد زياد ابن أبيه وهو معروف .
 (٢) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « مشهورة » .

قال: وقال الحسين بن الضحَّاك فيه وقد ركب الظهور وراءه الناس، وهو آخر

شعر قاله :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي أَبَدَّرَ بَدَا * نَهَارًا أُمَ الْمَلِكِ الْمُتَنَصِّرِ
إِمَامٌ تَضَمَّرُ أُنْوَابُهُ * عَلَى سَرْجِهِ قَرَأَ مِنْ بَشَرِ
حَمَى اللَّهِ دَوْلَةَ سُلْطَانِهِ * يُجْنِدُ الْقَضَاءَ وَجُنْدَ الْقَدَرِ
فَلَا زَالٌ مَا بَقِيَتْ مَدَّةً * يَرُوحُ بِهَا الدَّهْرُ أَوْ يَبْتَكِرُ
قال : وَغَنَّى فِيهِ بَنَانٌ وَعَرِيبٌ .

١٧٨
٨

شعر يزيد المهلب
فيه

حدثني الصُّبُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ : أَوَّلُ قَصِيدَةٍ أُنْشَدَهَا
أَبِي فِي الْمُتَنَصِّرِ بَعْدَ أَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ :

لَيْسَ لَكَ مُلْكٌ بِالسَّعَادَةِ طَائِرُهُ * مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَائِرُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي كُنَّا نَرْجَى فَلَمْ نَجِبْ * كَمَا يُرْتَجَى مِنْ وَاقِعِ الْغَيْثِ بَاكِرِهِ
بِمُتَنَصِّرٍ بِاللَّهِ تَبَتَّ أُمُورُنَا * وَمَنْ يَنْتَصِرُ بِاللَّهِ فَاللَّهُ نَاصِرُهُ
فَأَمَرَ الْمُتَنَصِّرُ عَرِيبٌ أَنْ تَغْنَى نَشِيدًا فِي أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ وَتَجْعَلَ الْبَسِيطَ فِي الْبَيْتِ
الْأَخِيرِ؛ فَعَمِلَتْهُ وَغَنَتْهُ بِهِ .

١٥ حدثني الصُّبُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: صَلَّى الْمُتَنَصِّرُ بِالنَّاسِ فِي الْأَخْيَةِ
سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ؛ فَأَنْشَدَهُ أَبِي لَمَّا أَنْصَرَفَ :

مَا أَسْتَشْرِفُ النَّاسَ عِيدًا مِثْلَ عِيدِهِمْ * مَعَ الْإِمَامِ الَّذِي بِاللَّهِ يَنْتَصِرُ
فَقَدْاجْتَمَعَ بِكُنُجِ اللَّيْلِ يَقْدُمُهُ * وَجْهُ أَغْرُكَا يَحْلُو الدُّجَى الْقَمَرُ
يُؤْمَهُمْ صَادِعٌ بِالْحَقِّ أَحْكَمُهُ * حَزْمٌ وَعِلْمٌ بِمَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
لَوْ خَيْرَ النَّاسِ فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ * أَحْظَ مِنْكَ لِمَا نَالُوهُ مَا قَدَرُوا
قال : فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَتَقَدَّمَ إِلَى ابْنِ الْمَكِّيِّ أَنْ يُغْنِيَ فِي الْأَبْيَاتِ .

٢٠

حدثني الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني بنان بن عمرو المغني
قال : غنيت يوماً بين يدي المتصر :

غناه بنان بن عمرو
بشعر مروان و امره
ألا يغني في شعر
آل أبي حفصة

هل تطمسون من السماء نجومها * بأكفكم أو تسترون هلالها
فقال لي : إياك وإن تغني بحضرتي هذا الصوت وأشباهه ، فما أحب أن أغني
ألا في أشعار آل أبي حفصة خاصة .

وممن هذه سبيله في صنعة الغناء المعتز بالله :
فلما لم أجد له منها شيئاً إلا ما ذكره الصولي في أخباره ؛ فأتيت بما حكا
للعلّة التي قدمتها من أني كرهت أن يُخلّ الكتاب بشيء قد دونه الناس وتعارفوه .
فما ذكر أنه غني فيه :

صوت

لعمري لقد أصحرت خيلنا * بأكناف دجلة للضعف
فمن يك منا يهت آمناً * ومن يك من غيرنا يهرب
الشعر لعمري بن الرقاع ، والغناء للمعتز خفيف رمل ، وهذه الأبيات من قصيدة
لعمري يقولها في الوقعة التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمصعب بن الزبير
بطسوج مسكن ، فقتل فيها مصعب بقرية من مسكن يقال لها دير الجائليق ،
وذكرته الشعراء في هذه الأبيات :

لعمري لقد أصحرت خيلنا * بأكناف دجلة للضعف
(١) لعله : « فأحب أن أغني في أشعار الخ » بخذف « إلا » ؛ لأن هذا البيت من قصيدة
مشهورة لمروان بن أبي حفصة مطلعها :

طرتك زائرة غلى خيالها * بهضاء تخطط بالجمال دلالها
(٢) الطسوج : القرية أو الناحية . وطسوج مسكن : بالعراق . ودير الجائليق يقع من طسوج
مسكن غرب دجلة قرب بغداد من آخر السواد وأول أرض تكريت .

يهزون كلَّ طويل الفنا * ة لَنِّ ومعتدلِ الثعلبِ^(١)
 فداؤك أُمِّي وأبناؤها * وإن شئتُ زدْتُ عليها أبا
 وما قلْتُها رهبةً إنما * يحلُّ العقابُ على المذنبِ
 إذا شئتُ نازلتُ مُستقتلاً * أزيحُ كاجلِ الأجرِ
 فمن يَكُ منا يَتِ آمناً * ومن يَكُ من غيرنا يهربُ

$$\frac{١٧٩}{٨}$$

(١) الثعلب هنا : رأس الرمح .

أخبار عدي بن الرقاع ونسبه

- هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عضر بن عك بن شعل بن (١) معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد، وأم معاوية ابن الحارث عاملة بنت وديعة من قضاة، وبها سُموا عاملة . ونسبه الناس إلى الرقاع، وهو جد جدّه، لشهرته؛ أخبرني بذلك أبو خليفة عن محمد بن سلام .
- وكان شاعرا مقدما عند بني أمية مداحا لهم خاصا بالوليد بن عبد الملك . وله بنت شاعرة يقال لها سمي، ذكر ذلك ابن النطاح . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام . وكان منزله بدمشق . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لحرير وناقضه في مجلس الوليد بن عبد الملك، ثم لم تتم بينهما مهاجاة، إلا أن جريرا قد هجاه تعريضا في قصيدته :
- * حتى الهدملة^(٢) من ذات المواعيس *
- ولم يصرح لأن الوليد حلف إن هو هجاه أسرجه وألجمه وحمله على ظهره ، فلم يصرح بهجائه .
- أخبرني أبو خليفة إجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني أبو الغراف قال : دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي بن الرقاع العامي . فقال الوليد لجرير : أتعرف هذا ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين . فقال الوليد :

شاعر أموي
اختص بالوليد
ابن عبد الملك
جعله ابن سلام
في الطبقة الثالثة

ما جرى بينه وبين
جرير في حضرة
الوليد بن عبد الملك

(١) كذا في الأصول . وفي شرح القاموس مادة (رقع) : « عدي » . وفي المختضب لياقوت (ص ٧٩) : « عدة » . (٢) كذا في شرح القاموس والاشتقاق لابن دريد والمختضب . وفي الأصول : « شعل » بالعين المعجمة ، وهو تصحيف . (٣) الهدملة والمواعيس : موضعان .

هذا عدى بن الرقاع ، فقال جرير : فشر الثياب الرقاع ، قال : ممن هو ؟ قال :
العامل . فقال جرير : هي التي يقول [فيها] الله عز وجل ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي نَارًا
حَامِيَةً﴾ . ثم قال :

يُقَصِّرُ باعُ الْعَامِلِ عَنِ النَّدَى * وَلَكِنْ أَيْرُ الْعَامِلِ طَوِيلُ

فقال له عدى بن الرقاع :

أَأَمَّكَ كَانَتْ أَخْبَرْتُكَ بِطَوْلِهِ * أَمْ أَنْتَ أَمْرٌ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَقُولُ

فقال لا ! بل أدرى كيف أقول . فوثب العامل إلى رجل الوليد فقبلها وقال :
أجرتني منه . فقال الوليد لجرير : لئن شئت لأسيرجنك ولألجئنك حتى يربك فيعيرك
الشعراء بذلك . فكفى جرير عن اسمه فقال :

إِنِّي إِذَا الشَّاعِرَ الْمَغْرُورُ حَرَّيْتُ * جَارٌ لِقَبْرِ عَلَى مَرَّانٍ مَرْمُوسٍ^(١)
قَدْ كَانَ أَشْوَسَ آبَاءَ فُورَثَنَا * شَقْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَاءِ الشُّوسِ^(٢)
أَقْصِرْ فَإِنْ زَارًا أَنْ يَفَاضِلَهَا * فِرْعٌ لثِيمٌ وَأَصْلٌ غَيْرُ مَغْرُوسٍ^(٣)
وَأَبْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ * لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال

أبو عبيدة :

دخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدى بن الرقاع العامل . فقال له
الوليد : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، فمن هو ؟ قال : هذا ابن الرقاع . قال : فشر الثياب
الرقاع ، فمن هو ؟ قال : من عاملة . قال : أمن التي قال الله تعالى فيها : ﴿عَامِلَةٌ

(١) أراد قبر تميم بن مر بن حنظلة على أربع مراحل من مكة إلى البصرة . وجرير : أخضبتني ، يقال :

منه حرب الرجل يحرب حرباً (من باب فرح) . (٢) الشوس (بالضريك) : التكبر والنظر بمؤخر العين .

(٣) كذا في ديوانه المخطوط . وفي أكثر الأصول : « لن يفاخركم » . وفي س : « لن يفاخرهم » .

١٨٠
٨

نَاصِبَةٌ نَصَلَى تَارًا حَامِيَةً ﴿١﴾ ! . فقال الوليد : والله ليركنك ! لشاعرنا ومداحنا والرائي
لأهواتنا يقول هذه المقالة ! يا غلام على بكأكفٍ ولحام . فقام إليه عمر بن الوليد
فسأله أن يعفيه فأعفاه . فقال : والله لئن هجوته لأفعلن ولأفعلن . فلم يصرح بهجائه
وعرض ، فقال قصيدته التي أوتها :

* حَى الْهِدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ *

وقال فيها يعرض به :

قد جربت عركتي في كل مُعْتَرِك * غلبُ الأسودِ فلأل الضَّعَائِسِ (٢)

فصل جرير بنه
كثيراً في مجلس
بعض الخلفاء

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني سليمان
ابن عياش السعدي قال :

دُرِكْتُ كثير وعدي بن الرقاع العالِي في مجلس بعض خلفاء بني أمية ، فامْتَرَوْا فيهما
أيهما أشعر وفي المجلس جرير . فقال جرير : لقد قال كثير بيتاً هو أشهر وأعرف
في الناس . ن عدي بن الرقاع نفسه ؛ ثم أنشد قول كثير :

أَنْ زُمَ أَجْهَالٌ وفارق جيرة * وصاح غرابُ البين أنت حزين
قال : خلف الخليفة لئن كان عدي بن الرقاع أعرف في الناس من بيت كثير ليمرحن
جريراً وليُجِمنه وليركبن عدي بن الرقاع على ظهره ، فكتب إلى واليه بالمدينة :

إذا فرغت من خطبتك فسل الناس من الذي يقول :
أَنْ زُمَ أَجْهَالٌ وفارق جيرة * وصاح غرابُ البين أنت حزين
وعن نسب ابن الرقاع . فلما فرغ الوالي من خطبته قال : إن أمير المؤمنين كتب
إلي أن أسألكم من الذي يقول :

* أَنْ زُمَ أَجْهَالٌ وفارق جيرة *

(١) الإكاف : برذعة الجار . (٢) الغلب : جمع أغلب وهو التليظ الرقة . والصنائيس :
جمع ضفبوس وهو الضعيف .

قال : فابتدروا من كل وجه يقولون : كثير كثير . ثم قال : وأمرنى أن أسأل عن نسب ابن الرقاع ، فقالوا : لا ندرى ، حتى قام أعرابي من مؤثر المسجد فقال : هو من عاملة .

أخبرنا يحيى بن على بن يحيى عن أبيه قال قال لى محمد بن المنجم : ما أحدٌ ذكر لى فأحببتُ أن أراه فإذا رأيته أمرتُ بصفّعه إلا عديّ بن الرقاع . قالت : ولم ذلك ؟ قال : لقوله :

نقد محمد بن المنجم
بيتاً من شعره

وعلمتُ حتى ما أسائل عالماً * عن علم واحدة لى أزدادها
فكنتُ أعرض عليه أصناف العلوم ، فكلمنا مرّ به شيء لا يحسنه أمرتُ بصفّعه .

حدثنى إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال :
كان عديّ بن الرقاع ينزل بالشام ، وكانت له بنت تقول الشعر . فأتاه ناس من
الشعراء ليأمنّوه وكان غائباً ، فسمعتُ بثته وهى صغيرة لم تبلغُ دَوْرَ وعيدهم ، فخرجتُ
اليهم وأنشأت تقول :

جاءه شعراء
ليعارضوه فردت
عليهم بثته فأغاثهم

تجمعنّ من كل أويّ وبلدة * على واحدٍ لا زلتمُ قرنٍ واحدٍ
فأفخمّهم :

وقال عبد الله بن مسلم :
ومّا يتفرد به ويقدم فيه وصفُ المطيّة ، فإنه كان من أوصف الشعراء لها .

كان من أوصف
الشعراء للمطية

حدثنى أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال حدثنا محمد بن عبّاد بن موسى قال :
كنت عند أبي عمرو وأعرض أو يعرض عليه رجلٌ بحضرتى من شعر عديّ بن الرقاع ،
وقرأتُ أو قرأ هذه الأبيات :

استحسن أبو عمرو
شعره

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا^(١) * فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكانها وسط النساء أعارها * عيذه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده الثعاس فرقت * في عينه سنة وليس بنائم

فقال أبو عمرو : أحسن والله ! - فقال رجل كان يحضر مجلسه أعرابي كأنه
مدني : أما والله لو رأيته مشبوحاً بين أربعة وقضبان^(٢) الدقل^(٣) تأخذه لكنت أشد
له استعساناً . يعني إذا كان يغني به على العود .

استحسن
أبو عبيدة يثناه

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
عبد الله بن أبي سعد عن علي بن المغيرة قال :

كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدى بن الرقاع :
وسنان أقصده الثعاس فرقت * في عينه سنة وليس بنائم

١٠

جداً ويقول : ما قال أحد في مثل هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر . وفي هذا
الشعر غناء ، نسبته :

صوت

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا * فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكانها وسط النساء أعارها * عيذه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده الثعاس فرقت * في عينه سنة وليس بنائم
ألم على طلل عفا متقاد^(٤)م * بين الذؤيب وبين غيب الناعم

١٥

(١) عسا : أشد . (٢) الدقل : بنت من زهره كالورد الأحمر وحله كالنور .

(٣) كذا في معجم البلدان في الكلام عن الذؤيب وغيب الناعم - وفي الأصول : « الركب »

وهو تحريف . والذؤيب : ماء بجبلين دهمان بن نصر بن معاوية . وذكر ياقوت أن غيب الناعم موضع
في شعر عدى بن الرقاع ، وذكر البيت .

٢٠

عروضه من الكامل ، الجانيز : جمع جُوْدُر وهي أولاد البقر الوحشية . وجاسم : موضع . ويروى في هذا الشعر "جاسم" مكان "جاسم" . والوسنان : النائم ، والوسن النوم ، الواحدة منه سنة . والترنيق : الدنو من الشيء يريد أن يفعله ، يقال : رَنَقَتِ الْعُقَابُ لصيدها إذا دَنَتْ منه ، وترنيقها أيضا أن تُقَصِّرَ عن الخَفَقَانِ بِيَنَاحِيهَا . ويقال : طيرٌ مرثقة إذا جاءت تطير ثم أرادت الوقوع ومدت أجنحتها فلم تَحْفِقْ وترجحت . ويقال للقوم إذا قصروا في سيرهم ، وللسائح إذا قصر في الخَفَقِ بيديه ورجليه : قد رَنَقُوا ترنيقا . الشعر لعدي بن الرقاع . والخناء لابن مسجح خفيف ثقل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه ثقل أول بالينصر ينسب إليه أيضا ، وذكر الهشام أنه من منحول يحيى بن المكي إليه .

- ١٠ أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله المعروف بالحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو قال : استحسن أبو عمرو شعره واستحسن مدني الغناء به

كنت عند أبي ورجل يقرأ عليه شعر عدي بن الرقاع . فلما قرأ عليه القصيدة التي يقول فيها :

لولا الحياء وأن رأسي قد حسا * فيه المشيب لزلت أم القاسم

- ١٥ قال أبي : أحسن والله عدي بن الرقاع ! . قال : وعنده شيخ مدني جالس ، فقال الشيخ : والله لئن كنت عدي أحسن لما أساء أبو عباد . قال أبي : ومن هو أبو عباد ؟ قال : معبد . والله لو سمعت لحنه في هذا الشعر لكان طربك أشد واستحسانك له أكثر . بفعل أبي يضحك .

- ٢٠ أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبان قال حدثنا أحمد بن بَرير عن محمد بن سَلَام قال : مدح عبيدة بن عبد الرحمن حين عزله الوليد بلفناه الوليد ثم رضى عنه

١٨٢
٨

عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الأردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال للتوكلين به : من أناه متوجماً وأثنى عليه فأثوني به . فأتى عدى ابن الرقاع ، وكان عبيدة إليه محسناً ، فوقف عليه وأثنى يقول :

فما عزلوك مسبوقاً ولكن * إلى الخيرات سباقاً جواداً

وكننت أنى وما ولدتك أمى * وصُولاً بأذلى مستراداً

وقد هيضت لِنَكْبِكَ القُدَامَى * كذاك الله يفعل ما أراداً

فوثب المتوكلون به إليه ، فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى . فتغيظ عليه الوليد وقال له : أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت ! . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه كان إلى محسناً ، ولى مؤثراً ، ولى برّاً ، ففى أى وقت كنت أكفته بعد هذا اليوم ! . فقال : صدقت وكرمت ! فقد عفوت عنك وعنه لك ! نخذه وأنصرف . فأنصرف به إلى منزله .

عده جري أنسب
الشعراء لشعره

أخبرني محمد بن القاسم الأتباري قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : قال نوح بن جري لأبيه : يا أبت ، من أنسب الشعراء ؟ قال له : أتعتني ما قلت ؟ قال : إني لست أريد من شعرك إنما أريد من شعر غيرك . قال : ابن الرقاع في قوله : لولا الحياء وأنت رأسي قد عسا * فيه المشيب لُزْتُ أم القاسم الثلاثة الأبيات . ثم قال لي : ما كان يُبالي أن لم يقل بعدها شيئاً .

عجب جري من
توقيفه في تشبيهه
دقيق

أخبرني الحسن بن علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني قال :

قال جري : سمعت عدى بن الرقاع يُنشد :

* تُزجى أغن كَأَبْرَةٍ رَوْقِهِه ^(١)

(١) الروق : القرن .

فَرَحَّمْتُهُ مِنْ هَذَا التَّشْبِيهِ فَقُلْتُ : بَأَى شَيْءٍ يُشَبَّهُ تُرَى ! فَلَمَّا قَالَ :
 * قَلَمُ أَصَابٍ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادُهَا *
 رَحِمْتُ نَفْسِي مِنْهُ .

أَخْبَرَنِي الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

تابع روح بن زنباع
ثم خالفه وتابع
نائل بن قيس
في نسبهم

٥ مال رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ الْجُدَامِيُّ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ لَمَّا فَصَلَ بَيْنَ الْخَطْبَتَيْنِ
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلْحَقْنَا بِأَخَوَتِنَا مِنْ مَعَدٍّ فَإِنَّا مَعَدِّيُونَ ، وَاللَّهِ مَا نَحْنُ مِنْ
 قَصَبِ الشَّامِ وَلَا مِنْ زَعَافِ الْيَمَنِ . فَقَالَ يَزِيدُ : إِنْ أَجْمَعَ قَوْمُكَ عَلَى ذَلِكَ جَعَلْنَاكَ
 حَيْثُ شِئْتَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَدِيَّ بْنَ الرَّقَّاعِ فَقَالَ :

إِنَّا رَضِينَا وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُنَا * مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زَنْبَاعٍ

١٠ يَرْعَى ثَمَانِينَ أَلْفًا كَانَ مِثْلَهُمْ * تَمَّا يُخَالِفُ أَحْيَانًا عَلَى الرَّاعِي

قال : فَبَلَغَ ذَلِكَ نَائِلُ بْنُ قَيْسٍ الْجُدَامِيُّ ، بَخَاءَ يَرْكُضُ فَرَسَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَقْصُورَةَ
 فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ . فَلَمَّا قَامَ يَزِيدُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَثَبَ فَقَالَ : أَيْنَ الْغَادِرُ الْكَاذِبُ رَوْحُ
 ابْنِ زَنْبَاعٍ ؟ ! فَأَشَارُوا إِلَى مَجْلِسِهِ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى يَزِيدَ ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 قَدْ بَلَغَنِي مَا قَالَ لَكَ هَذَا ، وَمَا نَعْرِفُ شَيْئًا مِنْهُ وَلَا نُقَرُّ بِهِ ، وَلَكِنَّا قَوْمٌ مِنْ حَقَّانٍ يَسْعُنَا
 مَا يَسْعَهُمْ وَيَعِجِّزُنَا مَا يَعِجِّزُهُمْ . فَأَمْسَكَ رَوْحٌ وَرَجَعَ عَنْ رَأْيِهِ . فَقَالَ عَدِيُّ
 ١٥ ابْنُ الرَّقَّاعِ فِي ذَلِكَ :

أَضْلَالُ لَيْلٍ سَاقِطُ أَكْفَاهُ * فِي النَّاسِ أَعْذَرُ أَمْ ضَلَالُ نَهَارٍ

حَقَّانُ وَالِدُنَا الَّذِي نُدْعَى لَهُ * وَأَبُو نُحَيْمَةَ خَنِيفُ بْنُ يَزَارَ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّهُ «مَنْ رَمَانِ الْيَمَنِ» أَيْ جِبَالُهَا أَوْ «مَنْ زَعَافِ الْيَمَنِ» .

أَنْبَيْعَ وَالِدَنَا الَّذِي تُدْعَى لَهُ * بِأَبِي مَعَاشِرَ غَائِبٍ مُسَوَّارِي
تلك التجارة لَا زَكَاةَ لِمِثْلِهَا * ذَهَبُ يَسَاعٍ بِأَنْتَ^(١) وَإِبَار
فقال له يزيد : غَيَّرْتَ يَا بَنَ الرَّقَاعِ . قال : إِنْ نَأْمَلَا وَاللَّهِ حَتَّى أَعْرِضَ هُمَا سَخَطًا ،
وَأَنْصَحُكُمَا لِي وَلِعَشِيرَتِي . قال أَبُو عُبَيْدَةَ : الْإِبَار : جَمْعُ إِبْرَةٍ .

١٨٣
٨

ما كان بينه
وبين ابن سريج
في حضرة الوليد
ابن عبد الملك

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ :
أَنَّ الْأَحْوَصَ وَابْنَ سُرَيْجٍ قَدِمَا الْمَدِينَةَ^(٢) ، فَتَزَلَا فِي بَعْضِ الْخَلَائِفَاتِ لِيُصْلِحَا مِنْ
شَأْنِهِمَا ، وَقَدْ قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ وَكَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِمَا . فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ
الَلَّيْلِ أَفَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ ؛ فَقَالَ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ لِابْنِ سُرَيْجٍ : وَاللَّهِ لَخَرُوجُنَا كَانَ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَجَدَى عَلَيْنَا مِنَ الْمَقَامِ مَعَكَ يَا مَوْلَى بَنِي نَوْفَلٍ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لِأَنَّكَ تُوَشِّيكَ أَنْ تُتْلِيَهُنَا فَتَشْغَلَنَا عَنْمَا قَصِدْنَا لَهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : أَوْ قَلَّةٌ شَكَّرِي
أَيْضًا ، فَغَضِبَ عَدِيُّ وَقَالَ : إِنَّكَ تَتَمَنَّى عَلَيْنَا أَنْ نَزِلْنَا عَلَيْكَ ؛ وَإِنِّي أَهَادِدُ اللَّهَ أَلَّا يُظَلِّلَنِي
وَأَيَّاكَ سَقْفٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِحُضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنُخْرِجَ مِنْ عِنْدِهِمَا . وَقَدِمَ الْوَلِيدُ
مِنْ بَادِيَتِهِ فَأَذِنَ لَهَا فَدْخَلَ . وَبَلَغَهُ خَيْرُ ابْنِ الرَّقَاعِ وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ ؛
فَأَمَرَ بَابَنَ سُرَيْجٍ فَأَخْفَى فِي بَيْتٍ وَدَعَا بَعْدِي فَأَدْخَلَهُ ؛ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَمْتَدَحَهُ بِهَا .
فَلَمَّا فَرَّغَ ، أَوْمَأَ إِلَى بَعْضِ الْخَدَمِ فَأَمَرَ ابْنَ سُرَيْجٍ فغَنَّى فِي شِعْرِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ
يَمْدَحُ الْوَلِيدَ :

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوَهَُّيَا فَاغْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبَلَى أَبَالَدَهَا^(٤)

(١) الْآتَكَ : الرِّصَاصُ . (٢) كُنَّا فِي الْأَصُولِ . وَالْأُخْرَى أَنْ تَكُونَ «دَمَشَقَ» إِذَا الْمَعْرُوفُ
أَنْ دَمَشَقَ كَانَتْ طَاعِمَةً مَالِكُ بْنُ أُمِيَّةٍ الَّتِي كَانَ يَقْصِدُ إِلَيْهَا الرُّوَادَ وَالْوَافِدُونَ وَبِهَا يُزَلُّونَ .
(٣) كَذَا فِي ٢ ، م . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «فَادْخَلَ» . (٤) اِعْتَادَهَا : أَمَادَ النَّظَرَ إِلَيْهَا
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى لِدُرُوسِهَا حَتَّى عَرَفَهَا . وَشَمِلَ : عَمَّ . وَالْأَبْلَادُ : الْأَنْثَارُ .

فطرب عدي وقال : لا والله ما سمعتُ يا أمير المؤمنين بمثل هذا قط ولا ظننت أن يكون مثله طيباً وحسناً . ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائف من الجن . أياذن لي أمير المؤمنين أن أقول ؟ قال : قل . قال : مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث إلى ابن سريج يتخطى به قبائل العرب فيقال : ابن سريج المغني مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه ! . فضحك ثم قال للخدام : أخرجه فخرج . فلما رآه عدي أطرق خجلاً ثم قال : المذرة إلى الله وإليك يا أخي ، فما ظننت أنك بهذه المنزلة ، وإنك لحقيق أن تحتمل على كل هفوة وخطيئة . فأمر لهم الوليد بمال سوى بينهم فيه ، ونادهم يومئذ إلى الليل .

نسبة هذا الصوت المذكور في هذا الخبر وسائر ما مضى في أخبار عدي قبله من الأشعار التي فيها غناء :

صوت

عرف الديار توهماً فأعتادها * من بعد ما شمل اليل أبالادها
إلا رواء كد كلهن قد أصطلى * حمراء أشعل أهلها لابتعادها
عروضه من الكامل . الشعر لعدي بن الرقاع . والغناء لابن محرز خفيف ثقيل
أول بإطلاق الوتر في مجرى البتصر عن إسحاق .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال :

أنشد عدي بن الرقاع الوليد بن عبد الملك قصيدته التي أولها :

عرف الديار توهماً فأعتادها *

وصنده كثير وقد كان يبلغه عن عدي أنه يطعن على شعره ويقول : هذا شعر حجازي
مقروور إذا أصابه قر الشام حمد وهلك ، فأنشده إياها حتى أتى على قوله :

الحمه كثير
في حضرة الوليد
ابن عبد الملك

وقصيدة قد بث أجمع بينها * حتى أقوم ميلها ويسنادها^(١)

فقال له كثير : لو كنت مطبوعا أو فصيحيا أو عالما لم تأت فيها بميل ولا سناد فتحتاج إلى أن تقومها . ثم أنشد :

نظر المثقف في كعوب قناته * حتى يُقيم ثقافه مُنادها

فقال له كثير : لا بحرَم أنَّ الأيام إذا تناولت عليها عادت عوجاء ، ولأن تكون مستقيمة لا تحتاج إلى ثقاف أجود لها . ثم أنشد :

وعلمت حتى ما أسائل واحدا * عن علم واحدة لكي أزدادها

فقال كثير : كذبت ورب البيت الحرام ! فليمتحنك أمير المؤمنين بأن يسألك عن صغار الأمور دون كبارها حتى يتبين جهلك . وما كنت قط أحق منك الآن حيث تظن هذا بنفسك . فضحك الوليد ومن حضر ، وقطع بعدى بن الرقاع حتى ما نطق .

(١) يريد بالسناد هنا عيبا في الشعر . والسناد في اصطلاح العروضيين هو اختلاف الحرف الذي قبل الرفع بالفتح والكسر . والرفع هو حرف اللين الذي قبل الرفع . (انظر الكلام عليه في المقدم القريد ج ٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ طبع بلاق ، واللسان مادة « سند ») .

أخبار المعتز في الأغاني ومع المغنين وما جرى هذا المجري

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني جدي محمد بن إسماعيل قال :

شعره في جارية
مراها

اصطبغ المعتز في يوم الثلاثاء ونحن بين يديه ثم وثب فدخل ، واعترضته جارية كان يحبها ولم يكن ذلك اليوم من أيامها فقبلها وخرج ؛ فحدثني بما كان وأنشدني لنفسه في ذلك :

صوت

لاني قمرتك يا سؤلى ويا أملى * أمراً مطاعاً بلا مطيل ولا عليل
حتى متى يا حبيب النفس تطلني * وقد قمرتك مرات فلم تف لي
يوم الثلاثاء يوم سوف أشكره * إذ زارني فيه من أهوى على تجل
فلم أنل منه شيئاً غير قبلته * وكان ذلك عندي أعظم النقل
قال : ونحل فيه لحن خفيف وشربنا عليه سائر يومنا . الغناء في هذه الأبيات لعريب
رمل عن الهشامى . ولأبي العيسى في الثالث والرابع هزج .

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي قال :

طارحه بنان المني
في بيت من الشعر
وتنى فيه

كان المعتز يشرب على بستان مملوء من النمام وبين النمام شقائق النعمان ،
فدخل إليه يونس بن بقا وعليه قباء أخضر ؛ فقال المعتز :

(١) في الأصول : « محمد بن علي بن نصر » . وقد تقدم هذا الاسم غير مرة كما أشرنا .
(٢) كذا في ١ م . وفي سائر الأصول : « تصدتك » . (٣) النمام : نبت ورقه كالسذاب
عطرى قوى الراحة . سمي بذلك لسلوع رائحته .

صوت

شبهت حمرة خده في ثوبه * بشقائق النعمان في الثمام
ثم قال : أجيئوا ، فأبتدر بَنَانُ الْمُغَنِّي ، وكان ربما عيث بالبيت بعد البيت ، فقال :
والقد منه إذا بدا في قرطبي^(١) * كالقصن في لين وحسن قوام
فقال له المعتز : فغن فيه الآن ، فعمل فيه لحنا . لحن بَنَانٍ في هذين البيتين من خفيف
الثقل الثاني وهو الماخوري .

أخبرني
أم يونس بن
عمر المجلس محمد
أحسن ، كان

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني
عمر بن محمد بن عبد الملك قال :

شرب المعتز ويونس بن بَغَا بين يديه يَسْقِيه والجلساء والمغنئون بين يديه وقد أعد
الخلع والجوائز ، إذ دخل بَغَا فقال : يا أمير المؤمنين ، والدة عبدك يونس في الموت وهي
تُحِبُّ أن تراه ، فأذن له فخرج . وقت المعتز ونعس بعده ، وقام الجلساء وتفرق المغنئون ،
إلى أن صليت المغرب ، وعاد المعتز إلى مجلسه ، ودخل يونس وبين يديه الشموع .
فلما رآه المعتز دعا برطل فشربه وسقى يونس رطلا وغناه المغنئون ، وعاد المجلس أحسن
ما كان ، فقال المعتز :

صوت

تَقِيبُ ، فلا أقرح * فليتك ما تبرح
وإن جئت عذبتني * بأنك لا تسمع
فأصبحت ما بين دَي * بن لي كبد تُجرح
على ذاك يا سيدي * دُؤوك لي أصلح

ثم قال : غنوا فيه ، ففعلوا يفكرون . فقال المعتز لسليمان بن القصار الطنبوري :
وَيْلَكَ ! أَلَحْنُ الطَّنْبُورِ أَمْلَحُ وَأَخْفُ فَنَنْ فِيهِ أَنْتَ ؟ فغنني فيه لحنا ، فدفع اليه دنانير

(١) القرطبي : قباء ذو طاق واحد (معرب) .

الخريطة وهي مائة دينار مكيّة ومائتان مكتوبٌ على كلّ دينار منها "ضُرب هذا
الدينار بالجوسق بخريطة أمير المؤمنين المعتز بالله" ثم دعا بالخلع والجواز لسائر الناس،
فكان ذلك المجلس من أحسن المجالس .

لحن سليمان بن القصّار في هذه الأبيات رَمْلٌ مطلق .

- ٥ . حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
لَمَّا قُتِلَ بَغَا دَخَلْنَا فِهْنَانَا الْمُعْتَزَّ بِالظُّفَرِ ، فَأَصْطَبِيحُ وَمَعَهُ يُونُسُ بْنُ بَغَا ، وَمَا رَأَيْنَا
قَطْرَ وَجْهِهِمْ أَجْتَمَعَا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِمَا . فَمَا مَضَتْ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ حَتَّى سَكِرَ ، ثُمَّ
خَرَجَ طَلِينَا الْمُعْتَزَّ فَقَالَ :

- مَا لَمْ أَنْ تَرَى مَبْطُورًا إِنْ شِئْتَهُ حَسَنًا * إِلَّا صَرِيحًا يَهَادِي بَيْنَ سُكَّرَيْنِ
سُكْرِ الشَّرَابِ وَسُكْرِ هَوَى رَشِيٍّ * تَحَالَهُ وَالَّذِي يَهْوَاهُ غُصْنَيْنِ
١٠ ثُمَّ أَمَرَ فَتَغْنَى فِيهِ بَعْضُ الْمَغْنَيْنِ .

- حَدَّثَنِي الصُّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْخُرَّاسَانِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي
الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ :

(١) لعله : «خريطة أمير المؤمنين» أي ضربت لخزائنه الخاصة .

- (٢) هو أحد قواد الأتراك المبرزين وقد اشترك في قتل المتوكل بدسيسة من ابنة المنتصر، وكان يتول
الحرس ليلة قتل فسهل للدخول للقصر . خدم عدة خلفاء في الدولة العباسية . وبغناه المعتز فوكل به
وليداً المغربى فقتله خيلة وحمل رأسه إليه ، فوهبه عشرة آلاف دينار وخلق عليه خدامة ، ونصب رأسه بسامرا
ثم ببغداد . (راجع الطبري القسم الثالث ص ١٤٥٨ — ١٤٦١ ، ١٦٩٤ — ١٤٩٧) .
(٣) جاء فلان يهادى بين اثنين مهادة (بالبناء للفعول) : جاء يتمايل . (٤) كذا في مسالك
الأبصار (ح ١ ص ٢٨٢ طبع دار الكتب المصرية) ومعجم البسندان في كلامهما من دير مرمار —
وفي معجم البسندان : « دير مرماوى » بياض — وفي الأصول : « العباس بن المفضل بن المأمون » .
وذكر اليعقوبى في تاريخه أن المأمون خلف من الولد المذكور ستة عشر وذكر منهم « العباس » و « الفضل » .

لما قتل بغا هناه
الناس بالظفر

قصة المعتز ويونس
ابن بغا مع ديراني

كنت مع المعتز في الصيد، فأقطع عن الموكب وأنا ويونس بن بقا معه، ونحن
 بقرب قنطرة وصيف، وكان هناك دير فيه ديراني يعرفني وأعرفه، نظيف ظريف
 مبيع الأدب واللفظ. فشكا المعتز العطش. فقلت: يا أمير المؤمنين، في هذا الدير
 ديراني أعرفه خفيف الروح لا يخلو من ماء بارد، أفترى أن نميل إليه؟ قال نعم.
 فحشناه فأخرج لنا ماء بارداً، وسألني عن المعتز ويونس فقلت: قتيان من أبناء الجند؛
 فقال: بل مُفْلَتَانِ من حُورِ الجَنَّةِ. فقلت له: هذا ليس في دينك. فقال: هو الآن
 في ديني. فضحك المعتز. فقال لي الديراني: أنا كلون شيئاً؟ قلت نعم. فأخرج
 شعيرات وخبزاً وإداماً نظيفاً، فأكلنا أطيب أكل، وجاءنا بأطراف أشنان^(٣). فاستظرفه
 المعتز وقال لي: قل له فيما بينك وبينه: من تحب أن يكون معك من هذين لا يفارقك.
 فقلت له، فقال: «وكلاهما وتمرا»^(٣). فضحك المعتز حتى مال على حائط الدير. فقلت
 للديراني: لا بد من أن تختار. فقال: الاختيار والله في هذا دمار، وما خلق الله
 حقلاً يميز بين هذين. ولحقهما الموكب، فأرتاع الديراني. فقال له المعتز: بجاني
 لا تنقطع عما كا فيه، فإني لمن ثم مولى ولئن هاهنا صديق. فزحنا ساعة، ثم أمره
 بخمسين ألف درهم. فقال: والله ما أقبلها إلا على شرط. قال: وما هو؟ قال: يجب

١٨٦
٨

(١) كذا في ج ومسالك الأبطال. وفي سائر الأصول: «منظرة وصيف». (٢) كذا
 في ج. وفي سائر الأصول: «بأطراف إنسان» وهو تحريف. (٣) في مسالك الأبطال:
 «فقال: كلاهما» بدون «وتمرا». و«كلاهما وتمرا» مثل قائله عمرو بن حمران وقد مر به رجل أضر
 به العطش والسغب وبين يديه زبد وتامك وتمر. فقال له الرجل: أطمعني من هذا الزبد والتامك.
 فقال عمرو: «نعم كلاهما وتمرا» فصارت مثلاً في زيادة الأكرام. أى لك كلاهما وأزيد تمرا. ويرى
 «كلاهما وتمرا» بالنصب على تقدير فعل محذوف أى أطمعك. (٤) في مسالك الأبطال:
 «خمسين ألف درهم». (٥) في الأصول: «فقبلها فقال... الخ» بزيادة كلمة «فقبلها». و
 وظاهر أنها من زيادات النسخ، إذ يابها سياق الكلام، وليست موجودة في مسالك الأبطال.

أمير المؤمنين دَعَوَى مع من أراد . قال : ذلك لك . فَأَتَعَدْنَا ليوم جُثْثَاهُ فِيهِ ، فلم يُبْقِ غَايَةً ، وأقام لِلوُكْب كُلِّهِ مَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ ، وجاءنا بأولاد النصارى يُخَدِّمُونَنَا . ووصله المعترُّ يومئذِ صِلَةً سَنِيَّةً ؛ ولم يزل يعتاده ويُقيم عنده .

ولي الخلافة وله
سبع عشرة سنة ،
وشعره في ذلك

حدثني الصُّوَلِيُّ قال حَدَّثَنَا عبد الله بن المعترُّ قال :

بُويِعَ للمعترِّ بالخلافة وله سبع عشرة سنةً كاملةً وأشهرٌ . فلما آنقضت البيعة قال :
تَوَحَّدَنِي الرَّحْمَنُ بِالْعِزِّ وَالْعُلَا * فأصبحتُ فوق العالمين أُمِيرًا
هكذا ذكر الصُّوَلِيُّ في قافية الشعر . ووجدته في أغاني بَنَانٍ مرفوعَ القافية ، وله فيه صنعة . ولعلَّ المعترُّ قال البيت ، فأضاف بَنَانٌ إليه آخرَ وجعل المخاطبة عن نفسه للمعترِّ فقال :

صوت

١٠

تَوَحَّدَكَ الرَّحْمَنُ بِالْعِزِّ وَالْعُلَا * فأنت على كل الأنام أُمِيرُ
تُقَاتِلُ عَنْكَ السُّرُكُ وَالْخُزُرُ كُلُّهَا * كَانَتْهُمْ أَسْدَ لَهَنَ زَلِيرُ
الغناء لبَنَانٍ^(١) [لَحْنَانٍ] خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَخَفِيفٌ رَمِلٌ . ومما قاله المعترُّ وَغَنَى فِيهِ
قَوْلُهُ — ذكر الصُّوَلِيُّ أَنَّ عبد الله بن المعترُّ أَنشده لِيَاةٍ لِأَبِيهِ — :

صوت

١٥

أَلَا حَىَّ الْحَيِّبَ فَدَتَهُ نَفْسِي * بِكَأْسٍ مِنْ مُدَامَةِ خَانِقِينَا^(٢)
فَأَنَّى قَدِ بَقِيتُ مَعَ اللَّيَالِ * أَقَابِسِي الْهَمَّ فِي يَدِهِ سَيْنِينَا
الغناء فِيهِ لِعَرِيبٍ خَفِيفٌ رَمِلٌ ، وَلِبَنَانٍ هَزَجٌ .

(١) زيادة عن ح . (٢) خَانِقِينَ : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد .

وَمَنْ ذَكَرَ أَنْ لَهُ صِنْعَةً مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمَعْتَمِدِ .

قال محمد بن يحيى الصُّبُولِيُّ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَزِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ زُرَّوْرٍ أَنَّ
الْمَعْتَمِدَ الَّذِي عَلَيْهِ لَحْنًا صَنَعَهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَهُوَ :

لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرَا * مَثَلِ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُريَانَا

الشَّعْرُ لِلْفَرَزْدَقِ . وَالْغَنَاءُ لِلْمَعْتَمِدِ ، وَلَحْنُهُ فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . هَذِهِ حِكَايَةُ الصُّبُولِيِّ .
وَفِي غَنَاءٍ عَرِيبٍ : لَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَلَا أَعْلَمُ لِمَنْ هُوَ مِنْهُمَا عَلَى
صَحَّةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْمَشْهُورَ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَنَّهُ لِعَرِيبٍ . وَلَمْ أَسْمَعْ لِلْمَعْتَمِدِ غَنَاءً إِلَّا مِنْ
هَذِهِ الْجَهَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا .

ذكر أخبار الفرزدق في هذا الشعر خاصة دون غيره

لأن أخباره كثيرة جداً ، فذكرت أن أثبتنا هاهنا في غناء مشكوك فيه ، فذكرت نسبة وخبره في هذا الشعر خاصة ، وأخباره تأتي بعد هذا في موضع مفرد يتسع لطول أحاديثه

- نسبه
- الفرزدق لقبٌ غلب عليه . واسمه همام بن غالب بن صمعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن داريم بن مالك [بن حنظلة بن مالك] بن زيد مائة بن تميم .
- هو وجريرو والأخطل أشعر طبقات الإسلاميين والمقدم في الطبقة الأولى منهم . وأخباره تذكر مفردة في موضع آخر يتسع لها ، ونذكر هاهنا خبره في هذا المعنى . فأخبرني خبره في ذلك جماعة . فممن أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرني به أبو خليفة لإجازة عن محمد بن سلام ، وأخبرني به محمد ابن العباس اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي ، قال عمر بن شبة خاصة في خبره حدثني محمد بن يحيى قال حدثني أبي :
- حديث الفرزدق والنسوار وذمه بن قيس وزهيرا وبنو أم النسير لها وثم لها ما
- أن عبد الله بن الزبير تزوج بمأصر بنت منظور بن زبآن ، وأمها مليكة بنت خارجة ابن سينان بن أبي حارثة ، فخاصم الفرزدق امرأته النوار إلى ابن الزبير . هكذا ذكر محمد بن يحيى ولم يذكر السبب في الخصومة ، وذكرها عمر بن شبة ولم يروها عن أحد ، وذكرها ابن حبيب عن أصحابه ، وذكرها أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة : أن رجلاً من بني أمية خطب النوار بنت أمية المجاشعية ، فرضيت به وجعلت أمرها إلى الفرزدق . فقال لها : أشهدى لي بذلك على نفسك شهوداً ففعلت ، واجتمع الناس لذلك . فتكلم الفرزدق ثم قال : أشهدوا أني قد تزوجتها وأصدقها كذا وكذا ، فانا ابن عمها

١٨٧
٨

١٠

١٥

وأحق بها . فبلغ ذلك النوار فأبشبه وأستترت من الفرزدق وجريت وبلات الى
بنى قيس بن عاصم المنقرى . فقال فيها :

بني عاصم لا تلجئوها فإنكم * ملاحئ للسوءات دُئِم العمام^(١)

بنى عاصم لو كانت حيا أبوكم * للآم بلبه اليوم قيس بن عاصم

فقالوا : والله لئن زدت على هذين البيتين لثقتانك غيلة . فنافرتة الى عبد الله بن الزبير

وأرادت الخروج اليه ؛ فتحامى الناس كراءها . ثم إن رجلا من بنى عدي يقال له

زهير بن ثعلبة وقوما يعرفون بنى أم النسير أكروها ؛ فقال الفرزدق :

ولولا أن تقول بنو عدي * أليست أم حنظلة النوار

أنتم يا بني ملكان عني * قواف لا تنسما^(٢) التجار

يعنى بالنوار هاهنا بنت جل بن عدي بن عبد مناة وهى أم حنظلة بن مالك بن زيد

مناة وهى إحدى جداته . وقال فيها أيضا :

سرى بالنوار عوهجي يسوقه * عبيد قصير الشبر نأى الأقارب^(٣)

تؤم بلاد الأمن دائبة السرى * الى خير وال من أوى بن غالب

فدونك عريمي تبغى نقض عهدي * وإبطال حق باليمين الكواذب^(٤)

(١) دسمت عما بهم ، أى وبخت وفذرت .

(٢) لعله يريد أن التجار يرونها كلها فى رحلاتهم لا ينقصون منها شيئا لجودتها ، فلا يختارون بعضها

دون بعض لأنها كلها جيدة مختارة . (٣) كذا فى شرح القاموس مادة «جل» والقائض ص ٨٠٤

وفى الأصول : «حل» بالخاء المهملة وهو تصحيف . (٤) عوهجي : طويل العنق ، يريد جلا .

(٥) كذا فى ١ ، م والقائض ، وقصير الشبر : متقارب الخطو . ونأى الأقارب : غريب بعيد عن أهله .

وفى سائر الأصول : «السرى» بالسين المهملة وهو تصحيف . (٦) كذا فى القائض ، وقد ورد فيها

البيت هكذا :

فدونك عريمي تبغى نقض عهدي * وإبطال حق بالمنى والأكاذب

وفى الأصول : «فدونك أوشا» وهو بحر يرف .

وقال أيضا :

ولولا أني أمي من صدي * وأني كاره ^(١) تُخَطِّ الرِّباب
إذا لآتي الدواهي من قريب * جزاء غير مُتَصَرِّف العِقَاب
وَصُلْتُ على بني ملكان مني * بجيش غير مُتَطَّر الإِيَاب ^(٢)

وقال لزهير أيضا :

لبس العيبُ يحمله زهير * على أعجاز صرتمته نوار ^(٣)
لقد أهدت وليدتنا اليكم * عوائر لا تقسمها التجار ^(٤)

$$\frac{188}{8}$$

وقال لبيئ أم النسيير :

لعمري لقد أردى النوار وساقها * إلى الغور أحلام خفاف عقولها
أطاعت بني أم النسيير فأصبحت * على قتب يعلو القلعة دليلها
وقد خبطت مني النوار الذي أرتضى * به قبلها الأزواج خاب رجيلها
وإن أمرا أمتي تحب زوجتي * كإش إلى أسد الشرى يستبيلها ^(٥)
ومن دون أبوال الأسود بسالة * وبسطة أيد يمنع الضيم طولها
وإن أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما أوصى العباد رسولها
فدونكها بأب الزبير فإنها * مولعة يوهي الجمارة قيلها ^(٦)

فلما قدمت مكة نزلت على بنت منظور بن زبآن ، وأسستفعت بها إلى زوجها
عبد الله ، وأنضم الفرزدق إلى حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأمه بنت منظور هذه ،
ومدحه فقال :

استشفعت النوار
إلى ابن الزبير
إمرأته فاستشفعت
هو بابن حمزة

(١) كذا في الناقض . وفي الأصول : « الزواهر » وهو تحريف . (٢) لعله يريد أنه ينزو
ويحتل فلا يعود ولا ينظر إيا به . (٣) الصرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين . (٤) عوائر :
سوائر . يريد قصائده . (٥) كذا في ج واللسان مادة « بول » أي يأخذ بولها في يده .
وفي الأصول : « يستبيلها » بالعين المعجمة ، وهو تحريف .

أصبحتُ قد نزلتُ بحمزة حاجتي * إنَّ المنوَّهَ بأسمه الموثوقُ
الأيبياتُ . وقال فيه أيضا :

يا حمزُ هل لك في ذى حاجة غَيرُ ضمتُ^(١) * أنضأوه بمكانٍ غيرِ مطورٍ
فأنتَ أحرى قريش أن تكون لها * وأنتَ بين أبي بكرٍ ومنظورٍ
بين الحواريِّ والصَّديقِ في شَمبٍ * نَبَّئتُ في طيبِ الإسلامِ والخيرِ
هذه الأبيات كلها من رواية أبي زيد خاصة . قالوا جميعا : وقال في النوار :
هَلُمَّ لآبِنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي * كَمَخْتَارٍ عَلَى الْفَرَسِ الْجَمَارِ

وقال فيها أيضا :

تُخَاصِمُنِي النَّوَارُ وَغَابَ فِيهَا * كَرَأْسِ الضَّبِّ يَلْتَمِسُ الْجَرَادَا
قال أبو زيد في خبره خاصة : فجعل أمرُ الفرزدق يَضْعُفُ وأمرُ النوار يَتَوَي .
وقال الفرزدق :

أَمَّا بَنُوهُ^(٢) فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ * وَشَفَعْتُ بَنْتُ مَنْظُورٍ بِنِ زَبَانَا

صوت

ليس الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرِّرًا * مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُزْبَانَا
— غَنَّتْ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَرِيبٌ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ — فَبَلَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا
فَدَعَا النَّوَارَ فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ فَارْقُوتِ بَيْنَنَا وَقَتْلُهُ فَلَا يَهْجُونَا أَبَدًا ، وَإِنْ شِئْتَ سِيرْتَهُ
إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ . فَقَالَتْ : مَا أُرِيدُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا . قَالَ : فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ وَهُوَ فَيْكِ
رَاغِبٌ ، أَفَأَرْجُوهُ لِيَاكِ ؟ قَالَتْ نَعَمْ . فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا . فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ : نَحْرَجُنَا
مَتَبَاغِضَيْنِ وَرَجَعْنَا مَتَحَالَيْنِ .

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : «صَرَضْتُ» بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وَغَرَضُ بِالْمَكَانِ : مَلَّ وَخَجِرَ .
وَالْأَنْضَاءُ : جَمْعُ نَضْوٍ وَهُوَ الْمَهْزُولُ مِنَ الْإِبِلِ . (٢) كَذَا فِي بَدِ الْقَتَائِضِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «بَنُوكَ» .

أخبرني أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال قال عثمان بن سليمان :

شهدتُ الفرزدق يوم نازع النوار فتوجه القضاء عليه ، فأشفق من ذلك
وتعرض لأبن الزبير بكلام أغضبه ، وكان ابن الزبير حديداً . فقال له ابن الزبير :
أيّا ألام الناس ! وهل أنت وقومك إلا جالية العرب ! وأمر به فأقيم . وأقبل علينا
فقال : إن بني تميم كانوا وثبوا على البيت قبل الإسلام بمائة وخمسين سنة فأستلبوه ؛
وأجمعت العرب عليها لما آتتهك ما لم يثنيكه أحد قط فأجالتنا من أرض تهمامة ،
فلما كان في طائفة من ذلك اليوم لقيني الفرزدق فقال : هيه ! أيعيرنا ابن الزبير جلاءنا^(١)
عن البيت ! اسمع ! ثم قال :

فإن تَغَضَّبَ قريشٌ ثم تغضَّب * فإنَّ الأرضَ ترعاها تميم^(٢)
هم عَدَدُ النجوم وكلُّ حيٍّ * سواهم لا تُعَدُّ لهم نجوم
فلولا بنتُ مرٍّ من زيارٍ * لما صَحَّ المنابت والأديم^(٣)
بها كثر العديد وطاب منكم * وغيركم أخذ الریش هيم^(٤)
فهملاً عن تذلل من عَزَزْتُمْ * بجولتِه وعَزَّ به الخميم
أعبد الله مهلاً عن أداتِي * فإني لا الضعيف ولا السُّؤوم
ولكنِّي صَفَاءٌ لم تُؤْبِسْ * تزلُّ الطيرُ عنها والعصوم^(٥)
عن البيت ! اسمع ! ثم قال :

- (١) في الأصول : « أيعيرنا ابن الزبير بجلائنا » وهي لغة بدوية . (٢) كذا صححها الأستاذ الشقيطي في نسخته . وفي ج : « ترغها » وهو تصحيف عن « ترعاها » . وفي سائر الأصول : « ترضاها » وهو تحريف . (٣) كذا صححها الأستاذ الشقيطي . وفي الأصول : « ثبت » وهو تصحيف . (٤) أخذ الریش : قصيره . والحيم : العماش . ولعله يكنى بذلك عن الضعف والدلة . (٥) كذا في ج ونسخة الشقيطي . وتؤبِس : تكسر . وفي سائر الأصول : « تؤنس » بالنون ، وهو تصحيف . (٦) لعله جمع عصم (بالضم) الذي هو جمع عصا . والعصم الظباء .

هذه ابن الزبير
وعيره جلاء قومه
تميم عن البيت
فقال في ذلك
شعرا

١٨٩
٨

أَنَا ابْنُ الْعَاقِرِ الْخَوَرِ الصَّفَايَا * بِصَوْنٍ حَيْثُ فَتَحَتْ الْعُكُومَ^(٢)

وذكر الزبير بن بكار عن عمه أن عبد الله بن الزبير لما حكم على الفرزدق قال : إنما حكمت على بهذا لأفارقها فتنب عليها ، وأمر به فأقيم ، وقال له ما قال في بني تميم . قال : ثم خرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد فرأى الفرزدق في بعض طرق مكة وقد بلغت أبياته التي قالها ، فقبض ابن الزبير على عنقه فكاد يذقها ، ثم قال : لقد أصبحت عرس الفرزدق نائراً * ولو رضيت ربح آستيه لاستقرت^(٣) قال الزبير : وهذا الشعر لجعفر بن الزبير .

أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا ابن سلام قال أخبرنا إبراهيم بن حبيب الشَّهيد قال : قال ابن الزبير للفرزدق : ما حاجتك بها وقد كرهت لك ! كُنْ لها أكره وخَلْ سبيلها . فخرج وهو يقول : ما أمرني بطلاقها إلا ليثب عليها . فبلغ ذلك ابن الزبير فخرج وقد استهل هلال ذي الحجة وليس ثياب الإحرام يريد البيت الحرام ، فالتقى الفرزدق بباب المسجد عند الباعة ، فأخذ بعنقه فغمزها حتى جعل رأسه بين ركبتيه وقال : لقد أصبحت عرس الفرزدق نائراً * ولو رضيت ربح آستيه لاستقرت^(٤) قال الزبير : وهذا البيت لجعفر بن الزبير .

ما كان يبه وبني
ابن الزبير بعد ذلك
له ما حاجتك ، وإن
وقد كرهت

(١) كذا صححها الأستاذ الشنيطي . والخور : جمع خوراة ، وهي الجزيرة اللبن من النوق والشاء ، على غير قياس . وفي ج : « الجول » . والجول : الجماعة من الابل . وفي سائر الأصول : « الخور » بالحاء المهملة وهو تصحيف . (٢) صبور : ماء لکب فوق الكوفة عما في الشام ، وهو الماء الذي تعاف عليه غالب بن صهصه أبو الفرزدق وتميم بن وثيل الراسي ، وكان قد عثر غالب ناقة وفرقها على بروت الحى ، وجاء إلى تميم منها بحفصة ، فغضب تميم وردّها فقام وعقر ناقة ، فغضب غالب أنرى ، وتعاورا حتى أقصر تميم . (٣) العكوم : جمع عكم ، وهو العدل (بكسر الهمزة) أو الكثرة وهي وعاء الثياب والعلام . لعلمه يريد أنه ينهب ما تحمله هذه النوق ثم يذبحها . (٤) ربح الاست : الكفاية فيه واضحة .

١٥

٢٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن أبيه قال :

هياه جعفر بن الزبير فهاه أخوه من ذلك

لما قال الفرزدق في ابن الزبير :

أما بنوه فلم تُقبل شفاعتهم * وشُفعت بنتُ منظور بن زبانا

قال جعفر بن الزبير :

ألا تُلْكُم عِرْسَ الفرزدقِ جاحياً * ولو رضيت ربحَ آسيته لاستقرت

فقال عبد الله بن الزبير : أُنجزرنا كلباً من كلاب بني تميم ! لئن عدت لم أكلّمك أبداً .

قال : ومأخِزُ التي عناها الفرزدقُ أم حبيب وثابتُ أبي عبد الله بن الزبير .

وماتت عند عبد الله ، فتزوج أختها أم هاشم فولدت له هاشما وحمنة وعباداً .

١٩٠
٨

قال : وفي أم هاشم يقول الفرزدق يستعينها على ابن الزبير ويشكو طولَ مقامه :

تروحت الرُجْبانُ يا أمَّ هاشم * وهنّ مُناخاتُ لمن حنين

وخيسن حتى ليس فيهنّ نافعٌ * لبيح ولا مراكوبهنّ سمين^(٢)

قال : وهذا يدلّ على أن النّوار كانت استعانتُ بأمّ هاشم لا بمأخِز .

فلما أدت النّوار لعبد الله في تزويجها بالفرزدق حكم لها عليه بمهر مثلها

لما أدت النّوار في تزويجها منه استعان في مهرها سلم بن زياد فأعانه

عشرة آلاف درهم . فسأل : هل بمكة أحد يُعينه ؟ فدُلّ على سلم بن زياد ،

وكان ابنُ الزبير حبسه ، فقال فيه :

دعي مُغلِقَ الأبوابِ دونَ فعالمهم * ومصرى تمشي في هُلبتٍ - إلى سلم

إلى من يرى المعروف سَمَلاً سبيلُهُ * ويفعل أفعال الكرام التي تتى

(١) يقال : أجزرت القوام إذا أعطيتهم شاة يذبحونها . يريد : أتعرض أعراضنا للفرزدق بنهبنا .

(٢) خيسن : لم يسرحن .

ثم دخل على سلم فأنشده . فقال له : هي لك ومثلها نفقتك ، ثم أمر له بعشرين ألفا فقبضها . فقالت له زوجته أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاصي النخعية : أعطى عشرين ألفا وأنت محبوس ! فقال :

ألا بكرت عيسى تلوم سفاهة * حل ما مضى مني وتأمر بالبخل
فقلت لها والجود مني سبيبة * وهل يمنع المعروف سؤالا مثل
ذريتي فأني غير تارك شيتي * ولا مقصير عن السباحة والبذل
ولا طارد ضيقي إذا جاء طارقا * فقد طرقت الأضياف شيتي من قبل
أبجمل ! إن البخل ليس بمخيل * ولا الجود يندبني إلى الموت والقتل
أيسع بن حريث آل خويلد^(١) * وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
وأشيري ابن مروان الخليفة طائعا * بنجل بني العوام قبيح من تجمل
فإن تطهروا لي البخل آل خويلد * فما دلكم دلي ولا شكلكم شكلي
وإن تطهروني حيث غابت عشتري * فمن عجب الأيام أن تطهروا مثلي

قال دماذ في خبره : ثم اصطلحا ورضيت به ، وساق إليها مهرها ودخل بها وأحبها قبل أن تخرج من مكة ثم خرج بها وهما عديلان في تجمل . فكانت لا تزال تساره وتحالفه ، لأنها كانت صالحة حسنة الدين وكانت تكره كثيرا من أمره . ففروج عليها حدراء بنت زيق بن إسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن دهل بن شيان ، ففروجها على مائة من الإبل . فقالت له النوار : وبلك ! تزوجت أعرابية دقيقة السافين بؤالة على عقبها على مائة بعير ! فقال الفرزدق يفضلها عليها ويعيرها أنها كانت تربيا أمة :

لم تحسن النوار
عشرة ففروج عليها
حدراء بنت زيق
ومدها ودم
النوار

(١) خويلد : هو الجد الثاني لابن الزبير . (٢) أشيري : أيع .

لجارية بين السليل عروفا * وبين ابى الصهباء من آل خالد^(١)
أحق بلاغلاء المهجور من التى * ربت وهى تنزوى مجور الولائد
ومدحها أيضا فقال :

عقيلة من بنى شيبان ترفعها * دعائم للعلل من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رهط صيد مصاليب وحكام^(٢)
بين الأحوص من كلب مركبها * وبين قيس بن مسعود وبسطام

وقال أيضا بمدحها ويعرض بالنوار :

لعمري لأعرابية في مظلة^(٣) * تظل بأعلى بيتها الریح تخفق^(٤)
كأتم غزال أو كدرة غائص * إذا ما أنت مثل النمامة تشرق
أحب إلينا من ضناك ضفنة^(٥) * إذا وضعت عنها المرائح تعرق

فقال بعض بأهله يحميه :

أعوذ بالله من غول مغولة * كان حافرها في الحد ظنوب^(٦)
تستروح الشاة من ميل إذا دبحت * حب النمام كما يستروح الذيب

وأغضب الفرزدق النوار بمدحها إياها، فقالت : والله لأخزينك يا فاسق ! وبعثت
الى جرير بفاءها، فقالت : ألا ترى ما قال لى الفاسق ! وشكت اليه . فقال :

هاجاه جرير
باغراء النوار

(١) أبو الصهباء : يعنى بسطام بن قيس . والسليل : هو السليل بن قيس أخو بسطام .

(٢) الأحوص : عوف وعمره وشريح وربيعة ، أولاد الأحوص بن جعفر بن كلاب .

(٣) المظلة (فتح الميم وكسرها) : الخباء الكبير . (٤) فى حد والقائض : « بروق بيتها » . والروق

من البيت : رواقه أى شقته التى دون الشقة العليا . (٥) الضناك (تكسر الضاد) : الضخمة من

النساء . والضفنة (تكسر الضاد وفتح الفاء وكسرها وتشد النون) : الحقاء مع عظم خلق .

(٦) هو عبد الله بن الحجاج بن عبد الله المعروف بالأصم الباهلى . (٧) فى حد والقائض :

« فى حد ظنوب » . والظنوب : حرف الساق اليايس من قدم . وبعده فى القائض :
وركبناها سلاح ما يقوم لها * إلا الشياطين فى تلك الأعارب

فلا أنا معطى الحكيم عن شَفِّ منْصِبٍ * ولا عن بنات الحنظليين راغب
 وهن كجاء المزن يُشَفِّي به الصَّمدى * وكانت مسلاحا غيرهنَّ المشاربُ
 لقد كنت أهلا أن تسوق دِيَانِكُمْ * إلى آل زريق أن يعيبك عائب
 وما عدلت ذات الصليب ظعينة * عتيبة والزفان منها وحاجب
 ألا ربما لم نعط زريقا بِحُكْمِهِ * وأدنى البنا الحكم والغسل لازب
 حوينا أبا زريق وزريقا وعمه * وجدة زريق قعد حوثها المقائب^(١)

فأجابه الفرزدق بقصيدة منها :

ألست إذ القعساء أنسل ظهرها * إلى آل إسطام بن قيس بخاطب^(٢)^(٣)

- ١٠ (١) الشف (ها هنا) القصص ، وقد يكون الشف الفضل أيضا . (القائض ص ٨٠٧) .
 (٢) أى لقد كنت أهلا أن يعيبك عائب لأجل سوقك الديان إلى آل زريق . والمراد بالديان
 المائة من الإبل التي ساقها الفرزدق مهرا إلى آل زريق . (٣) ذات الصليب : يريد بها حضراء ،
 وذلك أن أجدادها كانوا نصارى فغيره ذلك . وطلعية : امرأة . والأصل في الطلعية المرأة تكون على البعير ،
 ثم استعمل العرب الطلعية حتى صيروا المرأة طلعية بغير بعير . وعتيبة : يريد عتوبة بن الحارث بن شهاب
 ابن عبد قيس بن كنان بن جهم بن ثعلبة بن ربيع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، وقد رأس
 وكان فارس مضر في زمانه . وحاجب : هو حاجب بن زرة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم .
 ١٥ والزفان هما : عتاب بن هرم بن رياح بن ربيع ، وعوف بن عتاب بن هرم . والزف : الذى
 يردف الملك يعادله فى ركو به ويجلس فى مجلسه إذا قام من مجلسه . (عن القائض ص ٨٠٨ إلى ٨٠٩
 ببعض تصرف) .

- (٤) كذا فى القائض . وفى الأصول : « والنعل » وهو تحريف . ولا زب : لازم .
 ٢٠ (٥) المقائب : جمع مقب ، وهو الجماعه من الخيل تجتمع للقارة . (٦) القعساء من النساء :
 الدها خلف الصلب العظيمة البطن . وإنما عنى ها هنا أنا . يعنى أن بنى كليب قالوا لجرير : مالك وقد حسنت
 حال أعيارك لا تأق آل إسطام فنخطب إليهم كما فعل الفرزدق . (القائض ص ٨١٣) . (٧) كذا
 فى القائض . وأنسل ظهرها أى طزت فسقط وبرها القديم وبنت ورجدي وذلك لسمها . وفى الأصول :
 « أنحل ظهرها » .

فَنَلَّ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَهُمْ * بِمَلِكٍ مِنْ مَالٍ مُرَاجٍ وَعَازِبٍ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَكْفَاءِ حَذَرَاءَ لَمْ تَلْمُ * عَلَى دَارِمٍ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبٍ
وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ * عَلَيْكَ الَّتِي لَاقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ

— يَسَارُ كَانَ عَبْدًا لِبْنِي غُدَانَةَ، فَأَرَادَ مَوْلَاتِهِ عَلَى نَفْسِهَا، فَتَنَّهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَأَلْحَ
فَوْعِدَتُهُ، بِخَاءٍ فَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَبْجُرَكَ فَإِنْ رَأَيْتُكَ مُتَغَيِّرَةً؛ فَوَضَعْتُ نَحْنَهُ
بِحُجْرَةٍ وَقَدْ أَعَدْتُ لَهُ حَدِيدَةً حَادَّةً، فَأَدْخَلْتُ يَدَهَا فَقَبَضَتْ عَلَى ذِكْرِهِ وَهُوَ يَرَى
أَنْ ذَلِكَ لَشَيْءٍ، فَقَطَعَتْهُ بِأَلْمُوسَى؛ فَقَالَ : « صَبِرًا عَلَى مَجَامِرِ الْكَرَامِ » فَذَهَبَتْ
مِثْلًا — عَادَ الشَّعْرُ :

وَلَوْ قِيلُوا مَنِّي عَطِيَّةٌ سُقْتُه * إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبٍ^(١)
هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي ضِرَارًا وَأَنْكَحُوا * لَقَيْطًا وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمَنَاسِبِ
وَلَوْ تُنَكِّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا * إِذَا لَنَكْحَنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ
وَقَالَ بَحْرِيرُ :

يَا زَيْقُ أَنْكَحْتَ قَيْنًا بِأَسْمِهِ حَمُّ * يَا زَيْقُ وَيَحْكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَا زَيْقُ^(٢)
غَابَ الْمُنَى فَلَمْ يَشْهَدْ تَحْيِيَكُمْ * وَالْحَوْفُ زَانٌ وَلَمْ يَشْهَدْكَ مَفْرُوقُ
أَيْنَ الْأَلَى أَنْزَلُوا النِّعَمَاتَ مُقْتَسِرًا * أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءُ شَيْبَانَ الْغَرَائِيقُ
يَا رَبِّ قَائِلَةٌ بَعْدَ الْبِنَاءِ بِهَا * لَا الصَّهْرُ رَاضٍ وَلَا ابْنُ الْقَيْنِ مَعْشُوقُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِحَرْيرِ فِي هَذَا :^(٣)
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ قَدْ أَعْيَاكَ حَمْلُهُ * فَأَرْكَبْ أَتَانَكَ ثُمَّ أَخْطُبْ إِلَى زَيْقِ

١٩٢.
٨

(١) عَطِيَّة : هُوَ ابْنُ حَرْيرِ ، وَالْمُقَارِبُ : الدُّونُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْوَسْطُ بَيْنَ الْجَبَدِ وَالرَّدَى .

(٢) رَاجِعْ هَذَا الشَّعْرَ وَشَرْحَهُ فِي تَرْجُمَةِ حَرْيرِ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ ص (٨٥ — ٨٦) .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « وَقَالَ حَرْيرُ لِلْفَرَزْدَقِ » وَقَدْ صَحَّحَهَا كَمَا أَثْبَتْنَاهَا الْأَسَاذُ الشَّنْقِيَّةُ فِي نَسْخَتِهِ .

قال : ولما له الحجاج وقال : أتزوجت ابنة نصراني على مائة ناقة؟ قال :

رأى في طريقه إلى
حدراء كشد
مذبوحا فتشاهم
بوتها وشعره حين
أخبر موافقا

وما هي في جود الأمير! قال : فأشترى الإبل وساقها ، فلما كان في بعض الطريق
ومعه أوفى بن خنزير أحد بني التميم بن شيبان بن ثعلبة دليسه رأى كبشا مذبوحا ،
فقال : يا أوفى ، هلكت والله حدرأ! . قال : مالك بذلك من علم! . فلما بلغ
قال له بعض قومها : هذا البيت فأنزل ، وأما حدرأ فهلكت . وقد عرفنا الذي
يُصيبكم في دينكم من ميراثها وهو النصف فهو لك عندنا . فقال : لا والله لا أرزأ
منه قطه يرا ، وهذه صدقتا فاقبضوها . فقال : يا بني دارم! والله ما صاهرنا أكرم
منكم . قال : وفي هذه القصة يقول الفرزدق :

عجبت لحادينا المقصم سيرة * بنا موجفات من كلال وظلعا
ليدنيئا ممن إلينا لقاءه * حبيب ومن دار أردنا لتجمعا
ولو يعلم النيب الذي من أماننا * لسكر بنا حادي المطى فأسرعا
يقولون زر حدرأ والترب دونها * وكيف بشيء وصله قد تقطعا
وما مات عند ابن المراغة مثلها * ولا تبعثه ظاعنا حيث ودعا
يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن * على امرأة عين أخيك لتدعما
وأهون رزء لأمرئ غير جائع * رزيه مرنج الروادف أفرما

١٠

١٥

استعان الحجاج
في مهر حدرأ
فشدله فشفع له
عنبسة بن سعيد

وقال ابن سلام فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه قال حدثني حاجب بن زيد
وأبو الغراف قالا :

تزوج الفرزدق حدرأ بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس
ابن خالد بن ذى الجدين وهو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن
مررة بن ذهل بن شيبان على حكم أبيها ، فاحتكم مائة من الإبل . فدخل على الحجاج

٢٠

فَعَدَّلهُ فَقَالَ : أَتَزَوَّجُهَا عَلَى حَكْمِهَا وَحَكْمِ أَيْبِهَا مِائَةَ بَعِيرٍ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ وَجِئْتُهَا مُتَعَرِّضًا
أَنْ تَسُوَّقَها عَنْكَ ! أُنْخَرُجُ مَا لَكَ عِنْدَنَا شَيْءٌ ! . فَقَالَ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِي
وَأَرَادَ نَفْعَهُ : أَيْهَا الْأَمِيرُ، إِنَّمَا مِنْ حَوَاشِي لَيْلِ الصَّدَقَةِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا . فَوُثِّبَ عَلَيْهِ
بَحْرِيرٌ فَقَالَ :

- ٥ يَازَيْقُ قَدْ كُنْتَ مِنْ شَيْبَانَ فِي حَسَبٍ * يَازَيْقُ وَيَحْكُ مَنْ أَنْكَحْتَ يَازَيْقُ
أَنْكَحْتَ وَيَحْكُ قَيْنًا بِأَسْتِهِ سَمَّ * يَازَيْقُ وَيَحْكُ هَلْ بَارَتْ بِكَ السُّوقُ
ثم ذكر باقى القصيدة بمثل رواية دَمَاز .

قال ابن سلام : وأراد الفرزدق أن يُثَمِّلَ ، فَأَعْتَلُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا : ماتت ، كراهة أن
يَهْتَمَّ بِحَرِيرِ أَعْرَاضِهِمْ . فقال بحرير :

أراد أن تمحل
حدراء فاعتسلاوا
بموتها وشعر بطير
فى ذلك

- ١٠ وَأَقِيمِ مَا مَاتَ وَلِكِنَّهُ التَّوَى * بِحَدْرَاءَ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْكَ لَهَا أَهْلًا
رَأَوْا أَنْ صَهَرَ الْقَيْنَ عَارٍ عَلَيْهِمْ * وَأَنْ لِيَسْطَايَ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا
إِذَا هِيَ حَلَّتْ مُسْحِلَانِ وَحَارِبَتْ * بِشَيْبَانَ لَأَقَى الْقَوْمُ مِنْ دُونِهَا شُغْلًا
وحَدْرَاءُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا الْفَرَزْدَقُ فِي أَشْعَارِهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

١٩٣ -
٨

صوت

- ١٥ عَزَفَتْ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدَتْ تَعْرِفُ * وَأَنْكَرَتْ مِنْ حَدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ
وَلَجَّ بِكَ الْهِجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّكَ * تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ^(٢)

عروضه من الطويل . عَزَفَتْ عَنِ الشَّيْءِ أَنْصَرَفَتْ عَنْهُ ، عَزَفَ يَعْرِفُ
عُرُوفًا . الشَّعْرُ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَالْغِنَاءُ لِسُلَيْسَ ، ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى . وَفِيهِ لَحْنٌ
لِلْغَرِيضِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ مِنْ رِوَايَةِ حَبَشَ .

- ٢٠ (١) مسحلان : موضع فى بلاد بنى ربوع . (٢) أعشاش : موضع فى بلاد بنى تمم
لبنى ربوع بن حنظلة . (٣) فى التقاض : « الذى كنت تيلف » وهى لغة تميم .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب وأبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال اليربوعي :

قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري : قدم الفرزدق المدينة في إمارة أبيان بن عثمان . قال : فإني والفرزدق وكثيرا جلوس في المسجد نتناشد الأشعار ، إذ طلع علينا غلام شخت آدم في ثوبين ممصرين (أي مصبوغين بصفرة غير شديدة) ثم قصد نحونا حتى جاء إلينا فلم يسلم ، فقال : أيكم الفرزدق ؟ فقلت مخافة أن يكون من قريش : أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها ! فقال : لو كان كذلك لم أقل هذا . فقال له الفرزدق : ومن أنت لا أم لك ؟ قال : رجل من بني الأنصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم . بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب وتزعم مضر ذلك لك ، وقد قال صاحبنا حسان شعرا فأردت أن أعرضه عليك وأوجبك سنة ، فإن قلت مثله فانت أشعر العرب وإلا فانت كذاب متحل . ثم أنشده قول حسان :

لنا الجفئات الغريبات بالضحى * وأسيفنا يقطرن من نجدة دما
متى ما نزرنا من معد عصابة * وغسان تمنع حوضنا أن يهدما

— قيل إن قوله : «وغسان» هاهنا قسم أقسم به ، لأن غسان لم تكن تغزوهم

مع معد —

أبي فعلنا المعروف أن ننطق ألقنا * وقائلنا بالعرف ألا تكلمنا
ولدنا بني النخلاء وأبني محرق * فأخبرم بنا خالا وأخبرم بنا أختنا

(١) الشخت : الدقيق الضامر أصلا لا هز الا .

- فأنشده القصيدة الى آخرها وقال له : إني قد أجئتُك فيها حولاً ، ثم أنصرف .
 وأنصرف الفرزدق مُغضباً يسحب رداءه ما يدري أى طريق يسلك ، حتى خرج
 من المسجد . قال : فأقبل كثير على فقال : قاتل الله الأنصارى ! ما أفصح لهجته ،
 وأوضح حجته ، وأجود شعره ! . قال : فلم نزل في حديث الفرزدق والأنصارى
 بقية يومنا . حتى إذا كان الغد خرجتُ من منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالأمس ؛
 وأنا تاني كثير مجلس معي . فإنا لتذاكر الفرزدق ونقول : ليت شعري ما فعل ، إذ طلع
 علينا في حلة أفواف^(١) يمانية موشاة ، له غديران ، حتى جلس في مجلسه بالأمس ، ثم
 قال : ما فعل الأنصارى ؟ قال : فبئس منه وشتمناه . فقال : قاتله الله ! ما رُميتُ
 بمثله ولا سمعت بمثله شعره ! فارقكما فأتيت منزلي فاقبلتُ أبعد وأصوب في كل
 فن من الشعر ، فلما كنتُ مُفحِّم أولم أقل قط شعرا حتى نادى المنادي بالفجر ، فرحلتُ
 ناقتي ثم أخذت بزمامها فقدمتها حتى أتيتُ ذباباً^(٢) ، ثم ناديتُ بأعلى صوتي : أحاكم
 أبا لُبني — وقال سعدان : أبا ليل ! — بخاش صدري كما يحيش الرجل ، ثم عقلتُ
 ناقتي وتوسدتُ ذراعها ، فما قتتُ حتى قلتُ مائة وثلاثة عشر بيتاً . فبينما هو يُنشدنا ،
 إذ طلع علينا الأنصارى حتى انتهى إلينا فسلم ثم قال : أما إني لم آتِك لأُعجِّلَكَ عن
 الإجل الذي وقَّته لك ، ولكنني أحبيت ألا أراك إلا سألتُك عما صنعت . فقال :
 ١٥ اجلس ، ثم أنشده :

* عَزَفْتَ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كَدْتَ تَعْرِفُ *

فلما فرغ الفرزدق من إنشاده قام الأنصارى كثيراً . فلما توارى طلع أبوه وهو
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في مشيخة من الأنصار ، فسلموا علينا وقالوا :

- ٢٠ (١) الأفواف : جمع فوف (بالضم) وهو القطن . (٢) ذباب (رواه الحزاي بكسر أوله
 والعراف بضمه) : جبل بالمدينة . (٣) لم يتقدم في سند هذا الخبر شخص بهذا الاسم .

يا أبا فراس، قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته بنا. وقد بلغنا أن سفيهاً من سفيهائنا تعرض لك، فنسألك بالله لما حفظت فينا وصية النبي صلى الله عليه وسلم ووهبتنا له ولم تفضحنا. قال إبراهيم بن محمد: فاقبلت أكلهم أنا وكثير؛ فلما أكثرنا عليه قال: اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي. قال: وقد كان جريحاً قال:

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمَكْلُفُ * أَفِقْ رُبَّمَا يَتَأَى هَوَاكَ وَيُسْعِفُ
ظَلِيلَتٍ وَقَدْ خَبَّرْتَ أَنْ لَسْتَ جَازِماً * لَرَبِّعِ بُسُلَانَيْنِ عَيْنُكَ تَدْرُفُ
لِجَعْلِ الْفَرَزْدَقِ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ تَقْيِضُهُ لَهَا.

نسبة ما في هذا الخبر من الأصوات

منها:

١٠

صوت

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَرِيَمَاتُ بِالضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا
وَلَدْنَا بَنَى الْعَنْقَاءِ وَأَبْنَى مَحَرَّقَ * فَأَكْرَمَ بَنَى خَالاً وَأَكْرَمَ بَنَى أَيْمَتَا
عروضه من الطويل. الشعر لحسان بن ثابت. والفناء لمعبد خفيف ثقيل أول
بالنصر عن عمرو بن بانه.

١٥

أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثني محمد بن سعد الكوفي عن أبي
عبد الرحمن الثقفي، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن
شبة، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن قتيبة:

(١) سلبيان (بضم أوله وتكرير النون): اسم موضع، فضاف إليه البرقة المعروفة ببرقة سلبيان.

(٢) راجع معجم البلدان في سلبيان وبرقة سلبيان.

٢٠

ما كان بين البرقة
وحسان بسوق
عكاظ حين مدح
النايفة الخنساء.

أَنْ نَابِغَةَ بَنَى ذُبْيَانَ كَانَ تُضْرَبَ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ بِسُوقِ عُكَاطٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهَا
الشعراء ؛ فدخل إليه حسان بن ثابت وعنده الأعشى وقد أنشدته شعره وأنشدته
الخنساء قولها :

* قَدَى بَعِينِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ *

حتى آتته إلى قولها :

وإنَّ صَخْرًا لَنَاتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ * كَأَنَّهُ عَالِمٌ فِي رَأْسِهِ نَارَ

وإنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا * وَإِنْ صَخْرًا إِذَا تَشْتَوُ لَنَحَارَ

فقال : أولا أن أبا بصير أنشدني قبلك لقلت : إنك أشعر الناس ! أنت والله أشعر
من كل ذات مثانة . قالت : والله ومن كل ذي خُصِيَّتَيْنِ ^(١) . فقال حسان : أنا والله
أشعر منك ومنها . قال : حيث تقول ماذا ؟ قال : حيث أقول :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَزِيْلَمَعْنَ بِالضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا

وَلَدْنَا بَنَى الْعَتَاءِ وَأَبْنَى مَحَرَّقِ * فَكَرِّمْنَا خَالًا وَأَكْرِمْنَا أَبْنَا

فقال : إنك لشاعر لولا أنك قللت عدد جفانك ونفرت بمن ولدت ولم تفخر بمن
ولدت . وفي رواية أخرى : فقال له : إنك قلت « الجفانات » فقللت العدد ولو قلت
« الجفان » لكان أكثر . وقلت « يلعبن في الضحى » ولو قلت « يبرقن بالضحى »
لكان أبلغ في المديح لأن الضيف بالليل أكثر طروقًا . وقلت « يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ
دَمًا » فدللت على قلة القتل ولو قلت « ينجرين » لكان أكثر لانصباب الدم . ونفرت
بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدت . فقام حسان منكسرًا منقطعًا .

مما يغني فيه من قصيدة الفرزدق الفائية قوله :

صوت

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فيه . مَلٌّ بِالْوَسْطَى ، يقال : إنه لابن سريج ، وذكر الهشام أنه من منحور ، يحيى المكي .

(١) المثانة : المراد بها هنا موضع الولد من الأنثى .

أخبرنا الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزُّبير بن بَكَّار قال حدّثني أبو مَسَلَمَةَ النخعيّ بن بَلْبَن
مُوهَبُ بن رَشِيد الْكَلَابِيّ قال :

وقف الفرزدق على جَمِيل والناس مجتمعون عليه وهو يُنشد :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

فَأُشْرِعَ إِلَيْهِ رَأْسُهُ مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَقَالَ : أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْكَ . قال : أَتَشُدُّكَ
اللَّهِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ! ، فَمَضَى الْفَرَزْدَقُ وَاتَّحَلَّه .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثني الزُّبير قال حدّثني أبي عن جَدِّي :

عرض هو وكثير
كل منهما لآخو
أنه سرق بيتاً من
جميل

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ لَقِيَ كَثِيرًا فَقَالَ لَهُ : مَا أَشْعُرُكَ يَا كَثِيرُ فِي قَوْلِكَ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

١٠ فَعَرَّضَ لَهُ بِسَرَقَةِ إِيَّاهُ مِنْ جَمِيل :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأْتَمًا * تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ

فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : أَنْتَ يَا فَرَزْدَقُ أَشْعُرُ مِنِّي فِي قَوْلِكَ :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

— قال : وهذا البيت لجميل سرقه الفرزدق — فقال الفرزدق لكثير : هل كانت

أُمُّكَ تُرَدُّ الْبَصْرَةَ ؟ قال : لا ! ولكن أبي كان نزيلاً لأُمِّكَ .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثني محمد بن إسماعيل عن عبد العزيز

ابن عِمْرَانَ عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شِهَاب عن طَلْحَةَ بن عبد الله بن عَوْفٍ

قال : لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ كَثِيرًا بِقَارِعةِ الْبَلَاطِ وَأَنَا وَهُوَ نَمَشِي ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَبَا صَخْرَا

أَنْتَ أَنْسَبُ الْعَرَبِ حَيْثُ تَقُول :

أريد لأتسى ذكرها فكأنما * تمثّل لي ليسى بكلّ سبيل

قال : وأنت يا أبا فراس أنخر العرب حيث تقول :

تَرى الناس ما سَرنا يَسِيرُون خَلْفَنَا * وإن نحن أَوَّمانا إلى الناس وَقَفُوا

١٩٦
٨

— قال عبد العزيز : وهذان البيتان جميعا بجميل ، سرق أحدهما الفرزدق ، وسرق

الآخر كثير — فقال له الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أُمك تُردّ البصرة ؟ قال :

لا ! ولكن أبى كان كثيرا يَرُدُّها . قال طلحة : فوالذى نفسى بيده لقد تعجبتُ من كثير

وجوابه ، وما رأيت أحدا قط أحقّ منه ؛ لقد دخلتُ عليه يوماً فى فَر من قريش ،

وكنا كثيراً نَهْزأ به ، وكان يتشيع تشيعاً قبيحاً ، فقلنا له : كيف تجددك يا أبا صخر ؟

فقال : بخير . هل سمعتم الناس يقولون شيئاً ؟ قلت : نعم ! يتحدثون أنك الدجال .

قال : والله إن قلت ذلك لئن لأجد فى عيني هذه ضعفا منذ أيام !

ولجرير قصيدة يناقض بها هذه القصيدة فى أولها غناء نسبته :

ألا أيها القلب الطُروب المكلف * أفيق رُبما يَنأى هواك ويُسيِف

ظَلَّلتَ وقد خَبَرْتَ أن لستَ جازعاً * لربيعِ بُلْهاتينِ عَيْنُكَ تَدْرِفُ

الشعر لجرير . والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي ثانى ثقيل بالنصر ، عن عمرو بن

بانة . وقال حبش : فيه ثقيل أول بالوسطى . وليس ذلك بصحيح .

رجع الحديث الى سياقة حديث الفرزدق والنّوار :

قال دَمَاز : وتزوج الفرزدق على النّوار امرأة من اليعاربة ، وهم بطن من النّمر

ابن قاسط حلفاء لبني الحارث بن عبّاد القينى ، وقد آنسبوا فيهم . فقالت له

النّوار : وما عسى أن تكون القينية ؟ ! فقال :

تزوج وهيمة بنت
غنيم البربرية

أرثك نجوم الليل والشمس حية * زحام بنات الحارث بن عباد
نسأه أبوهن الأغر ولم تكن * من الحث في أجبالها وهداد^(٣)
ولم يكن الجوف الغموض محلها * ولا في الهجاريين رهط زياد^(٤)
أبوها الذي أدنى النعمة بعد ما * أثبت وائل في الحرب غير تمام

يعنى بأبيها الذي أدنى النعمة الحارث بن عباد، وأراد قوله :

* قربا مريبط النعمة مني * —

عدلت بها ميل النوار فأصبحت * مقاربة لي بعد طول عباد
وليست وإن أنبات أني أحبها * الى دارميات النجار جيد
وقال أبو عبيدة حدثني أعين بن لبطة قال : تزوج الفرزدق، مضارة للنوار، امرأة
يقال لها رهيمة بنت غنيم بن درهم من اليرابيع، قوم من النمر بن قاسط في بني الحارث
ابن عباد . وأتمها الحميضة من بني الحارث . فنافرته الحميضة فاستعدت عليه .
فأنكرها الفرزدق وقال : أنا منها برىء، وطلق آبتها وقال :

إن الحميضة كانت لي ولايتها * مثل المراسية بين النعل والقدم^(٥)
إذا أتت أهلها مني مطلقا * فلن أرد عليها زفرة الندم

- ١٥ (١) في ديوانه : «أراك» . وفي القفاض : «سوف يريك النجم» . (٢) الحث :
قبيلة من كندة . (٣) هداد : حى من اليمن . (٤) الجوف : المطن من الأرض .
ويحتمل أن يكون الغموض بفتح الغين صيغة مبالغة من غمض المكان إذا قطن من وثنى . ويحتمل أن
يكون جمع غمض ، وهو المكان المنخفض المطن . وإنما وصف المفرد بالجمع لارادة الجنس ، كما يقال
الدينار العفر ، والدرهم البيض . ومنه قول الفرزدق نفسه على رواية الأفا في كما تقدم في صفحة ٢٢٥ من
هذا الجزء : * وإبطال حتى باليمن الكواذب *
٢٠ (٥) في القفاض ص ٥٩٥ : «الحميضة» بالخاء المعجمة والصاد المهملة . (٦) المراسية :

واحدة المراسم ، وهو شوك كأنه حلك .

مضى الحديث . ولم أجد لأحد من الخلفاء الذين ذكرتهم والذين لم أذكرهم ،
بعد الواثق ، صنعة يُعتدُّ بها إلا المعتضد ، فإنه صنع صنعة مثقنة عجبية ، أبرت^(١) على
صنعة سائر الخلفاء سوى الواثق ، وفَضَّل فيها أكثر أهل الزمان الذي نشأ فيه .
وإنما ذكرتُ صنعة من بينهما ، لأنها قد رُوِيَتْ ، فأما حقيقة الغناء الجليد فليس
بينهما مثلُهما . وذَكَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ صنعة المعتضد فقرَّظها ،
وقال : لم أجد لحناً قديماً قد جمع من النغم ما جمعه لحن آبن مُحَرِّزٍ في شعر مُسَافِرٍ
ابن أبي عمرو وهو :

١٩٧
٨

يَا مَنْ لَقَلْبٍ مُقْصِرٍ * تَرَكَ الْمُنَى لَفْسَوَاتِهَا

فإنه جمع من النغم العشر ثمانيا ، ولحن آبن مُحَرِّزٍ أيضا في شعر كثير :

تَوَهَّمْتُ بِالْخَيْفِ رَسْمًا مُحْيِلًا * لِعِزَّةٍ تَعْرِفُ مِنْهُ الطُّلُولَا

١٠

وهو أيضا يجمع ثمانيا من النغم . وقد تَلَطَّفَ بعض مَنْ له دُرْبُهُ وَحِدْقُهُ بهذه الصناعة
حتى جمع النغم العشر في هذا الصوت الأخير متواليه ، وجمعها في صوت آخر غير
متواليه ، وهو في شعر آبن هَرْمَةَ :

فَإِنَّكَ إِذَا أَطْمَعْتَنِي مِنْكَ بِالرِّضَا * وَأَيَّاسْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالْغَضَبِ

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا عَمِلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَضِدُ بِاللَّهِ ، فإنه صنع في رَجَزٍ دُرَيْدٍ ١٥
الصَّمَّةَ "يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعْتُ" لحنًا من الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ يَجْمَعُ النِّعَمَ الْعَشْرَ ، فَأَتَى بِهِ مُسْتَوَفَى
الصَّنْعَةِ مُحْكَمَ الْبِنَاءِ ، صَحِيحَ الْأَجْزَاءِ وَالْقِسْمَةِ ، مُشَبَّحَ الْمَفَاصِلِ ، كَثِيرَ الْأَدْوَارِ ، لَاحِقًا
بِحَيْدِ صُنْعَةِ الْأَوَائِلِ . وَإِنَّمَا زَادَ فَضْلُهُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ لَهُ لِأَنَّهُ عَمِلَهُ فِي ضَرْبٍ مِنَ الرِّجَزِ

(١) كذا في ج . وأبرت : علت . وفي سائر الأصول : « أبرزت » وهو تحريف .

قصير جداً ، وأستوفى فيه الصنعة كلها على ضيق الوزن ، فصار أعجب مما تقدمه ؛ إذ تلك عُمِلَتْ في أوزان تامة وأعارِضَ طوال يَتِمُّ الصانع فيها من الصنعة ويتندر على كثرة التصرف ؛ وليس هذا الوزن في تَمَكُّنه من ذلك فيه مثل تلك .

نسبة هذا اللحن

صوت

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَّعَ * أَحَبُّ فِيهَا وَأَضَعُ^(١)

أَقُودُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ * كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَّعُ^(٢)

الشعر لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ ، والغِنَاءُ للعتصم ، ولحنه ثقيلٌ أولُ يجمع النغم العشر .

(١) الجذع : الصغير السن . والخب والوضع : نومان من السير . (٢) الزمع : هنات

شبه أظفار النعم في الرسغ ، في كل قائمة زمعتان كأنهما خلقتا من قطع القرون ، أو الزمعة : الشعرة المدلاة

في مؤنر رجل الشاة والظلي والأرب . ووطفاء : كثيرة الشعر سابقته . يريد فرسا هذه صفتها .

(٣) الصدع من الأوعال والظبا . والإبل والحمر : الفقى الشاب القوى منها .

فكرتي

الجزء التاسع من كتاب الأغاني

التراجم التي في هذا الجزء

صفحة	
٣٩ — ٣	كثير غزوة...
٤٨ — ٤٠	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر...
٧٦ — ٤٩	مسافر بن أبي عمرو بن أمية...
١٠٧ — ٧٧	أمرؤ القيس...
١٢٩ — ١٠٨	الأعشى...
١٣٦ — ١٣٠	عمرو بن سعيد بن زيد...
١٣٨ — ١٣٧	معبد ومدنه...
١٥٧ — ١٣٩	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة...
١٧٩ — ١٥٨	الشمخ...
٢٢٦ — ١٨٠	قيس بن ذريح...
٢٤٩ — ٢٢٧	الحارث بن خالد المخزومي...
٣٠٦ — ٢٥٠	أطاني الخلفاء وأولادهم وأولاد أولادهم...
٢٧٤ — ٢٥٤	عمر بن عبد العزيز...
٢٧٢ — ٢٦٩	الأشهب بن رميلة...
٣١٧ — ٣٠٧	عدي بن الرقاع...
٣٢٣ — ٣١٨	المعتز بالله...
٣٤٥ — ٣٢٤	بعض أخبار الفرزدق...

فهرس الشعراء

(أ)

إبراهيم بن علي بن هرمة ٤٣ : ١٨٩ ٤٤ : ٤٥

١٣ : ٣٤٤

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة .

ابن أبي ربيعة الضبي ١٧ : ٢٦٨

ابن هرمة . إبراهيم بن علي بن هرمة .

أبو بصير : .. الأعشى ميون بن قيس

أبو دلامة ٤ : ١٧٠

أبو سلمة (ابن بنت كثير) ٩ : ٤

أبو صرمة الأنصاري ٧ : ١٦٥

أبو طالب بن عبد المطلب ١٥٥ : ٥١

أبو التمايم (إسماعيل بن القاسم) ١٤ : ٢٧٦

أبو فواس (الحسن بن هاني) ٧ : ٢٨٥

الأحوص (عبد الله بن محمد الأنصاري أبو محمد) ٣ : ١٢

١٣ : ٦٥ ٤٤ : ٦٦ ١٥ : ٦٧ ٢ : ٦٧ ١٣٢

١٦ : ١٣٣ ٢ : ١٣٤ ١٠ : ١٣٥ ٤٤ : ١٣٥

١٣٦ : ١٠٦٢

الأختل (غياث بن غوث) ٥ : ١٢٣

إسماعيل الموصلي ١٧ : ٢٨٤

إسماعيل بن يسار ٨ : ١٢٨

الأشعب بن ربيعة ٢٦٨ : ١٦ : ٤ شعره في ترجمته ٢٦٩-٢٧٢

الأصم الباهل عبد الله بن الحجاج ٢١ : ٣٣٢

الأعشى ميون بن قيس ١٠٦ : ٢٠ : ٤ شعره في ترجمته

١٠٨-١٢٩ : ١٥٤ : ١٥ : ١٥٥ : ١٢ : ١٥٦

١٥٦ : ١٥ : ٢٣٥ : ٨ : ٢٣٦ : ١٦٨ : ١٦٨

٢٣٧ : ٢٣٨ : ٨

امرؤ القيس بن حجر ٦٩ : ١٤ : ٤ شعره في ترجمته ٧٧-

١٠٧ : ١١١ : ١٢

أوس بن حجر ٤٥ : ٧

(ب)

البحرئ ١٩٥ : ١٩

بنان المغني ٣ : ٣١٩

(ج)

جبل بن جوال ١١ : ١٥٨

جرير بن عطية ٤٣ : ١٥ : ٤٤ : ٢ : ١١٩ : ١٦

١٤٠ : ٣ : ١٧٩ : ٤٥ : ٢٣٥ : ١٢ : ٢٥٢

١٣ : ٢٥٣ : ٦ : ٣٠٨ : ١ : ٣٠٩

٤ : ٣٣٢ : ١٥ : ٣٣٤ : ١٢ : ٣٣٦ : ٤٤

٣٣٩ : ٤٥ : ٣٤٢ : ١١

جن بن ضرار ١٥٩ : ٢

جهم بن الزبير ٣٢٩ : ٧ : ٣٣٠ : ٥

جبل بن عبد الله بن معمر العبدي ٣ : ٣٤١

جهنم عمرو ١٠٨ : ٧

(ح)

الحارث بن خالد الخزري ٢٢٦ : ٦ : ٤ شعره في ترجمته

٢٢٧-٢٣٦

حسان (بن ثابت الأنصاري) ٢٨٨ : ١٠ : ٢٨٩ : ١

٣٣٧ : ١٣ : ٣٤٠ : ٩

الحسين بن الضحاك ٣٠٤ : ١

الحصين بن الحمام المري ٧٣ : ٢١

حميد بن ثور ٧٣ : ٧

حميدة بنت النعمان بن بشير ٢٢٩ : ١٧ : ٢٣٠ : ٥٥٣

٢٣١ : ٥ : ٢٣٢ : ٩ : ١٢٩ : ١٤ : ١٨٩

٢٣٣ : ١٥

(خ)

الخنساء ٣ : ٣٤٠

خولة بنت ثابت ٥٩ : ٨

(د)

داود بن سلم ١٦٩ : ٤

در يدين الصمة ٦٠ : ٤٢ ٣٤٤ : ١٥٠ ٣٤٥ : ٨

دكين الرايز ٢٦١ : ١٣ ٢٦٢ : ٣

(ذ)

ذو الرمة ٢٧٨ : ١١

(ر)

رباب بن ثور بن أبي حارثة ٢٦٩ : ١٩

سهم الربيع بن ضيف الفزاري ٩٧ : ٤

رؤبة (بن العجاج) ٧٢ : ١٦

روح بن زنياع ٢٢٩ : ١٣ ٢٣٠ : ١ ٢٣١ : ٧

(س)

سرافة البارق ١٢ : ٣

سلامة (الزرقاء) ١٣٤ : ٤٣ ١٣٦ : ٤

سلم بن زياد ٣٣١ : ٣

السمول (بن عاديا) ١١٩ : ١٨ ٢٦٢ : ١٨

السيد الخيري ١٤ : ٦

(ش)

الشاخ بن ضرار ١٥٧ : ٤١ شعره في ترجمته ١٥٨ -

١٧٤

(ط)

طرفة (بن العبد) ١١١ : ١٤

طريف المنبري ٢٤٧ : ١٧

(ع)

عاصم بن (جوين) ٩٥ : ٨

العباس بن الأحنف ٢٩٣ : ١٢

عبد الرحمن بن حسان ١٣٤ : ٦

عبد الله بن الجاج = الأصم الباهل

عبد الله بن مجلان ٥٤ : ١٥

عبد يغوث بن صلاة الحارثي ٨٢ : ١٩

عبيد بن الأبرص ٨٣ : ٤

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — شعره في ترجمته ٤٠ - ٤٨

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الفقيه ١٣٨ : ١٠ شعره

في ترجمته ١٣٩ - ١٥٢

عدي بن الرقاع ٣٠٥ : ١٢ شعره في ترجمته ٣٠٧ -

٣١٧

عروة بن قيس ١٧٣ : ١٤

علي بن الجهم ٢٩٧ : ١٣

علي بن هشام ٢٩٥ : ٩

عمارة بن الوليد ٤٩ : ٩

عمر بن أبي ربيعة ٦٢ : ١٣ ٦٣ : ٦٧ ١٦ : ١٦

٦٩ : ٨ ١٧٨ : ١ ٢٢٨ : ١٩ ٢٣٩ :

١٦ : ٢٤٠ ٢٤٢ : ٦ ٢٤٣ : ٦٣

٢٤٤ : ٦ ٢٤٥ : ١٤ ٢٤٨ : ٢٤٩ ٥ :

عمرة بنت النعمان ٢٣٠ : ١١

عمرو بن سعيد بن زيد ١٢٨ : ١٤

عمرو بن العاص ٥٨ : ١٥

عمرو بن كلثوم ٨٠ : ١٠

عترة بن شداد العبسي ٢٢١ : ١٢

عوف بن الأحوص ٤٧ : ١٦

هون بن عبد الله بن حبة ١٣٩ : ١٠

(ف)

الفرزدق ٧٨ : ٤٣ ١٦٩ : ١ شعره ٤٥ : ٣٢٣

في بعض أخباره ٣٢٤ - ٣٤٥

(ق)

قيس بن ذريح ١٧٨ : ١٥ شعره في ترجمته ١٨٠ -

٢٢٠

(ك)

كثير بن عزة — شعره في ترجمته ٣ - ٣٩ ١٧٥ : ٩

٢٢٤ : ١١ ٢٨٠ : ١٧ ٣٠٩ : ١٢

٣٤٤ : ٨ ٣٤٤ :

كثير بن كثير بن المطلب السهمي ١٧٥ : ٩ ١٧٧ : ١١

(ن)

نصيب بن رباح ١٢: ٣٨ ٤٤: ٤٤ ٤٦: ٤٦ ٤٧: ٣
نهشل بن حري بن ضرة ١٩: ٢٧٠

(هـ)

هشام بن المقيرة ٦: ٥٢

(و)

الواثق بالله ٢٩٦: ١٣ ٢٩٧: ٢٥ ٢٩٨: ١٦
الوليد بن عدى الكندي ٤: ٨١
الوليد بن يزيد ٢: ١٣٢

(ى)

يريد بن عبد الملك ٩: ٢٧٤
يزيد المهلي ٨: ٣٠٤
يعقوب بن إسحاق الربيعي الخزومي ١٨٠٩: ٢٧٧

كعب بن جميل ٢١: ٧٣

كعب بن زهير ٢٠: ٢٦٠

(م)

المجنون (مجنون ليل) ١٩: ٢٩٤ ١٤: ١٢٨

مراد (شاعرة على بن هشام) ٩: ٢٩٥

مروان بن أبي حفصة ١٩: ٣٠٥

مرزوق بن ضرار ١٦: ١٥٨

مسافر بن أبي عمرو ٤٨: ٤٩ شعره في ترجمته ٤٩ -

٦: ٣٤٤ ٥٥٥

مضرس بن قرط بن الحارث المزني ٢٠: ١٧٨

المعتز بالله - شعره في أخباره ٣٢٣ - ٣١٨

موسى شهاب ٦: ١٣٣

فهرس رجال السند

(١)

- أبان بن تغلب ١١٢ : ١٧
 إبراهيم ١٣ : ١٢
 إبراهيم بن إبراهيم بن حسين بن زيد ٦ : ٧
 إبراهيم بن أبي عمرو الجهمي ٣١ : ٢
 إبراهيم بن إسحاق الطلحي ٢٧ : ٣
 إبراهيم بن أيوب = إبراهيم بن محمد بن أيوب .
 إبراهيم بن حبيب الشهيد ٣٢٩ : ٨
 إبراهيم بن الحسن بن سهل ٢٩٧ : ١٠
 إبراهيم بن داجة ١٨ : ١٤
 إبراهيم بن سعد الزهري ١٥٩ : ١٥
 إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٢ : ٣
 إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله ١٥٩ : ١٥
 إبراهيم بن عبد الله ١٦١ : ٤
 إبراهيم بن محمد بن أيوب ٢١ : ١٦٧ ، ١٢ : ١٦٧
 إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ١٤٥ : ١٧
 إبراهيم بن المنذر الحزامي ١٧ : ٧ ، ٣٦ : ١٠ ، ١٤٥ : ١٦
 إبراهيم بن المنذر بن عبد الملك بن المساجشون ١٤٩ : ٤
 إبراهيم الموصلي ٣١٥ : ٥
 إبراهيم بن ميسرة ٢٦٧ : ١٩
 إبراهيم بن يسار الرمادي ١٨٤ : ١٢
 إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبيد الله ١٩ : ٢
 إبراهيم بن يعقوب بن جميع الخزامي ٢٥ : ٢
 ابن أبي ٣٦ : ١
 ابن أبي الأزهر = محمد بن يزيد بن أبي الأزهر .
 ابن أبي أويس ١٤٣ : ١٣
 ابن أبي جثاح الكعبي ١٥٧ : ٧ ، ١٨١ : ١٤
 ابن أبي حسان ٢٤٨ : ١٠
 ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد .
- ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد الوراق
 ابن أبي سلفة = عبد الله بن أبي سلفة
 ابن أبي عبيدة = عبد الله بن أبي عبيدة
 ابن أبي عوف ٢٣ : ٥
 ابن أبي العيثاء ٢٩٧ : ١٠
 ابن إدريس ١٤٤ : ١٥
 ابن إسحاق ١٦٦ : ١٨
 ابن الأعرابي ١١٥ : ٥ ، ٢٦٨ : ١٦ ، ٢٨٨ : ٨
 ابن جامع = إسماعيل بن جامع .
 ابن جريح (عبد الملك بن عبد العزيز) ١٨٤ : ٦
 ابن جعدة ٢٨ : ٤ ، ٣٦ : ١٦ ، ١٦٧ : ١١
 ابن حبيب = محمد بن حبيب .
 ابن حمدون (أبو عبد الله أحمد بن حمدون) ٢٨٦ : ١ ، ٢٩٧ : ١
 ابن خريوذ = معروف بن خريوذ .
 ابن خرداذبه = عبيد الله بن خرداذبه .
 ابن دأب (محمد) ١٩ : ٩ ، ١٦٩ : ١٥
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد .
 ابن سعد = سليمان بن سعد .
 ابن السكيت = يعقوب بن السكيت
 ابن سلام = محمد بن سلام .
 ابن سيرين ٥٤ : ١٤
 ابن شهاب الزهري = الزهري محمد بن مسلم .
 ابن عائشة (محمد) ١٨٤ : ٣ ، ١٨٩ : ٣ ، ٢١٩ : ١٠ ، ٢٢٩ : ٥ ، ٢٦٥ : ١٥
 ابن عبد الرحمن = يعقوب بن عبد الرحمن الزهري .
 ابن علاثة ١٢٠ : ٩
 ابن طليل العنزي = الحسن بن طليل العنزي .
 ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار .
 ابن عياش = أبو بكر بن عياش .

أبن عيينة ١٤١ : ٦
أبن قتيبة (عبد الله بن مسلم) ١٨١ : ٦٩ : ٢٠٠
٣١٠ : ٦٩ : ٣٣٩
أبن القداح ١٦٦ : ١٤
أبن الكاهن الأسدي — ٨٧ : ١٢
أبن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي
أبن الخامسة (محمد) ٦٣ : ٤١ : ٢٩٢
أبن المسجشون = يوسف بن المسجشون
أبن المعتز = عبد الله بن المعتز أبو العباس
أبن المكي = أحمد بن يحيى المكي
أبن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه
أبن الطلاح = محمد بن صالح بن الطلاح
أبن وهب (عبد الله) ١٥١ : ١٣
أبو أحمد = محمد بن الزبير الأسدي
أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم
أبو أيوب المديني = سليمان بن أيوب المديني
أبو بكر الرمادي ٢٥٥ : ١٦
أبو بكر بن عياش ٦٣ : ٢
أبو بكر الهذلي ١٥ : ٣
أبو بكر الهلال ١١٧ : ١٠
أبو بكر بن يزيد بن عياض بن جمدة ٢٨ : ٥
أبو تمام الطائي حبيب بن أوس ٢٢ : ٩
أبو ثابت الشيباني ١٥٤ : ١٦
أبو جعفر بن الدهقانة التميمي ٢٨١ : ٢
أبو جندل = محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
الخزاعي
أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني) ١١٣ : ١٠
أبو الحسن (أحمد بن محمد) الأسدي ١٣٦ : ١٥
أبو الحسن المدايني = المدايني أبو الحسن هل بن محمد
أبو الحمار = يحيى بن الحسين
أبو خليفة = الفضل بن الحباب أبو خليفة
أبو دامة (علي بن يزيد) ١٨٩ : ٦
أبو ذهير = عبد الرحمن بن مفره اللومى
أبو زيد = عمر بن شبة أبو زيد
أبو السائب المخزومي ٢١٦ : ٢

أحمد بن القاسم بن يوسف ١٨٠ : ١٨١ : ٩
 أحمد بن محمد بن إسحاق أبو عبد الرحمن = الحرمي بن أبي العلاء
 أحمد بن محمد بن إسحاق الخراساني ٢٧٦ : ٢٩٣ : ٥٥
 ١٢ : ٣٢٠ : ٤٧
 أحمد بن محمد بن بكر الزبيري ١٦٥ : ٢
 أحمد بن محمد بن سعيد الحمداني ١٦ : ٣
 أحمد بن محمد بن الفرات ٢٧٧ : ٣
 أحمد بن محمد القصير ١٥٦ : ٣
 أحمد بن الهيثم بن فراس ٣١٦ : ١٦
 أحمد بن يحيى ثعلب ١٩ : ١٠ : ٢١٦ : ٢٧٧
 ١٢ : ٢٨٢ : ١٩ : ٣١٣
 أحمد بن يحيى بن محمد بن سعيد الحمداني ١٦٨ : ٥
 أحمد بن يحيى المكي ٢٨٢ : ١٢
 أحمد بن يزيد المهلبي ٢٨٩ : ١٦ : ٣٠١ : ١
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٦ : ١٤ : ٢٩ : ١ : ٣١ : ١٤ : ١٤ : ١٢٤ : ١٠٥ : ١٦ : ١٤ : ١٢٧ : ٢٣٧ : ١٦ : ١٤ : ٢٣٦ : ١٨ : ٢٣٧ : ١٦ : ١٤ : ٢٩٢ : ٢٣٩
 إسماعيل بن أبي محمد ١١٠ : ٢
 إسماعيل بن جامع ١٣٧ : ٣ : ٢٤٨ : ١١ : ٢٥١ : ١٥
 إسماعيل بن ريان الطائي ١٤٤ : ١٤ : ١٤
 إسماعيل بن يعقوب ١٤٨ : ٨
 إسماعيل بن يونس (الشيبي) ٦٧ : ١ : ٢٩٢ : ٨
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ٥٤ : ١٤ : ١١٨ : ٤٤ : ١٤٠ : ٣ : ١٥٤ : ٤ : ١٦٧ : ١٨
 الأطروش بن إسحاق بن إبراهيم ١٢٧ : ٥
 الأعمش ١٣ : ١٢
 أعين بن لبلة ٣٤٣ : ٩
 أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ١٥٩ : ١٦ : ١٦٠ : ١٩
 أنس بن مالك ١٣٠ : ١٨
 أيوب ٥٤ : ١٤

(ب)

بشر بن عمر بن عبد العزيز ٢٧٣ : ١٤
 بقية بن الوليد ٢٧٣ : ١٤
 بكار بن حاذق ١٤٣ : ١٤

أبونصر = رجاء بن سهل الصافاني
 أبونصر ٥٤ : ١٤
 أبونصر (شيخ إسحاق الموصلي) ٢٩ : ١
 أبونوئل الهذلي ١٤٠ : ٣
 أبوهاشم القسافي = وزير بن محمد
 أبو هفان (عبد الله بن أحمد المهزي) ٢٣٩ : ١٩
 أبو الوردان ١٩٠ : ٥
 أبو يعلى زرقان ٢٥١ : ١٩
 أبو اليتقان (عاهر بن حفص) ٣٦ : ١٦ : ١٥٦ : ٤
 أحمد بن أبي طاهر ٣٢ : ٩
 أحمد بن أبي العلاء ٢٨٨ : ١
 أحمد بن جبر ٣١٢ : ١٩
 أحمد بن جعفر جعظلة ٤١ : ١٨ : ٢١٤ : ٢٨٢ : ٤٧ : ٢٨٢ : ١٢ : ٢٨٣ : ١٤ : ٢٨٦ : ١
 أحمد بن الحارث الخراز ١٦٧ : ١١ : ١٦٩ : ١١ : ٢٦٠ : ١٥
 أحمد بن الحسين ٢٥٢ : ٩
 أحمد بن حاد ١٨١ : ١٣
 أحمد بن زهير بن حرب ٦٧ : ١٤ : ١٤٣ : ١٢ : ١٥٢ : ٥
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٤٣ : ٤٢ : ٢١٣ : ١٠
 أحمد بن سعيد الفهري ١٤٩ : ٣
 أحمد بن سليمان الطوسي ١٤٢ : ٢
 أحمد بن سهل النوشجاني ١٣٢ : ١٠
 أحمد بن طالب الكفائي ١٧٠ : ١١
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ١٤١ : ١٥ : ١٥١ : ١٣
 أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٥ : ١ : ٦ : ١٠ : ٢٨ : ٣ : ١١١ : ١ : ١٧٠ : ١٠ : ١٧٤ : ١
 ١٨ : ٢٤٧ : ٢ : ٣٢٨ : ١ : ٣٣٠ : ١
 أحمد بن عبد الملك بن أبي السمال السعدي ٢٨٨ : ١٨
 أحمد بن هبيل الله بن عمار ١٨ : ١٣ : ٢٧ : ٣ : ٥٠ : ٦ : ٥٣ : ٣ : ١٠٩ : ٣ : ١١٢ : ١
 ١١٨ : ٣ : ١٦٥ : ١ : ٢٣٧ : ١٥ : ٢٥٥ : ١٧ : ٢٦٦ : ٣ : ٢٩٢ : ٨ : ٣١٠ : ١٧
 أحمد بن الفتح الجباجي ٢٥٢ : ٨
 أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان ٢٣٧ : ١٦

الحسن بن عليل العزى ١٨: ٢٨٨ ١٨: ٢٧٣ ١: ٣٤
الحسن بن محمد الاصفهاني (عم أبي الفرج) ٢٧: ٨: ٢٣
١: ٢٩ ١

الحسن بن موسى بن رباح ٢: ١٦٥
الحسين بن ابراهيم بن الحز ٢٠: ١٢١
الحسين بن أحمد الأكشي ١١: ٢٣٨
الحسين بن علي ٢: ٤٣
الحسين بن يحيى ٥: ٣١٥ ١: ٣٠٥
الحسين بن يحيى أبو الجار ١: ٢٩٩ ٢٤٦: ٢٤
الحسين بن يحيى الصولي ١٩: ١٧٥ ٣: ١٣٧ ٣: ٦٨
١٤: ٢٥١ ١٥: ٢٤٨

حفص الأموى ١١: ٢٢
حامد بن إسحاق ٢٣: ٤٤ ١٥: ٦١ ٣: ٦٨
١٥: ١٠٥ ١٥: ١٣٠ ٨: ١٥٧ ٧: ١٧٥
١٩: ٢٥٢ ٩: ٢٧٦ ٦: ٢٩٩ ١٧: ٢٩٩
٥: ٣٠٠

حامد الراوية ١٦: ٢٥٦ ١٥: ١٢٤ ١١: ٨١
حامد بن إسماعيل ٣: ٣١٨ ١: ٢٩٧
حمزة بن عبد الله ١٦: ١٤١
حميد بن حارثة ٥: ٥٣

(خ)

خالد بن جمل ١٢: ١٨١
خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ١٦: ٩
خالد بن علي ١٤: ٢٧٣
خالد بن القاسم البياضى ٢: ٣٧
خالد السكلايى ٣: ٩٢ ١٢: ٩٠
خالد بن كلثوم ٣: ١٨٤ ١٢: ١٨١
الخراز = أحمد بن الحارث الخراز
خلاد الأرقط ١: ١٠٩
خلف الأحمر ١٧: ١٠٩
الخليل بن أحمد ١٣: ١٠٣
الخليل بن أسد النوبختي ٧: ١٤٣ ٥: ٤١
الخليل بن سعيد ١١: ٢١٦

(ث)

ثروان، ولي عمر بن العزيز ١٧: ٢٥٤
ثعلب = أحمد بن يحيى ثعلب .

(ج)

بخفلة = أحمد بن جعفر بخفلة
بزه بن قطان ١٠: ١٨١ ١٥: ١٨٠
جساس بن محمد ١٠: ١٨١
جعفر بن سعيد الضبي ١: ١٢٤
جعفر بن عبيد الله بن جعفر الهاشمي ١٨: ٢٨٦
جمعة بنت كثير ١٨: ٢٦ ١٤: ٢٥
جميع بن علي النيزي ١١: ٤٥
جيسل ١٤: ١٨١
الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري .
جورمية بن أسماء ١٦: ٣٦

(ح)

حاجب بن زيد ١٦: ٣٣٥
الحارث بن أبي أسامة ١٩: ١٥٢
الحارث بن سعد ١٧: ١٦٦
الحارث بن محمد ٣: ١٥
حامد بن يحيى ٦: ١٤١
حبيب بن أوس = أبو تمام
حبيب بن نصر المهلي ١: ٣١٦ ١٥: ٩ ١: ٧ ١٠: ٦
حذيفة بن محمد ١٥: ١٠٨
الحري بن أبي العلاء أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن إسحاق
١٢: ٣ ١٢: ٥ ٤١: ٤١ ١٨: ٤٥ ١١: ٤٥
١١: ٢٧٧ ٧: ١٤٨
الحزامي = إبراهيم بن المنذر .
الحزنبيل = محمد بن عبد الله الحزنبيل .
الحسن بن سعيد ١٢: ١٠٣
الحسن بن الطيب البجلي الشجاعى ٣: ٢٨
الحسن بن حنيفة اللهى ١٣: ٢٣٦
الحسن بن علي ١٢: ١٤٣ ١٢: ١٢٧ ١٧: ٧٨ ٣: ١٥
٧: ١٥٢ ٧: ١٦٧ ١١: ١٦٩ ١١: ١٧٠ ٣: ١٧٠
١٨: ١٤ ١٠: ٢١٣ ١٠: ٢٥٤ ١٦: ٢٦٥ ٩: ٢٦٥

٣٥٨

(2)

دارم بن عقال ۹۶ : ۱۰

دماذ = أبو غسان (رفيع بن سلمة)

الدمشق — أحمد بن سعيد الدمشقي

دھرم ۱۴۳ : ۸

(ذ)

ذكاء وجه الرزة ٢٨٨:١

(v)

رجاء بن حيوة ٧: ١٩

رجاء بن سهل أبو نصر الصاغاني ٣٧ : ٦

الرياشي (العباس من الفرزج) ٤١٨:١٦٧ ٤١٠:٢٥٤

18 : 262 617 : 207

(من)

الزبير بن بكار أبو عبد الله ٣ : ١٢ : ٥ : ٦٥ : ٦ :

٤٤: ١٤ ٤٨: ١١ ٤١٤: ٩ ٤٣: ٧ ٤٦

62: 19 67: 1A 67: 1V 68: 17

62:20 612:24 611:23 614:2.

61 : 37 61 : 31 60 : 28 64 : 27

63 : 78 61 : 73 611 : 80 62 : 82

: 143 63:142 619:14. 62:134

60: 1AA 6V: 14A 6IV: 147 61V:

61-:212 61:2.7 60:2.1 67:197

(ش)

1:341 6A:3-9 61.0:213

عجیب من صفحہ ۱۶۱ : ۱۵

الزبيرى = مصعب بن عبد الله الزبيرى .

٢٠ : ٢٦٦ شعيب بن صفوان

زحر بن حصن ۵۳ : ۵

العيب بن عبد الرحمن أبو معارية النحوى ١١١ : ٣

زكريا بن يحيى بن عمرو أبو السكين ٥٣ : ٤

شہاب بن عباد ۱۵۹ : ۶

الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ٢٠: ٨، ١٤٠: ١٧،

مادة (أم عاتكة بنت شهدة) ٢٥١ : ١٥

61A : 17. 61V : 120 60 : 122

بيان من مالك ٢٥٦ : ١٧

۱۷ : ۳۴۱

(ص)

(۴۵)

صالح بن حسان ۶۸ : ۴

مسالم من بحالان ۲۵۴ : ۱۰

الصقرين عبد الله ١٥٩ : ٧

السائب راویہ کثیر ۲۲۴ : ۱۳

الصولي = محمد بن يحيى الصولي .

سعدان ۳۳۸ : ۱۲

(ض)

: ١٧ : ٢٥٤ مضمة

(ط)

- طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن ٢ : ١٤٢
طائع ١٧ : ١٦٨
طلحة بن عبد الله بن عوف ١٧ : ٣٤١
طلحة بن عبد الله ٨ : ٢٠
الطوسي = أحمد بن سليمان بن دارة
الطيب بن محمد الباهلي ٨ : ٢٣٤

(ظ)

- ظبية ١١ : ٢١٣

(ع)

- عائكة بنت شهدة ٢ : ٢٥٢
عاصم بن عمر ٢٠ : ٢٧٣
عاصم بن عبد الملك المسمى ١٥ : ١٥٥
عائشة بنت أبي بكر ١٩ : ١٦٠
عبد الجبار بن سعيد المساحق ١٧ : ١٤٦
عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٠ : ١٤٣
١١ : ١٥١ ٨ : ١٤٨ ٤٨ : ١٤٦
عبد الرحمن (ابن أنس الأصمعي) ٧ : ١٦١
عبد الرحمن بن الحضر المزاعي ٨ : ١١
عبد الرحمن بن مفرأه الدوسي أبو زهير ١٠ : ١٨
عبد الرزاق ٦ : ١٨٤ ٣ : ١٤١
عبد الصمد بن عبد الوارث ٥ : ١٢٢
عبد العزيز بن أبي ثابت ٧ : ١٤٦
عبد العزيز بن أبي جندل ١٨ : ٢٦
عبد العزيز بن أحمد ١٥ : ٢٦٠ ١٤٢ : ١٤١
عبد العزيز المزاعي ١٣ : ٢٥
عبد العزيز بن عمران ١٦ : ٣٤١ ٢٠ : ٢٠
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ٦ : ١٩
عبد العزيز بن مروان (جدة بشر بن صهر) ١٥ : ٢٧٣
عبد الله بن إبراهيم السعدي ٢ : ٢٥
عبد الله بن أبي سعيد الوراق ٨ : ٥٠ ٦ : ٣٧
٥٣ : ٥٤ ١٨ : ٧٨ ١١٢ : ١١٣ ١٦٥ :
١٧٠ : ١٧٠ ١٠ : ١٧٧ ٢٦٥ : ٢٦٩
٢٧٤ : ٢٧٤ ٢١ : ٣١١ ٨ : ٢٧٤

- عبد الله بن أبي سلفة ٧ : ٥٠ ١٤ : ٥٤
عبد الله بن أبي عبيدة ٨ : ٢١ ١٧ : ١٧
عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٦ : ١٤٠
عبد الله بن إسماعيل الجندري ١٧ : ٢٥٦
عبد الله بن جعفر بن أبي عون ١٢ : ٥٥
عبد الله بن جعفر بن مصعب الزبيري ١٣ : ١٦٦
٧ : ١٦٧
عبد الله بن خالد الجهني ١١ : ٢٣
عبد الله بن دينار ١٤ : ٢٥٦
عبد الله بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن الناهي ١٤ : ٣١
عبد الله بن شبيب ١٠ : ٢١٦
عبد الله بن الصباح ٧ : ١٧٧
عبد الله بن عبد العزيز بن محجن بن النقيب ١١ : ٤٥
عبد الله بن علي بن الحسن ١٣ : ٥٤
عبد الله بن عمر القواريري ٢ : ٢٦٣
عبد الله بن محمد بن حكيم ١٥ : ٩
عبد الله بن مسلم = ابن قتيبة
عبد الله بن المعتز أبو العباس ٢٠ : ٢٩٨ ٤ : ٣٢٢
عبد الله بن الوليد ١ : ١٢٤
عبد الملك بن عبد العزيز بن بنت الماشوش ١٣ : ٦٥
١ : ٢١٦
عبد الملك بن عمير ٦ : ١٥٩
عبد الملك بن هلال ١٨ : ٢٣٦
عبد الواحد بن العباس ٨ : ٢٣٤
عبد بن عصمة ٣ : ١٠٩
عبد الله بن خرداذبه ١٧ : ٦١
عبد الله بن سعد الزهري ١٦ : ٢٥٤
عبد الله (اليزيدي) ٤ : ٣١٤ ١١٥ : ١١٥
العتي (محمد بن عبد الله) ١٧ : ١٢٣ ٤ : ١٩٣
١٥ : ٢٦٤ ١٦ : ٢٠١
عتبان البرقي ٦ : ١٢٢
عتبان بن سليمان ١ : ٣٢٨
عتبان بن عبد الرحمن ٦ : ٢١ ١٩ : ٢٢
عتبان بن عمرو بن موسى ٤ : ١٤٢
عروة (بن الزبير) ٧ : ١٥٩

عمر بن مصعب ٣٧ : ١
عمر بن هلال ١٥٥ : ٥
عمران بن بكار الكلاعي ٢٧٣ : ١٣
عمرو بن أبي عمرو ٣١٢ : ١١
عمرو بن دينار ١٨٤ : ١٣
عمرو بن شعيب ٥٨ : ١٦
العمري ٢٦٤ : ١٥ : ٣١٦ : ١٧
الغزى = الحسن بن عليل الغزى .
عوانة ٢٣ : ٥٠ : ٢٠٨ : ١٤ : ٢٢٨ : ٩
عوضة بنت النسيب ٤٥ : ١٣
عون بن محمد الكندي ٢٣٤ : ٢٨ : ٣٠٣ : ١٠
عيسى بن الحسين الوراق ٣١٦ : ١٦
عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢٦٣ : ١١ : ٥ : ٢٦٤

(غ)

الغلابي = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي .

(ف)

فراس بن خندف ١٠٩ : ٤٤ : ١١٣ : ١١
الفضل بن الحباب أبو خليفة ١٧ : ٥ : ١٠٦ : ١٩
الفضل بن الحسن المصري ٢٦٣ : ١
الفضل بن العباس بن المأمون ٣٢٠ : ١٣
فضل اليزيدي ٢٩ : ١
فليح بن سليمان ٣٥ : ١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل ٢٣٤ : ٧
القاسم بن زرزور ٣٢٣ : ٢
القاسم بن معن ١٦٣ : ٢
قتادة الفقيه ١٥٥ : ١٥
القحذي = الوليد بن هشام القحذي .
قريص = محمد بن إبراهيم قريص .
القطراني المنفي ٢٧٤ : ٢١
قنن بن المحرز الباهلي ١٨ : ١٤ : ١١٨ : ٣

عريب (المننية) ٢٧٧ : ٣
العطاف بن هارون ٢٢ : ١٠
عقبة الجهني ١٦ : ٥
علي بن بشر بن سعيد الرازي ١٨ : ٩
علي بن حرب الموصل ١٤٤ : ١٤
علي بن زيد بن جدعان ١٤١ : ١٢
علي بن سليمان الأحمشي ١٢٣ : ٣ : ٢٢٣ : ١٣ : ٢٧٧ : ١١ : ٣٣٧ : ١
علي بن صالح صاحب المصلى ١٧٣ : ٤٣ : ٢١٩ : ٤
علي بن صالح بن الهيثم ٢٣٩ : ١٩
علي بن الصباح ٥٠ : ٨
علي بن عبد العزيز ٦١ : ١٧
علي بن محمد = المدائني أبو الحسن علي بن محمد .
علي بن محمد البرمكي ٣٤ : ١
علي بن محمد بن سليمان النوفلي ٥٠ : ٨ : ١١٥ : ١١ : ١٢٦ : ١٥
علي بن محمد بن نصر ٢٩٧ : ٤١ : ٣١٨ : ٢
علي بن المنيرة ٣١١ : ٨
علي بن هارون بن علي بن يحيى ٢٨٢ : ١٨
علي بن يحيى ٦٢ : ٥
علي بن يزيد = أبو دعامة علي بن يزيد .
عليه بنت المهدي ٢٥٢ : ١
عمر بن أبي بكر المؤملي ١١ : ٥ : ١٠ : ١
عمر بن أبي سفيان ١٨٤ : ٦
عمر بن الخطاب ٢٧٣ : ٢٠
عمر بن شبة أبو زيد ١٥ : ٥ : ٧ : ٤١ : ٢١ : ٨ : ٣٣ : ٤١ : ٦٧ : ١ : ٩٢ : ٩ : ١٠٥ : ١٦ : ١٠٩ : ١٦ : ١ : ١١١ : ١ : ١٢١ : ١٩ : ١٢٢ : ٥ : ١٢٥ : ٨ : ١٢٧ : ١٥ : ١٥٩ : ١٤ : ٢٢٤ : ١٤ : ٢٢٩ : ٥ : ٢٣٦ : ١٨ : ٢٦٤ : ٥ : ٢٦٦ : ٤ : ٢٦٧ : ١٨ : ٣٢٨ : ٤١ : ٣٣٠ : ١ : ٣٣٩ : ١٧
عمر بن عبد العزيز ٢٧٣ : ١٩
عمر بن عبد الله بن خالد المعيطي ٢٧ : ٢
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٣ : ٤٤ : ٥٠ : ٤٦ : ٨ : ٣١٩

محمد بن الحسن ٢٤ : ١٣ : ١٤٠ : ١٩ : ١٤٤ : ٥
 محمد بن الحسن الأشول ٨ : ٢٨٨
 محمد بن الحسن بن دويد ١١٣ : ١٠ : ١٦١ : ١
 محمد بن الحسن الكاتب ٤١ : ٥
 محمد بن الحسين ٢٥٢ : ١٢
 محمد بن حسين الكندي ٢٥٢ : ١٢ : ٢٥٦ : ١٦
 محمد بن الحكم ٢٢٨ : ٩
 محمد بن حميد ١٨ : ٩ : ١٦٦ : ١٨
 محمد بن خلف بن المزيان ٢٨٦ : ١٧ : ٣١٢ : ١٩
 محمد بن خلف وكيع ٢٢ : ٩ : ٢٣ : ٤٤ : ١٣ : ٥٤
 ٦١ : ١٥ : ٦٧ : ١٤ : ١٢٤ : ١٤٠ : ١٤
 ١٦ : ١٤١ : ٦ : ١٤٢ : ٢ : ١٤٤ : ١٤
 ١٤٩ : ٣ : ١٥١ : ١٣ : ١٥٦ : ٣ : ١٦٨ : ١٦
 ١٨٨ : ١٥ : ٢١٣ : ١١ : ٢٣٣ : ٦ : ٢٥٦ : ١٤
 محمد بن دأب = ابن دأب -
 محمد بن الزبير الأسدي أبو أحمد ٢٦٢ : ١٤
 محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ١٢٣ : ١٧
 محمد بن السائب الكلابي ١٢٠ : ١٠ : ١٢١ : ٥
 محمد بن سعد الكرابي ١٣ : ١١ : ٢٧ : ١ : ١٦٨ : ١٦
 ١٨٩ : ٣ : ١٩٣ : ٤ : ٢٦٤ : ١٥ : ٣٣٩ : ١٦
 محمد بن سلام الجهمي ٣٢ : ٤٤ : ٣٦ : ١٥ : ١٠٦ : ١٩
 ١٠٨ : ١٥ : ١٢٧ : ١٤ : ١٦١ : ١٥
 ٢٤١ : ٩ : ٣١٢ : ١٩ : ٣٢٩ : ٨ : ٣٣٥ : ١٦
 محمد بن سليمان بن فليح ٣٥ : ١٣
 محمد بن صالح الأسلمي ٢٧ : ٥٥ : ١٥٦ : ٣
 محمد بن صالح بن الطاح ١٨٩ : ٦
 محمد بن الضحاك ١٤ : ٤
 محمد بن عباد بن موسى ٣١٠ : ١٧
 محمد بن العباس الزبيدي ٣ : ٥٥ : ١٩ : ١ : ١١٠ : ١١
 ١١٢ : ٥ : ١١٣ : ٧ : ١٢٠ : ٩ : ١٤٢ : ١
 ١٦١ : ٧ : ٢٦٣ : ١١ : ٣١٤ : ٤ : ٣٣٤ : ١٠
 محمد بن عبد الرحمن التيمي ٢٥٦ : ١٥
 محمد بن عبد الرحمن بن مجبل ٢٥٦ : ١٥

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكرابي .
 كردم بن معبد ٢٥١ : ١٦
 الكلابي = محمد بن السائب .

(ل)

الليث ٢٥٥ : ١٧
 ليث بن عمرو ١٨٤ : ٧
 ليل بنت كثير ٣ : ١٣

(م)

مالك بن أنس ١٤٠ : ٢٠
 المبارك بن سعيد ١٢١ : ٢٠
 مبشر بن إسماعيل ٢٧٣ : ١٤
 مجالد بن سعيد ١٠١ : ٤
 محرز بن جعفر ١٤٤ : ٥
 محمد بن إبراهيم قريص ١٣٢ : ١
 محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف
 بأبي جندل ٢٦ : ١٦
 محمد بن أبي السري ١٨١ : ١٠
 محمد بن أحمد بن الطلاس ١٧٠ : ١٢
 محمد بن أحمد المقدمي ٢٥٤ : ١٦
 محمد بن أحمد بن يحيى المكي ٢٧٢ : ٥٧ : ٢٩٩ : ١٣
 محمد بن إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١٢٦ : ١٢
 محمد بن إسماعيل المسيبي ٢٣٩ : ٢٠
 محمد بن إسماعيل المعلول ١٢٤ : ١٤
 محمد بن إسماعيل الجعفري ٦ : ٢٦ : ١٦ : ٤ : ١٨ : ٥٧ : ٣٥ : ١٢ : ٣٤١ : ١٦
 محمد بن أيوب بن سعيد السكري ٢٧٣ : ١٩
 محمد بن بشر ١٥٩ : ٦
 محمد بن جبر ٢٧٤ : ٢١
 محمد بن جبر الطبري ١٤٢ : ١ : ٢٧٣ : ١٣
 محمد بن جعفر النحوي ١٨ : ٦
 محمد بن حبيب ٣ : ٥ : ١٥ : ٦ : ٨٤ : ١٨ : ١١٥ : ٤
 ١٢١ : ١٢١ : ٢٣٧ : ٢ : ٤

محمد بن عبد السميع الهاشمي ٥: ٣٢٠
 محمد بن عبد العزيز ١٧: ٣٤١ ٤٨: ٤٧ ٤١: ٤٧
 محمد بن عبد الله الخزني ١٠: ٣١٢
 محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ١٦: ٢٧٨
 محمد بن عبد الملك بن زنجويه ٣: ١٤١
 محمد بن حمزة ١٠: ١٨
 محمد بن عمران الصيرفي ١٨: ٢٧٣
 محمد بن القاسم الأنباري ١٢: ٣١٣
 محمد بن القاسم بن مهروية ١٧: ٧٨ ١٠٩: ٣ ١١٢: ١٣
 محمد بن كحاسة = ابن كحاسة .
 محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ١٥: ١٠٥ ١٣٠: ٤٨
 ١٣٧: ٢٨٣ ٢: ١٤
 محمد بن مسلم بن شهاب = الزهري
 محمد بن معاوية الأسدي ١٦: ١١٢
 محمد بن معن القفاري ٦: ١٨٨ ٢٠: ٤١
 محمد بن منصور بن علي القرشي ١٨: ٢٨٦
 محمد بن موسى بن حماد ١٤: ١٨٠
 محمد بن يحيى بن أبي عباد ٣: ٢٩٨ ٣١٩: ٧
 محمد بن يحيى أبو غسان ٤: ١٥٧
 محمد بن يحيى الصولي ١٢٣: ١٧ ٢٣٤: ٢٩٣
 ٢٩٧: ٢٩٧ ١٠: ٢٩٩ ٣٠١: ٤١
 ٣٠٣: ٣٠٣ ١٠: ٣٠٥ ٣١٢: ١٠ ٣١٨: ٣
 ٢: ٣١٩ ٢٠: ٣٢٠ ٣٢٢: ٤
 محمد بن يزيد المبرد ١٨: ٤٦ ٢١: ٤٦ ١٢٩: ٤٣
 ٢٣٤: ٢٥٤ ٢٠: ٢٥٤
 محمد بن يونس ٢٠: ٢٥١
 بخاري (أبو المهنا) ٢: ٢٨٨
 المدائني (أبو الحسن علي بن محمد) ٦: ١٥ ٧: ٢
 ١٥: ٣ ١١: ١٦٧ ١٠٥: ١٦٩ ٢٠٨: ٢
 ١٤: ٢٣٣ ٢٠: ٢٣٩ ٢٧٥: ١١
 ١٨: ٣١٣
 مسعود بن يونس ٦: ١٥٩
 مسعود بن بشر ٤: ١٢٣
 مسعود بن عيسى العبدي ١١: ١٧٠

(ب)

نافع بن أبي نعيم ١١: ٢٦٢
 نصر بن علي ١٤: ٢٦٢
 النضر بن عمرو ١٣: ١١ ٢٧: ٢
 النوشجاني = الخليل بن أسد النوشجاني .
 النوفلي = علي بن محمد بن سليمان النوفلي .

(هـ)

هارون بن الزيات = هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
 هارون بن صالح ٢٦٢ : ٦
 هارون بن عبد الله الزهرى ٢ : ٥
 هارون بن علي بن يحيى ٢٨٢ : ١٨
 هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٢٤ : ١٢٧ : ٤
 هارون بن معروف ٢٥٤ : ١٧
 هارون بن موسى القروى ٢١٦ : ١١
 حاشم بن محمد الخزاعى ١٢٣ : ١٦
 هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ٢٤٨ : ١٠
 هشام بن حسان ٦٧ : ١
 هشام بن عروة ١٤٣ : ١٤
 هشام بن القاسم الغنوى ١٢٥ : ٨
 هشام بن محمد بن السائب الكاظمى ٣٣ : ٥٠ : ٤٧ : ٨٢
 ٩٠ : ١٢ : ٩٢ : ٩٤ : ٩١ : ١٠٨
 ١١٠ : ١١١ : ٩٣ : ١١٣ : ١٤
 ١٢٩ : ١٢٧ : ١٧٧ : ١٨١ : ١١١ : ٢٢٤ : ١٤
 الهيثم بن سفيان ١٣٠ : ٩
 الهيثم بن حدى ١٣ : ١٢ : ٢٩ : ٢ : ٨١ : ١١
 ١١٢ : ١٤ : ١٢٣ : ١٧ : ٢٠٠ : ٩
 ٣١٦ : ١٧

(و)

الواقدي (محمد بن عمر) ٣٧ : ٥٥ : ١٢ : ٥٨ : ١٠
 وزير بن محمد أبو هاشم النسافى ٢٧٣ : ١٨
 وسوسة بن الموصل ٢٨٦ : ٥
 الوقاصى (عثمان بن عبد الرحمن بن عمر) ٧ : ٢
 وكيع = محمد بن خلف وكيع
 الوليد بن هشام القحطاني ١٧٠ : ٤ : ١٨١ : ١٢
 ١٩٠ : ٥٥ : ٢٠٢ : ١٩ : ٢١٣ : ١٨
 ٢١٩ : ١٠

(ى)

يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين العلوى
 ١٦ : ٦٣ : ١٦٨ : ٥
 يحيى بن حمزة ٢٢ : ١٠
 يحيى بن سعيد الأموى ١١٨ : ١١ : ١٢٠ : ١٠ : ٤
 ٢٥٤ : ٢٥ : ٢٦٣ : ٢ : ٢٦٥ : ١٠
 يحيى بن علي الكافى ٢٠٨ : ١٤
 يحيى بن علي بن يحيى المنجم أبو أحمد ٦١ : ١٥ : ١٢٦ : ٤
 ١٢ : ٢٧٥ : ١٠ : ٢٧٨ : ١٥ : ٢٧٩ : ١٦
 يحيى بن غيلان ٣٧ : ٧
 يحيى بن متى ١١٢ : ١٨
 يحيى بن محمد بن ثوبة ١٠٣ : ١٢
 يحيى بن محمد الصولى ٢٧٦ : ٥
 يحيى بن محمد بن طلحة ١٤٢ : ٤
 يحيى بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ١٧ : ١٨
 يحيى بن معين ١٥٢ : ٥
 اليربوعي ٣٣٧ : ٣
 يزيد بن عروة ٣٧ : ٧
 يزيد بن عياض بن جعدة ٢٨ : ٦
 يزيد بن محمد المهلبى ٢٨٢ : ١٥
 الزبيدي = محمد بن العباس الزبيدي
 يشكر بن وائل الليشكرى ١٥٦ : ٤
 يعقوب بن إسرائيل ٢٣٧ : ١٥
 يعقوب بن حكيم السلى ٢٨ : ١٣
 يعقوب بن السكيت ٩٠ : ١٢ : ٩٢ : ٣
 يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى ١٤١ : ١٦ : ١٥١ : ١٤
 يعقوب بن عبد الله الأسدي ٢٧ : ٥
 يعقوب بن نعيم ٢٧ : ٢٣ : ١١٨ : ٣
 يوسف بن أبي سلبية بن المساجشون ١٧ : ١٩ : ٦٥ : ١٤
 يوسف الزبيدي ١١٠ : ١
 اليوسفى صاحب الرسائل ١٨١ : ١٣ : ٢١٩ : ٣
 يونس بن محمد الكاتب ١٠٦ : ١٩ : ١٣٧ : ١٤٠ : ٦٣
 ٢٥١ : ١٥
 يونس النحوى ١٠٨ : ١٢

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر ٣٠٠ : ١١

إبراهيم الموصلي — غنى في شعر كثير ٣٠ : ١١ : ٣٣ :

١٧ : غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ٤٨ : غنى

في شعر قيس بن ذريح ١٩١ : ٤٥ : ٢٠١ : ٤٧ :

٢١٨ : ١٣ : غنى في شعر نعيم ٢٤١ : ٢٦ : غنى

في شعر طريف العنبري ٢٤٧ : ١٨ : غنى في شعر

حسان ثابت ٢٨٨ : ١٠ —

ابن أبي دبال الخزاعي — غنى في شعر كثير بن كثير المسمى

١٧٥ : ١٣ — ١٤

ابن جامع (إسماعيل) — غنى في شعر لاثني ١٢٢ : ١٦ :

غنى في شعر كثير بن كثير المسمى ١٧٥ : ١٢ :

غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٦ : ١١ : ١٩٩ :

١ : غنى في شعر لعنترة ٢٢٢ : ٢٢ : غنى في شعر

طريف العنبري ٢٤٨ : ١

ابن الدببة الخنصعي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢١٨ : ١٦ :

امن سرجي — غنى في شعر لكثير ٢١ : ١٧ : ٣٠ : ١٣ :

٣٥ : ٧ : غنى في شعر لمساfer بن أبي عمرو ٥٥ : ٨ : غنى

في شعر لابن أبي ربيعة ٦٢ : ١٣ : ٢٣٩ : ١٦ :

٢٤٠ : ٢٦ : ٢٤٣ : ١١ : ٢٤٤ : ٥٥ : ٢٤٦ : ٤٤ :

٢٤٨ : ٢٤٩ : ٥٥ : ١٣ : غنى في شعر لاثني

١١٥ : ٢٢ : ١٧ : ١٥٣ : ١٥ : ١٥١ : ١٦ :

١٥٤ : ١ : غنى في شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة

١٣٨ : ١٢ : غنى في شعر لكثير بن كثير المسمى ١٧٥ :

١٢ : غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٢ : ١٦ :

١٩٤ : ١٦ : ١٩٥ : ١١ : ٢١٥ : ٤٤ :

غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ٢١ : غنى في شعر لطريف

العنبري ٢٤٧ : ١٧ : غنى في شعر للفرزدق ٣٤٠ :

٢١ : غنى في شعر ٢٩٢ : ٢٦ : ٢٩٥ : ٤ :

ابن طنبورة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٥ : ١١ :

ابن عاشة — غنى في شعر للوليد بن يزيد ١٣١ : ١٠ :

ابن عباد — غنى في شعر كثير بن كثير المسمى ١٧٥ : ١١ :

ابن الفسال = سلام بن محرز .

ابن محرز = حسين بن محرز .

ابن مسجع — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٧٩ : ١١ : غنى

في شعر لعنترة ٢٢١ : ٢١ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة

٢٤٣ : ١٢ : غنى في شعر لعدي بن الرقاع ٣١٢ : ٧ :

ابن المكي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٥ : ١٠ :

ابن الهريذ — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩١ : ٦ :

أبو حشيشة — غنى في شعر للواتق ٢٩٦ : ١٣ :

أبودلف — غنى في شعر لابن الأحنف ٢٩٣ : ١٢ :

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٢ :

١٦

أبو العبيس — غنى في شعر لعنترة ٣١٨ : ١٣ :

أبو عيسى بن الرشيد — غنى في شعر لأمير القيس ٢٧٦ : ٢ :

غنى في شعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٥١ :

١٠ : غنى في شعر لملي بن هشام ٢٩٥ : ١٠ :

أبو كامل — غنى في شعر للوليد بن يزيد ٢٧٥ : ٢٠ :

أبو نؤى — غنى في شعر للشامخ ١٥٧ : ٤ :

أحمد النصبي — غنى في شعر لعنترة ٢٢٢ : ٧ :

إسماعيل (الموصلي) — غنى في شعر لكثير ٩ : ٤٩ : ٣٠ :

١٥ : غنى في شعر لأمير القيس ٦٩ : ١٤ :

غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٣ : ١٣ : ٢٠١ :

٨ : غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٣ : غنى في شعر

للأعشى ٢٣٦ : ٢٩ : غنى في شعر لنعم ٢٤١ :

٧ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١٠ :

غنى في شعر لذي الرمة ٢٧٨ : ١٢ : غنى في شعر

٢٨٠ : ١٩ : ٢٨٦ : ١٦ : ٢٩٤ : ١ :

(ب)

بشيرة — غنت في شعر لكثير ٣٣ : ١٦ :

بدح (مولى ابن جعفر) — غنى في شعر لأمير القيس ٧٦ :

١١

(ز)

زوزور غلام المارقى — غنى في شعر لابن أبي ربيعة
١٠ : ٢٤٤

الزف = محمد الزف .

زيد بن الخطاب مولى سليمان بن أبي جعفر — غنى في شعر
لقيس بن ذريح ١٩٦ : ٤

(س)

سائب خاثر — غنى في شعر لسافر بن أبي عمرو ٥٥ : ٨

سميدويه بن نصر — غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ٨

سميد بن حميد — غنى في شعر للواتق ٢٩٦ : ١٩

سلام بن القيس — غنى في شعر امرئ القيس ٧٦ : ٦

غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٦

سلسل — غنى في شعر للرزق ٣٣٦ : ١٨

سلم (بن سلام الكوفي) — غنى في شعر لقيس بن ذريح

١٩٣ : ١٢ غنى في شعر لعن ٢٤١ : ٦ غنى

في شعر ٢٩٤ : ١٤ ٣٠٠ : ١٢

سليمان أخو حجة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٦ : ٦

سليمان بن القصار — غنى في شعر للمتر ٣٢٠ : ٤

سياط — غنى في شعر لكثير ٣٠ : ١٨ غنى في شعر

لقيس بن ذريح ١٩٣ : ٤ غنى في شعر لطريف

١٨ : ٢٤٧

(ش)

شارية — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٢ : ١٥

٢٠ : ٢٠٥

(ط)

طويس — غنى في شعر امرئ القيس ٧٥ : ٢٠

(ع)

عبد آل — غنى في شعر لعنترة ٢٢٢ : ٥

عبد الله بن طاهر — غنى في شعر للأعشى ١٢٢ : ١٩

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر امرئ القيس

١٥ : ٧٥ غنى في شعر للأعشى ١٣٣ : ٤

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — غناؤه في ترجمته ٤٠-٤٨

عريب — غنى في شعر لكثير ٣٠ : ١٦ غنى في شعر

لعبيد الله بن عبد الله بن حنيفة ١٤٨ : ١٥٠ ٦٦ : ٤

بذل الكبيرة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٧٩ : ٧

بسباسة (بنت معبد) — غنى في شعر لطريف العبدي

١٩ : ٢٤٧

بنان بن عمرو — غنى في شعر للحسين بن الضحاك ٣٠٤ : ٧

غنى في شعر للمتر ٣١٩ : ٥ ٣٢٢ : ١٣

(ج)

جهدر الراعي — غنى في شعر نصيب ٣٨ : ١٥

جميلة — غنى في شعر امرئ القيس ٧٥ : ١٦

(ح)

حباية — غنى في شعر لزيد بن عبد الملك ٢٧٤ : ١٠

الحجي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٤ : ١٦

حسين بن عمرو — غنى في شعر لسافر بن أبي عمرو ٤٨ :

٩ غنى في شعر امرئ القيس ٧٥ : ١٤ غنى

في شعر للأعشى ١١٥ : ١ ١٥٣ : ١١

٢٣٨ : ٨ غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٧ :

١٨٨ : ٤٨ ٢٠٠ : ٢ ٢٠٨ : ١٢

٢١٥ : ١٨ غنى في شعر لعنترة ٢٢١ : ١٩

٢٢٢ : ٦ غنى في شعر للمخاض بن خالد ٢٢٧ :

١٩ غنى في شعر لعلى بن الرقاق ٣١٦ : ١٤

غنى في شعر ٦٠ : ١٤ ٢٩٤ : ١٤

حكم الوادي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٧٩ : ١٢

جميدة جارية ابن نفاحة — غنى في شعر امرئ القيس

١٩ : ٧٥

حنين الحسري — غنى في شعر للأعشى ١٥٣ : ١٣

١ : ١٥٤

(خ)

خروج — غنى في شعر لابن زميلة ٢٦٨ : ١٩

(د)

الدارمي — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢١١ : ٨

دحان — غنى في شعر لكثير ٣٠ : ١٨ غنى في شعر

لابن يسار ١٢٨ : ٨ غنى في شعر لقيس بن ذريح

١٢ : ١٩٣

دعامة — غنى في شعر نصيب ٣٨ : ١٦

(م)

مالك بن أبي السرح — غنى في شعر لكثير ١٨ : ٣٤
غنى في شعر لخارث بن خالد ٢٢٦ : ٢٢٧
١٨ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١١
٣ : ٢٤٤
ميتع الهاشمية — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٤ : ٤
غنى في شعر لعل بن هشام ٢٩٥ : ١٠ غنى
في شعر ٢٩٦ : ٧

محمد بن الأشعث الكوفي — غنى في شعر لحرير ٣٤٢ : ١٤

محمد بن حسن بن مصعب — غنى في شعر للاحش ١٥٣ : ١٩
محمد الزوف — غنى في شعر لساغر بن أبي عمرو ٥٥ : ٩
خارث أبو المهنا — غنى في شعر للاحش ١٥٣ : ١٥
المسعود — غنى في شعر للاحش ٢٩٦ : ١٤

معيد — غنى في شعر لكثير ٩ : ٣٠ ٤١٠ : ٣٣
٤١٦ : ٣٥ ٤٨ : ٢٢٤ ١١ : غنى في شعر
امرئ القيس ٧٥ : ٧ غنى في شعر للاحش ١٠٧ :
٤٧ ١٢٨ ٤١٠ : ٢٣٧ ٤٩ : ٢٣٨ ٨ : غنى
في شعر لعمرو بن سعيد بن زيد ١٢٩ : ١١ غنى في شعر
للاحش ١٣٢ : ١٦ ١٣٣ : ٣٠٢ غنى في شعر
لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٢٨ : ١٠١ :
٤٩ غنى في شعر للاحش ١٥٧ : ١١ غنى في شعر لكثير
ابن كثير السهمي ١٧٥ : ٤١٠ غنى في شعر لقيس بن
ذريح ١٧٨ : ١٥ ١٧٠ : ١٩٢ ٤١٧ : ١٥ غنى في شعر
لعنزة ٢٢١ : ١٤ ٢٢٢ : ٢٢ غنى في شعر لحرير
٢٥٣ : ٧ غنى في شعر لخارث بن خالد ٢٢٦ :
٦ و ٧ غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٣ : ١٣
غنى في شعر للاحش ٣٣٩ : ١٤ غنى في شعر ٦٠ :
١٤ ٢٩٤ : ٢٩٥ ٤ : ٤

المعز بالله — غنى في شعر لعمرو بن الزواع ٣٠٥ : ١٣

المعتضد — غنى في شعر لعمرو بن الصمة ٣٤٥ : ٨

المعتد — غنى في شعر للفرزدق ٣٢٣ : ٥

مقاسم — غنى في شعر لأبي سلمة ٤ : ١٣

المكي — يعني المكي

مياسة — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٩ : ٢

غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٩٩ : ٢٠١ :
٤٩ ٢٠٥ : ١٩ ٢١٠ : ٢١١ ٤٨ :
غنى في شعر لعل بن هشام ٢٩٥ : ٩ : غنى
في شعر للاحش ٣٠٤ : ٤٧ : غنى
في شعر للاحش ٣١٨ : ١٢ ٣٢٢ : ١٨ :
غنى في شعر للفرزدق ٣٢٣ : ٦ ٣٢٧ : ١٥ :
غنى في شعر ٢٩٠ : ٤٥ ٢٩٤ : ٤٧ : ٢٩٥ :
٤٥ ٢٩٩ : ١٢

عزة الملا — غنى في شعر لامرئ القيس ٧٥ : ١٧
علويه — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦٢ : ١٧٨ :
٢٠ غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢٠٠ : ٤٣ :
٢٠٢ : ٨ غنى في شعر لعنزة ٢٢٢ : ٤ : غنى
في شعر للاحش ٢٩٧ : ٨
عمرو بن عبد العزيز — غنى في شعر لحرير ٢٥٣ : ٦ :
غنى في شعر لابن دميثة ٢٦٨ : ١٨
عمرو الوادي — غنى في شعر للاحش ١٣٣ : ٤٣ : غنى
في شعر لوليد بن يزيد ٢٧٥ : ٢١ :
عمرو بن بانه — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢١٥ : ٨

(خ)

الفريرض — غنى في شعر لكثير ٩ : ٣٣ ١٧ :
غنى في شعر للاحش ١٥٣ : ١٧ : غنى في شعر
لكثير بن كثير السهمي ١١٠ : ١٧٥ : غنى في شعر لقيس
ابن ذريح ١٧٩ : ١١ ١٩١ : ١٩٢ ٤٥ : ١٤ :
١٩٥ : ٢٠٠ ٢٠٥ : ١٩ ٢١٨ : ١٢ :
غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٢٤٢ : ١٥ : ٢٤٨ :
١٠ ٢٤٩ : ١٤ غنى في شعر للفرزدق ٣٣٦ : ١٩

(ف)

فريدة — غنى في شعر لعم ٢٤١ : ٨ و ٦

فليح — غنى في شعر للاحش ١٢٢ : ١٦

(ق)

قفا النجار — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٦ : ١١

٢١٤ : ٦

قلم الصالحية — غنى في شعر للاحش ٢٩٦ : ١٨

(هـ)

هاشم بن سليمان — غنى في شعر لقيس بن ذريح ١٨٨ : ٤
الطائي — غنى في شعر نصيب ٣٨ : ١٦ غنى في شعر لالأعشى
١٢٢ : ١٥ غنى في شعر لعنرة ٢٢١ : ١٩ غنى
في شعر ٢٥٣ : ١٢

(و)

الواثق بالله — غنى في شعر يعقوب بن إسحاق ٢٧٧ : ٤٩
غنى في شعر لذي الرمة ٢٧٨ : ١١ غنى في شعر حسان
٢٨٨ : ٤٩ غنى في شعر لابن الأحنف ٢٩٣ : ١٢
غنى في شعر له ٢٩٣ : ١٧ ، ٢٩٦ : ١٣ ، ١٨
٢٩٨ : ٢٠ غنى في شعر لعل بن هشام ٢٩٥ : ٩
غنى في شعر ٢٨٠ : ١٩ ، ٢٩٤ : ١٩ ، ٢٩٥ : ٤
٢٩٦ : ٢٩٩ ، ١٢

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر لأبي طالب ٥١ : ١٤ غنى
في شعر لمبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٥١ : ١٠
غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٧٨ : ٢٠ غنى في شعر
لقيس بن ذريح ١٩٤ : ١٧ ، ٢٠٠ : ٣ غنى
في شعر لعدى بن الرقاع ٣١٢ : ٩ غنى في شعر
للفوزدق ٣٤٠ : ٢١

يزيد حورا — غنى في شعر لقيس بن ذريح ٢٠١ : ٦
يونس الكاتب — غنى في شعر لكثير ٩ : ٨ غنى في شعر
للأعشى ١١٥ : ٢ غنى في شعر لمبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ١٥٠ : ٥

فهرس رواية الألمان

(١)

ابن نرداذبة — ١٠٧ : ٩

ابن سريج — ١٥٣ : ١٠

ابن محرز = حسين بن محرز .

ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي

أبو أيوب المديني — ١٧٥ : ١٤٦ ، ٢٤٦ : ٢٤٨ ، ١٠٤٨

أبو العيس (بن حمدون) — ٧٦ : ٥٥ ، ٢٠٥ : ٢٠٠

٢٤٩ : ٦

(١)

أحمد بن عبيد — ١٥١ : ٩ ، ٢٠٠ : ٢٢١ ، ٢٢١ : ١٩

أحمد بن يحيى المكي — ٧٦ : ٩ ، ١٤٥ : ١٢ ، ١٢٠٣

١٤ : ١٥٣ ... الخ

إسحاق الموصلي — ٩ : ٩ ، ٢١ : ١٧ ، ٤٨ : ١٠ ... الخ

(ب)

بذل — ١٨٧ : ٨ ، ٢٠٨ : ١٣ ، ٢١٥ : ١٨

(ج)

جفلة — ٢٩٦ : ١٤

(١) ورد في هذا الجزء من ١٥١ من ٩ باسم :

« أحمد بن عبيد الله » وقد مر باسم بن أحمد بن عبيد

فيما مر من الأجزاء .

(ح)

حبش — ١٣ : ٤ ، ٣٣ : ١٧ ، ٧٦ : ٩ ... الخ

حسين بن محرز — ١٥٣ : ١٠

حماد بن إسحاق الموصلي — ٥٥ : ٩

(د)

دنانير — ١٥٣ : ٩

(ع)

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — ١٢٢ : ١٨

عمرو بن بانة — ٩ : ١٠ ، ٣٥ : ٨ ، ١١٥ : ٣ ... الخ

(ق)

قريظ = محمد بن إبراهيم قريظ

(م)

محمد بن إبراهيم قريظ — ١٨٧ : ٨

(هـ)

المشاي — ٣٠ : ١٣ ، ٣٣ : ١٦ ، ٣٥ : ٨ ... الخ

(ي)

يونس الكاتب — ٣٣ : ١٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ٢٨ : ١ ... الخ

فهرس الأعلام

(١)

آكل المرار بنت عمرو بن معاوية

آمنة بنت أبان بن كليب — أولادها وأزواجها

٤٩ : ٣ - ٥

أبان بن عثمان — قدم الفرزدق المدينة في إمارته

٣٣٧ : ٤ - ٥

أبان بن عمرو — أبو ميمون أبان بن عمرو

أبان بن النعمان — قالت له أخته عمرة شعرا في هجاء جذام

٢٣٠ : ١١ - ١٣

الأنبيسر — اجتمع هو ومعه وجماعة من المغنين على ذم

ابن سريج ٢٤١ : ١٦ - ٢٤٢ : ٤

إبراهيم بن سعد — كان يعجب بشعر كثير وكان يحفظه

٥ : ٥ - ١٠

إبراهيم بن علي بن هرمة = ابن هرمة

إبراهيم بن محمد بن سعد — حديثه عما كان بين الفرزدق

وإبي بكر بن حزم حين أشده من شعر حسان في المسجد

٣٣٧ : ١ - ٢٣٩ : ٨

إبراهيم بن المهدي — سأل هشام الكلبي عن العشاق

لخذه بقصة كثير مع أم الحوريث الخزاعية ١ : ٣٤ - ١

٣٥ : ١١ : مناقشة إسحاق له في معبد وابن سريج

٢٤٦ : ٦ - ١٥

إبراهيم الموصلي — ذكر إسحاق أنه تصفح الغناء معه

٦٠ : ٧ - ٦١ : ١٠ : لأمه الرشيد لغنائه بدم الشباب

٢٣٧ : ١٥ - ٢٣٨ : ٣ : غنى في شعر حسان

٢٨٨ : ١ - ١٠

إبراهيم بن نعيم النحام — تزوج بنتا لعبد الله بن عمر

فانت فترتزوج حفصة بنت طاصم ٢٥٥ : ٦ - ٤٩

٢٥٥ : ١١ : قتل يوم الحرة

ابن أبي جمعة = كبير

ابن أبي حفصة = مروان بن أبي حفصة

ابن أبي ربيعة الضبي — نسب له شعر ٢٦٨ : ١٧

ابن أبي الزناد — روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

١٤٠ : ١٣

ابن أبي طالب = علي بن أبي طالب

ابن أبي عتيق — ما جرى بين كثير والحزير في مجلسه

١٠ : ١١ - ٦ : أشد شعرا لابن أبي ربيعة

٦٣ : ١٦ - ١٧ : سمع ابن سريج في مكة فأمره بمال

وأخذه معه إلى المدينة ٦٨ : ٣ - ١١ : أعان قيس

ابن ذريح على زواجه من لبنى ١٨٢ : ١٠ - ١٨٣ :

١ : استشهد قيسا أحزما قاله في لبنى ٢١٣ : ١٨ -

٢١٤ : ٦ : سعى لطلاق لبنى من زوجها وردّها لقيس

فدحه ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٨ : كتب ابن أبي ربيعة

شعرا لامرأة من آل أبي سفيان فاعترض عليه فأجاب

٢٤٠ : ١ - ٢٤١ : ٥ : يلقب بيكر في شعر ابن أبي

ربيعة ٢٤٢ : ١٢

ابن أبي مسرة المكي — كتب إلى أهل المدينة شعرا

يماتهم فلم يجيبوه ٢٧٧ : ١١ - ١٧

ابن أبي مطر المكي — صوته في شهر نصيب يجمع النعم

العشر ٤٤ : ١٣ - ٤٥ : ١٠

ابن الأثير — نقل عنه ١٦ : ٢١

ابن الأزرقي بن حفص بن المغيرة المخزومي — ذكر

عرضا ٣٥ : ١٠

ابن إسحاق — نقل عنه ٥٥ : ١٧ - ٢٢

ابن الأشعث — خرج معه عون بن عبد الله ولما هزم

هرب ١٣٩ : ١٥

ابن الأعرابي — ينكر شعرا ينسب لعنزة ٢٢٢ : ٤٩

ذكر عرضا ٤٧ : ٢١

ابن الأنباري — نقل عنه ٧٢ : ٢١

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر

ابن جندب = عبد الله بن مسلم

ابن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

ابن حسان = عبد الرحمن بن حسان

ابن الحنفية — كان كثير والسيد الجيوى يزعمان أنه

لم يمت وشعرهما في ذلك ١٤ : ١٥ - ١٥ : ٢٢ سمجته

ابن الزبير بسجن عادم ١٥ : ٣ - ١٦ : ٢٢ شعر

كثير فيه ١٦ : ٣ - ١٠

ابن خندان = خالد بن خندان السعدي

ابن خرداذبة — نسب الى عمر بن الخطاب الفناء ٢٥٠ :

٣ - ١٥

ابن خلكان — نقل عنه ٢٢ : ٢٠

ابن خنزير = أوفى بن خنزير

ابن خولة = ابن الحنفية

ابن دأب — استشهد المهدي من أشعر ما قالت العرب

فأنشده من شعر الشياخ ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٤٤

اعترض على شعر للشياخ في مدح عبد الله بن جعفر

١٦٨ : ٥ - ١٥

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن سريج — مدح غناء طويس ٥٩ : ٨ - ١٥ :

فضل إسحاق نفسه عليه ٦٢ : ٣ - ٦ : سمعه

ابن أبي عتيق في مكة فأمر له بهال وأخذه معه الى

المدينة ٦٨ : ٣ - ١١ : غنى جرير أبا السائب

من غنائه المرقص ٦٨ : ١٢ - ١٥ : أمر

الوليد بن عبد الملك والى المدينة أن يشخصه إليه

٦٨ : ١٦ - ٦٩ : ٤٤ : عجب عبد الله بن الزبير

لسماع غنائه ٦٩ : ٥ - ٩ : هو ومعه يتيكاف

أهل مكة بغنائهما ١٧٧ : ٧ - ١٧٨ : ٢٢ سمعته

٢٣٨ : ١٠ - ٢٣٩ : ٩ : قال عنه عمر بن أبي

خليفة إنه أحسن المغنين إذا تمجد ٢٤١ : ٩ - ١٦ :

ذم الأبي ومعه غنائه بغناء وغنى فهرسوا ٢٤١ :

١٦ - ٢٤٢ : ٤ : مناقشة بين إسحاق وإبراهيم

بن المهدي فيه وفي معبد ٢٤٦ : ٦ - ١٥ : قدم

المدينة مع الغريص للتكسب فلها سمعا معبدا رجعا ٢٤٦ :

١٥ - ٢٠ : تعظيمه لمعبد وأخذه عنه ٢٤٧ : ١ -

١١ : أصوات من سمعته في شعر ابن أبي ربيعة

٢٤٨ : ٣ - ٢٤٩ : ١٥ : عند قدوم الوليد بن

يزيد مكة سأل عن أشبه الناس غناء به ٢٧٥ : ١٣ -

١٤ : ما كان بينه وبين حدى بن الرقاع بحضرة الوليد

بن عبد الملك ٣١٥ : ٥ - ٣١٦ : ٧

ابن سعد — نقل عن كتابه الطبقات ١٦ : ١٩

ابن السكيت = يعقوب بن السكيت

ابن سلام = محمد بن سلام الجهمي

ابن شهاب الزهرى = الزهرى

ابن ظالم = الحارث بن ظالم

ابن عائشة (محمد) — أخذ لحنا عن معبد فناء وأعجب بنفسه

١٢٧ : ٤ - ١٠ : هو ومعه في حضرة الوليد

ابن يزيد ١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢٠ : ذكر

بحادثة كثير وعزة فغنى بشعره ١٧٥ : ١٨ -

١٧٧ : ٦

ابن عباس — كان يعارض ابن الزبير في فتكه بنى هاشم

١٥ : ٦ : عزمة مولا ٣٦ : ١٧ : روى عنه

عبد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٠ : ١٢

ابن قتيبة — روايته عن تليق الحارث بن عمرو وقته

٨١ : ٧ - ١٠ : نقل عنه ١٧١ : ١٤ - ٢٣

ابن الكلبي — نقل عنه ٧٣ : ١٧

ابن كلدة — أمر عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير أبا السائب

بأن يصلى عليه فأبى وأجابه ٢١٦ : ١ - ٩

ابن ليلى = عبد العزيز بن مروان

ابن محرز — لحته في شعر مسافر بن أبي عمرو يجمع ثمانى نعم

٣٤٤ : ٦ - ٩

ابن مر — ذكر عرضا ٩٠ - ٥

ابن المرافة = جرير بن عطية

ابن المكي — أمره المتصر بالفناء ٣٠٤ : ٢١

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

أبو دلامة — قصته مع المهدي ١٧٠ : ٣ - ٩
 أبو ذر بن مسعود الخشني — نقل عنه ٣ :
 ١٧ - ١٨
 أبو ذؤيب الهذلي — قرنه ابن سلام بالشباخ ١٦٠ :
 ١١ - ١٢
 أبو ربيعة بن المغيرة — طلق هشام أخوه أمراءه
 فتزوجها هو ٥٢ : ٦ - ١٥
 أبو رغوآن = مجاشع بن دارم .
 أبو زياد — نقل عنه ٥١ : ١٩ - ٢٠
 أبو زيد = المخيل السعدي
 أبو زيد — نقل عنه ٧١ : ١ - ٢
 أبو السائب الخزومي — غناه جرير من غناء ابن سريج
 المرقص ٦٨ : ١٢ - ١٥ : سمع شعرا لقيس فصاح
 بجاريته زبدة لتسمعه ١٩٠ : ٥ - ١١ : إنجابه
 بشعر لقيس بن ذريح ١٩٦ : ٦ - ١٦ : لقي أبا ذرة
 فسأله عن سبب ضربه وذم له زوجته التي كانت عند أبي
 بعلينة ٢٠٦ : ٥ - ٩ : فكاهات له في شعر لقيس
 وفي سيرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ١٨
 أبو سعيد الخدري — أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 في غزاة أحد مع غلبة فدهم ١٦٦ : ١٣ - ١٦
 أبو سفيان بن حرب — خطب مسافرا في عمره هندا
 فرفضت وتزوجته هو فرفض مسافرا واعتزل حتى مات
 ٥٠ : ٣ - ٥١ : تزوج هندا بعد طلاقها من
 النساكة ٥٤ : ٨ - ٩ : كان ابن أبي ربيعة يشب
 بالمرأة من ولده ٢٣٩ : ١٤ - ١٨
 أبو سلمة — شاعر، وهو ابن بنت كثير عزة ٤ : ٩
 أبو سهل — نقل عنه ٩٨ : ١٦ - ١٧
 أبو شراة القيسي — رأيته في نسب قيس بن ذريح
 ١٨٠ : ٤ - ٦
 أبو صخر = كثير عزة .
 أبو صرمة الأنصاري — أراد ابن دأب أن ينشد
 المهدي من شعره فلم يفعل وأشده من شعر الشباخ
 ١٦٥ : ١ - ١٦٦ : ٤

أبو الصهباء = بسطام بن قيس .
 أبو طالب بن عبد المطلب — رأى مسافرا في عمرو
 لمات ٥١ : ٤ - ٥٢ : ٣ : مرضت طليته
 قريش عمارة ليسلم لليم النبي وقصة ذلك ٥٥ : ١٣ -
 ١٤ : ١٧ - ٢٢
 أبو الطفيل عامر بن وائلة — تهدد كثيرا ٨ :
 ٥ - ١١ : ٤ : شئ عنه ٨ : ١٩ - ٢٠
 أبو عباد = معبد .
 أبو العباس = عبد الله بن مالك .
 أبو العباس = عبد الله بن طاهر
 أبو عبد الله = الزبير بن بكار .
 أبو عبد الله الجذلي — من شبيعة ابن الحنفية وأتقده
 من ابن الزبير ١٥ : ٣ - ١٦ : ٢
 أبو عبيدة — نقل عنه ٧٠ : ١٥ : ٤ : ٧٤ : ٨
 و ١٤ : ١ : فسر بيتا للأعشى ١٠٧ : ١ - ٢ :
 ١٥٤ : ٦ : ٣١٥ : ٤ : حديثه عنه ١٠٩ :
 ١٣ - ١٤ : كان يستحسن بيتا لعدي بن الرقاع
 ٣١١ : ٧ - ١١
 أبو العتاهية — غنى الوائق في شعره بحضرة إسحاق
 ٢٧٦ : ٥ - ٢٧٧ : ٢
 أبو عثمان المازني — هو والوائق ٢٣٤ : ١ -
 ٣ : ٢٣٦
 أبو علقمة الخزازي — قيل إن كثيرا قال فيه شعرا ١٢ : ٧
 أبو عمرو = عبد الملك بن عمير .
 أبو عمرو بن أمية — تزوج امرأة أبيه بعد موته ٤٩ :
 ٤ - ٥
 أبو عمرو الشيباني — يتكرر بيتا لعمرة ٢٢٢ : ١٠ :
 أبو عمرو بن العلاء — كان يعيب بيتا للأعشى ١٠٦ :
 ٢٠ - ١٠٧ : ١ : كان يقدم الأعشى ١١٠ :
 ١ - ٢ : أوصى الناس بشعر الأعشى ١١٠ : ١٥ -
 ١٧ : ٤ : نقل عنه ٢٢٣ : ٩ : استحسن شعر
 عدي بن الرقاع ٣١٠ : ١٧ - ٣١١ : ٦ :
 ٣١٢ : ١٠ - ١٨

أحمد بن أبي العلاء — كان المعتضد يعدل عنه وعن غيره
من المغنين إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ :
١٠-٧ : غنى المعتضد بشعر الوليد فأجازه ١٣٢ :
١٢-١ : أخذ عنه ذكاه وقرض لنا ٢٩٠ : ٦-
٦٧ : ٢٩٣ : ٤-٦
أحمد بن الطيب — ذكر عرضا ٥٩ : ١٩
أحمد بن المكي — كان المعتضد يعدل عنه وعن غيره من
المغنين إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ :
١٠-٧
أحمد بن يحيى = نطب .
الأحوص — أنكر عليه كثير ضرائعه في الاستجداء وذكر
من شعره ٨ : ١٢-٩ : ٧ : مناقضته كثيرا ١٢ :
٣-١٣ : ٣ : قاء عمر بن عبد العزيز ولم يطلقه
إلا يزيد بن عبد الملك ٦٤ : ١٣-٦٧ : ١٣ :
غنت حباة من شعره يزيد بن عبد الملك فأقدمه من نفيه
٦٦ : ١٩ : ٢٠ : غنت جميلة يزيد بن عبد الملك
من شعره فردده من نفيه وأكرمه وقربه حتى مات ٦٧ :
١-١٠ : له شعر غنى فيه ١٣٢ : ١٣-١٣٣ :
٤ : هو موسى شهوات ١٣٣ : ١٦-٥ : حديث
سلامة معه ومع عبد الرحمن بن حسان ١٣٣ : ١٧-
١٣٦ : ١٩ : حسده كثير على إكرام يزيد له ١٧٢ :
١-٢ : هو كثير نصيب عند عمر بن عبد العزيز
٢٥٦ : ١٤ : ٢٦٠ : ١٤ : هو وابن مريج
وعلى بن الزقاع في حضرة الوليد بن عبد الملك ٣١٥ :
٥ : ٣١٦ : ٧
الأحوص بن جعفر بن كلاب — الأحوص أولاده
١٧ : ٣٣٢
الأخطل — وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء
٤ : ١٥ : نخر بشعره في التمر فردد عليه الشعبي بشعر
الأعشى ١٣٣ : ٣-١٢٤ : ١٣ : هو وجرير
والفرزدق أشعر طبقات الإسلاميين ٣٢٤ : ٧-١٢
إسحاق — له شرح لدوى ١٧٦ : ١٣
إسحاق بن إبراهيم الطاهري — قضى لإسحاق الموصلي
حاجة فدعا له ثم أرسله للوائق فغناه فأجازه ٢٧٨ : ١٥-
١٥ : ٢٧٩

أبو غزيرة الأنصاري — ذكر أن المهدي سأل ابن دأب
عن أشعر ما قالت العرب فأشده للشياخ ١٦٥ : ١-
٤ : ١٦٦
أبو فراس = الفرزدق .
أبو قيس = رزام أبو قيس .
أبو كلاب = الحلق الكلابي .
أبو محمد = إسحاق الموصلي .
أبو محمد = عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .
أبو معيط أبيات بن عمرو — أمه آمنة بنت أبيان
٤٩ : ٣-٤
أبو منصور — نقل عنه ١٥٥ : ١٨-٢٠
أبو نصر — نقل عنه ٢٢٢ : ١٥-١٦
أبو نواس — أثبت عنه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
في كتابه نقد الشعر ابن هريرة وشعر لجرير ٤٣ : ١٢-
٤٤ : ١٢ : نقد بيتا للشياخ ووازنه بشعر الفرزدق
١٦٨ : ١٦-١٦٩ : ٤
أبو هاشم = عبد الله بن محمد بن علي .
أبو الهذيل — أبو يعلى زرقان غلامه ٢٥١ : ١٩-٢٠
أبو هريرة — روى عن أبي بصرة الغفاري ٢٤ :
٢٢ : روى عنه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
١٤٠ : ١٢-١٣
أبو وهب = امرؤ القيس .
أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز — أشهد ذكين
الراجز على مد عمر بن عبد العزيز له بأن يكرمه إذا ولي
الخلافة ٢٦٠ : ١٥-٢٦٢ : ٥
أبو اليسر — قتل منه بن الحجاج بن عامر يوم بدر ٥٦ :
١٩-٢١
أبي بن أشيم — أسرو يوم اليمان ٢٧٠ : ٦-٨
أحمد بن إبراهيم — عاب الفضل وحادا للامامة خلقتهما
٢٨٤ : ١٤-١٦
أحمد بن أبي داود — ذكر عرضا ٢٥١ : ٢٠

إسحاق بن إبراهيم الموصل — مدح صونا لعبيد الله
 يجمع ثمانى نغم ٤٧ : ٤٨ - ١٤ : ذكر أنه
 تصفح الغناء مع أبيه ٦٠ : ٧ - ١٠ : ٦ : كلامه عن
 الأرمال الثلاثة وتفضيله نفسه على ابن سريج ٦١ : ١٤ -
 ٦٢ : ٦ : سئل عن أصوات ابن سريج فذكرها
 ٢٣٨ : ١٥ - ٢٣٩ : ٩ : مناقشته إبراهيم
 ابن المهدي في مهيد وابن سريج ٢٤٦ : ٦ - ١٥ :
 وصله الوائق بعد أن غنى بحضوره في شعر أبي العتاهية
 ٢٧٦ : ٥ - ٢٧٧ : ٢ : غنى بحضرة الوائق صونا
 أخذته عنه شجيا فأجازه ٢٧٨ : ١٥ - ٢٧٩ : ٨ :
 تقديره لفساد الوائق ٢٧٩ : ١٦ - ٢٨٠ : ١١ :
 كان الوائق يعرض غناؤه عليه فبدل فيه برأيه ٢٨١ :
 ٢ - ١١ : ٢٨٢ : ١٢ - ١٤ : كادله خنارق عند
 الوائق يفقاه وأصلحت بينهما فرادة ٢٨١ : ١١ -
 ٢٨٢ : ١١ : غنى الوائق فدهء وشعره فيه ٢٨٣ :
 ١٤ - ٢٨٤ : ١٦ : خرج مع الوائق إلى النجف
 وشعره فيها وفي حنينه إلى ولده ٢٨٤ : ١٧ - ٢٨٥ :
 ١٩ : امتياز على المغنين في مجلس الوائق ٢٨٦ :
 ١ - ٤ : برز على الوائق في لحن اشترك فيه ٢٨٦ :
 ٥ - ١١ : تحدث إلى الوائق بقصة أعرابي عاشق
 وغنى في شعره فوصله ووصل الأعرابي ٢٩٠ : ٨ -
 ٢٩١ : ١٧ : غنى الوائق وامتنع هو ثم غنى بعد
 أن ضرب ٢٩٨ : ٣ - ١٥ : كان يصحح للواائق
 غناؤه ٢٩٩ : ١٣ - ١٦ : فضله الوائق على خنارق
 وعريب وعلويه ٣٠٠ : ١ - ٣ : غنى الوائق صونا
 فتعير به ٣٠٠ : ٥ - ١٤ :
 إسحاق بن سليمان بن علي — قصته مع أعرابي عاشق
 ٢٨٦ : ١٧ - ٢٨٧ : ١٩ :
 إسحاق بن الفضل الهاشمي — مدح شعرا لقيس فالبني
 ١٨٩ : ٣ - ٥ :
 أسد بن ربيعة بن نزار — غزاة ابنته ١٢١ : ١١ - ١٢ :
 أسماء [من بني سليم] — سألت الناج وهي لا تعرفه
 عن قصته مع زوجته وشعر الشماخ في ذلك ١٦٣ :
 ١ - ١٦٤ : ٩ :

أسماء بنت محزمة النهشلية — تطليق هشام لها
 وزواجها من أخيه أبي ربيعة — ٥٢ : ٦ - ١٥ :
 إسماعيل بن أبي أويس — أشد أبا السائب شعرا
 لقيس بن ذريح فأعجب به ١٩٦ : ٦ - ١٦ :
 إسماعيل بن عبد الله — غاب على رزام سماعه الغناء
 فأجابه ٢٤٨ : ١٥ - ٢٠ :
 إسماعيل بن يسار — له شعر غنى فيه ١٢٨ : ٤ - ١٠ :
 الأسود العنسي عبلة بن كعب — مدحه الأعشى
 فأكرهه ١٢٠ : ١١ - ١٢ : شئ عنه ١٢٠ :
 ١٦ - ١٨ :
 الأسود بن المطلب — في بحث ثار عارة بن الوليد
 ٥٧ : ٢ - ٣ :
 أسيد بن حضير — أتى النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة
 أحد مع غلبة فردهم ١٦٦ : ١٣ - ١٨ :
 أشج بن أمية = عمر بن عبد العزيز
 أشج بن مروان = عمر بن عبد العزيز
 أشج قریش = عمر بن عبد العزيز
 الأشهب بن ثور بن أبي حارثة = الأشهب بن ربيعة
 الأشهب بن رميلة — له شعر ٢٦٨ : ١١ - ١٩ :
 أخباره ٢٦٩ : ٢٧٢ : نفسه ٢٦٩ : ٢ - ٥ :
 إخوته وعزمهم في الجاهلية والاسلام وموقفهم يوم الصبان
 ٢٦٩ : ٥ - ٢٧٢ : ٥ :
 الأشيم بن خالد — جد كثير لأمه ٤ : ٤ :
 أصرم بن عوف — خالعه ابن مسهر على مال بشرط
 رهن أولاده ١٥٥ : ٥ - ١١ :
 الأصم الباهلي عبد الله بن الججاج — له شعر في الرد
 على الفرزدق ٣٣٢ : ١١ - ١٣ : ٢١ :
 الأصمعي — نقل عنه ٧١ : ٢ - ٤ : ٧٢ : ٦ -
 ١٢ : ٧٤ : ٩ - ١٠ : ٩٨ : ٢١ : أنكر شعرا
 لعترة ٢٢٢ : ٩ :
 الأعجف = عوف بن ثعلبة بن سعد .

لأعشى ميمون بن قيس — له شعر غنى فيه ١٠٦ :
 ١٣-١٠٧ : ٤٧ : ١٢٧ : ١٨ : ١٢٨ : ٢ : ١٥٣ :
 ١٢-١٥٥ : ٤ : كان أبو عمرو يعيب بيتا له ١٠٦ :
 ٢٠-١٠٧ : ١ : أخباره ١٠٨-١٢٩ : نسبه وكنيته
 ١٠٨-٥٢ : كان أبوه يلقب قنيل الجوع وسبب ذلك
 ١٠٨-٥ : ٩ : شاعر جاهلي ١٠٨ : ١٠ : ١١ :
 أشعر الناس إذا طرب ١٠٨ : ١٢ : ١٥ :
 هو صناجة العرب ١٠٩ : ١١ : ١٩ : كان
 أبو عمرو بن المصلا. يقدمه ١١٠ : ١ : ٢ :
 سئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر الناس فقدمه
 ١١٠ : ٣ : ٦ : قدمه حماد على جميع الشعراء حين
 سأله المنصور عن ذلك ١١٠ : ٧ : ١٤ : أوصى
 أبو عمرو بن العلاء الناس بشعره ١١٠ : ١٥ : ١٧ :
 وضعه جنى في المرتبة الثالثة بعد امرئ القيس وطرفة
 ١١١ : ١ : ١٦ : هو أستاذ الشعراء في الجاهلية
 وجرير أستاذهم في الإسلام ١١٢ : ١ : ٤ :
 حديث الشعبي عنه ١١٢ : ٥ : ١٢ : حماد الراوية
 يسأل عن أشعر العرب فيجيب من شعره ١١٢ : ١٣ :
 ١٥ : كان قدريا وكان ليبد مثنيا ١١٢ : ١٦ :
 ١١٣ : ٦ : حريرة عشيقته وثى عنها ١١٣ :
 ٧ : ١٤ : مدح الملقى الكلابي وذكر بناته فتزوجن
 ١١٣ : ١٥ : ١١٤ : سبب اتصال الملقى به
 ١١٥ : ٩ : ١١٨ : ٢ : سأله امرأة أن يشيب
 بيتا فاشيب بين فتزوجن ١١٨ : ٣ : ٩ : أمره
 رجل من كلب كان قد هجم فاستوهبه منه شريح بن
 السموم ١١٨ : ١٠ : ١٢٠ : ٨ : مدح عامر
 ابن الطفيل وهجا طقمة بن علاقة ١٢٠ : ٩ :
 ١٢١ : ٨ : تزوج امرأة من غزاة ثم طلقها
 وقال فيها شعرا ١٢١ : ٩ : ١٢٢ : ١٠ : له شعر
 غنى فيه ١٢٢ : ١٢ : ١٢٣ : ٢ : لجر الأخطل
 بشعره في الخبر فرد عليه الشعبي بشعره ١٢٣ : ٣ :
 ١٢٤ : ١٣ : مدح سلامة ذا فافش فأجاره ١٢٤ :
 ١٤ : ١٢٥ : ٦ : أراد أن يقد على النبي ليسلم فردته
 قريش بجائرة فشر به بعمره فأت ١٢٥ : ٧ : ١٢٦ :
 ١١ : قبره بمثوبة يتنادم عليه القتيان ١٢٦ : ١٢ :
 ١٢٧ : ٣ : صوت معبد المسمى بالدوامة في شعره
 ١٢٧ : ٤ : ٢٠ : شعره يوم عين محلم ١٥٥ :
 ١٢-١٤ : لقي جرير البحر مسجلا رثيه ١٥٦ :
 ٣-١٧ : تمثلت أبنه الماكزي بشعره حين فارقتها
 الى الواثق ٢٣٥ : ٧ : ١١ : في شعره صوت من
 مدن مديد ٢٣٦ : ٤ : ١١ : الصوتان الباقيان
 من قتيلات معبد في شعره ٢٣٧ : ٤ : ٢٣٨ :
 ٩ : فضله النابتة على الخنساء بسوق عكاظ ٣٤٠ :
 ٩-١ :
 أفلت بن أصرم — أراد أبوه أن يرهقه فأبى أمه
 ١١٠ : ٨ : ١١ :
 أم أبان بنت النعمان بن بشير — زوجة الهجاج ٢٣٢ :
 ١٧-١٨ :
 أم البنين = قسيمة بنت عياض بن معبد الأسلمية .
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — سألت
 عزة عن شعر لكثير فيها ٢٧ : ١٩ : ٢٨ : ٢ :
 أم الحويرث الخزاعية — قصة عشق كثير لها ٣٤ :
 ١ : ٣٥ : ١١ : سأل ابن جهم كثيرا عن سبب
 هزاله فقال إنه بسببها ٣٥ : ١٢ : ١٨ :
 أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب —
 أم عمرو بن عبد العزيز ٢٥٤ : ٣ : ٤ : لامت
 زوجها عبد العزيز لعدم اتخاذها حاضنا لابنها عمر ٢٥٤ :
 ١٠-١٥ : تزوجها عبد العزيز بن مرران ثم تزوج
 بعد موتها حفصة أختها ٢٥٥ : ٧ : ١٥ :
 أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص —
 لامت زوجها سلم بن زياد على معونته للفرزدق وهو
 في السجن فرد عليها بشعر ٢٣١ : ٢ : ١٢ :
 أم عمرو بنت مروان — شبيب بها ابن أبي ربيعة ٦٢ :
 ٩-٦٣ : ١٠ :
 أم قطام بنت سلمة — أم حجر بن الحارث ٧٧ :
 ١٩ :

لأعشى ميمون بن قيس — له شعر غنى فيه ١٠٦ :
 ١٣-١٠٧ : ٤٧ : ١٢٧ : ١٨ : ١٢٨ : ٢ : ١٥٣ :
 ١٢-١٥٥ : ٤ : كان أبو عمرو يعيب بيتا له ١٠٦ :
 ٢٠-١٠٧ : ١ : أخباره ١٠٨-١٢٩ : نسبه وكنيته
 ١٠٨-٥٢ : كان أبوه يلقب قنيل الجوع وسبب ذلك
 ١٠٨-٥ : ٩ : شاعر جاهلي ١٠٨ : ١٠ : ١١ :
 أشعر الناس إذا طرب ١٠٨ : ١٢ : ١٥ :
 هو صناجة العرب ١٠٩ : ١١ : ١٩ : كان
 أبو عمرو بن المصلا. يقدمه ١١٠ : ١ : ٢ :
 سئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر الناس فقدمه
 ١١٠ : ٣ : ٦ : قدمه حماد على جميع الشعراء حين
 سأله المنصور عن ذلك ١١٠ : ٧ : ١٤ : أوصى
 أبو عمرو بن العلاء الناس بشعره ١١٠ : ١٥ : ١٧ :
 وضعه جنى في المرتبة الثالثة بعد امرئ القيس وطرفة
 ١١١ : ١ : ١٦ : هو أستاذ الشعراء في الجاهلية
 وجرير أستاذهم في الإسلام ١١٢ : ١ : ٤ :
 حديث الشعبي عنه ١١٢ : ٥ : ١٢ : حماد الراوية
 يسأل عن أشعر العرب فيجيب من شعره ١١٢ : ١٣ :
 ١٥ : كان قدريا وكان ليبد مثنيا ١١٢ : ١٦ :
 ١١٣ : ٦ : حريرة عشيقته وثى عنها ١١٣ :
 ٧ : ١٤ : مدح الملقى الكلابي وذكر بناته فتزوجن
 ١١٣ : ١٥ : ١١٤ : سبب اتصال الملقى به
 ١١٥ : ٩ : ١١٨ : ٢ : سأله امرأة أن يشيب
 بيتا فاشيب بين فتزوجن ١١٨ : ٣ : ٩ : أمره
 رجل من كلب كان قد هجم فاستوهبه منه شريح بن
 السموم ١١٨ : ١٠ : ١٢٠ : ٨ : مدح عامر
 ابن الطفيل وهجا طقمة بن علاقة ١٢٠ : ٩ :
 ١٢١ : ٨ : تزوج امرأة من غزاة ثم طلقها
 وقال فيها شعرا ١٢١ : ٩ : ١٢٢ : ١٠ : له شعر
 غنى فيه ١٢٢ : ١٢ : ١٢٣ : ٢ : لجر الأخطل
 بشعره في الخبر فرد عليه الشعبي بشعره ١٢٣ : ٣ :
 ١٢٤ : ١٣ : مدح سلامة ذا فافش فأجاره ١٢٤ :
 ١٤ : ١٢٥ : ٦ : أراد أن يقد على النبي ليسلم فردته
 قريش بجائرة فشر به بعمره فأت ١٢٥ : ٧ : ١٢٦ :
 ١١ : قبره بمثوبة يتنادم عليه القتيان ١٢٦ : ١٢ :
 ١٢٧ : ٣ : صوت معبد المسمى بالدوامة في شعره
 ١٢٧ : ٤ : ٢٠ : شعره يوم عين محلم ١٥٥ :
 ١٢-١٤ : لقي جرير البحر مسجلا رثيه ١٥٦ :
 ٣-١٧ : تمثلت أبنه الماكزي بشعره حين فارقتها
 الى الواثق ٢٣٥ : ٧ : ١١ : في شعره صوت من
 مدن مديد ٢٣٦ : ٤ : ١١ : الصوتان الباقيان
 من قتيلات معبد في شعره ٢٣٧ : ٤ : ٢٣٨ :
 ٩ : فضله النابتة على الخنساء بسوق عكاظ ٣٤٠ :
 ٩-١ :
 أفلت بن أصرم — أراد أبوه أن يرهقه فأبى أمه
 ١١٠ : ٨ : ١١ :
 أم أبان بنت النعمان بن بشير — زوجة الهجاج ٢٣٢ :
 ١٧-١٨ :
 أم البنين = قسيمة بنت عياض بن معبد الأسلمية .
 أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان — سألت
 عزة عن شعر لكثير فيها ٢٧ : ١٩ : ٢٨ : ٢ :
 أم الحويرث الخزاعية — قصة عشق كثير لها ٣٤ :
 ١ : ٣٥ : ١١ : سأل ابن جهم كثيرا عن سبب
 هزاله فقال إنه بسببها ٣٥ : ١٢ : ١٨ :
 أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب —
 أم عمرو بن عبد العزيز ٢٥٤ : ٣ : ٤ : لامت
 زوجها عبد العزيز لعدم اتخاذها حاضنا لابنها عمر ٢٥٤ :
 ١٠-١٥ : تزوجها عبد العزيز بن مرران ثم تزوج
 بعد موتها حفصة أختها ٢٥٥ : ٧ : ١٥ :
 أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص —
 لامت زوجها سلم بن زياد على معونته للفرزدق وهو
 في السجن فرد عليها بشعر ٢٣١ : ٢ : ١٢ :
 أم عمرو بنت مروان — شبيب بها ابن أبي ربيعة ٦٢ :
 ٩-٦٣ : ١٠ :
 أم قطام بنت سلمة — أم حجر بن الحارث ٧٧ :
 ١٩ :

أمية بن عبد شمس — تزوج ابنه أبو عمرو امرأته بعده

٤٩ : ٤ - ٥

أنوشروان بن قباد — قتل المزدكية وقرب المنذر وشرد

الحارث بن عمرو ٧٨ : ١٥ - ٨١ : ١٠ أمم المنذر

بحيش أرسله في طلب امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧

الأوس — هو وانظر أخوان ١٦٦ : ١٠ - ١١

أوس [من جذام] — استودع روح بن زنباع مالا فلم

يرده ٢٣١ : ١٥ - ١٦

أوس بن قيطي — قصته وقصة أخيه مع النبي صلى الله

عليه وسلم ١٦٦ : ١٩ - ١٦٧ : ٦ : كان

من وجوه المنافقين وكانت ابنه عرابية سيدا في قومه

١٦٧ : ٧ - ١٠

أوفي بن خنيزر — كان مع الفرزدق في طريقه الى حدراء

٣٣٥ : ٢ - ١٥

(ب)

الباقر = أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن .

بشينة — أغرتها عزة بكثير لبلو حاله ٣٦ : ١ - ١٠

البحتري — ذكر عرضا ١٩٥ : ١٩

بجوير = عداقه بن أبي ربيعة .

البراء بن عازب — أتى النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة

أحد مع غلبة فرقه ١٦٦ : ١٣ - ١٨

بريكة — وسطها قيس بن ذريح في لقاء لبني ٢٠٩ : ٦

٢١١ : ١٦

بسطام بن قيس — ذكر عرضا ٣٣٢ : ٦ : ٣٣٦ : ١١

بشار [بن برد] — يحيى بن الجون العبدى راويته ١١٢ :

٢ - ١

بشر بن عمرو بن مرثد — هزيمة وخليفة فينات له

١١٣ : ١٢ - ١٤

بغا — قتله المعتز ٣٢٠ : ٥ - ١١ : ١٥ - ١٨

البغدادى — نقل عنه ١٧١ : ١٤ - ٢٣

بكر = ابن أبي عتيق .

البكرى — نقل عنه ٥١ : ١٨

أم هاشم — زواجها عبد الله بن الزبير وشعر الفرزدق

في الاستعانة بها على زوجها ٣٣٠ : ٩ - ١٣

أمرئ القيس — ثانی الأرمال الثلاثة في شعره ٦٩ :

١٠ - ١٧ : بخته وأخباره ٧٧ - ١٠٧ : نسبه

من قبل أبيه ٧٧ : ٢ - ١٩ : كنيته ولقبه ٧٨ :

١ - ٤ : مولده ومنزله ٧٨ : ٦ : هرب من بني

أسد بعد مقتل أبيه ٨٥ : ١٤ - ١٧ : وصية أبيه

عند موته ٨٧ : ١ - ٥ : بلغه موت أبيه وهو

يشرب الخمر مع نديم له فجلده وتهدد بني أسد ٨٧ :

٦ - ١١ : طرده أبوه ألفة من قول الشعر فتقتل

لأهيا ٨٧ : ١٢ - ١٧ : عاهد نفسه على

الأخذ بأر أبيه ٨٨ : ٦ - ٨٩ : ٥ : أجاز هوير

ابن شجاعة هندا فلداه لوفاته ٨٩ : ٦ - ٩٠ : ٣ :

استعدى بركرا وتقلب على بني أسد فأعانوه

٩٠ : ١٢ - ٩٢ : ٢ : لجأ إلى ابن عمته عمرو بن

المنذر فلما علم المنذر بمكانه هرب إلى حير ٩٢ : ٣ -

٨ : استنصر مرثد الخليل على بني أسد فأمدّه برجال من

حير ٩٢ : ١١ - ١٣ : لازم قمرل بن الحليم حتى

أمدّه ٩٢ : ١٤ - ١٧ : استقسم عند ذى الخلصة

ثم سبه وضربه ٩٢ : ١٨ - ٩٣ : ٣ : طلبه المنذر

فهرب ونزل بالحارث بن شهاب ٩٣ : ٦ - ١٤ :

نزل على سعد بن الضباب ٩٣ : ١٤ - ١٥ :

نزل بالمعل بن تيم ٩٤ : ٧ - ١٤ : نزل بني نهبان

٩٤ : ١٣ - ٩٥ : ٦ : نزل به امرئ بن جوير ثم خافه

على أهله فهرب منه ٩٥ : ٦ - ٩٦ : ٧ : نزل بمحاربة

ابن مر ٩٦ : ٨ - ١١ : نزل بعمر بن جابر فلداه

على السموه ٩٦ : ١٢ - ٩٩ : ٢ : طلب إلى

السموهل أن يكتب له إلى الحارث ليوصله إلى قيصر

٩٩ : ٣ - ٦ : لما وصل إلى قيصر دس له عنده

الطماح حتى سمه بحيلة خلداه عليه ٩٩ : ٧ - ١٠ :

٣ : حدث عبد الملك بن عمير بحديث عنه عمر بن

هذيرة فسر به وأجازه ١٠١ : ٤ - ١٠٣ - ١١ :

مفاوضاته وقبائل أسد بعد موت حجر ١٠٣ : ١٢ -

١٠٥ : ١٣ : وضعه حتى في المرتبة الأولى وبعده

طرفة ثم الأعشى ١١١ : ١ - ١٦ :

بشان بن عمرو المغنى — غنى المتصرف يزيد المهلبى
 فى حضرته ٣٠٢: ٧-١٠ غنى المتصرف شعر مروان
 فامرہ الاينى فى شعر آل أبى حفصة ٣٠٥-١-٥٥
 طارح المعتز فى بيت من الشعر وتغنى فيه ٣١٨: ١٤-
 ٣١٩: ٥٥ ذكر عرضا ٣٢٢: ٧
 بهز بن سليم بن منصور — ذكر مرضا ١٦٢: ٧
 (ت)
 التبريزى — نقل عنه ٧٠: ١٨-٢٠
 تبع — ملك الحارث بن عمرو على اليمن ٨١: ٧-٨
 تماضر بنت منظور بن زبان — تزوجها عبد الله بن
 الزبير ٣٢٤: ١٣-١٤ استشفعت بها النوار الى
 زوجها عبد الله فاستشفع الفرزدق بابنه حزة ٣٢٦:
 ١٦-٣٢٧: ١٩ ولدت لعبد الله خبيبا وثابتا
 ثم ماتت عنده ٣٣٠: ٨-٩
 تملك بنت عمرو بن زبيد — قيل لها أم امرئ القيس
 ١٥-١٤: ٧٧
 تميم بن سليم بن منصور = بهز بن سليم بن منصور
 (ث)
 ثابت بن عبد الله بن الزبير — أمه تماضر ٨: ٣٣٠
 ثابت بن قرة — ذكر عرضا ٥٩: ١٩
 ثعلب أحمد بن يحيى — أنشد من شعر قيس بن ذريح
 وكان يستحسنه ٢١٤: ٧-٢١٥: ٨
 ثواب بن كثير — شاعر مات سنة ١٤١ هـ ٤: ٦
 ثور بن أبى حارثة بن عبد الدار — تزوج ربيعة
 فولدت له أربعة أولاد ٢٦٩: ٢-١١
 (ج)
 جامع بن مريحة الكلابى — استحسن شعر عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة فأجازه ١٤٦: ١٧-١٤٧:
 ٣ شئ عنه ١٤٧: ٤-٨
 جبار بن قرط — ذكر عرضا ١١٨: ١٤
 جبل بن جوال — شعر له فى قصة كانت بينه وبين
 الشياخ ١٥٨: ١١-١٤ كان الشياخ يبرى
 أخته فتزوجها بن أخوه ١٦٤: ١٠-١٤
 جحول = الخطبة
 جري بن عطية — وضعه ابن سلام فى الطبقة الأولى من
 الشعراء ٤: ١٥ فضل مصعب كبرا عليه ٥:
 ١٤-١٦: ٦ إعجابه بكثير ٦: ١٤-١٨
 اعترض عليه أبو نواس فى شعره بما به الفرزدق ٤٣:
 ١٢-٤٤: ١٢ سأل أبو السائب عما معه من
 مرقصات ابن مريج ففناه ٦٨: ١٢-١٥
 الأعشى أسناذ الشعراء فى الجاهلية وهو أسناذهم
 فى الإسلام ١١٢: ١-٤ هجا الفرزدق
 ١١٩: ١٦-١٨ شعر له فى عون بن عبد الله
 ابن عتبة ١٤٠: ٣-٥ له ولقيس شعر غنى فيه
 ١٧٩: ١-١٣ تمثل المازنى لابنته بيت له حين
 فارقه الى الواقع ٢٣٥: ١٢-١٣ مدح عمر
 ابن عبد العزيز ٢٥٢: ١٣-٢٥٣: ٦ قال
 إن عمر بن عبد العزيز يعلى الفقراء ويمنع الشعراء
 ٢٦١: ١١-١٢ مدحه الوليد بن هجر ابن الرقاع
 وأمر بإسراجه ٣٠٧: ٩-٣٠٩: ٧ فضل كثيرا
 على مدى بن الرقاع ٣٠٩: ٨-٣١٠: ٣
 عجب من توفيق مدى بن الرقاع فى تشبيه دقيق ٣١٣:
 ١٧-٣١٤: ٣ هو والفرزدق والأخطل أشعر
 طبقات الاسلاميين ٣٢٤: ٧-١٢ هاجى
 الفرزدق بأغراء النوار ٣٣٢: ١٤-٣٣٤: ١٩
 هجا زيقا والد حدراء حين تزوج بنته الفرزدق ٣٣٦:
 ٣-٧ أراد الفرزدق أن يعمل حدراء فاعتلوا بموتها
 وشعره هو فى ذلك ٣٣٦: ٨-١٣ ناقضه الفرزدق
 فى قصيدة له ٣٣٩: ٥-٨ له شعر غنى فيه ٣٤٢:
 ١١-١٥
 جري بن عبد الله البجلي — هدم ذا الخلفة ٩٣:
 ٥-٤ لى مسلحا شيطان الأعشى فى ركب من الجن
 ١٥٦: ٣-١٧

بشان بن عمرو المغنى — غنى المتصرف يزيد المهلبى
 فى حضرته ٣٠٢: ٧-١٠ غنى المتصرف شعر مروان
 فامرہ الاينى فى شعر آل أبى حفصة ٣٠٥-١-٥٥
 طارح المعتز فى بيت من الشعر وتغنى فيه ٣١٨: ١٤-
 ٣١٩: ٥٥ ذكر عرضا ٣٢٢: ٧
 بهز بن سليم بن منصور — ذكر مرضا ١٦٢: ٧
 (ت)
 التبريزى — نقل عنه ٧٠: ١٨-٢٠
 تبع — ملك الحارث بن عمرو على اليمن ٨١: ٧-٨
 تماضر بنت منظور بن زبان — تزوجها عبد الله بن
 الزبير ٣٢٤: ١٣-١٤ استشفعت بها النوار الى
 زوجها عبد الله فاستشفع الفرزدق بابنه حزة ٣٢٦:
 ١٦-٣٢٧: ١٩ ولدت لعبد الله خبيبا وثابتا
 ثم ماتت عنده ٣٣٠: ٨-٩
 تملك بنت عمرو بن زبيد — قيل لها أم امرئ القيس
 ١٥-١٤: ٧٧
 تميم بن سليم بن منصور = بهز بن سليم بن منصور
 (ث)
 ثابت بن عبد الله بن الزبير — أمه تماضر ٨: ٣٣٠
 ثابت بن قرة — ذكر عرضا ٥٩: ١٩
 ثعلب أحمد بن يحيى — أنشد من شعر قيس بن ذريح
 وكان يستحسنه ٢١٤: ٧-٢١٥: ٨
 ثواب بن كثير — شاعر مات سنة ١٤١ هـ ٤: ٦
 ثور بن أبى حارثة بن عبد الدار — تزوج ربيعة
 فولدت له أربعة أولاد ٢٦٩: ٢-١١
 (ج)
 جامع بن مريحة الكلابى — استحسن شعر عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة فأجازه ١٤٦: ١٧-١٤٧:
 ٣ شئ عنه ١٤٧: ٤-٨

الحارث بن خالد المخزومي — في شعره صوت من مدن
معبد ٢٢٥ : ١١ - ٢٢٦ : ١٠ ؛ أخباره
٢٢٧ - ٢٣٦ ؛ تزوج حميدة بنت النعمان بن بشير
ثم طلقها ٢٢٧ : ٦ - ١٧ ؛ خطب أمة لمالك
ابن عبد الله وخطبها ابن مطيع فتزوجها ابن مطيع ثم طلقها
فتزوجها هو ٢٢٨ : ٢ - ١١

الحارث بن شهاب — بلأ إليه امرؤ القيس فاراً من
المنذر ٩٣ : ٦ - ١٢

الحارث بن ظالم — قصته مع السموم بشأن دروع امرئ
القيس ١١٩ : ١٢ - ١٢٠ : ٢

الحارث بن عباد — ذكر عرضاً ٣٤٣ : ١

الحارث بن عمرو — قصته مع قباذ وابنه أنوشروان
٧٨ : ١٥ - ٨١ : ١٠ ؛ ما قيل في قتله أو موته
٨١ : ١ - ١٠ ؛ روايات في تملكه وموته ٨١ :
٧ - ١٠ ؛ ملك أولاده على قبائل العرب ٨١ :
١١ - ٨٢ : ٥ ؛ يوم الكلاب الأول بعد موته
٨٢ : ١١ - ١٧ ؛ بعد موته تألب بنو أسد على حجر
وقتلوه ٨٥ : ١٨ - ٨٦ : ٢٠

الحارث بن هشام بن المغيرة — ذكر في طلاق أبيه أمة
أسماء ٥٢ : ٦ - ١٥

حارثة بن زيد — ذكر عرضاً ١١٨ : ١٤

حارثة بن هز — نزل به امرؤ القيس ٩٦ : ٨ - ١١

الحافظ بن حجر — نقل عن كتابه التبصير ٧٧ : ٢٠

حبابة — غنت يزيد بن عبد الملك من شعر الأخوص
فأقدمه من قفيه ٦٦ : ١٩ - ٢٠ ؛ ليزيد بن

* عبد الملك شعر فيها ٢٧٤ : ١ - ١٦

حبيب بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر
يوم قتل ٨٤ : ٨ - ١٢

الحجاج بن طاهر بن حذيفة — مشى العاصي بأبيه نبيه
ومنه إلى بني المغيرة وبني مخزوم إذ تيراً من عمرو ابنه
٥٦ : ١٠ - ٥٧ : ٣

الحجاج بن يوسف الثقفي — طلب عون بن عبد الله بعد
هزيمة ابن الأشعث ١٣٩ : ١٥ ؛ تزوج ابنة حميدة

جزء بن ضرار — شعره في عمر بن الخطاب ١٥٩ :
٢ - ٤

جعفر بن الزبير — هجا الفرزدق فنهاه أخوه عبد الله
عن ذلك ٣٢٩ : ٦ - ٧ ؛ ١٣ - ١٤ ؛
٣٣٠ : ١ - ٧

جماع بن ضرار = جزء بن ضرار .

جمعة بنت الأشيم — أم كثير عزة ٢ : ٤

جمعة بنت كثير — ذكرت عرضاً ١٦ : ٦ ،
٩ : ١١

جميل بن بصره بن وقاص = أبو بصره الففاري

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — مدح شعره
المسورين عبد الملك ٦ : ٦ - ٩ ؛ كان صادق الصباية
والعشق ٣٢ : ٥ - ٧ ؛ انخل الفرزدق بيتاً له ٣٤١ :
٦ - ١ ؛ عرض الفرزدق وكثير كل منهما للاختر بأنه
مرق بيتاً منه ٣٤١ : ٧ - ٣٤٢ : ١٠

جميلة — غنت يزيد بن عبد الملك في شعر الأخوص فرقه
من هنيه وأكرمته وقربه حتى مات ٦٧ : ١ - ١٠

جهنم عمرو القيسي — هجا الأعشى ١٠٨ : ٥ - ٩
اللون = مامرية بن حجر .

الجوهري — نقل عنه ٩٨ : ١٨

(ح)

حاجب بن زارة — ذكر عرضاً ٣٣٣ : ٤

الحارث بن أبي شمر الغساني — قتل عمرو بن حجر
وملك ابنه الحارث ٨١ : ١١ - ١٣ ؛ طلب
امرؤ القيس من السموم أن يكتب له ليوصله إلى قيصر
٩٩ : ٣ - ٧ ؛ قيل إنه هو صاحب القصص مع
السموم بشأن دروع امرئ القيس ١١٩ : ١٢ -
١٢٠ : ٢

الحارث بن جبلة — كان نائماً في حجر هند امرأة حجر
نفضب ٧٨ : ٩ - ١٣

١٠٨ : ١٦ - ١٠٩ : ٢ : غناء الواقف في شعره
 ٢٨٨ : ١ - ١٠ : شعره في ملح بن جفنة ٢٨٨ :
 ١٠ - ١٧ : ما كان بين الفرزدق وابن أبي بكر بن حزم
 حين أشده من شعره في المسجد ٣٣٧ : ١ - ٣٣٩ :
 ٤٨ : له شعر في فيه ٣٣٩ : ١١ - ١٥ : ما كان
 بينه وبين النابغة بسوق عكاظ حين مدح النابغة الخنساء
 ٣٣٩ : ١٦ - ٣٤٠ : ١٧ :
 حسان بن عمرو بن مرثد — كانت هرويرة مشيقة
 الأعشى أمة له ١١٣ : ٩ :
 حسان بن كيسان — كان والي الكوفة وأتقنه كثيرا
 ١٣ : ٧ :
 الحسن البصري — كتابه الى عمر بن عبد العزيز ورد
 عليه ٢٦٦ : ٣ - ١٨ :
 الحسن بن علي — شك معاوية لابن الزبير في المدينة عدم
 تردده عليه فأجاب ١٧٣ : ٣ - ١٧٤ : ٣ :
 الحسين بن الضحاك — شعره في المتصر ٣٠٣ :
 ١٠ - ٣٠٤ : ٦ :
 الحسين بن علي بن أبي طالب — ثار المختار من قتله
 ٢١ : ١٣ : قتل بالطف ٢٢ : ٢١ : رضع
 من أم قيس بن ذريح ١٨٠ : ١٤ - ١٨١ : ٤ :
 أعان قيس بن ذريح على زواجه من لبنى ١٨٢ : ١٠ -
 ١٨٣ : ١ : اعترض على ذريح في الفريق بين ابنه قيس
 وزوجه لبنى ١٨٤ : ١٢ - ١٥ : أخذه ابن
 أبي عتيق في صحابة له إلى زوج لبنى وسأله طلاقها فطلقها
 ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٨ :
 الحصين بن الحمام المري — نسب له شعر ٧٣ :
 ٢٠ - ٢١ :
 الحصين بن ضمضم المري — ذكر عرضا ٢٢٣ : ٢ :
 الخطيئة — قال إن النماخ أشعر غطفان ١٦٠ : ١٤ -
 ١٥ : لامت معاذة بنت بجير لأنها لتعريضها إياها له
 ١٦١ : ١١ - ١٢ : ذكر عرضا ٧٨ : ٥ :
 حفصة بنت حاصم — تزوجها إبراهيم بن نعيم ومات
 عنها فتزوجها عبد العزيز بن مروان ٢٥٥ : ٦ - ١٥ :

من الفيض بن محمد بن الحكم ٢٣٢ : ١٧ - ٢٣٣ : ٤٥ :
 لام الفرزدق على زواجه من حدراء ٣٣٥ : ١ - ٤٢ :
 استأناه الفرزدق في مهر حدراء فعذله فشفع له عتبة بن
 سعيد ٣٣٥ : ١٦ - ٣٣٦ : ٧ :
 حبيبة — ذكر عرضا ١٨٦ : ٦ :
 حجر بن الحارث بن عمرو — أمه أم قطام بنت سلمة
 ٧٧ : ١٩ : ملكه أبوه على بني أسد وغطفان ٨١ :
 ١٦ : ٤ : مقتله ٨٢ : ٦ - ٨٦ : ٢٠ : وصيته لبنيه
 عند موته ٨٧ : ١ - ٦ : بلغ امرأ القيس موته
 وهو يشرب الخمر مع نديم له فتجدد وتهدد بني أسد ٨٧ :
 ٦ - ١١ : ٤ : طرد امرأ القيس ألفة من قوله الشعر
 ٨٧ : ١٢ - ١٧ : ٤ : أجار عوير بن شجة ابنته هنداً
 بعد قتله ٨٩ : ٦ - ٩٠ : ٣ : قيل إن عامر
 ابن جوين هو الذي أجار هنداً بنته ٩٠ : ٥ - ١١ :
 كانت أم سعد بن الضباب تحته ٩٤ : ١ - ٦ :
 وقاوضات امرئ القيس وقبائل أسد بعد موته ١٠٣ :
 ١٢ - ١٠٥ : ١٣ :
 حجر بن عمرو بن معاوية — سبب تسميته أكل المراء
 ٧٨ : ٩ - ١٣ :
 حجناء بن ثور — إخوته وعزمهم في الجاهلية والاسلام
 وموقفهم يوم الصان ٢٦٩ : ٥ - ٢٧٢ : ٥ :
 حدراء بنت زريق — تزوجها الفرزدق بعد النوار ومدحها
 ودم النوار ٣٣١ : ١٣ - ٣٣٢ : ١٣ : سماها
 جرير ذات الصليب وسبب ذلك ٣٣٣ : ١١٤٤ - ١٢ :
 رأى الفرزدق في طريقه إليها كبشا مذبوحا فتشامم بها
 وشعره حين أخبر بوفاتها ٣٣٥ : ٢ - ١٥ : استعان
 الفرزدق الجراح في مهرها فعذله فشفع له عتبة بن سعيد
 ٣٣٥ : ١٦ - ٣٣٦ : ٧ : ٤ : أراد الفرزدق أن يحمل
 فاعتلوا بموتها وشعر جرير في ذلك ٣٣٦ : ٨ - ١٣ :
 الحزبي = أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .
 الحزن بن الدبلي — ما كان بينه وبين كثير ٧ : ١ -
 ٨ : ٤ : ٤ : شيء منه ٧ : ١٦ - ١٨ : ٤ : هجا كثيرا
 في مجلس ابن أبي عتيق ١٠ : ١٠ - ١١ : ٦ :
 حسان بن ثابت — شعر أخته خولة في عمارة بن الوليد
 ٥٩ : ٨ - ١٣ : قبيلة الأعشى عنده أشعر القبائل

خاقان بن حامد — ضنين المغنية جارية ٢١١ : ١٧
 خالد بن حلزة — تزوج أبى بعد قيس ١٩٨ : ٢-٣
 خالد بن خندان السعدى — أمره علياء بقتل جعفر أبى
 ٨٥ : ٤-٨

خالد صامة — روى أن الوليد بن يزيد غنى بحضرته ٢٧٤ :
 ٢٠-٢٧٥ : ٩

خالد بن عبد الله — رزام أبو قيس مولاه ٢٤٨ : ١٦
 خالد بن كلثوم — قال إن منزل قيس بن ذريح كان بسرف
 ١٨١ : ١٦-١٨

خالد بن مالك بن ربيع — وميلة أمته ٢٦٩ : ٢
 خالد بن المهاجر — قيل إنه تزوج حميدة بنت النعمان
 ٢٢٧ : ٨
 خبيب بن عبد الله بن الزبير — أمه تماضر بنت منظور
 ٣٣٠ : ٨

الخربش — أم الشاخ من بناته ١٥٨ : ٦
 الخزرج بن النبيت — ذكر في نسب عرابية ١٦٦ :
 ١٠-١١

خليدة — قبة بشر بن عمرو ١١٣ : ١٢-١٤
 نخاعة بنت جشم — سميت قبيلة نخاعة باسمها ١٠٨ : ١٨
 خندف الأسدى — أجاز كثيرا من أبي الطفيل ٨ : ٥٠
 ١١ : هو الذى أدخل كثيرا فى الحبشية ١٧ : ٥٠-٦
 الخنساء — ما كان بين النابتة وبين حسان بسوق عكاظ
 حين مدحها النابتة ٣٢٩ : ١٦٠-٣٤٠ : ١٧

خولة — أم محمد بن الحنفية ١٤ : ٢١
 خولة بنت ثابت — شعرها فى عمارة بن الوليد ٥٩ :
 ٨-١٣

خويلد — الجلد الثانى لأبن الزبير ٣٣١ : ٢٠

(د)

داذويه — قتل الأسود العنسى غيلة ١٢٠ : ١٧
 دارم — من ولد السمود ٩٧ : ١٣

حماد الراوية — قدم الأعشى على جميع الشعراء حين سأله
 المنصور عن ذلك ١١٠ : ٧-١٤ : سئل عن أشعر
 العرب فأجاب من شعر الأعشى ١١٢ : ١٣-١٥
 حديثه من كثير والأحوص ونصيب عند عمر بن عبد العزيز
 ٢٥٦ : ١٤ : ٢٦٠-١٤

حمادة بنت أبي مسافر — كانت مجاورة لآل ذريح
 وحديثها عن طلاق قيس للبنى ١٨٨ : ٦-١٨٩ : ٢
 حمدون بن إسماعيل — كتب إلى إسماعيل بأمر الوائق
 ليصنع لحنا ٢٨٦ : ٦-٨

حمزة بن عبد الله بن الزبير — استشفعت النوار إلى
 أبيه بأمر أمه واستشفع الفرزدق به ٣٢٦ : ١٦-
 ٣٢٧ : ١٩ : أمه أم هاشم ٣٣٠ : ٩
 حمزة بن عبد المطلب — قتل نبيه بن الحجاج يوم بدر
 ١٩ : ٢١-٥٦

حميدة بنت النعمان بن بشير — تزوجها الحارث بن
 خالد ثم طلقها ٢٢٧ : ٦-٢٢٨ : ١٤ : قتل
 مصعب أختها عمرة بعد قتل زوجها المختار ٢٢٨ :
 ١٥-٢٢٩ : ٣ : تهاجت هو وزوجها روح بن زنباع
 ٢٢٩ : ٨-٢٣٢ : ٤ : تزوجها بعد روح الفيض
 ابن محمد بن الحكم فأساء اليها وشهرها فيه ٢٣٢ : ٥-
 ١٦ : ٢٣٣ : ٦-١٩ : تزوج الحجاج ابنتها من
 الفيض ٢٣٢ : ١٥-٢٣٣ : ٥
 الحميضة — تزوج الفرزدق ابنتها رهبة ثم طلقها ٣٤٣ :
 ١٠-٩

حميل بن بصرة بن وقاص = أبو بصرة الغفارى
 حنظلة بن مالك — أمه النوار بنت جل بن عدى
 ٣٢٥ : ١٠-١١

(خ)

خارجة بن زيد بن ثابت — من فقهاء المدينة السبعة
 ١٤٠ : ١١ : ١٤٨ : ١٨-١٤٩ : ٢ : ذكره
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يستشهد به فى شعر شبب فيه
 بمكة ١٤٨ : ١١-١٥

ربيعة بن الأحوص بن جعفر — أحد الأحوص

١٧ : ٣٣٢

رزام أبو قيس — عاب عليه إسماعيل بن عبد الله سبابة

للغناء فأجاب ٢٤٨ : ١٥ - ٢٠

الرقاع — من أجداد عدى وإليه ينسب ٣٠٧ : ٤ - ٥

رقية بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر يوم

قتل ٨٤ : ٨ - ١٢

رميلة (أمة خالد بن مالك) — تزوجها ثور بن

أبي حارثة فولدت له أربعة ٢٦٩ : ٢ - ٧

رهيمة بنت غنيم اليربوعية — تزوجها الفرزدق ٣٤٢ :

١٧ - ٣٤٣ : ١٤

رؤبة — له شرح لغوى ٩١ : ٨

روح بن حاتم المهلبى — دخل مع جماعة من قريش على

قيصة وتمازوا فبها تغنيه لهم ٢٣٦ : ١٨ - ٢٣٧ : ٣

روح بن زنباع — خلف الحارث بن خالد على امرأته

حميدة ٢٢٨ : ٢٢ : ٢٢٨ : ٢٢ : ٢٢٨ : ٢٢

النعمان ٢٢٩ : ٨ - ٢٣٢ : ٤ : استودعه أوس

مالا فلم يرده ٢٣١ : ١٥ - ١٦ : ٢٣١ : ١٥ - ١٦

القيص بن محمد بن الحكم فأساء إليها ٢٣٢ : ١٦ - ٥

٢٣٣ : ٦ - ١٩ : طلب من يزيد أن يلحقه بمعد

فرده وشعر عدى في ذلك ٣١٤ : ٤ - ٣١٥ : ٤

(ز)

زاهر بن سيار بن أسعد — قتله ضبيع فقتل يزيد بن

مسهر قتله به لضعف عقله ١٥٤ : ١٥ - ١٥٥ : ٤

زبدة (جارية أبي السائب المخزومي) — دعاها مولاهما

لسباع شعر قيس ومده ١٩٠ : ٥ - ١١

الزبير بن بكار — له تفسير لغوى ٩ : ١١ - ١٣ : ٤

١٤٣ : ٧ - ١١ : قص على عبيد الله بن عبد الله

ابن طاهر قصة فاستحسنها وأمر له بمال ٤١ :

١٨ - ٤٣ : ٣ : لام أهل المدينة لأنهم لم يجيبوا ابن

أبي مسرة على شعره في عتابهم ٢٧٧ : ١١ - ١٧

داود بن سلم — أخذ معنى للفرزدق في مده فثم بن

العباس ١٦٩ : ٤ - ١٠

دريد بن الصمة — في شعره حزن يجمع النغم العشر

١٠ : ١ - ٥ : صنع المتعضد في رجزه صوتا يجمع النغم العشر

٣٤٤ : ١٥ - ٣٤٥ : ٣ : له شعر غنى فيه ٣٤٥ :

٨ - ٦

دكين الراجز — خبره مع عمر بن عبد العزيز ٢٦٠ :

١٥ - ٢٦٢ : ٣ : شعر ينسب له وللسموه ٢٦٢ :

٢٠ - ١٨ : ٥ - ٣

(ذ)

ذات الخلال = نعم .

ذات الصليب = حدراء بنت زيق .

ذريح بن سنة — زوج ابنته قيسا من لبنى ثم أجبره على طلاقها

فأبى ١٨٢ : ٨ - ١٨٩ : ٥

ذكاء وجه الرزة — أخذ لنا عن أحمد بن أبي الملا

٢٩٠ : ٦ - ٢٩٣ : ٤ - ٦

ذو الجدين = عبد الله بن عمرو بن الحارث .

ذو الخمار = الأسود العنسى .

ذو الرمة — له شعر غنى فيه ٢٧٨ : ٩ - ١٤

ذو القروح = امرؤ القيس .

(ر)

الراعى — وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء

٤١٥ : ٤ : فضل مصعب كثيرا عليه ١٤٥ : ١٦

رباب بن ثور — إخوته وعزم في الجاهلية والإسلام

وموقفهم يوم الصنان ٢٦٩ : ٥ - ٢٧٢ : ٥

الربيع بن ضبيع الفزارى — صاحب امرؤ القيس الى

السموه يستجير به ٩٧ : ٢ - ٩٩ : ٢

سلمة بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على قيس
٨٢ : ٥ ؛ كان يوم الكلاب الأول بينه وبين أخيه

شرحيل ٨٢ : ١١-١٧

مسلم بن بنت عدى بن الرقاع — كانت شاعرة
٣٠٧ : ٦-٧

السائل بن قيس — ذكر عرضا ٣٣٢ : ١٦

سليمان بن أبي جعفر — زيد بن الخطاب مولا
١٩٦ : ٤

سليمان بن عبد الملك — فني ابن أبي ربيعة إلى الطائف
٦٧ : ١٤-٦٨ : ٢ ؛ ذكره عمر بن عبد العزيز

في خطبته إلى أهله يزهدم ٢٥٦ : ٧ ؛ تولى الخلافة
بعده عمر بن عبد العزيز ٢٦١ : ١٠-١١ ؛
كان أخوه يزيد لا يقدر على اتباع حباة خوفا منه
٢٧٤ : ١١-١٢

سليمان بن علي — قيل إن زيد بن الخطاب مولا
١٩٦ : ٤-٥

سليمان بن القصار الطنبوري — أمره المعتز بالقتال
وكان عنده يونس بن بقم أجازه ٣١٩ : ٢٠-
٣ : ٣٢٠

سليمان بن يسار — من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ :
١١١ : ١٤٨ : ١٨-١٤٩ : ٢ ؛ ذكره عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة يستشهد به في شعر شبيب فبه يمكنه
١٤٨ : ١٠-١٥

سمرة بن جندب — كانت بنته زوجة المختار وبرت منه
بعد موته عند مصعب بن الزبير ٢٢٨ : ١٥-١٨

السموعل بن طادياء — نزل امرؤ القيس بعمر
ابن جابر فذله عليه ٩٦ : ١٢-٩٩ : ٢ ؛ طلب
إليه امرؤ القيس أن يكتب له إلى الحارث ليوصله
إلى قيصر ٩٩ : ٣-٧ ؛ قصته مع الحارث بن ظالم
١١٩ : ١٢-١٢٠ : ٢ ؛ شعر ينسب له ولدكين
٢٦٢ : ٣-٥ : ١٨ : ٢٠ ؛ ذكر عرضا ٧٨ :
١١٩ : ٨١ : ١٩ : ٥

سنة بن الذاهل بن عامر الخزاعي — قيل إنه جد
قيس بن ذريح لأمه ١٨٠ : ٧

السميلي — نقل عنه ١١ : ١٩

سويد بن ثور — أخوته وعزم في الجاهلية والاسلام
ووقفهم يوم الصان ٢٦٩ : ٥-٢٧٢ : ٥

سيبويه — نقل عنه ٤٤ : ١٩

السيد الحميري — كان يزعم أن ابن الحنفية لم يمت وشعره
في ذلك ١٤ : ٤-١٤

السيوطي — نقل عنه ١٩ : ١٩

(ش)

شاذي — كان مولاها عبيد الله بن عبد الله طاهر ينسب
إليها النماء ترغما ٤٠ : ٢-١٢ ؛ طلبها المعتضد من
مولاها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ليسمع غناها
فأرسلها له ٤٠ : ١٣-٤١ : ٤ ؛ كانت تلحن
للمعتضد بعض الشعر ٤١ : ٥-٧ ؛ ماتت فرثاها
مولاها ٤١ : ٨-١١

شبيب بن الحارث بن سعد — كان من حجاب جر
يوم قتل ٨٤ : ٨-١٢

شبيب (مولى بني أمية) — كان يقاتر مدينا وكل
يحرص قومه حتى يتقاتلوا ١٧٥ : ٣-٦

شجاء — جارية أهداها إسماعيل الوائلي ٢٧٩ : ٥

شرحيل بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على بكر
ابن وائل وبني حفظة والرباب ٨٢ : ١-٢ ؛
قتل يوم الكلاب الأول ٨٢ : ١١-١٧

شريح بن الأحوص — أحد الأحوص ٣٣٢ : ١٧
شريح بن السمومل — أسر الأعشى رجل من كلب كان
قد هجاه فاستوهبه هومه ١١٨ : ١٠-١٢٠ : ٨

شعبة بنت أبي معاهر بن حسان — زوجة حجر
أكل المار ٧٩ : ٥

الشعبي — حديثه عن الأعشى ١١٢ : ٥-١٢ ؛ نفي
الأخطل بشعره في الخمر فرد عليه هو بشعر الأعشى
١٢٣ : ٣-١٢٤ : ١٣

(ص)

الصباغاني — نقل عنه ٧٧ : ٢٠

صخر — شعر للنساء في رثائه ٣٤٠ : ٧-٥

صعب بن علي بن بكر بن وائل — ذكره مرثا ٨٩ : ٤

(ض)

الضباب الأيادي — تزوج امرأة جبر وكانت حاملا

فنسب ابنها اليه ٩٤ : ١-٦

ضبيح — قتل زاهر بن ميار فنع يزيد بن مسهر قتله به

لضعف عقله ١٥٤ : ١٥-١٥٥ : ٤

ضمضم — حصين وهرم ولده ٢٢٣ : ٢

(ط)

طرفة بن العبد — وضعه جنى في المرتبة الثانية بعد

امرئ القيس وبعده الأعشى ١١١ : ١-١٦

طريف العنبري — له شعر غني فيه ٢٤٧ : ١٣-

٢ : ٢٤٨

الطاح — دمن لامرئ القيس عند قيصر حتى به بحلة

خلدها عليه ٩٩ : ٧-١٠١ : ٣

طويس — مدح ابن سريج غناه ٥٩ : ٨-١٥ : ٤

كان الوليد بن يزيد يفتي أهزاجه ٢٧٥ : ٥-٦

(ظ)

ظلامه — تعشقها كثير وقال فيها شعرا ٢٢٤ : ١٢-

١٠ : ٢٢٥

ظهبياء — ذكر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حبه ط

في شعر استشهد فيه بسعيد بن المسيب ١٤٧ : ٤-٨

(ع)

حاتكة بنت يزيد بن معاوية — توسلت الى زوجها

عبد الملك بن مروان الا يخرج لحرب مصعب ٢١ :

٥-٢٢ : ٨ : ٢٢ : ٢٧

٢ : ٢٨-١٩

الشاخ بن ضرار — شعر له في عرابية فيه غناء ١٥٦ :

١٩-١٥٧ : ٤٨ : أخبره ١٥٨-١٧٩ : ٤ : نفسه

من قبل أبيه ١٥٨ : ٢-٦ : مخضرم وهو أحد من

هيجا مشيرته ١٥٨ : ٧-١٤ : له أخوان جنة

ومزرد ١٥٨ : ١٥-١٥٩ : ٤ : نسب له شعر

ناحت به الجن على عمر ١٦٠ : ٤-٩ : وضعه

ابن سلام في الطبقة الثالثة ١٦٠ : ١١-١٣ : ٤

قال الخطيب لـ أشعر غطفان ١٦٠ : ١٤-١٥ : ٤

هو أوصف الناس للحمير ١٦١ : ١-٦ : حديثه هو

ومزرد مع أمهما ١٦١ : ٧-١٤ : منازلته قوم

امراته لـ كثير بن الصلت ١٦١ : ١٥-١٦٢ : ٤٣ :

سأله امرأة لا تعرفه عن قصته مع زوجها، وشعره في ذلك

١٦٣ : ١-١٦٤ : ٩ : خطب امرأة فزوجها

أخوه جنة فاما متاجر بن ١٦٤ : ١٠-١٧ : ٤

استشهد المهدي ابن داب من أشعر ما قالت العرب فأنشده

من شعره ١٦٥ : ١-١٦٦ : ٤ : عرابية الذي

مدحه ونسبه ١٦٦ : ٥-١٢ : لقيه عرابية بالمدينة

فأكرمه فمدحه ١٦٧ : ١١-١٧ : ٤ : اعترض

ابن داب على شعر له في مدح عبد الله بن جعفر

١٦٨ : ٥-١٥ : نقد أبو نواس بيتا له ووازنه

بشعر الفرزدق ١٦٨ : ١٦-١٦٩ : ٤٣ : نقد عبد الملك

ابن مروان شعره في عرابية ١٦٩ : ١١-١٤ : ٤

لطيفة لأعرابي على مائدة عبد الملك بن مروان بسبب

بيت له ١٧٠ : ١٠-١٧١ : ١١ : سأل كثير

يزيد بن عبد الملك عن معنى بيت له فنبه ١٧١ :

١٢-١٧٣ : ٢ : تمثل ابن الزبير بيت له وحواره

مع معاوية ١٧٣ : ٣-١٧٤ : ٣

شعر — قتل عنه ٩٨ : ١٩

الشنقيطي — نقل عنه ٧ : ١٩ : ٦٨ : ٢٢ : ٧٧

٢١ : ٢٠ : ٨٠ : ٢٠ : ٨٢ : ٢٤

٨٨ : ١٨ : ٣٢٨ : ١٨ : ٣٢٩ : ١٥

٣٣٤ : ٢١

شهاب بن أصرم — أراد أبوه أن يرثه فأبت أمه

١٥٥ : ٨-١٢

- العاصم بن وائل — كتب إليه عمرو ابنه أن يتبرأ منه حتى لا يؤخذ بغيره في الفتك بعمارة ٥٦ : ١٠ — ٥٧ : ٣٣ حبس ممن تجارة لربيدى فاستصرخ قريشا فكان حلف الفضول ١٧٣ : ١٥ — ٢٣
- عاصم بن عمر — تزوج إبراهيم بن نعيم بنته حفصة ٢٥٥ : ٦ — ٩
- عاصم الأعمور — أخبر أمراً القيس بمقتل أبيه ٨٧ : ١٧ — ٨٨ : ٧
- عاصم بن جوين الطائي — قيل إنه هو الذي أجاز هنداً بنت حجر ٩٠ : ٥٠ — ١١ : ٤١ نزل به امرؤ القيس ثم خافه على أهله فهرب ٩٥ : ٦ — ٩٦ : ٨
- عاصم بن الطفيل — استجار به الأعشى بعد طعنه فأجازه فدحه وبها طعنة ١٢٠ : ١٣ — ١٢١ : ٨
- عاصم بن وائلة = أبو الطفيل عاصم بن وائلة عاملة بنت وديعه — أم معاوية بن الحارث ٣٠٧ : ٣ — ٤
- عائشة بنت أب بكر — ما جرى بين عمر بن عبد العزيز وعروة بشأنها هي وأبن الزبير ١٤٢ : ١ — ١٥
- عائشة بنت معاوية — أم عبد الملك بن مروان ١٤٢ : ٢٠
- عباد بن عبد الله بن الزبير — أمه أم هاشم ٣٣٠ : ٩
- عباد بن مسعود — في يوم الصمان ٢٧١ : ٩ — ١١
- العباس بن الأحنف — له شعر غنى فيه ٢٩٣ : ١٠ — ١٣
- العباس بن عبد المطالب — حلف به إسحاق بن سليمان لأعرابي على أن يساعد ٢٨٧ : ١٤ — ١٦
- العباس بن المأمون — ذكر مرضا ٣٢٠ : ٢٢
- عبد الرحمن بن الأبرش الأزدي = عبد الرحمن بن لمبريق الأزدي
- عبد الرحمن بن لمبريق الأزدي — خرج إليه كثير مادحا ٣٤ : ٧
- عبد الرحمن بن حسان — حديثه مع سلامة والأحوص ١٣٣ : ١٧ — ١٣٦ : ١٩
- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة — شئ عنه ١٣٩ : ٩ — ١٤٠ : ٧
- عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير — أمر أبا السائب بالصلاة على ابن كلفة فأجاب ٢١٦ : ١ — ٩
- عبد الرحمن بن محمد — أزمه أبوه عوثاً ثم سأله رأيه فيه ١٣٩ : ١٥ — ١٧
- عبد العزيز بن حنتم = الخلق الكلابي
- عبد العزيز بن زرارة — أراد أن يفاخر بقومه فلما تصدى له ابن شقيق يفاخره بقومه بن ثعلبة هرب ١٠٩ : ٣ — ١٠
- عبد العزيز بن عبد الوهاب — تزوله على المهدي بنسب ٤٧ : ٢
- عبد العزيز بن مروان — كان يداعب كثيراً لقصره ١٠ : ١٠ — ١٢ : ٤٢ قدم عليه كثير وهو بمصر ٣٣ : ٦
- ١٠ : ٤١ ولي مصر لأخيه عبد الملك ٣٣ : ٢١ شعر نصيب فيه ٤٤ : ١٣ — ٤٥ : ١٠ وقد عليه نصيب بمصر وملحه فأجازه ٤٥ : ١١ — ٤٧ : ٦
- تفامل خيراً لابنه عمر لما شج ٢٥٤ : ١٠ — ٢٥٥ : ٣ ذكر مرضا ١٩٩ : ١٧ — ١٤٢ : ١٧
- عبد الله بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت مخزوم ١١ : ٥٢ — ١١ : ٨
- لقى عمارة بن الوليد بالحبشة ومات في يده ٥٨ : ٢ — ٨
- عبد الله بن أبي عبيدة — إعجابه بشعر كثير ١١ : ٥ — ١٦
- عبد الله بن جعفر — سأل كثيراً عن سبب هزله فأجابه ٣٥ : ١٢ — ١٨ : ٤١ اعترض ابن دأب على شعر الشماخ في مدحه ١٦٨ : ٥ — ١٥ : ٤١ أخذه ابن أبي عتيق وجماعة إلى زوج لبي وسأله طلاقها فطلقها ٢١٩ : ١٠ — ٢٢٠ : ٨
- عبد الله بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على عبد القيس ٨٢ : ٥

عبد الله بن الحجاج = الأصم الباهلي

عبد الله بن الحسن — زار كثيرا في مرضه ١٧ :
١٣-١٧ : قدم على عمر بن عبد العزيز فردده وأتبعه
حوادثه ٢٦٢ : ١٢-١٣ : دخل في صفه على
عمر بن عبد العزيز فغمر عكن بطنه وقال اذكها للشقاعة
وذكر في ذلك حديثا ٢٦٢ : ١٦-٢٦٣ : ١٠ :
طلب إليه عمر بن عبد العزيز أن يرفع إليه حوائجه
ولا يقف ببابه إكراما له ٢٦٤ : ١٠-١٤ :

عبد الله بن الزبير — حبس ابن الحنفية في سجن دارم
١٥ : ٣-١٦ : ٢ : عجب لسباع غناء ابن مريج
٦٩ : ٥-٩ : ما جرى بين عمر بن عبد العزيز وعروة
بشأنه هو وعاثته ١٤٢ : ١-١٥ : شكاه معاوية
في المدينة عدم تردد الحسن بن علي عليه فأجابه ١٧٣ : ٣ :
١٧٤ : ٣ : كتب لأخيه مصعب يقتل عمرة إن
لم تبرأ من زوجها المختار ٢٢٨ : ١٧-١٩ : ترقج
تماضت بنت مناور ٣٢٤ : ١٣-١٤ : خرجت
إليه النوار تستعينه على الفرزدق فلم يكرها الناس وأكرها
بنو النسر ٣٢٥ : ٥-٨ : استشفعت النوار إليه
بامرأته فاستشفع هو بآبائه حمزة ٣٢٦ : ١٦-
٣٢٧ : ١٩ : هدد الفرزدق وصره جلاء قومه تميم
عن البيت فقال في ذلك شعرا ٣٢٨ : ١-٣٢٩ : ٧ :
ما كان بينه وبين الفرزدق في شأن النوار ٣٢٩ : ٨-
١٤ : هجا جعفر أخوه الفرزدق فباه عن ذلك ٣٣٠ :
١-٧ : ترقج أم هاشم بعد وفاة أختها أم نجيب
وأولاده منها ٣٣٠ : ٨-٩ : استعان الفرزدق
بزوجه أم هاشم عليه ٣٣٠ : ١٠-١٣ : حبس
سلم بن زياد واستعانته الفرزدق وهو في الحبس
٣٣٠ : ١٤-٣٣١ : ١٢ : خولد الجدل الثاني له
٣٣١ : ٢٠ :

عبد الله بن صفوان — اترض على ذريح في التفريق
بين ابنه قيس وزوجه لبنى ١٨٤ : ٩-١٢ :

عبد الله بن طاهر أبو العباس — أمر لاصفاق بصنع
لحن جميع النظم العشر ٦٠ : ٧-١٠ :

عبد الله بن عباس — كان يؤثر عيد الله بن عبد الله
بن عتبة ١٤٠ : ١٥-١٨ :

عبد الله بن عتبة — استعمله عمر بن الخطاب لصلاحه
فأجده ١٣٩ : ٦-٨ : تخربه ابنه عبيد الله في شعر
١٤٧ : ١٧ :

عبد الله بن عجلان — شعر لمسا فرنسب إليه ٥٤ :
١٠-١٥ : قال شعرا في زوجته هند لما طلقها ثم
مات أسفا ٥٤ : ١٣-١٥ : ١ : شيء عنه ٥٤ :
١٩-٢٢ : ١٩٥ : ٢١-٢٣ :

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أنشد ابن أبي ربيعة
شعرا له فنهرو ٦٣ : ١٨-٢١ : أتى النبي صلى الله
عليه وسلم في غزاة أحد مع غلة فردهم ١٦٦ : ١٢-١٨ :
عبد الله بن عمرو بن الحارث ذو الجدين —
من أجداد حدراء بنت زريق ٣٣٥ : ١٩-٢٠ :

عبد الله بن عمرو بن عثمان = العربي ٠

عبد الله بن مالك أبو العباس — مدحه المهدي بعمى
شعر للشهاخ ١٦٦ : ١-٣ :

عبد الله بن محمد بن علي أبو هاشم — كان يجلس
أخبار كثير ١٧ : ١٨-١٨ : ٥ :

عبد الله بن مسعود — أخو عتبة وكانت له صحبة
١٣٩ : ٥-٦ : روى عنه عيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ١٤٠ : ١٢-١٣ :

عبد الله بن مسلم بن جندب — أنشد من شعر قيس
ابن ذريح في لبنى ٢١٣ : ١٠-١٧ :

عبد الله بن مصعب — نسب له شعر ٢٠١ : ٥-٦ :
عبد الله بن مطيع — خطب أمة لمالك بن عبد الله
وخطبها الحارث بن خالد فتزوجها هو ثم طلقها فتزوجها
الحارث ٢٢٨ : ٢-١١ :

عبد الملك بن عمير — حدث عمر بن هبيرة بحديث عن
امرئ القيس فسربه وأجازه ١٠١ : ٤-١٠٣ : ١١ :

عبد الملك بن مروان — طالب منه كثير أرضا فأقطعها
 لياحه ٩ : ١٤ - ١٠ : ٩٩ ادعى كثيرا أنه قد رضى
 فأخذ ذلك عليه ١١ : ٧ - ١٣ : ١٠ سأل كثيرا
 عن شيء وحاقه بأبي تراب ٢١ : ١ - ٤ : ٤ حربه
 مع مصعب بن الزبير وتمسكه بشعر كثير ٣١ : ٥ -
 ٢٢ : ٨ سأل كثيرا عن أشعر الناس فأجابته
 ٢٣ : ١ - ٣ : ٣ سأل كثيرا عن شعره فأجابته ٢٣ :
 ٤ : ٧ كان يرى أولاده شعر كثير ٢٣ :
 ٨ : ١٠ سأل مرة عن كثير وسبب إعجابه بها
 ٢٧ : ١ - ٢٨ : ٢ سأل كثيرا عن أعجب خبر له
 مع سيرة فأجابته ٢٩ : ١ - ١٢ : ٤ ولما أخاه عبد العزيز
 معه ٣٣ : ٢١ : ٤ مدح شعر الأخطل فمدح الشعبي
 الأشعثي فصلى له الأخطل ١٢٣ : ٣ - ١٢٤ :
 ١٣ : ٤ فقد شعرا للشياخ في عرابية بن أوس ١٦٩ :
 ١١ - ١٤ : ٤ ليلقة لأعرابي على ما ثدته بسبب بيت
 للشياخ ١٧٠ : ١٠ - ١٧١ : ١١ وفد عليه
 الحارث بن خالد وترى حجة بنت النعمان ٢٢٧ :
 ٧ - ١٤ : ٤ كان يؤثر عمر بن عبد العزيز فستل عن
 ذلك فأجاب ٢٥٤ : ٥ - ٩ : ٤ ذكره عمر بن عبد العزيز
 في خطبته إلى أهله يهدمهم ٢٥٦ : ٧ : ٤ شعر عدى
 ابن الرقاع في حربه مع مصعب ٣٠٥ : ١١ - ٣٠٦ :
 ٤٥ ذكر عمرضا ١٤٢ : ١٧

عبد يغوث بن صلالة الحارثي — أمر وقتل يوم
 الكلاب الثاني ٨٢ : ١٨ - ٢١

عبدية — صوت من مدن معبد في شعر عترة فيها
 ٢٢٠ : ٩ - ٢٢١ : ١٢

عبدية بن كعب = الأسود المنفي

عبيد بن الأبرص — حبسه جبر بن الحارث قرصاه
 بشعر فرضي ٨٣ : ٢ - ٨٤ : ١ المهاجر بن خدش
 ابن عمه ١٠٣ : ١٥

عبيدة بن عبد الرحمن — عزله الوليد فلدحه على بن
 الرقاع ٣١٢ : ١٩ - ٣١٣ : ١١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — أخباره ٤٠ -
 ٤٨ : ٤ كان عالم ومغنيا ونسب غناه لجاريته شاذي

ترضا ٤٠ : ٢ - ١٢ : ٤ كانت المعتضد يتفقده
 لما رقت حاله وطلب منه جاريته لسمع غناه فأرسلها
 له ٤٠ : ١٣ - ٤١ : ٤ كانت شاذي جاريته
 تلحن للمعتضد بعض الشعر ٤١ : ٨ - ٧ : ١٠
 جاريته فرثاها
 الرقيقة في الله
 ابن بكار قص
 ٤٣ : ٤٣
 ٤٣ : ٤٣
 لابن هرمة
 صوت له يبح
 ٤٨ : ٤١
 ٥٩ : ١٨ - ١٠ : ١٠
 ٦٠ : ٦ - ٦١ : ١١ مدح غناء المعتضد
 ٤٤ : ٣ - ٥ : ١٣

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — له شعر غني فيه
 ١٣٨ : ٧ - ١٢ : ٤ أخباره ١٣٩ - ١٥٢ :
 نسبه وعذابه في بني زهرة ١٣٩ : ٢ - ٤ : ٤ كان
 بلقاء صحبة وليس بدريا ١٣٩ : ٥ - ٤٦ : ٤ استعمل
 أباه عمر بن الخطاب فأجده ١٣٩ : ٦ - ٨ : ٤ أخواه
 عون وعبد الرحمن وشيء عنهما ١٣٩ : ٩ - ١٤٠ : ٧
 كان قتيلا وهو أحد السبعة بالمدينة ١٤٠ : ٧ - ١٤ :
 ١٤٨ : ١٨ - ١٤٩ : ٢ : ٤ كان ابن عباس يؤثره ١٤٠ :
 ١٥ - ١٨ : ٤ حديث الزهري عنه وكان كثير الاتصال
 به ١٤٠ : ١٩ - ١٤١ : ١٠ : ٤ أخفى عليه عمر
 ابن عبد العزيز ١٤١ : ١١ - ١٤٨ : ٤ ما جرى بين عمر
 ابن عبد العزيز وعروة في شأن عائشة وابن الزبير أمامه
 ثم شعره لعمر حين أرسل إليه ١٤٢ : ١ - ١٤٣ : ٤
 حجه عمر بن عبد العزيز فقال فيه شعرا ثم اعتذر
 فعذره ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ١٣ : ٤ شعره
 في عراق وابن حزم حين علم أنهما مرا عليه ولم يسلبا
 ١٤٤ : ١٤ - ١٤٥ : ٤ : ٤ شعره في عمر بن
 عبد العزيز وعبد الله بن عمرو وقد سلما عليهما فلم يرذا
 ١٤٥ : ١٢ - ١٤٦ : ١٠ : ٤ شيء من شعره
 ١٤٦ : ١١ - ١٦ : ٤ استحسن جامع بن صرخية

عزالك بن مالك — أرسله عمر بن عبد العزيز إلى عبد الله
ابن عبد الله بن عتبة يعتذر عن رد الحاجب له
١٤٤ : ٣ - ٥ شعر عبد الله فيه وفي ابن حزم
حين علم أنهما مرا عليه ولم يسألها ١٤٤ : ١٤ -
١٤٥ : ٤

العرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان — كان عند
عمر بن عبد العزيز فاستأذنه الحاجب لعبد الله بن عبد الله
فحجبه ١٤٣ : ١٢ - ١٧ شعر عبد الله فيه
وفي عمر بن عبد العزيز حين سلم طيها فلم يردا عليه
١٤٥ : ١٢ - ١٤٦ : ١٠

عروة بن حزام — تأسى به قيس بن ذريح في شعره
١٩٥ : ١٣ - ١٥ ، ١٦ - ١٨ ذكر عرضا
١٩ : ٦٥

عروة بن الزبير — من فقهاء المدينة السبعة ١٤٠ :
٩ - ١٠ ، ١٤٨ - ١٨ : ١٤٩ : ٤٢ ماجرى
بينه وبين عمر بن عبد العزيز في شأن عائشة وابن الزبير
١٤٢ : ١٥ - ١ ذكره عبيد الله يستشهد به في شعر
شيب فيه بكية ١٤٨ : ١١ - ١٥
عروة بن قيس — تمثل ماوية بشعره في حوار مع
ابن الزبير ١٧٣ : ١٢ - ١٤

عريب — أمرها الواثق وأمر بخارقا وعلوية أن يعارضوا
لحناله ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤ : ٤ أمرها المنتصر
بالغناء في شعر ليزيد المهمل فغنت ٣٠٤ : ١٣ -
١٤

عزة بنت جميل بن وقاص — تعشقها كثير وحديث
بده هذا المشق ٢٤ : ١١ - ٢٦ : ١٨ : ٤ سألها
عبد الملك عن كثير وسبب إعجابها به ٢٧ : ١ -
٢٨ : ٢ : قصة غلام لكثير معها وإعتاقه بسبب ذلك
٢٨ : ٣ - ١٢ : ٤ لقيها قسيمة بنت عياض ووصفتها
٢٨ : ١٣ - ١٩ : ٤ سأل عبد الملك كثيرا عن أعجب
خير له معها فأجابته ٢٩ : ١ - ١٢ : ٤ ليلة لها مع كثير
وصفها صديق له ٣١ : ١ - ١٣ : ٤ ترك كثير لسكينة

بنت الحسين جهلا له من أجلها ٣١ : ١٤ - ٣٢ : ٢٢ : ٤
قل إن كثيرا لم يكن صادقا في حبها ٣٢ : ٤ - ١٨ : ٤
لقيها كثير في طريقه إلى مصر وتعاينا ٣٣ : ١ -
١٥ : ٤ كرهت أم الخوثر أن يشهر بها كثير كما فعل
بها ٣٤ : ١ - ٣٥ : ١١ : ٤ أغرت بكثير بشينة لتلبوه
٣٦ : ١ - ١٠ : ٤ ابن طاشة يذكر بحادثة لكثير معها
فيغني بشعره ١٧٥ : ١٨ - ١٧٧ : ٤ : تعشق كثير
ظلامه ثم تركها ورجع إليها ٢٢٤ : ١٢ - ٢٢٥ : ١٠

عطية بن الخطمي — أبو جبر، وقد هجاه الفرزدق
في شعره ٣٣٤ : ٩

عفراء — لم يعرف لعروة العذرى شعر إلا فيها ١٩٥ :
١٦ - ١٧

عكرمة (مولى ابن عباس) — مات هو وكثير في يوم
واحد سنة ١٠٥ هـ ٣٦ : ١٥ - ٣٧ : ٥

علباء بن الحارث الكاهلي — قتل حجر بن الحارث
ابن عمرو أروسي في قتله ٨٤ : ١٠ - ١٢ : ١٦ -
١٧ : ٤ ، ٨٥ : ١ - ١٧ : ٤ ، ٨٦ : ١٢ - ٢٠ : ٤
أشار على بني أسد بالهزب من امرئ القيس ٩٠ :
١٢ - ٩١ : ٦

علقمة بن علاثة — استجار به الأعشى فأجاره إلا من
الموت فهجاه ١٢٠ : ١٣ - ١٢١ : ٨ : ٤ شئ
عنه ١٢٠ : ١٩ - ٢٠

علوية — أمره الواثق وأمر بخارقا وعريب أن يعارضوا
لحناله ٢٩٩ : ١٧ - ٣٠٠ : ٤

علي بن أبي طالب — كيسان مولاه ٤ : ١٩ : ٤ كان
أبو الطفيل من شيعته ٨ : ٢٠ : ٤ سأل عبد الملك
كثيرا عن شئ وحلقه به ٢١ : ١ - ٤ : ٤ لقيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأبي تراب ٢١ : ١٨ - ٢٢ : ٤
حلف عبد الملك به كثيرا في حربه لمصعب ٢٢ : ٤ : ٤

أكرم عمر بن عبد العزيز يزيد بن عيسى بن موري لأنه
ولاه ٢٦٣ : ١١ : ٢٦٤ : ٤

على بن الجهم — غنى الواقع في شعره ٢٩٧ : ١٠ —
٢ : ٢٩٨

على بن شفيق — فخر عبد العزيز بن زرارة بن جزة
ابن سفيان ١٠٩ : ٣ : ١٠٩

على بن صالح — سأل عن شعر لعبد الله بن عبد الله بن
عتبة ١٤٩ : ١١ : ١٨

علي بن عبد الله بن جعفر — أشد كثير شعره في ابن
الحنفية ١٦ : ٣ : ١٧ : ٢

على بن هشام — له شعر غني فيه ٢٩٥ : ٧ : ١٠ : ٤
رثته مراد شاعرت له قتل المأمون ٢٩٥ : ٢٠ : ٢١

على بن يحيى = أبو الحسن على بن يحيى

عمارة بن الوليد — مناقضته مسافر بن أبي عمرو ٤٩ :
٨ : ٥٠ : ٢ : ٤ ما كان بينه وبين عمرو بن العاص
لدى النجاشي وكيف سحر ٥٥ : ١٠ : ٥٨ : ١٤ : ٤
شعر عمرو فيه ٥٨ : ١٥ : ٥٩ : ٧ : ٤ شعر خولة
بقت ثابت فيه ٥٩ : ٨ : ١٣

عمر بن أبي خليفة العبدى — مثل عن أحسن الناس
غناء فقال ابن مريج إذا تمهد ٢٤١ : ٩ : ١٦ : ٤
نقل إسحاق الموصلي كلامه عن ابن مريج فرده إبراهيم
ابن المهدي ٢٤٦ : ٦ : ١٥

عمر بن أبي ربيعة — في شعره في أم عمرو بنت مروان
صوت من الأرمال الثلاثة المختارة ٦٢ : ٨ : ١٧ : ٤
خبره معها ٦٣ : ١ : ٢١ : ٤ فناء عمر بن عبد العزيز
ثم خلاه لما تاب ٦٤ : ١ : ١٣ : ٤ فناء سليمان بن عبد
الملك إلى الطائف ٦٧ : ١٤ : ٦٨ : ٢ : ٤ أيكى هو
ومعبد أهل مكة بنائهما ١٧٧ : ١٣ : ١٧٨ : ٢ : ٤

شعره في قتل عمرة زوج المختار ٢٢٨ : ١٩ : ٢٢٩ : ٢ : ٤
٣ : ٤ في شعره في ذات الخلال صوت من أصوات ابن
سريج السبعة ٢٣٩ : ١٤ : ١٨ : ٤ خبره مع ذات
الخلال ٢٣٩ : ١٩ : ٢٤٦ : ٥ : ٤ أهدى إليه مصعب
بن الزبير ثيابا وغيرها فسر بها وقال شعرا ٢٤٤ :
١١ : ٢٤٥ : ١٧ : ٤ أصوات من سبعة ابن مريج
في شعره ٢٤٨ : ٤ : ٢٤٩ : ١٥

عمر بن الخطاب — في أيامه مات عمارة بن الوليد بالحبشة
٥٨ : ٢ : ٨ : ٤ كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حراء حين رجف بهم ١٣٠ : ٤ : ٤٦ : ١٨ : ٢٠ : ٤
استعمل عبد الله بن عتبة فأجده ١٣٩ : ٦ : ٨ : ٤
ناحت الجن عليه بشعر نسب إلى جنة أنى الشياخ ١٥٩ :
٢ : ١٦٠ : ١٠ : ٤ قبح التفريق بين الزوجين
١٨٤ : ٩ : ١٥ : ٤ قال ابن خرداذبة إنه تغنى بشعر
٢٥٠ : ٣ : ١٥ : ٤ نهى عن تعليم النساء الخلع ٢٥٢ :
١١ : ١٢ : ٤ ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبته لأهله
يزهدهم ٢٥٦ : ٥

عمر بن عبد العزيز — قال أمروء صلاح بن هاشم
وفسادهم يحب كثير ١٩ : ١ : ٨ : ٤ أمر بنى ابن
أبي ربيعة ثم خلاه لما تاب ونفى الأحصوص ثم خلاه
يزيد ٦٤ : ١ : ٦٧ : ١٣ : ٤ لزمه عون بعد محمد بن
مروان ١٤٠ : ٢ : ٤٢ : ٤ أثنى على عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ١٤١ : ١١ : ١٨ : ٤ ما جرى بينه وبين
عمرو أمام عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ثم شعر عبيد الله
له حين أرسل إليه ١٤٢ : ١ : ١٤٣ : ٦ : ٤ حجب
عبيد الله بن عبد الله فقال فيه شعرا ثم اعتذر فعذره
١٤٣ : ١٢ : ١٤٤ : ١٣ : ٤ شعر عبيد الله بن عبد الله
فيه وفي عبد الله بن عمرو حين سلم عليهما فلم يردا عليه
١٤٥ : ١٦ : ١٤٦ : ١٠ : ٤ يقال إنه وقع في بعض
الصحابة بخفاه عبيد الله بن عبد الله ١٥١ : ١٣ :
١٥٢ : ٤ ما عرف منه من الغناء ٢٥٠ : ١٦ :
٢٥٣ : ١٢ : ٤ مدحه جرير بشعر ٢٥٢ : ١٣ :
٢٥٣ : ٦ : ٤ أخباره ٢٥٤ : ٢٦٨ : ٤ نسيه وسبب
تسميته بالأشج ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٥ : ٣ : ٤ مروان

عمرو = جهنم .

عمرو بن الأحوص — أحد الأحوص ١٧: ٣٣٢

عمرو بن بانة — حضر مناقشة إسحاق وإبراهيم بن المهدي

في معبد وابن سريج ٢٤٦: ٦-١٥

عمرو بن جابر بن مازن — نزل به امرؤ القيس فشدله

على السهم وول ٩٦: ١٢-٩٩: ٢

عمرو بن الحارث — قتله جند المنصور ببيت ٨١:

٩-٨

عمرو بن حجر — سبب تسميته بالمقصود ٧٨: ١٣٣

كان ملكا بسد أبيه ٧٩: ٤٤ قتله الحارث بن

أبي شمير القناني وولي ابنه الحارث ٨١: ١١-١٣

عمرو بن حران — له مثل معروف ٣٢١: ١٦-٢٠

عمرو بن سعيد بن زيد — له شعر غني فيه ١٢٨:

١٢-١٢٩: ٦٤ أخباره ١٣٠: ١-٤٦

نسبه وشيء من أبيه سعيد بن زيد ١٣٠: ٢-٦

عمرو بن سنة — خال قيس بن ذريح، وشعر قيس فيه

١٨٠: ٨-١٣

عمرو بن العاص — ما كان بينه وبين عمارة بن الوليد

لدى التباثي ٥٥: ١٠-٥٨: ١٤ شعره في عمارة

ابن الوليد ٥٨: ١٥-٥٩: ٧

عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالك = الخزين الديلي

عمرو بن عجلان — شيء عنه ١٩٥: ١٤، ١٨-

٢٣

عمرو بن مسعود الأسدي — حبسه حجر بن الحارث

أجار عيال حجر بن الحارث بعد قتله

٨٤: ١٥

عمرو بن المنذر — لجأ إليه امرؤ القيس ولما علم المنذر

بمكانه هرب إلى حجر ٩٢: ٣-٨

عمرو بن هند — نزل به مسافر بن أبي عمر بالحيرة فداواه

من مرضه ٥٠: ١٢-٥١: ٣

ولاد ٢٥٤: ١٨-١٩: أمه أم حاصم بنت حاصم

ابن عمر بن الخطاب ٢٥٥: ٤-١٥: لما ولي بدأ

بأهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم وبسبب أعمالهم المظالم

٢٥٥: ١٦-١٣: ٢٥٦: كثير والأحوص ونصيب

عنه ٢٥٦: ١٤-٢٦٠: ١٤: خير ذكين

الراجز معه ٢٦٠: ١٥-٢٦٢: ٤٣: زهده بعد

أن ولي الخلافة ٢٦٢: ٦-٩: حبه آل البيت

٢٦٢: ١٠-١٣: دأب عبد الله بن الحسن

وطلب شفاعته ٢٦٢: ١٤-٢٦٣: ١٠: أكرم

يزيد بن عيسى لأنه مولى على ٢٦٣: ١١-٢٦٤:

٤: سعى طفلا باسمه ونحله غلامه موزقا ٢٦٤:

٥-٩: طلب إلى عبد الله بن حسن أن يرفع إليه

حوادثه ولا يقف ببابه إكراما له ٢٦٤: ١٠-

١٤: لم يقد من ولايته شيئا وخلف ولده فقراء

٢٦٤: ١٥-٢٦٥: ٨: مزاحم بن أبي مزاحم

ولاد ٢٦٤: ٢٠: رثاه مسلبة بن عبد الملك

٢٦٥: ٩-١٤: كتابه إلى أسارى قسطنطينية

٢٦٥: ١٥-٢٦٦: ٢: كتاب الحسن

البصري إليه ورده عليه ٢٦٦: ٣-١٨: ٤

آخر خطبة له ٢٦٦: ١٩-٢٦٧: ١٧: اشترى

موضع قبره بعشرة دنانير ٢٦٧: ١٨-١٩: وفاته

٢٦٨: ١-٨: من أصواته في سعاد ٢٦٨:

٩-١٩: ٧-٢٧٣: ١٢: كان

محدثا وفقها ٢٧٣: ١٢-٢١: كان أخوه يزيد

لا يقدر على اتباع حباة خوفا منه ٢٧٤: ١١-١٢:

عمر بن علي بن أبي طالب — اعتذر له أبو الطفيل

من عدم التثك بكثير ٨: ٨

عمر بن هبيرة — حدثه عبد الملك بن عمر بحديث عن امرئ

القيس فسر به وأجازه ١٠١: ٤-١٠٣: ١١:

عمر الوادي — أخذ صوتا عن راعي غنم ٣٨: ١٧-

٣٩: ١٠

عمرة بنت النعمان — قتلها مصعب بعد قتل زوجها المختار

٢٢٨: ١٥-٢٢٩: ٤٣: قالت لأخيها أبا ن شعرا

في هجاء جذام ٢٣٠: ١١-١٣

وهو الذي شهره ٢٠٨ : ١٥-١٦ : قدم مع
ابن سريج المدينة للتكسب فلما سمعها مبدأ رجعا ٢٤٦ :
٢٠-١٥
غلفاء = معد يركب بن الحارث بن عمرو .

(ف)

فاطمة بنت ربيعة بن الحارث — أم امرئ القيس
١٣ : ٧٧

فاطمة [الزهراء] — ذكرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ٢٦٣ : ٦-٨

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حضرت وفاة
عمر بن عبد العزيز ٢٦٨ : ١-٨

فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة — عاتها امرؤ القيس
في شعره ٧١ : ١٣-١٥

فاطمة بنت مروان — شكها بنو أمية إليها عمر بن
عبد العزيز فكلتمه فأجابها ٢٥٥ : ١٦-٢٥٦ : ١٣
الفاكهة بن المغيرة — طلق هندسا لخطبها مسافر فرفضت
٥٠ : ٣-٥ : خبر هذا الطلاق ٥٣ : ٣-
١٧ : ٥٤

الفرزدق — وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء

٤ : ١٥ : فضل مصعب كثيرا عليه ١٤ : ١٦-١٤ : ٤
اعترض أبو نواس على شعر بخرير في هجومه ٤٣ : ١٢-
٤٤ : ١٢ : فضل عليه عبد العزيز بن مروان نصيبا
٤٦ : ٩-١٠ : هجاء جرير ١١٩ : ١٦-
١٨ : نقد أبو نواس بيتا للشياخ ووازنه بشعره
١٦٨ : ١٦-١٦٩ : ٤ : أخذ داود بن سلم
معنى له فضمه مدحه لقثم بن العباس ١٦٩ : ٤-١٠ :
له شعر غنى فيه ٣٢٣ : ٢-٨ : ذكر بعض أخباره
٣٢٤-٣٤٥ : نفسه ٣٢٤ : ٤-٦ : هو وجير
والأختل أشعر طبقات المسلمين ٣٢٤ : ٧-١٢ :
حديثه هو والنوار وذمه بن قيس وزهيرا وبن أم النسير
لما وتهم إياها ٣٢٤ : ١٣-٣٢٦ : ١٥ :
استشفعت النوار إلى عبد الله بن الزبير بأمراته

عنيسة بن سعيد بن العاص — استعان الفرزدق
الجلاج في مهر حدره فذله فشفع حوله ٣٣٥ : ١٦-
٣٣٦ : ٧

عترة بن شداد العبسي — في شعره صوت من مدن معبد
٢٢٠ : ٩-٢٢١ : ١٢ : أكثر الرواة يدفع بيتا له
٢٢٢ : ٨-١٠ : قال معلقته لأن رجلا سميه وعيره
سواده ٢٢٣ : ١٣-٢٢٤ : ٦

عترة بن أسد بن ربيعة — ذكر عرضا ١٢١ :
١٢-١١

عوف بن الأخوص — استشهد بيت له ٤٧ : ١٥-
١٦ : أحد الأخوص ٣٣٢ : ١٧

عوف بن ثعلبة بن سعد — والده أصرم وله ضيعة بالنيابة
١٥٥ : ٧-٨

عوف بن عتاب بن هرمي — أحد الردفين ٣٣٣ : ١٦-
عوف الكاهن بن ربيعة بن سواده — أخبر بن أسد
بأنهم سيقتلون جرا فقتل ٨٤ : ١-١٥

عوف بن محم بن ذهل — جد الحارث بن عمرو لأمه
٨١ : ١٣

عون بن عبد الله بن عتبة — شئ عنه ١٣٩ : ٩-
١٤٠ : ٧

عوير بن شحنة — استجاره حجر بن الحارث لبيته هند
وعيالها ٨٥ : ١-٩٣ : ٩ : أجاز هند بنت حجر
بعد قتل أبيها ٨٩ : ٦-٩٠ : ٣

عياش بن أبي ربيعة — ألقب أسماه بنت خزيمة ٥٢ : ١١-
عياش السعدي — لقي قيس بن ذريح ذاهلا شاردا للـ
فأنشده من شعره في لبي ٢١٢ : ١٠-٢١٣ : ٩

(غ)

غالب بن صعصعة — طارحيم بن وميل الراعي
٣٢٩ : ١٨-٢٠

الغريضي — كان مع معبد وابن سريج لما أبكيا أهل مكة
بتناهما ١٧٧ : ٧-٢٠ : غنى بشعر قيس بن ذريح

الفيض بن محمد بن الحكم — تزوج حميدة بعد روح
ابن زنباع فأساء اليها وشعرها فيه ٢٣٢ : ١٦-٥
٢٣٣ : ٦-١٩ ؟ تزوج الحجاج بن يوسف ابنته
من حميدة ٢٣٢ : ١٧-٢٣٣ : ٥
فيل = يحيى مولى العبلات .

(ق)

القاسم بن زرزور — كان المعتضد يعدل عنه وعن غيره من
المغنين الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٤٠ : ٧-١٠
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق — من فقهاء
المدينة السجدة ١٤٠ : ٩٩ : ١٤٨ : ١٨-١٤٩ :
٢ ؟ ذكره عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يستشهد به
في شعر شبيب فيه بمكة ١٤٨ : ٧-١٥
قباد بن فيروز — أمر المنذر باتباع من ذلك فأبى وتبعه
الحارث بن عمرو قصة ذلك ٧٨ : ١٥-٨١ : ١٠ ؟
قيل إنه لم يملك الحارث بن عمرو وإنما الذي ملكه تبع
٨١ : ٧-٨

قبيصة بن ذؤيب الخزازي — شئ عنه ١١ :
١٨-١٧
قبيصة بن نعيم — جاء الى امرئ القيس في وفد
من بني أسد يطلب قبول دية أبيه في كلام يبلغ ١٠٣ :
١٢-١٠٥ : ١٣

قتيبة بن مسلم — سمع معبد عنه أنه فتح سبعة حصون
فصنع دوحه حصونه في الفناء ١٣٧ : ١-١٣٨ : ٤
قتيل الجوع = قيس بن جندل
قثم بن العباس — ضمن دارد بن سلم مدحه له معنى أخذه
من الفرزدق ١٦٩ : ٤-١٠
القحطامي — حديثه عن نسب قيس بن ذريح ١٨٠ : ٧-٨
قومل بن الحميم — بلغ اليه امرؤ القيس ٩٢ : ١٤-١٧
قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلمية — اتيت
مرة ووصفتها ٢٨ : ١٣-١٩
القعقاع بن معبد — في يوم الصان ٢٧١ : ٩-١٥

فاستشفع هو بابنه حمزة ٣٢٦ : ١٦-٣٢٧ :
١٩ ؟ همدده ابن الزبير وعمره جلاء قومه تميم عن
البيت فقتل في ذلك شهرا ٣٢٨ : ١-٣٢٩ :
٧ ؟ ما كان بينه وبين ابن الزبير في شأن النوار
٣٢٩ : ١٤-٨ ؟ نال بن مصصة أبوه ٣٢٩ :
١٨ ؟ هجاه بعهق بن الزبير فنباه أخوه عن ذلك
٣٣٠ : ١-٧٨ ؟ أذنت النوار في تزويجها منه استعان
في مهرها سلم بن زياد فأعانه ٣٣٠ : ١٤-٣٣١ :
١٢ ؟ لم تحسن النوار عشرته فترجع عليها حذراء بنت
زيق ومدحها وذم النوار ٣٣١ : ١٣-٣٣٢ : ١٣ ؟
هاجاه بغير بيان له النوار ٣٣٢ : ١٤-٣٣٤ : ١٩ ؟
رأى في طريقه الى حذراء كبشا مذبوحا فتشام بموتها
وشمره حين أخبر بوفاتها ٣٣٥ : ٢-١٥ ؟ استعان
الجراح في مهر حذراء فقتله فشتم له عتبة بن سعيد
٣٣٥ : ١٦-٣٣٦ : ٧ ؟ أراد أن يعمل حذراء
قاعا لموتها وشمر بلير في ذلك ٣٣٦ : ٨-١٣ ؟
له شعر غنى فيه ٣٣٦ : ١٥-١٩ ؟ ما كانت
بينه وبين أبي بكر بن حزم — من أنشده من شعر حسان
في المسجد ٣٣٧ : ١-٣٣٩ : ٤٨ ؟ ما يغنى فيه
من قصيدته القائمة ٣٤٠ : ١٨-٢١ ؟ انحل بيتا
بليل ٣٤١ : ١-٦ ؟ نرض هو وكثير كل منهما
لا تتر أنه مرق بيتا من جميل ٣٤١ : ٧-٣٤٢ :
١٠ ؟ تزوج وهيمة بنت شميم اليربوعية ٣٤٢ :
١٦-٣٤٣ : ١٤

فريدة . - كاد تخارق عند الواثق لإسحاق بغفاه وأصلحت
هي بينهما ٢٨١ : ١١-٢٨٢ : ١١
الفضل بن العباس بن المأمون . - قصته هو والمعتر
ويونس بن بقا مع ديراني ٣٢٠ : ١٢-٣٢٢ : ٣
الفضل بن المأمون . - ٣٢٠ : ٢٢
فطيمة بنت شرحبيل . - قصتها يوم عين سلم ١٥٥ :
٥-١٥٦ : ٢
القطيوني . - شئ عنه ٢٣٠ : ١٥ و ٢٣-٢٣
فورك . - الحسن بن عتبة الهوي
فيروز . - قتل الأسود العنسي غيلة ١٢٠ : ١٧

قيس — قتل الأسود العنسي غيلة ١٨ : ١٢٠

قيس — حاجب عبد العزيز بن مروان ٧ : ٤٦

قيس بن جندل — كان يلقب قتل الجوع وسبب ذلك

٩ : ١٠٨

قيس بن ذريح — صوف من مدن معبد في شعره ١٧٨ :

٣ : ١٧ : له وبلرير شعر غنى فيه ١٧٩ : ١ -

١٣ : أخباره ١٨٠ - ٢٢٠ : نفسه ١٨٠ : ٣ -

١٣ : هو رضيع الحسين بن علي ١٨٠ : ١٤ -

١٨١ : ٤ : أول عشقه لبني ثم زواجه بها ١٨١ :

٥ : ١٨٣ : ١ : أغراه أبواه بطلاق لبني فأبى

١٨٣ : ٢ : ١٨٤ : ٤ : طلاقه لبني ثم ندمه على

فراقها وشعره في ذلك ١٨٤ : ٥ : ١٨٩ : ٥ :

خرج في قيسه إلى بلاد لبني حتى رآها وشعره في ذلك

١٨٩ : ٦ : ١٩٠ : ٤ : أبو السائب الخزومي

وشعره ١٩٠ : ٥ : ١٩٦ : ٦ : ١٦ :

حسرتة على فراقه لبني وتأنيه نفسه ١٩٠ : ١٢ -

١٩٢ : ٢ : شعره فيها وقد سبحت له طلبة ١٩٢ : ٣ -

١٩٣ : ٣ : أغرت أمه فتيات الحى بأن يعين عنده

لبني ليسلوا فلم يسئل ، وشعره في ذلك ١٩٣ :

٤ : ١٩٤ : ٧ : حديثه في مرضه مع عواده

ومع طبيبه عن لبني ، وشعره في ذلك ١٩٤ : ٨ -

١٩٦ : ٥ : زوجه أبوه غيرها ليسلوا فتزوجت هي

وشعره في ذلك ١٩٦ : ١٨ : ٢٠٠ : ٨ : شكاه

أبوه لبني إلى معارية فأهدر دمه ، وشعره في ذلك ٢٠٠ :

٩ : ٢٠١ : ١٥ : شعره في لبني حين صادفها

في موسم الحج ٢٠١ : ١٦ : ٢٠٣ : ٤ : شعره

في لبني وقد بلغه أنها كذبت مرضه ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٤ :

١٣ : قصته مع لبني وزوجها وقد باعه ناقة وهو

لا يسرفه ٢٠٤ : ١٤ : ٢٠٥ : ٢٠ : عنف

أبو السائب أبا درة وعرض له بيتين من شعره ٢٠٦ :

١ - ٩ : مرضه بعد رؤيته لبني ٢٠٦ : ١٠ : ١٨ :

دست إليه لبني رسولاً له لم تزوج حتى تزوجت هي

٢٠٦ : ١٩ : ٢٠٨ : ١٣ : أنب لبني زوجها

لأنفاح أمره بشعره فضربت ٢٠٨ : ١٥ : ٢٠٩ : ٤ :

وسط بريكة في لقاء لبني وشعره في ذلك ٢٠٩ : ٦ -

٢١١ : ١٦ : شكاه إلى يزيد ما به وامتنحه لحقن دمه

٢١١ : ١٧ : ٢١٢ : ٩ : لقيه عياش السعدي ذاهلاً

شارد اللب وأشدّه من شعره في لبني ٢١٢ : ١٠ -

٢١٣ : ٩ : أشد عبد الله بن مسلم بن جندب من شعره

في لبني ٢١٣ : ١٠ : ١٧ : استشهد ابن أبي حنيفة أكر

ما قاله في لبني ٢١٣ : ١٨ : ٢١٤ : ٦ : أشد لعلب

من شعره وكان يستحسّه ٢١٤ : ٧ : ٢١٥ : ٨ :

فكاهات لأبي السائب الخزومي في شعره وفي سيرته

٢١٥ : ٩ : ٢١٦ : ٩ : حلفت لبني لا ترى غراباً

الاقتله ليت قاله من قصيدة وذكر المختار منها ٢١٦ :

١٩ : ٢١٨ : ١١ : مصيره هو ولبني وهمل ماتا

زوجين أو مفرقين ٢١٩ : ١ : ٢٢٠ : ٧ :

قيس بن مسعود — ذكر عرضاً ٣٢٢ : ٦ :

قيس بن معد يكرب — خرج إليه الأعشى يريد به باليمن

١١ : ١٠ : ١١٧

قيصر — طلب امرؤ القيس إلى السموه أن يكتب له إلى

الحارث ليوصله إليه ٩٩ : ٣ : ٧ : لما وصل إليه

امرؤ القيس دس له عنده الطماح حتى سمه بجملة خلعهما

عليه ٩٩ : ٧ : ١٠١ : ٣ : ذكر عرضاً ٩٦ : ١٥ :

(ك)

كاهل بن دودان — أبو نخذ من بني أسد ٨٨ : ١٩ : ٢٠

كثير بن الصلت — نازع النخاع قوم امرأته إليه

١٦١ : ١٥ : ١٦٢ : ٣ :

كثير عزة — ترجمه ٣٩ : ٣ : نفسه ٥ : ٤ :

٥ : موته وعقبه ٤ : ٨ : ٩ : كنيته وطبقته

في الشعراء ونخلته ٤ : ١٤ : ١٨ : الحديث عنه وعن

شعره ٥ : ١ : ٦ : ١٨ : كان قصيراً دميماً ٦ :

١٠ : ١٨ : إيجاب جريره ٦ : ١٤ : ١٨ :

١٠ : كان بينه وبين الحزيرين الديلي ٧ : ١ : ٨ : ٥ :

تهدده أبو العليل وأجاره خنثف الأسد ٨ : ٥ -

١١ : أنكر على الأحوص ضراعه في الاستجداء وذكر

من شعره ٨ : ١٢ : ٧ : طلب من عبد الملك أرضاً

فاقطعها إياه ٩ : ١٤ : ١٠ : ٩ : هجاء الحزيرين

١٥-١ : قصته مع أم الحورث الخزاعية وحديث
عشقه لها ٣٤ : ١-٣٥ : ١١ : سأل ابن جعفر
عن سبب هزاله فأجاب ٣٥ : ١٢-١٨ :
قال لأهله إذ بكوا في مرضه سأرجع بعد أيام ٣٦ :
١١-١٤ : مات هو وعمره في يوم واحد سنة ١٠٥
٣٦ : ١٥-٣٧ : ٥٥ : ما جرى في جنازته بين
أبي جعفر الباقر وزينب بنت ميقب ٣٧ : ٦-
٣٨ : ٥ : أخذ عمر الوادي صوتاً من راعي غنم
في شعره ٣٨ : ١٧-٣٩ : ١٠ : سأل يزيد
ابن عبد الملك عن معنى بيت للشيخ فبه ١٧١ :
١٢-١٧٣ : ٢ : نسب له شعر ١٧٥ : ٩-
١٠ : ١٤-١٦ : ابن عائشة يذكر بحادثة له مع
عزة فيني بشعره ١٧٥ : ١٨-١٧٧ : ٦ :
في شعره صوت من مدن معبد والقصة في هذا الشعر
٢٢٤ : ٨-٢٢٥ : ١٠ : هو والأحوص
ونصيب عند عمر بن عبد العزيز ٢٥٦ : ١٤-
٢٦٠ : ١٤ : ينسب له شعر خطأ ٢٨٠ : ١٤-
١٧ : فضله جرير على علي بن الرقاع في مجلس بعض
ال خلفاء ٣٠٩ : ٨-٣١٠ : ٣ : حضر ما كان
بين ابن أبي بكر بن حزم والقرزق في مسجد المدينة
٣٣٧ : ١-٣٣٩ : ٨ : عرض هو وجرير كل
منهما للآخر أنه سرق بيتاً من جميل ٣٤١ : ٧-
٣٤٢ : ١٠ : لحن ابن محرز في شعره يجمع ثمانى نغم
٣٤٤ : ٩-١١

كثير بن كثير بن المطلب السهمي - صوت معبد
في شعره ١٧٤ : ٤-١٧٥ : ٩ : غنى ابن مريج
في شعره صوتاً أبكى به أهل مكة ١٧٧ : ٧-١٣

كردم بن معبد - نسب له صوت ١٣٢ : ١٧ : طرح
عليه عمر بن عبد العزيز لحن ٢٥٢ : ٢-٧

كسرى - أنشد شعراً للاعشى فسر له فقال إنه لص
١١٥ : ٩-١٠ : ذكر عرضاً ١٣١ : ٣

كعب الأحبار أبو إسحاق - شئ عنه ١٦ :
١٧-١٩

كعب بن جعيل - نسب له شعر ٧٣ : ٢٠-٢١

في مجلس ابن أبي عتيق ١٠ : ١٠-١١ : ٦ :
ادعى أنه قرشي فردّه الشعراء وسبه الكوفيون ١١ :
٧-١٣ : ١٠ : مناقضته الأحوص ١٢ : ٣-
١٣ : ٣ : كان شيعياً ويؤمن أن ابن الحنفية لم يموت
١٤ : ٤-١٥ : ٢ : شعره في ابن الحنفية حين سمعته
ابن الزبير في عين حارم ١٥ : ٣-١٦ : ٢ : أنشد
علي بن عبد الله بن جعفر شعره في ابن الحنفية ١٦ : ٣-
١٧ : ٢ : غلوه في التشيع والقول بالرجعة وأخباره
في ذلك ١٧ : ٣-١٧ : كان أبو هاشم عبد الله
يتجسس أخباره ١٧ : ١٨-١٨ : ٥ : كان يقول
عن الأطفال من آل البيت إنهم الأنبياء الصغار ١٨ :
٦-١٨ : كان عمر بن عبد العزيز يعرف صلاح
بني هاشم من فسادهم بحجة ١٩ : ١-٨ : قال لعنته
لأنه يونس بن متى ١٩ : ٩-١٣ : كان عاقلاً لأبيه
١٩ : ١٤-١٧ : ضافه مرنى وذمه بأنه لم يقيم
لصلاة الصبح ٢٠ : ١-٦ : كان يهزأ به ويصدق
ما يسمع عن نفسه ٢٠ : ٧-١٣ : كان تياها
ويستحمه فتيان المدينة ٢٠ : ١٤-١٨ : سأل
عبد الملك عن شئ وحلقه بأبي تراب ٢١ : ١-٤ :
خرج عبد الملك لحرب مصعب وتمثل بشعره ٢١ :
٥-٢٢ : ٨ : بكى لقتل آل المهلب فزجره يزيد
وخجك منه ٢٢ : ٩-١٦ : سأل عبد الملك عن
أشعر الناس فأجاب ٢٣ : ١-٣ : سأل عبد الملك
عن شعره فأجاب ٢٣ : ٤-٧ : كان عبد الملك
يروى أولاده شعره ٢٣ : ٨-١٠ : نزل مريض
لإبله فضيق عليه أهله فذم جوارهم ٢٣ : ١١-٢٤ :
٤ : روايته عن بده قوله الشعر ٢٤ : ٥-١٠ :
أول عشقه عزة ٢٤ : ١١-٢٦ : ١٨ : قصة
غلام له مع عزة وإعتاقه بسبب ذلك ٢٨ : ٣-١٢ :
سأل عبد الملك عن أعجب خبر له مع عزة فأجاب ٢٩ :
١-١٢ : ليلة له مع عزة وصفها صديق له ٣١ : ٤ :
١-١٣ : سامته سكية بنت الحسين بجله فلما رأى
عزة معها تركه لها ٣١ : ١٤-٣٢ : ٢ : قال بعض
الرواة إنه لم يكن صادق الصباية والعشق ٣٢ : ٤-
١٨ : لقي عزة في طريقه إلى مصر وتمتأباً ٣٣ :

كعب بن زهير — لامت معاذة بنت مجير ولديها لثمر يضمها
لما هاله ١٦١ : ٧ - ١٤ : أنشد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قصيدته فيه فخلع عليه بردته ٢٦٠ :
٢٣ - ١٨

كلبة بنت جؤال — خطبها الشيخ فترجها أخوه بن
١٧ - ١٠ : ١٦٤

كليب بن ربيعة التغلبي — خال امرئ القيس
١٣ : ٧٧
كيسان (مولى على بن أبي طالب) — إليه تنسب
الكيسانية ١٩ : ٤

(ل)

لبنى — صوت من مدلت معبد في شعر قيس فيها ١٧٨ :
١٧ - ٣ : أنشد أبو شراة على نسب قيس بيت
له فيها ١٨٠ : ٤ - ٦ : أول عشق قيس لها
وزواجهما ١٨١ : ٥ - ١٨٣ : ١ : أغرى قيسا
أبواه بطلاقها ١٨٣ : ٢ - ١٨٤ : ٤ : طلقها
قيس ثم ندم لفراقها ١٨٤ : ٥ - ١٨٩ : ٥ : خرج
قيس في فتية إلى بلادها حتى رآها ١٨٩ : ٦ -
١٩٠ : ٤ : حسرة قيس على فراقها وتأنيبه نفسه
١٩٠ : ١٢ - ١٩٢ : ٢ : شعر قيس فيها وقد
سمحت له ظبية ١٩٢ : ٣ - ١٩٣ : ٣ : أغرت
أم قيس فتيات الحى بأن يعينها عنده ليسلوا فلم يسئل
وشعر قيس في ذلك ١٩٣ : ٤ - ١٩٤ : ٧ :
حدث قيس مع عواده وطيبه عنها ١٩٤ : ٨ -
١٩٦ : ٥ : تزوج قيسا أبوه غيرها فترجعت هي
١٩٦ : ١٨ - ٢٠٠ : ٨ : شكأبوها قيسا
إلى معاوية فأهدر دمها ٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥ :
شعر قيس فيها حين صادفها في موسم الحج ٢٠١ :
١٦ - ٢٠٣ : ٤ : شعر قيس فيها وقد بلغه أنها
كذبت مرضه ٢٠٣ : ٥ - ٢٠٤ : ١٣ : قصة
قيس معها ومع زوجها وقد باعه ناقة وهو لا يعرفه
٢٠٤ : ١٤ - ٢٠٥ : ٢٠ : قصة أبي السائب
المخزومي مع أبي دوة وقد مرض له بيتين لقيس فيها

٢٠٦ : ٥ - ٤٩ : مرض قيس بعد رقيته لها ٢٠٦ :
١٠ - ١٨ : دست إلى قيس رسولاً يسأله لم تزوج
حتى تزوجت هي ٢٠٦ : ١٩ - ٢٠٨ : ١٣ :
أنها زوجها لافضاح أمره بشعر قيس فغضبت ٢٠٨ :
١٤ - ٢٠٩ : ٤ : وسقط قيس بريكة في أن يلقاها ٢٠٩ :
٦ - ٢١١ : ١٦ : لقي عياش السعدي قيس بن ذريح
ذاهلاً شارد اللب وأنشده من شعره فيها ٢١٢ : ١٠ -
٢١٣ : ٩ : أنشد عبد الله بن مسلم بن جندب بن
شعر قيس فيها ٢١٣ : ١٠ - ١٧ : استنشد ابن
أبي عتيق قيساً أحرماً قاله فيها ٢١٣ : ١٨ - ٢١٤ :
٦ : أنشد ثعلب من شعر لقيس فيها وكان يستحسنه
٢١٤ : ٧ - ٢١٥ : ٨ : لم يصل أبو السائب على
جنازة حفيدة زوجها لأن جده كان السبب في فراقها
من قيس ٢١٦ : ١ - ٢١٦ : ٩ : فكاها لأبي السائب في بيت
لقيس قاله فيها ٢١٦ : ١٠ - ١٨ : آلت ألا ترى
غراباً إلا قتلتك لبت قاله قيس من قصيدة وذكر المختار
مها ٢١٦ : ١٩ - ٢١٧ : ١٢ : مصبرها هي
وقيس، وهل ماتا زوجين أو مفترقين ٢١٩ : ١ -
٢٢٠ : ٨ :

لبيد — كان الأعشى قدراً وكان هو مبيتاً ١١٢ :
١٦ - ١١٣ : ٦ : قرنه ابن سلام بالشياخ ١١٦ : ١١ :
ليلي بنت زبأن — أم عبد العزيز بن مروان ١٤٢ : ١٩ :
ليلي بنت كثير — ليس لكثير ولد إلا منها ٨ : ٩ -

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى بشعر قيس بن ذريح وهو
الذي شهره ٢٠٨ : ١٥ - ١٦ :
مالك بن الحارث بن سعد — كان من حجاب حجر
يوم قتل ٨٤ : ٨ - ١٢ :
مالك بن الحارث بن عمرو — قتله جند المنذر بيت
٨١ : ٨ - ٩ :
مالك بن ربيعي — في يوم الصبان ٢٧١ : ٩ - ١٦ :
مالك بن عبد الله بن خالد بن أسيد — خطب أمة
له ابن مطيع والحارث بن خالد فترجها ابن مطيع ثم
طلقها فترجها الحارث ٢٢٨ : ٢ - ١١ :

محمد بن مروان — النجا اليه عون بن عبد الله فأمته
والزومه ابنه ١٣٩ : ١٥٠ - ١٤٠ : ٢
محمد بن المنجم — فقد لعدي بن الرقاق بيتا من الشعر
٣١٠ : ٤ - ٨
محمد (النبي صلى الله عليه وسلم) — كان أبو الطفيل
من صحابته ٨ : ١٩٠ : ٤ ولد قبيصة الخزاعي في حياته
١١ : ١٨٠ : ٤ لقب على بن أبي طالب أبا تراب ٢١ :
١٨ - ٢٢ : ٤ مريحين مسيره الى بدر ففرش ملل ٢٣ :
٢٠ : ٤ لأبي بصرة الغفاري صحبة به ٢٤ : ٢٢ : ٤
سمي بحمير بن أبي ربيعة عبد الله ٥٨ : ٣ - ٤٤ :
هرب ابن زرارعة من مفارقة ابن شفيق وقال إنه نسي
عن المفارقة ١٠٩ : ٨ - ١٠ : ٤ أسلم علقمة في أيامه
١٢٠ : ١٩ : ٤ أراد الأعشى أن يقد عليه ليسلم فردته
قريش بجائزة ففتر به بعيره فأت ١٢٥ : ٧ - ١٢٦ :
١١ : ٤ كان على جراح مع صحبه له فرجف بهم ١٣٠ : ٤ -
١٨ : ٢٠ : ٤ كان لعنة وعبد الله ابنى مسعود
صحبة به ١٣٩ : ٥ - ٦ : ٤ قالت عائشة إنها لا تحب
أحدًا بعده أكثر من ابن الزبير ١٤٢ : ٨ - ٩ :
بلغ عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن رجلا يقع في أصحابه
لجفاء ١٥١ : ١٣ - ١٥٢ : ٤ : ٤ شعر الشياخ له
١٥٨ : ٨ - ٩ : ٤ أذن عمر لزوجاته بالحج في السنة
التي قتل فيها ١٦٠ : ١ - ٢ : ٤ حلف الشياخ على
مئبره أنه ما يجا يهزا ١٦٢ : ٦ - ١٤ : ٤ عرابية من
أصحابه ١٦٦ : ٦ : ٤ أتاه عرابية في غزاة أحد مع
غلبة فردهم ١٦٦ : ١٣ - ١٨ : ٤ قصة أبي عرابية
وعمه معه صلى الله عليه وسلم ١٦٦ : ١٩ - ١٦٧ :
٦ : ٤ في قصة للهدى مع أبي دلامة ١٧٠ : ٣ - ٩ :
ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبه الى أهله يزهدهم
٢٥٦ : ٣ - ٥ : ٤ أنشده كعب بن زهير فخلع عليه
بردته فطلبها منه معاوية فرفض ٢٦٠ : ١٨ - ٢٢٣ :
قال إن فاطمة بضعة مني ٢٦٣ : ٦ - ٨ : ٤ قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ٢٦٣ : ١٨ - ٢٦٤ :
٤ : ٤ بعض من أحاديثه ٢٧٣ : ١٢ - ٢١ : ٤
قال الواقفي إن أصحابه اشتوا الغناء ٢٧٦ : ١١ -
١٢ : ٤ ذكر عرضا ٣٣٩ : ١

مالك بن العجلان — حرمته أخته على قتل الفطيون
٢٣٠ : ٢١ - ٢٣٠ :
مالك بن عوف — في يوم النيان ٢٧١ : ٩ - ١٦ :
المأمون — أولاده ٣٢٠ : ٢٢ :
المتوكل — طلب الزبير بن بكار بسر من رأى ليوليه القضاء
٤٢ : ١ - ٥ : ٤ جفا المتصرف يزيد المهدي لاختصاصه
به ثم غامه ٣٠٢ : ١ - ٧ : ٤ اشترك بنا في قتله
٣٢٠ : ١٥ :
مجاهد بن دارم أبو رغووان — ذكر عرضا ١١٩ :
٢١٠ : ١٧ :
المجنون — نسب له شعر ١٢٨ : ١٢ - ١٨ : ٤ خلط
مسيارة له بيس بقصيدة له ٢٠٧ : ١٠ - ٢٠٨ :
١١ : ٤ له شعر من فيه ٢٩٤ : ١٧ - ٢٠ : ٤ ذكر
عرضا ١٨٥ : ٧ :
المعاق الكلابي — مدحه الأعشى وذكر بناته فترتجن
١١٣ : ١٥ - ١١٤ : ١٥ : ٤ اسمه وسبب كنيته
وسبب اتصاله بالأعشى ١١٥ : ٤ - ١١٨ : ٢ :
محمد بن إبراهيم قريظ — أخذ لنا عن أحد بن أبي العلاء
٢٩٠ : ٦ - ٧ : ٢٩٣ : ٤ - ٦ :
محمد بن الحنفية — ابن الحنفية .
محمد بن سلام الجمحي — وضع كثيرا في الطبقة الأولى
من الشعراء ٤ : ١٤ - ١٥ : ٤ والشياخ في الطبقة
الثالثة ١٦٠ : ١١ - ١٣ : ٤ وعدي بن الرقاق
في الطبقة الثالثة ٣٠٧ : ٧ - ٨ :
محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن
عوف — حديثه عن كثير ومن شعره ١٠٥ : ٤ -
محمد بن عبد الله بن طاهر — أمره المتوكل أو المعتر
أن يكلم الزبير بن بكار ليوليه القضاء ٤٢ : ١ - ٥ :
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — لم يقبل عليه
كثير كما قبل على إخوته لأنه ١٨ : ١٥ - ١٨ :
محمد بن علي بن الحسين = أبو جعفر الباقر .

مخارق — سيب طلب الواثق لأبي عثمان المازني صوت
 غناه به ٢٣٤: ٩ — ١٢: ٤ كاد عند الواثق لإصحاقي
 بشفاء وأصلحت بينهما فريدة ٢٨١: ١١ — ٢٨٢:
 ١١ غنى الواثق لحنا حل مثال لحن له ٢٨٩: ١٦ —
 ٢٩٠: ٧: ٤ أمره الواثق وأمر طويه وعريب أن
 يعارضوا لحنا له ٢٩٩: ١٧ — ٣٠٠: ٤
 الخبل السعدى أبو يزيد — ذكر عرضا ٧٨: ٥
 المختار بن أبي عبيدة الثقفى — أسر مراقة البارقي
 وأطلقه ١٣: ١١ — ١٤: ٤٣ وقته ببجاية السبيع
 ١٣: ٢٠ — ٢١: ٤ أرسل أبا عبد الله الجسلى
 ليصرى هاشم لما حبسهم ابن الزبير ١٥: ٢٠ —
 ٢١: ٤ هراس الشيبية ٢١: ١٦: ٤ قتله مصعب
 ثم قتل زوجته عمرة ٢٢٨: ١٥ — ٢٢٩: ٣
 مراد — نسب طه شعر ٢٩٥: ٩: ٤ شاعرة على بن هشام
 ٢٩٥: ٢٠ — ٢١
 مريع بن قيطى — قصته هو واولى أخيه مع النبي صلى
 الله عليه وسلم ١٦٦: ١٩ — ١٦٧: ٦
 مريع بن معاوية بن كندة — سبب تسميته ٧٨: ٨
 مرثد الخليل بن ذى جلدن الحميرى — استنصره
 امرؤ القيس على بن أسد ٩٢: ١١ — ١٣
 مروان بن أبى حفصة — مدح شعر كثير ٦: ٣ —
 ٥: ٤ قدم الأعشى على الشعراء ١١٠: ٣ — ٦: ٤
 غنى بشان بن عمرو للعز بشعره فأمره ألا يغنى في شعر
 آل أبى حفصة ٣٠٥: ١ — ٥
 مروان بن الحكم — هدد قيسا بأمر معاوية إن تعرض
 للبنى وأمر أباها بتزويجها ١٩٧: ٢١ — ١٩٨: ٤٤
 ٢٠٠: ٩ — ٢٠١: ١٥: ٤ ذكره عمر بن عبد العزيز
 في خطبته إلى أهله يزهدهم ٢٥٦: ٧
 مروان بن محمد بن مروان — ألزمه أبوه عون بن
 عبد الله بن عتبة ثم سأل رأي فيه ١٣٩: ١٥ — ١٤٠: ٢
 مزاحم بن أبى مزاحم — أمره مولاه عمر بن عبد العزيز
 بإكرام يزيد بن عيسى ٢٦٤: ٢ — ٤: ٢٠

مزرك — خرج في أيام قباذ فاتبعه وقتله ابنه أنوشروان
 ٧٨: ١٥ — ٨١: ١٠
 مزرك — نسب له شعر ١٥٨: ١٩: ٤ سبب تسميته
 ١٥٨: ١٥ — ١٥٩: ٤٤ حديثه هو والشياخ
 مع أمهما ١٦١: ٧ — ١٤
 مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبيد شمس —
 في شعر له صوت لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر يجمع ثمانى
 نغم ٤٧: ٧ — ٤٨: ١٤: ٤ أخباره ٤٩: ٥٥: ٤ نسبه
 وهو أحد أزواد الركب ٤٩: ٢ — ١٦٤٧: ٢٠: ٤
 مناقضته عمارة بن الوليد ٤٩: ٨ — ٥٠: ٤٢: ٤ خطب
 هند بنت عتبة ولما تزوجت أبا سفيان مرض واعتل
 حتى مات ٥٠: ٣ — ٥١: ٤: ٤ لما مات رثاه
 أبو طالب ٥١: ٥ — ٥٢: ٣: ٤ له شعر ينسب
 إلى ابن بجلان ١٠٥: ١٧ — شعر له في الفخر
 ٥٥: ٢ — ٩: ٤ لحن ابن محرز في شعره يجمع ثمانى نغم
 ٣٤٤: ٥ — ٩
 مسحل — هورق الأعشى وقد لقيه جرير بن عبد الله البجلي
 في ركب من الجن ١٥٦: ٣ — ١٧
 مسلمة بن عبد الملك — نذبه أخوه يزيد لقتال ابن
 المهلب ٢٢: ١٩: ٤ نزل به كثير والأحوص
 ونصيب فأكرههم ٢٥٧: ٣ — ١٠: ٤ أشار على
 عمر بن عبد العزيز عند موته بأن يعطى بنيه ما شاء ففرد
 ٢٦٤: ١٥ — ٢٦٥: ٨: ٤ وثاقه عمر بن عبد العزيز
 ٢٦٥: ٩ — ١٤: ٤ حضر وفاة عمر بن عبد العزيز
 ٢٦٨: ١ — ٨
 المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن — نزل كثير بجلته
 ٢٣: ١٤
 المسور بن عبد الملك — مدح شعر كثير وجميل ٦:
 ٩ — ٦
 مسيلمة الكذاب — مسح رأس يشكر بن وائل فعسى
 ١٥٦: ٤ — ٥
 مصعب بن الزبير — فضل كثيرا على جرير والفرزدق
 ١٤: ٥ — ١٦: ٤ خرج عبد الملك بن مروان لحربه
 وتمثل بشعر كثير ٢١: ٥ — ٢٢: ٨: ٤ قتل عمرة

بذت النعمان بعد قتل زوجها المختار ٢٢٨ : ١٥ -
 ٢٢٩ : ٣ : أهدي له من أبي ربيعة هدية فسر بها
 وقال شاعر ٢٤٤ : ١١ - ٢٤٥ : ١٠ : قتل
 في حربه مع عبد الملك فرناه على بن الرفاع ٣٠٥ :
 ١١ - ٣٠٦ : ٥
 مخضرم بن قوط بن الحارث المزني - نسب له
 شهر ١٧٨ : ٢٠٠
 معاوية بنت بجير - أم الشياخ ١٥٨ : ٦ - ٤٧
 حديث ولد بها مزرد والشياخ معها ١٦١ : ٧ - ١٤
 معاوية (بن أبي سفيان) - سأل عرابة بأى شيء
 ساءت وأجابته ١٦٧ : ١٨ - ١٦٨ : ٤ : شكا
 لابن الزبير في المدينة سدم تردد الحسن بن علي عليه
 ما جابه ١٧٣ : ٣ - ١٧٤ : ٣ : كتب إلى مروان
 ابن الحارث بأن يسدد قيسا إن تعرض للبنى ١٩٧ :
 ٢١ - ١٩٨ : ٤ : شكا أبو لبي إلى قيسا فأهدر دمه
 ٢٠٠ : ٩ - ٢٠١ : ١٥ : رجل إليه قيس بن ذريح
 واستعان بآبته يزيد على حق دمه ٢١١ : ١٧ - ٢١٢ :
 ٩ : ذكره عمر بن عبد العزيز في خطبته لأهل يرملمهم
 ٢٥٦ : ٦ - ٤٧ : رفض كعب بن زهير أن يبيعه بردة
 الرسول صلى الله عليه وسلم فاشتراها من ورثته ٢٦٠ :
 ٢٢ - ٢٣
 معاوية بن الحارث بن سعد - كان من حجاب حجر
 يرم قتل ٨٤ : ٨ - ١٢
 معاوية بن الحارث بن عدى - أمه عاملة ، وهو
 من أجداد ابن الرفاع ٣٠٧ : ٣ - ٤
 معاوية بن حجر - كان ملكا على البصرة ٧٩ : ٤ - ٥
 معاوية بن عبد الله بن جعفر - قابله كثير وهو طفل
 وقال إنه من الأنبياء الصغار ١٨ : ١١ - ١٢
 معبد - جمع ابن أبي عتيق بينه وبين ابن مريج ٦٨ :
 ٣ - ١١ : أصواته الخمسة وألقاها ١٠٥ : ١٥ -
 ١٠٧ : ٩ : صوته المسمى بالدوامة في شعر الأعشى
 ١٢٧ : ٤ - ٢٠ : صوته المسمى بالمنعم ١٢٨ :
 ٣ - ٧ : صوته المسمى بمقصات القرون ١٢٨ :

١٢ - ١٢٩ : ٦ : هو ابن عائشة في حضرة
 الوليد بن يزيد ١٣٠ : ٨ - ١٣١ : ٢٠ : صوته
 المسمى بالمختار ١٣٢ : ١٣ - ١٧ : صوته المسمى
 بقطع الأفتار ١٣٢ : ١٨ - ١٣٣ : ٤ : مدنه
 أو حصونه ١٣٧ : ١ - ١٣٨ : ٤ : صوت من
 أصواته المعروفة بالمدن ١٥٢ : ١٠ - ١٥٣ : ٨ :
 صوته في شعر كثير بن كثير بن المطلب السهمي ١٧٤ :
 ٤ - ١٧٥ : ١٧ : هو ابن مريج بيكان أهل مكة
 بقتلها ١٧٧ : ٧ - ١٧٨ : ٢ : صوت من مدنه
 في شعر قيس بن ذريح ١٧٨ : ٣ - ١٧٩ : غنى بشعر
 قيس بن ذريح وهو الذي شره ٢٠٨ : ١٥ - ١٦ :
 صوت من مدنه في شعر عنترة ٢٢٠ : ٩ - ٢٢١ :
 ١٢ : صوت من مدنه في شعر كثير عزة ٢٢٤ : ٨ -
 ٢٢٥ : ١٠ : صوت آخر في شعر الحارث بن خالد
 ٢٢٥ : ١١ - ٢٢٦ : ١٠ : صوت ثالث في شعر
 الأعشى ٢٣٦ : ٤ - ١١ : قتيلاته ٢٣٦ :
 ١٢ - ٢٣٧ : ٣ : الصوتان الباقيان من قتيلاته
 في شعر الأعشى ٢٣٧ : ٤ - ٢٣٨ : ٩ : مقارنة سبعة
 ابن مريج بسبعته هو ٢٣٨ : ١٠ - ٢٣٩ : ٩ :
 قيل إن ابن مريج أحسن الناس غناء إذا غنى في مذهبه
 ٢٤١ : ٩ - ١٦ : اجتمع هو والأبجر وجماعة
 من المغنين على ذم ابن مريج ٢٤١ : ١٦ -
 ٢٤٢ : ٤ : مناقشة بين إسحاق وإبراهيم بن المهدي
 فيه وفي ابن مريج ٢٤٦ : ٦ - ١٥ : قدم ابن
 مريج مع الغريص المدينة للتكسب فلما سمعاه رجعا
 ٢٤٦ : ١٥ - ٢٠ : تعظيم ابن مريج له وأخذه
 عنه ٢٤٧ : ١ - ١١ : نسب له خطأ غناء في شعر ابن
 أبي ربيعة ٢٤٩ : ٥ - ٦ : غنى في شعر يزيد بن
 عبد الملك في حياطة فوصله ٢٧٤ : ١ - ١٦ :
 استحسن مدني غناؤه في شعر عدى بن الرفاع ٣١٢ :
 ١٦ - ١٨
 المعتز بالله - طلب الزبير بن بكار يسر من رأى لبوليه القضاء
 ٤٢ : ١ - ٥ : ما يسب إليه من الغناء ٣٠٥ : ٦ -
 ٣٠٦ : ٥ : أخباره في الأغاني ومع المغنين وما جرى
 هذا المخبر ٣١٨ : ٣٢٣ : شعره في جارية يواها
 ٣١٨ : ٢ - ١٣ : طارحه بنان المغني في بيت من

المتنصر — غناؤه ٣٠٠ — ٣٠٥ ؛ له شعر غنى فيه
٣٠٠ : ١٩ : ٢١ ؛ كان متخلفاً في قول الشعر ومتقدماً
في غيره وكان يفتي قبل الخلافة ٣٠١ : ١ : ١٢ ؛
أراد الشرب علانية بلقاء الناس ليروه فقال شعراً فثقفوا
٣٠١ : ١٣ : ٢١ ؛ جفا يزيد المهلب لا يختصامه
بالموت كل ثم عفا عنه وأكرمه ٣٠٢ : ١ : ٣٠٣ ؛
٩ ؛ شعر الحسين بن الضحاك فيه ٣٠٣ : ١٠ —
٣٠٤ : ٦ ؛ شعر يزيد المهلب فيه ٣٠٤ : ٨ : ٢١ ؛
غناه بنان بن عمرو بشعر مروان فأمره ألا يفتي في شعر
آل أبي حفصة ٣٠٥ : ١ : ٥٥ ؛ دس بغاً لقتل
المتوكل ٣٢٠ : ١٥

المنذر بن ماء السماء — دعاه قبلاً إلى الدخول في المزدكية
فأبى ٧٩ : ٦ — ٨٠ : ١٦ ؛ أقبل إلى الخيرة
فهرب الحارث بن عمرو ٨١ : ٨ : ٩٩ ؛ بلأ
امرئ القيس إلى ابنه عمرو ولأ طلبه هرب إلى حمير
٩٢ : ٣ : ٨٠ ؛ طلب امرأ القيس فهرب ونزل بالحارث
ابن شهاب ٩٣ : ٦ : ١٤

المنصور — يحكى أن له غناء ٢٧٦ : ٣

المهاجر بن خدّاش — قدم في وفد من بني أسد إلى
امرئ القيس يطلبون قبول الديّة في أبيه ١٠٣ :
١٢ : ١٠٥

مهدد — ذكرت عرضاً ١٢٥ : ١١

المهديّ — استنشد ابن دأب من أشعر ما قالت العرب
فأنشده من شعر الشماخ ١٦٥ : ١ : ١٦٦ ؛ ٤٤ ؛
هو وأبودلامة ١٧٠ : ٣ : ٩

مهرة بن حيدان — تسب له الإبل المهرية ٤٦ : ٢٠
المهلب بن أبي صفرة — لقيه رجل فحرق ناقته له
فتطير ثم أكل منها وأكرمه ١٦٩ : ١٥ : ١٨ ؛
قدم من حرب فقالت له امرأة إنى نذرت أن أقبل يدك
وتكرمنى ١٦٩ : ١٩ : ١٧٠ : ٢

مهلهل بن ربيعة التغلبي — خال امرئ القيس ٧٧ : ١٤
مورق — غلام عمر بن عبيد العزيز وهبه لعمر بن علي
٢٦٤ : ٨ : ٩

الشعر وتغنى فيه ٣١٨ : ١٤ : ٣١٩ : ٥٥ ؛ أخبر
يونس بن بغا بوفاة أمه وهو يغنيه فقصر المجلس ثم عاد
أحسن ما كان ٣١٩ : ٧ : ٣٢٠ : ٤٣ ؛ لما قتل
بغا هناه الناس بالظفر ٣٢٠ : ٥ : ١١ ؛ قصته
ويونس بن بغا مع ديرانى ٣٢٠ : ١٢ : ٣٢٢ : ٣ ؛
وكل وليد المغربى يقتل بغا ٣٢٠ : ١٦ : ١٨ ؛
ولى الخلافة وله سبع عشرة سنة ٣٢٢ : ٤

المعتصم — استخلف الواثق بخروجه إلى عمورية
٢٩٨ : ٢ ؛ ذكر عرضاً ٢٥٢ : ١

المعتضد بالله — كان يخص عيد الله بن عبد الله بن طاهر
بأن يلحن له دون المنين ٤٠ : ٧ : ١٠ ؛ طالب شاذى
من مولاه عبيد الله ليسمع غناها فأرسلها له ٤٠ :
١٣ : ٤١ ؛ كانت شاذى تلحن له بعض الشعر
٤١ : ٥ : ٧ ؛ كان عبيد الله يرسله على لسان
جواريه ٥٩ : ١٨ : ٦٠ : ٥ ؛ غناه أحمد بن
أبي العلاء بشعر الوليد فأجازه ١٣٢ : ١ : ١٢ ؛
ما نسب له من الغناء ٣٤٤ : ١ : ٣٤٥ : ٨

المعتمد — له غناء ٣٢٣ : ٢ : ٨

معد يكرب بن الحارث بن عمرو — ملكه أبوه على
بني تغلب والفر من قاسط وغيرهم ٨٢ : ٢ : ٥
معقل = الشياخ .

المعلّى بن تيم — نزل به امرئ القيس ٩٤ : ٧ : ١٤
المغيرة بن عبد الله — طلق أبته هشام زوجته فزوجها من
ابنه أبي ربيعة ٥٢ : ٦ : ١٥

المقصود = عمرو بن حجر

المسكتنى بالله — كان يرسل عيد الله في الغناء ٦٠ :
٦١ : ١١

مليكة بنت خارجة — أم تماضر بنت منظور ٣٢٤ :
١٣ : ١٤

منبه بن الحجاج — اصطحبه العاص إلى بني المغيرة وغيرهم
من بني مخزوم إذ تهرأ من عمرو ابنه ٥٦ : ١٠ :
٥٧ : ٣

موسى شهوات — هو والأحوص ١٣٣ : ١٦٠ - ٥٠
ميون بن قيس . الأعشى ميون بن قيس .

(ن)

الذابغة الذبياني — أشعر الناس إذا رهب ١٠٨ : ١٤
١٤ : قمره ابن سلام بالشاخ ١٦٠ : ١١١
ما كان بينه وبين حسان بسوق عكاظ حين مدح هو
الخنساء ٣٣٩ : ١٦ - ٣٤٠ : ١٧
نائل بن قيس — أنكر كل روح بن ذئب فسه إلى معد
٣١٤ : ٤ - ٣١٥ : ٤

نافع بن حجر — وصية أبيه له ٨٧ : ١ - ٦

نابيه بن الججاج — صحبه العاص إلى بني المغيرة وفيهم من
بني مخزوم إذ تبرا من عمرو ابنه ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ٣
النجاحش — أمر السواحل فسحرت عمارة بن الوليد ٤٩ :
٨ - ٥٠ : ٢ : ما كان بين عمارة بن الوليد وعمرو
ابن العاص لديه ١٠٥٥ : ١٠٥٨ : ١٤

نسير بن صبيح — ضرب دباب بن ربيعة رأسه يوم
الصمان ٢٦٩ : ١٧ - ٢٧١ : ٨

نصيب — له شعر غني فيه ٣٨ : ٩ - ١٦ : ٤ في شعره
في عبيد الزبير بن مروان صوت لأن أبي مطهر يجمع
النغم العشر ٤٤ : ١٣ - ٤٥ : ١٠ : هو والأحوص
وكثير عند عمر بن عبد العزيز ٢٥٦ : ١٤ :
٢٦٠ : ١٤

نعم — شيب بها ابن أبي ربيعة ٢٣٩ : ١٧ - ٢٤٦ : ٥
النعمان بن المنذر — نرح إليه مسافر بن أبي عمرو يستعنه
على مال ليترج هذا ٥٠ : ٣ - ٥٠ : ١٦ -
١٨ : هرب منه بشر بن مرثد إلى الجامة ١١٣ :
١٢ - ١٣ : ذكر عرضا ٩٦ : ١٦

النيرى — ذكر عرضا ٢٣٩ : ٨

نهل بن حري — ما أشار به على قومه في يوم الصمان
٢٧٠ : ٨ - ١٥ : شىء عنه ٢٧٠ : ١٩ - ٢٢

النوار بنت أعين المجاشعية — قصة زواجها بالفردق
٣٢٤ : ١٣ - ٣٢٦ : ١٥ : استشفعت إلى ابن
الزبير بامرأته فاستشفع الفردق بابه حزة ٣٢٦ :
١٦ - ٣٢٧ : ١٩ : نازعها الفردق فهدده ابن
الزبير وصيره جلاء قومه تميم عن البيت فقال في ذلك شعرا
٣٢٨ : ١ - ٣٢٩ : ٤٧ : ما كان بين الفردق
وبين ابن الزبير في شأنها ٣٢٩ : ٨ - ١٤ : لما
أذنت في تزويجها من الفردق استعان في مهرها سلم
ابن زياد فأعانه ٣٣٠ : ١٤ - ٣٣١ : ١٢ :
لم تحسن عشرة الفردق فترج طليها حدراء ومدحا
وذم النوار ٣٣١ : ١٣ - ٣٣٢ : ١٣ : حاجي
بن الفردق يدغرائها ٣٣٢ : ١٤ - ٣٣٤ : ١٩ :
ترج الفردق طليها ربيعة اليربوعية ٣٤٢ : ١٦ -
٣٤٣ : ١٤

النوار بنت جل — من جدات الفردق، وقد ذكرت
في شعره ٣٢٥ : ٨ - ١١

نوح بن حجر — سأل أباه عن أنسب الشعراء فذكر له
عدي بن الرقاع ٣١٣ : ١٢ - ١٦ :
نوفل بن ربيعة بن خدان — في حرب حجر بن الحارث
٨٦ : ١ - ١٠

(هـ)

هارون الرشيد — لام إبراهيم الموصلي لأنه غنى في شعر
أغضبه ٢٣٧ : ١٦ - ٢٣٨ : ٣
هاشم بن عبد الله بن الزبير — ذكر عرضا ٣٣٠ : ٩ :
هرم الموى — هو وحسين ابنا ضمضم ٢٢٣ : ٢ :
هريقة — عشيقه الأعشى وشىء عنها ١١٣ : ٧ - ١٤ :
ذكرت في شعره ١٢٧ : ٧ - ١٣٧ : ١٤ :
١٥٢ : ١٢ - ١٥٤ : ٢

هشام بن محمد الكلبي — سأله إبراهيم بن المهدي عن
العشاق لحذنه بقصة كثير مع أم الحويرث الخزاعية
٣٤ : ١ - ٣٥ : ١١ : قال إن الذي مدحه الأعشى
هو سلامة الأصغر ١٢٤ : ١٩ - ٢٠

هشام بن المغيرة بن عبد الله — طلائه أسماء بنت
مخزومة وشعره في ذلك ٥٢ : ٦ - ١٥

همام بن غالب = الفرزدق .

هند — معشوقة ابن عجلان طلقها ومات أسفا عليها

١ : ٥٥ — ١٣ : ٥٤

هند بنت أمريئ القيس — قال فيها حاصر بن جوين

شعرا يعرض بها ٩٦ : ١ — ٤

هند بنت حجر — استجار أبوها لها ولعماله عوير بن شحنة

٨٥ : ١ — ٣ : ٤ ذكرت عرضا ٩١ : ٣ : ٤

هند بنت عتبة بن ربيعة — خطبها سافر بن أبي عمرو

ولما تزوجت أبا سفيان مرض واعتل حتى مات

٥٠ : ٣ — ٥١ : ٤ : ٤ خبر طلاقها من الفاكه بن

الغيرة ٥٣ : ٣ — ٥٤ : ١٧

هند بنت عمرو بن حجر — أم عمرو بن المنذر ٩٢ : ٤

الهيثم = الشباخ .

(و)

الوائق بالله — هو وأبو هيثم المازني ٢٣٤ : ١ —

٢٣٦ : ٣ : ٤ غناؤه ٢٧٦ — ٣٠٠ : ٤ غنى في شعر

لأبي الغنافية بحضرة إسحاق ووصله ٢٧٦ : ٥ —

٢٧٧ : ٢ : ٤ صنع مائة صوت ليس فيها صوت

ساقط ٢٧٧ : ٣ — ٧ : ٤ غناؤه في شعر ذي الرمة

٢٧٨ : ٧ — ١١ : ٤ غنى إسحاق بحضرة صوتا أخذته

عنه شجيا فأجازه ٢٧٨ : ١٥ — ٢٧٩ : ١٥ : ٤

تقدير إسحاق له ٢٧٩ : ١٦ — ٢٨٠ : ١١ : ٤

كان يعرض غناؤه على إسحاق فيدل في برأيه ٢٨١ :

٢ — ١١ : ٢٨٢ : ١٢ — ١٤ : ٤ كاد عنده محارق

لإسحاق بخفاء وأصلحت بينهما فريدة ٢٨١ : ١١ —

٢٨٢ : ١١ : ٤ غناه إسحاق فوصله وشعره فيه

٢٨٣ : ١٤ — ٢٨٤ : ١٦ : ٤ خرج معه إسحاق

إلى النجف وشعره فيها وفي حنينه إلى ولده ٢٨٤ :

١٧ : ٢٨٥ — ١٩ : ٤ امتياز إسحاق على المتغنين

في مجلسه ٢٨٦ : ١ — ٤٤ : ٤ برز إسحاق عليه في لحن

اشترك فيه ٢٨٦ : ٥ — ١١ : ٤ لحن من مشهور أغانيه

٢٨٦ : ١٢ — ١٦ : ٤ غناؤه في شعر حسان ٢٨٨ :

١ — ١٠ : ٤ غناؤه لحنًا على مثال لحن مخارق ٢٨٩ :

١٦ — ٢٩٠ : ٥ : ٤ تحدث إسحاق إليه بقصة أعرابي

عاشق وغنى في شعره فوصله ووصل الأعرابي ٢٩٠ :

٨ — ٢٩١ : ١٧ : ٤ عليه بالثناء وعدد أصواته وذكر

المشهور منها ٢٩٣ : ٧ — ٢٩٦ : ٢٠ : ٤ غاضبه

خادم له فقال فيه شعرا غنى فيه ٢٩٧ : ١ — ٩٩ :

غنى في شعر لعل بن الجهم ٢٩٧ : ١٠ — ٢٩٨ :

٢ : ٤ يوم له مع الغتين يسرن رأى ٢٩٨ : ٣ —

١٥ : ٤ له في خادم يسواه شعر غنى فيه

٢٩٨ : ١٦ — ٢٠ : ٤ ألقى على غلبانه صوتا فأخذه عنه

٢٩٩ : ١ — ٦ : ٤ كان إسحاق يصصح له غناؤه

٢٩٩ : ١٣ — ١٦ : ٤ أمر بخارقا وطلوبه وعريب

أن يمارضوا لحنًا له ٢٩٩ : ١٧ — ٣٠٠ : ٤ : ٤

غناه إسحاق صوتا فطليبه ٣٠٠ : ١٤ — ٥ : ٤ منزلة

المتنشد في الغناء بعد منزله ٣٤٤ : ٣ — ٢ :

الوصاف العجلى — ذكر مرضا ٨٧ : ١٩

الوقاصى — حدث عن كثير وعن قصره ١٠ : ١٣

الوليد بن عبد الملك — أمر إلى المدينة أن يشخص

إليه ابن سريج ٦٨ : ١٦ — ٦٩ : ٤٤ مدح شعرا

للشباخ في وصف حمار ١٦١ : ١ — ٣ : ٤ كان أبوه

يقدم عمر بن عبد العزيز على جميع ولده سواء ٢٥٤ :

٥٧ : ٤ ذكره عمر بن العزيز في خطبته إلى أهله يهدم

٢٥٦ : ٧ : ٤ منع جريما من مهاجاة عدى بن الرقاع

وأمر بإسراجه ٣٠٧ : ١١ — ٣٠٩ : ٧ : ٤ اختص

به عدى بن الرقاع ٣٠٧ : ٦ : ٤ جفا عدى بن الرقاع

لمدحه عبدة بن عبد الرحمن حين مر له ثم رضى عنه

٣١٢ : ١٩ — ٣١٣ : ١١ : ٤ ما كان بين ابن سريج

وعدى بن الرقاع في حضرته ٣١٥ : ٥ — ٣١٦ : ٤٨ :

ألم كثير عديا في حضرته ٣١٦ : ١٦ — ٣١٧ : ١٠ :

الوليد بن عدى الكندي — رأى الحارث بن عمرو

٨١ : ٤ — ٦

الوليد بن يزيد — معبد وابن عائشة في حضرته ١٣٠ :

٨ — ١٣١ : ٢٠ : ٤ غنى أحمد بن أبي البلاد بشعره

للعنشد فأجازه ١٣٢ : ١ — ١٢ : ٤ خاف الحرج

حتى لا يلقاه أهل المدينة بقتيلات معبد ٢٣٦ : ١٢ —

١٦ : ٢٧٥ — ١٧ : ٢٧٤ : ٤ ما ينسب إليه من الغناء ٢٧٤ :

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي حفصة — غنى بنان بن عمرو للتصريح بمروان
فأمره ألا يفتى في شعرهم ٣٠٥ : ١ - ٥

آل أبي سفيان بن حرب — قتلوا الحسين بن علي
يوم الطف ٢٢ : ١٤ : ٢٠ - ٢٢ ؟ تعشق ابن
أبي ربيعة امرأة منهم وكفى عنها ٢٤٠ : ١ - ٥

آل حزم — مجاهد الأحوص في شعر يرضى به عمر بن
عبد العزيز ١٤ : ٦٦ - ١٣ : ٦٥

آل خالد — ذكروا عرضا ١ : ٣٣٢

آل خويلد — ذكروا عرضا ٩ : ٣٣١

آل ذريح — كانت حمادة بنت أبي مسافر مجاورة لهم
١٨٨ : ٥ - ٨

آل ذى رعين — منهم كعب الأخبار ١٧ : ١٦

آل الزبير — حاربهم عبد الملك بن مروان ١٢ : ٢١ ؟
ذكروا عرضا ١٧٦ : ٣

آل زيقي — ذكروا عرضا ٣ : ٣٣٣

آل عمر بن الخطاب — لامت فاطمة بنت مروان
آل مروان لتزوجهم منهم ١٦ : ٢٥٥ - ١٣ : ٢٥٦

آل عمرو بن العاص = بنوهم بن هصيص

آل غدران — ذكروا عرضا ١٣ : ٨٩

آل كثير بن الصلت — تزوج رجل منهم ابنتي بعد
تفليق قيس لها ١٩٨ : ٣ - ٤

آل مرة — ذكروا عرضا ٥ : ٣٣٢

آل مروان — كانوا يجلبون كثيرا على دغم تشبهه

٤ : ١٧ - ١٨ ؟ تزوجوا عبد العزيز بن مروان
من أم عاصم بنت عاصم ٢٥٥ : ٤ - ١٠ ؟ ذكروا
عرضا ٢٦ : ٦٦ ؟ ٢٥٧ : ٨

آل المهلب — بكاهم كثير حين قتلوا فوجره يزيد وضحك
٢٢ : ٩ - ١٦

الأزد — خدان منهم ٨٤ : ١٩ ؟ لقيت المهلب امرأة
منهم بعد قدومه من حرب وقالت له إنها نذرت أن تقبل
يده ويكرها ١٦٩ : ١٩ - ١٧٠ : ٢

أزد السراة — كانت تعظم ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧

الأزهريون — انتصروا لكثير من الخزيين الدبلي ٨ : ٥

الأساورة — أمد أنوشروان المنذر بجيش منهم ٩٣ :
٦ - ٧

الأنصار — شغفوا في الأحوص عند عمر بن عبد العزيز
فرفض ٦٤ : ١٧ - ٦٥ : ١٢ ؟ الحسن بن موسى
ابن رباح مولا لهم ١٦٥ : ٢ - ٣ ؟ انتسب لهم
ابن أبي بكر بن حزم ٣٣٧ : ١٠ ؟ ذكروا عرضا
٣٣٨ : ١٩

أنمار بن بغيض — قوم الشباخ ١٥٨ : ١٠

أهل البصرة — حديث رجل منهم عن جنى في الأعشى
واحرى القيس وطرفة ١١١ : ١ - ١٦

أهل البقيع — ذكروا عرضا ١٧٧ : ١٦

أهل الججاز — كان أهل الشام يسمونهم الجالية ٢٢٨ :

١٢ - ١٣ ؟ منهم يزيد بن عيسى بن مورك ٢٦٣ :

١٥ ؟ كان الوليد بن يزيد يضرب على طريقتهم

٢٧٤ : ١٧ - ١٩

أهل الشام — انتسب إليهم رسول لبني إلى قيس يسأله
لم تزوج ٢٠٦ : ١٩ - ٢٠٧ : ٢ ؟ كانوا يسمون

أهل الججاز الجالية ٢٢٨ : ١٢ - ١٣

أهل العراق — لطيفة لرجل منهم على مائدة عبد الملك

ابن مروان ١٧٠ : ١٠ - ١٧١ : ١١ ؟ كانوا

يعطفون على الحسن بن علي ١٧٣ : ٩ - ١٠

أهل قديد — ذكروا عرضا ٣٦ : ١ - ٢

٢ : امتنعوا عن مساعدة امرئ القيس على بني أسد
٩٢ : ٩ - ١١ : يشكر بن وائل من طلبائهم
١٥٦ : ٤ - ٥

بنو آكل المرار = بنو حجر آكل المرار

بنو أسد - ولد فهم امرؤ القيس ٧٨ : ٦ : ملك
عليهم حجر بن الحارث بن عمرو ٨١ : ١٦ : ما كان
بينهم وبين حجر حتى قتل ٨٢ : ٦ - ٨٦ : ٢٠ :
خلفاء منهم ٨٤ : ١٨ : تهتدهم امرؤ القيس
لما بلغه قتل أبيه ٨٧ : ٦ - ١١ : كاهل بن دودان
أبو نخذ منهم ٨٨ : ١٩ : استندى عليهم امرؤ القيس
بكرًا وتغلب ٩٠ : ١٢ - ٩٢ : ٢ : امتنعت بكر
وتغلب عن مساعدة امرئ القيس عليهم ٩٢ : ٩ -
١١ : استنصر امرؤ القيس عليهم مرثد الخير فألقاه
رجال من حمير ٩٢ : ١١ - ١٣ : ظفريهم
امرؤ القيس بمجموعة رجال من حمير ومن قبائل العرب
٩٢ : ١٤ - ٩٣ : ٤ : الطاح منهم ٩٩ : ٨ :
مفاوضاتهم امرؤ القيس بعد موت حجر ١٠٣ :
١٢ - ١٠٥ : ١٣

بنو أشيم - في يوم الصبان ٢٧٠ : ١٥

بنو الأصرم - عوف بن ثعلبة أبوهم ١٥٥ : ٧

بنو أمامة - كانوا سدة ذى الخلصة ٩٣ : ١٦

بنو أمية - كانوا يثبون من سطخوا عليه الى ييش ٦٤ :
٢٠ : حل الأحوص شابين منهم رسالة الى سلامة
القس ١٣٥ : ٣ - ١٣ : كانت مواليتهم تفاخر موالى
بني هاشم حتى يتقاتلوا ١٧٥ : ٥ - ٦ : لما ول
عمر بن عبد العزيز بدأ بهم وأخذ ما كان في أيديهم
وسمى أعمالهم المظالم ٢٥٥ : ١٦ - ٢٥٦ : ١٣ :
عدى بن الرقاع شاعرهم ٣٠٧ : ٦ : فضل جرير
كثيرا على عدى بن الرقاع في بعض مجالس خلفائهم
٣٠٩ : ٨ - ٣١٠ : ٣ : دمشق عاصمة ملكهم
٣١٥ : ١٨ - ١٩ : خطب رجل منهم النوار فخطبت
أمرها الى الفرزدق فخطبها لنفسه فرفضت ٣٢٤ :
١٣ - ٣٢٥ : ٢

بنو بجيلة - كانت تغفل ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧ :
ذكروا عرضا ٨١ : ٥

أهل المدينة - معبد مغنمهم وإمامهم ١٢٧ : ١١ :

فتهاؤهم السبعة ١٤٠ : ٩ - ١١ : ١٤٨ : ١٨ -

١٤٩ : ٢ : حدث أبو عبيدة عنهم ١٧١ : ١٣ :

أبو ذرة منهم ٢٠٦ : ٣ : خاف الوليد بن يزيد الحج

حتى لا يلقوه بقتلات معبد ٢٣٦ : ١٢ - ١٧ :

فانهم المكروث بسبعة ابن سريج فانصفوا منهم

٢٣٨ : ١٣ - ١٥ : منهم يزيد بن عيسى بن مورك

٢٦٣ : ١٥ : كتب إليهم ابن أبي مسرة شعرا

في عنائهم فلم يجيبوه ٢٧٧ : ١١ - ١٧ :

أهل مكة - طوائفهم ١٧٥ : ٦ : معبد وابن سريج

يكنونهم بفنائهم ١٧٧ : ٧ - ٢٠ : يجرمون من

التنعم ١٧٧ : ٢١ : فانهم أهل المدينة بسبعة

ابن سريج ٢٣٨ : ١٣ - ١٥ :

أهل اليمن - حديثهم عن تملك الحارث بن عمرو ٨١ :

٧ - ٨ : اشتركوا في يوم الكلاب الثاني ٨٢ : ١٨ -

٢٠ : ذكروا عرضا ٩٦ : ١٥ : ١٠٤ : ١٠ :

الأوس - عرابة منهم ١٦٦ : ٩ - ١٠ : كانت

لا تترج امرأة منهم حتى تدخل على الفطون ٢٣٠ :

٢٠ - ٢٢ :

إياد - وجه المنذر منهم ومن غيرهم جيشا في طلب

امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧ :

(ب)

باهلة بن أعصر - بنو أمامة منهم ٩٣ : ١٦ - ١٧ :

شمام جبل لهم ٩٤ : ٢٠ : لبعضهم شعر يرد به على

الفرزدق ٣٣٢ : ١١ - ١٣ :

بجيلة = بنو بجيلة

البراجم - ذكروا عرضا ٩٠ : ٢ :

بكر بن وائل - ملك عليهم شرحبيل بن الحارث بن عمرو

٨٢ : ١ : لازم جماعة من شذاهم امرؤ القيس

في لوه ٨٧ : ١٢ - ١٧ : استعداهم امرؤ القيس

هم وتغلب على بني أسد فاعانوه ٩٠ : ١٢ - ٩٢ :

بنو الحارث بن عباد — البرابيع خلفاء لهم ٣٤٢ :
١٨-١٩ : الحمضة منهم ٣٤٣ : ١٠
بنو الحارث بن كعب — حاد بوا يوم الكلاب الثاني
١٨: ٢١ : منهم جساس بن محمد ١٨٠ :
١٥-١٨١ :
بنو حجر أكل المرار — أسرت منهم تغلب ثمانية وأربعين
رجلا قتلهم المنذر ٨٠: ٨١ : ١٦ : نجا أمرؤ القيس
في عصبة منهم حين طلبه جيش المنذر فأسلمهم الحارث
ابن شهاب مضطرا ٩٣ : ٨-١٢ :
بنو حرام بن سمالك — منهم بنو سليم ١٦١ : ١٦ :
بنو حرب — ذكروا عرضا ٣٣١ : ٩ :
بنو حزام بن ضبة — منهم عمرو بن حزام العسدي
١٩٥ : ١٦ :
بنو حسن بن حسن (آل البيت) — كان كثير
يحبهم ويقول عن ألقاهم هم الأنبياء الصغار ١٨ :
٦-١٨ :
بنو الحكم — ذكروا عرضا ٩ : ٣ :
بنو حنظلة بن مالك — ملك عليهم شرحبيل بن الحارث
ابن عمرو ٨٢ : ١ : ٢ : ظئر امرؤ القيس كانت
منهم ٨٨ : ١٤ : ١٥ :
بنو خُذَّان (بالفتح) — منهم حجاب بن جبر يوم قتل ٨٤ : ٨ :
١٢ : من بنو أسد من بنو جديلة ومن بنو تميم ٨٤ : ١٨ :
بنو خُذَّان (بالضم) — من الأزد ٨٤ : ١٩ :
بنو دارم بن مالك بن حنظلة — ملك على طوائف
منهم معد يكرب بن الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ : ٤٤ :
ذكروا عرضا ٩٠ : ٢ : ٣٣٥ :
بنو دهمان بن نصر بن معاوية — الذؤيب ماء لهم
٣١١ : ٢٠ :
بنو رقية — ملك عليهم معد يكرب بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ٢ : ٥ :
بنو زهرة — عبيد الله بن عبد الله بن عتبة في حادهم
١٣٩ : ٤ : في حلف الفضول ١٧٣ : ٢١ :
٢٣ : بركة من مواليهم ٢٠٩ : ٦ : ٧ :

بنو بكر بن كلاب — أوى الأعشى إلى قتي منهم
١١٧ : ١١ : ١٢ :
بنو بهز — زعموا أن الشياخ هبهم خلف موريا أنه لم يفعل
١٦٢ : ٥ : ١٨ :
بنو تغلب — ملك عليهم معد يكرب بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ٢ : ٣ : استعدهم امرؤ القيس وبكر على
بنو أسد فأعانوه ٩٠ : ١٢ : ٢ : ٢ : ٢ : ٢ :
عن مساعدة امرؤ القيس على بنو أسد ٩٢ : ١١ :
بنو تميم — خُذَّان منهم ٨٤ : ١٨ : مدحهم امرؤ القيس
٩٤ : ١١ : الصان مكان لهم ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٦٩ :
١٩ : قوم الفرزدق وقد عبره ابن الزبير جلاءهم عن
البيت فقال شعرا ٣٢٨ : ١ : ٣٢٩ : ٧ : أعشاش
موضع في ديارهم ٣٣٦ : ٢٠ : ٢١ : ذكروا
عرضا ٤٣ : ١٦ : ١٢ : ٨٨ : ٣٣٠ : ٧ :
بنو التيم — في حلف الفضول ١٧٣ : ٢١ : ٢٣ :
بنو التيم بن شيبان بن ثعلبة — منهم أوفى بن خنزير
٣٣٥ : ٣ :
بنو ثعل — منهم حارثة بن مر ٩٦ : ٩ : لقي امرؤ القيس
قناصين منهم في طريقه إلى السمود فصحبوه ٩٧ :
١٦ : ٩٩ : ٢ : من طي ٩٧ : ٢١ :
بنو ثعلبة بن عكابة — فاتر ابن شفيح بهم ابن زرة
١٠٩ : ٣ : ١٠ :
بنو جديلة — خُذَّان منهم ٨٤ : ١٨ : نزل
امرؤ القيس برجل منهم ٩٤ : ٧ : أخذوا إلى
امرؤ القيس ٩٤ : ١٢ : ٩٥ : ١ :
بنو جحول بن نمشل — في يوم الصان ٢٦٩ : ١٢ :
٢٧٢ : ٥ : أبي بن أشيم سيدهم ٢٧٠ : ٦ :
بنو جفنة — قصيدة حسان في مدحهم ٢٨٨ : ١٠ : ١٧ :
بنو جميع — منهم كثير بن الصلت ١٦١ : ١٧ : ١٨ :
بنو جندل بن نمشل — في يوم الصان ٢٦٩ : ١٢ :
٢٧٢ : ٥ :
بنو الحارث بن سعد — خُذَّان منهم ٨٤ : ٨ :

- بنو زيد - من بني جديلة ١٢ : ٩٤
 بنو زيد بن نهمشل ١٠ في يوم الصبان ١٢ : ٢٦٩ -
 ٥ : ٢٧٢
 بنو سعد بن زيد مناة - ملك عليهم معد يكرب بن
 الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ - ٤٣ اشتركوا في يوم
 الجلام الثاني ٨٢ : ١٨ - ٢١
 بنو سعد بن قيس - منهم عمر بن هلال ١٥٥ : ٥ -
 بنو سامة - منهم أبو اليسر ٥٦ : ٢١
 بنو سليم - تزوج الشاخ امرأة منهم فاساء إليها ١٦١ :
 ١٦٣ : ٣
 بنو سمهم بن هصيص - ذكروا عرضا ٥٦ : ٢٢
 بنو سيار بن أسعد - ما كانت بينهم وبين بني كعب
 ١٥٤ : ١٥٥ - ٤ : ١٥٤
 بنو شيبان - منهم يزيد بن مسهر ١٥٣ : ٣ : هنريتهم
 يوم عين بعل ١٥٥ : ٤ - ١٥٦ : ٢ : ذكروا
 عرضا ٣٣٢ : ٤
 بنو صخر بن نهمشل - في يوم الصبان ٢٦٩ : ١٢ -
 ٥ : ٢٧٢
 بنو الصلت بن النضر بن كنانة - كان كثير يتنسب
 اليهم وهمدهم في شهره ٨ : ٧ - ١٠
 بنو ضبة - ينسبون شعرا لابن أبي ربيعة ٢٦٨ :
 ١٧ - ١٨
 بنو ضمرة - نخرج اليهم كثير فتعشق عزة والقصة في ذلك
 ٢٤ : ١١ - ٣٦ : ١٨ : ذكروا عرضا ٢٢٤ : ١٧
 بنو عامر - خائفهم الأعشى فاستجار بعامر بن الطفيل
 ١٢٠ : ١٣ - ١٢١ : ٣
 بنو عامر بن صعصعة - أراد ابن زرارة أن يفسخ
 بهم فلما تصدى له ابن شافع يفاخره بقومه بني ثعلبة هرب
 ١٠٠ : ٣ - ١٠٩
 بنو العباس - كان ابن الصلت في بني جهم ثم تحول اليهم
 ١٦١ : ١٨ - ١٩ : الواثق بالله من خلفائهم ٢٧٦ : ١
- بنو عبد الأشهل - في قصة أبي عرابة وعنه مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ١٦٧ : ٣ - ٥
 بنو عبد الله بن غطفان - منهم خاله بن حلة
 ١٩٨ : ٢
 بنو عابس - سب رجل منهم عترة وعيره سواده فقال
 معلقته ٢٢٣ : ١٣ - ٢٢٤ : ٦
 بنو عبيد - ذكروا عرضا ١١٨ : ١٣
 بنو عجل - منهم عامر الأصور ٨٧ : ١٨
 بنو عطارد بن كعب - منهم عوير بن شجعة ٨٥ :
 ٢ - ١
 بنو عقيل - هبالة دارم ٥١ : ١٨
 بنو عمرو - ذكروا عرضا ١٢ : ١٧
 بنو العتقاء - ذكروا عرضا ٣٣٧ : ١٩
 بنو العوام - ذكروا عرضا ٣٣١ : ١٠
 بنو غدانة - يسار مولاهم ٣٣٤ : ٤
 بنو فزارة - نزل امرؤ القيس برجل منهم ٩٦ : ١١ :
 منهم الربيع بن ضبع القراري ٩٧ : ١ - ٢ :
 رأى قيس جارية منهم تدعى لبنى فأغوى عليه ١٩٧ :
 ٥ - ٢
 بنو قطن - ذكروا عرضا ٢٣٣ : ١٨
 بنو قطن بن نهمشل - في يوم الصبان ٢٦٩ : ١٢ -
 ٥ : ٢٧٢
 بنو قيس - ملك عليهم سامة بن الحارث بن عمرو ٨٢ :
 ٤٥ حارب حجر بجند منهم ٨٢ : ٩٩ : غشى الأعشى
 معارثهم لبني كعب ١٥٥ : ٢ - ٤
 بنو قيس بن ثعلبة - هم أشعر القبائل عند حسان
 ١٠٨ : ١٦ - ١٠٩ : ٢ : حدث أبو شراة
 عن مشايخهم ١١٣ : ٧ - ٨
 بنو قيس بن عاصم المنقرى - ذمهم المرزوق لمآرتهم
 النوار ٣٢٥ : ١ - ٥
 بنو قيس - في قصة أبي عرابة وعنه مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ١٦٧ : ٦

بنو ملكان — هجاءم الفرزدق في شعره ٣٢٥ : ٩٠
٤ : ٣٢٦

بنو متاف بن درام — في يوم الصبان ٢٦٩ : ١٢ —
٥ : ٢٧٢

بنو نهان — نزل بهم امرؤ القيس ٩٤ : ١٤ —
٦ : ٩٥

بنو النجار — منهم أبو بكر بن زم ٣٣٧ : ١٠ —
بنو نصر بن معاوية — عبد الله بن دينار مولاهم ٢٥٦ :
١٥ — ١٤

بنو النضر — ذكروا عرضا ١١ : ١٢ : ١٠ —
بنو نعيم — هباله وهبيل من مياهمم ١٩ : ٥١ : ٤ ذكروا
عرضا ٩ : ٢٢

بنو نوفل — ابن سريج مولاهم ٣١٥ : ٩٠

بنو هاشم — فك فهم ابن الزبير ١٥ : ٣ : قال عمر
ابن عبد العزيز أعرف صلاحهم من فسادهم بحب
كثير ١٩ : ١ : ٨ : في حلف الفضول ١٧٣ :
٢١ — ٢٣ : كانت مواليمم تفاخر موالى بنى أمية حتى
يتقاتلوا ١٧٥ : ٥ : ٦ : ليس منهم أحد إلا له
شقاوة ٢٦٣ : ٩ : منهم يزيد بن عيسى ٢٦٣ : ١٧ :
بنو همام — ما وقع بينهم وبين بنى كعب ١٥٤ : ١٥ —
٤ : ١٥٥

بنو يربوع — الحزن مكان لهم ٢٢٠ : ٢٠ : كانت
فيهم حزة حين لقيتها قسيمة بنت عياض ٢٨ : ١٥ :
مسحلا ن موضع في ديارهم ٣٣٦ : ٢٠ : ترقج
الفرزدق امرأة منهم ٣٤٢ : ١٦ : ٣٤٣ : ١٤

بنو يربوع بن حنظلة — الحارث بن شهاب منهم
٩٣ : ٩ : ذكروا عرضا ٩٠ : ٢

بنو يربوع — وجه المنذر منهم ومن غيرهم جيشا في طلب
امرؤ القيس ٩٣ : ٦ : ٧

(ت)

تغلب = بنو تغلب .

تميم = بنو تميم .

بنو كاهل — قتل غلام منهم حجر بن الحارث بن عمرو
٨٦ : ١٢ — ٢٠ : ٤ ذكروا عرضا ٩١ : ١٥

بنو كعب — تزوج أم الحويرث رجل منهم فرض لذلك
كثير ٣٤ : ١ — ٣٥ : ٣

بنو كعب بن خزاعة — منهم لبنى معشوقة قيس بن ذريح
١٨١ : ١٩ — ٢٠

بنو كعب بن سعد — ما وقع بينهم وبين بنى همام ١٥٤ :
١٦ — ١٥٥ : ٤

بنو كلاب — حدث النوفلى عنهم ١١٥ : ١٢ : ٤
مر الأعمى بهم في طريقه إلى قيس بن معديكرب
١١٧ : ١١ — ١٢

بنو كلب — غرب جبل في بلادهم ٢٢ : ٩ : يزعمون
أنهم قتلوا الحارث بن عمرو ٨١ : ١ : ٩٠ — ١٠ : ٤
لازم جماعة من شذاذهم امرؤ القيس في طوه ٨٧ :
١٢ — ١٧ : ٤ أمر الأعمى رجل منهم كان قد هجاه
فاستوهبه منه شرح بن السمول ١١٨ : ١٠ —
١٢٠ : ٨ : ٤ صور ماء لهم ٣٢٩ : ١٨١

بنو كليب — ذكروا عرضا ٣٣٣ : ٢١

بنو كنانة — حارب حجر بجند منهم ومن غيرهم بنى أسد
٨٢ : ٩ — ٨٣ : ٣ : اتبوا أسلاب حجر بعد
قتله ٨٤ : ١٥ : موقفهم من حرب امرؤ القيس
لبنى أسد ٩٠ : ١٢ — ٩٢ : ٢ : ٤ ذكروا عرضا
١٨١ : ٢

بنو مالك بن أفضى — ذكروا عرضا ٢٣ : ١٥

بنو مخزوم — خرج الفاكه بن المغيرة في جماعة منهم إذا احتكم
وزوجته هند إلى الكاهن ٥٣ : ١٦ — ٥٤ : ٨ :
تبرا إلىهم العاص من جريرة ابنه عمرو في عمارة بن الوليد
٥٦ : ١٠ — ٥٧ : ٣

بنو مروان — نرج عليهم يزيد بن المهلب فقتلوه ٢٢ :
١٤ : ١٧ — ٢٠ : ٤ تبارى رجلا ن منهم في سبب الحرب
يوم عين محل ١٥٥ : ١٥ — ١٥٦ : ٢

بنو المغيرة — تبرا إلىهم العاص من جريرة ابنه عمرو
في عمارة بن الوليد ٥٦ : ١٠ — ٥٧ : ٣

الخزرج - قيل إن عراية بن أوس منهم ١٦٦ : ١٠٥
كانت لا تزوج منهم امرأة حتى تدخل على القبطون
٢٣٠ : ٢٠ - ٢٢

نخزيمة - أسد وكهانة أبناء ٩١ : ٦

الحشبية - شىء عنهم ١٦ : ٢٢ - ٢٠ ؟ دخل كثير
فيهم ١٧ : ٦

نماعة - منهم طال الأعشى ١٠٨ : ٩ ؟ شىء عنهم
١٠٨ : ١٨

(د)

دارم = بنودارم

الديليون - ذكروا عرضا ٧ : ٤

(ر)

الرباب - ملك عليهم شرجيل بن الحارث بن عمرو
٨٢ : ٢ - ٤ ؟ اشتركوا في يوم الكلاب الثاني ٨٢ :

٢١ : ١٨

ربيعة - حارب حجر يجمع منهم ومن غيرهم ٨٢ : ٩ -
٨٣ : ٣ ؟ ذكروا عرضا ٨٨ : ١٢

الروم - نجاب عمر بن عبد العزيز إلى أسرى المسلمين
في بلادهم ٢٦٥ : ١٥ - ٢ : ٢٦٦ ؟

(ز)

زبيد - حبس العاصي ثمن تجارة اشتراها من رجل منهم
فاستصرخ قريشا فكان حلف الفضول ١٧٣ : ١٥ - ٢٣

الزرق (من بنى قيس بن ثعلبة) - أشعر القبائل
هند حسان ١٠٨ : ١٦ - ١٠٩ : ٢

زهرة = بنو زهرة

(س)

السبيع - يسكنون الكوفة بجبانة السبيع ١٣ : ١٩ - ٢٠
سعد بن زيد مائة = بنو سعد بن زيد مائة

المهميون = بنو مهم بن هيصم

تنوخ - وجه المنذر منهم ومن غيرهم جيشا في طلب
امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٧

تيم : تيم

(ج)

جندام - منهم روح بن ذباب وقد هجمت زوجته حميدة
بنت الهمان ٢٢٩ : ٨ - ٢٣٢ : ٤ ؟ لعمة بنت
الهمان شاعر في الجاهلية ٢٣٠ : ١١ - ١٣ ؟
استودع رجل منهم دوسا مالا فلم يرده ٢٣١ : ١٦ ؟
افتخر بهم روح بن ذبحته حميدة ٢٣٣ : ٦ - ١٠

جرول بن نهشل - بنو جرول بن نهشل

جندل بن نهشل - بنو جندل بن نهشل

الجهدية - الحشبية طائفة منهم ١٦ : ٢٠

جهينة - كان منهم عزرة حين لقيتها قسيمة بنت مياض
٢٨ : ١٣ - ١٥٠

(ح)

الحث - من كتلة ٣٤٣ : ٢ - ١٥٠ : ١٦

حمير - منهم كتب الأحبار ١٦ : ١٧ ؟ بلأ امرئ القيس
إلى عمرو بن المنذر ولا علم المنذر بمكانه هرب حتى
أنهم ٩٢ : ٣ - ٨ ؟ استنصر امرئ القيس على
بن أسد مرشد الخيبر فأمد به رجال منهم ٩٢ : ١٠ - ١٣ ؟
تفرقوا عن امرئ القيس ٩٣ : ٦ - ٨ ؟ ذكروا
عرضا ١٠٥ : ١١

(خ)

خثعم - كانت تهلم ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧
خدان - بنو خدان

خزاعة - قال عبد الملك بن مروان لكثير الحق بهم ١١ :
٧ - ١٢ : ٣ ؟ أم الحويرث منهم وقصة عشق كثير
لها ٣٤ : ١ - ١١ : ٣٥ ؟ الوتيرة ماء لهم ٢٣٩ :
٢٢ ؟ ذكروا عرضا ٧ : ١٥

الخزاعيون = خزاعة

(ش)

شيبان — ذكروا عرضا ٣٣٦ : ٥

الشيعة — انخشيبة طاهة منهم ٢١ : ٢٢

الشيعة الإمامية — منهم الكيسانية ١٩ : ٤

(ص)

الصنائع = بنورقة .

(ط)

طسم — ذكروا عرضا ٥٢ : ١٣

طبي — لازم جماعة من شذاذهم امرأ القيس في طسوه

٨٧ : ١٢ : ١٧ ؛ بنو نيهان منهم ٩٤ : ١٤ وقعت

الحرب فيهم من أجل امرئ القيس ٩٦ : ٨ —

١١ ؛ منهم بنو ثعل ٩٧ : ٢١ ؛ ذكروا عرضا

٩ : ٩٨

(ع)

عاملة — منهم على بن الرقاع ٣١٠ : ١ : ٣

العباديون = نصارى الحيرة .

عبد القيس — ملك عليهم عبد الله بن الحارث بن عمرو

٥ : ٨٢

عبد مناف — خرج عتبة في جماعة منهم الى الكاهن لما رى

الفاتكة ابنته بالزنا ٥٣ : ١٦ : ٥٤ ٨

العجم — ذكروا عرضا ١١٩ : ٢

على — ذكروا عرضا ٣٢٦ : ٢

العرب — تصفح إصباح مع أبيه إبراهيم غناهم ٦٠ :

١١ : ٦١ : ١٠ ؛ تملك الحارث بن عمرو أولاده على

قبائلهم ٨١ : ١١ : ٨٢ : ٥ ؛ يوم الكلاب الأول

من أيامهم ٨٢ : ١١ ؛ اذا أطلقوا أسراهم جزوا

نواصبيهم ٨٧ : ٢٠ : ٢١ ؛ استأجر امرؤ القيس

رجالا منهم على بن أسد ٩٢ : ١٧ : ١٨ ؛ حذر

منهم قيسرا قومه ٩٩ : ١٠ : ١١ ؛ نزل بماء لهم

عبد لامرئ القيس بهدية فأطعمهم منها ١٠٢ : ٧ : ٩ ؛

كانوا يمتدون بالسواد في التراث ١٠٤ : ٢ : ٤ ؛

نخاعة بطن منهم ١٠٨ : ١٨ ؛ الأعشى صناعتهم ١٠٩ :

١١ : ١٩ ؛ ١٢٥ : ١٦ ؛ سئل حاد الرارية عن

أشعرهم فأجاب من شعر الأعشى ١١٢ : ١٣ : ١٥ ؛

النصب ضرب من أغانيهم ١١٣ : ٢٠ : ٢٥٠ ؛

١٩ ؛ ناشدتم الأعشى بأن يزوجوا من بنات المحلق

١١٤ : ١٣ : ١٥ ؛ زعموا أن الأعشى يرفع من

يملحه ويضع من يذمه ١١٥ : ١٦ : ١١٦ ؛ ١ :

شاع ذكر المحلق فيهم لما مدحه الأعشى ١١٧ : ٨ ؛

بنات الخرشب من أنجب نسائهم ١٥٨ : ٦ ؛ لامت

معاذة بنت بجير ابنها الشياخ ومزردا لتمر يرضعها لإياها

لشعرائهم ١٦١ : ١٠ : ١٢ ؛ استنشد المهدي أن

دأب من أشعر ما قالوا فأشده من شعر الشياخ ١٦٥ :

١ : ١٦٦ ؛ ٤ ؛ كانوا يسمون معلقة عنترة

المنذبة ٢٢٤ : ٦ ؛ كانوا لا يعرفون من الغناء

أيام عرس سوي النصب والحداء ٢٥٠ : ١٠ —

١١ ؛ مسلبة بن عبد الملك من فتيانهم ٢٥٧ : ٥ ؛

مكاة الأشهب وإخوته فيهم ٢٦٩ : ٥ : ٧ ؛ كثير

أنسبهم والقرزدي أنفخهم ٣٤١ : ١٨ : ٣٤٢ ؛

٣ ؛ ذكروا عرضا ٢٨ : ٢٠ : ٥٧ ؛ ١٣ : ٨٢ ؛

٥٥ : ٨٤ ؛ ١٩ : ١٠٣ ؛ ١٧ : ١٠٥ ؛ ٢ ؛

١٩٠ : ١٥ ؛ ١٩٧ : ١ ؛ ٢٢٣ : ١ ؛

٣٢٨ : ٤ ؛ ٣٣٧ : ٨

عنترة — منهم أم قطام بنت سلبة ٧٧ : ١٩ ؛ تزوج

الأعشى امرأة منهم ثم طلقها وقال فيها شعرا ١٢١ :

٩ : ١٢٢ : ١٠

(غ)

غسان — ذكروا عرضا ١٢ : ١٧ ؛ ٣٣٧ : ١٥

غطفان — ملك عليهم حجر بن الحارث بن عمرو ٨١ : ١٦ ؛

قال الحطيطية إن الشياخ أشعرهم ١٦٠ : ١٤ : ١٥

(ف)

فزارة = بنو فزارة

(ق)

قحطان — قال سرافة البارقي لكثير لو اذعيت أنك منهم
قنسلوك ١٣ : ٩٤ أراد روح بن ذنباع أن يتسب
لمعد فكذبه نائل وقال إنهم منهم ٣١٤ : ١٤-١٥

قريش — ضرب الحزين الدليل على كل رجل منهم ضريبة
١٠ : ١٢٤ كان نفر منهم يزودون بكثير ٢٠ :

٧-١٣ : ٢٤٤ : ٦-١٠ أعفى عبد الملك كثيرا
من أن ينضم له في حربه لمصعب لأنها منهم ٢٢ : ٥٥
اجتمعوا في جنازة كثير دون عكرمة ٣٦ : ١٧-١٨

مسافر بن أبي عمرو من شعرائهم ٤٩ : ٨ : أزواد
الركب ثلاثة منهم ٤٩ : ١٦-٢٠ : مسافرين
أبي عمرو من أجل فتياهم ٥٠ : ١٠ : نعى اليهم
مسافر بن أبي عمرو فراه أبو طالب بن عبد المطلب

٥١ : ٤-٥٣ : ٢ : ظاهر هشام بن المغيرة من

أمرأته يجعلوه طلاقا ٥٢ : ٦-٨ : الفاكه بن المغيرة

من فتياهم ٥٣ : ٧ : عرضوا على أبي طالب عمارة

ابن الوليد ليس لهم ابن أخيه وقصة ذلك ٥٥ :

١٣-١٤ : ١٧-٢٢ : كانوا يلجئون إلى الحبيشة

٥٥ : ١٤-٥٦ : ١ : كان نبيه ومنبه من أشرفهم

٥٦ : ١٩-٢١ : كان طويس يفتي فتية منهم

إذ مر به ابن سريج فشدحه ٥٩ : ١٤-١٥ :

أراد الأعشى أن يفد على النبي ليسلم فردده بجائزة فعثر به

بعيره فأت ١٢٥ : ٧-١٢٦ : ١١ : كانت

سلامة القيس لامرأة منهم ١٣٤ : ١٣-١٤ :

منهم بنو زهرة ١٣٩ : ٤ : سبب حلف الفضول فيهم

١٧٣ : ١٥-٢٣ : كانوا يتشائمون ويلدكرون

المثالب في صفى السباب ١٧٤ : ١٥-١٧٥ : ٣

كثير بن الصلت حليفهم ١٩٨ : ٣-٤ : زوج

بريكة منهم ٢٠٩ : ٧ : أخذ ابن أبي عتيق جماعة

منهم معه إلى زوج ابني وسأله طلاقها فطلقها ٢١٩ :

١٠-٢٢٠ : ٨ : دخل جماعة منهم على قينة وتمازوا

فيا تغنيهم لهم ٢٣٦ : ١٨-٢٣٧ : ٣ : منهم

يزيد بن عيسى بن مورك ٢٦٣ : ١٦ : ذكروا عرضا

١٤ : ٦٦ : ٦٧ : ٢٢٨ : ٢٣ : ٢٩ : ٣٣٧ : ٨

قضاة — منهم عاملة بنت رديمة ٣٠٧ : ٤

قطن بن دارم — منهم ذكين الزاجن ٢٦١ : ١٥

قيس = بنو قيس .

قيس عيلان — حدث العتي عن رجل منهم ١١٣ :

١٥-١٦

(ك)

الكلابيون = بنو كلاب

كلب = بنو كلب

كثانة = بنو كثانة

كثانة تغلب — منهم أحمد بن طالب الكثاني ١٧٠ : ١١

كثانة قريش — ادعى كثير أنه منهم فردده عبد الملك
ابن مروان ١١ : ٧-١٣ : ١٠

الكلانيون = بنو كثانة

كنندة — زعم علماؤهم أن الحارث بن عمرو أكل فلة من

كبد حارة فأت ٨١ : ١-٦ : هزموا في مقتل

جمر ٨٥ : ٩-١٧ : سألهم بنو أسد عن احتجاب

أمرئ القيس عنهم فأجابوهم ١٠٣ : ١٨-١٠٤ :

١ : منهم كثير بن الصلت ١٦١ : ١٧-١٨ :

ذكروا عرضا ١٠٤ : ١٠٥ : ١١

الكوفيون — نقل عنهم ١٠٦ : ١٨-٢٠ : راجع

في نسب الشماخ ١٥٨ : ٣-٦

الكيسانية — فرقة من الشيعة منهم كثير عزة ٤ :

١٤-١٦ و١٩

(ل)

لحب — قصدهم كثير ليزجروا له وقال في ذلك شعرا

٢١ : ٣٤ : ٨-١٧ : معروفون بالزجر والعيافة ٣٤ : ٢١

لؤي بن غالب — ذكروا عرضا ٣٢٥ : ١٣

(م)

مازن تميم — سأل الوائق أبا عثمان المازني هل يتسب

اليهم ٢٣٤ : ١٣-١٤

مازن ربيعة — منهم أبو عثمان المازني ٢٣٤ : ١٣-١٥

النمر بن قاسط — ملك عليهم مديكب بن الحارث بن عمرو ٨٢ : ٢ - ٣ : منهم اليرابيع ٣٤٢ : ١٧ : ٣٤٣ : ١٠

(هـ)

هاشم = بنو هاشم

الهجار يون — ذكروا عرضا ٣ : ٣٤٣

هذيل — قدمت المدينة فناة منهم فنتت الناس فشيبت بها عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٤٨ : ٧ - ١٥

هزان — تزوج الأعشى امرأة منهم ١٢١ : ١١

همدان — تمثل معاوية بيت لرجل منهم ١٧٤ : ١ - ٣

هوازن — كانت تعظم ذا الخلصة ٩٣ : ١٦ - ١٧

(ى)

اليرابيع = بنو يربوع

يربوع — بنو يربوع .

اليمن = أهل اليمن .

اليهود — الفطايون منهم ٢٣٠ : ٢١

يهود تيماء — منهم سمية بن عريض ٨١ : ١٢

مازن قيس — سأل الواثق أبا عثمان المازني هل ينسب اليهم ٢٣٤ : ١٣ - ١٤

مازن اليمن — سأل الواثق أبا عثمان المازني هل ينسب اليهم ٢٣٢ : ١٣ - ١٤

مزينة — ذكروا عرضا ٢٠ : ٢

مضر — كانوا يزعمون أن الفرزدق أشعر العرب ٣٣٧ : ١١ - ١٠

معد — طلب روح بن ذئبان من يزيد بن معاوية أن يلحقه بهم فردّه ٣١٤ : ٤ - ١٥ ذكروا عرضا ٣٣٧ : ١٥

المكيون = أهل مكة

(ن)

نزار — طلب أشرافهم من الحارث بن عمرو تملك أولاده على قبائل العرب فقتل ٨١ : ١١ - ٨٢ : ٥٠

ذكروا عرضا ١٠٤ : ١٠ - ٣٢٨ : ١١

نصارى الخيرة — أخذ الأعشى مذهب القدر عنهم ١١٣ : ٥ - ٦

فهرس الأماكن

بطان بأيج ٥ : ٢٤٥
 بغداد ٨٠ : ١٩ : ٨١ : ١٧٠ : ٤٤
 ٢٧٩ : ١٢ : ٢٨٥ : ٩ : ٣٠٥ : ٢٢
 ٣٢٠ : ١٨ : ٣٢٢ : ١٩
 بقعة ٩٠ : ٦
 بلاد بنى أسد ٨٦ : ٣
 بلاد الروم ٩٩ : ٩٩ : ١٠٠ : ٥
 بلاق ٧ : ١٨ : ٨ : ١٨ : ٦٥ : ١٩ : ... الخ
 البيت الحرام ٦ : ١٢ : ٢٤٠ : ١٥ : ٣١٧ : ٤٨
 ٣٢٩ : ١١
 البيت العتيق = البيت الحرام .
 يمداء ١٧ : ١٠
 يش ٦٤ : ١٦

(ث)

تكريت ٢٢ : ٣٠٥
 التنعيم ١٧٧ : ٩
 تهاة ٨٢ : ٤٨ : ٨٣ : ٢ : ٨٤ : ٢
 تهاة ٩٦ : ١٧ : ١١٨ : ١٨

(ث)

الثنية العليا ١٧٧ : ٩
 الثنية ٨٠ : ٦

(ج)

الجبار ٢٥ : ١٥
 جازر ٨٠ : ٣
 جاسم ٣١١ : ١٥ : ٣١٢ : ١
 جابة السبيع ١٣ : ١٣
 جبل جهمة الأصغر ٢٣ : ١٥
 جبلة ٨٢ : ١٠
 الجلفة ٢٤ : ١٨ : ٤٢ : ١٩
 الجواه ٢٢٠ : ١٥ : ٢٢٢ : ١٩

(١)

أبرقا حجر ٨٦ : ١٠
 الألبق ١١٨ : ١٨
 أبرقيس ٦٩ : ١٧٣ : ١٨
 أناة العرج ٤٢ : ٧
 أبرة ٢٢٥ : ١٥
 أحد ١٦٦ : ١٤ : ١٩ : ١٦٧ : ١
 الأنخاب ٢٤٠ : ١١
 الأردن ٣١٣ : ١
 أرض طلي ٩٣ : ١٤ : ٩٤ : ٧
 أرض كلب — ٨٠ : ٧ : ٨١ : ١
 أرض العين ٨٧ : ١٨
 أسود العين ٧٠ : ١٥
 أعشاش ٣٣٦ : ١٥ : ٣٣٨ : ١٧
 إمرة ٧٠ : ١٥
 الأنبار ٨٠ : ٤٥ : ٨١ : ١٩ : ٩٢ : ٦
 الأنصاب ٢٤٢ : ٨
 أقرة ١٠٠ : ٥
 الأهواز ٢٢ : ١٨
 أوروبا ١٦ : ١٩ : ٧٠ : ٢٠
 أيلة = العقبة .

(ب)

بابل ٢٢ : ١٩
 بانقيا ١١٩ : ٢
 بحر العين ٦٤ : ١٩
 البحرين ٧٨ : ٧
 بدر ٢٣ : ٢٠ : ٥٦ : ٢٠
 برة سليمانين ٣٣٩ : ١٩
 البصرة ١٢ : ١٤ : ٢٢ : ١٨ : ٧٠ : ٢١ : ٨٢
 ٢٢٢ : ٢١ : ٢٦١ : ١٩ : ٣٠٨ : ١
 ٣٤١ : ١٥ : ٣٤٢ : ٥

دائرة جلجل ٨ : ٧٠ ١٧ : ٧٣
 دجلة ١٦ : ٣٠١ ٢٢ : ٣٠٥
 درا بجر = دارا بجر
 الدخول ٦٩ : ١٨ ٢ : ٧١ ١٤ : ٧٠
 دسم ٢٢٥ : ١٩
 دمشق ٢٢ : ١٠ ٢٢٧ : ٩ ٣٠٧ : ٨ ٣١٥ :
 ١٨
 دمنون ٨٧ : ١٨ ١ : ٨٨
 دهلك ٦٤ : ١٦
 ديار بني مرينا ٨٠ : ٩
 دير الجاثليق ٣٠٥ : ١٥
 دير مرمار ٣٢٠ : ٢٠
 دير مرمري = دير مرمار
 دير هند ٨٠ : ٩

(ذ)

ذوالأنل ١٣٢ : ٢٠
 ذو غسل ١٥٨ : ١٨
 الذويب ٣١١ : ١٧

(ر)

رايخ ٢٤ : ١٨
 رضوى ١٤ : ١١ ٢ : ١٥
 الرقة ٢٩٤ : ٢
 الروحاء ٣٩ : ١
 الرويشة ٤٢ : ١٩
 الري ٨٠ : ٢٢

(ز)

زمرم ٥٥ : ٥

(س)

سامرا = سمرن رأى
 سجن طرم ١٥ : ٧ ٢ : ١٦
 السدوتان ٢٢٥ : ١٥
 صرف ١٨١ : ١٧ ١٩١ : ١٩ ١٩٢ : ١

(ح)

الحبشة ٥٦ : ١ ٥٧ : ٣ ٥٨ : ٢ ٦٤ : ٢٠
 الحجاز ٦ : ١ ١٣ : ٥ ١٣٦ : ١٩ ١٤٧ :
 ٤٤ : ٢٧٤ ١٣ : ٢٩١ ١٥ :
 حجر ١٠٩ : ٥
 حراء ١٣٠ : ٥
 الحرة ٢٥٥ : ١١
 الحزم ٢٢٥ : ١٤ ٢٢٨ : ٦
 الحزب ٢٣٠ : ١٦
 حفر الأملاك ٨٠ : ٩
 حلب ٢٦٠ : ٢٤ ٢٦٣ : ٢٠
 حصص ١٦ : ١٨
 الحمى ٧٣ : ١٧
 حومل ٦٩ : ١٨ ٧٠ : ١٤ ٧١ : ٢
 الحيرة ٧٩ : ٧٩ ٨١ : ٨ ١٢٥ : ٥

(خ)

خانقين ٢٢٢ : ١٦
 الخبت ٢٥ : ١٦
 خراسان ١٣٧ : ٥
 خليج العقبة ٢٥٥ : ٢٠
 خناصره ٢٦٣ : ١٣ ٢٦٧ : ١
 الخيف ٣٤٤ : ١٠

(د)

دابق ٢٦٠ : ٩
 دار ابن أزمهر ٧ : ٥
 دار أريس ٢١٦ : ٤
 دار الخلافة ٤١ : ٤
 دار عبد الله بن جدهان ١٧٣ : ١٥ ٢١٠ :
 دار الكتب المصرية ٨٨ : ٢٠ ٩٨ : ١٦ ١٠٠ :
 ١٥ : ٣٢٠ ٢٠ :
 دار كبير بن الصلت ٢٠٤ : ١٧ ٢١٦ : ٣
 دارا بجر ١٩ : ١٨

طسوج مسكن ١٥ : ٣٠٥

الطف ١٤ : ٢٢

(ع)

عدن ٢ : ١١٩

العراق ٦ : ١٢ : ١٣ : ١٣ : ٧٧

١٨ : ٩٤ : ١٠ : ١٥٥ : ١٦ : ١٧٠ : ٤٥

١٧٩ : ٢ : ٢٣٣ : ٤٥ : ٢٤٤ : ١٥ : ٣٠٥

الرج ٣٩ : ١ : ٤٢ : ١٩

عرفات = صرة

صرة ٦٣ : ٤ : ١٦٠ : ٢٠

عسفان ٢٤٧ : ٥

العقة ٢٥٥ : ٢٠

المقر ٢٢ : ١٣

عقربايل = المقر

العقيق ١٩٢ : ١

عمورية ٢٩٨ : ٤

عميس الجمائم ٢٣ : ١٩

عناب ٤٤ : ١٦ : ٤٥ : ٤٧ : ٢ : ١٠٠ : ٨

عنبرتان ٢٢٠ : ١٧ : ٢٢٢ : ٢١

عين كندة ٧٤ : ١

عين محلم ١٥٥ : ١٨

(غ)

الغابة ٢١٢ : ١٢

غرب ٩ : ١٨ : ١٠ : ٩

الغمر = الغمرتان

الغمرتان ٢٢٥ : ١٤ : ١٨ : ٢٢٨ : ٦

الغميم ٢٤ : ٧

غيب الناعم ٣١١ : ١٧

الغليم ٢٢٠ : ١٧ : ٢٢٢ : ٢١

(ف)

فارس ١٩ : ١٨

الفرات ٨١ : ٤١٨ : ٨٩ : ٤١٥ : ٢٩٣ : ١٠

الفرش = فرش ملل

سرم رأى ٤٢ : ٤٥ : ٢٩٠ : ١٠ : ٢٩٨ : ٤ : ٣٢٠ : ١٧

سرو سيم ٥١ : ١٧

سلمتان ٣٣٩ : ٧ : ٣٤٢ : ١٣

سمرقند ١٧٠ : ١٨

السمية ٢٨٧ : ١

السواد ٣٢٢ : ١٩

سوق عكاظ ١١٣ : ١٧ : ١١٤ : ٨ : ٣٤٠ : ١

سوق الغم ٧ : ٥

السوقات ٤٧ : ٦

السيالة ١٧ : ٩

(ش)

الشام ٩ : ٢٢ : ١٦ : ١٨ : ٩٤ : ١٠ : ٩٩

٥ : ١٢٠ : ٢٠ : ٢١٢ : ١٨ : ٢٢٨

١٣ : ٢٦٣ : ١٣ : ٣١٠ : ١٠ : ٣١٤ : ٧

٣١٦ : ٢١ : ٣٢٩ : ١٨

شرق الأردن ٢٥٥ : ٢١

الشريف ٩ : ٢٢

شام ٨٢ : ١٠ : ٩٤ : ٩

(ص)

صغيرات الشام ٢٣ : ١٩

الصغد ١٧٠ : ١٨

صفا السباب = صفي السباب

صفي السباب ١٧٤ : ١٠

صفين ٧٣ : ٢١

الصمات ٢٢٠ : ١٦ : ٢٦٩ : ١٢

صور ٣٢٩ : ١

الصواري ١٧٦ : ١٠

(ض)

ضرية ٢٦١ : ١٩

الضيعة ١٥٥ : ٧

(ط)

الطائف ٦٨ : ٢٢ : ١٢٠ : ٢٠ : ١٨٠ : ١٨

٢٣٩ : ٢٢

١٩٩ : ١١ : ٢٠٨ : ١٥ : ٢٠٩ : ٩ :
 ٢١٢ : ١٨ : ٢١٦ : ٢٤٦ : ١٦ : ٢٥٦ :
 ١٩ : ٢٦١ : ١ : ٣٠٩ : ١٥ : ٣١٥ : ٣٣٧ : ٤ :

المزاد ١٢ : ٢١٢

مر = مر الظهران

مر الظهران ٢٤٧ : ٢٠٥

مران ٣٠٨ : ١٠

مسجد بارق ١٣ : ٤

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ٢١ : ١٩

مسحلات ٨١ : ٣٣٦ : ٩

المشقر ٧٨ : ٦

مصر ٣٣ : ٣ : ٤٥ : ٤٤ : ٢٥٥ : ١٢ : ٢٦١ :

٣ : ٢٩٧ : ٣

مصوع ٦٤ : ٢٠

المقدس ١٨٠ : ١٧٩

المقراة ٦٩ : ١٩ : ٧٠ : ١٤

مكة ٨ : ٨ : ١٥ : ٢٠ : ١٧ : ٢١ : ٣٦ : ١٩ :

٤٢ : ٢٠ : ٥١ : ٤٤ : ٥٢ : ١٩ : ٥٧ : ٢ :

٦٨ : ٥٥ : ٦٩ : ٢١ : ٧٠ : ٢١ : ١٤٨ : ٩ :

١٧٣ : ١٧ : ١٦ : ١٧٥ : ٢١ : ١٧٦ : ٢١ : ٩ :

١٧٧ : ١٧ : ١٨٠ : ١٧ : ١٨١ : ٢١ : ١٩٢ : ١ :

٢٢٢ : ٢١ : ٢٢٥ : ١٨ : ٢٣٩ : ٢٢ : ٩ :

٢٤٥ : ١٩ : ٢٤٧ : ٢٠ : ٢٧٥ : ١٣ : ٩ :

٣٠٨ : ١٩ : ٣٢٦ : ١٦ : ٣٢٩ : ٤ : ٩ :

٣٣٠ : ١٥ : ٣٣١ : ١٤

ملل ٢٣ : ١٩

المروخ ٢٤٥ : ٥

منزل عمر ١٦٠ : ٣

منقوحة ١٣٦ : ١٦

مقي ٦٧ : ١٨

المهدي ٤٧ : ٥

المواعيس ٣٠٧ : ١١ : ٣٠٩ : ٥

(ب)

نجد ٩ : ٢١ : ٧٠ : ٢٢ : ٨٣ : ١١ : ٢٢٠ : ٢٠ :

نجران ٨٩ : ١٠ : ١٥٦ : ١٥

فرش ملل ٢٣ : ١٤ : ١٩

فرع المسور ٢٣ : ١٤

فلج ١٦١ : ١٠

فيد ١٧٦ : ٣

(ق)

القادسية ٢٥٦ : ١٦

قاع حمدان ٢٤ : ٧

قبر آبن مريج ٢٢٥ : ٢٠

قبر تميم بن مر ٣٠٨ : ١٩

قديد ٣٦ : ١٩

قراضم ١٢ : ١٤

قسطنطينية ٢٦٥ : ١٦

قنطرة وصيف ٣٢١ : ٢

قوس ٨٠ : ٢٢

القيروان ١٣١ : ٣

(ك)

كربلاء ١٤ : ١٨ : ٢٢ : ١٧

الكنبة ١٨ : ١٢ : ٢٤٠ : ١

كواد ٢٨٥ : ٨

الكوفة ٨ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ :

٨٠ : ٨٢ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ :

٢٠ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ :

(م)

المنثل ٢٢٠ : ١٦

المحصب ١٦٠ : ٢

المدائن ٨٠ : ٣

المدية ١٢ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ :

٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ :

٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ :

٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ :

٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ :

٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ :

٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ :

(و)

وادی السراة ٤٧ : ٢
 واسط ٢٢ : ١٨ ٨٠ : ١٩
 الوتيرة ٢٣٩ : ٢٢

(ی)

یثرب ٨٣ : ٩
 الیمامة ٧٨ : ٤٦ ٧٩ : ٥٥ ٨٣ : ٤٩ ١٠٩ : ٤٢٠
 ١١٣ : ١١٣ ١١٥ : ١١٥ ١١٦ : ١١٢
 ١٢٦ : ١٢٦ ١٢٧ : ٤٣ ١٥٥ : ٤٨ ١٩٢ : ١
 الین ٣٤ : ٢١ ٣٥ : ١١ ٥٣ : ١٤ ٦٣ : ٤٦
 ٦٤ : ١٩ ٩٢ : ١١ ١١٧ : ١١ ١٢٤ :
 ١٩ : ٣١٤ ٧

نسیین ١٣٩ : ١٦
 القع ٢٣٩ : ٢٢
 النهر ان ٨٠ : ٣
 نیسایور ١٩ : ١٨

(هـ)

هبالة ٥١ : ٥
 هیل ٥١ : ١٩
 هجر ١٥٥ : ٤
 هداد ٣٤٣ : ٢
 الهدمة ٣٠٧ : ١١ ٣٠٩ : ٥
 همدان ٣٢٢ : ١٩
 هبت ٨١ : ٤٩ ٩٢ : ٦

فهرس الكتب

(١)

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر — ٢٤ : ٤٢٣ ١٨ : ١٣٩
 الاشتقاق لابن دريد — ٣٠٧ : ١٨
 الأصنام لابن الكلبي — ٩٣ : ١٨
 الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني — ٧ : ١٨ ٨ : ١٨
 ١٨ : ١٧ ... الخ
 الأمل لأبي علي القالي — ١٧٨ : ٢٠ ٢٠٤ : ٢١
 ١٨ : ٢٦٢ ... الخ

(ت)

- تاريخ الطبري — ١٣ : ٢٢ ١٤ : ١٩ ١٥ :
 ٢١ ... الخ
 تاريخ اليعقوبي — ٣٢٠ : ٢٢
 التبصير لمخلف ابن حجر العسقلاني — ٧٧ : ٢٠
 تجريد الأغاني لابن واصل الحوي — ٣ : ١٤ ٦ :
 ١٩ ٣١ : ٢٠ ... الخ
 تزيين الأسواق لداود الأنطاكي — ١٩٥ : ١٨ ١٩٨ :
 ٢١ : ٢٠٢ ١٩
 تهذيب التهذيب لابن حجر — ١٥٢ : ٢٠

(ح)

- الحماسة لأبي تمام — ٢٦٢ : ١٨

(د)

- ديوان الأخطل — ١٢٣ : ١٩
 ديوان امرئ القيس — ٨٨ : ٢٠
 ديوان الشماخ — ١٧١ : ٢٢ ١٧٢ : ١٥

(ر)

- الروض الأتف للسبيل — ١١ : ١٩

(س)

- سنن أبي داود — ١٣٠ : ٢٠
 سنن الترمذي — ١٣٠ : ٢٠
 السيرة لابن هشام ٣ : ١٦ ١١ : ١٩ ٥٥ :
 ٢٢ ... الخ

(ش)

- شرح القاموس للسيد محمد فاضل الزبيدي — ٣ : ١٩
 ٨ : ١٨ ١١ : ١٨ ... الخ
 شرح التسعلافي على صحيح البخاري — ٢١ : ٢٢ ١٣٠ :
 ١٧ - ١٨
 شرح المعلقات العشر للتبريزي — ٧٠ : ١٩ ٢٠ :
 ٢٢ : ٢٢
 الشعر والشعراء لابن فتيبة — ٢٩ : ١٩ ٣٣ : ١٩
 ٨٣ : ١٧ ... الخ

(ط)

- طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى لابن سعد
 طبقات الشعراء لابن سلام — ١٦٠ : ٢٢ ١٦١ : ٢١
 الطبقات الكبرى لابن سعد — ١٦ : ١٩ ١٣٠ :
 ١٤ ١٣٩ : ١٨ ... الخ

(ع)

- العباب للصافني — ٧٧ : ٢٠
 العقد الفريد لابن عبد ربه — ٢٦١ : ٢٠ ٣١٧ : ١٢

(ق)

- القاموس الخيوط للفيروز آبادي — ٣ : ١٩ ٢٣ : ١٨
 ١٢٤ : ٢٠

(ك)

- كتاب الآداب الرفيعة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر —
 ٤١ : ١٧ ٤٤ : ١١
 كتاب ابن الكزنجي — ٢٥٢ : ٨

- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ٣٢٠ : ١٩ —
٤٢٠ : ٣٢١ : ١٥
المشتبه في أسماء الرجال للذهبي — ٢١ : ٥
المعارف لابن قتيبة — ١٥ : ١٣٠
معجم البلدان لياقوت — ٩ : ٢٣ : ١٢ : ٢٠ : ٢١
٢٣ : ٢١ ... الخ
معجم ما استعجم للبكري — ٤٢ : ٤١ : ١٩٢ : ١٩
المقتضب لياقوت — ١٧ : ٣٠٧

(ن)

- النقائض لأبي حبيدة معمر بن المنقذ — ٣٢٥ : ١٧ : ٤
٣٢٦ : ١٩ : ٣٢٧ : ٢١ ... الخ
نهاية الأرب للنويري — ٤٠ : ٢٠ : ٤١ : ٢٠

(و)

- وفيات الأعيان لابن خلكان — ٣ : ١٤ : ٢٢ : ٢٠

- كتاب أبي أيوب المديني — ٢٢٢ : ٢
كتاب أبي العيبس — ٢٢٢ : ١
كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي — ١٣٣ : ١٧
كتاب الشاهيني — ٢٨٨ : ١٨
كتاب محمد بن الحسن الكاتب — ٢٣٨ : ١٠ : ١١ : ٤
٢٥١ : ١٩ : ٢٧٢ : ٧٠
كتاب معبد — ١٣٢ : ١٧
كتاب هارون بن الزيات — ٢٢٢ : ٥
كتاب يحيى بن خازم — ١٦٣ : ٤١ : ١٧٣ : ٣

(ل)

- لب الباب في تحرير الأنساب للسيوطي — ١٩ : ١٩
لسان العرب لابن منظور — ٢٤ : ١٧ : ٤٣ : ٢١ : ٤
٤٤ : ٢٠ ... الخ

(م)

- ما يؤول عليه في المضاف والمضاف إليه للحي — ٤٩ : ١٩ —
٢٠ : ٢٢٤ : ٢١

فهرس القـوافي

صدر البيت قافيته بحره ص من	صدر البيت قافيته بحره ص من
تيمت طـب طـويل ١٣ : ٣٤	(٤)
ألا ومعزب » ١٦ : ٤٤	ألا سـواءً وافر ١٦ : ١٤
أيا كيدا القلب » ١٢ : ١٨٨	ألا والعزاء » ١٥ : ٣٠٢
فأقسم سـقب » ٣ : ٢٠٧	بيننا الصحراء كامل ٣ : ٢٤٩
فقلت تغرب » ٨ : ٢٤٤	إن بناء » ١ : ٢٣٦
ألا متغضب » ١ : ٢٤٥	في ماء مجزؤه الرمل ١٦ : ٢٩٥
ولم المحصب » ٩ : ٢٩٤	(١)
أريد مرقب » ١١ : ٣٤١	فلم هو طـويل ٦٢ : ٦٩ : ٦٤
سرى الأفراب » ١٢ : ٣٢٥	٦ : ٦٨ : ٦٨
ألت بخطاب » ٨ : ٣٣٣	فكم متى » ١٨ : ٦٧ : ١٢ : ٦٣
فقل وعازب » ١ : ٣٣٤	إنك أتي رجز ١٠ : ١٦٨
ولو مقارب » ٩ : ٣٣٤	(ب)
وما التراب » ١٦ : ١٨٦	لعزة كوكب طـويل ٨ : ٢٧
وإنك بالغضب » ٦٧ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٤	ألا وأحجب » ٤ : ٤٦
أعوذ ظنوب بسيط ١٢ : ٣٣٢	خليل يشرب » ٥ : ٨٨
ألا يصابوا وافر ٣ : ٩١	أجارتنا صيب » ١ : ١٠١
أرى نصيب » ٧ : ١٣٤	فلا راغب » ١ : ٣٣٣
لأن الحبيب » ٩ : ١٣٤	يقدر يميها » ٩ : ١٩٣
خليى القلوب » ١١ : ١٣٤	أها بك حبيبها » ١٢ : ٢٩٥
أرانا وبالشراب » ١٤ : ٨٢	جزتك المقرب » ٦ : ١٠
لقد الغراب » ١٥ : ١٨٥	لعمرى المتكذب » ٤ : ١٢

صدرا لیت قافیتہ بحرہ ص ص	ادوالیت قافیتہ بحرہ ص ص
(ت)	ولا الرباب وانر ٢: ٢٢٦
لقد حياة وانر ١٦: ٢٠٦	في الجيوب كامل ٢: ٢٣٠
ألا قرانا » ١٣: ٢٣٢	نازنا التلمب » ٤: ٢٣٠
يا من لفواتها مجزوء الكمال ٨: ٣٤٤، ٩: ٤٧	ملوت الأنصاب » ٨: ٢٤٢
كتطرد مثانتها » ٥: ٤٨	مست العجب منسرح ٣: ٤٨
مات القوت منسرح ٦: ٢١٩	كل غضاب خفيف ٤: ٢٩٤
(ث)	جدا الأوصاب » ١٤: ١٣٢
أى ثلاث خفيف ٥: ٢٩٦	أمدان السكاب » ١٢: ١٧٧، ٧: ١٧٤
أعذل الراث مقارب ١٠: ١٤٧	إب الخضاب » ١: ١٧٧
(ج)	لعمري التلمب مقارب ١٧: ٣٠١
وأشعث منسرح طويل ١٣: ١٦٥	لعمري القصب » ١١: ٣٠٥
إذا اللهاج مريع ١٩: ٢٣٢	(ت)
(ح)	مات غويت طويل ٦: ١٨٠
لعمري ألبح طويل ٦: ١٤٩، ٧: ١٣٨	إذا ودعوت » ١٨: ١٩٣
غراب تصيح » ١٤: ١٤٩	كان زلت » ١٧: ٢٧
إذا مازح » ١: ٢٩١	بدها استغاث » ١٣: ٢٩
مى جموح » ٩: ٣٠١	إز رأت » ١٤: ٢٨٠
ألا اللرايح » ١٦: ٣٢	خليل حلت » ١٨: ٢٨٠
تمارض النوايح » ٨: ١٦٣	فرت وأدت » ١: ٢٨١
دان بالراح بسيط ٨: ٤٥	لفسد لفتت » ٩: ٢٨١
فق بالنجاح وانر ١٣: ٢٣٥	ألا هدت » ١: ٢٨٣
هل جاح رجز ٦: ١١١	لقد لاسنقوت » ١٣: ٣٢٩
يا تباريحاً سريع ١٨: ١٣٤	ألا لاسنقوت » ٦: ٢٣٠
تغيب تبحر مقارب ١٦: ٣١٩	وفيت وفيت وانر ١٩: ١١٩
وإن شحاحاً » ٦: ٤٤، ١٩: ٤٣	ألا مصنات » ١: ١٤

صدرا لیت قافیتہ بحرہ ص ص	صدرا لیت قافیتہ بحرہ ص ص
أشکو أحد بسيط ٢٩٩ : ٨٥٥	(٥)
وأولاهي » ٢٨٤ : ٩	قلب الأبا عبد طویل ٧٣٠ : ٩
صيد وافر ١١٨ : ١٣	أحبك شديد » ١٤٨ : ١١
الهادي » ٢٥٢ : ٢٥٣٦٤	لعمري ويزيد » ١٥٨ : ١٣
سعادا » ٢٦٨ : ١١	فقلت حزونا » ١٥٩ : ١
جوادا » ٣١٣ : ٤	وفي هنسا » ١٩٥ : ١٤
الجرادا » ٣٢٧ : ٩	هل برد » ١٩٦ : ٢
الرفدا » ٥٥ : ٤	أعاج نعمود » ٢١٠ : ٣
فوعدا كامل ٢٣٧ : ٦	أيا بسد » ٢٩٦ : ٩
الرفدا » ٢٣٧ : ١٤	نظرت خودها » ٢٦ : ٣٨ : ٨
الأمردا » ٢٣٧ : ١٩	وكنت بعيدها » ٣٩ : ٣
رودادا » ٢٧٣ : ٥	لعمري خلودها » ٢٧٣ : ٢
أزدادها » ٣١٠ : ٣١٧٤٧	ألا أريد » ١٧٣ : ١٢
أبلادها » ٣١٥ : ٣١٦٤١٧	تعلق المهد » ١٩٤ : ٢٠ : ١٩٦ : ١٢
وقصيدة وستادها » ٣١٧ : ١١	مجددت المجدد » ٣٠٣ : ١٣
منادها » ٣١٧ : ٤	تجمع واحد » ٣١٠ : ١٣
المهاد » ٢٧٢ : ١٤	بخارية خالد » ٣٣٢ : ١
فعادا » ٢٥٢ : ٢٥٣٦٤ : ٩	أرتك عباد » ٣٤٣ : ١
والسجد مشرح ٥٩ : ١٠	وما متلدا » ٨ : ١٦
خفيف » ١٩٤ : ١٢ : ١٩٦ : ٩	أبت المبردا » ٢٤ : ١
رقادي » ٢٧٢ : ١١	كریم وأمردا » ٦٧ : ٣
(٦)	المسهدا » ١٢٥ : ١٠
لا يتغير طموال ٢٧ : ١٤	بمدا » ٢٨٥ : ١٠
تفسر » ٤١١ : ١٤	المهدي مسدد ٤٧ : ٦
المقابر » ٥١ : ٦٧	والجسد بسيط ١٣٦ : ١٧

فهرس القوافي

٤٣٣

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
فا	أحير	طويل	٣ : ٦٥		يما كهنا	وبالجزر	طويل	٤ : ٩٤	
أدور	أدور	»	٦ : ٦٥		خلق	والأزر	مديد	١٠ : ٤٩	
لعلك	تطر	»	٩ : ١٠٥		رب	قتره	»	١ : ٩٨	
إذا	أعدر	»	١٢ : ١٤٦		أبلغ	وطر	بسيط	٧ : ٢٧٤	
لعمر	أكثر	»	٢٠ : ١٤٦		أمت	وابتدروا	»	١٧ : ٢٩٤	
ألا	خير	»	٣٠ : ١٨٦		ما استشر	يتصر	»	١٧ : ٣٠٤	
فإن	أمير	»	١٦ : ٢٠٠		وان	نار	»	٦ : ٣٤٠	
أتبكي	أفسار	»	١٤ : ٢٠٥		يا آل	والنفر	»	٢٠ : ١٧٣	
لقد	منظر	»	٧ : ٢٠٦		سميت	والدار	»	١٦ : ٢٣٣	١٠ : ٢٣٢
بنفسى	صابر	»	١٥ : ٢١١		أشكو	كبر	»	٥ : ٢٨٤	
لعلك	ومحضر	»	١٩ : ٢٨٣		يا حمز	مطور	»	٣ : ٣٢٧	
عجبت	الدهر	»	٢ : ٢٩٥		شريح	أظفاري	»	١ : ١١٩	
توحدك	أمير	»	١١ : ٣٢٢		وطل	الظفر	»	٢ : ١٩١	
ليهنك	ومصادره	»	١٠ : ٣٠٤		يا ذا	قلدا	»	٦ : ٢٩٧	
أنا	عيرها	»	٥ : ٢٤٧		تقلل	يسر	وافر	٣ : ١٥١	
عدت	سفورها	»	١٣ : ٢٤٧		لنا	الفقير	»	٨ : ١٦٥	
ركان	شهر	»	١١ : ٤		صدعت	المطور	»	٣ : ١٩٠	
ألا	نمكر	»	١ : ١٤٥		ولولا	النوار	»	٨ : ٣٢٥	
فسا	الحشر	»	٦ : ١٤٥		لبس	نوار	»	٦ : ٣٢٦	
ألا	والشر	»	٩ : ١٨٦		حنفت	المزار	»	١٦ : ٢٨٥	
إذا	البدر	»	٥ : ١٩٥		هلى	الحار	»	٧ : ٣٢٧	
سامع	مكاشير	»	١٨ : ٢٩٨		إني	الجازر	كامل	١٧ : ١٦٩	
أليس	أزمرأ	»	١٢ : ١١	٩٠ : ٧	إني	وفر	»	٥ : ١٧٠	
ألا	يقرا	»	٧٧ : ١٢		أضلال	نهار	»	١٧ : ٣١٤	
توحدنى	أمرا	»	٩١ : ٣٢٢		ابن	جزر	رجز	٩ : ١٤٣	

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص
رب	مثنجرة	مجزوء الرجز	١٠٠ : ٦	فا	الأصابع	طويل	٧٣ : ١٥		
سقيت	الخمر	»	١٩ : ٣٠٠	أرقت	الروادع	»	٨٧ : ١١		
قطرد	بقر	رمل	١١١ : ١٣	أبوك	راضع	»	١٠٨ : ٩		
ضوء	نار	خفيف	١٠٦ : ١٣٢	أمن	مرجع	»	١٢٨ : ١٢		١٧ : ١٣١
وكذاك	والآثار	»	١٣٣ : ٨	ألا	ترجع	»	١٩١ : ١٢		
أيا	الأوطار	»	٦٣ : ٨	ألبي	ما أتوقع	»	٢٠٢ : ١١		
وتبرد	العبير	متقارب	١١١ : ١٥	أبائنة	طامع	»	٢١٣ : ٣		
فلا	أنز	»	٧١ : ٢٠	سقى	وربيع	»	٢١٤ : ٩		
ألا	المتصر	»	٣٠٤ : ٣	ألا	واقع	»	٢١٦ : ١٥		
		(س)		أتبكي	طامع	»	٢١٧ : ٤		
يمينا	النكس	طويل	٤١ : ١٠	تقطع	يتقطع	»	٢٢٤ : ٩		٧ : ٢٢٥
لقد	أبوسا	»	١٠٠ : ٣	إذا	أطالعة	»	١٤٧ : ١٤		
وبدت	أبوسا	»	١٠٠ : ١١	إذا	طلوعها	»	٢٠٢ : ٤		
لاني	مروم	بسيط	٣٠٨ : ١٠	لقد	فالقبح	»	٢٣٩ : ١٤		١٥ : ٢٤١
قد	الضباب	»	٣٠٩ : ٧	إذا	مقطعا	»	١٧٤ : ٣		
إذا	النفوسا	متقارب	١٠٥ : ٦	لقد	مقنعا	»	١٩٦ : ٢٠		
		(ص)		أعني	وتجزأ	»	٢٧١ : ١٨٠		
كلا	ناقصا	طويل	١١٠ : ٥	عجبت	وظلما	»	٣٣٥ : ٩		
تبينون	نمائصا	»	١٢١ : ٦	سميت	زنباع	بسيط	٢٣١ : ٦		
		(ض)		لا	مناع	»	٢٣١ : ٨		
أجامل	مراخما	طويل	١٧٣ : ٨	إنا	زنباع	»	٣١٤ : ٩		
رئيس	فيأض	بسيط	٢٣٢ : ١٥	ألم	بالكرام	رافر	٤٧ : ١٧		
		(ع)		ألا	القلاع	»	١٩٢ : ٥		
هل	لقائع	طويل	٦٦ : ١٦	بالنقى	واضع	مجزوء الرجز	٦٠ : ٣		٦ : ٣٤٥
وإني	مطمع	»	٦٧ : ٩	الله	بأتبع	منسج	٦٤ : ١٥		

صدر البيت	قافيته	بحره	ص. ص.
صدر البيت	قافيته	بحره	ص. ص.
كأن	اليسع	منسرح	٩ : ٦٥
نترب	ارتفعوا	»	١٩٥ : ٢٤٨
إن	نعمًا	»	٣ : ١٤٨
بت	دموحى	خفيف	١٨ : ١٨٧
(ف)			
فا	المصاحف	طويل	٢٠ : ٧٣
أحبك	يوصف	»	١٣ : ٢١٥
بكى	المطارف	»	١١ : ٢٢٩
عزفت	تعرف	»	١٥ : ٣٣٦
ألا	ويسف	»	١٢ : ٣٤٢ : ٣٣٩
ترى	وقفوا	»	٣٤١ : ٣٤٠ : ٣٤٠
إن	المقارفا	»	١٤ : ٢٢٩
الجمد	سرف	بسيط	١٨ : ١٨١
قند	وأنصرف	»	١٦ : ١٩١
سعى	مؤتلف	»	٢ : ١٩٢
ياداكجا	ننصرف	»	١٩ : ٢٨٤
جمع	المكتنى	كامل	٥ : ٦١
حوراء	نرف	منسرح	١٩ : ٢٩٩
طادك	الأطراف	خفيف	١٣ : ٦٠
(ق)			
أيا	معلق	طويل	٨ : ١٢
دم	المتعلق	»	١٤ : ١٢
لعمري	يحقق	»	١٠ : ١١٤
أها	أعمرقوا	»	٦ : ١١٧
(ك)			
لو	ذنبك	مجزوء الرمل	١٥ : ٢٩٧
يادار	أبراك	مريض	٩ : ٣٠٠

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
					(ل)				
إنت	طويل	طويل	١٨ : ٦		حيثك	يا جمل	بسيط	١٣ : ٢٣	
إذا	أقول	»	١٥ : ١٤٦		يا حسن	البطل	»	١١ : ٤٢	
إنت	سبيل	»	١١ : ٢٠١		غراء	الوحد	»	٨ : ١١٢	
وهل	يفل	»	٦ : ٢٣٠		ودع	الرجل	»	١٢ : ١٥٢	
إذا	جمل	»	٤ : ٢٦٢		لحن	مزل	»	١٣ : ١٥٥	
يقصر	طويل	»	٤ : ٣٠٨		أنبت	النصل	»	١١ : ١٨٠	
أملك	تقول	»	٦ : ٣٠٨		بانت	خجول	»	٨ : ١٩١	
لنا	شاغل	»	١٦ : ١٦٤		إنت	مسؤول	»	٢١ : ٢٦٠	
ويوم	مقالدا	»	٢٠ : ٢٠١		أضحت	الشم	»	١٦ : ٢٧٦	
لمرى	عقولها	»	٩ : ٢٢٦		أمسى	بال	»	٣ : ١٣٦	
أيا	رسائل	»	١٦ : ٦٥		صحنا	حال	»	٥ : ١٣٦	
وإذا	لقرم	»	١٦ : ٩٢		من	بالسالى	»	٧ : ١٣٦	
وما	مقتل	»	١١ : ١١١		والله	أوصالى	»	٩ : ١٣٦	
لعمر	زمل	»	١٧ : ١٤٢		والله	ال	»	١١ : ١٣٦	
أبن	مثلي	»	١٨ : ١٤٣		إنى	عال	»	٨ : ٣١٨	
وإنى	الوصل	»	٧ : ١٤٤		ألا	الخلول	وافر	٣ : ١٨٧	
تعلم	غسل	»	٩ : ١٥٨		أقر	السؤال	»	٧ : ١٦	
فما	البغل	»	٩ : ٢٣٠		بآية	خالى	»	٦ : ٣٣	
وما	باطل	»	١٠ : ٢٥٩		وهب	وجرول	كامل	٤ : ٧٨	
خليل	المازى	»	٩ : ٢٧٨		إن	تقتل	»	٢ : ٢٨٩ ، ٤ : ٢٨٨	
أريد	سبيل	»	١ : ٣٤٢ ، ٩ : ٣٤١		أرلاد	المفضا	»	١٤ : ٢٨٨	
وأقدم	أهلا	»	١٠ : ٣٣٦		فشورا	جليلا	»	٦ : ٨١	
فكم	رمرسلة	»	٩ : ٩٥		هل	هلاخا	»	٣ : ٣٠٥	
أنتى	سباطا	»	١٥ : ١٦٢		طردتك	دلاخا	»	٢٠ : ٣٠٥	
					نبرته	شوال	رجز	١ : ٢٧٠	

صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	ص
يا لهف	الحلاخل	دبحر	١٦٠	٨٨	وليل	العجم	طويل	٧٠	٢٢٢
من	أضل	رسل	٣٠	١١٣	وليت	مخزم	»	٨٠	٢٥٨
قالت	الليل	سريع	٣٠	٢٩٠	ألا	غزني	»	١٥٠	٢٩٢
لمى	منزلا	»	١١	٢٤٩	بى	العائم	»	٣٠	٣٢٥
استأثر	الرجلا	منسرح	٤٠	١١٣	دعى	سلم	»	١٧٠	٣٣٠
إن	مهلا	»	١٠	١٢٥	ألا	حما	»	٢٥٢	٤١٧ : ٥٠
إن	عطبول	خفيف	١٠	٢٢٩	تسلم	انجا	»	١٠	٥٩
ولقد	البلابل	مجزوء الخفيف	١٨٠	١٢٧	ألا	دارما	»	٢٠	٩٠
دولة	الدول	»	٨٠	٦١	آلم	فصرما	»	٦٠	٢٣٨
ترومت	اللولولا	مقارب	١٠٠	٣٤٤	ألم	تصرما	»	٤٠	٢٤٠
أرفت	الجبل	»	٩٠	٨٨	لنا	دما	»	٣٣٩	٤١٤ : ٢٣٧
ألا	وبحلا	»	٢٠	٩٦	لنا	دما	»	١١٠	٣٤٠ : ١٢
ألا	سرايها	»	٧٠	٩٦	دين	كالسقم	بليد	٥٠	٢٤٣
لقد	وأراقم	طويل	١٢٠	٧	حبا	يضطرم	بسيط	١٥٠	١٣٦
قصير	قامم	»	٣٠	١١	عقيلة	هيام	»	٤٠	٣٣٢
تحدثنا	حالم	»	١٣٠	٥٢	أطال	جذام	وافر	١٢٠	٢٣٠
هريرة	واجم	»	١٣٠	١٠٦ : ١٥٠ : ٦٠	قاف	تميم	»	٩٠	٣٢٨
كسنت	ظلم	»	٩٠	١٤٩	كافى	شمام	»	٩٠	٩٤
ألا	طلم	»	٢٠	١٥٠	حفت	الرسوم	»	١٣٠	١٥٠
الى	يتيم	»	١٥٠	١٩٨	علام	أمانى	»	٢٠	١٦٩
فضى	غرمها	»	١٠٠	٢٥ : ٢٨	رضى	جذام	»	١٥٠	٢٣٠
من	ظالم	»	١٤٠	١٥	ألا	المقاما	»	٧٠	١٤
فأنتك	العائم	»	٣٠	٤٤ : ١٦ : ٤٣	وآدكن	كراما	»	١٢٠	١٢٣
ببيت	ظالم	»	١٧٠	١١٩	أبنى	صم	مجزوء الوافر	١٦٠	٢٤٣
		»			وتظل	ملثوم	كامل	٨٠	١٢٣

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدرالبيت	قافيته	بحره	ص	ص
فاذا	المزكوم	كامل	٨ : ١٢٤	س	أنت	جزين	طويل	١٧ : ١٣ : ٣٠٩	س
ولقد	قديم	»	٤ : ٢١١	س	ترجعت	سجين	»	١١ : ٣٣٠	س
أفوى	الخطم	»	٦ : ٢٢٨ ١٤ : ٢٢٥	س	إذا	يزينها	»	١٥ : ٢١	س
أظلم	ظلم	»	١١ : ٥ : ٢٣٤	س	وقصدة	خندان	»	٨ : ٨٥	س
من	المزكوم	»	١١ : ١٢٤	س	وما	حوان	»	١١ : ١٨٩	س
هبل	توهم	»	١٤ : ٢٢٠	س	سقى	مؤلفان	»	٢٩٠ : ١٢ : ٢٨٧	س
لولا	القاسم	»	٦ : ١٤٠ ١ : ٣١١	س	يا أيها	زمنى	بسيط	٤ : ١٤٠	س
وسنان	بناسم	»	١٠ : ٣١١	س	إن	قطن	»	١٨ : ٢٣٣	س
شبهت	إناسم	»	٢ : ٣١٩	س	هل	أقصاني	»	٥ : ٢٧٧	س
واراجبا	وزماما	»	١٥ : ١٧٧	س	هذا	وأجرائي	»	١٤ : ٢٧٧	س
أظلم	طلب	»	٥ : ٢٣٥	س	قال	وتفاسي	»	١٩ : ٢٧٧	س
أسى	كثاما	»	٢ : ٢٤١	س	ما	سكرين	»	٩ : ٣٢٠	س
يا حين	الندامة	مجزوء الكامل	٥ : ٨٣	س	بانت	وليأتا	»	١٤ : ١٩٩	س
يا عمر	المظالم	رجز	١٤ : ٢٦١	س	إنا	يشرينا	»	٢٠ : ٢٧٠	س
حتى	والمرزم	سريع	٢٩٢ : ١٨ : ٢٨٩	س	ليس	عربانا	»	٤ : ٣٢٣	س
نجوت	قنم	»	٦ : ١٦٩	س	أما	زباننا	»	٤ : ٣٣٠ ١٢ : ٣٢٧	س
دع	الحكم	منسرح	٣ : ٩	س	رأيت	القرين	وافر	١٥٧ : ١٩ : ١٥٦	س
ضربوا	محموم	خفيف	٩ : ١٨٠	س	إذا	باليمين	»	١٤ : ١٦٨	س
طال	نعم	»	١٦ : ٢٤٥	س	إذا	الوتين	»	١٣ : ١٦٩	س
يفرح	السماع	»	١٠ : ٢٩٣	س	إذا	عين	»	١ : ١٧١	س
تقول	يسم	مقارب	٩ : ٢٣٥	س	فأ	حرون	»	٥ : ١٧٢	س
		(ن)			وقد	فتين	»	١٤ : ١٧٢	س
وإني	كائن	طويل	٤ : ١٨٥	س	فأبصروا	مصفدينا	»	١١ : ٨٠	س
وإني	يكون	»	١ : ٢١٤	س	ملوك	يقتلوننا	»	١٣ : ١٨٠	س

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
فاؤل	المرجوتاً	وافر	١٣٩ : ١٢	
ألا	خافقياً	»	٢٢٢ : ١٦	
سلام	أحزاني	كامل	١٣٥ : ٥	
تطاول	يمانون	رجز	٨٨ : ١٠	
علاى	أصهاني	بجزوء الرمل	١٣١ : ٢	
كللاني	غنياني	»	١٣٢ : ٣	
كان	غصين	منسرح	٢٩٥ : ٧	
ليت	المحزون	خفيف	٥١ : ٦	
لا	كفاني	»	٢٤٢ : ١٤	
هاج	المحزوناً	»	١٢٨ : ٥	
وصفراء	عسقلان	مقارب	٢٧٥ : ١٨	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
				(هـ)
ألا	لما	طويل	١٦٤ : ٤	
ليلى	براديه	هزج	١٩٨ : ٥	
				(ى)
عفا	درايياً	طويل	٣٥ : ٥	
خبطت	علايياً	»	٤٨ : ٨	
ألا	تلاقياً	»	٢٠٧ : ١٠	
إذا	العصى	وافر	٩٥ : ٣	
نكحت	نظاوية	مقارب	٢٢٧ : ١٠ : ٢٢٩ : ٧	
تكحل	زانية	»	٢٣١ : ١٢	
إن	بالية	»	٢٣١ : ١٧	

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ع)

عاود القلب من تذكر جعل خفيف ٤ : ١٠٦
على آثار من ذهب الغناء وافر ١٢ : ٧١

(ف)

فالصالحية من أنخاف كلواذا بسيط ٨ : ٢٨٥

(ق)

قد يضطر العير والمكواة في النار بسيط ٣ : ٥١

(ك)

كان راكبها غصن بهروحة بسيط ٥ : ٢٥٠
كم بذلك الحجون من حي صدق خفيف ٢ : ١٣٨ ، ١١ : ١٣٧

(ل)

لعلك إن طالت حيا أنك أن ترى طويل ٤ : ٦٢
لعمري لئن شطت بعثمة دارها » ٨ : ١٣٧
لقد بخلت حتى لو أني سألتها » ٢١ : ٢٧٨
لقد هجرت سعدى وطال صدهودها » ١٤ : ٣٨
لو أشرب السلوان ما سليت رجس ١٧ : ٧٢
لو تعلمين الغيب أيقنت أني طويل ٣ : ١٣٨ ، ١٢ : ١٣٧

(هـ)

هريرة وقعها وإن لام لائم طويل ٩ : ١٣٧ ، ٧ : ١٢٧

(و)

ودع هريرة إن الركب مرتحل بسيط ١٤ : ١٣٧

(ي)

يا دار عبلة بالجواء تكلي كامل ٤ : ١٣٨ ، ١٣ : ١٣٧

(أ)

أراني الله يا سلمي حياتي وافر ٢ : ٢٧٥
أزرى بنا أننا شألت نعامنا بسيط ١٢ : ٢٧٥
أفاطم مهلا بعض هذا التذلل طويل ٤ : ١٢٩ ، ٢ : ٦٢
ألا يا دين قلبك من سلمي وافر ١٠ : ٢٧٣
القصر فالنخل فالجاء بينهما » ١٨ : ٢٤٦
ألمسا صاحبي نرز سعادا » ٨ : ٢٧٣ ، ١٨ : ٢٥١
أمن آل ليلى بالأملا مترجع طويل ٦ : ١٠٦

(ب)

بشط مشوكة فالخاير سريع ١٧ : ١٢٦

(ت)

تقطع من ظلامه الرصل أجمع طويل ١٦ : ١٣٧

(ج)

جعل الله جعفرا لك بهلا خفيف ٨ : ١٠٦

(ح)

حي الهدمة من ذات الماوعيس بسيط ٤ : ٣٠٩ ، ١١ : ٣٠٧

(خ)

خليلى عوجاهن صدور الراحل طويل ١٨ : ٢٧٩
تحصاة فاق موشعها كامل ١٧ : ١٣٧

(س)

رأيت مرابة الأوسى يسو وافر ١٠ : ١٣٧
رمتك ابنة البكري عن فزع ضالة طويل ١١ : ٧٢

(ص)

صرمت أمانة حبلنا ورعوم كامل ٦ : ١٢٤

فهرس أيام العرب

يوم الكلاب ٨٢ : ١٠ و ١٠ - ٢٠

يوم الصبان ١٢ : ٢٦٩ - ٦ : ٢٧٢

يوم عين شلم ١٥٥ : ٤ - ١٥٦ : ٢

فهرس الأمثال

أ ليست حفصة من رجال أم عاصم ١٤ : ٢٥٥

١٠ : ٣٢١

كلامها وقمر

فهرس الموضوعات

صفحة	
٢١	تمثل عبد الملك بشعر له حين منته طائفة من الخروج
٢١	لحرب مصعب وحديثه معه عن هذه الحرب ...
٢٢	بكى لقتل آل المهلب فرجوه يزيد وشحك منه ...
٢٣	سأله عبد الملك عن أشعر الناس فأجابته ...
٢٣	جواب عبد الملك له وقد سأله عن شعره ...
٢٣	كان عبد الملك يمدى أولاده شعره ...
٢٣	نزل مرعى لإبله فضيق عليه أهله فذم جوارهم ...
٢٤	روايته عن بدء قوله الشعر ...
٢٤	عزرة عشيقته وأول عشقه لها ...
٢٧	سؤال عبد الملك لعزرة عن كثير وسبب إعجابها بها ...
٢٨	قصة غلام له مع عزرة وإعناقه بسبب ذلك ...
٢٨	لقبت قسيمة بنت عراض عزرة ووصفتها ...
	سأل عبد الملك كثيرا عن أعجب خبر له مع عزرة فذكر
٢٩	له ملاقاتها له مع زوجها إذا أمرها بشئ ...
٣١	اجتمعا ذات ليلة ووصف ذلك صديق له ...
٣١	سامته سكية بجماله فلما رأى عزرة معها تركه لهم ...
٣٢	قال بعض الرواة إنه لم يكن صادقا في عشقه ...
٣٣	لقى عزرة في طريقه إلى مصر وتعاثا ...
٣٤	قصته مع أم الحويرث الخزاعية وحديث عشقه لها ...
٣٥	سأله ابن جعفر عن سبب هزاله فأجابته ...
٣٦	أغررت عزرة به بثينة لتبين حاله ...
٣٦	قال لأهله إذا بكوا في مرضه سأرجع بعد أيام ...
٣٦	مات هو وعكرمة في يوم واحد سنة ١٠٥ ...
	ما جرى في جنازته بين أبي جعفر الباقر وزينب بنت
٣٧	معيق ...
٣٨	مر الوادي يأخذ صوتا عن راعي غنم في شعره ...

صفحة

ذكر أخبار كثير ونسبه

٣	نسبه ...
٤	كنيته وطبقته في الشعراء ونحوه ...
٥	الحديث عنه وعن شعره ...
٧	ما كان بينه وبين الحزین الدلی ...
٨	تهدده أبو الطفیل واستوهبه ختدب الأسدی ...
٨	أنكر على الأحوص ضراعه في الاستجداء ...
٩	حديثه مع عبد الملك في استقطاعه أرضا له ...
١٠	هجم الحزین له في مجلس ابن أبي عتيق ...
١١	ادعى أنه قرشي فرد الشعراء وسبه الكوفيون ...
١٣	نبذة عن سرافة البارقي وقصته مع المختار حين أمر ...
١٣	كان يرى أن ابن الحنفية لم يمت وكان ذلك رأى السيد ...
١٥	شعره في ابن الحنفية حين سمعته ابن الزبير في محفل طرم ...
	أنشد على بن عبد الله شعرا له في ابن الحنفية وحديثه
١٦	معسه ...
١٧	ظلمه في التشيع والقول بالرجعة وأخباره في ذلك ...
١٧	كان أبو هاشم يتجسس أخباره ...
	كان يقول عن الأطفال من آل البيت إنهم الأنبياء
١٨	الصفار ...
	كان عمر بن عبد العزيز يعرف بحبه صلاح بن هاشم
١٩	وفسادهم ...
١٩	قال لعمته إنه يوفس بن مق ...
١٩	كان عاقا لأبيه ...
٢٠	ضافه منقذهم بأنه لم يتم لصلاة الصبح ...
٢٠	كان يهزأ به ويصدق ما يسمع عن نفسه ...
٢٠	كان تياها ويستحققه فتیان المدينة لذلك ...
٢١	سأله عبد الملك عن شيء وحلفه بأبي تراب ...

صفحة	
٦٤	نفي الأحوص ولم يطلقه إلا يزيد بن عبد الملك ...
٦٧	سليمان بن عبد الملك وبقية ابن أبي ربيعة إلى الطائف
٦٨	ابن أبي عتيق وغناء ابن مريح
٦٨	أبو السائب وابن مريح
	الوليد بن عبد الملك يأمر والى المدينة أن يشخص إليه
٦٨	ابن مريح
٦٩	عبيد الله بن الزبير يعجب لسباع غناء ابن مريح ...
٦٩	ثاني الأرمال الثلاثة في شعر امرئ القيس
٦٩	شيء من معلقته وشرحه

ذكر امرئ القيس ونسبه وأخباره

٧٧	نسبه من قبل أبيه
٧٨	كنيته ولقبه
٧٨	مولده ونزله
٧٨	سبب تسمية أبيه بأسمائهم
٧٨	قصة جده الحارث بن عمرو مع قباذ وآيته أنوشروان
٨١	الحارث بن عمرو وتخليكه أولاده على قبائل العرب ...
٧٢	سقط جرجر أبي امرئ القيس
٨٧	سوصيته لبنيه عند موته
٨٧	سمر امرئ القيس يثار بأبيه
٧٩	سرهند بنت حجر يحيرها عوير بن شحنة
٩٠	سمر امرئ القيس يستعدي بكراً وتغلب على بني أسد ...
٩٢	سراجاً إلى عمرو بن المنذر
٩٢	يستنصر أزد شودة ومرند الخيزر وقمر بن الحميم
٩٣	سطلبه المنذر فهرب ونزل بالحارث بن شهاب
٩٣	سهم نزل على سبعل بن الضباب الإيادي
٩٤	سهم والمحل بن تيم
٩٤	سهم يثني بنان
٩٥	سهم نزل بعامر بن جوين
٩٦	سهم بن حجارة بن مر
٩٦	سهم نزل بعمرو بن جابر فذله على السموي

صفحة

	أخبار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
٤٠	كان عالماً ومهتماً ونسب غناه بطارقه شاحي ترغماً ...
	كان المتعبد يتفقد له وقت حاله وطلب منه جاريته
٤٠	ليسمع غناها فأرسلها له
٤١	كانت شاحي جاريته تاحن المتعبد. بعض الشعر ...
٤١	ماتت شاحي فرثاها
٤١	له كتاب الآداب الرفيعة في الغناء
٤١	قص عليه الزبير بن بكار قصة فاستحسنها وأمر له بحال
٤٣	لحنه في شعر ابن هريرة يجمع النظم العشر
	أثبت في كتابه نقد أبي نواس لشعر لابن هريرة وشعر
٤٣	بشعر
٤٤	ومما يجمع النظم العشر صوت ابن أبي مغاز في شعر نصيب
٤٥	وقد نصيب على عبد العزيز بن مروان ومدحه فأجازه
٤٧	صوت له يجمع ثمانين نظم وقد مدحه استحقاق

ذكر مسافر ونسبه

٤٩	نسبه وهو أحد السادات المعروفين بأزواد الركب ...
٤٩	مناقضاته عمارة بن الوليد
	خطاب هند بنت عتبة ولما تزوجت أبا سفيان مرض
٥٠	وأغزل حتى مات
٥١	لما مات رثاه أبو طالب
٥٣	خير طلاق هند بنت عتبة من الفاكه بن المغيرة ...
٥٥	شعر مسافر في الفجر
٥٥	ما كان بين عمرو وعمارة لدى النجاشي
٥٨	شعر عمرو بن العاص في عمارة
٥٩	شعر خولة بنت ثابت في عمارة
٥٩	كان عبيد الله يرسل المتعبد على لسان جواريه ...
٦٠	كان المكتفي يرأسه في الغناء
٦١	الأرمال المختارة والكلام عنها
٦٢	الصوت الأول من هذه الأرمال في شعر ابن أبي ربيعة
٦٣	ابن أبي ربيعة وأم عمرو بنت مروان
٦٤	أمر عمرو بن عبد العزيز بنقيته ثم خلاه لسائب ...

صفحة	صفحة
أمره رجل من كلب كان قد نجاه فاستوهبه منه شريح	طلب إلى السموم أن يكتب له إلى الحارث ليوصله
١١٨ ... ابن السموم	٩٩ ... إلى قيصر ...
١٢٠ ... مدح عامر بن الطفول وحجا علقمة بن علانة	لما وصل إلى قيصر دس له عنده الطامح حتى صم بحلة
١٢١ ... تزوج امرأة من عزة ثم طلقها وقال فيها شعرا	٩٩ ... خلعها عليه ...
١٢٣ ... نقر الأخطل بشعره في أنجر فود عليه الشعبي بشعره	عبد الملك بن عمير يحدث عمر بن هبيرة يحدث عنه
١٢٤ ... مدح سلامة ذا فائس فأجازه	١٠١ ... فيسره ويميزه ...
أراد أن يقد على النبي ليسلم فردته فريش بجائزة فعشره	مفاوضات أخرى القيس وقبائل أسد بعد موت حجر
١٢٥ ... بعيره فامت ...	١٠٥ ... أصوات معبد الخمسة وألقاها ...
١٢٦ ... قبره بمثقوكة يتنادم عليه الفتيان	أخبار الأعشى ونسبه
١٢٧ ... صوت معبد المسعى بالمدرامة في شعبيه	نسبه وكنيته ...
١٢٨ ... صوت معبد المسعى بالمتنم ...	لقب أبيه قاتل الجوع ...
١٢٨ ... صوت معبد المسعى بمقاصبات القرون ...	شاعر جاهلي ...
نسب عمرو بن سعيد بن زيد وأخباره	أشعر الناس إذا طرب ...
نسبه ، وشي عن أبيه سعيد بن زيد ...	١٠٨ ... قيله أشعر القبائل عند حسان
١٣٠ ... معبد وابن طائفة في حضرة الوليد بن يزيد ...	١٠٨ ... قاترين شفيح بقبيلة بن ثعلبة عبد العزيز بن زورارة
١٣٢ ... أحمد بن أبي العلاء يفتي المعتضد بشعر الوليد فيجيزه ...	١٠٩ ... هو صناجة العرب ...
١٣٢ ... صوت معبد المسعى بالتبختر ...	١١٠ ... كان أبو عمرو بن العلاء يقدمه ...
١٣٢ ... صوت معبد المسعى مقطع الأنهار ...	١١٠ ... سئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر الناس فقد به شعره
١٣٣ ... الأحوص وموسى شوات ...	١١٠ ... قدمه حماد على جميع الشعراء حين سأله المنصور عن ذلك
حديث سلامة مع الأحوص وعبد الرحمن بن حسان	أوصى أبو عمرو بن العلاء الناس بشعره ...
ورأى أبي الفرج فيه ...	١١٠ ... وضعه جنى في المرتبة الثالثة بعد امرئ القيس وطرفة
مدن معبد أو حصونه ...	١١١ ... هو أستاذ الشعراء في الجاهلية وجرير أستاذهم في الإسلام
ذكر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ونسبه	١١٢ ... حديث الشعبي عنه ...
نسبه ، وعداده في بخ زهرة ...	١١٢ ... حماد الراوية يسأل عن أشعر العرب فيجيب من شعره
١٣٩ ... كان يلهه محبة وليس يدويا ...	١١٢ ... كان قدريا وكان ليده ميثنا ...
١٣٩ ... استعمل أباه عمر بن الخطاب ...	١١٣ ... هزيمة عشيقته ...
١٣٩ ... أخواه عون وعبد الرحمن وشي عتمة ...	١١٣ ... مدح الحلق الكلابي وذكر بناته فترجون ...
١٤٠ ... كان فقيها وهو أحد السبعة بالمدينة ...	اسم الحلق الكلابي وسبب كنيته وسبب اتصاله
١٤٠ ... كان يؤثره ابن عباس ...	بالأعشى ...
١٤٠ ... حديث الزهري عنه وكان كثير الاتصال به ...	١١٥ ... سأله امرأة أن يشيب بنتها فشب بن فزرجن ...

صفحة	صفحة
خطب امرأة قروجها أخوه جزءاً مما جرين ... ١٦٤	أثنى عليه عمر بن عبد العزيز ... ١٤١
استشهد المهدي ابن دأب من أشعر ما قالت العرب	ما جرى بين عمر بن عبد العزيز وعروة في شأن عائشة
فأنشده من شعره ... ١٦٥	وابن الزبير أمامه ، ثم شعره لعمر حين أرسل إليه ١٤٢
عرابة الذي مدحه ونسبه ... ١٦٦	حجبه عمر بن عبد العزيز فقال فيه شعراً ثم اعتذر فعذره ١٤٣
أثى عرابة النبي في غزاة أحد مع غيلة فردهم ... ١٦٦	شعره في مرآك وابن حزم حين علم أنهما مرآاً عليه ولم
قصة أبي عرابة وعمر مع النبي صلى الله عليه وسلم ... ١٦٦	يسلبا ... ١٤٤
كان عرابة سيداً في قومه وأبوه من وجوه المتأفقين ١٦٧	شيء من شعره ... ١٤٦
لقى الشياخ بالمدينة فأكرمه فدحه ... ١٦٧	استحسن جامع بن مريحية شعره فأجازه ... ١٤٦
سأله معاوية بأى شيء سدت فأجابه ... ١٦٧	مختارات من شعره ... ١٤٧
اعترض عليه ابن دأب في شعره لابن جعفر ... ١٦٨	قدمت المدينة مكية فنتت الناس فشيب بها ... ١٤٨
نقد أبو نواس بيتاً له ووازنه بشعر الفرزدق ... ١٦٨	عتب على زوجته عتبة في بعض الأمر فطلقها ، وشعره
نقد عبد الملك بن مروان شعره ... ١٦٩	فيما ... ١٤٩
المهلب والشعراء ... ١٦٩	يلغنه أن رجلاً يقع ببعض الصحابة فجفاه ... ١٥١
المهدي وأبو دلالة ... ١٧٠	موته ... ١٥٢
لطيفة لعراق على مائدة عبد الملك بن مروان بسبب	صوت من أصوات معبد المرونة بالمدن ... ١٥٢
بيت له ... ١٧٠	ما وقع بين بني كعب وبني همام ، وقصيدة الأعشى
سأل كثير يزيد بن عبد الملك عن معنى بيت له فسه ١٧١	في ذلك ... ١٥٤
تمثل ابن الزبير ببيت له في حوار لمعاوية ... ١٧٣	يوم عين محلم ... ١٥٥
صوت معبد في شعر كثير بن كثير بن المطالب ... ١٧٤	مسجل رثى الأعشى ... ١٥٦
ابن عائشة يذكر مجاداة لكثير وعزة فيغنى بشعره ... ١٧٥	
معبد وابن مريح يبيكان أهل مكة بفائهما ... ١٧٧	
صوت من مدن معبد في شعر قيس بن ذريح ... ١٧٨	
ذكر قيس بن ذريح ونسبه وأخباره	ذكر الشياخ ونسبه وخبره
نسبه ... ١٨٠	نسبه من قبل أبيه ... ١٥٨
هو رضيع الحسين بن علي ... ١٨٠	مخضرم ، وهو أحد من هجا عتيبة ... ١٥٨
أول عشقه لبي ثم زواجه بها ... ١٨١	له أخوان بنو ومزود ... ١٥٨
أبواه يفراناه بطلاقها وبأبي هو ... ١٨٣	فاحت ابن علي عمر بشعر ففعل بلززه أخيه ... ١٥٩
طلاقه لبي ثم قدمه على فراقها وشعره في ذلك ... ١٧٤	وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة ... ١٦٠
خرج في فتية إلى بلادها حتى رآها وشعره في ذلك ... ١٨٩	قال الخطيب إنه أشعر غطفان ... ١٦٠
أبو السائب الخزوي وشعر قيس ... ١٩٠	هو أوصف الناس بالحمير ... ١٦١
حمرته على فراقها وتأنيبه نفسه ... ١٩٠	حديث الشياخ ومزود مع أمهما ... ١٦١
	منازحته قوم امرأته إلى كثير بن الصلت ... ١٦١
	سأله امرأة لا تعرفه عن قصته مع زوجته ، وشعره
	في ذلك ... ١٦٣

صفحة

ذكر الحارث بن خالد ونسبه

- ٢٢٧ تزوج حيدة بنت النعمان بن بشر ثم طلقها
- ٢٢٨ قتل مصعب أختها عمرة بعد قتل زوجها المختار
- ٢٢٩ تهاوى حميدة مع زوجها روح بن ذبابع
- ٢٣٢ تزوجها بعده الفيز بن محمد بن الحكم
- ٢٣٢ تزوج ابنتها من الفيز الحجاج بن يوسف
- ٢٣٤ أبو عثمان المازني والواق
- ٢٣٦ صوت من مدن معبد في شعر الأعشى
- ٢٣٦ قتيلات معبد
- ٢٣٧ الصوتان الباقيان من قتيلات معبد في شعر الأعشى
- ٢٣٨ سبعة ابن سريج
- ٢٣٩ الكلام على ما لم يمض الكلام عليه من هذه السبعة
- ٢٣٩ عمر بن أبي ربيعة وذات الخال
- مناقشة بين إسحاق وإبراهيم بن المهدي في معبد وابن سريج
- ٢٤٦ تنظيم ابن سريج لمعبد وأخذه عنه
- ٢٤٧ أصوات من سبعة ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة

أغاني الخلفاء وأولادهم وأولادهم

- ٢٥٠ من ثبت عنه من الخلفاء أنه غنى ومن لم يثبت عنه ذلك
- ٢٥١ عمر بن عبد العزيز والغناء

ذكر عمر بن عبد العزيز وشيء من أخباره

- ٢٥٤ هو الشيخ بن مروان
- ٢٥٥ أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب
- لما ولي بدأ أهل بيته وأخذ ما كان في أيديهم وسمى
- ٢٥٥ أعمالهم الخال
- ٢٥٦ كثير والأحوص ونصيب عند عمر بن عبد العزيز
- ٢٦٠ خبر دكين الرايز معه
- ٢٦٢ زهده بعد أن ولي الخلافة
- ٢٦٢ حبه آل البيت
- ٢٦٣ أكرم يزيد بن عيسى لأنه مولى عل

صفحة

- ١٩٢ من شعره في لبني وقد سبحت له ظبية
- أغرت أمه فتيات الحلى بأن يعين عنده لبني ليسلوا
- ١٩٣ فلم يسئل، وشعره في ذلك
- حديثه في مرضه مع عواده ومع طبيبه عن لبني، وشعره
- ١٩٤ في ذلك
- إعجاب أبي السائب المخزومي بشعره
- ١٩٦ تزوجه أبوه غيرها ليسلوا فترجحت لبني وما قال
- في ذلك من الشعر
- ١٩٦ شكاه أبوها الى معاوية فأعذر دمه، وشعره في ذلك
- ٢٠٠ شعره فيها حين صادفها في موسم الحج
- ٢٠١ شعره فيها وقد بلغه أنها كذبت مرضه
- ٢٠٣ قصته مع لبني وزوجها وقد باه فاقه وهو لا يعرفه
- ٢٠٤ مرضه بعد هذه الحادثة
- ٢٠٦ دست إليه رسولا يسأله لم تزوج حتى تزوجت هي
- ٢٠٦ أنب لبني زوجها لافتضاح أمره بشعر قيس فغضبت
- ٢٠٨ وسط بركة في لقائهما، وشعره في ذلك
- ٢٠٩ شكا الى يزيد ما به وأمتدحه فحن دمه
- ٢١١ لقيه عياش السعدي ذاهلا شارد اللب وأنشده من شعره فيها
- ٢١٢ عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد من شعره
- ٢١٣ استنشد ابن أبي عتيق أحرما قال في لبني
- ٢١٣ أنشد ثعلب من شعره وكان يستحسنه
- ٢١٤ فكاهات لأبي السائب المخزومي في شعره وفي سيرته
- ٢١٥ آلت لبني ألا ترى خرابا إلا قتلته لبنت قاله من قصيدة وذكر المختار منها
- ٢١٦ مصير قيس ولبني، وهل ماتا زوجين أو مقرقين
- ٢١٩ صوت من مدن معبد في شعر عترة
- ٢٢٠ عترة يقول معلقته لأن رجلا سبه وعيره سواده
- ٢٢٣ بقية مدن معبد
- ٢٢٤ صوت من مدنه في شعر كثير عزة
- ٢٢٤ صوت من مدنه في شعر الحارث بن خالد
- ٢٢٥

صفحة	صفحة	
٢٨٦ امتياز إسحاق على المنين في مجلسه	٢٦٤ سمي عمر بن علي ونحله غلامه مورقا	
٢٨٦ برز إسحاق عليه في لحن اشتركا فيه	٢٦٤ كان يكرم عبد الله بن الحسين	
٢٨٦ قصة لأعرابي عاشق مع إسحاق بن سليمان بن علي	٢٦٤ لم يقد من ولايته شيئا وخلف ولده فقراء	
٢٨٨ غناؤه في شعر حسان	٢٦٥ رثاه مسلمة بن عبد الملك	
٢٨٨ تفسير القاضي عبيد الله بن الحسن لهذا الشعر	٢٦٥ كتابه الى أسارى قسطنطينية	
٢٨٩ غناؤه لحنا على مثال لحن لخارق	٢٦٦ كتاب الحسين البصري له وردده عليه	
... .. تحدث إسحاق اليه بقصة أعرابي عاشق وغنى في شعره	٢٦٦ أكثر خطبة له	
٢٩٠ فوصله ووصل الأعرابي	٢٦٧ اشترى موضع قبره بعشرة دنانير	
٢٩٢ طرب شيخ لسباع مغنية فرمى بنفسه في الفرات	٢٦٨ وفاته	
٢٩٣ طله بالقناء وعدد أصواته وذكر المشهور منها	٢٦٨ من أصواته في سعاد	
٢٩٧ غاضبه خادم له فقال فيه شعرا غنى فيه	نسب الأشهب بن ربيعة وأخباره	
٢٩٧ غنى في شعره لعل بن الجهم	٢٦٩ نسبه	
٢٩٨ يوم له مع المنين بسر من رأى	٢٦٩ إخوته وعزمهم في الجاهلية والإسلام	
٢٩٨ شعره في خادم يهواه	٢٦٩ يوم الصمان بينهم وبين أبناء عمومتهم	
٢٩٩ ألقى على غلبانه صوتا فأخذه عنه	٢٧٢ أصوات عمر في سعاد	
٢٩٩ كان إسحاق يصحح له غناؤه	٢٧٣ كان محدثا وفقها وراوية	
٢٩٩ أمر بخارقا وطويه وعرب أن يمارضوا لحنا له	٢٧٤ غناه يزيد بن عبد الملك	
٣٠٠ غناه إسحاق صوتا فغلبه به	٢٧٤ غناه الوليد بن يزيد	
٣٠٠ غناه المتصر	٢٧٦ غناه الواثق	
... .. كان متخلقا في قول الشعر منتقما في غيره وكان يغنى	٢٧٦ غنى الواثق في شعر لأبي التاهية بحضرة إسحاق ووصله	
٣٠١ قبل الخلافة	٢٧٧ صنع مائة صوت ليس فيها صوت ساقط	
٣٠١ أراد الشرب ليلية فجاء الناس ليروه فقال شعرا ففرقوا	٢٧٧ شعر يعقوب بن إسحاق الرعي	
... .. جفا يزيد المهلبى لاختصاصه بالمتوكل ثم عفا عنه	٢٧٨ غناؤه في شعر لدى الرمة	
٣٠٢ وأكرمه غنى إسحاق الموصل بحضرة صوتا أخذته عنه شاجى	
٣٠٣ شعر الحسين بن الضحاك فيه	٢٧٨ فاجازه	
٣٠٤ شعر يزيد المهلبى فيه	٢٧٩ تقديم إسحاق لثناء الواثق	
... .. غناه بنات بن عمرو وشعر حران فأمره ألا يغنى	٢٨١ كان يمرض غناه على إسحاق فيدل فيه برأيه	
٣٠٥ في شعر آل أبي حفصة	٢٨١ كاد عنده بخارق لإسحاق فجاءه وأصلحت بينهما فريدة	
٣٠٥ غناه المعتز بالله	٢٨٣ غناه إسحاق فوصله وشعره فيه	
أخبار عدى بن الرقاع ونسبه		
٣٠٧ نسبه خرج معه إسحاق الى النجف وشعره فيها وفي حينه	
٣٠٧ شاعر أموى اختص بالوليد بن عبد الملك	٢٨٤ الى ولده	

صفحة	صفحة
٣٢٤ ... نسبه ...	٣٠٧ ... جملة ابن سلام في الطبقة الثالثة ...
٣٢٤ ... هو وجير والاعطال أشعر طبقات الإسلاميين ...	٣٠٧ ... ما جرى بينه وبين جرير في حضرة الوليد بن عبد الملك ...
٣٢٤ ... حديث الفرزدق والنوار وذمه بن قيس وزهرا وبنو ...	٣٠٩ ... صهل جرير عليه كثير في مجلس بعض الخلفاء ...
٣٢٤ ... أم النسير لما وقتهما لها ...	٣١٠ ... فقد شهد بن الحجاج بن من شعره ...
٣٢٤ ... استشفعت النوار إلى ابن الزبير إمرأته فاستشفع هو ...	٣١٠ ... جاء شعرا، ليعارضوه فردت عليهم بنه فألجمهم ...
٣٢٦ ... بابنه حمزة ...	٣١٠ ... كان من أوصف الشعراء للطبقة ...
٣٢٦ ... هدده ابن الزبير وصيره جلاء قومه فجم عن البيت فقال ...	٣١٠ ... استحس أبو عمرو شعره ...
٣٢٨ ... في ذلك شعرا ...	٣١١ ... استحس أبو عبيدة بيتا له ...
٣٢٨ ... ما كان بينه وبين ابن الزبير بعد ما قال له ما ...	٣١٢ ... استحس أبو عمرو شعره واستحسن مدني الفتاة به ...
٣٢٩ ... بالنوار وقد كرهتك ...	٣١٢ ... مدح صبيدة بن عبد الرحمن حين عزله الوليد بفقاء ...
٣٣٠ ... هجاء جعفر بن الزبير فتناه أخوه عن ذلك ...	٣١٢ ... الوليد ثم رضى عنه ...
٣٣٠ ... لما أذنت النوار في تزويجها منه استعان في مهرها سلم ...	٣١٣ ... عدده جرير أنسب الشعراء لشعره ...
٣٣٠ ... ابن زياد فأعانه ...	٣١٣ ... عجب جرير من توقيفه في تشبيه دقيق ...
٣٣١ ... لم تحسن النوار عشرة فتزوج عليها حدراء بنت زريق ...	٣١٤ ... تابع روح بن زبياع ثم خالفه وتابع نائل بن قيس في نسبهم ...
٣٣١ ... ومدحها وذم النوار ...	٣١٥ ... ما كان بينه وبين ابن سريج في حضرة الوليد بن عبد الملك ...
٣٣٢ ... هاجاه جرير بأغراء النوار ...	٣١٦ ... ألجمه كثير في حضرة الوليد بن عبد الملك ...
٣٣٢ ... رأى في طريقه إلى حدراء كبشا مذبوحا فتشامم بموتها ...	
٣٣٥ ... وشعره حين أخبر بوفاتها ...	
٣٣٥ ... استعان الحجاج في مهر حدراء فعذله فشفع له عتبة ...	
٣٣٥ ... ابن سعيد ...	
٣٣٦ ... أراد أن يحمل حدراء فاعتلوا بموتها وشعر جرير في ذلك ...	
٣٣٦ ... قصة ما كان بينه وبين ابن أبي بكر بن حزم حين أنشده ...	
٣٣٧ ... من شعر حسان في المسجد ...	
٣٣٧ ... ما كان بين النابتة وحسان يسوق عكاظ حين مدح ...	
٣٣٩ ... النابتة الخنساء ...	
٣٤١ ... الفضل بيتا بلبل ...	
٣٤١ ... عرض هو وكثير كل منهما للآخر أنه مرق بيتا من جميل ...	
٣٤٢ ... ترشح رهيمة بنت غنيم من اليراسع ...	
	أخبار الملتقى في الأغاني ومع المغنين وما جرى هذا المجرى
	٣١٨ ... تبهره في جارية جواها ...
	٣١٨ ... طارحه بنان الحنفى في بيت من الشعر وتغنى فيه ...
	٣١٩ ... أخبر بوفاة أم يونس بن بقا فقرر المجلس ثم عاد أحسن ...
	٣١٩ ... ما كان ...
	٣٢٠ ... لما قيل بقا هناك الناس بالظفر ...
	٣٢٠ ... قصة المعلن ويونس بن بقا مع ديارى ...
	٣٢٢ ... ولي الخلافة زله سبع عشرة سنة، وشعره في ذلك ...
	٣٢٣ ... غناه المعتدل ...

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء في النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٣	١٢	عمر	عمرو
٦١١	هامش	جئ	جنى
١١٨	١١	يحيى بن أبي سعيد الأموى	يحيى بن سعيد الأموى
١٢٠	هامش	ابن علاثة	ابن علاثة
١٢٨	١٢	آمن	أمن
١٤٠	١٠	بن الزبير	ابن الزبير
١٧٠	هامش	لطيفة لأعرابي	لطيفة لعراقى
١٧٥	١٤	أبو أيوب المدنى	أبو أيوب المدينى
٢٥١	١٩	محمد بن الحسين الكاتب	محمد بن الحسن الكاتب
٢٦٢	١٣	حواله	حواثله
٢٦٤	هامش	نحله	ونحله
٢٧٦	٥	يحيى بن محمد الصولى	محمد بن يحيى الصولى
٢٧٦	٧	الوائق	الوائق



اتهى الجزء التاسع من كتاب الأغاني
ويليه الجزء العاشر
وأوله دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

